ديوان العرب تقدم لكم

القسم الثاني- العصر الحديث والمعاصر

من عام 1948م (عام النكبة) إلى عام 2009م

أولا- الشعراء

1- أ.د. إبراهيم السامرائي([126])

لا تراعي

لا تُراعي إن هدَّني وجل

[126] – واحد من أبرز علماء العربية المجددين في العصر الحديث، ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق) عام 1916م. عمل أستاذاً في الجامعات العراقية، وأستاذاً زائراً في عديد من الجامعات العربية، وشارك في عضوية العديد من المجامع اللغوية العربية والهندية. له عشرات الكتب ومئات المقالات والأبحاث اللغوية والأدبية، كما جمع وحقق الكثير من دواوين الشعر العربي. توفي في عام 2001م.

فغدٌ مسرع الخطى عجل

وغد مُرْزِمٌ وذو دجن

شامخ في خطوبه جبل

آذنتني بقربه غير

غام فوقي من هولها ظلل

ضاق ذرعي ولست في سعةٍ

أن تراءت هيَّابة جلل

ليت أني غنيت عن زمنٍ

قد تمطَّى في طيِّه دغل

وهو بلوى وكيف أدفعها

وبلاء الزمان متصل

فالليالي تحيلنا غرضًا

وشخوصًا أودى بها شلل

وكأنا وقد أريد لنا

أن نواري سوآتنا همل

كم نعاني ما لا نطيق له

ونداري ظلمًا ونحتمل

هو هم صليت وفدته

تتخفى طورًا وتشتعل

وهو جرح نكأته بيدي

عمرك الله كيف يندمل

لا تُراعي إن ضاق بي زمن

أو تهاوت في دربي الحيل

فعذيري أنى تهضَّمني

طارق مسرع الخطى وذل

ليته أخطأ السبيل وقد

عاقه عن بلائه فشل

وطموحي ما إن نشطت له

بإبائي إلا عرت علل

أتحرَّى إلى السَّنا سببا

فإذا لاح قصَّرت سبل

ضل سعيي وزاد من ألمي

أن سهمي في القوم منخذل

وأماني قد شقيت بها

ولكم يُلهب الأسى شغل

لا تراعي إن اقشعرَّ بنا

كل نضر وأوحشت حلل

وأُديلت منا مُنوَّرة

والليالي في عسفنا دول

وكأني منها على نبأ

يتراءى في شجوه أجل

إن تريني أسرفت في حزن

فالرَّزايا طوالع رتل

أو تريني ألهبت قافيتي

فدليلي إلى الهوى شعل

لا تراعي إن أرزمت ديم

بالذي حشرجت به هطل

أنا منها بها سيعقبها

مستفز من شرها وهل

أتقيها ببعض قافية

روي قد ضامه وثل

قد تأتَّى وكان من نسبي

وهو طوعي إن رحت أرتجل

وهو مني وبعض ذي رحمي

وهو نفسي لا المبعد الوغل

لست إلا به أنال رضًى

وهو زادي إن أخلف النزل

*****

لا تراعي إن رحت في ألمي

أتقي فتنة وأبتهل
أو تريني قد شفَّني كلم
بارع ملحم السدى خمل
فوريف مُفوَّف أنق
ورفيق مهدل رفل
حافل بالرؤى وقد يلهبه
منها مستوسق رسل
هو في الأرض والحمى شجن
وربوع فيها الأسى أهل
*****
لا تراعي إن أوجع النغم
واستثيرت مسعورة جمل
لا تراعي أنى تضيفني
حشد هولٍ يكاد يقتتل
أأداجي به وأنخذل
أم أصادي به وأنفعل
أيكون المراح والجذل
وديار الكرام تختزل
فربوع في "القدس" منهبة
ورحابه بالفرش تؤتكل
خضبت أرضنا الطهور دما
فسفوح تُزهى به قلل
إن تريني غُرِّرت في أمل
فلكم غاب في دجى أمل
أو تريني قد صانني أدبي
عن فضول قد شانها خطل
أو أكن لم أنل سماحته
فخلوي عن حليه عطل
*****
لهف نفسي لهفًا يضيق به

ذو مراحٍ ألوي به ملل

يتعزَّى بالشعر في جلل

أين منه محبر حلل

أأسيغ الأسى فأنهله

وهو ملح يشقى به علل

لا تراعي إن أوحشت نغمًا

كلمات فمطلبه خجل

ليت أني أقيل عثرتها

بقشيب باهى به غزل

أنا بيني وبين موعده

خطوات تدنو فتنفصل

ليت من ودَّعوا وقد رحلوا

أفتديهم بالروح لو وصلوا

عند سدرة المنتهى سدرة

المنتهى على قاب قوسين

وفيض من الضياء العتى

وأريج يفوح من جنة المأوى

يرش الرضا على كل حي

انظري .. لا بأعين نافذات

لمدى الكون بل كرؤيا نبي

واسمعي .. لا بمسمعي .. صلوات

الإنس والجن في صداها العلي

يالتسبيحة الملائك حول العرش

تسري في سبحها الأبدي

ها هنا هل أحمد كشعاع

يربط الأرض بالشعاع الخفي

أبصر النور حيث لا حجب ..

لا أستار .. بل حضرة الصفاء الرضى

ورأى ما رأى .. وما لم ير الخلق

وما فوق كل عقل وضى

يقظة للرؤى وإشراقة
للروح في روعة الجلال البهي
شق فيها المعراج سبعا طباقا
ومضى الركب موغلا في المضي
سابحا مصعدا إلى الملأ الأعلى
إلى منبع السنا السرمدي
جاز خير الورى مقام النبيين
وأدناه من علا كل شي
إيه يا ليلة تغني بها
الدهر وغنى لنفحها القدسي
فيك كان الإسراء كانت صلاة
الرسل جمعا خلف الرسول النبي
ضاء في نورها حمى المسجد
الأقصى ولفته في أريج زكي
ومضى طائر السلام من القدس
يغني في كل واد قصى
رددت لحنه المآذن في
خير نداء سري عتى الدوي
انظري القدس من أباح حماها
لمطايا بغي وعهر بغي
دنستها عصابة من بني صهيون
تاهت على سراها الشقي
ومشى إفكها على كل درب
آثم كل بكرة وعشي
ذبحت في الظلام فوق الثرى
الطيب ترنيمة الغراس الندى
والحصى عذبته فارتد يرميها
بحتف من السما مقضي
كلما أشعلت من الغدر سهما
داميا رد ألف سهم فتى

فمتى يمسح السلام دموع القدس
في مشرق الصباح الأبي
ويعود الأذان يهتف للنصر بكل
الذرا بصوت عتي
ويغني الزيتون يارب لحنا
عربيا لوعدك المأتي
رب إنا على الصراط مشينا
نشرب النور في صفاء وري
ومشى غيرنا حيارى على الدرب
يلجون في عماء وغي
إنهم فتية نسوك فضلوا
ثم هاموا على الطريق الغوي
فاهدِ يا رب للضياء سراهم
بشعاع من نورك الأزلي
واسقهم خمرة الرضا ليشدوا
من خطاهم على الصراط السوي.

2- إبراهيم السمري([127])

حوار بين الشاعر والأقصى

الشاعر
مسجدَ الأقصى، سلاماً عشتَ يا رمزَ الإباءْ
عشت شمساً للمعالِي دُمتَ نبعاً للرجاءْ
كمْ تحدّيتَ الأعادِيْ في رداءِ الكبرياءْ

[127] – باحث إسلامي وشاعر مصري معاصر من منطقة السنطة ـ غربية، له أبحاث في الدعوة الإسلامية، وشعر في الأقصى، ومن أشهر قصائده: "حوار بين الشاعر والأقصى".

لم تدنِّسْكَ الدَّنايا مِن فِعالِ الأغبياءْ
كم عدوٍّ ذاقَ ويلاً منكَ في ذاكَ الفضاءْ
عشتَ موفورَ الكرامة يا مُصَلَّى الأنبياءْ

الأقصى

إيهِ ... ما أبهاهُ شِعراً رائعاً حُلْوَ النشيدْ
إنه يبدُوْ كلاماً ليسَ يُبْدي أو يُعيدْ
هل تَرى يشفِيْ جراحاً أثْخنتْنِي مِن يهودْ ؟
إنني أبغي فِعَالاً من قلوبٍ كالحديدْ
أين مِن عينِيْ رجالٌ ؟ أينَ هارونُ الرشيدْ ؟

الشاعر

صاحِ خفِّفْ عنكَ حُزْناً أَلْقِ آلام السّنينْ
شِعْرُنا أمْضَى سِلاحاً في نُحور الغاصبينْ
كم رأينا الشِّعرَ يُعْلِي أنفُساً في الخامدينْ
يُلْهِبُ الأشواقَ دَوماً، يُظْهِرُ الحقَّ المبينْ
لو صحيحاً ليس يُجدِيْ ما ترى في المسلمينْ
مثلَ حسَّانٍ" و "كعبٍ" حين رَدُّوا الكافرينْ

الأقصى

يا رفيقَ الدّرب عُذراً إنْ بَدَا منّي الجفاءْ
إنّما قد كنتُ أشكُوْ وحدَتي وسْطَ البلاءْ
كم ليالٍ بتُّ أبني في قصورٍ مِن رجاءْ
كلّما شيّدتُ قصراً باتَ يهوِي للفناءْ
كان حُلْمِي أنْ أراكُمْ قوةً تمحوا الشّقاءْ
أو يفكَّ اللهُ أسرِي بالرّجالِ الأوفياءْ

الشاعر

مسجدَ الأقصَى رُوَيْدَكْ شِعْرُنا نبضُ الحياهْ
مِن شُعاعِ الشِّعرِ تَمضِي فكرةٌ تطوِي الفلاهْ
تُسْعدُ القلبَ المُعَنَّى يصطلِي مِنها الطُّغاهْ

لستَ فرداً يا رفِيقِيْ جرحُك الدّامِيْ نَراهْ
كلُّنا للجُرحِ نأسَى كلُّنا ندعُوْ الإلهْ
أنْ يفُكَّ الآنَ أسرَكْ بالصّناديدِ الأُباهْ

3- إبراهيم صالح([128])

ليلة الإسراء والمعراج

إيـــه يـــا ليلـــة تغـــنى بـــها الدهـــ ـــر وغـــنى لنفحـــها القدســـيِّ
فيـــك كـــان الإســـراء كانـــت صـــلاة الرســـل جمعـــا خلـــف الرســـول النبـــيِّ
ضـــاء فـــي نورهـــا حمـــى المســـجد الأقصـــى ولفـــته فـــي أريـــج زكـــيِّ
ومضـــى طـــائر الســـلام مـــن القـــدس يغنـــي فـــي كـــل واد قـــصيِّ
انظـــري القـــدس مـــن أبـــاح حماهـــا لمطايـــا بـــغي وعهـــر بغـــيِّ
دنســـتها عصـــابة مـــن بنـــي صـــهيون تاهـــت علـــى ســـراها الشـــقيِّ

4- إبراهيم طوقان([129])

القدس

دارَ الزعامـــة والأحـــزاب كـــان لنـــا قضـــية منـــك، ضـــيعنا أمانيهـــا
هـــل تـــذكرين وقـــد جاءتـــك ناشـــئة غنيـــة دونهـــا الأرواح تفـــديها
تـــود لـــو وجـــدت يومـــا أخـــا ثقـــة لـــديك يوســـعها بـــرا ويحميهـــا

---

[128] – شاعر سوداني معاصر، ولد بقرية الدناقلة ودفن بها، وتوفى عن عمر ناهز الخمسين عاماً. تزوج في حياته ثلاثة نساء وله ابنتان... كان منذ صغره شغوفاً بالأدب خاصة الأدب الشعبي وشعر الحماسة والفروسية، وكان يحفظ الكثير من الأشعار الشعبية.

129 – شاعر غزل، من مواليد عام 1905م، من أهل نابلس (بفلسطين)، وبرع في الأدبين العربي والإنكليزي، وتولى قسم المحاضرات في محطة الإذاعة بفلسطين نحو خمس سنين، وانتقل إلى بغداد مدرساً، وكان يعاني مرضاً في العظام، فأنهكه السفر، فعاد إلى بلده نابلس مريضاً، ثم حمل إلى المستشفى الفرنسي بالقدس فتوفي فيه وكان ذلك عام 1941م. له ديوان شعر مطبوع.

مـا كـان كفـؤًا عفيـف الـنفس كافلهـا ... ولا أبيًّـــا حمـــيَّ الأنـــف راعيهـــا
ولا أفـــادت ســـوى الأحقـــاد تضـــرمها ... فـــوق الـــبلاد (زعامـــات) وتـــذكيها
ولـــم تبـــال بمـــا تلقـــى لهـــا حطبـــا ... ولا بـــأي كـــرام النـــاس ترميهـــا
قضـــية نبـــذوها بعـــدما قُتلـــت ... مـــا ضـــر لـــو فتحـــوا قبـــرًا يواريهـــا

5- إبراهيم عبد الله عيسى([130])

نداء الأقصى

إذا وصـــل النبـــاح إلـــى الســـحاب ... فلـــيس العيـــب فـــي نـــبح الكـــلاب
فلـــولا الأســـد نامـــت مـــا اســـتفاقت ... تعيـــث فســـادها فـــي كـــل غـــاب
أنـــا الأقصـــى الـــذي شـــدت إليـــه ... رحـــال الخيـــر مـــن كـــل الشـــعاب
أنـــا مســـرى الرســـول أنـــا المبـــارك ... أنـــا المـــذكور فـــي نـــص الكتـــاب
ويـــــي أمّ الرســـــول الأنبيـــــاء ... أنـــا المعـــراج يبـــدأ مـــن ترابـــي
أنـــا قلـــب العروبـــة فاســـتفيقوا ... بنـــات الـــدهر لـــم تبـــدل إهـــابي
أيعقـــل أننـــي يـــا قـــوم أبقـــى ... أصـــارع كـــل ذي ظفـــر ونـــاب
وهـــذا الســـوس وجهتـــه عظـــامي ... وطيـــر البـــوم ينـــذر بـــالخراب
يعـــض أنـــاملي الـــذئب الغـــدور ... وكـــان الغـــدر مـــن طبـــع الـــذئاب
عـــدت نحـــوي جمـــوع الحقـــد تتـــرى ... وصـــار قلبـــي فـــي مرمـــى الحـــراب
تضـــئ الليـــل نيـــران القنابـــل ... تريـــك الشـــيب فـــي ريـــش الغـــراب
ألا هبـــــوا ألا لبـــــوا بهـــــذا ... عـــلا صـــوت المـــآذن والقبـــاب
أذيقـــوهم عـــذاب الهـــون هيـــا ... إلام الســـيف يقبـــع فـــي القـــراب
وقـــد لبـــى النـــداء جنـــود عـــز ... وقـــار الشـــيب فـــي عـــزم الشـــباب
ملائكـــــة ولكـــــن مـــــن تـــــراب ... وآســـــاد ولكـــــن فـــــي ثيـــــاب
بنـــي العـــزل قـــد لبـــوا نـــدائي ... بـــأرواح ســـمت فـــي كـــل بـــاب
وإخـــوان لهـــم خلـــف الحـــدود ... يثيـــر دمـــوعهم هـــول المصـــاب

---

[130] – شاعر فلسطيني شاب من سكان مدينة خان يونس، له مشاركات شعرية في أمسيات أقيمت حول القدس. وقد شارك في الأمسية الشعرية الرابعة "يا أقصى نحن فداك" بقصيدته (نداء الأقصى).

وتمـــنعهم جيـــوش العـــرب قهـــرا ... وقـــد ألفـــوا الظهـــور علـــى الصـــعاب
ولكـــن غلـــت الأيـــدي فلبـــوا ... بنجـــوى القلـــب أو فصـــل الخطـــاب
ولاة الأمـــر مـــاذا قـــد دهـــاكم ... لمطعمكـــم فـــرغتم والشـــراب
إلـــى كـــأس المدامـــة والمعـــازف ... إلـــى ليـــل المعاصـــر والكعـــاب
وطـــاب لكـــم شـــراب الهـــون ســـحقا ... لمـــن رضـــى المعيشـــة كالـــدواب
ومـــن زرع المهانـــة فـــي فـــؤاده ... فلـــيس لـــه ســـوى حصـــد الســـباب
نســـيت بـــأنكم نـــاس وأهلـــي ... فمـــن يتخـــل يســـقط مـــن حســـابي
ســـلامكمو خضـــوع فـــي خضـــوع ... وحربكمـــو غـــدت ضـــد الحجـــاب
ومـــن جعـــل العتـــاب لكـــم ســـبيلا ... أضـــاع العمـــر فـــي لـــوم العتـــاب
ولـــيس بـــوادر إلا هلاكـــا ... فقـــد جـــد المســـير إلـــى الســـراب
ويعلـــم أننـــي الأقصـــى الأبـــي ... بـــذور العـــز تغـــرس فـــي رحـــابي
قهـــرت الشـــر جـــيلا بعـــد جيـــل ... فهـــل أحنـــى لأســـراب الـــذباب ؟!

6- - ابن خان يونس([131])

انتفاضة الأقصى

مـاتَ الوَلَـدْ.. مـاتَ الولـدْ ، أنـا لا أريـ ... ـدُ العـيشَ لكـن دُونـكُم هـذا الولـدْ!
المسجـدُ الأقصـى لنـا .. مـن بعـد أخْـ ... ـتين اثنتـين مالـه فـي الكـون نـدْ
حطـت عليـه بيـوم نحـس بعـرة ... قـد دُحْرجـت مـع ألـفِ قِـردٍ مُسْتَبِـدْ
ساقـت بـه رجْسَـاً فصـاح مُغـاضِباً ... يـا عـرْبُ سـوقوا مـن ضـمائركم مَـدَدْ
دوَّى لـه جيـشُ الحجـارةِ قـائلا : ... يومـا هنـا جـيشُ النبيـين احتشـدْ
مَـنْ لِلفلـسطينيِّ غيـرُ حجـارةٍ ... قدِّيسـةٍ تَتْـرى كصاعِقـةِ الرَّعَـدْ
مـا كـان "إبراهيـمُ " شـارونا ولا ... " كنعـانُ " غربيـاً فـيا خِنـزيرُعُدْ
هـوِّد فسـوف يـداولُ الأيـام ربٌ ... قـال سبحـان الـذي أسـرى بعبـد
هـوِّد فحبـل الله مقطـوعٌ وسـو ... ف يُقَـدُّ حبـل الأمـريكانِ صـباحَ غَـدْ
هَـل يقتـل الأطـفالَ شـعبٌ منتقـى؟! ... أو يقلـع الزيتـونَ أصـليُّ البَلَـدْ

---

[131] – كذا كُتِبَ لقبه في الموقع الإلكتروني (المركز الفلسطيني للإعلام) ولم نجد له أية معلومات أخرى.

التـــين يشـــهد أن صاحبـــه فلسطـــيّ ... ويبـــــكي أن غاصـــــبه حصـــــد

جـــاءوا هنـــا حســداً مـــن انفســـهم ألا ... فلينظـــروا أيَّـــان يُجْتَـــثّ الحســـد

قالـــوا ألـــيس أرادنـــا "موســـى" هنـــا ؟ ... قلـــنا عبـــدتم بِعْـــدُه عِـــجْلاً جســـدْ

كـــم أنـــت طفـــلٌ أيهـــا الطفـــلُ البـــريء ... وفـــي الوغـــى رجـــلٌ يفـــاخِرُ بالجَلَـــدْ

فـــي خـــدِّ أمـــك يَهْطُـــلُ الحُـــزْن الأبـــيُّ ... وتهطـــل الأفـــراحُ فـــيه كمـــا البـــرَدْ

كـــل الدمـــى الجوفـــاء إن تنطـــقْ بنـــا ... مـــا ضـــرَّها فـــي النطـــقِ أن طَفَـــحَ الزَّبَـــدْ

فـــي خـــربة الشـــيخِ العقـــيمِ تـــزاحمتْ ... سَـــكْرى فشربـــةُ بَوْلـــهِ نخـــبُ الـــوَأَدْ

مـــن مـــوحش الغابـــات جـــاءت قـــردةٌ ... البغـــيُ مِهْنتُـــها ، وخبـــرتها اللـــدَدْ

جـــاءت بـــلبس حمامـــةٍ ثـــم انثنـــتْ ... أفعـــى فبثَّـــت فـــي عيـــونهمُ الرَّمَـــدْ

فـــي حفـــرةٍ عربيَّـــةٍ مَلغومـــةٍ ... فَجَـــرُوا ضمائرنـــا بنـــارِ مـــن نَكَـــدْ

هـــذا ختـــام العُـــهْرِ جُعْلَتُـــنا لكَـــم ... ذُل وصنـــــدوق وطاولـــــةٌ ونـــــرْدْ

هـــم جـــيش سِلـــم هـــم بنـــو أعمامنـــا ... لا ضَيـــرَ إن بُسنـــا لهـــم قـــدماً ويـــدْ

حتـــى الحنـــاجِرُ قَطَّعَـــتْ أوتارُهـــا ... إن تجتـــرئ لُفَّـــت بحبـــلٍ مـــن مسَـــدْ

قدسيَّـــة الأكنـــافِ ذودي عـــن حمـــى ... الأقصـــى وجـــودي بالأبابيـــلِ الجُـــرُدْ

فـــي كـــل بوتقـــةٍ بهـــا قـــدسٌ لنـــا ... عـــزَّت فمـــا تِـــرْبٌ يدانيهـــا الرَّغـــدْ

ثـــوري دمـــاً فـــي وجـــه دبّابـــاتهم ... لـــن يُعتـــقَ الأقصـــى بغيـــر دمٍ مَـــددْ

عيـــبُ الفلسطينـــيِّ مثـــلُ جـــدوده ... لا يتقـــي فـــي خشيـــة الله أحـــدْ

مُتـــنا لنحيـــا فارقبـــوا فـــي شعبنـــا ... جيشـــاً أقـــلُّ جنـــودهِ عـــزْماً أسَـــدْ

فـــي غَـــزَّةٍ فـــي نَابُلـــسْ فـــي النَّاصِـــرَة ... فـــي رَمْلـــةٍ فـــي طولِـــكَرمٍ فـــي المَهـــدْ

فـــي أم فحـــم فـــي الخليـــلِ فـــي جنـــينْ ... فـــي خَانِيـــونُسَ فـــي أريحـــا فـــي صَفَـــدْ

فـــي أرض رام اللهُ فـــي عكّـــا وفـــي ... يافـــا وفـــي رفـــحٍ وفـــي حيفـــا ولـــدْ

فـــي بئـــر ســـبع فـــي الجليـــلِ فـــي النقـــبْ ... فـــي كـــل جـــزء عـــرشُ أقصـــانا استـــندْ

الأرض مـــذ خُـــلِقت ، لنـــا مـــذ جاءهـــا ... التاريـــخ يكتـــب شـــاهداً بـــأب وجَـــدّ

فـــي كـــل شـــبر مـــن ثـــراها مقـــدسٌ ... فليشـــهد التاريـــخ كيـــف ستسْـــتَرَدْ

دَمُنـــا الفلسطينـــيُّ يعـــرفهُ الثّـــرى ... مـــاضٍ ولـــو فـــي وَجْهـــهِ ســـبعون سَـــدْ

كلّنـــا فـــي الســـاحِ عيـــاشٌ فـــإن ... يسْـــقط لنـــا " زيـــدٌ " يبـــاريهم "سَعَـــدْ"

لـــن يُرهـــبَ الأقصـــى فحـــيحُ صِـــلالهم ... مـــا دام فيـــنا " قـــل هـــو الله أحـــدْ"

7- أبو البراء([132])

انتفاضة القدس

أَشْـــعِلِ الأَرْضَ لهيبـــاً تحـــتَ أَقـــدامِ الغـــزاة .
وأمـــلأ الدنيـــا ضـــجيجاً يـــا ابـــنَ أجْـــداد أُبـــاه .
لَقّـــنِ الأَنْـــذَال دَرْســـاً كـــي تَـــرَى عِـــزَّ الحيـــاة .
قُدْسُـــنَا يَشْكـــو قُـــرودَاً بَـــلْ وُحُوْشَـــاً فـــي رُبَـــاه .
بـــاتَ دَهْـــرَاً فـــي ظـــلامٍ فـــي قيـــودٍ لا نَـــرَاه .
إِنَّـــهُ مَهـــدُ الرســـالة إنّـــه بَيْـــتُ الصـــلاة .
دَنّسُـــوهُ حرَّقـــوهُ أَيْـــنَ مَـــنْ يَحْمـــي حـــمَاه .
لا تَظُنّـــوا القـــدسَ يَبْكـــي إِنّـــهُ يدعـــو الإلـــه .
أُمَّتـــي نامَـــتْ طَـــوِيلاً وَهْـــيَ تَحْيـــا دُونَ جَـــاه .
إِنَّـــهـــا تَحْيـــا بِـــذُلٍّ وَانْتِكـــاسٍ فـــي الجِبَـــاه .
هَـــدَّمَتْ صَـــرْحاً عَظِيْمـــاً قَـــدْ بَنَـــاهُ مـــنْ بنَـــاه .
عَبْـــر! أَزْمـــانٍ مديـــدة بالجهـــادِ لا سِـــواه .
ثُلَّـــةٌ مِـــنْ بَعْـــدِ ثُلَّـــةٍ إِنَّهُـــمْ كَانـــوا دُعَـــاه .
حَـــرَّرُوا مَـــا نَحْـــنُ فيـــه مـــنْ بِقَـــاعٍ وَمِيـــاه .
إِنَّهُـــمْ كَانـــوا أَعِـــزَّه إِنّهُـــمْ سَـــارُوا حُفَـــاه
حَـــرَّرُوا هـــذِي الأَراضـــي نَـــحْنُ فِيْهـــا كالجنـــاة .
مَالَكُـــمْ إِنْ قِيْـــلَ هَيـــاً لِلنْجِهـــادِ يـــا رُعَـــاه .
قُلْتُـــمُ لَسْنَـــا بِأَهـــلٍ سِرْتُمـــوا عَـــكْسَ اتجـــاه .
سِرْتُمـــوا فـــي كُـــلِ دَرْبٍ مُظْلِـــمٍ وا خيبتـــاه .
قَـــدْ خَـــذَلْتُمْ دَمْـــعَ طِفْـــلٍ ثَـــارَ فـــي وَجْـــهِ الطغـــاة .
دِرْعُـــهُ ثَـــوْبُ رَقِيْـــقُ أَوْ بِـــلا دِرْعٍ تَـــرَاه .
يَقْـــذِفُ الأَحْجَـــارَ لكـــنْ خَصْمُـــهُ غـــلَّتْ يـــدَاه .
يَحْمِـــلُ الرَّشَـــاشَ يَرْمِـــي لا يُبَـــالي مـــنْ رَمَـــاه .
يَسْـــقُطُ الطِفْـــلُ شَهِـــيْداً مـــسْمِكاً تَلْـــكَ الحصـــاة .

---

[132] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر أو أية معلومات حوله.

فَـاحَ مِسْـكٌ مِـنْ جِرَاحِـهْ فَـاحَ عِطْـرٌ مِـنْ دِمـَاه .
بَاسِـمَ الثَّغْـرِ وَضِيْـئاً لَيْتَنِـي كُنْـتُ فِـدَاه .
أُمُّـهُ نَـادَتْ بِلَهْـفٍ أُمَّـةَ الإِسْـلامِ آه ! .
أَيْـنَ أَنْتُـمْ هَـلْ سَـمِعْتُمْ صَرْخَـتِي وا مُسْلِمـَاه .
كَـادَ صَـوْتُ الأُمِ يَخْبُـو حِيـْنَ لَـمْ تَسْمَـعْ صَـدَاه .
ثُـمَ قَـالَتْ فِـي هُـدُوْءٍ تَمـْتَمَتْ مِنْهَـا الشِفَـاه .
مَـنْ لَـهُ رَبٌ أَعـَانَه مَـنْ لَـهُ رَبٌ كَفـَاه .
مَـنْ لَـهُ رَبٌ كَفـَاه .

8- - أبو عبد الرحمن([133])

شكراً شارون

لـــو ســـنحت لـــي فرصـــة لشـــكرت لشـــارون صـــنيعه
فبكـــل غبـــاء وبحقـــد وبـــنفس لا شـــك وضـــيعة
حـــاول تـــدنيس كرامتنـــا فـــي الأقصـــى قبلـــة ماضـــينا
لـــم يـــدر الســـفاح بحـــال أن زيارتـــه المشـئومـــة
قـــد هـــزت فـــي قلـــب القمقـــم مـــارد أمتنـــا الميمونـــة
وأزاحـــت مـــن رأس القمقـــم ســـدادة جهـــل وســـكينة
فـــانطلق الإعصـــار الهـــادر ليزلـــزل أركـــان الغـــدر
ويقـــول لكـــل بنـــي بشـــر قـــد ظهـــر الحـــق علـــى الشـــر
شـــكرا شـــارون علـــى فعـــل لـــم تقصـــد أبـــدا أن تفعـــل
أظهـــرت حقيقـــة صـــهيون وكمـــا لـــم تظهـــر مـــن أول
ونزعـــت قناعـــا وهميـــا مـــا انخـــدع بـــه إلا مغفـــل
فـــراى العـــالم وجـــه القـــبح مســـخٌ خلـــف قنـــاع أهـــزل
مـــا عـــدتم تجـــدون ذريعـــة أو كـــذبا أو حـــيلا تنفـــع
فلجـــأتم بالحقـــد وبالغـــل وبكبـــر وبنـــار المـــدفع

---

[133] – كذا جاء اسمه في ركن القراء في الموقع الإلكتروني للمركز الفلسطيني للإعلام، ولم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية له، أو أية معلومات حوله.

ترمـــــــون لـــــــوأد حجارتنـــــــا فعســـــــانا نخضـــــــع أو نركـــــــع
أبـــــدا يـــــا عـــــار التـــــاريخ أبـــــدا لـــــن نهـــــزم أو نقبـــــع
ســـــــنعيد لأمتنـــــــا الأقصـــــــى وبـــــــه أذان العـــــــودة يرفـــــــع
لـــــن نتـــــرك مـــــا عشـــــنا أبـــــدا الأقصـــــــى رمـــــــز كرامتنـــــــا
فجـــــذور الأقصـــــى قـــــد زرعـــــت تحـــــت مكـــــان الـــــروح فينـــــا
مهمـــــــا دنســـــــتم بنجســـــــكم لـــــــن نـــــــزداد إلا يقينـــــــا
فالمـــــارد قـــــد تـــــرك القمقـــــم فـــــي الخلـــــف وكســـــر القنينـــــة

9- إدمون شحادة([134])

من قصيدة: "مدينة السلام والآلام"

بحزنها العتيق
تعيد صورة الأسطورة

***

فتشرئب في زوايا العطر والبريق
أنشودة الأيام والسنين
أسير مغرما
بلهفة البراءة النقية
وفي التفاف كل منحنى
حكاية لحارس شرس

***

يا لهف الكنائس المنزرعة في كل أشواك الحقول
وفي عيون حاملي صليبها
وقبة الأجراس في أعيادها
تتابع الفصول

***

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

---

[134] – شاعر فلسطيني مسيحي من الناصرة، من مواليد 1933م، غنت له فيروز قصيدة "مدينة السلام والآلام"، وله أشعار اخرى قيمة.

ويا امتداد ومضة الإيمان
في القلب والشفاه
ووحدة الرحمن

10- أديب رفيق محمود([135])

من قصيدة: "كلمات بالأزميل على سور القدس".

أسير في الشوارع التي أحب شارعًا فشارعا
أقلب العينين في الجدران، في المطرز الفضفاض
في الشموع...
ثم يمضي الراوي مستوحيا تاريخ صلاح الدين :
أواه يا مدينة السلام
يا روعة الصهيل، كبة الخيول
تعبر الأبواب في وضح النهار؟
هذا صلاح الدين
أواه يا مدينة السلام... أين روعتك
أقول: أين بهجتك؟
ولست من قيس ولا خزاعة
أنا الطريد والخليع والمعبّد المنفي
في بلادي المضاعة
هلاّ عرفت ما أريد
أريد أن أكون صادحا كما الكناري
أريد أن أكون ضاحكا كما الوليد
حريتي هي التي أريد

11- أحمد أبو الرُّب([136])

[135] – شاعر فلسطيني، من سكان بلدة عنبتا، ولد في جنين عام 1933م، عمه الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود. من أعماله الشعرية والأدبية: صلوات على مذبح الحياة والموت، وأحلام الدائرة الصغيرة، وطير ازرق وجذوع بنيه،و أكمام تحت الجليد، ورواية الحصار، وعبد الرحيم محمود بين الوفاء والذكرى.

من وحي بيت المقدس

سَـــناءُ مَحَبـــتّي وَعَبـــيرُ أُنْســـي ... وَمَوْلِـدُ مَلهَمـي وَطَنـي وَقُدْسـي

وَنَجْـوَ ى خـاطِـَري وَنَشـيدُ حُـبّي ... وَمَسْرَ ى صفْـَوةِ المَوْلى وَشمْسي

وَقِبْلَـــةُ كُـــلِّ ذ ي شَـــرَفٍ عَلـــيٍّ ... أَبِـــيٍّ النَفْـــسِ عَـــيَّافِ التـــَّخَسِّي

فَسُـبْحانَ الـذي بـِاللَّيْلِ أَسـرَ ى ... بِمِشـكاةِ الضِّـياءِ لِخَـيْرِ دَرْسِ

لأولَـــى القبلتـــينِ فَـــكَمْ تجَـــلَّى ... لَـهُ وَجْـهُ الحَقِيقَـةِ دُونَ لُبْـسِ

لَقَـدْ أَوْفَـَى الـوَرَ ى بـِالوَعْدِ طُـرًّا ... وَأَصْدَقَـهُمْ وَفـي قَـوْلٍ وَحَـدْسِ

أَلَيـسْتَ ْ قِصَّـةُ الإِسْـراءِ تتـْلوا ... عِظـاتٍ لِلنـُّهَى بِـأَرَقِّ جَـرْسِ

كَفـانا الـقدسُ فخـرا أنْ نُبـاهي ... بِهـا الثَقَلَـيْنِ مِـنْ جِـنٍّ وَ إِنـسِ

فَيـا وَطَنـي عَـلى قِـمَمِ المَعالـي ... لقـدْ أَنجَبْـتِ شَعْـبًا خَـيْرَ غَـرْسِ

نمَـاهُمْ لِلْعـُلا أَعْـرَ اقُ صِـدْقٍ ... بِـها صَدَقـُوا القِتـالَ بِكُـلِّ حَمْـسِ

سَعَـوْا لـِلسَّوْرَ ةِ العُلْـيا فَفـازوا ... بِـها دونَ الـوَرَ ى مِـنْ غـَيْرِ جِـبْسِ

لهَـُمْ مـاضٍ عَـرَ يـقٌ سطَّـروهُ ... بِعِـلْقِ دَمٍ فـَلا الـتَّاريخُ يُنـْسي

هُـمُ الأَعْلـَوْنَ فـي مَرْقَـى الأَعـالي ... وَهُـمْ أَ نْـوارُ مَطْلـَعِ كُـلِّ شمْـسِ

فَأَيـّامٌ لَهُـمْ كَالنُّـورِ تجَـلو ... أَديـمَ الأَرْضِ مـنْ ظَلْـماءَ دَمْـسِ

فـَأَزْهَرَتِ اللَّـيالي مِـنْ سَـناهُمْ ... وَشـمْسُ الدَّهْـرِ فـي كَسْـفٍ وَطَـمْسِ

سَـلوا التَّـاريخَ عَـنْهُمْ فَهْـوَ أَدْرَى ... بِـرُوَّادِ العُـلا مِـنْ كُـلِّ نَفْـسِ

رِتـاجُ المَجـدِ يَأْنـَفُ مـنْ سِـواهُمْ ... وَلُوجَ رِ يـاضِهِ مِنْ كُـلِّ جِنْسِ

يُواسـينا بِحاضِـرِ نـا بَـيانٌ ... مِـنَ التّاريـخِ سُطِّـرَ فـَوْقَ طِـرْسِ

يُصَـوِّرُ زَهْـوَةَ الأَمجـادِ فـَجْرًا ... يَشُقُّ سَناهُ غَـيْهَبَ كُلِّ رَمْسِ

إِذا مَـا المَـرْءُ لَـمْ يَصـدُقْ حمـاهُ ... يَعِشْ دُنـْياهُ في تَعْسٍ وَنَكْسِ

فَـمَنْ حَـبَّ البـادَ تـَراهُ يَرْقَـى ... مُنيفـاتِ العُـلا رَحْـبَ المِجَـسِّ

---

[136] – شاعر ومعلم لغة عربية، وفنان في مجال النحت والزخرفة العمرانية. من مواليد قباطية محافظة جنين بفلسطين عام 1961م له أعمال شعرية جيدة، منها قصيدة: "من وحي بيت المقدس".

وَمَـنْ كَـرِ هَ البِـلادَ تـرَ اهُ يَلْـقَى مَصـيرَ حَياتـِهِ فـي يـوْمِ نَحْـسِ
سَـيأْتينا غَـدٌ ولنـا شَـبابٌ يَلـوحُ لَنـا بِهـمِ وَجْـهُ التَّـأَسي
فَيَهْـدينا السَّـنا لِنـصوغَ أُفقًـا لِفَـجْرٍ فِـيهِ صَـرْحَ المَجْـدِ نُرْسـي

12- د. أحمد تيمور([137])

من قصيدة: القدس التقية

ليس يليق بالقدس التقية
أن نؤبنها بشعر جاهلي
ثم نبرِّئ من حقوق الله فيها
ساحة الداعم
فالكل متهم بقتل محمد
طفل السماء الدرة الغضية اللمعان

13- أحمد عبد الحميد عيسى([138])

بشائر النصر

ضـحكت وفـي أحـداقها حـزن عميـق ورمـت بحمـل دامـع فـوق الطريـق
والحـزن يرسـم فـوق خـديها هـلا لاً دامعـاً والخـوف فيهـا يسـتفيق
فـي صـمتها إكبـارٌ فـي همسـاتها لطـفٌ وميـلٌ للهـوى دون الرفيـق
هـي دعـوة للحـب دون تأنقـا هـي حبنـا هـي قصـة الجـد العميـق
هـي قدسـنا والـدمع فـي أحـداقها نـار تعـذبنا وتكـوي كـالحريق
يـا قدسـنا فـي مهجتـي وهـج الشـباب أنـت الهـوى والحـب فـي فصـل الخطـاب
يـا روح روحـي يـا رفيقـة بسـمتي يـا حلـم قلبـي وانطلاقـه والإيـاب

---

[137] – طبيب و شاعر مصري معاصر، رئيس قسم الفسيولوجيا الطبية بكلية طب الأزهر، وهو أيضاً رئيس الجمعية المصرية للطب المتكامل وطب البيئة والأوزون. تم تكريمه في يوم الطبيب بنقابة الأطباء عام 2005 مرتين كطبيب مثالي، له أشعار جيدة، نشر بعضها في مواقع إلكترونية مختلفة.

[138] – من مواليد رفح عام 1980م حاصل على بكالوريوس محاسبة، ويعمل في وظيفة محاسب حالياً .

بالقبـــة الشـــماء ترجـــف أضـــلعي وعلـــى ربـــوع المســـجد المتعبـــد
وبســـاحة الأقصـــى تضـــيع معـــالمي فالكـــل ســـيان بغيـــر تـــردد
مـــا أجمـــل الجبهـــات عنـــد المســـجد تصـــطف كـــالفردوس مـــن كـــل الخطـــوب
تـــزدان بالحـــب الإلهـــي الرطيـــب يســـري ضـــياءه مصـــلحا كـــل العيـــوب
المشـــهد المنشـــود يبقـــى خالـــدا كالشـــمس تتحفنـــا بأطيـــاف الغـــروب
واللـــون يبقـــى لامعـــا متألقـــا همســـا يدغـــدغ كـــل أنـــواع القلـــوب
الله اكبـــر صـــرخة تـــذكي الحمـــاس والجنـــد يقـــدم راجـــلا أو راكبـــون
إن الرجـــال بحـــزمهم لا ينـــدمون إن الرجـــال لقدســـهم لا يرجعـــون
إنـــي أرى نـــورا ينيـــر دروبنـــا وســـتنبض الأحـــلام قبـــل قلوبنـــا
الله مولانـــا وناصـــرنا هنـــا والحـــق يرعانـــا بهـــدي نبينـــا
اصـــرخ أيـــا قدســـي يلبـــون النـــدا للمســـتحيل هـــم الســـبيل إلـــى الفـــدا
أبشـــر صـــلاح الـــدين لـــن نتـــرددا وســـترجع القـــدس العزيـــزة مـــن غـــدا
إنـــي أرى القعقـــاع يبســـم للـــردى إنـــي أرى خالـــد وحمـــزة يرصـــدا
إن اشـــتداد الظلـــم يبشـــر بـــالخلاص والفجـــر أضـــحى لائحـــاً دون انتقـــاص
الليـــل مـــن حـــولي شـــديد الانفـــلات والفجـــر يعـــدو قادمـــا نحـــو الجنـــاة
أبشـــر ظـــلام الليـــل إن الظلـــم مـــات أبشـــر ظـــلام الليـــل إن الظلـــم مـــات

14- أحمد كامل([139])

لك يا قدس

أنا يا قدس لست من باعك
أنا يا قدس باق على عهدك
أنا من كتب التاريخ بدمائه
أنا لست من يبيع دم شهدائه
أنا لست من سار خلف فلان أو فلان
أنا لست ذاك الخائن الجبان
أنا لست من تلك الوفود البائعات
أنا لست من القطعان

[139] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر أو أية معلومات حوله.

أنا لست ممن يفهموا لغة السلام
فسلامهم وهم هباء خيط دخان
سلاحي يا قدس ليس من جنس سلاحهم
كلامي ليس متن جنتس كلامتهم
غصني لا يشبه الأغصان
غصني مبارك سلاحي غضب
كلامي نار تحرق الطغيتان
أنا يا قدس من عانق منك الأسوار
اسألي يعبد عني اسألي عصلوج
اسألي عني الأغوار
اسألي طولكرم.. اسألي جنين... اسألي عني جبل النار
اسألي يا قدس إن شئت كل الديار
فقصتي يا قدس ستبقى قصة الأحرار
قصة الثوار
هذه يا قدس وصيتي كتبتها بدمي
أنى لن أبيع الدار... أني لن أبيع الدار

15- أحمد محمود مبارك([140])

سنعود

هـــل دام ظلـــمٌ فـــي الوجـــود؟ هـــل ظـــلَّ للبغـــي الخلـــود؟
هـــل ضـــاع حـــقٌّ مُطالـــبٍ عـــن حقـــه دومًـــا يـــذود؟
لا تيأســـي يـــا قـــدسُ إن طالـــت علـــى الأســـر العهـــود
إن أثْقلـــوا يـــدَكِ الكريـــ ـــمة بالسلاســـل والقيـــود
إن دنَّـــس الأقصـــى المبـــا رك رجْـــسُ أوغـــادِ اليهـــود

[140] – ولد عام 1947م بمحافظة الإسكندرية. حصل على ليسانس الحقوق – جامعة الإسكندرية. نشر العديد من قصائده في الدوريات العربية. كتب العديد من الدراسات الأدبية والنقدية عن شعر بعض الشعراء المعاصرين له. له أربعة دواوين شعرية هي: تداعيات، وفي انتظار الشمس، و ومضة في جبين الجواد، وفي ظلال الرضا . كتبت حول شعره دراسات علمية.

إن بـــــدَّلوا عطـــــر البنفـــــ ـــــسجِ فـــوق أرضـــكِ (بـــالبَرودْ)
لا تجزعـــــــــي إذ كلمـــــــا ســـــالت دِمـــــا بطـــلٍ شـــهيد
فـــــدماؤه تُزْكـــــي بنـــــا نـــــار البســـــالة والصـــــمود
وســـــيحمل العلـــــم العزيـــــز بعـــــزَّة بطـــــلٌ جديـــــد
فـــــالعزم فينـــــا لا يُبـــــا دُ علـــــى المـــــدى لكـــــن يُبيـــــد

****

يـــــا قـــــدس إنّـــــا مُـــــذْ نُكبـــــ ـــــنا بالفجيعـــــة لا ننـــــامْ
إذ كيـــــف نهجـــــعُ فـــــي السّـــــجو نِ وفـــــي الفيـــــافي والخيـــــام
لســـــنا بمـــــن يرضـــــى الحيـــــا ة ويبتغـــــي فيهـــــا المقـــــام
مـــــا دام يهنـــــأ فـــــي أرا ضـــــينا الصَّـــــهاينةُ اللئـــــام
ســـــنثور كالبركـــــان يُـــــرْ دى بطـــــش أعـــــداء الســـــلام
مـــــن خرَّبـــــوا الأقصـــــى وألـــــ ـــــقوا فـــــي جوانبـــــه الضّـــــرام
أعلامُهـــــــم ســـــــنحيلها مزقًـــــا يلطَّخُهـــــا الرغـــــام
واليُـــــتْمُ ســـــوف يصـــــير فـــــي صـــــدر الصـــــبيَّة والغُـــــلام
مليـــــونَ قنبلـــــة تصـــــبُّ علـــــى أعاديـــــك الحِمَـــــامْ
مليـــــون قنبلـــــة تفجِّرهـــــا أيـــــــــادي الانتقـــــــــام
وتفـــــرُّ .. حـــــيْنَ تلـــــوحُ شمـــــ سُ النصـــــر . أشـــــباح الظـــــلام
ويعـــــود يهـــــدل بالغنـــــا ء علـــــى منازلـــــك الحَمَـــــامْ
فـــــالحقُّ مهمـــــا غـــــاب عـــــن ك فلـــــن يغيـــــب علـــــى الـــــدوام

16- أحمد مطر([141])

[141] – ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينات، في البصرة. وكتب أشعاره الأولى في الغزل والرومانسية وهو في سن الرابعة عشرة، ثم استهوته كتابة الأشعار في الصراع بين السُلطة والشعب، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده التي تتمحور حول موقف المواطن من السُلطة؛ مما اضطره للهروب إلى الكويت في منتصف العشرينات من عمره، فعمل محرراً ثقافياً في جريدة (القبس)، التي كانت الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية الانتحارية، وسجّلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القرّاء.وكما يقال كانت (القبس) تفتتح بلافتات أحمد مطر وتختتم بلوحة ناجي العلي الكاريكاتيرية. وقد أثار ذلك حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ، الأمر الذي أدى إلى

بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان ،
وليس لي أسلحة وليس لي ميدان
كل الذي أملكه لسان ،
والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموت بالمجان
سيدتي أحرجتني، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران ،،،،
أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسة الشيطان
جاءت إليك لجنة، تبيض لجنتين
تفقسان بعد جولتين عن ثمان ،
وبالرفاء والبنين تكثر اللجان
ويسحق الصبر على أعصابه ويرتدي قميصه عثمان ،
سيدتي، حي على اللجان حي على اللجان
ويقول أحمد مطر أيضاً:
أصنام البشر

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا
وأنا ضعيف ليس لي أثر ،
عار علي السمع والبصر ،
وأنا بسيف الحرف أنتحر ،
وأنا اللهيب وقادتي المطر ،
فمتى سأستعر ؟
لو أن أرباب الحمى حجر ،
لحملت فأسا فوقها القدر ،

صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فَقَدَ أحمد مطر صاحبه ناجي العلي؛ ليظل بعده نصف ميت. وعزاؤه أن ناجي مازال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه. وفي 1986م، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال. ويحمل ديوانه اسم (اللافتات) مرقما حسب الإصدار (لافتات 1 . 2 إلخ) ، وللشاعر شعبية كبيرة، وقراء كثر في العالم العربي.

هوجاء لا تبقي ولا تذر ؛

لكنما أصنامنا بشر ،

الغدر منهم خائف حذر ،

والمكر يشكو الضعف إن مكروا ؛

فالحرب أغنية يجن بلحنها الوتر ،

والسلم مختصر ،

ساق على ساق ، وأقداح يعر ش فوقها الخدر ،

وموائد من حولها بقر ،

ويكون مؤتمر ؛

هزي إليك بجذع مؤتمر يسا قط حولك الهذر ،

عاش اللهيب ويسقط المطر

وقال أحمد مطر أيضاً:

"لمن نشكو مآسينا"

لمن نشكوا مآسينا ؟

ومن يُصغي لشكوانا ويُجدينا ؟

أنشكو موتنا ذلاً لوالينا ؟

وهل موتٌ سيحيينا ؟ !

قطيعٌ نحنُ .. والجزار راعينا

ومنفيون ..... نمشي في أراضينا

ونحملُ نعشنا قسرًا ... بأيدينا

ونُعربُ عن تعازينا ..... لنا .. فينا !!!

فوالينا ..

ـ أدام الله والينا ـ

رآنا أمةً وسطًا

فما أبقى لنا دنيا ..... ولا أبقى لنا دينا !!

***

ولاةَ الأمر .. ما خنتم .. ولا هِنْتمْ

ولا أبديتم اللينا

جزاكم ربنا خيرًا

كفيتم أرضنا بلوى أعادينا

وحققتم أمانينا

وهذي القدس تشكركم

ففي تنديدكم حينا

وفي تهديدكم حينا

سحقتم أنف أمريكا

فلم تنقل سفارتها

ولو نُقِلتْ

..لضيعنا فلسطينا !!

***

ولاة الأمر

هذا النصر يكفيكم ويكفينا

.... تهانينا

ويقول أحمد مطر أيضاً:

ارفعوا أقلامكم عنها

ارفعوا أقلامكم عنها قليلا

و املأوا أفواهكم صمتا قليلا

لا تجيبوا دعوة القدس ولو بالهمس

كي لا تسلبوا أطفالها الموت النبيلا

دونكم هذه الفضائيات فاستوفوا بها (غادرا أو عاد)

وبوسوا بعضكم ارتشفوا قالا و قيلا
ثم عودوا و اتركوا القدس لمولاها
فما أعظم بلواها إذا فرت من الباغي لكي تلقى الوكيلا

ويقول أحمد مطر أيضاً:
في قصيدة بعنوان "أنا السبب"

في كل ما جرى لكم
يا أيها العربْ
سلبتُكم أنـهارَكم
والتينَ والزيتونَ والعنبْ
أنا الذي اغتصبتُ أرضَكم
وعِرضَكم ، وكلَّ غالٍ عندكم
أنا الذي طردتُكم
من هضْبة الجولان والجليلِ والنقبْ
والقدسُ ، في ضياعها ،
كنتُ أنا السببْ
نعم أنا .. أنا السببْ
أنا الذي لمَّا أتيتُ : المسجدُ الأقصى ذهبْ
أنا الذي أمرتُ جيشي ، في الحروب كلها
بالانسحاب فانسحبْ
أنا الذي هزمتُكم
أنا الذي شردتُكم
وبعتكم في السوق مثل عيدان القصبْ
أنا الذي كنتُ أقول للذي
يفتح منكم فمَهُ
Shut up

17- أسامة جاسر الأغا([142])

حديث القدس

آه فلسطين الحبيبة ولّكن يا درتي فيك المآذن والقباب
أنا إنْ نُفيت وغبت عن أغلى وطن فلسوف أهفو يا بلادي للتراب
وحلاوة الإيمان في قلبي معي
والذكر للأوطان يطرب مسمعي
لك يا بلادي كل قلب مولع
لك كل روحي يا بلادي فارجعي
نحو العقيدة فهي أفضل منبع
إن خانت الدنيا فإنا لم نخنْ أو أظلم ت فينا فإنا كالشهابْ
يا قدسنا مهما بذلنا من ثمنْ فثراك تبرُ والبوادي والهضاب
إبعادنا نور بهيّ المطلع
وصمودنا نارُ على مَن يدّعي
يا قدسنا صبراً جميلاً فاسمعي
سنقولها من بين هذا المجمع
إنا جمعنا فوق اطهر موضع
فقلوبنا قد زانها ودّ حسنْ وشيوخنا أيديهم بأيدي الشباب
إنا على عهدٍ وإن طال الزمن سأعود يا أقصى بسيفي والكتابْ
سيطول هجري يا بلادي فامنعي
كيد اليهود إن استباحوا فاردعي
ولتضربي بالصخر أو بالمدفع
علَّ الشعوب تزيل كربي أو تعي
إن السماء مع السجود الرّكّع
هذي المصائب في الطريق هي السنن فإذا صبرنا سوف نحظى بالثواب
هي سنّة هذي البلايا والمحنْ سنعود يا أقصى وغن طال الغيابْ

---

[142] – من مواليد دولة قطر، أكمل دراسته الجامعية في الباكستان. له موهبة شعرية متميزة، وخاصة عندما يكتب عن فلسطين الأرض وفلسطين القدس، له ديوان شعر بعنوان (هويتي فلسطين).

18- أسعد جبر([143])

منذ متى العدو يحترم

منذ متى العدو يحترم يا أمة المليار
هل أصبح الزواج على طريقة المسيار
منذ متى اللص يقبل وتقاطع أخاك وهو بانتظار
هل نسيتم دم إيمان والدرة ام قتلهم كان افتخار
ام قتلهم هدية تهدى للعدو لباب الدار
وهدم البيوت والجسور والأقصى بانتظار
قالوا عبثي من يفكر مقاومة العدو الغدار
سمعناها كثيرا إن قائلها لا يشعر ومحتار
حرام ان تقتلوا المقاومة ليلا أو في النهار
مع حبي لشعبي المجاهد والصابر

وقال أسعد جبر أيضاً:

القدس تستغيث والأقصى

القدس تستغيث والأقصى يستغيث
يا عرب يا مسلمين
هل هناك آذان تسمع النداء؟؟؟؟
هل هناك عيون ترى الجرائم؟؟؟؟
بحق شعبنا وأقصانا والقدس؟؟؟؟
هل توجد غيرة على بيوت
الله حين تحرق وتدمر؟؟؟
أم هناك سكارى لا ترى ولا تسمع؟؟؟؟
وحراس للعدو وعلى شعبنا
سياطهم ترفع؟؟؟؟
لماذا يا أمة العرب والمسلمين؟؟؟؟

---

[143] - من سكان مخيم البريج من وسط قطاع غزة، يكتب في منتدى فلسطين للحوار، ومنتدى فلسطين للأبد، له أشعار وطنية جيدة.

صوتكم مكتوم لا يرفع؟؟؟؟
ناقوس الخطر دق على الأقصى
والقدس وانتم حيارى؟؟؟؟؟
تنتظرون أمر سكير
لله لا يسجد ولا يركع؟؟؟
مع حبي لشعبي وأمتي

19- أفلح بن أحمد بن سليمان الكندي([144])
على لسان الأقصى الجريح

يا غارة الله من قطب إلى قطب ... أشكو من الويل والبلوى فلم تجب
تا الله لولا نجيع الأبرياء سرى ... على الهجير لمت اليوم باللهب
تا الله لولا صدور الثائرين حمت ... حماي ما كنت إلا رهن مغتصب
طلبت نجدة بيت الله حسبكمو ... مجدا إذا صنتموا الأقصى من العطب
لو كان غير رسول الله فضله ... على سواه لما أردفت بالطلب
هبوا خفافا ثقالا من مراقدكم ... " ولو حبوتم على الأذقان والركب"
لا تسرفوا بالعزاء المر وانتفضوا ... فالخطب يدرأ بالأرواح لا الخطب
أواه يا هي أنَّى قسمة نصفت ... طفلا يشيب وشيخ الخصم لم يشب
يا قمة العرب جار الحاقدون بنا ... وما فطنت لوقت الجد واللعب
تجاهلا منك أم جهلا بما فعلوا ... كلاهما عجب من أعظم العجب
تطأطئي الرأس في محراب سلمهمو ... وما السلام سوى التمويه والكذب
قل سارعوا للذي يرضى الإله وقد ... تسارع السادة القواد للرتب
يا"صلت"أضرمت نار الحق فانطفأت ... من بعدكم وغدت مبلولة الحطب
إن يصمت العرب فالأحجار قد نطقت ... بأنها في الوغى أمضى من الشهب
يا رُب صلد جماد باليهود قضى ... أو سارعوا عنه بالويلات والهرب
ما حرك الأمة العظمى مواجعها ... لعلها اشتغلت بالجاه والنشب

---

[144] – شاعر عُمَاني معاصر، له قصائد شعبية وفصحى، شارك في العديد من الأمسيات والملتقيات الشعرية في سلطنة عُمَان وخارجها.

ولـم تصـل صـرخة الأقصـى مسـامعهم ... أم بـــاغتتهم بوقـــت الشـــرب للعنـــب
إن المذلـــــة داء فاتـــــك بهمـــــوا ... تعـــدي صـــفوفهمو بـــالخزي كـــالجرب
إنـــي أناديـــك يـــا أرض الحجـــاز ولـــم ... ترعـي حقـوق حمـى الـرحمن..واغضـبي
حتـى جـرت دمعتـي فـي سـوح مصـر ولـم ... تقضـــي الحبيبـــة لـــي شـــيئا مـــن الأرب
فلـــذت بالشـــام قلـــت الشـــام ينصـــرني ... فالجـــار ظهـــر ولكـــن عـــزه طلبـــي
يـا مغـرب العـرب يـا أهـل المشـارق يـا ... حمـــاة ذا الـــدين أهـــل الفضـــل والأدب
مـــن أرض يافـــا وحيفـــا والخليـــل لكـــم ... تحيـــة مـــن ثغـــور الفتيـــة النجـــب
مـــن عنـــد "ياســـين " ســـيف الله ناصـــره ... علـــى الغـــزاة علـــيّ الجـــد والنســـب
حـــر غيـــور شـــجاع فـــاهم فطـــن ... قـد عـوّد الـنفس والأعضـا علـى النصـب
والقـــاطنون بـــه قـــد أدركـــو ووعـــوا ... مـــا تـــم نصـــر بغيـــر العـــزم والســـبب
كـــأن فـــي مهجـــة "الياســـين" تبشـــرة ... بنصـــرة الله للثـــوار عـــن كثـــب
كـــأنني بهمـــو يمشـــون فـــي نفـــر ... مـــن الملائكـــة الأخيـــار فـــي غضـــب
تســاوت الأرض مــن ســهل ومــن جبــل ... مـــن مشـــية الجنـــد والضـــربات بالعقـــب
ليقـــذف الله فـــي عـــين العـــدو قـــذى ... وقلبـــه ينـــزوي بـــالخزي مـــن رعـــب
هـم يطلقـون رصـاص المـوت عـن رهـب ... ونحـــن نقـــدم فـــي الهيجـــاء عـــن رغـــب
كـــذاك أســـلافنا والشـــاهدات لنـــا ... صـحائف المجـد والإسـلام فـي الكتـب
نزيـــد بأســـا بحـــزب الله يـــا "حســـن" ... يـــا عـــين لبنـــان للأحـــرار فانســـكبي
فكـــي فلســطين مـــن أســـر اليهـــود فكـــم ... مســـتوطن مولـــع بالســـلب والنهـــب
خـــذي بثـــأر شـــهيد أمـــه جهشـــت ... يمـــوت يـــا نوبـــة مـــن أعظـــم النـــوب
خـــذي بثـــأر صـــغير تحـــت والـــده ... وطيبـــي نفســـها فـــالنفس لـــم تطـــب
وغيرهـــا مـــن نســـاء المســـلمين غـــدت ... ثكلـــى وأرملـــة مثقولـــة الكـــرب
يمـــوت بعـــل لهـــا والابـــن ســـابقه ... يقـــول روحـــي وأنفاســـي فـــداك أبـــي
خـــذي بثـــأرهموا يـــا عصـــبة ســـطعت ... علـــى الوجـــود بـــدت مكشـــوفة الحجـــب
قصـــف المـــدافع بـــالتكبير يتبعـــه ... أمـــر ســـيرديهموا فـــي وضـــع مضـــطرب
يـــا غـــارة الله هـــذا حـــال موطننـــا ... إن شـئت جاهـدت أو إن شـئت لـم تجـب

20- السيد أحمد الماجد([145])

أورشليم عاصمة الثقافة العربية

الـــدارُ مـــا فيهـــا ســـوى الأغـــرابِ ... فارحـــلْ فلـــنْ تحظـــى بهـــا بربـــابِ

اليـــومَ جئـــتَ! أبعـــدما بـــحَّ الهـــوى ... و تجـــرَّعَ العشـــاقُ أيَّ عـــذابِ

اليـــومَ تســـألُ عشـــقكَ الماضـــي و هـــل ... مـــن ميتـــةٍ ترجـــو جزيـــلَ جـــوابِ

القـدسُ راحـتْ فـي القـديم و حُرِّفـتْ ... و تحولـــتْ ممنوعـــة الإعـــرابِ

فـي القـدس هُـوِّدَ كـل شـيء يـا أخـي ... و توقـــفَ البـــاقي عـــن الإضـــرابِ

حتـــى الطريـــقُ إلـــى المدينـــة هـــا هنـــا ... قـــد كـــانَ و اليـــومَ اختفـــى كســـرابِ

القـــدسُ يســـرقُ مـــن يشـــاءُ تراثهـــا ... و ينـــامُ مرتاحـــاً بـــدون عقـــابِ

فـي القدس مـا فـي القدس حتى أمسُنا ... لـــم يُبـــق للتـــاريخ غيـــرَ كتـــابِ

رحلـــتْ إلـــى خلـــفِ الغيـــوم فلـــن تـــرى ... للقـدس فـي الأوطـانِ غيـرَ غيـابْ

فـــي القـــدس أرضٌ لا تنـــامُ و كلمـــا ... ديســـتْ تنـــادي أيـــنهم أحبـــابي

فـــي القـــدس مائـــدةُ الهـــوى عِبريـــةٌ ... و بهـــا العروبـــة تلتهـــي بشـــرابِ

و المســـجدُ الأقصـــى أخـــيَّ ألا تـــرى ... فيـــه الخـــرابُ يجـــرُّهُ لخـــرابِ

و بـــه الحمـــائمُ هـــاجرتْ أســـرابُها ... لتحيطـــهُ الغربـــانُ بالأســـرابِ

فـــبمَ احتفـــالُ القـــدس أيّ ثقافـــةٍ ... أيـــنَ العروبـــة يـــا أخـــا الأعـــرابِ

ومدينـــة الإســـراء أمســـتْ دمعـــةَ الـــ ... معـــراجِ يُمطِرُهـــا بكـــل ســـحابِ

أيـــنَ العروبـــةُ هـــلْ تقـــولُ عروبـــةً ... و الخمـــرُ أصـــبحَ ســـيدَ الأكـــوابِ؟

أيـــنَ العروبـــةُ هـــل تقـــولُ عروبـــة ... و الغـــربُ يحرسُـــنا أمـــامَ البـــابِ؟

أيـــنَ العروبـــةُ هـــل تقـــولُ عروبـــةً ... أم دميـــة ضـــاعتْ مـــع الألعـــابِ؟

عُـــرْبٌ و أمريكـــا تصـــحح شـــعرهم ... و الضـادُ فـي فمهـا بـألفِ صَـوابِ!

عُـــرْبٌ و أمريكـــا تحـــددُ نهجَهُـــم ... و تجيـــزُ مـــا ترضـــى مـــن الآدابِ!

تمشـــي عروبتـــنا المجيـــدةُ كـــالتي ... عَهـــرَتْ و غطَّـــتْ وجههـــا بنقـــابِ

---

[145] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر ، أو أية معلومات حوله.

فبـــأيِّ ثـــوبٍ كيـــفَ تخفـــي عارَهـــا ... و هِـيَ التـــي انقلبـتْ علـــى الأعقـابِ

القـدسُ مـا فـي القـدسِ غيـرَ حكايـةٍ ... أخفـــتْ وراءَ الـــنصِّ صـــوتَ عِتـــابِ

ســـلْها ستســـمعُها تقـــولُ مجيبـــةً: ... تعســـاً لكـــم إنـــي خسِـــرْتُ شـــبابي

أخواتهـــا مـــدنُ العروبـــةِ مثلهـــا ... لكنهـــا تبـــدو بـــدونِ خضـــابِ

عربيـــةٌ كانـــتْ و هـــا هـــيَ شـــمعةٌ ... تخبـــو بجـيش الألـفِ ألـفِ ضَـبابِ

لا القـــدسُ تشـــهدُ يـــا أخـــي حريـــةً ... و العُـرْبُ مـا للعُـرْبِ مـن أسـبابِ

القـــدسُ عاصـــمة الأجانـــب، هـــا هـــمُ! ... و العُـــرْبُ تلقـــاهمْ وراءَ حجـــابِ

القـــدسُ مـــن للقـــدسِ تلـــكَ جيوشُـــها ... تمشـــي إلـــى الأعـــداءِ بالترحـــابِ

القـــدسُ أضـــحيةُ الخيانـــةِ يـــا أخـــي ... قـــدِّمت قداستـــُها علـــى الأعقـــابِ

قـــد تلـــثَّها صـــهيونُ فـــوق فراشـــهِ ... و لقـــد تغيـــرَ ســـالفُ الأنســـابِ

سَـــمِعَ الجميـــعُ نـــداءها لكـــنهم ... هبـــوا لهـــا بالشـــجبِ بعـــد خطـــابِ

القـــدسُ كانـــتْ يـــا أخـــيّ عزيـــزةً ... لكنهـــا انكســـرت إلـــى الأغـــرابِ

وتقـــولُ لـــي: اليـــومَ أوّلُ حفلهـــا ... قـــم يـــا أخـــي مـــا القـــدسُ غيـــرُ ســـرابِ

القـــدسُ عاصـــمة الضـــياع فأينمـــا ... تمضـــي فســـلْ و ارحـــلْ بـــدون جـــوابِ

قـــمْ و احتفـــلْ بالقـــدس يـــومَ ضـــياعها ... و اســـكب عـــذابَ الحـــزن بعـــد عـــذابِ

أمســـتْ ثقافتهـــا ثقافـــة غاصـــبٍ ... و غـــدتْ مســـاجدُها بـــلا مِحـــرابِ

21- د. المتوكل طه([146])

قصيدة القدس

وفازت هذه القصيدة بالجائزة الأولى في مسابقة البابطين بمناسبة إعلان القدس عاصمة للثقافة العربية 2009م.

---

[146] – من مواليد قلقيلية بفلسطين عام 1958م، (دكتوراة في الآداب). اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي غير مرّة. شغل مناصب عليا عديدة، منها:رئيس منظمة "شعراء بلا حدود" في فلسطين. ومنصب وكيل وزارة الإعلام 2006م. شارك في مئات المؤتمرات والمهرجانات، ونشر الكثير من أعماله في الداخل والخارج، وترجمت عدد من أعماله إلى عدّة لغات. صدر له في الشعر أعمال عديدة منها: زمن الصعود، وفضاء الأغنيات، وقصيدة القدس....الخ. وصدر له العديد من الدراسات دراسات في الأدب واللغة، ونال الكثير من الجوائز والتكريمات.

مـن سـاحلِ البحـرِ حتـى قُـدْسِ أَقْداسـي ... تمتـــدُّ شمســـي وأشـــجاري وأعراســـي
هنـــا القبـــابُ علـــى الآفـــاقِ ســـاجدةٌ ... بِتبْرِهـــا وهنـــاك المـــوجُ بالمـــاسِ
هنـــا تُشـــرَّعُ خيـــلُ اللّـــهِ أجنحـــةً ... ويعتلـــي حمـــأةَ البُركـــانِ مِتْراســـي
ويرْجِـعُ العيـدُ فـي المحـرابِ إنْ صَـدَحتْ ... مـــآذنُ القُـــدسِ فـــي مـــيلادِ أجراســـي
هنـــا الشَـــبَابيكُ والحِنّـــاءُ فـــي يـــدها ... يُضَـــوِّعُ السّـــهلَ مـــن عكّـــا لطوبـــاسِ
هنـــا العـــروسُ علـــى الإجـــلالِ إن رُفِعَـــت ... بهـــا الهـــوادِجُ مـــن حيفـــا لأَرْطـــاسِ
هنـــا حُقـــولي، ومـــوَّالي علـــى نَهَـــرٍ ... يجـــري علـــى شـــجنٍ حـــادٍ لآماســـي
كتبـــتُ عُمـــري علـــى زيتـــون دمعتنـــا ... فـــأزهرت فـــي يراعـــي شـــمسُ أطلاســـي
يـــا أرضَ كنعـــان إنَّ الليـــلَ مُتَّصِـــلٌ ... فَـــأَرْجعي لـــدروبِ الفـــتحِ أفْراســـي
ووحّـــدي الأَهـــلَ، كـــادَ الضـــدُّ يقتُلنـــي ... هـــذا كُلَيْـــبٌ وهـــذي أُخـــتُ جسّـــاسِ
وتلـــكَ داحـــسُ والغبـــراءُ قـــد بُعِثَـــتْ ... مـــع البســـوسِ، علـــى رِجْـــسٍ وَوسْـــواسِ
وهـــذهِ فـــي رُبـــى صِـــفّينَ قـــد جَمعَـــتْ ... أبنـــاءَ عَـــمٍّ علـــى نـــابٍ وأضـــراسِ
فـــأوقفي غَـــبَشَ الأحقـــادِ آن لنـــا ... أنْ نُفْـــرِغَ الكـــاسَ، إنّـــي أُترِعَـــت كاســـي
أنـــا ابْـــنُ عبـــدِ مَنـــافٍ حـــينِ تنـــدهُني ... فيســـتجيبُ علـــيٌّ وابـــنُ عبّـــاسِ
والفـــاطميون أخـــوالي إذا هَـــدَلتْ ... أُمّـــي، يكـــون جميـــعُ القـــوم جُلاّســـي
وآلُ أيّـــوبَ مَـــنْ جـــاؤوا علـــى فَـــرَسٍ ... فَـــراقَصَ الشَّـــعرُ شِـــريانَاً بِميّـــاسِ
وكـــان فـــي حانـــةِ الخَيّـــام مَـــنْ ذُهلـــوا ... بليلـــةٍ مَزَجَـــتْ خمـــراً بِنَـــوَّاسِ
يـــا آورَ ســـالمَ مُـــدّي خافقيـــكِ لنـــا ... كنـــورسٍ فـــي ســـما جَمْـــري وأَقْباســـي
وحـــاولي أنْ تَـــدُقّي مثـــلَ عاصـــفةٍ ... فلـــم يصـــل جـــارحٌ لـــولا ابـــنُ فِرْنَـــاسِ
هـــذي عباءَتُـــكِ الشـــقراءُ ســـابحةٌ ... فـــي الغـــيم تهمـــي ورودَاً فـــوق أقواســـي
ويهتـــف النَخْـــلُ فـــي الـــريحِ التـــي عَبقـــت ... خُـــذْني لبيّـــارةِ الليمـــونِ والآسِ
يبـــوسُ ! قـــد فَهَقَـــتْ فـــي الشـــاطئين لنـــا ... نـــارٌ تُضـــيء ذُرى يافـــا وعمْـــواسِ
أنـــا العروبَـــةُ والإســـلامُ، عارمـــةٌ ... مراكبـــي، وعلـــى الرايـــاتِ نبراســـي
أنـــا الشـــآميُّ والنيـــلُ الـــذي عرِفـــوا .. وابـــنُ العـــراقِ وكـــلُّ الخَلْـــقِ مِـــن ناســـي
أنـــا البدايـــةُ والطـــينُ الـــذي اشـــتعلتْ ... بـــه النجـــومُ، فـــذابَتْ فـــوق أنفاســـي
أنـــا المحـــيطُ، وســـدُّ المـــاء إنْ عطشـــت ... هـــذي المجـــرّاتُ، والأوراس أوراســـي

والأبجديـــةُ كانـــت بعـــضَ مـــا نَطَقـــتْ ... بـــه حروفـــي، فكـــان البـــرقُ كُرّاســـي

أنـــا الســـفائنُ مـــن قرطـــاج إنْ مَخَـــرتْ ... علـــى الضـــفافِ، وحقلـــي بـــاذخٌ راســـي

أنـــا القناديـــلُ، لا فجـــرٌ سيشـــرق فـــي ... هـــذا الزمـــانِ، ســـوى مـــن زيـــتِ قرطاســـي

أنـــا المناديـــلُ قـــد فَاحَـــتْ بِسوْسَـــنها ... كأنهـــا صـــفحةٌ مـــن زَهْـــر نِرْســـاسِ

أنـــا الشَـــقائقُ فـــي اليـــاقوتِ إنْ شَـــهقت ... رمّانـــةُ الجُـــرحِ مـــن رَمْيـــات قـــوّاسِ

أنـــا النيـــازكُ إصـــباحٌ علـــى ظُلَـــمٍ ... وَيُـــورقُ الصُـــبْحُ فـــي إشـــراقِ أغراســـي

أنـــا الملاحـــمُ والفرســـانُ صـــاعدةٌ ... إلـــى الأســـاطيرِ ميـــداسٌ لميـــداسِ

أنـــا زفـــافُ طيـــورِ البحـــرِ إنْ غنجـــت ... ريشـــاتُها أشـــعلت نـــاراً بأمواســـي

هنـــا الرســـائلُ لا تفتـــرُّ جملتُهـــا ... شـــيخي ينـــادي علـــى حَبْـــري وشمّاســـي

هنـــا الســـلامُ علـــى العـــدلِ الـــذي نَشَـــدوا ... تـــاجُ الســـنابلِ يحنـــو فـــوق دَرَّاسِ

أنـــا معلّقـــةُ الصـــحراء باقيـــةٌ ... مـــا دام سِـــحْري علـــى حِبْـــري وأطراســـي

أنـــا المـــدائنُ مـــن صَـــنْعا إلـــى حلـــبٍ ... وهـــي الحضـــارةُ مـــن نجـــدٍ لِمِكْنَـــاسِ

أنـــا عـــروسُ عبـــابِ الشّـــهدِ فـــي بلـــدٍ ... يمتـــدُّ مـــن أخمـــص المرجـــانِ للـــراسِ

أنـــا يبـــوسُ، وهـــذا اســـمٌ لعاشـــقةٍ ... وجنّـــةٍ جمعَـــتْ نـــايي وقُدّاســـي

أنـــا علـــى شَـــفَةِ الـــدّنيا إذا ابتســـمت ... وخـــافقي وتـــرٌ مـــن عهـــد حُـــوراسِ

أنـــا البـــراقُ، فمَـــنْ يرقـــى إلـــى نَسَـــبي ... دربـــي الســـماءُ وزادي مـــلءُ أكياســـي

فتحـــتُ بـــابي علـــى العشـــاقِ فـــاجتمعوا ... حـــولي؛ الحجـــازيُّ والنـــوبيُّ والفاســـي

قـــدّمتُ مائـــدةَ الأنـــوارِ فـــامتلأت ... كأسُ الرؤى بالرّضا .. من جَمْرةِ الطّاسِ

يـــا قُـــدْسُ! هـــذا دمـــي الـــورديُّ فاغتســـلي ... وهـــذه عاصـــفاتي تحـــت أرماســـي

ورمـــحُ حرّيتـــي يهتـــزّ إذ رهَجـــتْ ... فيـــه النّجـــائعُ ســـيلاً فـــوقَ أتراســـي

يـــا إيليـــا المجـــدِ ! هـــذي قنطـــراتُ أبـــي ... تعلـــو علـــى مـــا بَنَـــوْا شـــكلاً بمقيـــاس

وهـــذه شـــعلةُ الإيمـــان طالعـــةٌ ... علـــى اللّـــواوين ترمـــي وَجْـــهَ خَنّـــاسِ

وكـــم رمينـــا وراءَ السُّـــورِ مَـــنْ نَفَثـــوا ... قومـــاً لقـــومٍ وأجناســـاً بأجنـــاسِ

غـــداً نكـــونُ، ويبـــدو الســـفحُ خابيـــةً ... مـــن الصـــغارِ .. تُغَنّـــي فـــوق أكداســـي

ويـــرقصُ الطيـــرُ مـــذبوحاً علـــى وَلَـــهٍ ... كـــأنهم عَلَّقـــوا قلبـــاً بِمِنْسَـــاسِ

إنـــي أُحّبـــكِ يـــا قُـــدْسَ الـــبلادِ هـــوىً ... يفـــوقُ دَفْقـــةَ أضـــلاعي وإحساســـي

فكلّمـــا ذكـــروا عينيـــكِ، ســـيدتي ... أرى الفـــراديسَ فـــي مـــرآةِ أحْدَاســـي

يـــا اســـمَ الشـــقائقِ والريحانِ،عابثـــةً	بـــه الفراشـــاتُ أُنْســـاً فـــوق إينـــاسِ
يحـــبّ وجهَـــكِ ذو نـــبضٍ وقـــد هتفـــت	لـــه الجـــدائلُ فـــي أقمـــار وَنّـــاسِ
والقـــافلون علـــى الـــتلاّت إنْ عَطِشـــوا	يكـــون بـــدرُ الليـــالي الطَّـــاعِمَ الكاســـي
والقـــادمون علـــى الأفيـــاء إنْ حضـــروا	حَلّـــوا ببيـــتٍ بـــلا ســـقفٍ وأمْـــراسِ
فَبَيْـــتُهم كـــلُ هـــذا الفـــيضِ ثابتـــةً	أرْكَانُـــــه دون أحْجَـــــارٍ وكَـــــلاّسِ
لأنّـــه بيـــتُ مَـــنْ كـــان الســـحابُ لهـــم	بيتـــاً، أقـــاموه بالإيثـــارِ والبـــاسِ
يعـــزُّ يـــا قـــدسُ أنْ تبكـــي علـــى كتفـــي	والأنبيـــاءُ علـــى أعتـــاب نَخّـــاسِ
يعـــزُّ، لكننّـــا بـــالحقّ نُرْجِعُهـــا	قُدْســـاً تقـــولُ: هنـــا أهلـــي وحُرّاســـي

ويقول د. المتوكل طه أيضاً:

في مطولة- فضاء الأغنيات مشيراً إلى القدس:

وكيف نقول إنا عند باب القدس
والعربان قد هربت
وخلّتها لتصبح أورشليم الهيكل المزعوم

22- أمجد محمد سعيد([147])

القدس مسلة والوقت أزميلها

أقترحُ لُغَةً
وأسمّي المعجزةَ مدينةً
وأمنحُ للمدينةِ ذاكرةً
مِنْ حُلُمٍ
ومرمرٍ
ومرايا

[147] - من مواليد مدينة الموصل عام 1947، ومقيم في القاهرة. مل في عدة مواقع ثقافية وصحافية وإعلامية، ودبلوماسية عراقية. من إصداراته: نافذة للبرق، أرافق زهرة الأعماق، البلاد الأولى، الحصن الشرقي، جوار السور فوق العشب، قصائد حب، رقيم الفاو وغيرها.

أرفَعُ حلمي بيرقا.

ويقظتي

سُرادِقا.

عباءَةُ القدسِ تَلُفُّ جسَدي

وتحتويني رائياً

وفارساً

وعاشِقا.

تنتبهُ الأرضُ إلى حُروفها الأولى.

تصحو على ضِيائها البكرِ

وينهضُ الصباحُ واجفاً

كَليلا.

تستيقظُ الشمسُ

تَشُمُّ عِطرَ هذه القصيدةِ التي تكتُبني

فوقَ ضِفافِ الحزنِ طائِراً عليلا.

يمشي على جِراحِهِ رسولا.

يحمِلُ في دموعِهِ الفُصولا.

لَمْ أَنَمْ

منذُ خمسينَ قَرْناً لَمْ أَنَمْ

كُنتُ ألملِمُ مَعَ الفَجْرِ

فوانيسَ الساهرينَ

فوقَ شُرُفاتِ الحَجَرِ

23- أمين شنار([148])

من قصيدة: "بيت المقدس"

"هنا المآذن الحزينة التي تسامر النجوم

[148] – شاعر وأديب وصحفي ومفكر من مواليد البيرة في فلسطين عام1933 م. تنقل بين مواقع إعلامية عديده، له العديد من الأعمال الأدبية منها: ربيع القلب، وخفقة قلب، وعابر سبيل، وقطرة ماء، ومع النفس والجسد، و ادع لنا بالمغفرة.. وغير ذلك. توفي عام 2005م.

تمتد في وجوم

.....

المسجد الأقصى هنا مسرى الرسول

مشى المسيح ها هنا وأمه البتول

زارها هنا الفاروق شاد مسجدا

هنا صلاح الدين روى العدا

هنا الوليد والمجيد والشهيد"

24- إيليا أبو ماضي([149])

فتح أورشليم

للّـــه مـــا أحلـــى البشـــير وقولـــه ... ســـقط الهـــلال إلـــى الحضـــيض ودالا

بشـــرى نســـينا كـــلّ شـــيء قبلهـــا ... النّـــــاس والـــــدويلات والأجيـــــالا

ردّت علـــى الشّـــيخ المســـنّ شـــبابه ... وعلـــــى الحـــــزين اليـــــائس الآمـــــالا

وعلـــى الصّـــديق صـــديقه ، وعليهمـــا ... أبويهمـــــا ؛ وعلـــــى الأب الأطفـــــالا

لـــو ســـلوم الخلـــق الّـــذي وافـــى بهـــا ... بـــــذلوا لـــــه الأرواح والأمـــــوالا

مـــن مبلـــغ الأبطـــال عنـــي أنّنـــي ... أهـــوى القـــروم الصّـــيد والأبطـــالا

بـــالأمس قطّعـــت الجزيـــرة قيـــدها ... ورمـــــت بوجـــــه الغاشـــــم الأغـــــلالا

واليـــوم ودّعـــت المظـــالم أختهـــا ... ومشـــــيت تجـــــر ذبولهـــــا إدلالا

أبنـــات أورشـــليم ضـــمّخن الثّـــرى ... بالطّيـــب وامـــلأن الـــدّروب جمـــالا

حتّـــى يمـــرّ الفـــاتحون فـــإنّهم ... كشـــــوا الأذى عـــــنكنّ والإذلالا

فـــاخلعن أثـــواب الكآبـــة والأســـى ... وألبســـن مـــن نـــور الضّـــحى ســـربالا

وانفخـــن بالبســـمات كـــلّ ســـيمذع ... خـــاض العجـــاج ووجهـــه يـــتلالا

هـــذا مجـــال للفتـــى أن يزدهـــي ... فيـــــه ، وللحســـــناء أن تختـــــالا

يـــا قائـــد الصّـــيد الغطارفـــة الألـــى ... تحنـــى الـــرؤوس ، لـــذكرهم ، إخـــلالا

---

[149] – إيليا أبو ماضي من شعراء المهجر المشهورين. ولد في قرية "المحيدثة" من قرى لبنان سنة 1891م، وفي إحدى مدارسها الصغيرة درس ثم غادرها في سنّ الحادية عشرة إلى الإسكندرية ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان أحد أعضاء الرابطة القلمية البارزين. له ثلاثة دواوين شعرية هي: تذكار الماضي، والجداول، الخمائل. توفي عام 1957م

ظـنّ المغـول جنـودهم تحمـيهم والقـرد يحسـنه أبـوه غـزالا
فتـألّبوا وتهـدّدوا وتوّعـدوا حتّـى طلعـت فـأجفلوا إجفـالا
ذعـر الطّيـور سـطا علـيهم باشـق وبنـات آوى أبصـرت رئبـالا
كـم حجفـل بعثـوا إليـك مـع الـدّجى لاقـاه جيشـك ، والصّـباح ، فـزالا
طـاردتهم فـوق الجبـال وتحتهـا كالليـث يطـرد دونـه الأوعـالا
فمـلأت هاتيـك الأبـاطح والرّبـى بجسـومهم وملأتهـم أهـوالا
وحميـت إلاّ السّـهد عـن أجفـانهم ومنعـت إلاّ عـنهم الأوجـالا
سـاقوا إليـك مثـنهم وألـوفهم فرقـا وسـقت إلـيهم الآجـالا
وصـنعت مـن أسـيافهم ودروعهـم لرقـابهم وزنـودهم أغـلالا
لـو لـم تسـاقطهم إليـك جبـالهم عنـد الضـحى زلزلتهـا زلـزالا
إن يـأمنوا وجـدوا المنايـا يمنـة أو يأسـروا وجـدوا الجيـوش شـمالا
وشـكت خيولـك فـي اليـادين الـوجى فجعلـت أرؤسـهم لهـنّ نعـالا
ورأوك قـد عرّضـت صـدرك للظّبـى عنـد الحصـون فعرّضـوا الأكفـالا
هنّئـت بالنّصـر المبـين فإنـه نصـر يعـزّ علـى سـواك منـالا
هـذي القلـوب نسـجتها لـك أحرفـا لـو أسـتطيع صـنعتها تمثـالا
أرضـيت موسـى والمسـيح وأحمـدا والنّـاس أجمـع والإلـه تعـالى

25- د. أيمن العتوم([150])

طُيُورُ القُدْسِ

أَرَى وَطَنًـا إِلـى سُـوقٍ يُقَـادُ وَمَـنْ يَشْـرِي إِذَا كَسَـدَ المَـزَادُ؟!
وَهَـلْ بِيْعَـتْ ..؟! إذا عُرِضَـتْ بِأَيْـدٍ تَخَرَّمَهـا التَّغَـوُّلُ وَالفَسَـادُ
أُنَـادِي: يَـا بِـلادَ اللهِ كُـونِي إِذَا كَثُـرَ الأَفَـاعِي وَالجَـرَادُ
جَهَـنَّمَ أَوْ لَهِيْبًـا مُسْـتَطِيْرًا وَبُرْكَانًـا ... فَمَـا أَنْـتِ الـبِلادُ

[150] – شّاعر أردنيّ، من مواليد جرش 1972م. اشتُهِرَ شاعرًا مُعارِضًا لاتّفاقيّات السّلام، وواحدًا من أبرز شعراء المقاومة، سُجِنَ بسبب ذلك أكثر من مرّة. له ديوان واحدٌ فقط مطبوع، وله العديد من الدواوين المخطوطة تنظر الطباعة قريباً منها: خذني إلى المسجد الأقصى، والأقمار، والزّنابق، وقلبي عليك حبيبتي، والمشارق، ورحلة الميلاد، والبيارق، وطيور القدس.

وَيَـــــا رَبَّ الـــــبِلادِ إِذَا تَمـــــادَتْ ... عَلـــى أَبْنائِهَـــا السُّـــودُ الشِّـــدادُ

فَلَـــيْسَ لَهَـــا سِـــوَى طُوفـــانِ نُـــوحٍ ... وَبِالطُّوفـــــانِ تَغْتَسِـــــلُ العِبَـــــادُ

أَرَى الأَصْـــنَامَ تُعْبَـــدُ فـــي بِـــلادي ... وَمَـــا تَـــدْرِي ... مَتَـــى نَطَـــقَ الجَمَـــادُ؟!

يُقَدِّسَـــــها البُغَـــاثُ فَهَـــلْ رَأَيْـــتُمْ ... بُغَاثًـــا فـــي العِبـــادِ لَـــهُ اعْتِقَـــادُ

قُلُـــوْبُ دَعِـــيٍّ أَشْـــجَعِهَا هَـــوَاءٌ ... يَطِيْـــرُ، فَـــلا يَعُـــودُ وَلا يُعَـــادُ

وَمَـــا نَفْـــعُ الجِيَـــادِ مُطَهَّمـــاتٍ ... إِذَا مَـــا قَلَّـــتِ الأَذْنَـــى الجِيـــادُ؟!

يَقُـــودُ الخَيْـــلَ فُرْسَـــانٌ أبـــاةٌ ... إِذاً ... فَعَـــلامَ فِـــي بَلَـــدِي تُقَـــادُ؟!

يَقُولُـــونَ: السَّـــلامَ ... فَقُـــلْ: رَمَـــادٌ ... وَهَـــلْ يُجْـــدِي إِذَا نُفِـــخَ الرَّمَـــادُ؟!

يَقُولُـــونَ: اصْـــطَبِرْ لِمُفاوَضَـــاتٍ ... سَـــتُثْمِرُ حِـــيْنَ يَقْتَـــرِبُ الحَصَـــادُ

فَقُـــلْ: ثَمَـــرُ السَّـــلامِ أَرَاهُ مُـــرًّا ... وَدُونَ مَذاقِـــهِ السُّـــمْرُ الصِّـــعادُ

وَمَـــنْ مَـــدَّ الأَكُـــفَّ إِلـــى وُحُـــوشٍ ... تَصَـــيَّدَهُ الوُحُـــوشُ بِمَـــنْ يُصَـــادُ

أَرَى الأَغْمَـــادَ تُطْلِـــعُ كُـــلَّ سَـــيْفٍ ... وَلَـــمْ يُطلِـــعْ جَنَـــى العِنَـــبِ القَتَـــادُ

فَقُـــلْ لِلنَّـــائِمِيْنَ عَلَـــى بِحَـــارٍ ... مِـــنَ الأَوْهـــامِ، قَـــدْ طَـــالَ الرُّقَـــادُ

يُـــرَدُّ الحَـــقُّ بِالرَّشَّـــاشِ، فَاصْـــدَحْ ... بِـــهِ نَغَمًـــا تَمِيْـــدُ لَـــهُ الوِهَـــادُ

لَـــهُ يُصْـــغِي الأَصَـــمُّ، وَكُـــلُّ أَعْمَـــى ... يَـــرَاهُ، وَيَسْـــتَبِيْنُ بِـــهِ الرَّشَـــادُ

وَحَشِّـــدْ فِـــي هَـــوَى الأَقْصَـــى جُيُوشًـــا ... يُهَـــابُ لِمِثْـــلِ سَـــطْوَتِها احْتِشَـــادُ

إِذَا نَطَقَـــتْ حُـــرُوفُ رَصَـــاصِ شِـــعْرِي ... رَأَيْـــتَ الخَيْـــلَ هَيَّجَهَـــا الطِّـــرَادُ

وَمَاجَـــتْ فِـــي الرُّبَـــى لَهَبًـــا وَعَزْمًـــا ... وَطَـــارَ بِهَـــا إِلَـــى القُـــدْسِ المُـــرَادُ

أَنَـــا شَـــوْقُ الصَّـــحَابَةِ حِـــيْنَ شَـــدُّوا ... إِلَـــى الأَقْصَـــى، وَثَوَّرَهَـــا الجِهَـــادُ

**

فَلَسْـــطِيْنُ الحَبِيْبَـــةَ .. كُـــلُّ جُـــرْحٍ ... يَسِـــيْلُ، فَإِنَّمَـــا دَمُنَـــا المِـــدادُ

مَعًـــا كُنَّـــا، وَمَـــا زِلْنَـــا ... فُـــوَادًا ... عَصِـــيًّا حِـــيْنَ يَنْفَطِـــرُ الفُـــؤَادُ

كَأَنَّـــا فـــي الهَـــوَى رِئَتَـــانِ ذَابَـــا ... عَلَـــى جَسَـــدٍ، وَشَـــكَّلَهُ الـــوِدادُ

إِذَا امْـــتَلأَتْ عُـــرُوقُ (القُـــدْسِ) نَزْفًـــا ... يَكُـــونُ بِقَلْـــبِ (عَمّـــانَ) الضِّـــمَادُ

وَإِنْ (نَـــابُلْسَ) صَـــاحَتْ وَاسْـــتَغَاثَتْ ... يَكُـــونُ لَهَـــا مِـــنَ (السَّـــلْطِ) النِّجَـــادُ

وَإِنْ صَـــوْتُ (الخَلِيْـــلِ) ذَوَى لِقَهْـــرٍ ... فَفِـــي (الكَـــرَكِ) الأَبِيَّـــةِ يُسْـــتَعَادُ

وإِنْ (بيســـانُ) أَرَّقَهَـــا همـــومٌ ... (فإربِـــدُ) يســـتَبِدُّ بهـــا السُّـــهادُ

كَـــذَا الأَحْـــرارُ فـــي وَطَنِـــي لُيُـــوثٌ ... ولَكِـــنْ غَلَّـــتِ الأَيْـــدِي الصِّـــفادُ
فَقُـــلْ فِـــيْمَنْ يَـــرَى وَطَنًـــا بَـــدِيْلاً ... بَـــدِيْلُكَ أَنْ يُـــدَاسَ لَـــكَ الوِسَـــادُ
طُيُـــورُ القُـــدْسِ مَـــا سَـــكَنَتْ سِـــوَاها ... وَسَـــوْفَ تَعُـــودُ لَـــوْ طَـــالَ البِعَـــادُ
إِذَا مَـــرَّ الشِّـــتَاءُ بِهَـــا مَرِيْـــرًا ... فَفِـــيْ دِفْءِ الرَّبِيْـــعِ لَهَـــا مَعَـــادُ
وَمَـــا أَلِفَـــتْ نَـــوَارِسُ بَحْـــرِ (يافـــا) ... سِـــوَاهُ ... وَإِنْ يَكُـــنْ طَـــابَ المِهَـــادُ
فَصَـــبْرًا ... فَالأَمَـــانِي قَادِمَـــاتٌ ... تَكَـــادُ تَكُـــونُ عَـــنْ قُـــرْبٍ ... تَكَـــادُ
أَلَـــيْسَ الفَجْـــرُ يُطْلِعُـــهُ ظَـــلامٌ ... أَلَـــيْسَ الصُّـــبْحُ يَسْـــبِقُهُ السَّـــوَادُ؟!

وقال د. أيمن العتوم أيضاً:

خُذْنِي إلى المَسجِدِ الأَقْصَى

لا تَبْـــرَحِ الأرضَ وَاحْـــمِ القُـــدْسَ وَالْـــتَحِمِ ... وَانْقُـــشْ دِمَـــاكَ عَلَـــى بَوَّابَـــةِ الحَـــرَمِ
وَاقْـبِضْ عَلَـى الجَمْـرِ إِنَّ القَابِضِـيْنَ عَلَـى ... جَمْـــرِ الـــبِلادِ أَضَـــاؤُوا عِـــزَّةَ الأُمَـــمِ
وَخَـــلِّ خَلْفَـــكَ كُـــلَّ الـــرَّاكِنِيْنَ إِلَـــى ... صُـــلْحِ اليَهُـــوْدِ وَإِنْ سَـــاغُوْهُ فَـــاتَّهِمِ
وَجَابِـــهِ المَـــوْتَ عَـــارِي الصَّـــدْرِ مُشْـــرَعَهُ ... وَإِنْ أَتَـــاكَ رَصَـــاصُ الغَـــدْرِ فَابْتَسِـــمِ
وَغَـــنِّ للقُـــدسِ إِنّ القُـــدْسَ عَاشِـــقَةٌ ... وَسَـــوْفَ تَطْـــرَبُ إِنْ بَالَغْـــتَ فـــي الـــنَّغَمِ
وَكُلَّمَـــا طَرِبَـــتْ وَاهْتَـــزَّ جَانِبُهَـــا ... تَسَـــاقَطَتْ شُـــهَدَاءُ القُـــدْسِ كَـــالحُمَمِ
حَلِّـــقْ كَمَـــا الصَّـــقْرِ فـــي أَرْجَائِهَـــا لَهَبَـــاً ... وَاعْبُـــرْ حَوَاجِزَهَـــا بِالنَّـــارِ وَاحْتَـــدِمِ
وَلا تَـــدَعْ لِيَهُـــوْدِيٍّ بِهَـــا أَثَـــرَاً ... فَـــإِنّهمْ نَجَّسُـــوهَا بَـــائِعُو ذِمَـــمِ
وَاخْلَـــعْ فُـــؤَادَكَ بِـــالوَادِي المُقَـــدَّسِ كَـــيْ ... يُقَبِّـــلَ الأَرْضَ مِـــنْ شَـــوْقٍ وَمِـــنْ نَهَـــمِ
القُـــدْسُ أَقْـــدَسُ مِـــنْ رُوْحٍ عَلَـــى جَسَـــدٍ ... فَقُـــلْ لِقُدْسِـــكَ: يَـــا رُوحِـــي وَيَـــا رَحِمِـــي
نَمُـــوتُ فـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ دُونَ صَـــخْرَتِنَا ... وَلَـــيْسَ نَبْخَـــلُ عَنْهَـــا لَحْظَـــةً بِـــدَمِ
نَقْضِـــي عَمَالِقَـــةً حَتَـــى إِذَا حَسِـــبُوا ... أَنَّـــا انْتَهَيْنَـــا أَتَينَـــاهُمْ مِـــنَ العَـــدَمِ
فـــي كُـــلِّ ذَرَّةِ تُـــرْبٍ رُوحُنَـــا الْتَصَـــقَتْ ... فَكَيْـــفَ تَفْهَـــمُ هَـــذَا هَيْئَـــةُ الأُمَـــمِ؟

**

يَـــا أُمَّـــةَ العُـــرْبِ وَالأَحْـــزَانُ جَارِحَـــةٌ ... وَصَـــوْتُ رُوْحِـــي يَحُـــزُّ القَلْـــبَ مِـــنْ غُمَـــمِ
وَلَـــوْ بَكَيْـــتُ دَمَـــاً عُمْـــرِي لَمَـــا سَـــكَنَتْ ... دُمُـــوْعُ قَلْـــبٍ مِـــنَ الآلامِ مُنْقَسِـــمِ

تَفَــرَّقَ الشَّــمْلُ بِــالأَهْوَاءِ، وَانْفَــرَدَتْ ... بِنَــا شَــرَاذِمُ أَقْــوَامٍ مِــنَ اللَّمَــمِ
يَمْضِــي بِنَــا العُمْــرُ وَالرَّايَــاتُ تَائِهَــةٌ ... وَالمُهْتَــدُوْنَ بِهَــا رَتْــلٌ مِــنَ الــرِّمَمِ
وَالحَــالِمُوْنَ بِتَــرْوِيْضِ الــذِّئَابِ كَمَــنْ ... يُــرَوِّضُ الــذِّئْبَ فــي شَــعْبٍ مِــنَ الغَــنَمِ
هِــيَ الأَفَــاعِي وَإِنْ أَغْــرَاكَ مَلْمَسُــهَا ... فَلَــيْسَ تَنْفُــثُ غَيْــرَ السُّــمِّ فــي الدَّسَــمِ
نَمُــدُّ كَفّــاً إِلَــى كَــفٍّ مُلَطَّخَــةٍ ... وَكَــمْ تَصِيحُ بِمَــنْ هُــمْ عَنْــكَ فــي صَــمَمِ
لا يَسْــمَعُوْنَ سِــوَى قَــرْعِ السُّــيُوفِ وَلا ... يُخَــاطَبُونَ بِغَيْــرِ النَّــارِ وَالضَّــرَمِ
وَلَــيْسَ يُــرْعِبُهُمْ شَــجْبٌ بِمُــؤْتَمَرٍ ... وَلا اجْتِمَــاعٌ، وَلا أَلْــفٌ مِــنَ القِمَــمِ
لَكِــنَّهُمْ وَصَــلِيْلُ السَّــيْفِ مُحْتَــدِمٌ ... يَغْنُــونَ لِلْمَــوْتِ، وَالجبَّــارَةِ القُصُــمِ
وَكُــلُّ جُــرْحٍ مَــعَ الأَيَّــامِ مُلْتَــئِمٌ ... لَكِــنَّ جُــرْحَ بِــلادِي غَيْــرُ مُلْتَــئِمِ
مَــا دَامَ فِيْهَــا يَهُــوْدِيٌّ يُنَجِّسُــهَا ... فَسَــوْفَ يَكْبُــرُ فِيهَــا الجُــرْحُ كَــالوَرَمِ

**

أَطْفَالُنَــا بِصَــوَارِيْخِ العِــدَى سُــحِقُوا ... عَلَــى يَــدَيْ حَاقِــدٍ بِالقَتْــلِ مُنْــتَقِمِ
كَــمْ مِــنْ بَــرِيْءٍ لَقَــدْ غَــالُوا بَرَاءَتَــهُ ... وَحَاسَــبُوْهُ عَلَــى التَّفْكِيْــرِ بِــالحُلُمِ
أَبــوهُ لَــمْ يَسْــتَطِعْ مِــنْهُمْ حِمَايَتَــهُ ... فــي وَابِــلٍ مِــنْ جُنُــونِ الطَّــائِرَاتِ رُمِــي
فَخَــرَّ بَــيْنَ يَدَيْــهِ وَهْــوَ يَحْضُــنُهُ ... وَسَــالَ جُــرْحُ ابْنِــهِ خَطّــاً عَلَــى القَــدَمِ
وَخَــطَّ بِــالجُرْحِ فَــوْقَ الأَرْضِ مِــنْ دَمِــهِ: ... (فِــدَى فِلَسْــطِيْنَ كُــلُّ العُــرْبِ وَالعَجَــمِ)
تَشَــبَّثَ الطِّفْــلُ وَالأَنْفَــاسُ لاهِثَــةٌ ... عَــنْ مَــوْجِ مَــوْتٍ خِــلالَ الوَجْــهِ مُلْــتَطِمِ
لَعَــلَّ خَــيْطَ حَيَــاةٍ سَــوْفَ يُنْقِــذُهُ ... أَوْ صَــرْخَةٌ فــي سَــمَاءِ المَــوْتِ وَالعَــدَمِ
فَصَــاحَ وَالرُّعْــبُ يَمْشِــي مِــلْءَ أَضْــلُعِهِ ... أبــي حَبِيْبِــي، وَغَــامَ الصَّــوْتُ فــي الغُمَــمِ
أَنــا سَأَقْضِــي دِفَاعَــاً عَــنْ حِمَــى وَطَنِــي ... فَــإِنْ أَنَــمْ مَيِّتَــاً وَحْــدِي فَــلا تَــنَمِ
وَعُــدْ إِلَــى البَيْــتِ وَاحْمِلْنِــي لِوَالِــدَتِي ... هَدِيَّــةً، إِنَّ هَــذَا العِيْــدَ عِيْــدُ دَمِ
وَإِنْ بَكَــتْ حُرْقَــةً فَامْسَــحْ مَــدَامِعَهَا ... حَــقُّ الشَّــهِيْدِ زَغَارِيْــدٌ بِكُــلِّ فَــمِ

**

أُمَّ الشَّــهِيْدِ وَمَــا فِيْنَــا بُطُوْلَتُــهُ ... وَلا لَــدَى العُــرْبِ غَيْــرُ الشَّــجْبِ وَالكَلِــمِ
أَغْــرَى بِجُــرْحِ ابْنِــكِ الغَــالي حَمِيَّتُــهُ ... أَلاّ يَــرَى لِبَنِــي صُــهْيُوْنَ مِــنْ قَــدَمِ
فَلْتَفْخَــرِي بِــدِمَاهُ إِنَّهَــا نَفَشَــتْ ... عِــزّاً لأُمَّتِــهِ بِالنَّــارِ لا القَلَــمِ
وَاللهِ... وَاللهِ.. مَا فِي العُرْبِ لَوْ حَشَدُوا ... مِلْيُــونَ مِلْيُــونَ غَيْــرُ العَــدِّ وَالــرَّقَمِ

لَـوْ كَـانَ فـيهم رشـيدٌ وَاحِـدٌ رَشَـدُوا ... لَكِـنَّهُمْ كَغُثَـاءِ السَّـائِلِ العَـرِمِ
فَقُـلْ لِكُـلِّ شَـهِيدٍ أَنْـتَ أَرْشَـدُنَا ... وَأَنْـتَ أَكْرَمُنَـا إِذْ فُـزْتَ بِـالنِّعَمِ

**

خُـذْنِي إِلـى المَسْـجِدِ الأَقْصَـى وَسَـاحَتِه ... أَمُـتْ عَلَـى بَابِـهِ فـي الأَشْـهُرِ الحُـرُمِ
لأَنَّـهُ أَقْـرَبُ الأَرضِـينَ أَجْمَعِهَـا ... إِلـى السَّـماواتِ، وَالقَلْـبُ المَشُـوْقُ ظَمِـي
وَانْثُـرْ عَلَـى كُـلِّ شِـبْرٍ مِـنْ حِجَارَتِـه ... لَحْمِـي، وَرُشَّ عَلَـى كُـلِّ التُّـرَابِ دَمِـي
لَعَـلَّ خَيْـلَ جُيُـوشِ المُسْـلِمِيْنَ غَـداً ... بِنُـوْرِهِ تَهْتَـدِي فـي حَالِـكِ الظُّلَـمِ
أَوْ عَـلَّ تُرْبَتَـهُ إِنْ بَرْعَمَـتْ زَهَـراً ... تَكُـوْنَ رَوْحَـاً وَرَيْحَانَـاً لِـذِي أَلَـمِ
كُـلُّ الخُيُـولِ بِأوطَـاني بِـلا سُـرُجٍ ... وَلا فَـوَارِسَ تَعْلُوْهَـا وَلا لُجُـمِ
وَالخَيْـرُ بَـيْنَ نَوَاصِـي الخَيْـلِ مُنْعَقِـدٌ ... إِنْ قِيْلَ: يَـا خَيْلُ هَـذِي السَّاحُ فَـاقْتَحِمِي
فَمَـنْ يَجِـيْءُ بِهَـا لِلْقُـدْسِ عَادِيَـةً ... ضَـبْحَاً عَلَـى صَـهَوَاتِ العَـزْمِ وَالهِمَـمِ؟
غَـداً تَعُـوْدِ إِلـى سَـاحَاتِهَا أَلَقَـاً ... خَيْـلُ المُغِيْـرِيْنَ مِـنْ أَحْفَـادِ (مُعْتَصِـمِ)
وَتَلْتَقِـي (بِصَـلاحِ الـدِّيْنِ)، مَوْعِـدُنَا ... حِطِّـيْنُ ثَانِيَـةً فـي سَـاحَةِ الحَـرَمِ

وقال د. أيمن العتوم أيضاً:

هِيَ القُدْسُ ... نُورُ اللهِ

صَـفَتْ فـي رُباهَـا الفاتِنـاتِ مَـوارِدُ ... وَغَيَّبَهـا فِـي لُجَّـةِ السِّـحْرِ شـاهِدُ
وَطَهَّرَهـا هَـذا النّبـيُّ وسِـرُّهُ ... وبارَكَهـا آيُ الكتـابِ الخَوالِـدُ
وَيَقْـرَأُ فِيهـا النَّـاسُ مَـا اللهُ قَالَـهُ ... عِيانًـا ... وَتَحْبُـو فـي ثَراهـا الفَرَاقِـدُ
سَـماءٌ هِـيَ القُـدْسُ العَتِيْقَـةُ، والكُـوَى ... نُجُـومٌ، وآيـاتُ الكِتـابِ قَلائِـدُ
وَأَزْهارُهـا السِّـحْرُ الحَـلالُ، وسـاحُها ... دَفـاتِرُ حُـبٍّ، والقِبـابُ قَصـائِدُ
لَهـا يَصْـعَدُ العُشَّـاقُ فِـي كُـلِّ لَيْلَـةٍ ... بِـأَرْواحِهِمْ، وَالجِسْـمُ فـي الـرُّوحِ راقِـدُ
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَنْـزَلَ نُـورَهُ؟! ... فَجُنَّـتْ بِنُـورِ اللهِ تِلْـكَ المَسـاجِدُ
إِذَا سَـجَدَ العُشّـاقُ فَـوْقَ تُرابِهـا ... ظَنَنْـتَ بِـأنّ الكـونَ حَولَـكَ سـاجِدُ

تَـرَى الشَّـجَرَ المَحْـزُونَ أَوْرَقَ غُصْـنُهُ ... وَغَنَّـتْ غِنَـاءَ المُسْـتهامِ الأَوابِـدُ
وَتَحْسَـبُ أَنَّ الصَّـخْرَ أَطْرَبَـهُ الهَـوَى ... فَمَالَـتْ مِـنَ الشَّـوْقِ الصُّـخُورُ الجَلامِـدُ
هِـيَ القُـدْسُ نُـورُ اللهِ ... أَنَّـى لِنُـورِهِ ... بِـأَنْ يَنْطَفِـي، وَالنُّـورُ بِـاللهِ خالِـدُ
لَقَـدْ جَاءَهـا مِـنْ كُـلِّ صِـقْعٍ وَبُقْعَـةٍ ... وُحُـوشٌ يُعَمِّيهـا تَقِـيٌّ وَعابِـدُ
وَكُـلٌّ يَرَاهـا فـي الحَيـاةِ عَرُوسَـهُ ... وَكُـلٌّ لِـواءَ الحُـبِّ لِلْقُـدْسِ عاقِـدُ
أَلَـمْ تَـرَ لَيْلَـى كَـمْ دَعِـيٍّ بِوَصْـلِها ... تَغَنَّـى، وَأَحْـلامُ الـدَّعِيِّ شَـوارِدُ
إِذا شَـرَكَ الـدّاعِي إِلـى الحُـبِّ غَيْـرَهُ ... فَقَـدْ دَلَّ أَنَّ الحُـبَّ بِالشِّـرْكِ فاسِـدُ
هِـيَ القُـدْسُ لِلطُّهْـرِ المُصَـفَّى، فَـدُلَّنِي ... عَلَـى أَهْلِـهِ، فَـالآخَرُونَ زَوائِـدُ
لَقَـدْ عَضَـدَ الإِيْمـانُ قَلْـبَ حَبِيْبَتِـي ... كَمَـا عَضَـدَ الكَـفَّ المُـؤَزَّرَ سَـاعِدُ
فَقُـلْ حِـيْنَ تَثْغُـو كُـلُّ شـاةٍ بِأَرْضِـنا ... هُـوَ الـذِّئْبُ مـا غَنَّيْتَـهِ لَـكَ راصِـدُ
فَـدَعْ عَنْـكَ أَوْهـامَ السّـلامِ فَإِنّمـا ... سَـلامُكَ تَحْمِيـهِ القَنـا وَالشَّـدائِدُ
وَأَسْـرِجْ لَهـا خَـيْلاً وَزِيتًـا وَرايَـةً ... وَهُـبَّ فَـإِنَّ العَجْـزَ بِـالمَرْءِ قاعِـدُ
إِذَا رُمْـتَ صَـيْدَ الـنَّجْمِ فَـاذْخَرْ عَزِيْمَـةً ... فَمـا نـالَ صَـعْبَ الأَمْـرِ إِلاّ المُعانِـدُ
غَـدًا تَحْـتَ فَـيْءِ اللهِ فـي القُـدسِ نَلتقِـي ... وَتَصْـفُو لَنـا تِلْـكَ الرُّبـى والمَعاهِـدُ
وَتَشْـدُو طُيـورُ القُـدْسِ حِـينَ تَزُورُهـا ... فَكُـلُّ غَرِيْـبِ الـدّارِ لا بُـدَّ عَائِـدُ

وقال د. أيمن العتوم أيضاً:

في ذكرى إحراق المسجد الأقصى المبارَك في 1969/8/21م

انفُضْ رمادَكَ يا أقصى

الأنبيـاءُ علـى أَعْتابِـهِ وَقَفُـوا ... فَمـا وُقُـوفِي؟ ومـا شِـعْرِي؟ ومـا أَصِـفُ
والـرّوحُ والمَلَـكُ البـاني منازِلَـهُ ... فمـا حُرُوفـي الّتـي أبنـي وأحْتَـرِفُ؟!
والطّيـرُ غَنّـى شَـجِيًّا فـي مآذنِـهِ ... فَـدَعْ نَشِـيْدِي وَمَـا غَنّـوا ومـا عَزَفُـوا

**

يـا أمّتـي وَنِـدائِي مِـلْءُ مـا حَمَلَـتْ ... هَـذِي السّـماواتُ والأَرْضـوْنَ والسُّـجُفُ
هُبِّـي إِلـى الغَـوْثِ؛ فَالأَقْصَـى مُمَزَّقَـةٌ ... أَكْبَـادُهُ، وَبِجُـنْحِ اللّيـلِ يُختَطَـفُ
تَكـادُ مِـنْ هَـوْلِ مـا يَلْقـاهُ مِـنْ عَنَـتٍ ... أقمـارُ هَـذِي اللَّيـالِي السُّـودِ تَنْكَسِـفُ

فَمَـــا يَمُـــرُّ بِـــهِ يَـــوْمٌ عَلَـــى ثِقَـــلٍ ... إلاّ وشِـــرْيانُهُ مِـــنْ رُوْحِـــهِ نَـــزِفُ

أمَـــا تَـــرَى كُـــلَّ مَوْتُـــورٍ بِســـاحَتِهِ ... مِـــنَ اليَهُـــودِ عَلَـــى الحِيْطَـــانِ يَعْتَكِـــفُ

مَـــا رَتَّلُـــوا كَـــذِبًا فـــي أيّ ناحيـــةٍ ... إلاّ وكـــانَ بِهـــا مِـــنْ نَتْـــنِهِمْ طَـــرَفُ

هَـذَا (البُـراقُ) فَـلا (المَبْكَـى) وَمَـا زَعَمُـوا ... ولا أســـاطِيْرُهُمْ سُـــوْدًا ولا الخَـــرَفُ

يـــا عـــادِلَ الأرضِ مِـــنْ مَيْـــلٍ ومُرْجِعَهـــا ... إلـــى مَسَـــارٍ قَـــوِيمٍ لَـــيْسَ تَنْحَـــرِفُ

ومُنْجِـــيَ الرُّسُـــلِ الأطْهَـــارِ مِـــنْ كَـــذِبٍ ... وَمِـــنْ عَـــذابٍ بِـــهِ أَقْـــوَامُهُمْ رَسَـــفُوا

لأَنْـــتَ مُنْقِـــذَنا الحَـــامِي عَقِيْـــدَتَنا ... فَكَيْـفَ عَنْـكَ إِلـى الأَعْـدَاءِ نَنْصَـرِفُ ؟!!

وكيـــفَ تَـــأْمَنُ لِلْجَـــانِي ضَـــحِيَّتُهُ ؟!! ... هُـــمُ الـــذِّئابُ وَمَسْـــعُورُونَ مُـــذْ عُرِفُـــوا

وَهَـــلْ رَأَيْـــتَ عَلَـــى الـــدّنيا جَبـــابِرَةً ... يومًـــا رَعَـــوْا ذِمَـــمَ المَهْـــزُومِ أَوْ رَأَفُـــوا

والقَـــائِلُونَ بِـــإِحْلالِ السّـــلامِ كَمَـــنْ ... بِغَيْـرِ مَـا عَرَفُـوا فِـي الأَمْـرِ قَـدْ هَرَفُـوا

دَعِ السّـــلامَ لحكّـــامِ السّـــلامِ فَهُـــمْ ... هَـانُوا عَلَـى الـذّلّ حتّـى سَـاغَ وَاغْتَرَفُـوا

وَخَـــلِّ عَنْـــكَ زَعِيمًـــا مِـــنْ زَعَـــامَتِهِمْ ... يُفَلْسِـــفُ الصُّـــلحَ أَوْ بِـــالخِزْيِ يَلْتَحِـــفُ

وَخُـــضْ بِنَـــا الحَـــرْبَ إِنّ الحَـــرْبَ قَادِمَـــةٌ ... وسـوفَ تحصُـدُ مَـنْ بَـاعُوا وَمَـنْ رَجَفُـوا

وســـوفَ تكشِـــفُ مِـــنْ دهْـــرٍ أرانِبَـــهُ ... وســوفَ تبْلَـعُ مَـنْ بالغاصِـبِ اعْتَرَفُـوا

هَـذِي هِـيَ الحَـرْبُ مُـذْ كانـتْ مُقَدّسَـةً ... ضِـدَّ اليَهُـودِ ... إلَيْنَـا اليَـوْمَ تَزْدَلِـفُ

فَقُـلْ لِمَـنْ بَـاعَ أَقْصَـانا بـلا ثَمَـنٍ: ... وَمِـــنْ بِـــهِ تَـــرَكَ الأوغـــادَ تقتَـــرِفُ

يـــومُ الحِســـابِ قريـــبٌ لا مَفَـــرَّ لكـــمْ ... وأرضُـــنا بِطُغـــاةِ الأرضِ تَنْخَسِـــفُ

**

انْفُـضْ رَمـادَكَ يـا أقْصَـى فَمَـا وَهَنَـتْ ... مِنْـكَ العَـزَائِمُ مَـا هَـدُّوا ومـا نَسَـفُوا

إنْ حَرَّقـوكَ وخَـرَّ السّـقْفُ مِـنْ وَجَـعٍ ... فَأَضْـلُعِي يـا حَبِيْبِـي دُونَـكَ السُّـقُفُ

أو هَـــدّموا شُـــرَفًا بـــالطُّهْرِ قائمـــةً ... فـــأَعْيُنِي لـــكَ فِـــي حَبَّاتِهَـــا الشُّـــرَفُ

مـــا أَحْرَقُـــوكَ ولكنّـــا بِـــكَ احْتَرَقَـــتْ ... قُلوبُنـــا؛ فلأنـــتَ الشّـــامِخُ الأنِـــفُ

مـا ضِـعْتَ يومًـا، وَنَحْـنُ الضّـائِعُونَ عَلـى ... ضَـــيَاعِنا نَتَعَـــادَى ثُـــمّ نَخْتَلِـــفُ

**

يـا مِنْبَـرَ الحَـقِّ؛ نُـورُ الـدّينِ صـانِعُهُ ... كَـــيْ تَشْـــهَدَ الأَرْضُ أنّـــا فيـــكَ نـــأتَلِفُ

وأنّنـــا لِصَـــلاحِ الـــدّينِ حامِلِـــهِ ... جنـدٌ، إلـى المَسْـجِدِ الأقصَـى لَقَـدْ زَحَفُـوا

حتّـى نُطَهِّـرَهَ مِـنْ رِجْـسِ مَـنْ غَصَـبُوا ... ســـاحاتِهِ أو إلـــى أَنْفاقِـــهِ دَلَفُـــوا

جُنــدٌ هُــمُ القَــدَرُ المَحْتــومُ، لا جُــرَدٌ ... يَبْقَــى عَلَــى أَرْضِــهِ، أو كَلْبَــةٌ تَقِــفُ
فمَسْــجِدٌ فيــهِ كُــلُّ الرُّسْــلِ قــدْ جُمِعُــوا ... أنّــى لَــهُ أَنْ تَمَشَّــى فَوقَــهُ الجِيَــفُ؟!!
حَشِّــدْ لَــهُ الخَيْــلَ وَامْــلأْ سَــاحَهُ غَضَــبًا ... واجْعَــلْ سَــمَاءَكَ بالصَّــيْحاتِ تَرتَجِــفُ
واهْتِــفْ عَلَــى بابِــهِ: اللهُ غايتُنَــا ... فالفَــاتِحونَ لِغَيْــرِ اللهِ مَــا هَتَفُــوا
واحْمِــلْ لَــهُ كــلَّ قَلْــبٍ ذاكِــرٍ عَطِــشٍ ... إلــى الشّــهادةِ مَجْنُــونٌ بِهَــا شَــغِفُ
الآلِفــونَ حِيــاضَ المَــوْتِ ... يَسْــبِقُهُمْ ... بَــأْسُ الصّحابةِ؛ مــا كَلُّــوا وَمــا ضَــعُفُوا
إنّــي لأُكْبِــرُ شِــعْرِي عَــنْ شَــرائِمَةٍ ... فَكَيْــفَ تَعْــذُرُنِي الأبْيَــاتُ إنْ وُصِــفُوا؟!!
بِالشّــعرِ وَالسَّــيْفِ أُعْلِــي كُــلَّ عالِيَــةٍ ... وسَــوفَ أُسْــقِطُ مَــنْ فِــي وَجْهِــهِ وَقَفُــوا
أَنَــا أَمِيْــرُ القَــوَافِي وَهْــيَ شَــارِدَةٌ ... وَقُلْــتُ: هَــاكَ فَــإنّي الشّــاعِرُ الكَلِــفُ
بِــاللهِ ... بِــاللهِ ... إمّــا مِــتُّ مُغتَرِبًــا ... أَمَامَــهُ عُظَمَــاءُ الشّــعرِ وَانْصَــرَفُوا
فاحْمِــلْ إلــى كَفَنِــي مِــنْ زَيْتِــهِ نُطَفًــا ... فَكَيْــفَ وَهْــيَ علــى الأَعْتــابِ تَعْتَكِــفُ؟!!
وَامْــلأْ عُيُــونِي بِهَــا عَلِّــي إذا سَــأَلَتْ ... عَــنِ الحبيــبِ وطَــالَ البُعْــدُ والــدّنَفُ
وَخُــذْ مِــنَ الأرضِ مِــنْ زَيْتُونِــهِ غُصُــنًا ... ورُشَّــــها؛ فَشِــفَائِي تِلْكُــمُ النُّطَــفُ
إنّــي وقَفْــتُ علــى آياتــهِ دُرَرِي: ... مَلائِــكُ اللهِ، عنّــي الهــولُ يَنْكَشِــفُ
نَــذَرْتُ لِلْمَسْــجِدِ الأَقْصَــى رَوَائِعَــهُ ... وَوَسِّــدَ الــرّأْسَ، ولْيُسْــنَدْ بِــهِ الكَتِــفُ
أنْشَــدْتُهُ السِّــحْرَ إمّــا قلتُــهُ بُهِتَــتْ ... لا يَرْجِــعُ الحَــقُّ حتّــى يَرْجِــعَ الشّــرَفُ

وقال د. أيمن العتوم أيضاً:

مَلْحَمَةُ الأَقْصى

عَظُمَــتْ فَشَــفَّتْ فِــي الجَــوى الآهــاتُ ... مِــنْ أَيْــنَ تَبْــدَأُ يــا تُــرى المَأْســاةُ ؟
مِــنْ نَكْبَــةٍ ؟ مِــنْ نَكْسَــةٍ ؟ مِــنْ صَــمْتِكُمْ ... وَأَمَامَــــــهُ تَتَقَــــــزَّمُ النَّــــــكَباتُ
مِــنْ طَــعْنَةٍ فــي القَلْــبِ ظَــلَّ نَزِيفُهــا ... بِــــــأُوارِهِ تَتَوَسَّــــــلُ الطَّعَــــــناتُ
سَــــالتْ فَصَــــارَتْ أَنْهُــــراً فَــــوَّارَةً ... عَــنْهُنَّ يَقْصُــــرُ (دِجْلَــــةٌ) (وَفُــــراتُ)
مِــــنْ أَيْــــنَ أَبْــــدَأُ والمَنايــــا حُفَّــــلٌ ... حَــــوْلِي، أُؤَمِّــــلُ أَنْ تَعُــــودَ حَيــــاةُ
مِــــنْ قِصَّــــةٍ بِخُــــرافَةٍ مَنْســــوجَةٍ ... قَــــدْ حَــــاكَهَا التَّلْمُــــودُ وَالتَّــــوْراةُ ؟
مِــنْ نَــبْشِ أَحْشَــائِي ؟ أَصِــيْحُ فَــلا أَرَى ... إلاّ قَطِــــــيعاً قَطَّعَتْــــــهُ رُعَــــــاةُ
وَعَلَــى جِــدارِ الصَّــمْتِ عَلَّقْــتُ الأَسَــى ... وَعَلَــــى جِــــدَارِي تَزْحَــــفُ الحَيَّــــاتُ

كَـــمْ أَشْـــتَهِي أَنْ أَسْـــتَظِلَّ بِمَـــأْمَنٍ ... مِـــنْ غَـــدْرِهِمْ أَوْ تُشْـــرِقَ القَسَـــمَاتُ

وَيَزُورَنِـــي بِـــالأَمْنِ كُـــلُّ مُوَحِّـــدٍ ... وَتُقَـــامَ فِـــي ســـاحاتِيَ الصَّـــلَوَاتُ

أَنَـــا شَمْسُـــكُمْ، أَنَـــا بَـــدْرُكُمْ، أَنَـــا أَنْـــتُمُ ... أَنَـــا رَمْـــزُكُمْ إِنْ ضَـــلَّتِ الغَايَـــاتُ

أَنَـــا فَـــلْذَةٌ سَـــلَّمْتُمُ أَوْصَـــالَهَا ... أَإِلَـــى الـــذِّئَابِ تُسَـــلَّمُ الفَلَـــذَاتُ؟

أَنَـــا غَـــادَةٌ فَـــرَّتْ لِفَـــرْطِ مُصَـــابِهَا ... فَتَلَقَّفَتْـــهَا أَكْلُـــبٌ وَعُـــدَاةُ

****

أَفَمَا تَرَوْنَ مَآذِنِي وَقِبابِي ؟!

فَمِنَ الحِرَابِ إِلَى الخَرابِ إِلى العَذابِ

وَأَنا أُضَمِّدُ جُرْحِيَ النَّغّارَ ... أَغْرَقُ في مُصابِي

وَأَصِيحُ تَرْتَجُّ السَّماءُ لِصَيْحَتِي

وَيَسِيْلُ دَمْعُ التّينِ وَالزَّيْتُونِ في تِلْكَ الهِضابِ

وَيَرِقُّ قَلْبٌ مِنْ حَجَرْ

حتّى فُؤادُ الصَّخْرِ مِنْ جُرْحِي انْفَطَرْ

إِلاّكُمُ ... ضاعَتْ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ آهاتِيَ الثَّكْلَى

وَجَفَّتْ دَمْعَتِي مِنْ حَرِّها

وَتَقَطَّعَ القَلْبُ الكَلِيْمْ

وَذَوَى نِدَائِي فِي ظَلامِ الصَّمْتِ وَاللَّيْلِ البَهِيْمْ

وَجَمِيْعُ أَطْفالِ اليَهُودِ يُرَدِّدُونْ:

" شُلَّتْ يَمِيْنِي إِنْ نَسِيْتُكِ أُوْرْشَلِيْمْ".

****

مَضَـــتْ أَقْـــدَارُنا جِـــيْلاً فَجِـــيْلا ... وَعَايَشْـــنَاهُمُ دَهْـــرَاً طَـــوِيْلا

فَمَـــا صَـــدَقُوا بِوَعْـــدٍ مُنْـــذُ كَـــانُوا ... وَلا أَجْـــدَى سَـــلامُهُمُ فَتِـــيْلا

فَقُـــلْ لِلاَّهِثِـــيْنَ وَرَاءَ سِـــلْمٍ ... سَـــيُورِثُكُمْ غَـــدَاً ذُلاً ذَلِـــيْلا

وَقُـــلْ لِلرَّاكِضِـــيْنَ بِكُـــلِّ عَـــزْمٍ ... إِلـــى أَحْضَـــانِهِمْ نَـــامُوا قَلِـــيْلا

وَقُـــلْ لِلْجَالِسِـــيْنَ عَـــلَى كَـــرَاسٍ ... بِمُـــؤْتَمَراتِهِمْ: شُـــكْرَاً جَـــزِيْلا

لَقَـــدْ حَـــرَّرْتُمُ وَطَـــنِي فَعَـــادَتْ ... كَرَامَتُـــهُ وَعَـــادَ لَنَـــا نَبِـــيْلا

وَهَـــلْ عَـــادَتْ بِـــلادٌ دُوْنَ حَـــرْبٍ ... تُجَـــرِّدُ لِلْعِـــدَا سَـــيْفَاً صَـــقِيْلا ؟

وَتَسْـــتَعْدِي الخُيُـــوْلَ لَهَـــا صَـــهِيْلا ... وَتَسْـــتَعْدِي السُّـــيُوفَ لَهَـــا صَـــلِيْلا

وَلَـــمْ يَحْمِـــلْ لَنَـــا المُحْتَـــلُّ غُصْـــنَاً ... مِـــنَ الزَّيْتُـــوْنِ أَوْ يَسْـــمَعْ هَـــدِيْلا
سَـــلِ التَّـــارِيْخَ وَاقْـــبِسْ مِنْـــهُ هَـــدْيَاً ... تَجِـــدْ فِيْـــهِ عَـــلَى قَـــوْلِي دَلِـــيْلا
فَقُـــلْ لِلْبَـــائِعِيْنَ: دَعُـــوا بِـــلادِي ... وَأَخْلُـــوْا دُوْنَ أَقْصَـــايَ السَّـــبِيْلا
سَـــيَأْتِي جِـــيْلُ تَـــحْرِيْرٍ أَبِـــيٍّ ... يُحَقِّـــقُ بِالجِهَـــادِ المُسْـــتَحِيْلا
دَعُـــوْهُ إِنَّـــكُمْ إِمَّـــا فَعَلْـــتُمْ ... فَلَـــنْ نَنْسَـــى لَكُـــمْ هَـــذَا الجَمِـــيْلا

****

هَلْ تُرَاهُ يَعْشَقُ المَهْزُوْمُ مَنْ قَدْ هَزَمَهْ ؟
وَقَتِيْلٌ سَوْفَ يَشْتَاقُ إِلى مَنْ قَصَمَهْ ؟
وَكِيَانَاتٌ عَلَى أَقْسَامِهَا مُنْقَسِمَةْ
إِنَّهُ السَّيْلُ الذِي عَمَّ وَطَمْ
مَنْطِقُ المَهْزُومِ أَنَّا وَيَهُودُ (الدُّوْنَمَةْ)
كُلُّنا أَبْنَاءُ عَمْ
يَا لَجُرْحٍ فِي فُؤَادِي مُنْذُ قَرْنٍ مَا الْتَأَمْ
وَعُيُونٍ مُنْذُ أَلْفٍ لَمْ تَنَمْ

****

يَا لَلأَسَى ...
وَاحَسْرَتَاهُ .... عَلَى طَهُوْرٍ دُنِّسَا
وَاهاً .... لِطَعْنَةِ أَكْبُدٍ
سَكِرَ الأَسَى مِنْ جُرْحِهَا لَمَّا احْتَسَى
وَشَرِبْتُ مِنْها أَكْؤُسَا
هِيَ غُرْبَةٌ مَرَّتْ فَمَرَّتْ ...
لا أَرَى لأَسَايَ فِيْها مُؤْنِسَا

****

هَا أَرَاهُمْ نَزَلُوا
أَلْفُ مَجْنُوْنٍ عَلَى سَاحَاتِهِ قَدْ مَثَّلُوا
مَنْزِلُ الرَّبِّ دَعَاهُمْ كَيْ يُقَامَ الهَيْكَلُ
أَلْفُ قَرْنٍ فِيْ يَدَيْهِمْ .... أَلْفُ بُوقْ
وَأَرَى أَهْلِي وَمَا قَدْ فَعَلُوا
فَهُمُ مِلْيُونُ بُوقْ

تَتَنَامَى بَيْنَهُمْ كُلُّ الخُرُوقْ
لَهَثُوا خَلْفَ سَرَابِ السِّلْمِ مِنْ سِتِّيْنَ عَامَاً
وَإِلى اليَوْمِ وَمَا قَدْ وَصَلُوا
وَلَقَدْ بَاعُوا وَبَاعُوا ...
ثُمَّ بَاعُوا وَاشْتَرَوْا فِي كُلِّ سُوقْ
وَتَوَلاَّهُمْ غُرُوْبٌ ... وَتَوَلَّى عَنْهُمُ كُلُّ شُرُوقْ
أَيُّ عَارٍ إِنْ تَرَكْنا المَسْجِدَ الأَقْصَى وَحِيْدَا
وَحْدَهُ يَبْلَعُ حَدَّ السَّيْفِ جَهْراً
وَيُعانِي قَاتِلاً مُرَّاً حَقُودَا
وَمَضَيْنا فِي طَرِيْقِ الذُّلِّ وَالخِزْيِ عَبِيْدَا
وَتَنَافَخْنَا افْتِخَاراً ... وَتَنَافَرْنَا عَدِيْدَا
ثُمَّ كُنَّا زَبَداً ... مِلْحَاً أُجَاجَاً ... وَغُثَاءْ
وَتَأَمَّلْنا سَرَابَ الكُفْرِ أَنْ يُصْبِحَ مَاءْ
وَعَلَى أَنْ تُخْصِبَ الأَرْضُ وَتَنْهَلَّ السَّمَاءْ
****
هَا أَرَاهُمْ
هَدَّمُوا أَبْوَابَهُ
حَطَّمُوا أَسْوَارَهُ
وَبَنُوا الأَنْفَاقَ وَانْحَازُوا إِلى كُلِّ جِدارْ
مِنْ حِصَارٍ لِحِصَارْ
وَأَقَامُوا تَحْتَهُ مَا يَزْعُمُونْ
إِنَّها أَجْيالُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَشْرَاتِ القُرُونْ
جَاءَتِ اليَوْمَ لِتَثْأَرْ
صَارِخَاتٍ: يَا لَخَيْبَرْ
أَغْمَدَتْ فِيْ قَلْبِنا المَثْقُوبِ وَالمَنْكُوبِ وَالمَرْعُوبِ .. خِنْجَرْ
يَا حَبِيْبَ اللهِ يَا أَقْصَى
وَيَا أَقْصَى المُنَى لِلشُّرَفَاءْ
إِنْ تَكُ اليَوْمَ عَلَى أَيْدِي قُرُوْدِ الأَرْضِ تُنْحَرْ
فَسَيَأْتِي جِيْلُ تَحْرِيْرٍ وَنَصْرٍ (بِصَلاحٍ) (وَالمُظَفَّرْ)
إِنَّ أَرْضَاً شَرَّفَتْها الأَنْبِياءْ

وَبَنَى مَسْجِدَها (جِبْرِيْلُ) مِنْ رَبِّ السَّماءْ
وَتَوَلَّى بَيْعَةَ الإِسْلامِ فِيْها الخُلَفَاءْ
وَاسْتَرَاحَتْ فِي ثَرَاها الثَّرِّ كُلُّ الشُّهَدَاءْ
وَسَقَتْهَا بِالدِّماءْ
سَوْفَ تُنْصَرْ
وَسَتَعْلُو فِي سَمَاهَا: اللهُ أَكْبَرْ

****

الحَــقُّ يُرْجِعُــهُ سَــيْفٌ وَرَشّــاشُ ... وَفَــارِسٌ ضَــارِبٌ فــي الحَــرْبِ جَيَّــاشُ
فَاسْــتَوْحِ مِــنْ كُتُــبِ التَّــارِيْخِ عِــبْرَتَها ... هَــلْ أَرْجَــعَ الحَــقَّ خَــوَّافٌ وَرَعَّــاشُ؟
وَاسْأَلْ (أَبَا حَفْصَ) هَلْ بِالسِّلْمِ قَدْ فُتِحَتْ ... أَمْ أَلْــفُ أَلْــفِ صَــحَابِيٍّ لَهَــا جَاشُــوا؟
(وَابْــنَ الوَلِيْــدِ) عَلَــى اليَرْمُــوكِ فَاوَضَــهُمْ ... لَكُــمْ أَمَــانٌ، وَلِــي يَــا رُوْمُ أَرْيَــاشُ
أَلَــمْ يُجِــبْهُمْ جَــوَابَ المَــوْتِ إِذْ سَــأَلُوا: ... إِنِّــي لِشُــرْبِ دِمَــاءِ الــرُّوْمِ عَطَّــاشُ
فَيَــا (صَــلاحُ) وَيَــا (بِيْبَــرْسُ) يــا (قُطُــزٌ) ... إِنَّــا عَلَــى إِرْثِــكُمْ لِلْيَــوْمِ نَعْتَــاشُ
أَحْفَــادُكُمْ هَــا هُــمُ: (القَسَّــامُ) مُنْتَفِضَــاً ... ضَــمَّتْهُ فــي (يَعْبِــدِ) الأَبْطَــالِ أَحْــرَاشُ
وَتِلْــكَ قَافِلَــةُ الأَحْــرَارِ مَاضِــيَةٌ ... (عَبْــدُ العَزِيْــزِ) (وَيَاسِــيْنٌ) (وَعَيَّــاشُ)
أُولَئِــكَ الصِّــيْدُ آبَــائِي لَقَــدْ عَــلِمُوا ... أَنَّ اليَهُــودَ ثَعَابِيْــنٌ وَأَحْنَــاشُ
فَطَهَّــرُوا المَسْــجِدَ الأَقْصَــى وَسَــاحَتَهُ ... فَلَــمْ تَعُــدْ فِيْــهِ لِلأَوْبَــاشِ أَعْشَــاشُ
بَــاعُوا لِــرَبِّ السَّــمَا أَرْوَاحَهُــمْ فَسَــمَوْا ... فِــي اللهِ مَــاتُوا، وَفِيْــهِ قَبْــلُ قَــدْ عَاشُــوا

**

كَــأَنَّ فَتِيْــتَ المِسْــكِ رَمْــلُ تُرَابِــهِ ... تَنَازَعَــتِ الآفَــاقُ طِــيْبَ مَلابِــهِ
وَقَطْــرَ النَّــدَى وَالأُقْحُــوَانَ وَنَــوْرَهُ ... وَمَــاءَ الغَمَــامِ الطُّهْــرِ تَحْــتَ إِهَابِــهِ
لَقَــدْ رَوِيَــتْ أَرْضُ النَّبِيِّيْــنَ بِالــدِّمَا ... وَقَــدْ سَــكَنَتْ أَرْوَاحُهُــمْ عِــنْدَ بَابِــهِ
فَفِــي كُــلِّ شِــبْرٍ مِــنْ ثَــرَاهُ حِكَايَــةٌ ... أَصِــخْ مُرْهَــفَاً تَسْــمَعْ لِصِــدْقِ خِطَابِــهِ
لأَحْــزَانِ (يَعْقُــوبٍ) وَأَوْبَــةِ (يُــوْنُسٍ) ... وآلامِ (عِيْسَــى) فِــي عُــهُودِ اغْتِرَابِــهِ
عَلَــى سَــاحِهِ مِلْيُــونُ جُــرْحٍ مُرَعَّــفٍ ... تَنَــزَّى كَغَيْــثٍ هَاطِــلٍ مِــنْ سَــحَابِهِ
سَــقَى فَــارْتَوَى وَرْدٌ فَلَــوْلا رَأَيْتَــهُ ... لأَدْرَكْــتَ أَنَّ الــوَرْدَ بَعْــضُ خِضَــابِهِ
فَجَهِّــزْ لَــهُ زَيْتَــاً لِتُسْــرِجَ ضُــوْءَهُ ... وَسَــيْفَاً يَــرُدُّ المُعْتَــدِي بِذُبَــابِهِ
فَمَــا كَــانَ مَــنْ يَبْكِــي عَلَيْــهِ بِــدَمْعِهِ ... كَمَــنْ كَــانَ يَحْمِيْــهِ بِعَــالِي حِرَابِــهِ

****

شَدَّتِ الأُمَّةُ لِلْكَعْبَةِ وَالبَيْتِ الرِّحَالْ

سَائِرَاتٍ فِي جَلالْ

فَمَتَى الأُمَّةُ لِلْقُدْسِ تَسِيرْ

وَتَحُجُّ المَسْجِدَ الأَقْصَى وَتَدْعُو لِلنَّفِيرْ

تَرْفَعُ الصَّوْتَ بِمَا رَدَّدَهُ يَوْمَاً (بِلالْ)

وَبِمَا أَعْلَنَهُ المُخْتارُ رَدَّاً لِلسُّؤَالْ:

أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولاً لِجِنَانِ الخُلْدِ ؟

قَالَ: الأَنْبِيَاءْ.

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ: الشُّهَدَاءْ

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ: مَنْ أَذَّنَ فِي البَيْتِ الحَرَامْ ... وَأَقَامْ

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ: مَنْ أَذَّنَ فِي القُدْسِ وَنَادَى لِلصَّلاةْ

إِنَّها بَوَّابَةُ الجَنَّةِ

وَالفَائِزُ بِالخُلْدِ عَلَى قَدْرِ دُعَاهْ

إِنَّهُ مَهْمَا تَمَادَى لَيْلُ هَذَا الاحْتِلالْ

فَهْوَ – لا شَكَّ – إِلَى دَحْرٍ وَقَهْرٍ وَزَوَالْ

وَلِجُنْدِ اللهِ وَالحَقِّ المَآلْ

****

أَرَى الحَــقَّ مَنْصُــوراً وَقَــدْ بَلَــغَ الــذُّرَا ... وَذَا الكُفْــرَ مَهْزُوْمَــاً وَقَــدْ رَضِــيَ الثَّــرَى

وَمَــا دَامَ فِــي الأَكْنَــافِ جِيْــلُ مُحَمَّــدٍ ... فَــلا بُــدَّ أَنْ يَرْقَــى السَّــمَاءَ وَيَظْهَــرَا

هُــوَ المَسْــجِدُ الأَقْصَــى عَقِيْــدَةُ أُمَّــةٍ ... تَظَــلُّ بِــهِ للهِ مَشْــدُوْدَةَ العُــرَى

وَإِنِّــي وَإِنْ نَــامَتْ عَلَــى الــذُّلِّ أُمَّتِــي ... لأَرْجُــو لَهَــا نَصْــراً مُبِيْنَــاً مُــؤَزَّرَا

فَــلا يَــأْسَ يَغْــزُوْنَا، إِذَا اسْــوَدَّ لَيْلُنَــا ... سَــنَجْعَلُ لَيْــلَ اليَــأْسِ صُــبْحَاً مُنَــوَّرَا

حَمَلْنَــا جِرَاحَــاً فِــي القُلُــوْبِ عَمِيْقَــةً ... فَــزَادَتْ بِنَــا عَزْمَــاً وَبَأْسَــاً مُسَــعَّرَا

وَلَــمْ يَبْلُــغِ المَجْــدَ المُؤَثَّــلَ عَاجِــزٌ ... وَلا عَــرَفَ الإِقْــدَامَ مَــنْ كَــانَ مُــدْبِرَا

فَقُــلْ لِخُيُــوْلِ اللهِ فِــي المَسْــجِدِ ارْكَبِــي ... وَعَسْــكِرْ لَهَــا فِــي سَــاحَةِ القُــدْسِ عَسْــكَرَا

****

إِنَّـهُ القُرْآنُ فِـيْ وَجْـهِ أَسَاطِيْرَ تُؤَلَّفْ

إِنَّـهُ مُصْحَفُنَا فِي وَجْـهِ (تَوْرَاةٍ) مُحَرَّفْ

وَأَحَادِيْثُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى فِيْ وَجْـهِ (تَلْمُوْدٍ) (وَمِشْنَاهٍ) (وَمِكْرَاهٍ) مُزَيَّفْ

إِنَّـهُ الأَقْصَى أَمَامَ الـهَيْكَلِ

إِنَّـهَا الحُرْمَـةُ لِلْجُمْعَةِ فِي وَجْـهِ خِيَانَاتٍ لِسَبْتٍ مُخْجِلِ

إِنَّـها طُهْرٌ وَإِيْمَانٌ وَصَبْرٌ وَتَعَفُّفْ

فَـهْيَ آياتُ الكِتَابِ المُنْزَلِ

وَهْيَ (مُوْسَى) وَهْيَ (عِيْسَى) وَهْيَ (أَحْمَدْ)

وَهْيَ صِدْقٌ ... وَهْيَ عَهْدٌ ... وَهْيَ وَعْدٌ يَتَأَكَّدْ

****

أَيُّـهَا الأَقْصَى الذي مَا زَالَ أَقْصَى فِي عُلاهْ

أَنْتَ مُذْ كُنْتَ ...

عَلَى كَفَّيْكَ تَخْضَرُّ تَبَاشِيْرُ الحَيَاةْ

أَنْتَ مَا لِنْتَ وَإِنْ لِنَّا

وَمَا هُنْتَ وَإِنْ هُنَّا

وَمَا طَأْطَأْتَ لِلْعَادِي الجِبَاهْ

إِنَّكَ الغَائِبُ وَالحَاضِرُ ... وَالمَبْكِيُّ وَالبَاكِي

وَأَنْتَ الشَّاهِدُ المَشْهُوْدُ ... وَالمَزْرُوْعُ فِي طُهْرِ الصَّلاةْ

إِنَّكَ الرَّاسِخُ فِي الأَنْفُسِ ... وَالسَّاخِرُ مِنْ كُلِّ العُتَاةْ

إِنَّكَ القَائِلُ فِيْكَ اللهُ ... جَلَّ اللهُ فِي آيٍ هُدَاهْ

قَالَ: (سُبْحَانَ الّذِي أَسْرَى) بِهِ

وَتَجَلَّتْ آيَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَسْرَابِهِ

إِنَّكَ البَيْتُ المُقَدَّسْ

إِنَّكَ الطُّهْرُ الذي رَغْمَ نَجَاسَاتِ الصَّلِيْبِيِّيْنَ يَوْماً مَا تَنَجَّسْ

فِيْ قُلُوبِ الأَوْلِيَاءْ

إِنَّكَ الأَرْضُ التي بَارَكَهَا اللهُ وَمِعْرَاجُ السَّمَاءْ

إِنَّكَ التُّرْبُ الذي ضُمِّخَ مِنْ أَجْسَادِ كُلِّ الأَنْبِيَاءْ

إِنَّكَ الآسُ الذي فَوْقَ تُرَابِ القَلْبِ يُغْرَسْ

فَيَطِيْبُ الآسُ نَبْتاً وَعَبِيْرَا

وَيَذُوْبُ القَلْبِ مِنْ طِيْبٍ سُرُوْرَا
وَتُضِيْءُ النَّفْسُ أَقْمَاراً وَنُوْرَا
إِنَّكَ الإِيْمَانُ ...
وَالإِيْمَانُ آمَالٌ بِنَصْرِ اللهِ
وَالكُفْرُ بِأَنْ تَأْسَى وَتَيْأَسْ
إِنَّكَ الصُّبْحُ إِذَا مَا قَدْ تَنَفَّسْ
فَلَنَا شَمْسٌ ... لَنَا حَقٌّ وَإِنَّ الحَقَّ أَبْلَجْ
وَلَهُمْ لَيْلٌ شَدِيْدٌ حَالِكُ الظُّلْمَةِ عَسْعَسْ
وَلَهُمْ بَاطِلُهُمْ مَهْمَا تَلَجْلَجْ
إِنَّمَا البَاطِلُ أَعْوَجْ
وَلِسَانُ الحَقِّ وَضَّاحٌ مُبِيْنٌ ... وَلِسَانُ الزَّيْفِ أَخْرَسْ
هِيَ شَمْسٌ لَيْسَ بِالغِرْبَالِ تُحْبَسْ
لَكَ طُهْرُ اللهِ فِي ذَرَّاتِكَ اللاَّتِي تُدَنَّسْ
سَوْفَ يَأْتِيْهَا مِنَ الظُّلْمَةِ مَخْرَجْ
وَسَتُفْرَجْ ...
إِنْ يَشَأْ رَبُّكَ ... تُفْرَجْ
وَتَعُودُ الجَنَبَاتُ الخُضْرُ
بِالعَنْبَرِ وَالحِنَّاءِ وَاللَّيْمُونِ تَأْرَجْ

26- أيمن اللبدي ([151])

سجِّلْ أنا القدسُ

سجِّلْ أنا القدسُ
أنا أرضُ النُّبواتِ
أنا زهرُ المداراتِ
أنا دررُ المدائنِ والقلوبِ الغضبةِ الحيةْ
أنا للمجدِ عنوانٌ و أهدابي عربيةْ
أنا دربُ البطولاتِ

[151] – من مواليد طولكرم العام 1963م فلسطين. عمل في حقول التعليم والصحافة والتسويق الطبي. له عدة قصائد ومقالات ودراسات أدبية منوعة. ومن مجموعاته الشعرية: من وصايا النزف، وتغريبة القمر العائد، و صباح الخير يا هانوي. وله كتاب في النقد بعنوان: "الشعرية والشاعرية".

أنا بابُ الحضاراتِ

وأشرقُ في جبينِ الشمسِ أغنيةً سماويةْ

وأعلو فوقَ هامِ الكونِ ملحمةً فدائيةْ

أنا القدسُ

أنا القدسُ.....

سَجِّلْ أنا القدسُ

أنا الأنوارُ مشرعةٌ

أنا للغاصبِ النيرانُ محرقةً

أنا التاريخُ والأمجادُ والحاضرْ

أنا الأسوارُ أنشودةْ

أنا عربيةٌ حرةْ

أنا أسطورةُ الثورةْ

أنا الإنسانْ

أنا الأحزانْ

لكنْ ليسَ تقتلنيْ

أنا في كفِّ طفلٍ خاضَ ملحمةً ليبلغنيْ

أنا في رجعِ زغرودةْ/

لأمٍ قدمت شهداءَ واندفعت إلى اللهبِ

أنا القدسُ

أنا القدسُ.....

سَجِّلْ أنا القدسُ

أنا في عتمةِ الليلِ قناديلٌ لأولاديْ

وأطبعُ فوقَ وجْناتِ الفدا قبلةْ

وأحملُ بينَ أضلاعي لهم غنوةْ

تعالوا يا أحبائيْ

فإني قد أقمتُ اليومَ أعياديْ

تعالوا مثلما الرعدُ

تعالوا مثلما البركانْ

تعالوا مثلما الطوفانْ

تعالوا نزرعِ الوردةْ

تعالوا نصنع العودةْ

أنا القدسُ.....

27- بشارة الخوري (الأخطل الصغير)([152])

نحن يا أخت على العهد

لـــبس الغـــار عليـــه الأرجوانـــا ... وبنـــاء للمعـــالي لايـــداني

لثمتـــه بخشـــوع شـــفتانا ... قـــد رضـــعناه مـــن المهـــد كلانـــا

كعبتانـــا وهـــوى العـــرب هوانـــا ... يـــا جهـــاداً صـــفّق المجـــد لـــه

شـــرف باهـــت فلســـطينٌ بـــه ... إن جرحـــاً ســـال مـــن جبهتهـــا

نحـــن يـــا أخـــت علـــى العهـــد الـــذي ... يثـــرب والقـــدس منـــذ احتلمـــا

ويقول بشارة الخوري أيضاً:

لمسة تسبح بالطيب يدانا

لمســـة تســـبح بالطيـــب يـــدانا ... هبـــه صـــوم الفصـــح هبـــه رمضـــانا

حقنـــا نمشـــي إليـــه أيـــن كانـــا ... قـــم إلـــى الأبطـــال نلمـــس جـــرحهم

قـــم نجـــع يومـــاً مـــن العمـــر لهـــم ... إنمـــا الحـــق الـــذي مـــاتوا لـــه

28- بهاء الدين رمضان السيد([153])

---

[152] – ولد في بيروت عام 1885م وتوفي فيها عام 1968م. أنشأ جريدة البرق عام 1908، يتسم شعره بالأصالة، وقوة السبك والديباجة، وجزالة الأسلوب، وطرافة الصورة، وتنوع الأغراض وتعددها. صدر له ديوان (الهوى والشباب) 1953م، وديوان (شعر الأخطل الصغير)1961 م.

[153] - ولد بمدينة طهطا عام 1966م، عضو اتحاد كتاب مصر، ويشرف على الصفحة الثقافية بجريدة وطني سوهاج الأسبوعية. كتب عنه مجموعة من كبار النقاد، ودُرِست أعماله ضمن عدد من الرسائل الجامعية. وترجم له في عدة موسوعات ومعاجم منها: معجم أدباء مصر في الأقاليم، والهيئة العامة لقصور الثقافة. له أعمال شعرية جيدة.

القدس

مدينة عيونها سلام
وقلبها . . وعقلها
ضجيجها. . وخبزها
أحجارها . . وأهلها
أفراحها وحزنها سلام
يحوطها الزيتون والحمام

29- تميم البرغوثي([154])
في القدس

مررنا على دار الحبيب فردنا
عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلت لنفسي ربما هي نعمة
فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما لا تستطيع احتماله
إذا ما بدت من جانب الدرب دورها
وما كل نفس حين تلقى حبيبها
تسر ولا كل الغياب يضيرها
فإن سرها قبل الفراق لقاؤه
فليس بمأمون عليها سرورها
متى تبصرِ القدس العتيقة مرة
فسوف تراها العين حيث تديرها

****

في القدس بائع خضرة من جورجيا

[154] – تميم البرغوثي شاعر فلسطيني ولد بالقاهرة عام 1977م، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة (بوسطن) الأمريكية عام 2004م، يعمل حالياً أستاذاً مساعداً للعلوم السياسية في جامعة جورجتاون بواشنطن. له خمسة دواوين شعرية، منها: (ميجنا) و(في القدس).

برم بزوجته يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس توراة وكهل جاء من منهاتن العليا

يفقه فتية البولون في أحكامها

في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعا في السوق

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين

قبعة تحيي حائط المبكى

وسياح من الإفرنج شقر لا يرون القدس إطلاقا

تراهم يأخذون لبعضهم صورا مع امرأة تبيع الفجل في الساحات طول اليوم

في القدس دبّ الجند منتعلين فوق الغيم

في القدس صلّينا على الإسفلت

في القدس من في القدس إلا أنت

***

وتلفَّت التاريخ لي متبسما

أظننت حقا أن عينك سوف تخطئهم وتبصر غيرهم

هاهم أمامك متن نص أنت حاشية عليه وهامش

أحسبت أن زيارة ستزيح عن وجه المدينة يا بني حجاب واقعها السميك لكي ترى فيها هواك

في القدس كل فتىً سواك

وهي الغزالة في المدى

حكم الزمان ببينها

مازلت تركض خلفها

مذ ودعتك بعينها

فارفق بنفسك ساعة

إني أراك وهنت

في القدس من في القدس إلا أنت

***

يا كاتب التاريخ مهلاً

فالمدينة دهرها دهران

دهر أجنبي مطمئن لا يغير خطوه

وكأنه يمشي خلال النوم

وهناك دهر كامن متلثم

يمشي بلا صوت حذار القوم

والقدس تعرف نفسها

فاسأل هناك الخلق يدللك الجميع

فكل شيء في المدينة ذو لسان حين تسأله يبين

في القدس يزداد الهلال تقوسا مثل الجنين

حدْبا على أشباهه فوق القباب

تطورت ما بينهم عبر السنين

علاقة الأبِ بالبنين

في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقرآن

في القدس تعريف الجمال مثمن الأضلاع أزرق

فوقه – يا دام عزك– قبة ذهبية تبدو برأيي مثل مرآة محدبة

ترى وجه السماء ملخصا فيها

تدللها وتدنيها

توزعها كأكياس المعونة في الحصار لمستحقيها

إذا ما أمّة من بعد خطبة جمعة

مدت بأيديها

وفي القدس السماء تفرقت في الناس تحمينا ونحميها

ونحملها على أكتافنا حملا

إذا جارت على أقمارها الأزمان

***

في القدس أعمدة الرخام الداكناتُ كأن تعريق الرخام دخان

ونوافذ تعلو المساجد والكنائس

أمسكت بيد الصباح تريه كيف النقش بالألوان

فهو يقول: "لا بل هكذا."

فتقول: "لا بل هكذا."

حتى إذا طال الخلاف تقاسما

فالصبح حر خارج العتبات

لكن إن أراد دخولها فعليه أن يرضى بحكم نوافذ الرحمن

***

في القدس مدرسة لمملوك أتى مما وراء النهر
باعوه بسوق نخاسة في أصفهان
لتاجر من أهل بغداد
أتى حلبا فخاف أميرها من زرقة في عينه اليسرى
فأعطاه لقافلة أتت مصرا
فأصبح بعد سنين غلاب المغول وصاحب السلطان

***

في القدس رائحة تركز بابلا والهند في دكان عطار بخان الزيت
والله رائحة لها لغة ستفهمها إذا أصغيت
وتقول لي إذ يطلقون قنابل الغاز المسيل للدموع علي: "لا تحفل بهم..."
وتفوح من بعد انحسار الغاز وهي تقول لي" :أرأيت.."
في القدس يرتاح التناقض والعجائب ليس ينكرها العباد
كأنها قطع القماش يقلبون قديمها وجديدها
والمعجزات هناك تلمس باليدين
في القدس لو صافحت شيخا
أو لمست بناية
لوجدت منقوشا على كفيك نص قصيدة – يا ابن الكرام – أو اثنتين
في القدس رغم تتابع النكبات ريح طفولة في الجو.
ريح براءة
في القدس رغم تتابع النكبات ريح براءة في الجو.
ريح طفولة
فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريح بين رصاصتين

***

في القدس تنتظم القبور كأنهن سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها
الكل مروا من هنا
فالقدس تقبل من أتاها كافرا أو مؤمنا
أمرر بها واقرأ شواهدها بكل لغات أهل الأرض
فيها الزنج والإفرنج والقفجاق والصقلاب والبشناق والتتار والأتراك أهل الله والهلاك والفقراء
والملاك والفجار والنساك
فيها كل من وطأ الثرى

أرأيتها ضاقت علينا وحدنا

يا كاتب التاريخ ماذا جدَّ فاستثنيتنا

يا شيخ فلتعد القراءة والكتابة مرة أخرى أراك لحنت

العين تغمض ثم تنظر

سائق السيارة الصفراء مال بنا شمالا

نائيا عن بابها

والقدس صارت خلفنا

والعين تبصرها بمرآة اليمين

تغيرت ألوانها في الشمس من قبل الغياب

إذ فاجأتني بسمة

لم أدر كيف تسللت في الدمع قالت لي وقد أمعنت ما أمعنت:

"يا أيها الباكي وراء السور.. أحمق أنت

أجننت.. لا تبك عينك أيها المنسي من متن الكتاب

لا تبك عينك أيها العربي واعلم أنه

في القدس من في القدس لكن لا أرى في القدس إلا أنت ...

ويقول تميم البرغوثي أيضاً:

من قصيدة بعنوان بيان عسكري:

بيان عسكري فاقرأوه فقد ختم النبي على البيان
يقولون في نشرة العاشرةْ
إن جيشاً يحاصر غزة والقاهرةْ
يقولون طائرة قصفت منزلاً
وسط منطقة عامرةْ
فأضيف أنا
لن يمر زمان طويل على الحاضرينْ
لكي يَرَوُا المسلمين وأهل الكرامة من كل دينْ

يعيدون عيسى المسيح إلى الناصرةْ

والنبي إلى القدس، يهدي البراق فواكه من زرعنا

ويطوقه بدمشقٍ من الياسمينْ

***

يقولون جيش يهاجم غزة من محورينْ

يقولون تجري المعارك بين رضيع ودبابتينْ

فأقول أنا

سوف تجري المعارك في كل صدر وفي كل عينْ

وقد تقصف المدفعية في وجه ربك ما تدعي من كذبْ

ويقول العدو لنا فليكن ما يكونْ

فنقول له، فليكن ما يجبْ

***

بياناتنا العسكرية مكتوبة في الجبينْ

لم تكن حكمة أيها الموت أن تقتربْ

لم تكن حكمة أن تحاصرنا كل هذي السنينْ

لم تكن حكمة أن ترابط بالقرب منا إلى هذه الدرجةْ

قد رأيناك حتى حفظنا ملامح وجهكَ

عاداتِ أكلكَ

أوقاتَ نومكَ

حالاتِك العصبيةَ

شهواتِ قلبكَ

حتى مواضع ضعفكَ، نعرفها

أيها الموت فاحذرْ

ولا تطمئن لأنك أحصيتنا

نحن يا موت أكثرْ

ونحن هنا،

بعد ستين عاماً من الغزو،
تبقى قناديلنا مسرجةْ
بعد ألفي سنةْ
من ذهاب المسيح إلى الثالث الابتدائي في أرضنا،
قد عرفناك يا موت معرفة تتعبُكْ
أيها الموت نيتنا معلنة
إننا نغلبُكْ
وإن قتلونا هنا أجمعينْ
أيها الموت خف أنت،
نحن هنا، لم نعد خائفين .

30- توفيق زياد([155])

سنعود من القبور

اقتلوا الأطفـال في الأرحـام
ارفعــوا الرايات والأعـلام
اقطعوا الزيتون..
اسحقوا الليمون..
لوثوا أحلام طفل.. مزقوا وجـدان أم
حرموا الكلام.. حطمـوا الأقـلام..
لكن تذكروا..
أنكم لن تقدروا..

---

155 - ولد في مدينة الناصرة بفلسطين المحتلة عام 1929م. مناضل من أجل حقوق شعبه، شغل منصب رئيس بلدية الناصرة ثلاث فترات انتخابية. عضو كنيست في ست دورات عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي، وفيما بعد عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. رحل توفيق زياد نتيجة حادث طرق مروع وقع في الخامس من تموز من عام 1994 وهو في طريقه لاستقبال ياسر عرفات عائداً إلى أريحا بعد اتفاقيات أوسلو. ترجم من الأدب الروسي ومن أعمال الشاعر التركي ناظم حكم. له الكثير من الأعمال الشعرية، وقد طبعت أعماله الشعرية الكاملة مرتين. من أشهر قصائده: أشدّ على أياديكم، وادفنوا موتاكم وانهضوا، و كلمات مقاتلة...الخ.

أن تقلعوا جذور غرسـة الزيتون

أن تمنعوا أريج زهرة الليمون

ستبقى قبة الأقصى هنا

على صدوركم كالنار

وفي حلوقكم كقطع الزجاج..

كالصبار

ستبقى قبة الأقصى هنا

في عيوننا كاللؤلؤ المكنون

وفي قلوبنا كزهر الجلنار

فتذكروا أنكم لن تقدروا

أن تطفئوا ألق العيون

أن تمنعوا أريج زهرة الليمون

أن تقلعوا جذور غرسة الزيتون

فماذا تحسبون... إلى أين أنتم ذاهبون؟؟؟

نحن شعب لا يخاف من السجون

نحن تخشانا المنون...

فلتحفروا اليوم الجحور

فلتسحقوا اليوم الزهور

غدا سأعود من القبور..

سأعود من ماضي العصور..

من القبور إلى القبور

فترقبوا.. بلسان كل عربي أقول لكم ..ترقبوا

سأعود يوما حاملا كفني

سأعود يوما قاصدا وطني

يوما سأخوض معركتي

ولا يضير إن كنت الرماد أنا..

أو كان طاغيتي

بل المهم هو تفجير عاطفتي وصون تاريخي ومدرستي

يومها أنصب لعدوي حبل مشنقة

بشرياني.. بأوردتي..

وأروي كل شبر من ثرى وطني
وأكسر بندقيتكم بأسناني.. وأصهر مدفعيتكم بنيراني
فهذا هو وطني ووجداني
ولن أرضى بديلا عنه.. ولو علقت من شريان شرياني

31- جلول رفيق([156])

قصيدة حب في أورشليم

ترتحل القصائد إليكِ أنتِ
ويشهد التاريخ أنكِ كما كنتِ
تمردت على قلبي وعليه تغيرت
ويسألونني عنك من أنت
فيضيع مني الجواب
كل الذي يحوم في خاطري
ذكريات من العذاب
ولن أريح قلبي
حتى يُقفلُ الكتاب
وأن نور القمر
يعتذر راهنت
فخطواتك إليا
يا ابنة العم أثقلت
ثم بعذابي آمنت
وقرأتِ كلماتي الجليلة
ومزقت رسائلي الطويلة
وحينها اعترفتَ أنك جميلة
ولن أغير فيك بديلة
أورشليم يا وردة تفوح حبا
ويا شكل عنقود العنبا

[156] - كاتب وشاعر عربي معاصر من الجزائر، ومن أصول بسكرية، يعيش بوهران، له الكثير من الأشعار الوطنية. يهتم بكتب الأدب والفلسفة.

ويا تاريخا يروي ما في الكتبا
يا لوعة تشعل في الهدبا
يا قلما يقذف الكلمات
ويا أعينا تذرف العبرات
نهضتَ من حلمي يا لهجة علمي
الكلمات تطفو على قلبي
والعبرات تمحو ذنبي
أنا والعجم وباقي العرب

32- جمال إسماعيل حمدان زيادة ([157])

علمنا يا طفل الأقصى

عَلِّمْنَـــا يَـــا طِفْـــلَ الأَقْصَـــى ... أَنْ نَرْقَـــى مِثْلَـــكَ لِلْقِمَـــمِ
عَلِّمْنَـــا كَيْـــفَ غَـــدَا الْمِقْـــلاَعِ ... دَوَاءً يَشْـــفِيْ مِـــنْ صَـــمَمِ
مَـــا أَجْمَـــلَ مِـــنْ طِفْـــلٍ نَـــادَى ... رْضَ الإِسْـــرَاءِ فَـــدَاهَا دَمِـــيْ
يَكْتُـــبُ فِـــيْ غَـــزَّةَ بِإِبَـــاءٍ ... دَرْسـاً فِـــيْ الصَّـــبْرِ عَلَـــى الأَلَـــمِ
يَـــا خَيْـــلَ صَـــلاَحِ الـــدِّيْنِ أَمَـــا ... قَـــدْ طَفَـــحَ الْكَيْـــلُ، فَـــلا تَـــنَمِ!
فَالْمَهْـــدُ، وَقِبْلَتُـــنَا الأُوْلَـــى ... تَرْنُـــوْ لِلْرَوْضَـــةِ، وَالْحَـــرَمِ
قُـــوْمِيْ يَـــا أُمَّـــةَ عَـــدْنَانٍ ... مَـــنْ ثْـــلُكِ يَرْعَـــى لِلـــذِّمَمِ؟
رَايَـــاتُ النَّصْـــرِ لَنَـــا كَانَـــتْ ... والْمَجْـــدُ لَنَـــا مُنْـــذُ الْقِـــدَمِ
قَسَـــمَاً يَـــا طَيْـــرَ أَبَابِيْـــلٍ ... لَـــنْ يَنْفَعَـــنَا دَمْـــعُ النَّـــدَمِ
فَـــارْمِيْ بِحِجَـــارَةِ سِـــجِّيْلٍ ... وَأَعِيْـــدِيْ نَخْـــوَةَ مُعْتَصِـــمِ!
عَلِّمْنَـــا يَـــا طِفْـــلَ الأَقْصَـــى ... أَنْ نَرْقَـــى مِثْلَـــكَ لِلْقِمَـــمِ
عَلِّمْنَـــا كَيْـــفَ غَـــدَا الْمِقْـــلاَعُ ... دَوَاءً يَشْـــفِيْ مِـــنْ صَـــمَمِ

33- جمال قعوار([158])

[157] – شاعر فلسطيني الأصل والمنشأ، من مواليد غزة/ خان يونس 1954م، سويدي الإقامة والجنسية. عمل فترة في العربية السعودية والإمارات. أصدر مجموعتين شعريتين بعنوان "الحمدانيات"، ونشر العديد من القصائد في عدة جرائد ومجلات عربية، ونال كثيراً من الجوائز والتكريمات.

قال في إحدى قصائده: "فالتمسوا غير الصخرة "

فالتمسوا غير الصخرة

غير الأقصى

غير القدس

فسور القدس منيع لا يهدم

وقال جمال قعوار أيضاً:

قصيدة بعد الانتفاضة خاطب فيها القدس:

"العنوان الجديد"

جددي يا قدس عهدا

واكتبي في الكون مجدا

وانشري في أضلع المحتل رعبا

ليس يهدا

***

لتعود القدس حره

ولتبقى أبدا في جبهة التاريخ غره

34- جمال مرسي([159])

صوتٌ من القدس

فلســطينُ تصــرخُ هــل مــن مجيــبْ ؟ وهــل مــن دواءٍ و هــل مــن طبيــبْ ؟

وهــل تبعــثُ الــدفءَ شــمسُ النهــارِ بليــلٍ جفــاهُ الكــرى و الحبيــبْ ؟

---

[158] – ولد الشاعر د . جمال قعوار في الناصرة 19 ديسمبر عام1930 م. حصل على إجازة الدكتوراه من جامعة تل أبيب. يمتاز شعره بمتانة الأسلوب والميل إلى التزام العمود الشعري العربي، يلتزم السرد القصصي في بعض قصائده وله محاولات في التحرر من عمود الشعر. من مؤلفاته الشعرية": "أغنيات من الجليل"، و"غبار السفر"، و"ليلى المريضة"، و"الريح والشراع"، و"عبير الياسمين"؟.

159 – من مواليد كفر الشيخ فبراير 1957م، عضو اتحاد الكتاب المصريين، صدرت له مجموعتان شعريتان (غربة، وأصداف البحر ولآلئ الروح)، بالإضافة إلى مجموعة ثالثة مع عدد من الشعراء العرب (على شرفة القمر).

بكـــى فيـــهِ مســـرى النبـــيِّ الأمـــينِ فـــأُهريق دمـــعُ الضُّـــحى و المغيـــبْ
وصُـــوِّحَ زهـــرُ الريـــاضِ الجميـــل وأمســـك عـــن شـــدوِهِ العنـــدليبْ
فـــأين المـــروءةُ ، هـــل داهمتهـــا جيـــوشُ الظـــلامِ البهـــيمِ العصـــيبْ ؟
فخلَّفَـــتِ الصـــمتَ صـــمتَ القبـــورِ بخـــافقِ هـــذا الزمـــانِ العجيـــبْ
أرخـــت علـــى ملتيـــهِ ســـدولاً فمـــا عـــاد يُبصـــرُ أو يســـتجيب
ففـــي كـــلِّ يـــومٍ تخِـــرُّ الضـــحايا و تســـقطُ أشـــلاؤها فـــي الـــدروب
ســـلوا " درة " القـــدسِ عمّـــا جنـــاهُ ليرتَـــعَ فيـــهِ رصـــاصُ الغريـــب
ومـــا ذنـــبُ " إيمـــانَ " إذ مزَّقتهـــا يـــدُ الغاصـــبينَ و مـــا مـــن رقيـــب ؟
تفتّـــتُ أحشـــاءها فـــي بـــرودٍ رصاصـــاتُ "شـــارونَ" عنـــد الغـــروبْ
وعنـــد الصـــباحِ ، وعنـــد المســـاءِ شـــهيدٌ و ألـــفُ جـــريحٍ نجيـــبْ
ومـــا جُـــرمُ زيتونـــةٍ قـــد أُبيـــدتْ وذاق المـــرارَ نخيـــلٌ رطيـــبْ
وأعـــين عالمنـــا قـــد تعامـــت وماتـــت مـــن الانكســـار القلـــوبْ
وأبنـــاءُ صـــهيونَ فـــي كـــلِّ وادٍ جحـــافلهم فيـــهِ ليســـت تغيـــبْ
يعيثـــونَ ظُلمـــاً بِـــهِ أو فســـاداً ويحترفـــونَ البُكـــا والنحيـــبْ
فـــإن عاهـــدوكَ ، فخُبـــثُ الـــذئابِ وإن واعـــدوكَ ، فوعـــدُ الكـــذوب
فـــلا يخـــدعنَّكَ مـــا يدَّعيـــهِ دعـــاةُ الســـلامِ ، ففيـــهِ اللهيـــب
ولا يـــأس يـــا أمـــةَ الخيـــرِ ، إنـــا حُماتُـــكِ رغـــم اشـــتدادِ الخطـــوب
ومهمـــا اســـتطال الزمـــانُ و صـــالتْ خيـــولُ العـــدوِّ بمســـرى الحبيـــب
فلابـــدَّ أن تُشـــرِقَ الشـــمسُ يومـــاً وتخلـــعَ ثـــوبَ الحِـــدادِ الكئيـــبْ
ويرجـــعَ للقـــدسِ نـــبضُ الأذانِ غـــداة تعـــودُ لنـــا يـــا ســـليب

وقال جمال مرسي أيضاً:

انتفاضة الأقصى

الله أكبـــر يـــا ســـيلاً مـــن الغضـــبِ يـــا قاصـــفاً مـــن ريـــاح النـــار و اللهـــب
الله أكبـــر يـــا أبطـــال أمتنـــا فـــي ساحة القدس في يافا و في النقبِ
الله أكبـــر كـــم دكـــت حجـــارتكم حصـــناً لبـــاغٍ و أطماعـــاً لمغتصـــبِ

كـــم ثـــار بركـــانكم يُلقـــي قذائفـــهُ في وجـه أعـدائكم كالنـار فـي الحطـبِ
لـــم يُـــثنِ همـــتكم بطـــشٌ و قنبلـــةٌ ألقـت بهـا عبثـاً كـفٌّ مـن الزَّهَـبِ
شُـلَّتْ ، فمـا فرَّقـت فـي القتـل رميتهـا مـــابين طفـــلٍ بكـــى مـــن خوفِـــهِ و إبِ
الله أكبـــر يـــا أطفـــال أمتنـــا انـــتم رجـــالٌ مـــن اليـــاقوت و الـــذهبِ
لـــو كنـــت بينكمـــو ، كنـــت افتـــديتكمو بـــالروح و القلـــب لا بالشـــعر و الخُطَـبِ
يـا مـن بـذلتم لأجـل القـدس أنفسـكم أرواحنـــا معكـــم فـــي القـــدس لـــم تغـــبِ
أرواحنـــا معكم،باحـــت بهـــا علنـــاً دقـــات أفئـــدةٍ فـــي الشـــارع العربـــي
الله أكبـــر يـــا طفـــلا حجارتُـــهُ كانـــت إلـــى قلبـــهِ أحلـــى مـــن اللُّعَـبِ
اضـربْ فأعـداء ديـن الله فـي فـزعٍ رغـم العتـادِ مـن البـارود و اليَلَـبِ
اضـرب فـإن يـد الـرحمن بطشـتها أشـــدُّ بطشـــاً مـــن الأرمـــاح والقُضُـــبِ
اضرب و صوِّب نبال الصخر في شممٍ نحـــو العـــدوِّ عـــديمِ الأصـــلِ والنســـبِ
نُـبْ عـن الـوف الملايـين التـي احترقـت أكبادهـــا لوعـــةً مـــن شـــدة النُّـــوَبِ
خمسون عاماً و ساح القدسِ في خطرٍ قـــد دنَّســـتها جيـــوش الـــديْرِ والصُّـــلُبِ
خمســـون عامـــاً و أقصـــانا منـــابرهُ تـــدعوا أيـــا إخـــوةً فـــي الـــدين والعصـــبِ
هُبُّـــوا لنجـــدتنا ، ثـــوروا لثورتنـــا أعطـــوا حجارتنـــا دعمـــاً مـــن الشُّـــهُبِ
شـــارون دنَّســـنا ، أدمـــى مشـــاعرنا بـــاراك أمطرنـــا بـــالحرْبِ والحَـــرَبِ
كـم مـن شـهيدٍ روى بالحُـبِّ مـن دمِـهِ مســـرى النبـــيِّ عظـــيم القـــدر والحســـبِ
كـــم مـــن عزيـــزٍ أبـــى طعنـــاً بعزَّتِـــهِ فاهتـــاج منتفضـــاً كالليـــث فـــي الغضـــبِ
يـا أمـة الخيـر فـي الأقصـى ، رسـالتكم قـــد زيَّنـــت طُـــرَّةَ الأنبـــاءِ والكتـــبِ
قد طالعتها عيون الناس قاطبةً في الشرق فـي الغـرب ، فـي الوديـان فـي الهِضَـبِ
فاستبشـري أمتـي بالنصـر فـي وطـنٍ صـــبَّ اليهـــود بـــهِ وبْـــلاً مـــن الكُـــرَبِ
عمّـا قريـبٍ يعـود الحـقُّ منتصـراً مهمـــا اســـتطال زمـــان الزيـــف والكـــذبِ

وقال جمال مرسي أيضاً:

فلسطين الحبيبة

فلســـطين الحبيبـــة مـــا دهانـــا أألجمنـــا التبـــاكي و الســـكوتُ
و ألقـــى فـــي ضـــمائرنا خرابـــا فمتنـــا أو كـــذا كـــدنا نمـــوتُ

يُجرِّعنـــا الأســـى فـــي كـــل يـــومٍ عـــدوٌ حاقـــدٌ فـــظٌ مقيـــتُ
و طفـــلٌ ســـربلوهُ قمـــيص خـــوفٍ و ثكلـــى قلبهـــا واهٍ فتيـــتُ
تقـــولُ فـــداكَ يـــا أقصـــى صـــغاري و أقرانـــي و أهلـــي ممـــا حييـــتُ
فـــإن قايضـــتني و ابتعـــتَ مِنِّـــي بفـــردوْسِ الإلـــهِ فقـــد رضـــيتُ

35- جهاد إبراهيم درويش([160])

القدس يا أمي الدليل

يا قدس يا نور العيون منارة العز التليد
سبحان من أسرى ..
تنفس فجرك الزاهي الوليد
فلبستِ بالتوحيد أبهى حلة
سعدت بك الدنيا .. بمولدك السعيد

حملت إليكِ من البشائر نسمة
تجري كماء النهر وسط الزهر في روض الحديث
أكناف بيت القدس ..
أرض الشام ..
معراج التقاة وسنبل المجد الحثيث
تُحْيي الرباط عقيدة
رغم البغاة وكيدهم
رغم الغزاة ورغم محتل خبيث

يا من رسمتِ بالصمود

[160] – شاعر وأديب معاصر من قطاع غزة . فلسطين، له عدد من القصائد والأشعار الوطنية والاجتماعية، نشرت في مواقع ومنتديات إلكترونية، ومن هذه القصائد: ملحمة غزة، وها قد جئت يا عيد، وإليك أشكو موصولاً بحب... الخ.

خريطة الوطن الذبيح يُطَاوِلَنْ شُمّ النخيل
وسموتِ رغم القهر أرْعبتِ الْعِدَا
خسئ الدخيل
ونقشتِ أُس العز في دنيا الورى
(القدس يا أُمي الدليل)

في ضفتيكِ الغرّ ليلاً أسرجوا ..
رفعوا الجبين
حملوا الجهاد منارة ..
وأمارة للفتح والنصر المبين
خشعت لزحفهم الجبال..
يُزغرد الأمل الدفين

(وَلِيَدْخُلُوا)
صوتٌ يُجَلْجِل في السما
صدحت به آي الكتاب
الوعد حَقٌّ قد أتى ..
ها قد دنا يوم الحساب
بالحق فرقاناً سنعلو
في القدس في المسرى وفي المحراب نعنو
ولسوف يطرق زحفنا من كل باب

36- د. جهاد بني عودة([161])

(لامية بيت المقدس)

تقع في مئة بيت ، نشر جزء منها باسم "أمة في واحد" وألقيت في جامعة النجاح الوطنية يوم السبت قبل يوم من هجوم المستوطنين على بيت الأقصى .

[161] - طبيب بيطري من بلدة "طمون" بفلسطين، وشاعر موهوب معاصر، له كثير من القصائد الطويلة مثل: دالية بني عودة ولامية بيت المقدس وغيرهما. عضو بلدية طمون، وعضو رابطة أدباء بيت المقدس.

هـــي حـــرةُ و رأيـــت فيـــك خلالَهـــا ... ودمـــاءً حـــرٍ إذ تسيـــلُ خلاَلهـــا

تزكـــو بجلستَتـــك الوقـــورةُ فَوقَهـــا ... فـــإذا قضيـــتَ فأنـــه أزكـــىً لهـــا

فهـــي الَحَنونَـــةُ والولـــودةُ أرضُنـــا ... هـــي أمنـــا و تحبنـــا أنجالَهـــا

وهـــي العزيـــزةُ إنمـــا كانـــت لنـــا ... وأعـــزةً كَتُرابهـــا كنـــا لهـــا

أنـــا فداهـــا تُفتـــدىَ بنفوسِنـــا ... ودماؤُهـــم ودماؤُنـــا سقيـــا لهـــا

لله درُّ المجـــد طـــاف بأَرضنـــا ... واختـــار منهـــا شمَسهـــا وهِلالَهـــا

واختـــارَ منهـــاَ شيخَهـــا وَطبيبهـــا ... وجَمالهـــا وجَمالهـــا و جَمالهـــا

فـــي كـــل نازلـــةٍ و كـــل كريهـــةٍ ... ألفَيتَهـــم أُســـدَ الشَّـــرىَ أبطالَهـــا

تبعـــوه فـــي أمـــرٍ عظيـــمٍ خالـــد ... كالأســـهم اللاتـــي تبعـــن نصالهـــا

يـــا أيهـــا الجبـــل الـــذي بثباتـــه ... يـــزن الجبـــال إذا وزنـــت جبالهـــا

قـــد كنـــت فينـــا امـــة فـــي واحـــد ... وعجيبـــة فـــي الـــدهر لا مثنـــى لهـــا

إن المعالـــــي إذ رأتـــــك تفوقهـــــا ... فـــرت إليـــك و حملتـــك حمالهـــا

لمـــا رأتـــك المكرمـــات مكرمـــا ... واستعرضـــت بـــين الطـــوال طوالهـــا

فبـــرزت أطولهـــم ووحـــدك قاعـــد ... ركعـــت إليـــك و ألبستـــك عقالهـــا

(لـــم تقـــدر البلـــوى بلـــوغ علـــوه) ... فأتـــت إلـــى رجليـــه تنـــدب حالهـــا

فمشـــى بهـــا و مشـــت بـــه لتحيلـــه ... فأذاقهـــا مـــن بأســـه و أحالهـــا

همـــم كبـــار النفـــوس كبيـــرة ... بلغـــت بهيكلـــك العليـــل كمالهـــا

ملكتهـــا وعليـــك بسمـــة صابـــر ... هـــي جملتـــك لكـــي تكـــون جمالهـــا

قاتلـــت إســـرائيل فـــي ربـــع امـــرئ ... فاسترهبتـــك وأرسلـــت إرســـالها

فلقـــد رأيـــت بـــأم عينـــي أذ علـــت ... ورأيـــت فـــي عينيـــك تلـــك زوالهـــا

كـــم ســـائل عـــن حـــال غـــزة بعـــده ... أو قائـــل بعـــد الفجيعـــة مـــا لهـــا؟

أملـــي بـــأن يرضـــى الإلـــه دعـــا بهـــا ... ومقولـــة مفعولـــة قـــد قالهـــا

أتعبـــت غـــزة بعـــد موتـــك يـــا أبـــي ... أطفالهـــا و نساءهـــا و رجالهـــا

فمـــن المعـــزي والمعـــزى فيهمـــا ... أمـــن يجـــد لنفوسهـــم ســـلوى لهـــا

مـــا زال طيفـــك حاضـــرا فـــي بالهـــا ... وتظـــل كـــي تحيـــا بـــه أجيالهـــا

فلقـــد نزلـــت نـــزول هاشـــم أرضـــها ... هـــم ســـودوك فوســـدوك رمالهـــا

والله نســـأل أن تنـــال جـــواره ... فـــي جنـــة نـــال المنـــى مـــن نالهـــا

لمـــا ارتقـــى جـــاءت حمـــاس طبيبهـــا ... ألقـــــت عليـــــه بعـــــزة أثقالـــــها

ذاك الـــــذي بالحـــــق يفـــــري فريـــــه ... مـــــا كـــــان إلا جولـــــة قـــــد جالهـــــا

أســـد عليـــه مـــن الطبيـــب ملامـــح ... والأســـد تعطـــي للرجـــال خصالهـــا

ورأيـــت فـــي فكيـــه زفـــرة كاســـر ... وتـــرى الكواســـر إذ تـــراه خيالهـــا

صـــقر وفـــي عينيـــه حـــدة جـــارح ... تغضـــي الجـــوارح لـــو نظـــرن حيالهـــا

عبـــد العزيـــز وعـــز حـــق ناطـــق ... فـــي كـــل ملحمـــة أدار سجالهـــا

حمـــل اللـــواء إلـــى المنايـــا حاســـرا ... متجـــردا حتـــى رمتـــه نبالهـــا

لمـــا رأيـــت الليـــث يحمـــل رايـــة ... قلـــت الضـــواري عـــددت أشكالـــها

قســـم المصـــاب علـــى المصـــاب ظهورنـــا ... فاحدودبـــت لـــم تحتمـــل أحمالهـــا

لهفـــي عليـــه طبيـــب حـــق صـــادح ... وعلـــى حمـــاس إذ نعـــوا رئبالهـــا

الأكرمـــون السابقـــون إلـــى العلـــى ... كـــان إذا ضـــاق الصبـــور جمالهـــا

ستظـــل تذكركـــم بـــلاد أثكلـــت ... تبكـــي وتنـــدب للزمـــان عيالهـــا

والـــنفس تســـألني جبنـــت إلـــى متـــى ... حتـــى إرعويـــت ومـــا أطقـــت سؤالهـــا

وتفلتـــت منـــي مـــرارا ليتهـــا ... إذ ألجمـــت قـــد قطعـــت أحبالـــها

مـــن لـــي بنفـــس لا اصـــد جماحهـــا ... مـــن لـــي بـــروح لا أطيـــق عقالهـــا

(ذهـــب الـــذين يعـــاش فـــي أكنافهـــم) ... وخشـــيت خاتمـــة ولا عقبـــى لهـــا

وقـــل اعملـــوا أن الجنـــان تزينـــت ... تدعـــو إليهـــا للعـــلا عمالهـــا

لا تجزعـــن إذا الليالـــي أدبـــرت ... واصـــبر لهـــا ثـــم انتظـــر إقبالهـــا

تـــأتي الحـــوادث فـــي الحيـــاة لتبتلـــي ... والله قدرهـــا بهـــا غربالهـــا

يـــا قـــوم إنـــا معشـــر مـــن امـــة ... تخشـــى النصـــارى واليهـــود رجالهـــا

وتخـــاف منـــا فـــي زمـــان سباتنـــا ... فـــإذا صحونـــا انـــه أولـــى لهـــا

عـــزت علـــى ذل الزمـــان لأهلهـــا ... وتـــري الخلائـــق صنعهـــا و فعالهـــا

نحـــن العمالقـــة الذيـــن تجبـــروا ... قبـــل الهـــدى أو بعـــده إنـــا لهـــا

فالدهـــر قلـــب والزمـــان دواليـــا ... أمجادنـــا تسعـــى لنـــا نسعـــى لهـــا

عهـــد الكتائـــب لا تبـــدل عهدهـــا ... و وعيـــدها مـــا ينبغـــي أنـــى لهـــا؟

فخـــذي فلســـطين الحبيبـــة وارتضـــي ... تهديـــك بعـــد نفوسهـــا أموالهـــا

وضـــعي الجماجـــم زينـــة وتمائمـــا ... كـــي يعلمـــوا تلـــك العـــروس دلالهـــا

وتجملـــي فينـــا بكـــل سلامـــة ... حتـــى نكـــون بجيدهـــا سلسالهـــا

إن الجميلـــة تزدهـــي بجمالهـــا ... و تـــرى جميـــلا مثلهـــا خلخالهـــا

هـــذي حمـــاس وذاك بعـــض صنيعهـــا ... أو لـــم يـــروا فيمـــا يـــروا أفعالهـــا

فـــإذا قضـــى منهـــا الرجـــال فربمـــا ... دفعـــت إليكـــم للـــردى أطفالهـــا

وتنـــام مـــلء عيونهـــا فلأنهـــا ... تركـــت علـــى اثـــر لهـــا أشبالهـــا

أفـــلا تـــذكرتم وفـــي الذكـــرى هـــدى ... فلقـــد خبـــرتم فـــي الزمـــان محالهـــا

ولقـــد رأيتـــم لـــو رأيتـــم بأسهـــا ... أو هولهـــا إن أخرجـــت أهوالهـــا

فـــي الأرض أنفـــاق ونـــار ملؤهـــا ... وقذائـــف كـــان الفضـــاء مجالهـــا

يـــا أيُّهَـــا البيـــتُ المُبَـــارَكُ حولَـــهُ ... إنَّ اليَهُـــودَ اســـتَعجَلَت آجَالَهَـــا

سُـــبحَانَ مَـــن أسـرَى بِأحمَـــدَ نَحوَهَـــا ... حَـــرَمُ الإلـــهِ فَمَـــن يَـــرَى إحلَالَهَـــا

لا هُـــمَّ فَامنَـــع بَيتَنَـــا وَرِحَالَنَـــا ... إنَّ الخَلَائِـــقَ قَـــد مَـــنَعنَ رِحَالَهَـــا

لَا يَعلُـــوَنَّ صَلِيبُهُـــم وَ نُجومُـــهُم ... غَـــدوَاً بِمُعتَـــرَكِ الرِّجَـــالِ هِلَالَهَـــا

جَمَعَـــت أحَابِيـــشُ القُـــرُودِ بِسبتِهَـــا ... وَ تَجُـــرُّ فـــي (أحَـــدٍ) غَـــداً أذيَالَهَـــا

قُولُـــوا لِإبرَهَـــةِ اليَهُـــودِ بِأنَّنَـــا ... طَيـــرٌ أبَابِيـــلٌ تَـــرُومُ قِتَالَهَـــا

فَـــإذَا غَدَرتُـــم يَـــا يَهُـــودُ فَحَيهَـــلا ... نَـــارٌ أعَدتُّـــم بَينَنَـــا إشعَالَهَـــا

فَلَنَضرِبَـــنَّ بِشَرقِهَـــا وَبِغَربِهَـــا ... وَ لَنَحرِقَـــنَّ جَنُوبَهَـــا وَ شَمَالَهَـــا

وَلَنَخرُجَـــنَّ أمَامَهَـــا وَوَرَاءَهَـــا ... وَ لَنَقطَعَـــنَّ يَمِينَهَـــا وَ شِمَالَهَـــا

وَ لَنَترُكَـــنَّ بِكُـــلِّ رِيـــعٍ جُثَّـــةً ... وَنَفُـــتَّ مِنهَـــا كَبدَهَـــا وَ طِحَالَهَـــا

وَ لَنَخلِطَـــنَّ لُحومَهَـــا بِحَديدَهَـــا ... حتَّـــى يَقولُـــوا زُلزِلَـــت زِلزَالَهَـــا

وَالأشـــرَمُ الشَّـــارونُ يَبـــرُكُ فِيلُـــهُ ... وَتَجُـــرُّ أمرِيكَـــا بِـــهِ أفيَالَهَـــا

خَمـــسٌ مَضَيـــنَ وَ مَـــا عَلِمتُـــم أنَّهَـــا ... بَلَـــدُ الهُـــدَى سَـــيلُ الـــدِّماءِ جَـــرَى لَهَـــا

يَـــا أُمَّـــةَ المِليَـــارِ وَ النَّصـــفِ الَّذيـــنَ ... يَـــرَونَ مِـــن إيمَانِهِـــم إجلَالَهَـــا

لَبُّـــوا نِدَاهَـــا وَاستَفِيقُـــوا إنَّهَـــا ... عَقَـــدَت عَلَيكُـــم إخوَتـــي آمَالَهَـــا

كُـــلُّ الشُّعُـــوبِ يَسودُهَـــا أخيَارَهَـــا ... يَـــا أُمَّـــةً قَـــد سَـــوَّدَت جُهَّالَهَـــا

كَانَـــت فَبَانَـــت فَاستَكَانَـــت بَعدَمَـــا ... ذَلَّـــت وَ ضَـــلَّت فـــي الزَّمَـــانِ ضَـــلَالَهَا

هِـــيَ قِبلَـــةُ الإســـلامِ أوَّلُ أمـــرِهِ ... ثَـــاني البُيُـــوتِ أَلَـــم تَعُـــوا أفضَالَهَـــا

لَـــيسَ البِـــلادُ وَإن عَلَـــت كُفُـــوَاً لَهَـــا ... لا تَقبَلُـــوا بَـــينَ القُـــرَى مِثقَالَهَـــا

بَلَــدُ الخِلافَــةِ فِــي الزَّمَــانِ الآخِــرِ ... وَ تَكــونُ أَمصَــارُ الــوَرَى أَعمَالَهَــا

فَلــتَحكُمَنَّ القُــدسُ (رُومَــا) بالهُــدَى ... و الــشَّامُ تُخــرِجُ بالتُّقَــى أَبدَالَهَــا

وَ نُعِيــدُ أندَلُــسَ الحَضَــارَةِ وَصلَهَــا ... شَــرَفٌ لَهــا فــي أن نُعِيــدَ وِصَالَهَــا

قُرَشِيَّــةً مــن عَبــدِ شَمــسٍ حُــرَّة ... وَ لَعَــلَّ أُوروبَّــا تَنُــولُ مَنَالَهَــا

وَالأَرضُ تَنعُــمُ بَالهُــدَى وَ يَجِــيءُ ... رُوحُ اللهِ عِيسَــى قَاتِــلاً دَجَّالَهَــا

تِلــكَ الحَضَــارَاتِ الّتِــي بِمَجِيئِهِــم ... نَتَقَــت مِــن السُّــمِّ الزُّعَــافِ سُعَالَهَــا

فَلَكَالقُمَامَــةِ إذ أفَــاحَ نِتَانُهَــا ... اسَــالَت عَلــى حُسـنِ الرِّيــاضِ زُلالَهَــا

وَ رَمَــت إلينَــا مِــن خَلِيــطِ حُثَالَــةٍ ... شُذَّاذَهَــا وَ كِلَابَهَــا و نِعَالَهَــا

حَــاشَ الكِــلابَ فَــلا تَكــونُ شَبِيهَهَــا ... حــاشَ النِّعــالَ و لا تَكــونُ مِثَالَهَــا

مــا هَــذِهِ السَّــوءَاءُ إلا دَولَــةً ... فــي الدَّهــرِ و اللهُ العَلِــيُّ أَذَالَهَــا

فَــإِن استَمَلَنَــا لِلضَّــلالِ تَوَطَّــدَت ... و إن استَقَمنَــا لِلصَّــلاحِ أَزَالَهَــا

جَــاءَت لِمَحشَرِهَــا لَفِيفــاً هَهُنَــا ... فَــاللهُ مَولانَــا وَ لا مَولَــى لَهَــا

حَبــلانِ مــا انفَكَّــا تَلــوذُ بِوَاحِــد ... وَ اللهُ يَقطَــعُ إذ يَشَــاءُ حِبَالَهَــا

وَ نُتَبِّــرُ الأمــرَ الَّــذي فَسَــدوا بِــه ... وَ تَــذوقُ مِنّــا تَــارَةً أمثَالَهَــا

غَضَــبٌ وَخِــزيٌ فــي الحِيــاةِ وَذِلَّــةٌ ... والنّــارُ فــي الأُخــرى لَهــا مَثــوى لَهَــا

و القُــدسُ نَدخُلُهَــا كَــأَوَّلِ مَــرَّةٍ ... وَ نُزِيــلُ عَنهــا ثانيــاً أغلالَهَــا

وَتُــؤَذِّنُ الأرضُ الشَّريفَــةُ بِالهُــدَى ... تَدعُــو إليهَــا لِــلأَذانِ بِلالَهَــا

فــاللهُ يَكلَؤُهــا بِرَحمَــةِ مُنعِــمٍ ... وَ اللهُ يُصلِــحُ بَعــدَ حَــالٍ حَالَهَــا

لامِيَّتِــي أخلَصــتُ فِيهَــا نِيَّتِــي ... وَ اللهُ يَرحَــمُ أخوَتِــي مَــن قَالَهَــا

أدرَكــتُ فيهَــا مَــا رَآهُ الأَعظَمِــي ... يَــا أُمَّــةً مَــا أدرَكَــت إقبَالَهَــا

وقال جهاد بني عودة أيضاً:

فلوجة الأخدود

أم المــآذن ضــل عنــك المنطــق ... مــال المــآذن خــرس لا تنطــق

مــال المســاجد غلقــت أبوابهــا ... والعهــد فيهــا إنهــا لا تغلــق

أعفــت تصــفر بالريــاح و أمهــا ... صــفر الوجــوه يــذبحوا و يحرقــوا

ركبـوا الفيـافي والفضـاء ، رمـوا بهـا أعتـى السـلاح و بالحديـد تحلقـوا

عـاثوا بهـا عـوث الجـراد بروضـة يلهـون فـي أجسـادها و يمزقـوا

قتلـوا السـجود و نكلـوا بجـراحهم و الـروح فـي أجسـادهم تتـدفقوا

والجـرح يثغـب عنبـرا متضـوعا مسـكا و مـن كـل الأطايـب أعبـق

حـزن علـى حـزن وعنـدي وفـرة أرق علـى أرق و مثلـي يـأرق

مـا إن اقلـب شاشـتي لبشاشـتي ألفـي العيـون بـدمعها تغـرورق

فلوجـة الأخـدود كـان وقودهـا نخـب الرجـال لعزهـا يتحرقـوا

فجلائـل الأحـداث قـد عضـت بهـا شـمخت لهـا كالراسـيات واشـهق

وتجـردت للطاحنـات كراتهـا طرقـا و حرقـا والمعـادن تطـرق

و تعلقـت أبناؤهـا ببنائهـا إن المكـارم بـالكرام تعلـق

والمـوت يطلـبهم و هـم طلابـه أبصـر بهـم حـين اللقـاء إذ التقـوا

فلوجـة الإسـلام مـا لـي حيلـة فأسـوق روحـي فـوق تربـك تزهـق

أفـديك نفسـي ثـم أمـي أو أبـي ولـدي فـداؤك ثـم صـوتك يعتـق

فلقـد نزلتـك والأذان مجلجـل و لـه رنـيم فـي سـماك و رونـق

مئـة تـدق بكـل ناحيـة بهـا الله اكبـر نبضـها لا يخفـق

فلوجـة الطهـر العفيـف حـداؤها فـي كـل حـين بطننـا لا يسـرق

فلوجـة الـدين الحيـف لسـانها إن المعـالي بـالعوالي الصـق

يـا بيضـة الإسـلام قـد بيضـتها ارض السـواد فنبتهـا متـورق

قـولي لسـعد والمثنـى انـه كسـرى ورسـتم بـالعراق تعرقـوا

سـتظل تفلـج (جـورجهم) فلوجـة حتـى يغيـب عـن الوجـود وتشـرق

مـا عـاد فيهـا مـن يـبش (لبشـهم) تحـدو بنـا للعاليـات الأينـق

(الظـاهري) وصـحبه و جنـوده و(الحضـرمي) الفـارس المتنطـق

والرايـة السـوداء جـاء زمانهـا حمـل اللـواء الأردنـي (الأزرق)

طـوبى لقاعـدة الجهـاد و شـيخها فـي كـل ملحمـة هـم يتـألقوا

قـد غربـت أمـم مـع الغـرب الكفـور وإنهـم دون البرايـا شـرقوا

إنـا لأخـوان النبـي محمـد صـدقوا بمـا جـاء الرسـول وصـدقوا

جـادوا إذا طـال الزمـان وأهملـوا كالشـهد إن أهملتـه يتعتـق

مـــن أرســـلوا للعـــالمين هـــداهم نـــورا و مـــن فلـــق الصـــبيحة افلـــق
أحضـــارة الكـــذب القمـــيء ، زناتهـــا ولصـــوص أقـــوات العبـــاد تفرقـــوا
ســـتزول أمريكـــا و نهلـــك غيرهـــا إنـــا لهـــا و لغيرهـــا نتشـــوق
ضـــاقت بمـــا رحبـــت علـــيكم أرضـــنا حلقاتهـــا فـــي كـــل يـــوم أضـــيق
يـــا قومنـــا هـــذا تخصصـــنا ،الـــوغى و نفوســـنا بســـعارها تتعلـــق
وفطيمنـــا بـــالموت يلهـــو عابثـــا فـــي كـــل نازلـــة و فيـــه يحـــدق
نحـــن الـــذين تمرغـــت بترابنـــا كـــل الحضـــارات التـــي تتعملـــق
ونبـــك أعنـــاق الغـــزاة تواليـــا نعـــم الـــذين علـــى المكـــاره خلقـــوا
وســـماء أمريكـــا حـــديث عهـــده لمـــا يـــزل و العهـــد حـــي ينطـــق

37- حسام العفوري([162])

القدس

(1) من جبين القدس

إن بـــــالأمس مـــــدادًا يُجـــــلُّ وعيونـــــا كالمهـــــا لا تـــــذل
وحيـــــاة قطرهـــــا مســـــتهل مـــــن جبـــــين القـــــدس وردٌ وفُـــــلُّ
ونـــــداء مســـــكه يتجلـــــى فـــــي نجـــــاد أمـــــره بـــــات كـــــل
وجموعًـــا شـــربت مـــن كـــؤوس النـــ ـــــور قســـطًا واســـتفاق المقـــل
حملـــت أكفـــانهم وبـــدأ المـــ ـــــوت حيـــاء وجهـــه يســـتهل
ادعـــاء الخـــوف يثنـــي التعـــدي أو صـــرير الليـــل يـــردي الأفـــل
عـــابني العمـــر بـــأمس تـــولى وكـــان النـــار بـــدٌ تحـــل
راعنـــي منـــه خيـــوط ومـــتن فرنـــا فـــوقي ســـنا لا يســـل
فبنـــاء الفكـــر لـــيس بخـــرق بـــل بجهـــد قـــد عـــلاه الأجـــل

[162] – من مواليد الأردن عام 1966م، يحمل درجة الدكتوراه في اللغويات، يعمل أستاذاً مساعداً في العلوم اللغوية ومهارات الاتصال في جامعة البلقاء التطبيقية. شارك في العديد من الفعاليات والمؤتمرات الشعرية والأدبية. له العديد من الأبحاث اللغوية، له ديوان شعر منشور بعنوان: "مداد الروح".

بـــل بجمـــر يصـــبغ النـــور نشـــرا أو بـــــدرب فـــــاع عطـــــرًا مـــــدل

كيـــــف أنســـــى والمحـــــك رداء والرحـــــي عـــــين بصـــــير أبـــــل

وفـــــؤادي فـــــي رحـــــاه طحـــــين ودمـــــائي فـــــي دواة تقـــــل

كيـــف أنســـى الغـــار أو آي ربـــي أو زمـــاني كيـــف عـــاد يظـــل

إن غـــداً ســـأغدو وإن ظـــل أســـمو فأنـــا بـــالأمس ومنـــي المطـــل

(2) بين جدار والقدس

أبلـــغ كنانـــة بـــأن الليـــل مرتحـــل وانصـــت لمـــا قالـــه الصلصـــال والأصـــل

إن الحضـــارة مـــن عـــرب ومـــن عجـــم مـــرت هنـــا واســـتقت مـــن مائهـــا الـــدول

مـــن حولهـــا مســـرح والفكـــر فـــي جـــدد والشـــعر خلـــدهم حتـــى أبـــي الكلـــل

والعلـــم مخـــرجهم مـــن كـــل نائبـــة وأصـــل دولـــتهم عـــدل بـــه اعتـــدلوا

ودع ســـباتك وارقـــب عقـــد مـــن رحلـــوا وانظـــر بنـــي نحـــوت الصـــخر ترتجـــل

وامـــض وســـر فـــوق جمـــر الظلـــم منتصـــبا لا تبأبـــه اللســـع فيـــه النصـــر متصـــل

فهـــل رأيـــت عيـــون القـــوم لامعـــة أم هـــل رأيـــت عظـــام الـــرأس تعتـــدل

أم أن قلـــبهم قـــد عـــاد قائلـــه يـــدب منتشـــيا والـــورد مكتهـــل

أعيـــدنا مـــثلهم أم عيـــدنا عجـــب أم أنـــه فـــي ظـــلام القـــرب مقتبـــل

اقـــذف بخوفـــك والأهـــوال مدفنـــة وارســـم بجرحـــك إشـــراقا وإن قتلـــوا

جنـــين عاصـــفة النـــار صـــائلة والقـــدس غاضـــبة والســـيف لا يصـــل

والـــدار هالكـــة فـــي صـــبحها الغـــادي والنخـــل غـــائرة والجـــرح والعلـــل

أصـــرف شـــؤونك والإيمـــان حافزهـــا وارقـــب صـــخور دمـــي فـــي قلبهـــا عمـــل

قـــالوا: زمانـــك بطـــن الأرض منـــه قـــل نـــار ثورتنـــا فـــي جوفهـــا شـــعل

حـــوريتي ســـبقت أحلامهـــا ســـنة كمـــا ســـرى نجمهـــا يرنـــو لـــه الأمـــل

هـــذي عيـــوني ففيهـــا الشـــمس مبصـــرة تنيـــر حـــولي ونـــور الحـــق مكتمـــل

38- حسن البحيري([163])

في حوار بينه وبين المسجد الأقصى فيقول:

وقفت في المسجد الأقصى أسائله ... والنار في جنبات الصدر تستعر

ما بال محرابك الطهري تفجره ... ظلال غم دجاها ليس ينحسر

وما لمنبرك القدس مكتئباً ... فما عليه لصوت الحق منتبر

وما للمآذن قد غابت أهلتها ... فما عليها لإشراق الهدى أثر

فقال مستعبراً والروع ينطقه ... والأرض من تحته البركان ينفجر

رمى البغاة رحابي رمي منتقم ... وليس لي من مرامي حقدهم وزر

وليس لي من ذوي القربى اخو شمم ... وليس لي من طغاة الجور منتصر

39- حسن يوسف كمال([164])

القدس في ذاكرتي

القدس في ذاكرتي
على بالي دوماً..
يا قدسُ
لن يهزمَني..
دونك يأسُ
فصريع الأكنافِ شهيدٌ
..كالبدر
يقام له عرسُ
قتلاهم..
يمضونَ حيارى

---

[163] – شاعر فلسطيني معاصر من قطاع غزة– فلسطين– عمل مدرسا للغة العربية وآدابها في عدة دول عربية. أصدر ستة دواوين منها: مخاض الهزيمة، ولن نركع، ودمعة في عين القدس، ومن وحي الحجارة.

[164] – شاعر وإذاعي بحريني معاصر كبير، له مشاركات عديدة في كثير من المجالات الإعلامية والشعرية.

قتلاكِ مراكبُهم ترسو

في بالي..

مسكنها القدسُ

في خلدي..

أنتِ تجولينْ

وجنودٌ لصلاح الدينْ

وخيولٌ تعدو..

وصهيلٌ..

وغبارٌ..

في ساحة حطينْ

أغمض عينِي ..

فأرى عُمَراً..

وأرى القسامَ..

أرى ياسينْ

في قلبي..

أنت تقيمينْ

أصحو..

ولتاريخكِ أهفو

وعلى (جغرافِيَةٍ)

أغفو..

في حلمي ..

أرسمكِ طيراً

للقبّةِ يرنو ويرفُّ

أرسمُكِ قيداً مكسوراً

منثوراً..

هزمتْهُ الكفُّ

في ذاكرتي صورٌ تطفو

تاريخكِ..

علمني الأملا

علمني أن أبقى رجلا

خيمةَ نكباتٍ صابرةً..
شجراً..
زيتوناً مشتعلا
علمني أفرِدُ أشرعتي
في النّوْءِ..
ولا أخشى البللا
حيطانك ألثمها قُبَلا
تاريخك صيّرني بطلا

قدساهُ..
أنتِ في بالي..
في أعصابي..
في أوصالي
وأنا من غيركِ يا قدسُ..
رمضانٌ..
من غير هلالِ

لن أقبلَ أيقونة وطنٍ
أو أرضاً..
بمقاس نعالي
لن أقبلَ بحراً..
في كأسٍ
أو شطاً..
من دونِ رمالِ
لن أبلع صِنّارة سلمٍ
فحمامتهم..
صقر نزالِ
وسأفقس ألعاب الحاوي
يلقي بعِصِيّ..
وحبالِ

وسأبقى أنشدُ موّالي:

إنْ طالَ تباعدُنا..

فغداً..

ألقاكِ..

في أحسنِ حالِ

ونعيد وصالاً..

بوصالِ

40- حسين عرب([165])

القدس يا مسرى النبي

القـــــدس يـــــا مســـــرى النبـــــي ... ومنـــــــارة الحـــــــق الأبـــــــي

يـــــا أخـــــت مكـــــة والمدينـــــة ... فـــــــي التـــــــراث الطيـــــب

هتـــــف الجهـــــاد بنـــــا إليـــــك ... فجاهـــــــــدي وترقبـــــــــي

اليـــــوم يـــــوم الثـــــأر مـــــن ... أعـــــــــدائنا فتـــــــــأهبي

المســـــــــلمون توافـــــــــدوا ... مـــــن مشـــــرق أو مغـــــرب

المســـــجد الأقصـــــى ينـــــا ... ديهـــــم لعـــــز المطلـــــب

رايـــــات أحمـــــد أقبلـــــت ... تحمـــــى حمـــــاك فرحبـــــي

نعـــــم الفـــــداء اليـــــوم يـــــو ... م القائـــــــد المتوثـــــب

بـــــذل الـــــدم الغـــــالي وغـــــا ... مـــــر كـــــاللظى المتلهـــــب

ليزيـــــل عـــــدوان العـــــدو ... المســـــــتبد الأجنبـــــي

41- حسين مجيب المصري([166])

---

[165] – ولد بمكة المكرمة عام 1338هـ- 1919م. عمل في مواقع حكومية عديدة، منها: وزير للحج والأوقاف. شاعر مجيد، وكاتب مقالة بارع، من أهم مؤلفاته: ديوان حسين عرب، المجموعة الكاملة، ومحاضرات ثقافية (عمل مشترك). توفي في مكة المكرمة عام 1423هـ.

[166] - من مواليد القاهرة عام 1916م، كان وزيراً للري في عهد الخديوي إسماعيل، كانت أولى قصائده بعنوان "الوردة الذابلة"، وكانت مرثية لابنة عم له توفيت. نظم الشعر بالفرنسية، وترجم الشعر عن الإنجليزية، فقد أجاد ثماني لغات، وكان أستاذاً جامعياً وأديباً وشاعراً بآداب الشعوب الإسلامية، وعميداً للأدب الإسلامي

يا قدس

عليـــك القلـــب بالخفقـــات حامـــا ... ومـــر الـــدهر بعـــد العـــام عامـــا
إليـــك الشـــوق يهفـــو ثـــم يهفـــو ... ويضـــني بالعـــذاب المســـتهاما
ومنـــك الخطـــو يـــدنو بـــي ويـــدنو ... فكنـــت الطيـــر مـــا بلـــغ الغمامـــا
قـــديمًا زدت فـــي البلـــدان قـــدرًا ... ورامـــك مـــن دنيـــاه رامـــا
وبعـــد ظلامـــه أطلعـــت فجـــرًا ... فعـــن وجـــه المنـــى دفـــع اللثامـــا
وأنـــت جعلـــت مـــن أرض ســـماءً ... لتشـــبه هـــذه الأخـــرى تمامـــا
تســـاويها ولكـــن فـــي عـــلاء ... ومـــا قلَّـــت عـــن الأخـــرى مقامـــا
نبـــي الله فـــوق ثـــراك يخطـــو ... فكـــان ثـــراك مســـكًا أو خزامـــى
حمـــائم فـــي ســـمائك وهـــي تشـــدو ... تهدهـــد فـــي ســـمائك الســـلاما
ولكـــن أيـــن أنـــت الآن منـــي ... وإنـــي الآن محتـــرق هيامـــا؟!
وكيـــف أطـــرِّب بالأوتـــار لحنـــي ... ودمعـــي اليـــوم ينســـكب انســـكابا؟!
كأنـــك أنـــت لـــي ذكـــرى حبيـــب ... بجفنـــي زاد ذيـــاك المنامـــا
وجـــانحتي تحـــرق فـــي لهيـــب ... وذاك تحرقـــي يـــا لهـــف دامـــا
أريـــد العـــود فـــي يـــوم لـــداري ... لأســـأل عـــن شـــهيد أو يتـــامى
ومـــاذا كـــان مـــن بعـــد الضـــواري ... أتونـــا ينشـــروا فيهـــا الحمامـــا
وأفعـــى قـــد تلـــوت تحتويهـــا ... لتنفـــث فـــي نواحيهـــا الســـماما
ألا إنـــي أنـــا شـــيخ كبيـــر ... ومـــا إن طقـــت حربـــا أو صـــداما
وهـــا عظمـــي أنـــا نضـــو حســـير ... مـــن الإيمـــان جـــردت الحســـاما

42- حمد العصيمي([167])

لحاجة في نفس يعقوب !!

المقارن. وقد أنتج الرجل عشرات الكتب التي زادت على السبعين كتاباً . توفي في الموافق الحادي عشر من ديسمبر 2004م.

[167] – طبيب باطنة وجرَّاح، وشاعر – فصحى و نبطي و محاورة سعودي الأصل والإقامة والهوى، من مواليد 1980م. مؤسس منتدى عيون هالة الإلكتروني، ونشر فيه قصائده الشعرية ومنها: كيف أرثيك يا أبي، وإلى أمي، وقولي له، وحبيبتي تغرد خارج السرب.

أبتاهُ إن جاؤوكَ يوماً يُهرعون

وتظاهروا با الحُزنِ وافتعلوا البكاءَ ..

ومارسوا كذبَ العيون ..

وأتوكَ با الدّ م الملطخِ في قميصي ..

لا تُصدق أنهم لا يكذبون !

الذئبُ يا أبتي بريءٌ من دمي وهمُ ..

الذئابُ الجائعون !!

وهمُ اللصوصُ السارقون ..

أنا يا أبي عامانِ مُلقى في غيابات العروبةِ

لستُ أدري من أكون !!

أنا طائرُ الفينيقِ أم شجرُ الصنوبرِ ..

أم ظلالُ الزيزفون !!

أم فرعُ داليةٍ تسلقَ حائطَ المبكى ..

وعادَ بلا غصون !!

بعضي هنا متبعثرٌ بين الحروفِ وكلُ كلي ..

في جدائلِ عيترون !!

عيناكَ لا تبيضُ يا أبتاهُ من حزنٍ

ولا هم يحزنون !!

إن صوروني برجوازياً وفاشياً ورجعياً ,,

فقل هم كاذبون !

واقصص لهم رؤياي عن شمسِ السماءِ

عن القمرِ المنيرِ ..

عن الكواكبِ ..

كيفَ أني في المنامِ رايتهم ..

لي يسجدون !!

أبتاهُ في قصرِ العزيزِ ارى ..

الخلاعةَ والمجون !!

إن العزيزَ لديهِ إمرأةٌ جميلة ..

وقميصيَ الثاني يخافُ من الرذيلة ..

والبابُ مغلقُ والعزيزُ يغطُ في نومٍ ..

وحراسُ الجميلةِ نائمون !!

وأرى كلابَ القصرِ تأكلُ ..

والرعيةُ جائعون !!

وأرى حشودَ الشعرِ والشعراءِ ..

في وادي المدائحِ هائمون !!

فهناكَ أحمدُ والفرزدقُ وابن بردِ ..

واقفون !!

يا معشرِ الشعراءِ ماذا تفعلون !

هل تكتبونَ قصائداً في العشق ..

في سحرِ العيون؟ !

أم تكتبونَ الشعرَ في ليلى وفي قيسٍ ..

وفي زمنِ الجنون !!

أم تكتبونَ عن القصورِ ..

عن الملوكِ تمجدونَ وتمدحون !!

القدسُ تسحبُ من ضفائرها ..

وأنتم تضحكون !!

القدسُ يُهتكُ عرضها مليون مرة ..

القدسُ تذبحُ كلَ يومٍ الفَ مرة ..

والمالُ يشري ألف شاعر ..

يشري الفَ غانيةٍ ..

والف قصرٍ

وألفَ يختٍ ..

ويهزُ فوق الماءِ أّ لافَ الأسرة!!

43- حمدي محمد عطا([168])

القدس تبكي مجدها

1- القدس تبكي مجدها

كفـــى صـــمتا فقـــد نـــاء احتمـــالي ... أمـــا تكفيـــكَ أنـــاتُ الجبـــالِ

عهـــدتكَ يـــا وليـــدي لا تخـــاف ... لهيـــبَ النـــار أو بطـــشَ الليـــالي

فكيـــف الآن يعنيـــك الرمـــاد؟! ... وكيـــف أراك مـــن غـــيم تُبـــالي؟!

أنـــا القـــدس التـــي قـــد طـــال ليلـــي ... ومـــا أدري أيبقـــى ذاك حـــالي؟

وذاك الحشـــدُ مـــن جنـــدي أراه ... لهـــاهُ المُلـــكُ عنـــد مجـــد القتـــال

تصـــارعَ كـــي ينـــال اليـــوم مُلكًـــا ... فمـــزق ســـيفُه ثـــوبَ النضـــال

تناســـى القـــدسَ فـــي ليـــلٍ طـــواه ... فأصـــبح يشـــتهي دمـــع الرمـــال

صـــراخي فـــي ربـــوع الكـــون يعلـــو ... ومـــا تعلـــو الغشـــاوةُ عـــن رجـــالي

تغنـــوا بالجـــدود الســـالفين ... ومـــا يغنـــي الغنـــاء عـــن الفِعـــال

فـــأين العلـــمُ والإيمـــانُ منـــا؟! ... وأيـــن العـــزم كـــي تـــدنو المعـــالي؟!

ومـــا يُعلـــي الإلـــه ركـــاب قـــومٍ ... تمـــادوا فـــي الجهالـــة والضـــلال

فحســـبي خـــالقي وصـــلاح دينـــي ... وأغـــدو القـــدس رمـــزًا للجـــلال

2- ثورة وعتاب

صـــرخاتٌ مـــن قلـــب ثـــائرْ ... أنـــاتٌ مـــن جـــرح غـــائرْ

عَبـــرات تســـقط مـــن عينـــي ... وســـهام الحســـرة تقتلنـــي

---

[168] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

القـــــــدس أســـــــير ينتحـــــــب يشـــــكو مـــــن أغـــــلال الظُّلـــــمِ
وعيـــــــون يملؤهـــــــا الغـــــــدر تختـــــــال بســـــــلطان جـــــــائر

صرخات من قلب ثائر

عجبـــا يـــا قـــدسُ.. مَـــن البـــاكي؟! هـــــل جـــــاء زمـــــان ألقـــــاكِ
تبكـــــين العـــــزة والمجـــــدَ فـــــي أرض تغتـــــال الشـــــاكي
صـــــارت للظلمـــــة أوكـــــارا ونـــــداء الفجـــــر هـــــو الحـــــائرْ

صرخات من قلب ثائر

طلقـــــات تقتـــــل أطفـــــالا والـــــدمع الســـــاكن قـــــد ســـــالا
حُرمـــــات المســـــجد تُنتهـــــك والصـــــمت الخـــــائف قـــــد طـــــالا
وإلام يُمنِّينـــــــا الـــــــوهمُ وهتـــــافٌ مـــــن صـــــوت خـــــائر؟!

صرخات من قلب ثائر

3- وجه آخر

لـــــن أدع الصـــــمت يحطمنـــــي لـــــن أكـــــتم صـــــوتا حـــــاورني
وسأرســـــم وجـــــه المأســـــاة بـــــاللون الأســـــود أرســـــمه
وبلـــــونٍ أحمـــــر أجعلـــــه هنـــــديا مســـــلوبَ الـــــذات
عينـــــاه دوائـــــر رائغـــــة تبحـــــث عـــــن وجـــــه تســـــكنه
لا يعـــــرف دمـــــع الأنـــــات هنـــــدي يبحـــــث عـــــن أرضٍ
كانـــــت أوتـــــار نســـــائمه كانـــــت أحجـــــار دعائمـــــه
كانـــــت شـــــريان النبضـــــات كـــــم طـــــاف يغـــــرد ملهوفـــــا
فـــــي تلـــــك الروضـــــة يـــــدعوها أن ترســـــل شـــــدوا يعلوهـــــا
فيهلـــــل صـــــوت اللـــــذات لكـــــن الروضـــــة لـــــم تبـــــقَ
وتحـــــول شـــــدو الأزهـــــار لأنـــــين مـــــن خلـــــف جـــــدار
يحجـــــب أســـــراب الطعنـــــات والليـــــل يعربـــــد فـــــي زهـــــو
يختـــــال ويضـــــحك مســـــرورا ويجمِّـــــع شـــــوكا منثـــــورا
ليفـــــرق صـــــوت الثـــــورات قـــــالوا: هنـــــديٌّ وحشـــــيٌّ
لا يحمـــــل أســـــراب حمـــــامِ لا يعـــــرف أســـــفار ســـــلامِ

وتناســـــوا تلـــــك الطعنـــــاتِ وتناســـــوا تلـــــك الصـــــرخاتِ
واللوحـــــــــةُ تكتمـــــــــل الآنَ لكـــــــن الهنـــــــديَّ تشـــــكل
عربيـــــا تـــــاقَ إلـــــى صـــــدر لا يرهـــــب تلـــــك الطلقـــــاتِ

4- دماء الشهيد

دمـــــاء الشـــــهيد وعـــــزم الرجـــــالْ وصـــــوت الحجـــــارة بـــــين الجبـــــالْ
بـــــذاك تُحـــــرر أرض الجـــــدود بـــــذاك تحطـــــم كـــــل المحـــــالْ
فقـــــم للصـــــلاة وقـــــم للجهـــــاد فلـــــيس الصـــــباح بعيـــــدَ المنـــــال
وأبشـــــرْ بجنـــــة رب الوجـــــود ونصـــــر قريـــــب بـــــأرض القتـــــال
فهـــــذي الأراضـــــي تناديـــــك هيـــــا فقـــــد طـــــال ليلـــــي وعـــــز الســـــؤال
أترضـــــى بـــــذُلّك بـــــين الأنـــــام؟! أترضـــــى بظلـــــم وســـــمٍّ عضـــــال؟!
وبيتـــــك ذاك المقـــــدس يشـــــكو فلـــــولَ العـــــدو جنـــــودَ الضـــــلال
وأنـــــت المجاهـــــد عبـــــر الزمـــــان وأنـــــت العظـــــيمُ فريـــــدُ المثـــــال
وحِطـــــينُ بـــــالأمس كانـــــت دلـــــيلا وســـــيفًا يطهـــــر أرض النضـــــال
فهيـــــا نحطـــــمُ كبـــــرَ اليهـــــود فمـــــا عـــــاد فـــــي القلـــــب نـــــبضُ احتمـــــال
وهيـــــا أخـــــي العربـــــيُّ هيـــــا فهـــــذا الجهـــــاد وذاك الجـــــلال
ولا تخـــــش شـــــيئًا فصـــــوت الشـــــهيد يـــــدوِّي يحطـــــم صـــــوت الجـــــدالْ

5- إلى لبنان

لبنـــــان هيَـــــا ودِّعـــــي الأحزانـــــا فـــــاليومَ قـــــد رحـــــلَ العِـــــدا جُرذانـــــا
وتَزينـــــي - أرضَ العروبـــــةِ - بـــــالمنى عـــــاد الجنـــــوب مُحـــــررًا مُزدانـــــا
مـــــن بعـــــد عِقـــــدين .. الإلـــــه أعزَّنـــــا ســـــبحانهُ.. بالنصـــــرِ قـــــد أوْلانـــــا
قـــــد شـــــقَّ صـــــمتَ الليـــــل صـــــوتُ غنائنـــــا ونَشـــــيدُنا .. ســـــحقًا لمـــــن عادانـــــا
سُـــــحقًا لســـــيل الغـــــدر فـــــي أوطاننـــــا سُـــــحقًا لجـــــيشٍ يقتـــــلُ الولـــــدانا
كـــــم دمـــــروا .. كـــــم خربـــــوا.. كـــــم شـــــرَّدوا كـــــم قتَّلـــــوا أبطالنـــــا الشـــــجعانا
كـــــم دنَّســـــوا طُهـــــر الســـــلام بغـــــدرهم كـــــم بـــــدَّلوا أفراحنـــــا أحزانـــــا
ورجالُنـــــا لـــــم يفزعـــــوا.. لـــــم يجبنـــــوا كـــــانوا بعـــــزة ربهـــــم فرســـــانا
لـــــم ينعمـــــوا بـــــالنومِ مـــــلءَ جفـــــونهم لـــــم يعشـــــقوا ملكًـــــا ولا ســـــلطانا
قـــــالوا بصـــــوتِ جهـــــادهم لعـــــدوِّهم كيـــــف المنـــــام وبيـــــنكم أســـــرانا؟!

فلترحلـــــوا ولتطلقـــــوا أبناءنـــــا ... أو فلتنـــــالوا الـــــذلَ والخزيانـــــا
تلـــك المقاومـــةُ العظيمـــةُ قـــدَّمت ... أرواحهـــــا ودماءهـــــا القربانـــــا
للهِ ربِّ العـــــالمين جهـــــادهم ... فـــتحطّم العـــدوانُ فـــي لبنانـــا
رحلَـــتْ فلـــولُ الظلـــم عنهـــا بعـــدما ... ذاقـــوا الهـــوانَ وأعلنـــوا الإذعانـــا
"بـــاراكُ" يصـــرخ بـــالجنود أن اهربـــوا ... تلـــك الحـــدودُ وخلفكـــم موتانـــا
عجبًـــا.. فـــأين ســـلاحكم.. أيـــن العنـــا ... قيـــدُ التـــي قـــد أغضـــبت حِملانـــا؟!
أيـــن الشـــماتةُ فـــي عيـــونِ جنـــودكم؟! ... فـــرَّ الجنـــودُ.. فـــأين ذاك الآنـــا؟!
لبنـــانُ هيَّـــا جمِّعـــي أبنـــاءَكِ ... ولترفعـــي البنيـــانَ والعمرانـــا
ولتفرحـــي يـــا أُمتـــى..ولتبشـــرى ... فالنصـــر يـــدعو القـــدسَ والجُولانـــا

6- زهرة المدائن

غـــراءُ يـــا قـــدسَ الكرامـــة والفـــدا ... غـــراءُ يـــا أرض المكـــارم والهـــدى
يـــا زهـــرةً بـــين المـــدائن ترتقـــي ... يـــا عـــزةً فـــي الكـــون لـــن تتبـــددا
أنـــت العظيمـــةُ رغـــم كـــل مكـــابر ... أنـــت العزيـــزة فـــي الوجـــود وفـــي المـــدى
أقصـــى المســـاجد قـــد أضـــاء ســـماءَك ... فـــالله كرمـــه بمقـــدمِ أحمـــدا
والحـــائط الميمـــون ســـار براقـــه ... فـــي الأفـــق موفـــورَ الســـعادة والرضـــا
لـــيس البكـــاء بشـــأنه كيـــف البكـــا ... ءُ.. وقـــد تبســـم للوجـــود وغـــردا
يـــا قدســـنا لا تفزعـــك طلقـــاتهم ... أحجـــارك الغضـــبى تثـــور فتنجـــدا
فـــالفجر آتٍ والظـــلام ســـينجلي ... واليـــوم يمضـــي ثـــم نرتقـــب الغـــدا
أحجـــارك لهـــب تـــأجج فـــي الـــدجى ... وهتافنـــا يســـري فيختـــرق العـــدا
الله أكبـــر صـــوتنا ودعاؤنـــا ... الله أكبـــر يـــا جهـــادًا أمجـــدا
أطفالنـــا ورجالنـــا وشـــيوخنا ... ســـمعوا النـــداء فعـــانقوا صـــوت النـــدا
وقفـــوا جميعًـــا كالبنـــاء ورددوا ... تلـــك الجحافـــل لـــن تُبيـــد المســـجدا
كـــم دبـــروا أن يهـــدموا أقداســـنا ... والله – رغـــم الغـــدر – كـــان المنجـــدا
فتبســـمي يـــا قدســـنا لا تحزنـــي ... فـــالنور مـــن فـــوق المـــآذن قـــد بـــدا

7- أبي.. لا تبالي... نداء من الشهيد محمد الدرة إلى أبيه..

أبـــــي لا تبـــــالي فتلـــــك حيـــــاتي ... ألســـــتُ الشـــــهيد أبـــــيّ الممـــــات

تنـــــادوا فقـــــالوا غـــــلامٌ تـــــردَّى ... فقلـــــت: وداعًـــــا لزيـــــف اللغـــــات

فلســـــتُ القتيـــــلَ ولســـــت الصـــــريعَ ... أنـــــا الفجـــــر أمحـــــو ظـــــلام الجنـــــاة

أنـــــا الـــــدرة العربيـــــة أســـــمو ... وأعلـــــو المـــــآذنَ عنـــــد الصـــــلاة

دعـــــاني الإلـــــه الكـــــريم إليـــــه ... فنلـــــت المكـــــارم والأمنيـــــات

وأهـــــل الســـــماء يزفـــــون عُرســـــي ... يقولـــــون: أهـــــلا بنبـــــت التقـــــاةِ

ففـــــزت بجنـــــة رب الوجـــــود ... نعـــــيمٍ مقـــــيم بغيـــــر فـــــوات

أتـــــذكر يـــــا والـــــدي صـــــرختي ... وصـــــراخك ترجـــــو جنـــــودَ الطغـــــاة؟

ألا ترحمـــــون الصـــــبيَّ الصـــــغير ... ألا ترحمـــــون بـــــريء الصـــــفات؟

فقـــالوا: تمـــنَّ – كمـــا شـــئت – واهـــذي ... فإنـــا كتلـــك الصـــخور القُســـاة

وذاك الصـــــبي الصـــــغير لـــــدينا ... نـــــذيرٌ بســـــيلٍ مـــــن الثـــــورات

ســـــيحيي الجهـــــادَ ويقتـــــل حُلمـــــا ... بـــــأرض مـــــن النيـــــل حتـــــى الفـــــرات

وعـــــاد النـــــداء مـــــن الغـــــدر يشـــــكو ... وحـــــان العطـــــاء.. فجُـــــدتُ بـــــذاتي

أبـــــي لا تبـــــالي وهيـــــا تبســـــمْ ... فـــــإن الخـــــلاص مـــــن الظلـــــم آتـــــي

8- لوحة مسحورة

رســـــامٌ يرســـــم أســـــطورة ... هـــــل ينطـــــق صـــــمتٌ فـــــي الصـــــورة؟

لـــــن ينطـــــق مـــــن ينطـــــق دومـــــا ... لكـــــن اللوحـــــة مســـــحورة

أركـــــان اللوحـــــة قـــــد ثـــــارت ... لـــــم تبـــــق هياكـــــل منثـــــورة

لـــــم تبـــــق ظـــــلالا خافتـــــة ... تقبـــــع فـــــي الظلمـــــة مأســـــورة

تلـــــك الأحجـــــارُ تحـــــدثنا ... والصـــــوت يهـــــز المعمـــــورة

ترفـــــع رايـــــاتِ العصـــــيان ... تُخـــــرس أفواهًـــــا مغـــــرورة

الحجـــــر الثـــــائر يُســـــمعنا ... قطعـــــةَ موســـــيقى مشـــــهورة

بـــــدماء الثـــــورة ترتفـــــع ... لتطـــــاول شمسًـــــا منصـــــورة

والقائـــــد طفـــــل قدســـــي ... يحمـــــل أحـــــلام العصـــــفورة

أحجـــــارُ الســـــجيل بيـــــده ... تقتـــــل أشـــــباحًا مســـــعورة

ترهـــــب أوغـــــادًا قـــــد ســـــكبوا ... طلقـــــاتِ الخـــــوف المـــــذعورة

كـــم ســـخروا بـــدموع صـــغير ... بـــدماء الأم المهـــدورة
بـــأنين رجـــال قـــد سُـــلبوا ... أقـــدامًا صـــارت مبتـــورة
وتحـــركَ فـــي اللوحـــة فجـــرٌ ... يشـــتاق لـــذكرى مســـطورة
سُـــطرت بـــدماء قـــد ســـالت ... لـــم تـــرض بـــأرض مقهـــورة
لـــم تـــرض بســـيل يحصـــدها ... ويخلـــف نفسًـــا محســـورة
فأتـــاهم نصـــر مـــن رب ... ينصـــر مـــن ينصـــر دســـتوره
حطـــينُ هنـــاك تعانقنـــا ... أكتـــوبر نشـــتاق زهـــوره
والمســـجد يســـطع كالبـــدر ... فتغنـــي اللوحـــة مســـرورة
الأقصـــى.. الأقصـــى نحـــرره ... ســـنحطم مـــن هـــزَّ جـــذوره
أســـطورةُ حـــب صـــادقةٌ ... وغـــدًا لـــن تصـــبح أســـطورة

44- خالد أبو العمرين([169])

ديوان: «في القدس قد نطق الحجر»

يوم الأقصى

قصـــيدي حـــول معصـــمها ســـوار ... وأبيـــاتي إذا عريـــت دثـــار
تمشـــط شـــعرها بســـهام وج ... يخضـــب كفهـــا منـــى العـــرار
وإن نزفـــت دمـــى يغـــذو حشـــاها ... وإن جاعـــت فـــأولادي الثمـــار
وإن طلبـــت فغيـــث حـــين نعطـــى ... وإن منعـــت فشـــيمتنا اصـــطبار
وإن بـــرح الفـــراق بمهجتينـــا ... فحبـــل الشـــوق بينهمـــا القطـــار
علـــى شـــطآن يافـــا حـــام شـــعري ... وفـــى بيســـان قـــد طـــاب المـــزار
دعاهـــا الله بالإســـراء وحيًـــا ... ويـــوم المســـجد الأقصـــى الشـــعار
وعنـــد المســـجد الأقصـــى صـــلاة ... شـــرايين الصـــخور لهـــا تثـــار
وعنـــد المســـجد الأقصـــى صـــلاة ... رداء الأنبيـــاء لهـــا الفخـــار
وعنـــد المســـجد الأقصـــى صـــلاة ... تصـــدع مـــن قراءتهـــا الـــديار

---

[169]- شاعر فلسطيني معاصر، من سكان قطاع غزة، له أشعار وطنية عديدة، وبخاصة في القدس والأقصى؛ ولذلك لقب بشاعر الأقصى. ومن أشهر دواوينه: في القدس قد نطق الحجر.

فهل لبنى النضير به صلاة ... وتحت جداره يحبو البوار

لهيكل حقدهم جمعوا جموعًا ... ورمز مسيرهم فيها الدمار

وأرضى فوقها مليون شبل ... وتحت أديمها الشهداء ثاروا

وأطفال الحجارة في بلادي ... كبار في محبتهم كبار

أهذا مسجد العمرين يبكى ... على أعتاب مكة أم ضرار

تذيب دموعه عرفات حزنًا ... فتلتهب المشاعر والجمار

ويرسل للبقيع صراخ حي ... من الأحياء للموتى الفرار

تثائبت الغيوم وطال ليل ... ووسد في التراب لنا نهار

وأرعدت السماء ولا سحاب ... وشاهت في ترقبها القفار

ولفعت المنايا كل ليث ... وتوج في مرابعنا الصِّغار

وهاجر في مهب الريح وعد ... وسربل رأس أيامي الدوار

وأطفئ في عيون النهر نور ... وعربد فوق أكفاني الغبار

أفتش في دمانا عن زئير ... فيصفعني التأوه والخوار

بلادي تأكل البلوى حشاها ... وينهش جيدها ظلما إسار

فلا سفني تلوح لها الموانى ... ولا للنسر في أرضى مطار

ولا أنصار يثرب في بلادي ... ولا الساحات فيها من يغار

وللأحياء مأتمنا كبير ... ويبكى خالدًا فيها الذمار

وذاك النيل قد صدئت خطاه ... مقهقرة ألا بئس المسار

تيممه شراريين اليتامى ... ومن عطش الضفاف به تحار

وألجم كل أرباب المعانى ... وحكم في رقابهم الصغار

وضاقت في طرابلس الأماني ... وفى بيروت فاجأنا الحصار

أيا قدس الأرامل والثكالى ... سلى الأعراب أين الاقتدار

وطوفي حول مؤتمر كبير ... على أرجائه يزدان عار

فهل يرجى من الأموات غوث ... وهل تروى برارينا البحار

وحيفا إذ تناديكم هتفتم ... لك الأسف الشديد والاعتذار

أهذى أمة الإسلام فيكم ... أم الأصنام تعبدها نزار

فما عرف الشهامة مستذل ... وما نال الشموس هنا قصار

تصـــــهينتم وبعـــــتم يـــــوم بـــــدر ودجـــــن فـــــي مواقـــــدكم شـــــرار
عرفنـــــاكم إذا مـــــا دق طبـــــل يجلـــــل هـــــامكم وحـــــل وعـــــار
شـــــغلتم بالسفاســـــف والمنايـــــا علـــــى شـــــرفاتنا حربًـــــا تـــــدار
وعبـــــد الله فـــــي الأصـــــفاد غلـــــوا وعبـــــد التبـــــر شـــــيمته الفـــــرار
ألا تبـــــت أيـــــاديكم وســـــحقًا لبلـــــدان يسوســـــهم الصِّـــــغار
ألا نطـــــف بظهـــــر النخـــــل حتـــــى يزغـــــرد فرحـــــة منـــــه البـــــذار
وينضـــــج فـــــي جلـــــود العـــــرب حـــــس علـــــى صـــــهواته ارتفـــــع المنـــــار

***

أحبـــــائي وأنـــــتم نـــــور عينـــــي وآمـــــالي وأحلامـــــي الكبـــــار
وأنـــــتم إرث يرمـــــوك وبـــــدر وأنـــــتم فـــــي عيـــــونهم الغبـــــار
أنـــــاديكم وفـــــى قلبـــــي حنـــــين وفـــــى شـــــفتي طـــــال الانتظـــــار
أنـــــادى نخـــــوة اليرمـــــوك فـــــيكم ومعتصـــــمًا تناديـــــه الـــــديار
أفـــــيكم مـــــن صـــــلاح الـــــدين وَقْـــــدٌ يـــــداوى جرحـــــه منـــــه الوقـــــار
أفـــــيكم مـــــن يســـــير الليـــــل حجًّـــــا وفـــــى الســـــاحات حـــــج واعتمـــــار
أفـــــيكم يـــــا شـــــباب الجيـــــل ســـــعد وعكرمـــــة يبايعـــــه الكبـــــار
علـــــى اليرمـــــوك أعـــــلام تجلـــــت معـــــامع لا يشـــــق لهـــــا غبـــــار
كـــــأن ملاعـــــب التـــــاريخ فيـــــه لنـــــا حكـــــرًا وموكبنـــــا المنـــــار
فتحنـــــا فـــــي القلـــــوب الحـــــب لمـــــا تفتحـــــت المـــــدائن والقفـــــار
وأســـــرجنا النجـــــوم لنـــــا مطايـــــا إلـــــى العليـــــاء رافقنـــــا انتصـــــار
شـــــباب الجيـــــل قولوهـــــا تـــــدوي فلـــــن يجـــــدي يمـــــين أو يســـــار
كفرنـــــا بالـــــدعاوى زائفـــــات فبـــــالقرآن قـــــد وضـــــح المســـــار

وقال خالد أبو العمرين أيضاً في:

في القدس قد نطق الحجر

(1)

مروا على صحراء قلبي يورق الأمل

تخضر تحت خطاكم الأرض وتشتعل

مروا فأصغركم هو البطل

مروا خطاكم تحتها الينبوع يكتمل

والقدس يحميها لنا طفل

والقدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشعراء

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

(2)

اضرب تحجرت القلوب ومالها إلا الحجر

اضرب فمن كفيك ينهمر المطر

في «خان يونس» في «بلاطة»

في البوادي والحضر

وليّ زمان الخوف

أثمر في مساجدنا الشرر

في فتية «الأنفال» و«الشورى»

و«لقمان» وحفاظ «الزمر»

من صخرة المعراج تنطلق الأوامر والعبر

في المسجد الأقصى وفى "العمريّ"

قد نطق الحجر:

شاهت وجوه بنى النضير

تدافعوا نحو الحفر

شاهت وجوه الانتهازيين

عُبّاد البشر

اضرب لغزة وحدها بزغ القمر

اضرب لنابلس الأغاني والدرر

اضرب فلا استسلام بعد اليوم

لا .. لا مؤتمر

هذى طريق القدس من عظمى تمر

أنا الذي دمى يسيل صاخبًا كما النهر

وتسكن الرعود في جبيني الأغر

أنا الذي تكسرت ضلوعه

فبان تحت الجلد للعرب الزهر

أنا الذي تهدمت قريتنا

فلاحَ من جهاتها الشرر

أنا الذي أحبَّه الحجر

وإخوتي في البئر ألقوني

وما تركوا أثر

يأيها المرتد والسمسار والمحتال

موعدكم سقر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

(3)

الضابط المهزوم والدجال والطبال

والجاسوس والكذاب والسمسار

في جنح المساء

يتداولون فصول مذبحة

تدبج في الخفاء

هجموا على أجفان زيتوني

ليقتطفوا زهور الشهداء

جاءوا كبرهة، سواد وجوههم

يلد الغباء

هذا زمان قد مضى لن تسرقوا منى اللواء

ستظل رايات الصحابة

في يميني كالضياء

للقدس رائحة الإباء

للقدس طعم الشهداء

والقدس أرض الأنبياء

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

(4)

لن تسرقوا دمنا ولا حلم السنابل

أطفالنا كبروا، هدير هتافهم صوت الزلازل

الله أكبر في ضمير الشعب تسرى فيقاتل

الله أكبر ينحني كل الطغاة وكل فرعون لزائل

الله أكبر يهتف الأيتام والجوعى وهاتيك الثواكل

إسلامنا ملء القلوب نعود كالأسد الأوائل

هذى لحانا والمصاحف والفضائل

قد قيدوني بالسلاسل

وهم عيون للعدو على الحدود على السواحل

ولأن كفى تكتب التاريخ تبذره مشاعل

ولأن أحجاري تمزق ستر هاتيك القبائل

ولأن أحجاري تحطم رقعة الشطرنج

تهزأ بالسلاسل

ولأن عظمى هشموه وشوهوا كل المفاصل

سنعيدها أسفار بابل

والقدس بالإسلام يحميها المقاتل

والقدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشهداء

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

(5)

سقطت شعارات الفراعنة الصغار

واسود وجه العابثين من اليمين من اليسار

من لحية الشهداء يخرج أمتي

ضوء النهار

لمشايخ الأرض القرار

والقدس مجد وفخار

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

(6)

يا إخوتي في اللد في يافا وفى أرض النقب

لا تسمعوا صوت العرب

لا تفقهوا لحن العرب

ركعوا فما بقيت ركب

لا تلقموا الطعم ولو كان ذهب

وحجارة السجيل عنوان الغضب

أو كلما أضاءت بأفقي نجمةٌ

جاءت لتطفئها جيوش أبى لهب

لك يا حبيب القلب روحي والعصب

ورمى بك الله العظيم

بني قريظة والعرب

ورفعت رايات الجهاد

وما تعبت من التعب

والقدس نار ولهب

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

(7)

تجرى الشموس على أصابع قاذف

المقلاع تعطينا الهوية

وعلى جبين مخيمات المجد

نكتب قادسية

وإذا تهدم منزلي

تحت الجدار أرى الوصية

لا تتركوا علم الجهاد

فتلكم أغلى قضية

مازال في صدري بقايا أخوية

أين الصواريخ وأين القاذفات العربية؟!

أين المدافع والجحافل والجيوش الأموية؟!

أين الفرات وأين نيلك يا كنانتنا الأبية؟!

بل أين هارون الرشيد يعيد أمجادي إليّه؟!

أنا لا أريد مسيرة

أنا أريد البندقية

وأمة الإسلام، واعربي أريد البندقية

والقدس وا خجلي ضحية

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

(8)

يأيها الزعماء أعطوني سلاحا

يأيها الزعماء نصر الله لاحا

يأيها الزعماء أثخنتم جراحا

يأيها الزعماء أعطوني صلاحا

وصلاح مطعون من الظهر

وصلاح في دوامة الأسر

وصلاح باعوه لمؤتمر

والقدس كالبحر

تأتى مع الفجر

في القد قد نطق الحجر

هل أنتم عرب؟

تحميكم الخطب

وحروبكم هرب

سبعون عاما كلها كذب

سجن ومذبحة ولا حرب

ذبحوا النساء وأنتم الخُشُبُ

هدموا البيوت وليلكم طرب

هل أنتم العرب؟

«الصور» ينفخ والبلى قامت

وما قامت لكم ترب

والقدس قبره

قد هدها التعب

والقدس أغنية

في صدرها عتب

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

يا مسلماً يا صائمًا يا قائما

اضرب فديتك راجما

اضرب يهودين فلا، لن تُهزما

هذي ذراعي فاتخذها قنبله

هذي ذرارينا كعمق الزلزله

هذى بدايتنا وهذى البسمله

يا قدس أنت المقصله

يا قدس أنت الكبرياء

والقدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشعراء

والقدس حب الشهداء

والقدس للدنيا القمر

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر.. لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

أنا لا أريد سوى عمر

وقال خالد أبو العمرين أيضاً في ديوان: «في القدس قد نطق الحجر»

أناشيد على أبواب القدس

فوق لوحات دميمة

وعمامة للبحتري ترقعت وهى الكريمة

ماذا على الوتر الرضيع يداعب الصور اليتيمة

هل توقظ السكران صلصلة الحروف

على جدار الخوف أو تحيى رميمة

هل يرجع الأموات لطم أو عويل أو تميمة

أو يرجع الغياب زمجرة وأشعار سقيمة

أو هل سياط الشعر تلهب ظهر ليلاء بهيمة

* * *

يا وجه أمي يا كتابًا من عبير

يا قدس يا حبي الكبير

قومي قد انطفأ النهار

وتاه في الليل الصغير

قومي فإني راحل
زوادتي قلب كسير
مل الرحيل خطاي
يا أمي وأنهكني المسير
يا قدس يا حبي الكبير
زيتونة ترنو لعين الشمس
تفتات العبير
رمان خديها تألق فوق أكتاف النجوم
يافا تداعب في ضفائرها الكلوم
حيفا تنادى عمرها
أقبل بسيف صارم القسمات هندي صميم
يأيها الليل الملثم بالهموم
دعني أعبئ مقلتيّ بضوئها دعها تقوم
أروي صخورك بالندى المزخور في عمقي تخوم
وأعانق السرو الذي
ثكلته أضلاعي على وجه الأديم
دعني أقبل راحتيها تنجلي ظلم الوجوم
* * *
يا قدس يا حبي الكبير
يا دملاً في القلب يا وجع الضمير
الصخر يبكينا وأبكيه فترثينا القبور
والعار فوق قبابك الشماء طاحون يدور
وأنا أدور
لا الأسد تعرف ساحتي
ولا تيممنا النسور
وقبائل الأعراب لا كرم ولا حتى سرير
يتناوبون عليَّ يا أمي كجلاد حقير
ويذبحوني كي تعود القدس!!
هذا من طلاسمهم، فهل فقهت حمير!
قد فارقت عيناي أحداقي

أفتش عن نصير
أين الجيوش العربية؟
والنفط أين النفط
ضاع وما لموقدنا بقيه
* * *
يا قدس يا حبي الكبير
يا وجه أمي يا كتابًا من عبير
كل الطيور تعود في ذيل النهار
كل الوحوش تعود للأوكار
إلا أنا يا قدس أخطأني القطار
* * *
يا قدس يا حبي الكبير
يا بلدة الشرف العريقة
وأنا غريب في بلادي لاحقوني «بالوثيقة»
والرعد بين جوانحي أخفى بريقه
والخير أنثره علومًا ودواءً وحديقة
عجبًا له المطرود يرفع رأسه فوق الخليقة
غلوه كيما يستباح على الدروب كلوا حقوقه
استنزفوا أحلامه، أولاده، راياته، مصوا عروقه
سبعون سيفًا في الشرايين الدقيقة
وابكوه في المذياع في الصحف الرفيقة
ولتنصروه على المنابر بالعبارات الرقيقة
ولتعشقوه في الخطب
يا بذرة لأبى لهب
يا أمة حمالة الحطب
هل فرقت دمى القبائل يا عرب
سبعون سيفا فوق نحر الفجر تقتحم الصباح
سبعون سيفا تمتطى ظهر الرياح
حتى إذا ما فارقته الروح هبوا بالنواح
سبعون سيفا بالحروف العربية

قلنا هدى الإسلام قالوا يعربية
قلنا هدى الإسلام قالوا اشتراكية
قلنا هدى الإسلام قالوا واقعيه
سبعون سيفا بالحروف العربية
* * *
قالوا تبقى منه صوت ونغم
فنريد جثته بلاءٍ أو نعم
ونريد جثته علم
ونريد نسوته خدم
ونريد هامته قدم
ونريد عَبرته خضم
ونريد إصبعه قلم
ونريده أبدًا رقم
ونريده أبدًا عدم
ولا نريد بنا ندم
ليظل في الكتب
الصقيلة متهم
* * *
يا قدس يا أحلى بلد
نعوذ بالله الأحد
من والد وما ولد
من حاسد إذا حسد
من أَسْودٍ ومن أسد
من قمة في جيدها حبل مسد
في رأسها كل العقد
في قاعها شعب رقد
نعوذ بالله الأحد
مما نعانى أو نجد
من إخوة مثل الزبد
صاروا عيونًا من رمد

يا خالق الأقصى مدد

يا خالق الأقصى مدد

يا مسجدي الأقصى

بمنبرك القوافي تتحد

فلتعطني لهبا

بعينيك اتقد

يا قدس يا أحلى بلد

فلتمنحيني نشوة الفرسان

في عين الولد

ولتمسحي بيديك أجفان الكبد

ولتزرعي فوق الشفاه المجدبات الشعر

يا قدس وتد

نعوذ بالله الأحد

من شاعر لاك ألقصيده

من كاتب قاء الجريدة

أو قائد دون عقيدة

ونعوذ بالله السميع

من ماجن أو من خليع

من كل من باع وبيع

* * *

يا قدس يا حبي الكبير

يا قدس هم أعداؤنا

يا قدس سوف تدوسهم أقدامنا

يا قدس تعلو في السما راياتنا

سورية تركية نجدية في الميمنة

مصرية ليبية في الميسرة

كردية في القلب عكرمة لها أو حيدرة

يا قدس كنت المفخرة

يا قدس للأوغاد أنت المقبرة

يا قدس هزي الشجرة

يا قدس هزي الشجرة
في مسجد الفاروق يسجد ميسره
وأخي خليل سار يتبع منذرا
وشبابنا كالسيل جاءوا أنهرا
يا قدس يا حبي الكبير
يا وجه أمي يا كتابا من عبير
يا أمة الإسلام في الزمن المرير
هل من نصير؟
هل من نصير؟

45- خالد أبو خالد (خالد محمد السيلاوي)([170])

معلقة غزة.. على أسوار القدس

لنخيل غزة .. ما أراد ... وما يريدُ
وما أريدْ ..
لنجومه الأصفى ... تكون قصيدتي قمراً
وبيتا لانتصار البر .. في لغتي ..وزيتوناً ...
ودارْ ...
بيني .. وبين البحر قتل دائمٌ
بيني .. وبين القدس نيران مركبةٌ
ونارْ ..
أنا حارس الحلم النبيل على شبابيك البيوتْ ..
سأعود في نارنجة حلمت طويلا بالجليلِ
أعود كي أجد الخليل .. لأصطفي قلبا لداليةٍ

[170] – شاعر فلسطيني معاصر، ولد في سيلة الظهر سنة 1937م، وهو ابن الشهيد الكبير محمد صالح السيلاوي (أبو خالد)، أحد أعظم أبطال فلسطين عام 1938م. عمل مذيعاً تلفزيوني. ولمع كشاعر منذ المطلع الستينيات. طرد من الكويت عام 1964م؛ بسبب قصيدته (على الصليب)، وهو أحد مؤسسي الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين. له أكثر من عشرة أعمال شعرية ومسرحية، منها: فتحي (مسرحية)، والرحيل باتجاه العودة (قصيدة طويلة)، وتغريبة خالد أبو خالد(شعر).

تموتُ ...
ولا تموت غزالة .. قطعت على الصيادِ
نشوته .. ووزعت الشظايا .. فانتهى
الصياد في نعش القتيلْ ...
لنخيل غزة أن يرى .. ما سوف يحدثُ ..
أو جرى .. لدم المدائن .. والقرى ..
بين الرصاصة .. والقذيفة .. والوريدْ ..
لسماء قريتنا تغني نخلة في القدس – عاليةَ
الجبين – ولا تؤرقها القصيدة .. أرقتها
وردة المعنى .. تؤرقها الطفولة في الحريقْ ..
ويحيلها الموت المفاجئ جملةً
في دفتر الشعراء .. أو صحف الصباحْ ..
لربيع أطفالي الربيعُ ..
لزرقة البحر المسافر في دم المرجانِ
والهندي أخضرْ ...
أروي الحكاية .. والحكاية بين مذبحتينْ ..
مذبحة الجميلة ... والجميلْ ..
وكسرة الخبز المغمس في الردى ..
زيتا ... وزعترْ ..
أروي الحكاية للرعود .... وللبروقِ ..
وللرياحْ ..
إني أخاصر بئرنا الأولى .. لأدبكَ
خارج النثر المرواغ في السياسيَّ البليغِ ..
أو البليد ..
لنخيل غزة .. أن يحاكم في الرمادي الشقيقِ ..
رماده .. ليظل أسودْ ..
أنا في الرماد نهضت مرات بأجنحتي ..
وفي النيران .. أنهضْ ..
أنا لي من الأحلام .. أحلامي ... بما يكفي ..
لأصمدْ ..

أنا لي من الألوان .. لون صواعقي .. والأفق أحمرْ ..
كان المقرر أن أموت .. فلم أمتْ ..
كان المقرر أن يغيِّبني الرحيل .. فلم أغبْ ..
كان المقرر أن أعيش مجرداً من ذكرياتي ..
أن أكون كشاخص الإسفلت .. منسياً
وأنسى ..
ومضى المقرر في الدخان .. وصار رمسا
لقلاع عكا .. أن ترى دمنا . . وتشهدْ ...
نمت البطولة .. في الطفولة حالةٌ ...
كبرت لنصعدْ ..
أما الضفاف .. فللضفاف .. ولمن يموتُ
على الضفافْ ..
ويظل حيا نهرنا المتدفق العاري .. المصفَّدْ ...
الريح أجمل بالغناء .. الريح يحملها الغناءُ
إلى الغناءِ ..
وأنتِ موسيقى .. وأجملْ ..
أنتِ للِشقِّيق أعراس .. وللأعراسِ
أجراس .. وبيدرْ ..
لنخيل غزة وحده جدلية الرؤيا .. ومعرفةُ
العدو من الصديقْ ..
وهو الذي فضح الجريمة .. والجنونْ ..
وله الدخول إلى الصدى .. وله المدى
وله جمال القادمين إلى العريش .. الذاهبينَ
إلى صلاة الفجر .. في القدس السعيدةِ
في البعيد المخملي ..
وله نشيدي في النشيد المطلق الأبديِّ
في لغتي البديلةِ ..
أنا لي شمالي في الجنوب .. ليَّ الجهاتُ
جميعها .. وليَّ الفصولْ ..
لجنوب موالي .. مواويل الغيومْ ..

لشمال موالي .. مواويل السهوبْ ..
ولغرب موالي .. مواويل الجبالْ ..
ولشرق موالي .. مواويلي تؤولْ ..
لنخيل غزة . طاهرا كالزنبق البري . أذهبُ
في مواويل الطفولةِ ...
لجمال سيدة تساهرها الدموع .. على الشموعْ ..
لبرتقالتها الكريمة .. برتقال الشمسِ ..
. في العسل الجليلْ ..
سر ائتلاف السم في الدفلى
مع الورد الحنونْ .
لمساء قهوتها .. الحضورْ
ليَّ الأغاني تحت شرفتها .. جبال في البعيدِ ..
تعيش في السحب البعيدة .. والغموضِ
الأجمل الشتوي .. في الزمن الطروبْ ..
لجمالها نفرت قصائدها خيولاً في الخيولْ ..
ولأنني دمها .. اشتعلت محلقاً نحوي
لتشتعل النسورْ ..
لنخيل غزة .. أن يساهرها .. على البلح الطهورْ ..
وله المساحة ..والنوافذ كلها ..
حرية الإبداع في الزمن الجسورْ ..
لحريق أهلي .. صورة .. أو صورتانِ ..
وصورتان .. وصورتان .. وصورتانِ
وصورتانْ ..
أهلي الغلابا .. طيبونْ ..
وبعض أهلي يغلقون علي بابي
في الزمان .. وفي المكانْ ..
وبعض أهلي ... بيدقٌ في المهرجانْ ..
وبعض أهلي في قصور الملحِ
بعضٌ في الحصار .. يحاصِرون عدونا ..
فيُحاصَرونْ ..

وبعض أهلي .. ضالعون مع العدوِ
وكالقطيعْ ...
وبعضهم زرع الكراسي .. في الكراسي ..
واشترى بدم الطفولة صولجانْ ..
لنخيل غزة أن يحاكم بعضهم في الضوءِ ..
أو قبل اكتمال الليل .. في ليل يخونْ ..
لكتابة القلب المعلق . للصبي .. وللصبية .
بالقلوبْ ..
لكتابة تجد انتشاري .. في المنافي .. والدروبْ ..
وكتابةٍ .. كشفت .. مرارات الحروبْ ..
لفجيعة الزمن المؤقتْ ..
وجدت كتابة شاعر ... منذورةً
كيما تزول الفاجعاتْ ..
وأنا الكتابة . لو تنافر معنيانِ .
دم الكتابة في الكتابة .. لو تآلف معنيانْ ..
شجر .. ومفتاح الكتابة .. نور أمي ..
ثوبها والشمعدانْ ...
لنخيل غزة أن يحمِّلني عليَّ ..إلى المقدَّس
أن يعلمني القراءة .. والكتابةِ ..
أن يقدمني إلى المعنى / نخيلا في النخيل / لكي
أرى المبنى .. وأشتق الجميلْ ..
لطيور غزة قوة الأشياء .. خاطَرَها
السحاب إذ استجبت .. أو استجابْ ..
طير الحمام على القُبابْ ..
برج القيامة ناظر .. يوم القيامةِ
في النخيلْ ..
يوم العبور إلى السواحل .. والبحارْ ..

لنخيل غزة ميجانا .. يا ميجانا الحزن الخضيلْ ..
لنخيل غزة أن يلم صغاره .. في العيدِ

في الفرح البسيطِ
له على البرق المؤجل ... موعدانِ
فموعدٌ لصغاره الناجين .. من زبد الدمارْ ..
وموعد يضع الحدود لم يؤنسن ذئبةً
باسم الذهاب إلى السلامْ ..
لنخيل غزة أن يراسل صخرة في السِّنْدِ
أو نخل العراقْ ..
لنخيل غزة بوصلات الدم .. في جسد البراقْ
لنخيل غزة أن يقاطع ما يروِّجه العدوِ ..
وما تروِّجه المزارعُ
أن يحاور كل من جاؤوا إليه من الشوارعِ
كل من وصلوا إلى الفعل المضارعْ ..
أنا لا يؤرخني الغزاةُ
ولا يؤرخ طفلتي عبد الغزاةْ ..
إني أؤرخ في البلاد .. لما تؤرخه الجيادْ ..
وما تشكل بالحديدْ ..
وبالرمادْ..

46- خضر يوسف صبح([171])

هبة الغضب

كـم ليلـة عصفـت يـا سـوء منقلـب (القـدس) باكيـة والنـاس فـي تعـب
تهتـز (عكـا) علـى أسوارهـا حمـم مـات الربيـع بمـوت الثـأر والغلـب
وعصـبة الغـدر تجثـو فـوق (يـا فانـا) ولاغـة مـن دمـي تقضـي علـى نسبـي
تمضـي الليـالي علـى (الحيفـا) لتعصفها (بيسـان) حيـرى ببحـر التيـه والنـوب
(تـل الربيـع) بالأحـلام نائمـة كحـال ساكنهـا مشلولـة الركـب

[171] – ولد في مخيم الفارعة بنابلس– فلسطين عام 1970م، عضو رابطة أدباء بيت المقدس. له ديوان شعر مخطوط بعنوان "هبة غضب"، وله مجموعة قصصية مازالت مخطوطة، ودراسات أدبية ونقدية متفرقة منشورة في المجلات والصحف.

تغـدو بهـا الـريح لا تلـوي علـى احـد ... تجتـث أركانهـا بالنـار والحطـب
هـلا مـررت ببـاب (القـدس) تسألـها ... كيـف الرجـال تـرى الأنفـاق عـن كثـب؟
مـاذا إذا هـدرت أفواجكـم حممـا ... فـوق الـرؤوس علـى الأعداء في صبب
هذا هو (المسجد الأقصى) وفي وضح ... تـداس مـن حولـه الأقـداس واعجبـي
أرنـو إليهـا ..... ففـي آلامهـا ألمـي ... والجـرح جرحـي ..وفـي أحزانهـا نصـبي
إنـي الشديـد إذا مـا أمتـي حزمـت ... صدقا ففي مجدها مجدي على الحقب
هـذي سبيلـي لوجـه الله خالصـة ... وذا كتـابي ورب العـرش لـم يغـب
لا يسـكت الشـعب يمضـي للفـدا قدمـا ... يشـتد بنيانـه . ..... يمتـد للشهـب
فالصبـر ديدننـا والله غايتنـا ... والسـيف منهجنـا يـا ثـورة أقتربـي
يـا (يـوم معركـة) الأقـداس يـا وهجـا ... أضـواؤه سـطعت فـي هبـة الغضـب
فيهـا تتطايـرت الأحـداث صارخـة ... فغـرة القـدس تشـكو الحفـرii والسلـب
والوقـت أضـيق والأحداث فـي عجـل ... يبنـي وتهـدم والأخبـار كالكـذب
ويـنفخ الصـور مـن بـوق يصـب بـه ... نـور مـن الشـوق أو نـار مـن اللهـب
فـي كـل ركـن علـت نـار مؤججـة ... وهبـة الشـعب كالإعصـار فـيii صـخب
(نـابلس) تغلي....(جنين) مـاج مـاردها ... فـي (طـولكرم) جمـوع الثـأر كالشهـب
وثـورة الحـق (رام الله) مـا انطفـأت ... هـذي القـرابين مـن أبنائـك النجـب
تلـك (الخليـل) تـدوي اليـوم ثورتهـا ... يـا (بيت لحم) قباب (القدس) من ذهب
يـا (غـزة) النـار كالإعصـار عاصفـة ... أبنـاؤك الصيد كالآسـاد فـي النـوب
يـا عصبة الغدر مـا خـارت عزائمنـا ... (القدس) في العين والأحداق والهدب
الله أكـبر والأنـواء للشهـب ... قوافـل الحـق لـم تنضـب ولـم تخـب
الله أكبـر صـوت الشعـب مؤتلـق ... هيـا أفيقـوا ففجـر الله لـم يغـب
الله أكبـر يـا أنشـودة انطلقـي ... النصـر رائـدنا يسـري مـع الشهـب
هيـا أعلنوهـا قـرارات مدججـة ... مـن صـفحة بهديـر القصـف واللهـب
هيا اصرخوا من ربى الأقداس عزتكم ... هيـا اقصـموا بسيـوف الله والغلـب
هيـا ابـدءوا ثـورة الأحـرار وانطلقـوا ... وقـودها كـل أم حـرة وأب
فـالنفس ثائـرة والخيـل قادمـة ... والقـدس شـاهدة يـا أمـة العـرب

47- - د. خليل عيسى([172])

مجزرة الأقصى

أوّاهُ يـــا ألمـــي مـــن هـــول مجـــزرة ... ناديـــــت مختنقـــــا أنَّـــا بمعتصـــــمِ
أنّـــا بمنقـــذنا مـــن مبضـــع شـــرس ... قـــد ظـــن أنفسَـــنا شـــاةً مـــن الغـــنم
يحلـــو لـــه دمُنـــا تنســـاب أنهـــرُه ... مـــن ظلمـــهِ تتـــرى مـــن أقـــدس الأُمـــم
نفـــديك يـــا أقصـــى و الـــروح عُملَتُنـــا ... فـــي قبضـــها فـــرح للـــنفس والجسْـــم
وسنســـتطيع معـــاً تخلـــيصَ أقصـــانا ... مـــن عـــارضٍ نَكِـــدٍ فـــي حالـــك الظّلَـــم
أرضـــي فلســـطينٌ زيتونُهـــا خَضـــر ... شَـــقّيقُها نَضِـــرٌ هَفهافـــةَ الأكَـــم
فخريفُهـــا وَرِقٌ و شـــتاؤها مَطِـــر ... و ربيعُهـــا عَبِـــقٌ موفـــورةَ الـــنِّعَم
أنظـــر لبهجتهـــا و الصـــيفُ منطلـــقٌ ... بحـــرٌ تُهدهـــدهُ أنفـــاسُ مُبْتَســـم
حتـــى أتـــى دَنِـــسٌ بـــالظلم لوّثهـــا ... فـــالقول منـــه نـــدٍ والفعـــلُ منـــه دَنـــي
لَـــم يـــروِ تُربَتَهـــا إلا دمٌ طَهِـــرٌ ... مـــن جـــرح أبطـــالٍ و نزيـــفِ ملتـــثم
أرضٌ مباركـــة و المجـــدُ عَمّرَهـــا ... و اللّـــهُ أغبَطَهـــا بـــالعزِّ و الهِمَـــم
ســـتكونُ شـــاهدةً فـــي يـــوم محشَـــرِنا ... كـــمْ نـــاسُ أمّتِنـــا ذاقـــتْ مـــن الألَـــم
كـــم جاهـــدوا صـــدقاً أنجـــاس محتـــلٌّ ... كـــم عبّـــؤوا زُمـــراً ســـاحاً مـــن الحـــرم
ســـجدوا لـــربِّهِمُ هامـــاتُهم شـــمخت ... ضـــحّوا بأنفســـهم فـــي باحـــة الحـــرم
بالغـــدرِ عـــاجلهم جنـــدٌ مدّججـــةٌ ... جـــيشٌ بـــه ســـقمٌ و القلـــبُ فيـــه عَمـــي
لـــم يرقبـــوا إلاّ فينـــا و لا عهـــدا ... فتخـــالُهم قومـــاً مـــن أنجـــسِ الـــبُهُم
لـــم يُجْـــدِ صـــوتُ أبٍ مـــن خَلْـــفِ مَكْمَنِـــهِ ... والطّفـــلُ مُـــنْكمِشٌ مِـــن وابِـــلِ الضِّـــرَم
جَسَـــدان روحَهُمـــا فـــي نَفْـــسِ مُنتصـــر ... صَـــدْراهُما كُشّـــفا لِرصـــاصِ مُنْهَـــزِم
بَرَقَـــتْ لَوامِعُـــهُ فـــي داهـــمٍ أشِـــر ... أو عـــيشُ أمّتِنـــا فـــي شـــامخِ القِمَـــم
أبتـــاه لا تَرْضَـــخْ فـــالموتُ غايَتُنـــا ... و الهـــامُ مرتفـــعٌ و الـــرأسُ فـــي شَـــمَم
لا يـــا بُنَـــيّ فمـــا عِرْنينُنـــا خَفِـــضٌ ... للمـــوت فـــي شَـــبَقٍ للقتـــل فـــي شَـــبَم
لا لـــن تـــزولَ يَـــدٌ للحُـــبِّ غارســـةٌ ... للّـــهِ ضـــارعةٌ فـــي المســـجدِ الحَـــرم

---

[172] – عضو الهيئة التدريسية بدرجة أستاذ مساعد، ومساعد عميد كلية الطب للشؤون السريرية، وأحد أعضاء مجلس كلية الطب بجامعة النجاح الوطنية – نابلس بفلسطين.

أحيـــاءُ حـــين فـــدَت بـــالرّوحِ مَقْدِسَـــها ... فـــي الجَنّـــةِ العُليـــا أصـــحابُها تَـــدُم

و سَتَصْـــطَلي سَـــقَراً أجســـادُ مُجْتَـــرِئ ... مَنَعَـــتْ قَوامِعُهـــا ذِكْـــراً لِمُنْـــتَقِم

فَقُلـــوبُهُمْ غُلْـــفٌ عُمْـــيٌ بَصـــائِرُهُمْ ... و الشـــرّ مَنْبَـــتُهُمْ بِأســـافِلِ الـــدّمَم

مـــاذا دَهـــاهُ ابْنـــي هَـــل أرى دمَـــهُ ... أم هـــل يُخَيّـــلُ لـــي مـــن هَـــوْل مُحْتَـــدَم

لا تَجْـــزَعَنّ أبـــي فـــالجرْحُ أمْسِـــكُهُ ... و اللّـــهُ أذكـــرُهُ يَشْـــفيني مـــن ألَمـــي

أبَتـــاهُ لا تَخشـــى فاللّـــه يرقُبُنـــا ... هـــذي ديـــارُ القـــدسِ رَوّيْتُهـــا بِـــدَمي

و لأصْـــبِرَنّ أبـــي فـــلا تكـــن قلقـــا ... واحـــذر فقـــد يـــأتي طـــيشٌ مـــن الحِمَـــم

شـــهداءُ أُمّتِنـــا تعلـــو مَطِيّتَهـــا ... أرى سُـــرَراً فـــي الـــروض فـــي الـــنِّعَم

ربّـــاه قتلـــوا ابنـــي طفلـــي أجـــب،إنّي ... تزهـــو بمفخـــرةٍ عـــن ســـائرِ الأمَـــم

و يُحيطُهـــا ظُلَـــلٌ مـــن فـــيء أعْنـــابٍ ... و نخيلُهـــا وفِـــرٌ فـــي فـــارِهِ الأكَـــم

ألقـــاكَ فيهـــا أبـــي بمشـــيئةِ المَـــولى ... حيّـــاً بهـــا رزقـــي مـــن أَطْهَـــرِ الطّعُـــم

و الـــروحُ أسْـــلَمَها شُـــهَداءُ عِزَّتِنـــا ... فـــي الصَّـــدْرِ دُرَّتُهُـــمْ أوَّاهُ يـــا ألَمـــي

طِفْـــلٌ بِمَلْعَبِـــهِ لـــمْ يَقْتَـــرِفْ ذَنْبـــاً ... إلاّ بـــأنَّ لَـــهُ بيـــتٌ مـــن الأدَم

قـــد قـــام يعضـــده بعـــد الرحيـــل دم ... أنهـــاره غـــزر تجـــري مـــن القمـــم

فـــي وجـــه غاصـــبنا هبـــت ســـواعدنا ... ترمـــي بســـجيل جنـــد مـــن الـــرمم

مـــا زال يـــرعبهم ذكـــر لليلـــتهم ... لمـــا ســـرى أســـد فـــي حالـــك الظلـــم

لمـــا تربصـــهم خـــرت قـــوائمهم ... رغمـــت أنـــوفهم فـــي أســـفل الأدم

فتنـــاثروا شـــيعا عميـــت بصـــائرهم ... و أصـــابهم مـــس بـــالرأس للقـــدم

لـــم تجـــدهم نفعـــا عســـس مطـــورة ... و الطـــائرات قضـــت فـــي ليلهـــا تحـــم

قتلـــوا بأيـــديهم أجنـــادهم ذعـــرا ... تـــرى تـــدججهم بالنـــار كـــالقرم

و حمـــى الغضـــنفر مـــن بـــأس يكابـــده ... مـــن فـــوق ســـبع ســـم مـــن وطـــأة الألـــم

رب حمـــاه فمـــا اســـطاعوا دربـــا ... و مـــا أســـروا نســـرا مـــن الأجـــم

عضـــد أصـــيب فمـــا أرخـــى عزيمتـــه ... و جروحـــه نـــزف و الظهـــر منـــه دمـــي

فـــي غابـــه ليـــث يســـعى لمأمنـــه ... مـــا أقعدتـــه صـــروف الخـــوف و الكلـــم

حتـــى أتـــى نـــزلا مـــن بعـــد مـــا عنـــت ... فيـــه رجـــال العـــز خـــال مـــن الـــتهم

نقلـــوه للمشـــفى مـــن بعـــدما كبـــد ... فـــي حصـــنهم أقـــروا ليثـــا مـــن الأكـــم

ربضـــت أشاوســـهم تحميـــه مـــن غـــدر ... و تحيطـــه بقلـــوب الحـــب و الكـــرم

لـــم يســـتطع أعـــداء الله أن يصـــلوا ... لقـــراره يومـــا أو يســـقطوه رمـــي

حتـــى تـــأججهم حقـــد فمـــا لبثـــوا ... إلا أن اتخـــذوا هـــدفا مـــن الشـــمم

مـن بعـد مـا ثـأر فـي قلـب مـا احتلـوا ... مـــن رعـــبهم هـــام ســـقت و لـــم تقـــم

بالقاذفـــات رمـــوا حصـــنا بأكملـــه ... أحجـــاره هـــدمت مـــن باســـق هـــرم

شـــهداء أمتنـــا صـــعدوا لجنـــتم ... مـــن تحـــت أنقـــاض مـــن باســـل هـــرم

و تـــرى هنـــاك دمـــا عبقـــا يعطـــره ... ريـــح الجنـــان مـــن الفـــردوس و الـــنعم

أشـــراف بلـــدتنا هبـــوا لنجـــدتهم ... غصـــت بجرحانـــا مـــن داهـــم ســـقم

حفـــت جنـــازتهم فـــي حشـــدها أمـــم ... مائـــة مؤلفـــة هتفـــت بمنـــتقم

و الله أنقـــذ مـــن مكـــروههم بطـــلا ... و توعـــدوا صـــدقا شـــارون بـــالحمم

غصـــت بجمعهـــم ســـاح مـــدينتنا ... و لقتلـــه أضـــحى نوعـــا مـــن الحلـــم

هنـــود لـــم يشـــأ الـــرحمن مقتلـــه ... أو قتـــل قائـــد مـــن حفـــوه بـــالكرم

فليقصـــفوا حصـــنا و ليقـــذفوا بيتـــا ... و ليقتلـــوا طفـــلا مـــن أطهـــر الأمـــم

و ليهـــدموا ركنـــا أو يســـجنوا شـــعبا ... أو يولـــوا أمـــرهم للقاتـــل الـــنهم

مهمـــا همـــو فعلـــوا لـــن يرضـــخوا قومـــا ... بـــالله معتصـــما لـــم يـــأت مـــن عـــدم

تاريخنـــا نـــور ، عـــز و مفخـــرة ... للشـــر مقبـــرة و الكفـــر فـــي الـــردم

فـــي كـــل ملحمـــة أبطالهـــا قـــدمت ... مـــن بعـــد مفـــرزة مـــن قـــيظ مضـــطرم

أشـــرافَ أمّتِنـــا فـــي كـــلِّ أَرْضِـــكُمُ ... هُبّـــوا لِنَجْـــدَتِنا مـــن أَقـــذرِ السَّـــقَم

مـــن غاصِـــبٍ أرضـــاً أسْـــرى ... لِمَسْـــجِدِها طـــه و أمَّ بِرُسْـــلِ اللّـــهِ

يهـــودُ مـــا مـــنهم للعهـــد حافِظُـــهُ ... أشـــياعُ مَنْبَـــتُهُمْ مـــن مـــارقِ اللّمَـــم

أرضـــي أقـــيمُ بِهـــا لا أبْتَغـــي بـــدلاً ... بالســـيفِ أنصُـــرُها لا فـــارغِ الكَلِـــم

سَـــطَرَتْ أياديـنـــا فـــي القـــدسِ ملْحَمـــةً ... للمجـــدِ آيـــاتٌ كـــاللائي فـــي القِـــدَم

و لتُـــرْفَعُنَّ غـــداً رايـــاتُ أمّتِـــكِ ... باللّـــهِ مُعْتَضِـــدٍ بالشـــرعِ مُلْتَـــزِم

لبَّيْـــكِ يـــا بلـــدي أرضـــاً مُبارَكَـــةً ... و يُحـــاطُ مُضْـــطَّهِدي بالعـــارِ و الـــنِّقَم

و ســـتَظْفرينَ غـــداً فـــالخيرُ مُنْتَصِـــرٌ ... تَبْقَـــيْنَ فـــي عـــزٍّ مَرْفوعـــةَ العَلَـــم

48- داود معلا([173])

سماء القدس

يا سماء القدس يا أغلى سماء

يا منار الحق يا فجر الضياء..

قد تنادينا فلبينا النداء

نحن لن نرضى بغير الحق راية

فاسلمي يا قدس يا رمز الهداية

* * *

ارفعي الراية يا قدس وسيرى بالنشيد

وأعيدي منطق التاريخ بالفجر الجديد

أنت فينا آية الروح ونبراس الخلود

فاسلمي يا كعبة الإسراء يا عطر الوجود

* * *

أقبلت تحمل للدنيا الأمان

فاستقرت حولها عين الزمان

لا تقولوا للورى كنا وكان

نحن لن نرضى بغير الحق راية

فاسلمي يا قدس يا رمز الهداية

* * *

اقرئي في صفحة الماضي وجوه الشهداء

---

[173] – وُلد الشاعر داود موسى معلاّ عام 1933م في قرية المالحة من ضواحي مدينة القدس بفلسطين، وفي عام 1948م أخرجه اليهود مع أسرته من أرضهم وبيوتهم إلى منطقة الخليل. أصدر ديوانه الأول بعنوان: "الطريق إلى القدس" الذي كتب مقدمته الدكتور أحمد نوفل، كما أصدر ديواناً ثانياً بعنوان: "حديث الريح" الذي كتب مقدمته الدكتور عمر الساريسي.

وانظري في صفحة الحاضر أجيال الفداء

واسمعي وقع خطاها والصدى ملء الفضاء

فاسلمي يا جنة الشرق ومهد الأنبياء

* * *

قد صحا التاريخ فينا يا سنين

ومحونا الشك عنا باليقين

فاخرجوا من أرضنا يا معتدون

نحن لن نرضى بغير الحق راية

فاسلمي يا قدس يا رمز الهداية

وقال داود معلا أيضاً:

القدس

كـــــل درب إذا أفلـــــت جفـــــاء ... فـــأزل وحشـــة الســـرى يـــا ضـــياء

لـــي منـــك الســـنا يطيـــر إلـــى قلبـــي ... أنيسًـــا وفـــى عـــلاك الســـناء

رب بينـــــت للخلائـــــق آيـــــات ... مـــن الخلـــق مـــا لهـــا إحصـــاء

فلـــك ســـابح بعلمـــك لا تـــدرى ... مـــداه العلـــوم والعلمـــاء

وإذا مـــا أتـــوا بعلـــم فمـــن عنـــدك ... مـــا شـــئت كـــان لا مـــا شـــاءوا

ســـبحت باســـمك الملائـــك فـــي الكـــون ... وأثنـــت بحمـــدك الأشـــياء

يـــوم أرســـلت خـــاتم الرســـل الأمـــي ... فـــالكون مشـــرق وضـــاء

شـــهد الخلـــق آيـــة الحـــق بالإســـراء ... لمـــا أتمهـــا الإســـراء

صـــاعد مثلمـــا أراد لـــه الله ... أمـــين تحفـــه الأمنـــاء

قيـــل يـــا قـــدس هـــذه مســـحة النـــور ... أفاضـــت وابشـــري يـــا ســـماء

بـــارك الله فـــي رحابـــك يـــا قـــدس ... ونـــادى النصـــر فيـــك النـــداء

عنـــدما جـــاءك الخليفـــة بـــالفتح ... وأرخـــت زمامهـــا الوجنـــاء

وأناخـــت علـــى المكبـــر والأقصـــى ... تعـــالى مـــن جانبيـــه النـــداء

قيـــل هـــذى مفـــاتح البلـــد الطيـــب ... فـــانظر مـــن أمـــره مـــا تشـــاء
فأقـــام العهـــود فيهـــا علـــى العـــدل ... وســـاوى فالكـــل فيهـــا ســـواء
ســـمحة تلكـــم القيـــادة فالآبـــاء ... عـــــزت وأمـــــن الأبنـــــاء
يـــا ليـــوم مـــن الســـنا مشـــرق الوجـــه ... علـــــى كـــــل صـــــفحة لألاء
مبـــدأ هـــذب النفـــوس فقامـــت ... مثـــل مـــا قـــام بالعليـــل الـــدواء
واســـتنارت بـــه بـــلاد مـــن الشـــرق ... وفـــــى الغـــــرب ســـــاحة ورواء
هـــل أتتـــك الأنبـــاء عـــن ســـاحة ... الغـــرب وعمـــا يبيـــت الأعـــداء
فمـــن الغـــرب جـــاء للقـــدس قـــوم ... حـــاربوا الحـــق والهـــدى حـــين جـــاءوا
رفعـــوا رايـــة الصـــليب ولكـــن ... خلـــف مـــا يرفعـــون كـــان الـــداء
زعمـــوا نصـــرة المســـيح وأيـــمُ ... الحـــق أن المســـيح مـــنهم بـــراء
أعملـــوا الســـيف فـــي المصـــلين منـــا ... وأريقـــت باســـم الصـــليب الـــدماء
وأقـــاموا فـــي القـــدس ظلمـــا وعـــدوانا ... وحـــاق الـــردى وعـــم الـــبلاء
كيـــف كانـــت جمـــوعهم تمـــلأ الرحـــب ... وكيـــف اســـتحالت الأشـــياء
هـــات مـــن صـــفحة الجهـــاد صـــلاح الـــدين ... نجمًـــا يشـــع منـــه الضـــياء
واســـأل القـــدس عـــن مســـيرته الكبـــرى ... إمامًـــا تهابـــه الأعـــداء
نصـــر الحـــق واســـتجاب إلـــى الله ... فـــأولى علـــى يديـــه الرجـــاء
حولـــه المســـلمون فيلـــق عـــزم ... ورجـــال مـــن النصـــارى كفـــاء
فـــإذا جمعهـــم طليعـــة فجـــر ... عمـــم القـــدس نـــوره الوضـــاء
طأطـــأوا خشـــعًا إلـــى الله بـــالفتح ... وفـــى الله حمـــدهم والثنـــاء
ســـنة الله مـــا لهـــا الـــدهر تبـــديل ... ومـــا آن لحكمهـــا إرجـــاء

***

مـــن لبلفـــور قـــائلا غـــرك الـــدهر ... وهمـــت بطبعـــك الغلـــواء
فمتـــى كنـــت مالكًـــا لأراضـــينا ... فتعطـــى أعـــداءنا مـــا تشـــاء
ومتـــى كانـــت الفرنجـــة أصـــحاب ... حقـــوق فـــي أرضـــنا كرمـــاء
مكنـــوا دولـــة العصـــابات فـــي الأرض ... ونـــاءت بحملهـــا الأعبـــاء
قســـموا الأرض أســـهمًا كـــل ســـهم ... دولـــة أهلهـــا بهـــا غربـــاء
وبـــلاء إن يســـتهين بعهـــد الله ... بعـــض الخلـــيط والعمـــلاء

إن يـــك الغـــرب كلـــه أصـــدقاء ... بعـــد هـــذا فمـــن هـــم الأعـــداء
أولاة علـــى الأمـــور وقـــد كـــانوا ... ليـــوم مضـــى لنـــا أســـراء
يـــا لهـــا مـــن مـــؤامرات توالـــت ... قـــاد بـــالكبر نارهـــا الأمـــراء
أشـــعلتها (الأنـــا) علـــى كـــل صـــدر ... موغـــل فـــي الجفـــاء وهـــو جفـــاء
يطلـــب المســـتحيل مـــن كـــل أمَّـــار ... إلـــى الســـوء وهـــو فيـــه ســـواء
ينصـــر الظـــالم الغريـــب علـــى القربـــى ... ويرضـــى لقومـــه أن يســـاءوا

***

حمـــل الفجـــر فـــي حزيـــران صـــيحات ... المنايـــا ورددتهـــا ذكـــاء
وعلـــت تلكـــم الشـــرارة فـــي الشـــرق ... وهاجـــت مـــن هولهـــا الهيجـــاء
وإذا بالـــدوى يرمـــى الشـــظايا ... تتهـــاوى مـــن حولهـــا الأرجـــاء
ســـوف نقضـــى علـــى العصـــابات أو ... كـــدنا فإنـــا علـــى اللقـــا أكفـــاء
لا أقلـــت أرض عصـــابات إســـرائيل ... يومًـــا ولا أظلـــت ســـماء
وإذا بـــالغيوم مرتفعـــات ... هابطـــات أطرافهـــا الســـوداء
حـــاملات الأنبـــاء (بالنكســـة الكبـــرى) ... فويـــل إن صـــحت الأنبـــاء
وإذا بالفضـــاء ينفـــث أرجافـــا ... ويـــزور فـــي ســـمانا الضـــياء
وإذا بالصـــراخ إنـــذار مشـــئوم ... تزكيـــه ليلـــة لـــيلاء
هـــذه ليلـــة الفجيعـــة يـــا قـــوم ... وهـــذا نهـــاركم بلـــواء
وصـــحونا علـــى الســـفينة تجـــرى ... فـــي عبـــاب تحيطـــه الأنـــواء
وإذا البحـــر غـــارق بالضـــحايا ... وإذا الـــدرب ســـاحة حمـــراء
رب رفقـــا بمرضـــعات اليتـــامى ... وبطفـــل يخيفـــه الاعتـــداء
أينهـــا قمـــة المســـرة فـــي الـــنفس ... إذا ضـــاع مـــن حبيـــب رجـــاء
عميـــت أعـــين الســـعادة عنـــا ... ورأتنـــا بعينهـــا الظلمـــاء
كـــم فتـــاة تقاذفتهـــا أيـــادي الإثـــم ... يبكـــى العـــراء فيهـــا العـــراء
طفلـــة ويـــح أمهـــا هـــل رأتهـــا ... وهـــى تعـــدو وخلفهـــا الأعـــداء
وتنـــادى أمـــاه هـــل ســـمعتها ... حينمـــا عـــز بالمنـــادى النـــداء
ورضـــيع مـــا زال فـــي فمـــه الثـــدي ... وكفـــاه خضـــبتها الـــدماء
وعجـــوز مالـــت يـــداه علـــى العكـــاز ... طـــاو قـــد هـــده الإعيـــاء

قـــال والـــدمع مـــلء عينيـــه هـــا قـــد ... ذهـــب الصـــيف واســـتقل الشـــتاء
واســـــتهانت بلحيتـــــي الـــــريح ... حتـــى كشـــفت عـــن مـــدارها الأشـــياء
رحـــم الله عهـــد عثمـــان فـــي الأرض ... وضـــمته فـــي العلـــى العليـــاء
فلقـــد كـــان فاتحًـــا ومغيـــرا ... ونصـــيرا لله فيمـــا يشـــاء
قـــاد فـــي عهـــده الجهـــاد إلـــى الحـــق ... وزاد النمـــــاء والإنمـــــاء
نصـــر المســـلمين فـــي الشـــرق والغـــرب ... وضـــجت مـــن زحفـــه الأعـــداء
ليـــت شـــعري هـــل يرتضـــى أن تســـام ... القـــدس قســـرا وأن يهـــان اللـــواء

***

أخـــذوني كرهـــا وشـــدوا وثـــاقي ... وتعالـــت مـــن حـــولي الغوغـــاء
ومشـــينا فـــي شـــارع عـــج بالنـــاس ... ورجـــلاي قـــد براهـــا العيـــاء
قيـــل مـــن ذلـــك المكبـــل بالأصـــفاد ... يســـعى مـــن حولـــه الرقبـــاء
قيـــل هـــذا مـــن الرعـــاع شـــقيٌّ ... أثقلتـــه الجريمـــة النكـــراء
فتوقفـــت لا لخـــوف ولكـــن ... أثقـــل القيـــد كـــاهلي والـــرداء
وإذا بيـــنهم عيـــون كـــأن الحقـــد ... نبـــع فيهـــا.. وفيهـــا ازدراء
شـــهد الحـــق والعدالـــة والتـــاريخ ... أن الحيـــاء منهـــا بـــراء
بعـــد صـــمت قـــال المســـلط مـــاذا ... أغبـــيٌّ؟ أمـــا كفـــى أغبيـــاء
قالهـــا وهـــو ممســـك بعصـــاه ... عـــابس الوجـــه أمـــره إيمـــاء
قلـــت هـــل لـــي إلـــى الكـــلام ســـبيل ... قـــال لا.. ثـــم قـــال قـــل مـــا تشـــاء
قلـــت مهـــلا علـــى العبـــاد فمـــا ... الظـــل بباـــاق ولا الزمـــان صـــفاء
قصـــتي أننـــي خرجـــت مـــن الأرض ... بعيـــدًا كمـــا أراد العـــداء
ثـــم أمســـيت فـــي الفـــلاة وحيـــدًا ... ضـــاق بـــي حولهـــا الســـرى والبقـــاء
أمـــن العـــدل أن أنـــام علـــى الأرض ... عـــراء ولـــيس دونـــي وقـــاء
أرفـــع الشـــوك مـــن مكـــاني وقلبـــي ... راجـــف والريـــاح حـــولي غطـــاء
أحتمـــي بـــالتراب منهـــا وبالأحجـــار ... علـــى أغفـــوا وحـــم الـــبلاء
وإذا بالـــدبيب حـــولي أشـــباح ... وجســـمي مـــوارد وغـــذاء
فتلمســـت حـــول ظـــل قريـــب ... راحتيـــه وللقريـــب رجـــاء
فـــإذا بـــي هنـــا لتعجـــل أمـــري ... إن بعـــض القضـــاء فيـــه شـــفاء

وهنـــا أطـــرق المســـلط حتـــى ... خلـــت أن الـــدواء كـــان الـــداء
كـــان مثلـــى أســـرى مـــن النـــاس ... يـــؤذون كثيـــرًا وفـــى الإســـار عنـــاء
يـــا لهـــذا العجـــوز مـــن موقـــف الشـــر ... إذا ضـــاق بالشـــباب اللـــواء
أنـــا يـــا قـــدس مـــن ترابـــك عطـــرت ... جبينـــي ونـــال منـــى القضـــاء
أنـــا يـــا قـــدس فـــي مياهـــك ذوبـــت ... دمـــوعي ومـــا لـــدمعي انتهـــاء
ضـــاع منـــى الأمـــان يـــا قـــدس ... واحتـــار نهـــاري وضـــاقت الأرجـــاء
أيـــن أهـــل التـــاريخ ممـــن أقـــاموا ... شـــامخ المجـــد فاســـتقام البنـــاء
أفنرضـــى بـــأن يقـــام لإســـرائيل ... فـــي القـــدس مـــوطن وبقـــاء
أعبيـــد نبـــاع فـــي القبلـــة الأولـــى ... وتســـبى بناتنـــا والنســـاء
كـــان أحـــرى بنـــا مـــن الـــذل هـــذا ... أن تغطـــى أرض الـــبلاد الـــدماء
لســـليمان أم لـــداود هـــذا الملـــك ... أم للـــذين مـــن بعـــد جـــاءوا
لـــن يقـــر التـــاريخ هـــذا ولـــن ... ترضـــى العـــلا أن يهـــوَّد الإســـراء
هكـــذا يـــومهم فـــإن طـــال فـــالأمر ... عســـير ولـــن يطـــول الـــبلاء
ولنـــا يومنـــا فـــإن جـــاء لـــن تحميـــهم ... الأرض دونـــه والســـماء

49- راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي([174])

تحية أدباء المغرب العربي

يـــا أشـــقاءنا حللـــتم علـــى الرحـــب ... وأنـــى جئـــتم ســـتلقون عيـــدا
أقبلَـــت فـــي ركـــابكم فـــرق الطيـــر ... تغنـــي ربيعهـــا الموعـــودا
وأتـــى الشـــعب .. مـــلء كفيـــه ترحيـــب ... يحيـــي باســـم الـــبلاد الوفـــودا
نـــاثرًا مـــن شـــعوره أرج الحـــب ... وفـــوق الـــدروب يلقـــي الـــورودا
يـــا أشـــقاءنا علـــى دول المغـــرب ... أن تســـتعيد مجـــدًا تليـــدا
نحـــن أبنـــاء طـــارق و زهيـــر ... مـــن خـــدمنا الإســـلام عمـــرًا مديـــدا
ورفعنـــا لـــواءه شـــامخ الـــرأس ... بأفريقيـــا وســـرنا جنـــودا

---

[174] – ولد في مدينة مرسى مطروح بالجماهيرية الليبية عام 1938م. تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية. عمل في التعليم والإعلام. من دواوينه: قثيارة الخلود، ورسائل إلى زوجتي، وهم الشفاه.

وعبرنـــا المحـــيط للجنـــة الخضـــراء نحمـــي دينًـــا ، ونرعـــى حـــدودا
و أقمنـــا مجـــدًا يتيـــه علـــى الـــدهر أنـــار الـــدنيا وأحيـــى الرقـــودا
إن تكـــن جولـــة نفـــدي بهـــا القـــدس فـــأحرى ألا نضـــيع الجهـــودا
ففلســـطين لـــم تعـــد تطلـــب العـــون دموعـــا مســـفوحة أو قصـــيدا
ذاك نهـــج أذلهـــا منـــذ عشـــرين وأبقـى فـي معصميها القيـودا
وصـــمة تلـــك أن نـــرى ذلـــة القـــدس ومسرى الرسول يشكو اليهودا
و إذاعاتنـــا تقـــيم لنـــا الـــدنيا و نُقعي جبنا ، ونعلي نشيدا
لـــيس أجـــدى مـــن أن نـــدعم فتحـــا من تبدت في الأفق فجرا وليدا
حركـــت همـــةَ الفـــداء وأذكـــت بالدم الحر فـي النفوس الصمودا
ومشـــت ترســـم الطريـــق علـــى النصـــر جهـادا حقاً ينيـل الخلودا
فســـعى الكـــل خلفهـــا عاقـــد العـــزم قيـــا بـــارك الإلـــه الجهـــودا

50- راشد حسين ([175])

القدس ... والساعة

كانت الساعة في القدس قتيلاً وجريحًا ودقيقه
ولهذا كلما مرت بمحتلّي عيون القدس طفله
طفلة بنت صغيره
فتشت أعينهم آلاتهم في
صدرها
في رحمها
في عقلها
عن قنبله
وإذا لم يجدوا شيئًا أصروا

[175] – ولد في أم الفحم بفلسطين سنة 1936م، وفي عام 1967م سافرإلى أمريكيا، وعمل في مكتبة منظمة التحرير هناك، ثم سافر إلى دمشق عام 1971م للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وفي عام 1973 عاد إلى نيويورك وعمل مراسلاً لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". توفي في الأول من شهر شباط عام 1977م.

"هذه البنت الصغيره
ولدت في القدس
والمولود في القدس
سيضحى قنبله
صدقوا... المولود في ظل القنابل
سوف يضحى قنبله"

51- رشاد محمد يوسف([176])

حدثي يا قدس

حـــدثي يـــا قـــدس يـــا مســـرى النبـــي ... حـــدثي عـــن رحلـــة النـــور الســـني
كيـــف ســـار الركـــب مـــن أم القـــرى ... يعبـــر الآفـــاق للبيـــت القصـــي
حـــدثي عـــن ليلـــة طـــاب الســـرى ... فـــي دياجيهـــا وطابـــت فـــي العشـــي
ســـبح الكـــون وحيـــا ركبـــه ... وتنـــاجى كـــل مخلـــوق وحـــي
يقطـــع البيـــد وفـــى أحداقـــه ... كـــل مـــا يهفـــو للإســـلام فـــي الفـــتح
ينهـــل الوجـــدان مـــن فـــيض الســـنا ... مـــن عطـــاء الله مـــن نـــور ورى
إنـــه الكـــون كتـــاب نـــاطق ... مـــا ســـوى الـــرحمن مـــن يطويـــه طـــي
فـــاقتبس مـــن كـــل آى حكمـــة ... والـــتمس هـــذا العطـــاء القدســـي
هـــا هـــو القـــدس وهـــذا ركنـــه ... ضـــم فـــي أعطافـــه الـــنفح الشـــذى
أنبيـــاء الله جمّـــع بيـــنهم ... أحمـــد كالبـــدر فـــي الليـــل البهـــي
وســـما جبريـــل بالضـــيف الزكـــي ... خيـــر حـــادٍ وأمـــينٍ وقـــوي
حـــدثي كيـــف ارتقـــى ثـــم ارتقـــى ... ودنـــا يعلـــوه نـــورٌ قدســـي
قـــاب قوســـين جـــلال ورضـــا ... فـــي رحـــاب الله والنـــور الوضـــي
وجـــوارٍ طـــاب لـــم يســـعد بـــه ... أي مبعـــوث ولا أي صـــفى

---

[176] – هو شاعر مصري من مواليد محافظة كفر الشيخ عام 1993م. عمل بهيئة الاتصالات. له الكثير من الأشعار التي نشرت في المجالات الأدبية والمواقع الإلكترونية. وتولى الإشراف على صفحات الشعر بمجلة الأزهر الشريف صدر له ديوان بعنوان: (من الوحي).

التحيـــــــات لربـــــــي: قالهـــــــا وهـــو فـــي حضـــرة رحمـــن علـــى
فـــرأى الإشـــراق يغـــزو قلبـــه بومضـــــات مـــــن الله الغنـــــي
ورأى الســـــدرة غشـــــاها الســـــنا فـــي فجـــاج النـــور والأفـــق العلـــي
أمتـــــي يـــــا رب أدرك خطوهـــــا واهـــدها يـــا رب للـــدرب الســـوي
نجهـــا مـــن كـــل شـــر واحمهـــا يـــا كـــريم العفـــو مـــن إفـــك وغـــي
وارض عنهـــــا واغتفـــــر زلاتهـــــا بالرضـــا الســـمح وبـــالعفو الهنـــي
ويجـــاب الضـــيف محمـــود القـــرى والعطايـــا مـــن يـــدي رب ســـخي
حـــدثي يـــا قـــدس عـــن إســـرائه عـــلَّ فـــي الـــذكرى خـــلاص للشـــجي
علنـــا نجمـــع أشـــتات القـــوى ونعيـــد النـــور للبيـــت القصـــي

52- رشيد سليم الخوري القروي([177])

حساب الحق

فاحســب حســاب الحــق يــا متجبــر مهــج العبــاد خســئت يــا مســتعمر
اليـــوم تفتخـــر العلـــى أن تثـــأروا تـــأبى المـــروءة أن تنـــام ويســـهروا
قبـــل الرحيـــل فعـــد إلـــيهم يـــذكروا الحـــق منـــك ومـــن وعـــودك أكبـــر
تعـــد الوعـــود وتقتضـــي إنجازهـــا يـــا عـــرب والثـــارات قـــد خلقـــت لكـــم
يـــدعوك شـــعبك يـــا صـــلاح الـــدين قـــم نســـي الصـــليبيون مـــا علمـــتهم

53- روحي عبد الغني صالح([178])

من صور العطاء

يـــا قـــدسُ يـــا أحلـــى مدينـــه بالقيـــد ـــ ويـــلاه ـــ ســـجينه

---

[177] – ولد في لبنان عام 1887م، هاجر إلى البرازيل عام 1913م ، قام بأعمال أدبية وإعلامية عديدة هناك في المهجر، وبعد خمسة وأربعين عاماً عاد إلى وطنه لبنان، وكانت وفاته عام 1984م.

[178] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

أدمـــــــاكِ قيـــــــدُ مُعَرْبِـــــــدٍ ... قـــــد بـــــاع للشـــــيطان دينَـــــهْ
ضـــــحَّى لأجلِـــــكِ فِتْيَـــــةٌ ... كالأُســـــدِ همـــــتُهُم مكينـــــه
يتقـــــــدَّمُون صَـــــــوَاعِقًا ... يـــــا نفـــــسُ ذا مـــــا تكرهينَـــــهْ
فَجـــــرَتْ دمـــــاؤكِ أنْهـــــرًا ... كـــــم أنـــــتِ غاليـــــةٌ ثمينـــــه
أمُّ الشَّـــــــــهيد تَبسَّـــــــــمَتْ ... فـــــي عبـــــرة فاضـــــت سَـــــخِينه
وأزاحـــــــت القلـــــــب الرحيـــــــ ... ـــــم لعلهـــــا تخفِـــــي أنِينـــــه
هـــــــذا أخُـــــــوه مكانـــــــه ... هـــــل غيـــــره يحمـــــي عَرِينـــــه
لـــــو كـــــان لـــــي ولـــــدٌ ســـــوا ... هُ لصـــــنتُهُ أيضًـــــا رهينـــــه
بـــــــدلُ الشـــــــهيد دماؤُنـــــــا ... قالـــــــت لـــــــي الأمُّ الحزينـــــــه
يـــــا أمُّ جِئنـــــا مـــــن ذُرَى ... صـــــفد وبيســـــان الحصـــــينه
مـــــات الصـــــغير شـــــهيد حـــــ ... ـــــقٍّ مـــــن جراحـــــاتٍ ثخينـــــه
فتصـــــــبَّرت وتحاملـــــــتْ ... وأبَـــــتْ لـــــدمعٍ أن تُهينـــــه
نظـــــرتْ بإصـــــرارٍ وقـــــا ... لـــــتْ لســـــتُ بالثـــــاني ضَـــــنينه
ومضـــــت بصـــــمتٍ والأســـــى ... يقتـــــات أعمـــــاق الســـــكينه

54- د. زاهر عواض الألمعي([179])

صرخة إلى كل من يهمه أمر القدس

يـــا ثالـــث الحـــرمين إن العهـــد فـــي ... أعنـــاقنا قـــد صـــار عهـــداً أكبـــرا
لهفـــي عليـــك وللسياســـة مكـــرها ... أتبـــاع فـــي ســـوق الطـــغاة وتشـــترى
ويـــشيد أبنـــاء اليـــهود بغيـــهم ... فـــوق الربـــوع الطـــاهرات معســـكرا
أتـــداس أقـــداس الجـــدود تعنـــتاً ... ومســـاجد التقـــوى تهـــان وتـــزدرى ؟!
والمســـجد الأقصـــى يخضـــب بالـــدما ... والكـــون كـــل الكـــون أعمـــى لا يـــرى ؟!

[179] – من مواليد منطقة عسير بالعربية السعودية عام 1354 هـ، يحمل درجة الأستاذية، ويعمل الآن أستاذاً في الدراسات العليا بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. له الكثير من الأعمال في الدراسات الإسلامية والتاريخية ، وله أيضاً العديد من القصائد الشعرية.

55- زكي قنصل([180])

من قصيدة (خرافة السلام) : سنة 1960م

هـل لـي إلـى مهـد السـلام سـبيل ... الليـل داج والطريـق طويـل
لهفـي علـى القـدس انطـوت أعلامهـا ... وكبَـتْ بأشـبال النضـال خيـول
إنّـا شـهدنا مـن روايـة سـلمكم ... فصـلاً، فقـزّز نفسَـنا التمثيـلُ
القـدس مسـرحه، وأولاد الخنـى ... أبطالـه وعظاتـه التنكيـل
مـا ضـحاياه فشـعب آمـن ... أرضـى الإلـه فغالـه قابيـل

56- زهير أبو خاطر([181])

حزن وكآبة

حـزن ودمـوع وكآبـة ... وضـباب تعلـوه سـحابة
والشـمس فقـد غابـت عنـا ... والطفـل ومـن ظلـم شـابا
وشـعاع النّصـر قـد انقطـع ... والنّـور عـن الأقصـى غابـا
وذئـاب تغـرس أنيابـا ... فـي القلـب وتصـليه عـذابا
وعصـابات باتـت دومـاً ... تسـقينا الذّلّـة أكوابـا
تبحـث عـن شـهمٍ مقـدامٍ ... يتحلّـى عزمـاً وشـبابا
مـن قـاوم أعـداء الله ... مـن ردّ يهـوداً وذآبـا
يـا أرض القـدس ألا تـدري ... قـد أسـموا صـبري إرهابـاً
قـالوا عـن شـعبي إجرامـي ... إن حـاول صـد الأحزابـا

---

[180] – مسيحي مشرقي وشاعر من شعراء المهجر الأمريكي ولد في الأرجنتين عام 1916م، وانتقل مع أسرته بعد ست سنوات إلى سوريا مسقط رأس أبويه، اضطر إلى ترك المدرسة واتجه إلى العمل؛ ليساعد عائلته في كسب القوت الضروري للعائلة، ثم عاد إلى المهجر ثانية. من أشعاره: سعاد، نار ونور، ألوان وألحان، هواجس، عطش وجوع، ومن أعماله أيضاً: مسرحية نثرية "تحت سماء الأندلس"، ومسرحية شعرية " الثورة السورية ".

[181] – من مواليد قطاع غزة عام 1976م، يحمل درجة البكالوريوس- هندسة حاسوب من الجامعة الإسلامية. يعمل مهندساً للحاسوب بمديرية التربية والتعليم برفح .

هـــذا المحتـــل غـــزا أرضـــي ... والنصـــر بعيـــداً قـــد غابـــا
فســـجوناً يبنـــي وقبـــوراً ... يملؤهـــا شـــيباً وشـــبابا
والعـــرب بغابـــات تمضـــي ... لا تملـــك ظفـــراً أو نابـــا
لا تصـــنع نصـــراً بـــل تبنـــي ... للـــذل قصـــوراً وقبابـــا
فـــانهض مـــن نومـــك يـــا شـــعبي ... واجعـــل نيرانـــك لهابـــا
تصـــلي الأعـــداء بـــلا خـــوف ... وتـــدوس جباهـــاً ورقابـــا
فمتـــى نســـتيقظ يـــا ربعـــي ... ونهـــب ســـيولاً وحرابـــا
لـــنحطم صـــهيونيا عـــاث ... فـــي القـــدس فســـاداً وخرابـــا
ونعيـــد المجـــد لأوطـــانٍ ... قـــد عاشـــت ظلمـــاً وعـــذابا

وقال زهير أبو خاطر أيضاً:

قمر النصر

قمـــر النصـــر الثـــائر طـــالع ... فـــي آفـــاق القـــدس يصـــارع
أهـــوالاً وعواصـــف تـــدوي ... وغيومـــاً وظلامـــاً قـــابع
وينـــادي فينـــا استشـــهادي ... فـــي عـــزمٍ وبشـــوقٍ دافـــع
يـــا بـــدر الأحـــرار استبشـــر ... نـــورك يمنـــى ظـــلّاً واســـع
مـــن شـــرياني يبـــزغ فجـــر ... نحـــو القـــدس يطيـــر يســـارع
وبـــلادي فـــي الأســـر تنـــادي ... فـــي أرضـــي تـــزداد مطـــامع
فلنـــرجم أعـــداء الله ... أحجـــاري أضـــحت كمـــدافع
فـــاعلم يـــا أقصـــانا واســـمع ... تحريـــرك حتمـــيّ واقـــع
ولتعلـــي راياتـــك وارفـــع ... تكبيـــراً لتهـــزّ مســـامع
فبـــرغم ضـــياعٍ وظـــلامٍ ... فجـــر النصـــر الهـــادر طـــالع
وبـــرغم ســـواد الأحـــزان ... للتحريـــر شـــعاع ســـاطع
ونجـــوم التحريـــر تلالـــي ... فـــي ركـــب للبـــدر اللامـــع
وعلـــى الجنبـــين ستصـــطفّ ... فـــي ترتيـــبٍ يبـــدو رائـــع
والأمجـــاد ســـتنزل أرضـــي ... والماضـــي ســـيعود مضـــارع
والكـــون سيشـــهد تغييـــراً ... مـــن بعـــد زلازل وتوابـــع

وقال زهير أبو خاطر أيضاً:

عاصمة القلب

يـــا بـــلادي فيـــك مدينـــة ... مدينـــــة وأيّ مدينـــــة

إنهـــا عاصـــمة قلبـــي ... فقلبـــي قـــد بناهـــا مـــن ســـنينا

يـــا بـــلادي القـــدس فيهـــا ... صـــلى رســـول الله الأمـــين

وصـــلاح الـــدّين أتاهـــا ... بجيشـــه بـــالفتح المبـــين

واليـــوم عـــادت تبكـــي حزينـــة ... واليـــوم عـــادت تبكـــي حزينـــة

فـــدمي للقـــدس العروســـة ... مهـــر وروحـــي لهـــا رخيصـــة

وكـــل شـــيء عنـــدي فـــداها ... حتـــى أراهـــا حـــرة محروســـة

فأبشـــري يـــا قـــدس العروبـــة ... وعـــد الإلـــه أمســـى قريبـــا

يـــا إلهـــي قـــد فـــاض فينـــا ... ظلـــم اليهـــود والأقربينـــا

فالنـــار أصـــوات المعتـــدينا ... والصـــمت أصـــوات المســـلمينا

فـــالعجز فـــيهم ســـبب الهزيمـــة ... وبعـــدهم عـــن ديـــن الفضـــيلة

57- زهير محمد هدلة([182])

على بوابات القدس

(موسى ابن أبي غسان فارس غرناطة الذي رفض تسليمها وقاتل حتى استشهد)

أُقاتِلُ وحدي

وأحملُ رأْسيَ بين يديَّ

ولكنني لا أُسلِّمْ

توشَّحتُ سيفي وأشرَعْتُ رُمحي

---

[182] – شاعر سوري معاصر، وعضو اتحاد الكتاب العرب في سورية. له عدة أعمال شعرية مطبوعة منها: أزاهير السحر، وأزاهير من دماء، ويا قمر، ولماذا أحبك. يكتب للكبار والصغار وينشر أعماله في الصحف والدوريات العربية. يعمل موجهاً تربوياً، ويخمل عضوية مجلس إدارة تجمع شعراء بلا حدود.

وناديتُ كلَّ الملوكِ

وكلَّ صغيرٍ

يسلِّم غرناطتي لليهودِ

ولكنَّهمْ عاندوني وباعوا

صَرَخْتُ بيوسفَ من خلْفِ بحرِ الزُّقاقِ

وقلْتُ أقاتِلُ تحتَ لوائِكْ

فإنّي أُشاطرُ عبَّادَ حُبَّ الأَيائِلْ

وأبطأ يوسُفْ

وضاعَ ندائي

صَرَخْتُ

بذاكَ الصغيرِ الذي صوّروهُ أميراً

وقلْتُ لهُ لا تساوِمْ

ولكنَّهُ لمْ يلبِّ

وراحَ يبيعُ ضفائِرَ أمِّي

ولحْمَ صغاري

وتاريخَ أهلي

وهمْسَ الجداولِ والبرتقالْ

يزوِّرُ كلَّ ضَحايا بواتييه

ويكتُبُهمْ منْ ضَحايا القضَاءْ

ويمزُقُ منْ صفحاتِ الكتابِ

وثائقَ عهدي وعهدِ رِفاقي

ويسْلِمُ للرومِ رُمحي وسيفي ورأسي

ويجهضُ حمْلَ سنينٍ

من الجوعِ والعُري تحتَ

خيامِ التَّشرُّدِ والانتظارْ

ويخنقُ أنشودَةَ الثَّائرينْ

أُقاتِلُ وحدي

وأَعرفُ أنّي أُسَطِّرُ بالرُّمْحِ موتي

وأنّي أُدافعُ ظلَّ الهزيمةِ بالرّاحتينْ

ولكنّني لا أُسلِّمْ
فإنّي أفَضِّلُ موتي احتراقاً
كشهْبِ السماءِ
وليسَ انطفاءً بوحْلِ المهَانَةْ
فألفونسُ يشحذُ أنيابَ ذئْبٍ وناجزتِي أُفْعوانْ
يريدُ أُسلِّم كي يتشفَّى بقتلي
ويرفعَ رأسيَ فوقَ جدارِ المدينَةْ
يخوِّفُ فيهِ صغاري
يريدُ يهدِّمُ كلَّ بناءٍ بنيتْ
ويَسْرِقُ كلَّ كتابٍ كتبتْ
ويُسقِطُ منْهُ
عناوينَ أهلي، وأسماءَ أهلي
ويكتبُ اسمَ أبيهِ وجدِّهْ
لكي يتقمَّصَ بعض التُّراثْ
يريدُ يدكُّ
مآذنَ تشْهَدُ للهِ بالكِبْرِ كلَّ أذانْ
ويشْربُ في ساحَةِ الأمويِّ كؤوساً
من الخمرِ يمزِجُها معْ دَمي
يريدُ يصُبُّ الفراتَ بجوْفِهْ
ودجلةَ بابلْ
ونيلَ الكنانةْ
وزيتَ الحجازِ بجوْفِهْ
يريدُ يوظِّفُ خيلي لنقْلِ بريدِهْ
وليلايَ خادمةً في قُصورِهْ
وكوْكَبَةً من خيارِ رجالي
يقودونَ نسوَتَهُ للزبائِنْ
أقاتِلُ وحديَ هذا المساءْ
وبينَ خيوطِ لفجْرِ تنفَّسَ يأتي الرجالْ
رجالٌ مع الحربِ عاشوا

مـعَ الموتِ واليأْسِ عاشوا
مـعَ الحبِّ والكبْرِ والعنفوانْ
رجالٌ بحجْمِ اتساعِ الزَّمانْ
رجالٌ
تمورُ الجبالُ لوقعِ خُطاهُمْ
وتُصمي النُّجومَ هتافاتُهُمْ
أراهُمْ هناكْ
يجيئونَ مثلَ وعيدِ الإلهْ
وأقرأُ فوقَ بنودِ الكتائِبِ: هذي
خيولُ المثنى
وتلكَ جيادُ الوليدْ
أراهمْ هناكْ، قتيبةُ ينجدُ خالِدْ
وسعْدٌ يعاضِدُ موسى وصقْرَ قريشْ
بسيفِ الإمِامِ وصَمصامةِ ابن مَعَدْ
وكلِّ خيولٍ
منَ البعْثِ كانت مسوَّمَةً للجهادْ
أراهمْ معَ الفجرِ مثلَ شعاعِ الصباحْ
يجيئونَ منْ كلِّ ناحيةٍ في البلادْ
أُقاتلُ وحديْ
وأحملُ رأسيَ بين يديَّ
وأمخرُ موجَ الأَعادي وَحيداً
وبينَ صَليلِ السُّيوفِ ويأْسي
وحمْحَمَةِ الخيل حَولي
تضجّ الجهاتُ بصوتِ رجالٍ
يصيحون :اللهُ أكبرْ، اللهُ أكبرْ، اللهُ أكبَرْ

58- زياد مشهور مبسلط([183])

أنا القدس .. هل تذكروني ..؟؟؟

(بمناسبة قيام إحدى العصابات الصهيونية، وتدعى (أمناء جبل الهيكل) وبموافقة ومباركة حكومة العدو الصهيوني، بوضع حجر الأساس للهيكل اليهودي الثالث المزعوم الذي يسمونه (هيكل سليمان) بالقرب من المسجد الأقصى ... أكتبُ هذه الكلمات)

ألف ألف مرّةْ

في كلّ يومٍ ولحظةْ

يكتبُ التاريخ في القدس

أشرارٌ و أنجاسٌ قتلةْ ...!!!!!!

صفحة التاريخ المقدسيّ

تُسرق في اليوم ألف ألف مرّةْ !!!!!!

وُتكتب في اليوم ألف ألف مرّةْ !!!!!

لا بأقلام بحثٍ و أدلّه !!!!!

لكنّها ،

عبثيةُ التفكير ، شيطانيّة التزوير

واهية البرهان والحجّةْ

صفحة التاريخ المقدسي ..

في ومضة برقٍ .. في لمحة عينٍ

زوراً .. تُكتب ألف مليون مرّةْ !!!!!

تاريخ أقصانا الجريح تكتبهُ

من الأشرار زمرةْ !!!!!!

---

[183] – كاتب وشاعر فلسطيني، من مواليد 1960م في بلدة طوباس بمنطقة جنين – فلسطين. نشرت قصائده ومقالاته في عدة صحف ومجلات عربية. تحصل على عدة جوائز. له العديد من المجموعات الشعرية منها: كلمات فلسطينية، و "شموع لا تنطفئ"، ودراسة وثائقية موجزة بعنوان المسجد الأقصى وخطر التهويد نشرتها مجلة أقلام الفلسطينية تحت عنوان قراءة في الفكر الصهيوني.

بالقصف والتدمير والقتل والقوّهْ !!!!

جماعاتُ صهيونٍ

تاريخنا القدسي تحرقهُ

بالنار والصاروخ تقذفهُ

أبناء صهيونٍ ..

زوراً و بهتانا ... ظلماً و عدوانا ...

صفحة التاريخ المقدسي العربي المشرق ترفضهُ

صفحة التاريخ العربي المقدسي

زوّروها ... بدّلوها .. غيّروها

غيّروا التاريخ ..... زوّروا التاريخ

أكثر من عدد الشعب العربي

أكثر من عدد الشعب المسلم

ألف ألف ألف مليون مليون مرّهْ !!!!!!

بالنار و الصاروخ و التدمير و القوّهْ !!!!!

وخيولُ العُرْب و الإسلام ...

مُكبّلةٌ عمياء تمشي

في ليلٍ سرمديّ حالك الظّلمهْ !!!!!

أبجدية الضّاد أحرقوها

مدينة القدس أورشليم أسموها

و أقصانا وصخرتنا

جبل الهيكل في تاريخهم الزائف المزعوم

يكتبوها .....؟؟؟!!!!!!!!!!

مدينة القدس .. زهرة المدائن

احرقوها .. دمّروها ..

يصرخ الأقصى ، وتبكي دماً ودمعاً

قبّة الصخرة ..؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

امة الإسلام هيّا اسمعي ..

آهات .. أنات قدسنا الحرة

في قيد صهيون أسيرةً مكبّلة ؟؟؟؟!!!!!

تبكي على حزنها

الجبالُ ... التلالُ .. الرمالُ ، والأطلالُ ...

السماءُ .. الفضاءُ .. الضّياءُ .. البحارُ و الخلجانُ و الماءُ ...

الأحجارُ و الأطيارُ و الأشجارُ

الطفلُ و الكهلُ ... الفجرُ و الليلُ ..

كلّها تبكي ألماً و حسرهْ

اسمعيها أمّة الإسلام مرّهْ

القدس .. ما عادت القدس حرّه

اسمعيها أمّه الإسلام مرّهْ

يصرخ الأقصى ...

وتبكي دماً ودمعاً قبة الصخره

امة الإسلام هيّا أنقذوني

امة الإسلام هيا انجدوني

من غاصبٍ ..حاقدٍ .. صهيوني

في دم الطفل الفلسطيني البريء الطّاهر

اغسلوني .. اغسلوني .. اغسلوني

أيها الثوار و الأحرار و الأبطال انقدوني

إن كان اسمي غريباً عليكم

فأنا القدسُ ، هل تذكروني ..؟؟

عمر الفاروق أتاني ، طهّرني

حرّرني الأيوبيُّ ، صلاحُ الدين

59- د. سالم صلاح سالم([184])

أيا قدسُ موتي

أيا قدسُ مُوتي ولا تقحميني بذاك العناءْ
ولا تستغيثي بشخصي ولا تطلبيني
فما عدت أصغي لذاك النداءْ
وإن كنتِ تبغين حرباً فلا تستكيني
ولكن دعيني ولا تزعجيني بصوت البكاءْ
وإن كنتِ تبغين لغني فهيا العنيني ولا فرق عندي

فقد صار ذَمّي ومَدْحي سَواءْ
فلا تحملي لي لواء العروبة فقد صرتُ نذلا خسيساً ذليلاً
وما عدتُ أهلا لذاك اللواءْ
وقد بعتُ عرضي بوجهٍ بشوشٍ وألبستُ أهلي رداء الإماءْ
وأعلنتُ عن بيع نفسي وأحنيتُ ظهري لِكَي يعتليني يهودٌ كرامٌ
وأعلنتُ حبي لهم والولاءْ
وأنسيتُ نفسي سنين العداءْ
فكيف أخون الذين اعتلوني
ألسنا رجالا إذا ما وعدنا نجيد الوفاءْ؟!!
فيا قدس مُوتي ولا تذكري لي حقوق الإخاء
ولا تبعثي لي بأشلاء طفل فقد مات فعلاً وهذا قضاءْ
وإني بصدقٍ حزين حزين ويوما سآتي لأخذ العزاءْ
فلا تقلقي ولكن دعيني لشأني ومُوتي
ولا تذكري لي رداء الكرامةْ فقد صرتُ عبداً
وأسقطتُ من قبل ذاك الرداء

---

[184] – طبيب أمراض جلدية، وشاعر مصري معاصر، من مواليد 1982م، له عدة دواوين شعرية منها: ديوان "دعيني أحبك"، وديوان "قصائد ندمت على كتابتها". ومن قصائده اللطيفة: قصيدة "فقط إليكِ"، "رسالة إلى قلب حجري".

وما هز قلبي بلادٌ تنادي تسمى بلادي
وما هز قلبي صراخ النساء وأصبحت خلا لسيل الدماء
فيا قدس مُوتي ولا تُتعبيني فإني جبان خشيت الفناءْ
وإن كنتِ تبغين مالاً إليك بمالي
وإن كنتِ تبغين حفلاً سآتي ألبّي
فإني وشعبي نجيد الغناءْ
ولكن حياتي دعيها دعيها
فما زلت أحيا وضيعا حقيرا
ورغم التدني..أحب البقاء
أيا قدس مُوتي ولا تذكري لي زمان النضالْ
فما عاد يجدي فقد صرتُ نبتاً بأرض الضلالْ
تجرعتُ ذلا زمانا طويلا فصار انتصاري لمجدي محالْ
وقد صار سيفي كسيحاً كسيرا يحب التولي ويخشى القتال
وجهزت أرضى لأقدامِ غيري وأوصيتُ أهلي بمسح النعالْ
فيا قدس مُوتي ولا تطلبيني
فما عدتُ أُحصى بحزب الرجالْ

60- سعود الصاعدي([185])

صرخة طفل من الأقصى

لغة القنابل
والمدافع
في خطاب بني اليهود!
قد أحرقت بالنار
مجدا سلّمته لنا الجدود!
وأنا أنادي
يا بلادي

[185] – ولد بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية عام 1391هـ، يحمل درجة الماجستير في النحو، ويعمل في كلية المعلمين في مكة المكرمة. شاعر مبدع له عدد من العمال الشعرية الجيدة.

يا بلادي

أين أفواج الجنود؟!

لكنّ قومي

في زمان الذلّ

ناموا

واستفاقوا خاضعين

يخيفهم صوت الرعود!

فمتى يفيق صلاح (حطينٍ)

وينفض عنه

أرطال التراب من اللحود؟!!

ومتى تمزّق أمتي الشماء

أوراق الوعود؟!

قد آن أن نحيا وأن تفنى

سلالات القرود!

فالمسجد الأقصى يئنّ

وقد تسربل بالحديد ؛فصار يرسف

في القيود

وأنا أنادي: يا بلادي يا بلادي

غير أنّي لا أُجاب

وليس ثمّ سوى الصدى المخنوق

يرجف من بعيد!!

يا من تنادي

من تريد ؟!

وماتريد؟!!

قد ماااااااااااااااااات أبطال الجهاد

وضاااااااااااااااااااااع سيف ابن الوليد!!!

بالأمس (سطرٌ) هزّ (نقفورا)

وزعزع ملكه

وقضى على البأس الشديد

لمّا أتى من أرض (هارون الرشيد)!

واليوم آلاف الرسائل
لا تحرّك (شعرة) في رأس (شارون)
المدجج بالسلاح وبالبنود!!
***
هذا هو (الأقصى)
تصاعد في الدخان إلى السماء
وقد تعفّر في الرماد!!
فمن ينادي؟!!
هل ينادي من يجيب قنابل التلمود
بالألحان أو صوت النشيدْ
سحقا لها من زمرةٍ
تبكي على المجد التليد!!
إن لم نحرر (قدسنا)
بالموت تحت قذائف القصف العنيد
إن لم نحرر (أرضنا)
بكتاب خالقنا المجيد
فلننتظر في كل عامٍ (نغمةً) أو (دمعةً)
تبكي على جرحٍ جديدْ!!!

61- د. سعيد شوارب([186])

حوار في ساحة الأقصى

قـد أوْرقـت فـي مـدى عينيـكِ أسـئلتي ... وأغرَورَقَـتْ فـي مـدى عَينَيـكِ مأسَـاتي
ناديتُهـــا ، وهـــي بـــالأحزانِ ذاهلـــةُ ... عنِّـــي ، أذوِّبُ فـــي أحزانهـــا ذاتـــي!
مـــن ألـــفِ عـــام وخطـــواتي معذَّبـــةٌ ... كأنِّمـــا أنـــا تـــاريخُ المعانـــاة
لا تصـمتي وأجيبـي ، مـن يُخبِّـئ لـي ... هـذي الفخـاخَ علـى كـلِّ الممـرَّاتِ

[186] – أستاذ جامعي يعمل بكلية التربية الأساسية بجامعه الكويت، نشر له دواوين عده في مصر والكويت ومنها: "خيوط من قميص يوسف"، و "الكتابة على صدر الريح"، و" قمح وأسئلة"، والقدس وعتاب اللحظات الأخيرة"،و "لغو العصافير"، و" ما قالت الريح للنخيل"، و"حدث في الجزيرة الخضراء".

قد كان "صخرٌ" لها ، عند الملمَّاتِ ... كفّي ، ولا تذكري الخنساء سيّدتي

لا تجلديني بصخر أو معاويةٍ ... شتان ما بين فرَّاسٍ وفرَّاتِ

شتان ما بين رأي ليس يُغمدُهُ ... دَهرٌ ، وما بين تلفيقٍ التعلاَّتِ

لو أطّلعتِ علينا حين يأخُذنا ... ولّيت عن حَدَثٍ منا وفلاَّتِ

إذا تبارى ، تبارى في مُراوغةٍ ... فاستَرهبَ الناسَ تزييفُ العباراتِ

عجيبةٌ نحن ، لا نخفي مواجعنا ... كأننا عقلُ حُسَّاد وشمَّاتِ

دماؤنا تتلوى مثل أحجيةٍ ... سخيفة في تواريخ الخرُّافاتِ

نمضي إلى الذلِّ أعناقاً مطأطأةً ... في الكلامِ ، بأعناقِ الزرافاتِ

أسيرةٌ أنت ؟ حَرفي لا يُطاوعني ... سخيفة في تواريخ الخرُّافاتِ

فكيف ألقى أبي إن حان لي أجلُ ... وفي الكلامِ ، بأعناقِ الزرافاتِ

وكيف ألقى صلاحَ الدين أو عمراً ... مكسُورةٌ بَينَ ذلِّ الأمسِ والآتي

أقولُ : ملءُ ربوعِ الأرض مسلمةٌ ... وكيفَ أحكي لأولادي حكاياتي؟

أقولُ : مليونُ بئرٍ اترعت ذهباً ... وكيف أستُرُ ذلي وانكساراتي

وكلُّها .. كلُّها أو كلُّنا احترَقت ... تخطفتها يهودٌ ملءُ حارات

"كم جئتُ ليلي بأسباب ملفَّقةٍ ... مُنضَّراً ، بين زرَّاع وزيَّات

على قميصي دماءُ منكَّ نازفةٌ ... عقولهُ ، فغرقنا في النفايات

واسيتُ .. واسيتُ لو واسى أخو ندم ... ما كان أكثر أسبابي وعلاتي"!!

كفيَّ دمُوعك ماتَ السيفُ من علل ... وفي فمي منك ماءٌ ملء ياقاتي

والحرفُ ، ما الحرف؟ وليَّ الحرفُ من زمنٍ ... وهل ستجديك في البلوى مواساتي؟

فجاءَ أشعرَ فنان أبو لهب ... حزينةٍ ، زادها سخفُ الزحافاتِ

كل الحكايا عن الإسلام قد سقطت ... وأصبح الفن تزييفَ البُطُولاتِ

صُوغي نشيدك من نارٍ ومن غضبٍ ... تَبَّت .. وأم جميلٍ في الحكيماتِ

أمَّ المدائن ، يا أمَّ الألى زرعُوا ... في القُدسِ ، وانكَشَفت كلُّ الرِّواياتِ

على مآذنها كلُّ العصور صحت ... فأنت أشعرُ من في الأرض مولاتي

رسالة لكِ يا أمي ويا أملي ... في جبهة الدهر يوم الفتح راياتي

قومي إلى الحجر القدسي سيَّدتي ... وكبِّري، ودعي وهم الشعارات!

يا طفلةً ملأت بالصخر حجزتها ... لأنت أمي وأم المجدلياتِ

خـــذي حزامـــك للأحجـــار أوردتـــي وصـيحة الغضـب المكظـوم آهـاتي!
صـــارت حجارتـــك الشـــماءُ عاصـــمتي وصـرت عاصـمة الإبحـار فـي ذاتـي
صُـــبِّي عيونـــك فـــي آفـــاقهم شُـــهباً زُرقـــاً ، وقـولي لأصـحاب الحـداثاتِ
إنـــي لأبصـــر خلـــف الليـــل ألويـــة حمـراً ، ومـا كـذبت يومـاً نبـوءاتي!!
مـن كـان يـا سـادتي مـنكم بـلا خطـأٍ فليـرمِ لـي حجـراً فـي يـوم مأسـاتي

62- د. سليم صابر([187])

باب القدس موصد

أين أنتم؟
أين رحلتم؟
هنا الباب موصد
والريح تصفر
وطفلة تصرخ
والليمون يهترئ في بيسان!
تعالوا...
انظروا من ثقب الحضارة
من جيل المنفى
من وطن الزيتون
من ماء عكا
انظروا إلى قدس التاريخ
أيا قدس أترينهم يموتون؟
هنا البحر الميت يستغيث!
هنا بحر من أمواج حيفا ويافا
هنا بحر من أشبال فلسطين
وصبية يعانقون التراب
تعفّر أوجههم دماء نظيفة

[187] – الدكتور سليم صابر طبيب متخصص، روائي وشاعر وكاتب لبناني، من أعلام العصر المعاصر.

ويعانقون أقلام الريح
يعانقون الشهادة في المخيلة
ويعانقون أرض القدس!
تنهمر أياديهم كالحجارة
تنهمر في زوبعة الزمن
والريح تصفر
والباب موصد
أوصدوه بأناملهم
أوصدوه برغم الطعنات
والدماء تشلي وهم يزغردون
لا يدخله سوى صوت غليظ
صوت الخيانة في انبلاج
والفجر يراقب في ذهول
والبحر في موجه غار
مشهد سوريالي النغمات
قسمات شرق بغيض يموت!
صوت الخيانة يعلو
يحاول شق الباب
يحاول تقويضه
يحاول هدمه
وسكين في حدقة الريح يهوي
وتعوي سكاكين بني إسرائيل
تعوي فوق جراحنا
تعوي انهمارا وإصرارا
ونعوي غيظا
وتتكاثر الطعنات على الباب
ويبقى الباب الخشبي يعاند
يبقى موصدا رغم أنوفهم
خشبية هي عقولهم
غارقة هي عقولنا... ناعسة

ترتع في أحلام الزمن

والزمن يستعيدك يا قدس

يستعيدك ويستعيد زفراتنا

يستعيد زغردة الصغار

ويستعيد الباب منهم.. أولئك الوحوش!

أين أنتم؟

أين رحلتم؟

هذا الباب موصد

والريح تصفر

وأم تنتحب

والزيتون يُقتَلع

وصوت الريح في صفير...

يداوم الهدم هذا الزمن

وتُهدَم أمواج البحر

تُهدَم بوابة القدس

وتبقى صامدة صامدة

رغم إصرارهم صامدة

وبحرهم يرغي زبدا في فقاع

وتنهال الطعنات

لا... لم تتوقف

وتأخذهم نوبات الجنون

زوبعة جنون الأحرار قادمة

والباب لا يزال موصد

رغم الصرير موصد

وصوت الخيانة في إصراره يموت!

63- سليمان العيسى([188])

بطاقة إلى الأقصى

سلام على الأقصى .. يخضبه دم
وطفل قتيل .. في الدمار يبرعم
سلام على الأقصى .. ونحن حجارة
تصب عليها النار رعباً جهنم
سلام على الأقصى .. وتخبو انتفاضة
لتشعل ألفا..
هذه الأرض اكرم
سلام على الأقصى
وليس بحاجة
إلى شاعر .. حين الدما تتكلم
سلام على الأقصى ..
وكل رصاصة
ستوقظ جيلاً .. بالشهادة يحلم
سلام على الأقصى .. طويل لقاؤنا
إلى أن يرى نور الحقيقة مجرم

64- سليمان جوادي([189])

القدس لنا و رقصات أخرى

القدس لنا
القدس لهم
القول لنا
والفعل لهم

---

[188] - شاعر سوري من مواليد لواء إسكندرون عام 1921م، عمل مدرساً وموجهاً في مدارس حلب. وهو عضو جمعية شعر التي أسسها أدونيس. كتب مجموعة من الأشعار في العروبة. وله ديوان ضخم مطبوع تغلب فيه أناشيد الأطفال. يقيم في اليمن مُنذ سنوات عدة، وقد كُرم بالعديد من الجوائز والاحتفاليات.

189 - هو سليمان بن العرابي بن الزاوي جوادي من مواليد 12 فبراير 1953 بالجنوب الجزائري.

و لدينا يا أبتي في الجعبة أسرار

و لدينا يا أبتي في الجعبة أخبار

و لدينا و لدينا الأشعار

أشعار الثورة يا أبتي

أشعار الثورة و الثوار

و الغضب الساطع يا أبتي

الغضب الساطع حلم

و لدينا كل الأحلام

حاربنا إسرائيل يا أبتي

مزقناها ... شردناها

و أعدنا القدس

مسحنا في لبنان دموع الأيتام

و أعدنا لمصر عروبتها

أرجعنا لموقعها الأهرام

الحلم جميل يا أبتي

سنواصل هجعتها الحلوة

ما أحلى النوم النوم النوم

و سنكمل رقصتنا

دم تاك تاك

دم تاك تاك تاك

كم يعجبني يا أبتي هذا الخصر

و هذا الساق

كم يبعث في هذا الثغر من الأشواق

هل تدري يا أبتي

أني لما أرقص أصبح موجودا

و العالم كل العالم يصبح مفقودا

و الجنس لنا

القدس لنا

و الغضب الساطع

دم تاك تاك ... دم تاك تاك تاك

65- سليمان محمد غزال([190])

انتفاضة الأقصى

سطّر بدمّك آيات البطولات ... يا شعبنا الحرّ في أرض الرّسالاتِ
وطهِّر المسجد الأقصى وصخرته ... من عصبة الفسق أعداء الديانَاتِ
وعلِّم الناس أن النصر مرتهَنٌ ... بقوة البأس لا رفع الشعاراتِ
وأن من يطلب الأمجاد تأت له ... بصادق الجهد لا زيف الدّعاياتِ
لله درّ بني الأقصى وقد زأروا ... لمّا دهتهم شياطين الضلالاتِ
"شارون" يقدمهم والحقد يدفعه ... نحو التّحدّي لأصحاب الحميّاتِ
وحوله الجند بالآلاف تحرسه ... تخوّفا من أذى أهل المروءاتِ
لكنّه ذاق ذلاّ ليس يغسله ... عنه الجنود ولو قاموا بجولاتِ
"شارون" يا قائد الأوغاد ذقْ حمماً ... من جلْمدِ الصخر أو صلْد الحجاراتِ
يا جبنَ جندِك والأبطال تقذفهم ... وقد تحامَوْا بجدران البناياتِ
"والله أكبر" قد زادتهم هلعا ... منها أصيبوا بخسران وويلاتِ
قد كنت تحسب أن الأُسْد قد وهنوا ... لكنهم وثبوا أسْدا هصوراتِ
فلقّنوك دروسا سوف تذكرها ... إذا أعدْتَ لهذا الحمق جولاتِ
وذقْتَ ما ذاق "جوسبان" وطُغْمته ... قذائفا من حجاراتٍ مُهينَاتِ
فزُحْتَ توّا إلى "باراك" يَنْجدكم ... بجحفل الغدر أشتاتِ العصاباتِ
فسلّط المجرم المأْفون آلته ... على الليوث بطلقاتٍ مميتاتِ
فهبّت الأسد في كل الرّبوع وقد ... قام الجميع بأفعال زهيّاتِ
من الفداء الذي ضجّ البغاة به ... وقد تواصوْا بنيران كثيفاتِ
لكنّ آلتهم لم تثنِ أشْبُلَنا ... إذ إنهم أُرضعوا شهد البطولاتِ
فقد جعلتم أساطير الفداء سنًا ... منّا لأشبالكم أزكى التحياتِ
يا قادة النصر يا آساد أمّتنا ... يضيء مثل بدورٍ في السّماواتِ

---

[190]- شاعر عربي معاصر، يقطن في العربية السعودية، له عدة دواوين منها: ديوان همسات الفؤاد. شارك في ندوة ملتقى القدس التي أقامها الشباب الإسلامي في الرياض بالسعودية من 14 -1431/3/18هـ.

وأنتـــــم قـــــلةٌ والله ناصركـــــم ... وكـــثرة الـــبغي تُـــمْنى بالخســـاراتِ
والعـرب والمسـلمون اليـوم قـد جبُنـوا ... واستُضْـعِفوا حينمـا صـاروا دويـلاتِ
يـا "درّة" المجـد يـا رمـزًا لعـزّتنا ... يـا مـن قضـيْت بزخّـات الرصاصـاتِ
أرهبـت وحـدك جـيش البغـي يـا أسـدا ... وهـم ألـوف فعـادوا بالـمهاناتِ
لمّـا رأوك خـميسا فـي نواظرهـم ... فـدبّ ذعـر بـذاك الـجحفل العـاتي
للخلـد يـا بطـلا يزهـو الزمـان بـه ... مطـوَّفا بـين روضـاتٍ وجنـاتِ
صـبرا "فلسـطين" لا تخْشـيْ ولا تهنـي ... وحولـك الـصّيد كالأسـد الأبيّـاتِ
لـم يركنـوا لـجيوش الـغير تنجـدهم ... لكـنهم عمـدوا جمْـعا إلـى الـذّاتِ
مـن بعـدما سألـوا عـن إخـوة لـهم ... لعـل سـائلهم يلقـى الإجـاباتِ
أيـن الإخـاء الـذي غابـت معالمـه ... أيـن الميـامين أصـحاب الكرامـات؟
أيـن الأشـاوس مـن دانـت لهـم دول ... ردحـا مـن الـدهر فـي عهـد النبـواتِ؟
ماتـت حميّـتهم، غابـت مروءتـهم ... أوهـت عزيمتهـم دنيـا المـلذّاتِ
لا حـبّ يجمعهـم، لا رأي ينفعهـم ... لا قلـب يـدفعهم نحـو الفـضيلاتِ
الفكـر فـي شـللٍ، والحـال فـي خلـلٍ ... والكـلّ فـي خجـلٍ مخْـزٍ وزفـراتِ
وأنتـم قـد حـميتم يـا أشاوسنـا ... مـرابع الـقدس مـن أهـل النّجاسـاتِ
فسـطّروا بمـداد الـفخر نصـركم ... واحـكوا لأطفـالكم أحلـى الحكايـاتِ

66- سميح القاسم([191])

من قصيدة: "أُخذة الأميرة يبوس"(*)

من سين السر إلى حاء الحب

يـا رب

---

[191] – ولد لعائلة درزية فلسطينية في مدينة الزرقاء الأردنية عام 1929م، ويعد من أبرز شعراء فلسطين، سجن أكثر من مرة، كما وضع رهن الإقامة الجبرية بسبب أشعاره ومواقفه السياسية. أَكْثَرَ من ذكر كفاح الفلسطينيين ومعاناتهم في شعره. نشر له الكثير من المجموعات الشعرية التي حازت على شهرة واسعة، كما نشر له عدداً من الروايات. من أعماله الشعرية: مواكب الشمس، وأغاني الدروب، ودمي على كتفي، ودخان البراكين، وسقوط الأقنعة. وله أعمال مسرحية وروائية ونثرية أخرى.

* – وتعني (الأُخذة) رقية كالسحر يعمل بها، وقد لاحظنا أن الشاعر ضمن القصيدة سبعة تخطيطات هي رقى، وفيها رسوم وحروف في أشكال متباينة، والقصيدة تقع في سبع مقطوعات، وفيها رد غير مباشر، على أولئك الذين يدّعون بداية تاريخ القدس بأنها كانت في زمن الملك داود، والشاعر هنا يلجأ إلى لغة السحر تارة، وإلى اللغة الصوفية تارة أخرى، وكأنه كاهن جديد يتلاعب بالحروف القدسية.

يـا رب الأشيـاء جميعا
يا رب جميـع الأشيتاء
ضع في قلب يبوس جميـع الميـل
إلى مقتبل السين ومكتمل الحـاء
يا إيل المقتدر علـى الرغبـات
مر ولبـان وبخور
وحدائق نتور
يا إيل القدوس
ثم يمضـي فـي القول
يتضرع كاهن إيل
إن العاشق وحده منحـى. منجـى. ودليل
والفـارس وحده يقطف هذي الـوردة

ويقول أيضاً سميح القاسم في حوار طريف بينه وبين فيروز في قصيدة حملت عنوان : (زنابق لمزهرية فيروز)

– من أين يا صديقة
حملتِ المزهرية
والنظرة الشقية ؟
1– من القدس العتيقة.
– ومن ترى رأيت
في عتمة القناطر
من شعبنا المهاجر
ومن ترى سمعتِ؟
2– رأيتُ بنتَ عمّكْ
في طاقة حزينهْ
تبوح للمدينهْ
بهمها وهمّكْ
رأيت في المداخنْ
عصفورة جريحهْ

وطفلة كسيحةْ
تبكي على المآذنْ

67- سمير عطية([192])
على بوَّابةِ القدسِ

وعند المسجد الباكي من الأصفاد والحبسِ
وخلف مواجع الأقمارِ عند مواجد الشمس
أُغنِّي مثلَ قُبَّرةٍ(*) على الأيكِ :
(على أطلال يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدور بين الردم والشوك
وقفتُ وقلت للعينين
يا عينين
قفا نبكِ)
وقلتُ اليوم للدنيا : ألا تبكي ؟!
عُيونُ الأرضِ قدْ جفت حواصلها من المأساة
وجيشُ الليلِ يَكتبُ من دَمي المَلهاة
ألا تبكي؟؟!
قصيدةُ عشقنا ذُبحت على الحجرِ
وصوتي ظلَّ مخنوقاً يغنيني بلا وترِ
هنالك فوق ربوتها
تدغدغني مواجدها
توشوشني منائرها
وتكتب في خطاب العشق تسألني عن الذكرى
عن الصور

---

[192] – شاعر فلسطيني معاصر، أصله من قرية سيلة الظهر في فلسطين، من مواليد الكويت، وحاصل على بكالوريوس كلية الآداب جامعة صنعاء، يشغل منصب نائب المدير العام لمؤسسة فلسطين للثقافة. له باقة رائعة من القصائد الوطنية منها: "قصيدة دم واحدة تكفي"، وقصيدة "على بوابة القدس".

* – المقصود بالقُبَّرة هي الشاعرة الفلسطينية الراحلة فدوى طوقان وما بين القوسين من قصيدة لها بعنوان (لن أبكي).

وتسألني عن الموال ما معناه
من الراعي الذي غناه
عن الجفرا وعن صبرا
وعن أواه بعد الآه
تحدثني عن الفرس الذي قد عاد من منفاه
وما عاد الذي تهواه
****
على بوابةِ القدسِ
وعند المسجد الباكي من الأصفاد والحبسِ
وخلف مواجع الأقمارِ عند مواجد الشمسِ
وقفتُ أردِدُ الأشعارَ بينَ الصَّحن والمنبرْ
رأيت التاجر المهووس من أنسال عدنانِ
يبيع التوتَ للآتين من روما
يبيع التين للآتين من برلين والمهجرْ
وبين المنبر الموجوعِ والمهجر
تحاصرنا تمائمهمْ
وتذبحنا قنابلهمْ
وتحرق سورةَ الإسراءِ في المحراب أنجمُهمْ
تحاصرني مواكبهمْ
تراودني عن الأشعار كي تحكي مواجعَهُم
وأسألهم : مواجِعُكُم ؟!
****
وقفتُ بقربِ أشجاني
على بوابة الأقصى بقرب المدمع الثاني
وحين يئنُّ صوت الحق في الساحات
ألملم حزني الشعريَّ في ورقاتْ
وأرسم وجه جثماني
***
أصلي عند أحزاني
وأحزاني على بوابة الأحرار مأسورة
تبيت هنا بلا مأوى

نفتش في الندى عنها
فنلفيها على الطرقات مغدورة...
****
وقفتُ هناك من جرحٍ بقربِ المدمع الثاني
أبيع الحلمَ بالكلمات والشعر
فلا حلمي يغادرني
ولا شعري يفارقني
ولا الكلماتُ قد بيعت بأموالٍ وأوزانِ
فرحت أقولُ للدنيا مواويلي
دروب القدسِ يرجعها سيولٌ من دمٍ قاني
***
وإني رغم أوجاعي بباب العشقِ يا أبتي
أسافرُ في شرايين الغد الآتي
وإني يا نداء الصوت في الصمتِ
ويا ريحانة الأرواح في الموتِ
وقفت بقرب أسواري
أغني نبض قيثاري
أقول لهم حنين الأرض موعدنا
صلاةُ الجمعة الغراء بالأشواق تجمعنا
فإن خنقوا هوياتي
أو اعتقلوا حكاياتي
فرائحتي من الزعتر
وحلمي مثل هذا اللوزِ يبقى دائماً أخضر
وفي شفتيَّ زيتونٌ وليمونٌ وتفاحُ
يعانق دمعها بدمي تزغردُ فيه أفراحُ
فإنْ يمحو ظلامُ الليل أوصافي من الدفتر
سأذبحُ ظلمه بيدي ، وينطق في دمي الخنجرْ
لنكبر في دروب القدس أطفالا وشبانا
لنكبر مثلما كبروا
ونصنع من ندى التكبير في اليرموك إيمانا
***

عرفتك يا نداء الحرفِ والحتفِ
عرفتك قائما بالقسطِ لا تبكي على خوفي
أنا يا صاحبَ الأوراق منتظرُ
بقرب الساحة الخضراء
عند القبة الصفراء منتظرُ
فإن المسجد الأقصى حصيرةُ ساحِهِ حمراءْ
وما في راية الأعراب غيرُ الراية البيضاء تزدهرُ
أنا يا صاحب الأنات والأوجاع أصطبرُ
على بوابة المعراج للأمجادِ أنتظرُ
وعيني ترقبُ الآتينَ من بعدِ
وقلبي يرقب الآتين في وجدِ
يُفتش عن شموس المجد يقدم ركبها عمرُ
****
سأنقشُ عند باب الشوق أشعاري
أُرَصِّعُ في جبين الشعر تذكاري
وأهتف للندى الآتي :
على بوابة القدسِ
رسمتُ قصيدة الأشواقِ للأطفال كالدرسِ
وخلف حكاية الآتين من بوابة الشمسِ
أغني مثلما غَنى على الأقمار سُمأَري
إلى داري
حكايةَ جنةٍ وُلدت من الآهاتِ والنَّارِ

68- شادي المناصرة([193])

آهات القدس

آهـــات صـــدر القـــدس يـــا أمـــم عـــن وصفهـــا قـــد يعجـــز القلـــم
صـــرخات قدســـي قـــد تعالـــت لوعـــة دوت لتسمـــــع مـــــن بـــــه صمـــــم

[193] – شاعر وكاتب فلسطيني معاصر من الخليل بفلسطين المحتلة، كتب عن القدس، وله أعمال وطنية أخرى.

انهـض صـلاح الـدين انظـر حالهـا ... قـد دنسـت و انتابهـا السقـم
و صـراخ أقصانـا تفجـر داويـا ... بمـرارة أصغـى لـه الحـرم
القـدس قـد جرحـت و أدم جرحهـا ... هيهـات أن الجـرح يلتئـم
يـا قلعـة شمخـت علـى مـر السـنين ... تأبـى بـأن ينتابهـا الألـم
الصخـرة الثكلـى تـأن جراحهـا ... قـد رُجـت الوديـان و القمـم
والأقصـى أثـواب الحـداد قـد ارتـدى ... مـن آهـه قـد نكـّس العلـم
عهـد علـى الثـوار أن يبقـوا فـدى ... للقـدس حـقّ العهـد و القسـم
سلمـت يـد الثائـرين و دربهـم ... رفضـوا القيـود و لكسـرها عزمـوا
هيّـا نشـدّ الرحـل صـوب كئيبـة ... السـور و الأبـواب قـد سئمـوا
هيّـا نشـدّ الرحـل طـاب مسيـركم ... لنعيـد مـا الظـلام قـد هدمـوا
يـا ليـت مـن يصـغي فيدمـل جرحهـا ... بصـراخها تستنهـض الهمـم
أتغلّقـت أفـواه كـل مـن ادّعـى؟ ... فالحـال ينطـق مـن بـه بكـم
أتحجّـرت كـلّ القلـوب بقسـوة؟ ... مـن هـول ذلـك أشفـق الصنـم
ثـورة الحجـر طريـق النصـر ... حـقٌ هـو لا شـكٌ ولا وهـم
وستعلـوا رايـة القـرآن فـوق ... مشـارفك و كـل جـرح سيلتئـم
حلـم يـراود أمـة المسلمـين ... يـا ليـت أن يتحقـق الحلـم
ربّـاه أرزقنـي الشهـادة عندهـا ... فإننـي بالشهـادة مغـرم
بعيـون قدسـي سـوف أبصـر مـوطني ... بشفـاه قدسـي سـوف أبتسـم

69- شفيق المعلوف([194])

على أسوار أورشليم

أطوف بأورشليم وأرقى الروابي أو أهبط الواديا
أشاركُ عيسى بأوجاعه وأحنو على قبره جاثيا
وأصعد رابيةَ العبرات وأخلو بزيتونها باكيا

[194] – ولد في زحلة عام 1905م وتعلم بها وتوفي عام 1977م. هاجر إلى البرازيل واشتغل بالصناعة والتجارة. أسس مع نخبة من أدباء المهجر العصبة الأندلسية عام 1933م وتولي رئاسة تحرير مجلتها. من دواوينه (على حدود عبقر، لكل زهرة عبي، رنداء المجاذيف، مجامر العنادل).

فيا ليَ من شبحٍ طائفٍ ترى ظله رائحاً غاديا
كأني نبيٌ عَرَاه الذهولُ فغادره رانياً ساهيا...

****

جثوتُ على الطُور والطرف ساجٍ وكلّمتُ في القمة الفاديا
فقلت علامَ التدني إلى الأرض وانتبذ الملأ العاليا
توخيتَ خَلقَ الألوهة في الناس والناس لن يدركوا ما هيا
ألم تُعجم العودَ قبلاً فكيف تليّن عودهمُ القاسيا
أما أتْخموا البُهم في دُورهم ولم يشبِعوا الجائع الطاويا
ولا أورَدوا ماءهم ظامئاً فقيراً، ولا أنعلوا حافيا
وكم من زناةٍ بثوب العفاف ترى أنهم رجموا الزانيا
هو المرء أحقرَ من أن يثوب ويدرك مأربك الساميا
تمنيته حَمَلاً طاهراً فكان ولما يزل ضاريا
عهدتَ إليه بغصن السلام فأصبح في كفه داميا
وعاث بأعواد ذاك الصليب فأضرمها شرراً حاميا

****

علوتُ بطرفي نحو الفضاء فألفيته خالياً خاويا
ورحتُ أنادي الوفاق فلم أكُ أسمع إلا الصدى النائيا
تهاوتْ سفينٌ بعُصبة صهيون فاندفعت تنشد الشاطيا
لعمرك لا يسلم القوم في اليمَ ما غامروا موجه الطاميا
ولن يستقيموا على ثبج الموج والريح حطّمت الصاريا
فللحق ريحٌ عصوفٌ ستجتاح في غدٍ الظالم العاتيا
ألا من يبلّغ بلفور أن لنا مجدنا الوارف الضافيا
وأن فخار العروبة ليس يُباع رخيصا ولا غاليا
يقوم على قومنا مصلحٌ فيزعمه مفسداً عاصيا
يحكّم فينا الطريدَ الشريد وينصّبه آمراً ناهيا
فيا لزمانٍ أمضّ الكريمَ فصار الغريمُ به قاضيا

70- شهاب محمد([195])

القـدس أنــت

النـورُ أَنـتِ ، وأنـتِ الشَـمسُ ، والْـقَـمَرُ ... ولـيسَ إلاَّكِ ، يَرضـى السـمعُ والبَصَـرُ

وَلَـوْ توَّهمـتُ بعـضَ الـوَهْمِ ، فـي صـورٍ ... لأَبهرَتْنـي علـى أشـكالِها الصُـوَرُ

وأَجْمَـلُ القَـوْلِ ، أن يسـموُ الكَـلامُ إلـى ... مَقـامِ عَرْشَـكِ ، تَخشـى خَطْـوَهُ الحُفَـرُ

يـا أَنـتِ ، يـا أُغنيـات الشِـعر ، كَـمْ لُغـة ... عَرفـتُ مِـنْ قَبْـلُ ، إلاّ أنـتِ لا أذَرُ

وَكَـمْ تَـلألأ أَقمـارٌ بـذاكرتي ... إلاّكِ أنـتِ، أضـاءَتْ شَمسَـها الفِكَـرُ

لَـوْ أورثَتْنـي جـوارَ الـنجمِ قافيـةٌ ... لقِلـتُ وَحـدكِ ، عِنْـدَ الشـمس لـي قَـدَرُ

وَلَـوْ سَـلَكْتُ دروبَ الـنجمِ فـي ألـقٍ ... فـإنّ عِنْـدَكِ طَـرْفَ العـينِ لـي نَظَـرُ

حَلُمْـتُ مـا كـانَ لـي فـي الحلـمِ مُتسـعٌ ... وكنـتُ أحسـب أنَّ الحلـمَ لـي سَـفَرُ

والحلـمُ مسـتودعُ الأرواح إنْ غَفِلـتْ ... فـي الحُلـمِ أوجـاع مَـنْ فـي الحلـمِ يَنْحَسِـرُ

حَلُمْـتُ لكـنْ بِـيَ الآفـاقُ شـاردةٌ ... وَفـي الحقيقـةِ مـا فـي الحلـمِ يَسـتَتِرُ

يـا ليـلُ كُـنْ بِـي رَحيمـاً أينمـا رَحَلَـتْ ... أطيافُهـا، أَوْ هَمـى فـي وَجْـدِنا مَطَـرُ

وَفـي الزمـانِ الـذي مـا حَوْلَـهُ خَطَـرُ ... مـا قبلـهُ مَطَـرٌ ، مـا بَعْـدَهُ سَـهِرُ

يـا لَيـلُ كُـنْ لـيَ رفيقـاً أَينمـا سَـكَنَتْ ... رِياحُهـا ، غيمُهـا ، يَهمـي وَيَنْهَمِـرُ

وَكُـنْ صَـديقاً وفِـيّ العهـد فـي زمـن ... فيـه المـروءات ، لا تُبقـي ولا تَـذَرُ

تَحـرَّقَ الشـوقُ بـي ، والسـهدُ أَرَّقنـي ... وَقافيـاتي ، علـى أَوزارهـا تَـزِرُ

مـا هـدَّني سَـفَرٌ ، أَو غـالني قَـدر ... أو هَمَّنـي بَشَـرٌ ، أو راعَنـي خَطَـرٌ

يـا ليـلُ كُـلُّ دروبِ الشـوقِ ، لـي نَغَـمٌ ... وَغيـرُ ذلـكَ ، لا عـودٌ ولا وَتَـرُ

غَنَّيْـتُ أحزانهـا ، بَحْـراً وقافيـةً ... وقلـتُ أَزمانَهـا فـي الشِـعْرِ تَنْتَظِـرُ

مـا كُنْـتُ أَحسـبُ أنـي واهـمٌ زمَنـا ... ولا تَخَيلـتُ ظَهْـرَ الليـلِ يَنْكَسِـرُ

أتـى الزَمـانُ علـى أَهلـي ، وقصَّـتِهِمْ ... فَشـرَّدَتْنا ، علـى تَشـريدِنا التَتَـرُ

أَتـى الحِصـارُ ، وأَكـداسٌ مُكَدسَـةٌ ... التوابيـتِ ، والأَقـدارُ تَقْتَـدِرُ

---

[195] – شاعر فلسطيني من مواليد 1951م، مدينة نابلس – فلسطين. من أعماله الشعرية: فصول في زمن المأساة، ورحلة في بحر عاصف، وحلم الفتى العائد، وله عدد من المسرحيات الشعرية، منها: أحاكمكم، وسلطان الوهم، والحجارة.

لَـــمْ تَبْـــقَ دارٌ لَنَـــا فيهـــا مآذنهـــا ... ولا ســـبيلٌ لَنَـــا والحـــالُ ، مـــا ذَكَـــرُوا

الكُـــلُّ يَخْـــرجُ مَســـروراً بِنَزوَتِـــهِ ... وَلا شـــعورٌ لَـهُ فـــي الهَـــمِّ يَنْصَـــهِرُ

وَالكُـــلُّ يـــأْتي ولا يَـــأْتي بـــلا أَمَـــلٍ ... وَكُـــلُّ آمـــالِهِمْ فـــي الوَحـــلِ ، تَنْحَـــدِرُ

ســبحانَ ربُّـك فـي القـدسِ التـي وُعـدَتْ ... فـــأذَّن الصُـــبْحُ فيهـــا وانتَشـــى الحَجَـــرُ

ســبحانَ ربِّـكَ ، فـي القـدسِ التـي ذُكـرَتْ ... وأينـــعَ الَطهـــرُ فيهـــا وارتَـــوى الشَـــجَرُ

سُـــبحانَ ربِّـــكَ ، والقـــرآنُ ردَّدَهـــا ... مَســـرى النَبـــيِّ .. وفيهـــا ســـاجدٌ عُمَـــرُ "

يـــا وَيلَنَـــا فِـــي سُـــباتٍ طـــالَ مَوْعِـــدُهْ ... لَـــوْ طالَهـــا خَطَـــرٌ ، أَو مَسَّـــهـــا ضَـــرَرُ

يـــا وَعْـــدَنا فـــي زَمـــانٍ مَـــنْ ســـيذكُرُهُ ... إذا تَجلَّـــتْ بهـــا الآيـــات والنُّـــذُرُ

وَدَربُ آلامهـــا ، أجراسُـــها صَـــرخَتْ ... وَيْـــلٌ لأَســـرٍ لَهـــا فِـــي القَيْـــدِ يَنْأَســـرُ

تَسْتَصـــرِخُ القَـــومَ والـــدُنيا معابـــدُها ... ولا مُجيـــبٌ ، ولا حِـــسٌّ ، ولا خَبَـــرُ

تَـــأبى المَـــروءَةُ ، أَنْ تبقـــى مُضـــيَّعَةً ... مَكلومَـــةَ الوَجْـــدِ ، فـــي الأَحشـــاءِ تَنْفَطِـــرُ

تَـــأبى الكَرامَـــةُ ،أن تَبقـــى مُدنَّســـةً ... والعـــارُ يَهزِمُنـــا ، والبَغْـــيُ يَنْتَصِـــرُ

مَـــاذا أُسَـــطِّر فـــي أَعمـــاقِ ذاكِرتـــي ... تَغَلَّـــبَ القَهْـــرُ فينـــا ، وَانكَـــوى الحَجَـــرُ

مَـــاذا أُدّونُ فـــي الوِجـــدانِ مِـــنْ حَـــزَنٍ ... فَالقَلْـــبُ صَـــحراءُ ، لا مـــاءٌ ولا شَـــجَرُ

صَـــحْراءُ.. صَـــحْراءُ لا حِـــلٌّ ولا سَـــفَرٌ ... وَلا بِحـــارٌ ، ولا نَجْـــمٌ ، ولا سَـــمَرُ

والعُمْـــرُ فـــي غَفْلَـــةٍ يُطـــوى بِـــلا زَمَـــنٍ ... مـــا هَمَّنـــا فيـــهِ طـــولٌ حَـــلَّ أَمْ قِصَـــرُ

أَستَغْفِرُ اللهَ ، كَمْ في العَصرِ مِنْ خَسَفٍ ... وَمِـــنْ كُســـوفٍ تَـــوارى خَلْـــفَهُ البَشَـــرُ

أَستَغْفِرُ اللهَ ، كَـمْ فـي الجَهْـلِ مِـنْ خَطَـرٍ ... وَمِـــنْ ضَـــبابٍ ، تَـــوارَتْ خَلْفَـــهُ الفِكَـــرُ

أَستَغْفِرُ اللهَ ، كَـمْ فـي القَـوْلِ مِـنْ شَـطَطٍ ... وَمَـــنْ خَـــرابٍ بِـــهِ يَســـتفحِلُ الضَّـــرَرُ

أَســـتَغفِرُ اللّـــهَ ، والأقـــدارُ عابســـةٌ ... عُبـوسَ مَـنْ ضيّعوا فـي الأَمسِ مـا ادَّخَـرُوا

أَســـتَغْفَرُ اللّـــهَ ،والأَوطـــانُ تائهـــةٌ ... وأَيُّ شـــيءٍ إذا مـــا ضَـــاعَ يَنْكَسِـــرُ

يـــا شـــامُ ، يـــا شـــامُ والأحـــلامُ مُقْعَـــدَةٌ ... وَكُـــلُّ ذي وَجَـــعٍ ، فـــي قلبِـــهِ سَـــقَرُ

أيـــنَ الفـــوارسُ مِـــنْ حَمـــدان ، واعجبـــاً ... وأيـــنَ سَـــيْفُكِ ، ســـيفُ الدولـــةِ البَتّـــرُ

وأَيـــن أَيـــنَ بنـــو قَـــومي وَعِـــزَّتِهِمْ ... أَيْـــنَ العروبـــةُ ، والإســـلامُ والأُخَـــرُ

مـــا زِلْـــتُ أُومِـــنُ أَنَّ الشـــامَ مَفْخَـــرَةٌ ... ودارُهـــا العـــزُّ ، والبســـتانُ والشَـــجَرُ

مـــا زِلْـــتُ أَحمِـــلُ فـــي ظَنّـــي مَحاســـنَها ... وَلَـــمْ يَـــزَلْ فـــي خَيـــالي طيفُهـــا العَطِـــرُ

" يـــا ابـــنَ الفُـــراتينِ " والأيـــامُ شـــاهدةٌ ... والنِسْـــرُ فـــي شَـــأوِهِ يَعلـــو وَيَنْحَـــدِرُ

"يـا دجلـةَ الخيـرِ" كُـلُّ الخيـرِ فيـكَ وَقَـدْ ... تَقَهْقَـــرَ الجَحفـــلانِ .. الكُفْـــرُ والغَفَـــرُ

أَهـل العـراقِ خُـذوا مِـنْ دَهْـرِكُمْ حَـذَراً ... تَحـــالفَ البغـــيُ ، والشَـــيْطانُ ، وَالكِبـــرُ

وَلَـــمْ تَـــزَلْ ســـاحةُ الميـــدانِ راقصـــةً ... والخيـــلُ فيهـــا ، وفيهـــا الـــرومُ تَنْكَسِـــرُ

وَنَحْـــنُ خَلْـــفَ جِـــدارِ العـــارِ تَطْحنُنـــا ... عِظامُنـــا ، وَعلـــوجُ الأرضِ تَـنْتَظِـــرُ

وَيـــا نَســـيمُ إلَـــى لُبنـــانَ فِـــي عَجَـــلٍ ... إلـــى الشـقيفِ .. إلـــى صَـبْرا ،هُمـا الأَثَـرُ

وَقُـــلْ لأَهلـــي وَرَبعـــي ، مـــا نَسِـــيتُ ولا ... أنســـى زَمانـــاً مَضـــى فـــي الوَجْـدِ يَخْتَمِـرُ

وَتَـــلُّ زَعتَرِنـــا المَحبـــوبِ ، مـــا رَكَعَـــتْ ... أضـــلاعُهُ ، أَو هَـــوَتْ هامـــاتُ مَـــنْ صَـــبَرُوا

يـــا شَـــعْبَنا ، يـــا عَلـــيَّ الهـــمِّ لـــي أربٌ ... أَنْ تُســـتَجارَ ، فَيهـــوي دونَـــكَ الصِـــغَرُ

اقـبضْ علـى جَمْرِهـا ، فالنـارُ ماخَمَـدَتْ ... والـريحُ مِـنْ حولِهـا ، والقَهْـرُ ، والكَـدَرُ

اقـبض علـى جَمْرِهـا ، فالقـدسُ مـا برحَـتْ ... فيهـــا الـــذئابُ، وفيهـــا النـــارُ تَســـتَعِرُ

وَقُـــلْ لَهـــمْ ، عيـــدُنا رَهْـــنٌ بِعودَتِنـــا ... لَـــوْ أَورثُونـــا جِنـــانَ الكَـــوْنِ ، مـــا ظَفِـــرُوا

وَمِـــنْ هُنـــاكَ إلـــى مصـــرٍ وَقَلْعَتِهـــا ... إلـــى شـــموخِ غَـــوالٍ ، دونَـــهُ الـــدُرَرُ

يـــا دارةَ النيـــلِ ، والأبطـــالُ قَـــدْ عَبَـــرُوا ... وســـطرُوا آيـــةَ التحريـــرِ ، وانتَصَـــرُوا

يـــا درةَ العُـــرْبِ والأَحـــرارِ مِـــنْ زَمَـــنٍ ... ويـــا زمـــانَ رجـــالٍ ، فيـــكِ مـــا انْـــدَثَرُوا

فيـكِ السُـؤالُ ومِنْـكِ القـولُ مـا بَرِحـوا ... فـي كرمـةِ الـدارِ ، مَـنْ بالـدارِ قَـدْ غَـدَرُوا

فيـكِ السُـؤالُ ، اذا اْحتـار الجـوابُ وكَـمْ ... كـانَ الكـلامُ ومِنْـكِ الفِعْـلُ ، يخْتَـصِـرُ

وارحَـل إلـى المَغـربِ العربـيِّ قُـلْ لَهـمُ ... ســـواعدٌ ، لِســـوادِ الَـــدهرِ يـــا مُضَـــرُ

يـــا أَهـــلَ أَنـــدلسِ التـــاريخِ ، يـــا عـــربٌ ... تطـــاوَلَ البـــينُ ، والتَبيـــانُ يَنْحَسِـــرُ

مـــا بـــالِ أَنـــدلسٍ تُغشـــى بأَنـــدلسٍ ... ومـــا تَحـــرّكَ فـــي أَحشـــائِنا الخَطَـــرُ

اذهَـبْ إلَـيهِمْ ، إلـى دارِ الملـوكِ وقُـلْ ... يَـا لَجنـةَ القـدسِ ،إنَّ القُـدسَ تحتَضـرُ

وابْعَـثْ تَحايـا إلـى مَلِـكِ الملـوكِ ، وَقُـلْ ... مَـا شِـئتَ للشـعبِ .. يـا مختـارُ يـا عمـرُ

يـــا وَيْـــحَ أمتِنـــا ، فـــي لَيـــلِ أمتَنـــا ... فـــي جَـــورِ ظُلمتِنـــا ، الكُـــلُّ يَنْتَحِـــرُ

مـــاذا دَهـــاكُمْ ، وَقَـــدْ ضَـــلَّتْ خَنـــاجِرُكُمْ ... فأغرقَـــتْ دَمَهـــا فـــي دَمْعِهـــا الأُسَـــرُ

عَـوْدٌ علـى بَـدءٍ ، يـا عَمَّـانُ فـانتظِري ... يـــا موطنـــاً ،عِـــزُّهُ الأمجـــادُ والسِّـــيَرُ

فيـكِ الصـحابةُ ، يـا طُهْـرَ التُـرابِ ، ويـا ... طهـــرِ المكـــانِ ، وفيـــكِ الأَنبيـــاءُ سَـــروا

يـا أخـوةَ العهـدِ ، إذ فـي القَـولِ مُخْتَصـرٌ ... فالعهـــدُ والعهـــدُ ، لا لَغـــوٌ ولا بَطَـــرُ

لَـــنْ يَبلغـــوا شـــأوَهم فيمـــا يُحـــاكُ ولاَ ... لَـــنْ يســـتوي عِنْـــدَنا طَـــوْرٌ ومُنْحَـــدَرُ

واقــرأ كلامــاً .. شــعوراً مِــنْ مَحبتنــا ... أُردنُ ، قَــدْ خَسـئوا مَهمــا هُمــوُ حَفَــروُا

فــي القــدسَ مَوْعِـدُنا .. فــي دارِ دَوْلتنــا ... تعلــو بعودتنــا ، والخــوف يُزْدَجــرُ

فــي اللهِ نُصــرتُنا ، تَبــدُو بِوَحْــدتِنا ... تَمضــي عَلــى يَــدِنا .. تَعلُــو وَتَزْدَهِــرُ

وَعُـدْ إلــى النيــلِ والسـودانِ ، مــا فتئَـتْ ... فيــه الصــراعاتُ ، والأحقــاد تَنْفَجِــرُ

وَقُــلْ إذا أقبلَــتْ ، فالنَصــرُ مُنْتَظَــرٌ ... وإنْ تَولَّــتْ ، فبالأشــرار تَنْشَــطِرُ

وَقُــلْ لأَهلِــكَ فــي السـودانِ، مــا عَلِمــوُا ... وَمــا شــهدناهُ .. مــا قُلنــاهُ ، مــا خَبَــرُوا

الوحْــدة الوحــدة الكُبــرى بِمــا حَمَلَــتْ ... والــرأيُّ بــالرأيُّ ، مَــنْ بــالرأيِ يَنْكَسِــرُ؟

وَكُــنْ عَلــى قَلْعَــةِ ، عِنْــدَ الخلــيجِ إذا ... نادَيْتَ ، يــا بَحْــرُ ، يــا بَحْــرينُ ، يــا قَطــرُ

" إنَّ العُيــونَ وإنْ فــي طَرْفِهــا حَــورٌ" ... فــي لَمْحهــا بَصَــرٌ .. فــي وَخْزِهــا إبــرُ

ومِــنْ دُبــيٍّ ، إلــى كُــلِّ الخلــيجِ .. هُنــا ... الَحــالُ بالحــالِ ، لا خِــدْرٌ ولا خَــدَرُ

واذْهــبْ إلــى مَكّــة البَيْــتِ الحَــرام ، وَقُــلْ ... فيــكِ اسْــتخارتُنا ، مــا اســتَوقَدَ الشَــرَرُ

"يــا دارَ مَكّــةَ" ، يــا مَهــوى الفــؤادِ ، وَيــا ... نــورَ القلــوبِ ، ومنْــك السَــمْعُ والبَصَــرُ

هــذي المَنايــا ، ضَحايا البــؤْسِ قَدْ شَــهقَتْ ... قَهــراً ، فجــاءَتْ علــى الأكبــادِ تَعْتَمِــرُ

هــذي الخُطــوبُ ، وقــد جُنَّــت مظالمُهــا ... فَعمَّــر اليــأسُ ، فيهــا واســتَوى الضَــجَرُ

هــذي الضَــحايا ، التــي غيلَــتْ كرامتُهــا ... وَقَــدْ تســاوَتْ بِهــا الأغنــامُ والبَقَــرُ

هذي الضَحايا ، ضَحايا الظلمِ ما انْتَظرتْ ... إلا لتفضــح مــن بالعــار يــدَّثِرُ

يــا ســيّدي .. يــا رَســولَ اللهِ يــا أَمــلاً ... ويَــا نَبيّــاً بــهِ الأقمــارُ تُبْتَــدرُ

يــا ســيّدي .. يــا نَبَّــي الحــقِّ ، وا أسـفا ... عــذراً ، ونَحــنُ علــى الأعــذارِ ، نَعتَــذرُ

إسـراؤُكَ القــدسُ فــي الأوحــال غارقــةٌ ... مَنْهوبــةٌ .. والأَســى فــي حَلقِهــا زَوَرُ

تَــأتي صــلاةٌ، وتَمضــي "جمعــةٌ" ، وتَــرى ... دورَ العبــادةِ، لا جَمــعٌ ولا نَفَــرُ

والآن يَفْتِــكُ رَهْــطُ الغاصِــبينَ بِهــا ... يَســتوطنونَ ، وتَعلــو دورَهــا دِيَــرُ

تَشــكوُ إلــى اللهِ والــدُنيا مآذنُهــا ... وتَســتَجيرُ ، فَــلاَ جــار ولا أجِــرُ

يــا ربّ فــأرْحَمْ عبــاداً فــي مَصــائِبهم ... ودمِّــر الــرجِسَ ، مَــنْ بــالرجْسِ يــأْتَزِرُ

يــا ربّ وَعْــدكَ ، عَجِّــلْ فــي هَــزيمتِهِمْ ... وطهِّــر القــدسَ ، والأقصــى الــذي أسـروا

وامْحَــقْ نِفاقــاً لِمــنْ طــالَ الســباتُ بهــمْ ... عمــيٌ ، وُبكــمٌ ، وفــي آذانِهــمْ وَقــرُ

يــا ربّ ، هــذا قليــلٌ مِــنْ كبــائرِهِمْ ... وَكُــلُّ شــيءٍ ، إذا مــا شِــئْتَ ينْحَسِــرُ

فانْصــرْ ديــاراً ، لِغيــرِ اللهِ مــا رَكَعَــتْ ... وانْصُــرْ جُموعــاً بــأمرِ الحــقِّ تَــأْتَمِرُ

71- شوقي محمود أبو ناجي([196])

صرخة حبيسة

في أبريل سنة 1982م، اعتدى الصهيوني "جودمان" على المصلين في مسجد قبة الصخرة

تعـــودتُ أن تَنْهَـــلَّ منـــي مـــدامعي ... لترســم فـــي وجهـــي خطـــوط المواجـــع
وأصـمت حـين الصـمت لا ينفـع الفتـى ... لأجتـــر آلامـــي وأخفـــي مـــواجعي
وللغضـــب الملتـــاث فـــي الـــنفس ثـــورة ... تُقطِّـــع أنفاســـي .. وتكـــوي أضـــالعي
ولُـــذت إلـــى الأوهـــام أنشـــد زورهـــا ... لعـــل لـــديها مـــا يُغيِّـــر واقعـــي
ولكننـــي أدركـــت أنـــي ضـــائعٌ ... ولـــيس لـــدى الأوغـــاد حـــق لضـــائع
فعـــدت رهـــين اليـــأس ألهـــث تائهًـــا ... بخيبـــة نـــدمانٍ ولهفـــة جـــازع
بنـــي أمتـــي والنـــور أشـــرق فـــيكم ... ليصـــهر زيـــف الشـــرك فـــوق البلاقـــع
أمـــا كـــان أحـــرى أن يكـــون لنـــا هـــدى ... ونقـــبس مـــن إشـــعاعه كـــل نـــافع؟
أمـــا كـــان أحـــرى أن يبـــدد ... تصـــور هـــول الخـــوف بـــين الخوانـــع؟
أيُتـــركُ "جودمـــان" لينفـــث حقـــده ... بقتـــل مُنـــاجٍ لله وراكـــع
يضـــيف إلـــى البـــاكين طفـــلا وطفلـــة ... ويوســـع خرقـــا مـــا اســـتجاب لراقـــع

*****

وحرمـــة بيـــت الله لـــم تغـــد حرمـــةً ... أمـــام لئـــيم فـــي التســـفُّل ضـــالع
ومـــا هـــو إلا ظـــامئ وابـــن ظـــامئ ... لســـفك دمـــي مـــن غيـــر لاحٍ ورادع
تقفَّـــى خُطـــى مـــن أضـــرم الحقـــد نـــارهم ... علـــى القبلـــة الأولـــى ومـــن غيـــر وازع
يُشـــبُّ بـــه النيـــران غـــاوٍ وفاســـقٌ ... تنكَّـــر فـــي كفـــرٍ لكـــل الشـــرائع
فتنـــدفع النيـــران تســـعى جســـوره ... تُســـوِّدُ فيـــه كـــل أبـــيض ناصـــع
وأســـمع للأقصـــى أنـــين ضـــراعةٍ ... ونحـــن وجـــوم بـــين لاه وهـــاجع
بنـــي أمتـــي والشـــر يعلـــو فحيحـــه ... وتغمـــض عـــين الحـــرص عـــن كـــل فـــاجع

---

[196] – ولد عام 1943م بمحافظة أسيوط. عمل بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة، كان شعره وطنياً وملتزماً بعمود الشعر، فلم يكتب الشعر الحر أو قصيدة النثر. نشرت أعماله الأدبية أغلب الصحف والمجلات المصرية والعربية. طبع له: ديوان بعنوان (معزوفات متنوعة)، ومجموعة قصصية، وديوان شعر بعنوان (بطولة)، وله أعمال أخرى تنتظر الطبع. تم تكريمه في العديد من المحافل الأدبية. توفي . رحمه الله . في 2006م.

ويُتـــــرك ثعبـــــان لينفـــــث حقـــــده ... ويســـلبني أرضـــي وعرضـــي ومـــا معـــي
ولـــيس لـــدى مثلـــي ســـوى الحـــزن ... يضـــيف إلـــى المهمـــوم شـــتى المواجـــع
ألا إننـــا نحتـــاج فـــي كـــل موقـــف ... لمعتصـــمٍ يصـــغي لصـــرخة جـــازع
يجـــدد للإســـلام مجـــدًا مـــؤثَّلاً ... بنـــورٍ مـــن التنزيـــل بـــالحق ســـاطع

72- صالح احمد([197])

نشيدُ العائدِ من ترَانيمِ السَّفَر

يا قدس قومي

يا قدس قومي سلّمي
خيرَ السَّلامِ وعَمِّمي
واستَفهِمي ... وفَهِّمي
ماذا يريدُ الناعِبونَ من القَتيل؟!
دمعٌ ... وجفَّ الدمعُ في اللَّحظِ الجميل ؟!!
صوتٌ... وغابَ الصَّوتُ في طَرَفِ الفَتيل ؟!
وشكا القتيلُ .. من القتيلِ.. إلى القتيل
وكذا البديلُ.. من البَديلِ.. إلى البَديل
ماذا نقول إذا انتَضى المجدُ الأثيل ؟
وشَكا الزَّمانُ إلى عَليلٍ ... من عَليل ؟
!هانَ القَبيلُ على القَبيلِ... بِلا قَبيل !!

***

يا قُدسُ قومي سَلِّمي
رَوِّي سَلامَ المغرَمِ
حارَ الدَّليلُ .. فما السَّبيل ؟
يا قدس قومي دَغدِغي عَصَبَ الزَّمان
أَغفى على أبوابِ مجدِك .. واستَكان
ومَضى جوادُ الحلمِ يَعدو للرِّهانِ...
فما الرِّهان ؟؟

---

[197] – شاعر فلسطيني معاصر من بلدة عرابة قضاء جنين بفلسطين، يكتب في المنتديات المحلية الإلكترونية.

أَجَميلةٌ قاموا على أبوابها بالصَّولجان ؟!
داسوا كرامَتها .. فباتَت نَهبَ حُزنٍ .. وامتِهان !
أم طفلةٌ جعَلوا جَدائِلَها مَشانِقَ للأمان ؟!
وعَفيفةٌ في بابِ مخدَعِها قد انْتحَرَ الحنان ؟!!

****

يا قدسُ قومي سَلِّمي
بلسانِ أعوَجَ أعجَمي
وتبَسَّمي للثُّعلُبان
يا قُدسُ غصّي بالبُكا ... لا تَنحَبي
قد هاجَ بحري واستُبيحَت مركبي
وكَبا حصاني ... عَزَّ دوني مَطلَبي
يا قدسُ صَبرًا يا معاقِلَ يَعرُبي
قد خانني حظّي لتَبقَي للسَّبي
يا قِبلةَ الأحرارِ يا مَسرى النَّبي
إن عَذَّبوكِ.. ومَثّلوا فيكِ.. اصبري.. لا تنحَبي !

*****

صبرًا وقومي سَلِّمي
دَرءً لِكَيدِ المجرِمِ
لا ضَيرَ أن تُغتَصَبي !
يا قدسُ صَمتًا .. هكذا شأنُ العَرب !
لا تَصرُخي .. نام الخليجُ .. وقَبلَهُ نامَت حَلَب !!
لا تَطلُبي عِزًّا ... فقَد عَزَّ الطَّلَب !
ولتَكتُمي أنفاسَكِ الحَرّى لأيامِ العجَب
لا تستَغيثي ... كلُّهم لاذوا بِأَفياءِ الخُطَب
نامي .. لِينتَصرَ الظلامُ على الغَضَب !!

****

من بَعدُ قومي سلِّمي
يا قدسُنا ، وترَحَّمي
صَونًا لأمجادِ العرب
يا قدسُ قومي بالدعاءِ تَضَرَّعي

واستَجمِعي كُلَّ النَّشاطِ المُزمَعِ
واستَصرِخي أشتاتَهم... إيّاكِ أن تَتَوَرَّعي
واستَخدِمي كلَّ الكلامِ المُقنِعِ
وتَشَفَّعي .. وتَضَرَّعي..
وتَلَوَّعي... وتَفَجَّعي...
وبكلِّ أقنِعَةِ الوُجوهِ تَقَنَّعي !!

*****

من بَعدُ قومي سلِّمي
يا قدسُنا وتَظَلَّمي
فالكونُ ما عَدِمَ الوَعي
يا قدسُ قومي .. لا قُنوطَ مع الحياة
وتَفاءَلي.. يحنو الرُّفاةُ على الرُّفاة
واستَصرِخي الآتي... لَعَلَّ الخيرَ آت !
لا تَفزَعي... لا.. لا ترُعْكِ الحادِثات
إنَّ الزمانَ مواسمٌ مُتَعاقِبات
هذي مَلامحُهُ تطِلُّ مُبَشِّرات
فجرٌ سيبزُغُ فيكِ مَهدِيَّ السِّمات

*****

فَلِذاكَ قومي سلِّمي
ياقدسُنا... وتَقَدَّمي
للجَدِّ..لا للأُمنِيات
يا قدسُ قومي قَومَةَ الأمِّ الحكيمة
نامَ الزَّمانُ.. تنَبَّهي.. العُقبى وَخيمَة
يا قدسُ وانتَصِبي بقامَتِكِ العَظيمَة
سَكَنَ الزَّمانُ.. وضيَّعَ القَومُ العَزيمَة
وعلى كرامَتِكِ الوَليمَةُ تَبتَدي قَبلَ الوَليمة
والوقتُ نَسرِقُهُ.. ويَسرِقُنا.. وتُقتَسَمُ الغَنيمة

*****

الآن..قومي سلِّمي
يا قدسُنا لن تَندَمي

فَلأنتِ في الأعرافِ قيمة

يا قدسُ قومي... واستَعِدّي للّقا

عَقَلَ الأعاربُ أَمرَهُم بَعدَ الشَّقا

وتَنَبَّهَ المَأزومُ من أزَماتِهِ.. ثم ٱرتَقى

وأتاكِ مُمتَشِقاً سَرابيلَ النَّقا

فتهَيَّئي للمَجدِ مع طولِ البَقا

وتَلَفَّعي بالغارِ يا تاجَ التُّقى

*****

يا قدسُ قومي سَلِّمي

عينَ السّلامِ المُحكَمِ

باتَ السَّلامُ مُحَقَّقا

قَرّي عُيونًا.. إنَّهُ السلمُ المُؤَزَّرُ فيكِ قادِم

لا.. لن يضيِّعكِ بَنوكِ وفيهِمُ البطلُ المساوِم

وغَصائِنُ الزيتونِ تُحمَلُ فوقَ جُثمانِ المُقاوِم

وبُيوتُكِ ٱحتَضَنَت حكاياتِ المجازِرِ والملاحِم

وجَسارَةُ الأيامِ تَشرَحُ بالمَعالِمِ.. للمَعالِم

كم خَلفَ سورِكِ من تَدابيرِ المُؤازِرِ والمُداهِم

*****

رُحماكِ قومي سَلِّمي

يا قدسنا... وترنَّمي

تيهي على كلِّ العواصِم

يا قدسُ قومي يا أميرةُ للمَفاخِر

فَلَكِ الملَفّاتُ الخطيرةُ .. والمَحاضِر

ولك المُشاوِرُ ، والمُناورْ.. لك المُسِرُّ.. لكِ المُجاهِر

ولك المُفاوِضُ.. والمُنَسِّقُ.. والمُحاوِر

وبكلِّ مُؤتَمَرٍ لك المَندوبُ بالمَطلوبِ حاضر !

وبِقِمَّةِ الزعماءِ ..أنتِ.. بِرأسِ قائمَةِ التَّشاوُر!

ولِعَينِكِ الشَّجبُ المُشَدَّدُ.. والمُحاذِر !!

*****

بالله قومي سلِّمي

يا قدسُنا.. وتَنَعَّمي
قد صِرتِ حاضِرَةَ الحواضِرِ
يا قدسُ قومي صفِّقي .. حَنّي الكفوف
أنت العروسُ ، فَعَرِّمي فوق الصُّفوف
وتَرَنَّحي.. فلِعَينِكِ التَقَت المَعازِفُ ، والدُّفوف
ولعينك الألحانُ ، والأشجانُ ، والمَغنى قُطوف
ولِعَينِك المجدُ ٱرتَقى.. بِمَعازِفٍ ، رَصَّ الصُّفوف
ولِعَينِكِ ارتَعَشَ النَّسيمُ على الشُّفوف.

*****

أرجوكِ !.. قومي سلِّمي
يا قدسنا... ولَملِمي
من عاطِرِ المَجدِ الصُّنوف
يا قدس قومي... لا عَدِمتِ القائِمين
شُدّي على أنّاتِكِ الحَرّى... ولا تُبدي الشُّجون
لا.. لا تَبوحي !.. قد كَفاكِ البائِحون !
لا.. لا تَنوحي !.. قد كفاكِ النائحون !
وتَنَبَّهي لتَقَلُّبِ الزَّمَنِ الخَؤون
لا.. لا تهوني... واشمخي فوقَ الفُتون

*****

عُذراً... وقومي سلمي
واستَصرِخي... واستَقدِمي
أحبابَك المُتَشَوِّقين
يا قدس قومي يا حَبيبةُ.. أَقبِلي
عزَّ المُقاتِلُ دونَ عِرضِكِ ، قاتِلي
عزَّ النصيرُ.. تَعَزَّزي.. وتَجَمَّلي
واستَجمِعي أنّاتِكِ الحَرّى لِيومٍ مُقبِلِ
لم يَغدُروا _ أهلوكِ _ فيكِ.. فأمِّلي !!
لبِسوا سوادَ الليلِ سِتراً للصَّباحِ المُجفِلِ
هُم عائدونَ ، فلا يَرُعْكِ سَوادُهُم.. وتَهَلّلي .
بالبِشرِ قومي سلمي

يا قدسُنا.. وتَعَلَّمي
صَبرًا.. ولا تتَعَجَّلي
*****
يا قدسُ قومي .. وانظُمي دُرَرَ القَصائِد
واستَقبِلي بالشَّدوِ عائِدَةً ، وعائِد
هم قادمونَ الآنَ من خَلفِ المَوائِد
هم قادمونَ.. فهَيِّئي لهمُ النَّمارِقَ والفَراقِد
تيجانُهم تَسمو.. وفي أعناقِهِم دُرَرُ القَلائِد
نامي بعَينِ الحُبِّ .. قدسي... ثم تيهي بالمَحامِد
قد فارَقَ (التيروريستُ) أرضَكِ.. وانطَوى عَهدُ المُعاهِد
فَلتَفتَحي صَدرَ المَحَبَّةِ (للخَواجا) و (الحَخامِ) وكلِّ وافِد
*****
يا قدس قومي سلّمي
وانسَي عُقودَ المَغنَمِ
ودَعي ظُنونًا، أو مَقاصد
ولتَبكِني يا قدسُ حياً.. لا تمَنّاني المَقابِر
ولتبكني يا قدس نَسياً عِندَ أعتابِ الحَواضِر
ولتبكني يا قدسُ عُمرًا طَيَّ أمتِعَةِ المُسافِر
ولتَبكني يا قدسٌ سِفرًا مِلْءَ أوراقِ المَحاضِر
ولتبكني يا قدسُ طَيرًا في مَجاهيلِ المَهاجِر
ولتبكني يا قدسُ ريحًا صَرصَرًا تشكو المَجامِر
ولتبكني يا قدس روحًا مَلَّها صَبرُ المُحاذِر
أنا إن بَكيتُ تَمَلُّني الأيامُ قابلَةً .. وغابِر
وتَمَلُّني شهَقاتُ أيامي بِأَوكارِ المَعابِر
ويمَلُّني ليلُ الهُروبِ... يمَلُّني جُبنُ المَخافِر
***
فلتَبكِني يا قدس طَقسًا من جُنونٍ، ومَفاخِر
ولتَبكني جيلاً تحَوَّرَ عمرُهُ في رَحمِ عاقِر
ولتَبكني فَجراً نَسيتُ بُلوغَهُ.. فالحَظُّ عاثِر
ما عُدتُ أفهَمُها.. وما عادَت لِتَفهَمَني المنابِر

عَطِشَت خُيولي.. ما رَواها فَيضُ دِجلَةَ والقَناطِر
ونَأت فُلولي... لَستُ أدري... أحتَويها.. أم أُكابِر ؟!
فلتَبكِني يا قدس .. مجدي خُنتُهُ
ووقَفتُ أسألُ :- هل أعُزُّ ... وهل أُسايِر ؟!!
ليلي تَناوَشَني ... وفَجري لا يُرَحِّبُ بالمُقامِر
*****
يا قدس قومي سلمي... تَرنو البَوادِرُ للبَوادِر
فعيونُ مجدك لن تُسَلِّمَني... وإن كنتُ المُغادِر
وحنانُ صدرِكِ لن يضيقَ بكلِّ صابِرَةٍ وصابِر
*****
يا قدس قومي سَلِّمي .. يحنو العَشيرُ على المُعاشِر
ماذا أقولُ وعِلَّتي ... أنّي المُعاني ، والمُعاذِر
ومُصيبَتي أنّي بما كَسَبَت يدي..
دارت على قلبي الدَّوائِر
وبليَّتي أنّي لطولِ تَهافُتي...
ما عُدتُ أُدرِكُ كيفَ تَأتيني البشائِر !!
*****
فَلتَبكِني يا قدس أُمنِيَةً تَحومُ...
فلا تُقيمُ ... ولا تُسافِر !!
ولتَبكِني فِكرًا تَعَطَّلَ ...
لا يُشيرُ ... ولا يُشاوِر
ولتبكِني ...لا تَبكِني ...
فجري أتى ... يبدو بعيداً... !!
نحـوَهُ إنّـي مُسـافِـر
*****
يا قدس قومي سلمي
أدرَكتُ كل مَغانمي
لم يبقَ إلا أن أُفاخِر

73- صالح عبد الله الجيتاوي([198])

من ديوان "قناديل على مآذن القدس"

نقوش نجدية على حائط الأقصى

أُكـــتِّم فـــي قلبـــي لهيـــب مجـــامري ... فـــلا غـــرو إن أشـــجى وأشـــجن شـــاعري

وهـــل لأســـير الغـــربتين تعلـــة ... ســـوى نفثـــات الـــروح طـــيَّ الـــدفاتر

يميـــل إليهـــا كـــل يـــوم هنيهـــة ... ســـراقة أيـــام الـــدروب العـــواثر

علـــى وقـــع أنـــات مـــن القـــدس مـــرة ... وترجيـــع ســـرب فـــي الـــدواهي الكواســـر

وصـــرخة أوطـــان وأحـــزان أمـــة ... وآمـــال ملتـــاح شـــرود الخـــواطر

يشـــيم مـــن الماضـــي تراتيـــل حاضـــر ... لمطلـــع فجـــر مـــن ســـحيق الـــدياجر

***

ســـقى الله عهـــدًا فـــي الريـــاض قضـــيته ... ومـــا زال غضـــا يانعًـــا فـــي خـــواطري

كـــأني علـــى أعطافـــه وظلالـــه ... أعـــانق أحـــلام الشـــباب النواضـــر

أعـــل شـــواقيه إذا اســـتحكم الظمـــأ ... فيبـــرد مـــا أوراه لفـــح الهـــواجر

زمـــان علـــى صـــفو الأحبـــة قـــد مضـــى ... تنـــاغم آمـــال وريـــا أزاهـــر

يطـــارحني صـــبح الـــوداد عذوقـــه ... بـــإخوان صـــدق مـــن شـــتيت المهـــاجر

عـــزائم خيـــر فـــي مـــراح نشـــيده ... علـــى فلـــوات أشـــرقت بالبشـــائر

ونمشـــي علـــى (مـــاء النمـــار) وننثنـــي ... إلـــى عتبـــات الطهـــر مـــن كـــل زاهـــر

كـــأني وقـــد هـــاج ادكـــاري مســـافر ... أســـيغ غبوقًـــا عنـــد (وادي الدواســـر)

ورب غـــداة فـــي (النفـــوذ) قضـــيتها ... أكابـــد مـــن وعثائـــه ســـير عـــاثر

وممشـــاي نـــاء فـــي (الرويضـــة) حـــده ... أعـــاين مـــا أنهـــاه شـــد (الـــدوازر)

---

[198] - شاعر مهندس من مواليد 1943م في قرية جيت، غرب نابلس. عمل في مجالات هندسية متنوعة في الأردن والسعودية وفلسطين. من إصداراته الأدبية: صدى الصحراء، وديوان شعر، (قول متدارك على البحر المتدارك- بحث عروضي)، وقناديل على مآذن القدس، وديوان شعر.

أســـير وطبـــع الجـــد عـــزم مـــؤازر على هـاجس مـن ضـلة فـي المحـاور
إذا لوحـــــت (زعابـــــة) بذؤابـــــة تزايـــل نفســـي موحشـــات الســـرائر

***

وذات غـروب غـاب عنـى الحجـا بـه وأُلبسـت مـن طبـع العنيـد المكـابر
وفـــى لجـــة البيـــداء لجـــت جهـــالتي ولـــم أك يومًـــا للبـــوادي بســـابر
فهمـــت علـــى وجهـــي طريـــد دجنـــة وأوغلـــت لا أدرى إلـــى أيـــن آخـــري
يجـــانبني آت وقـــد ســـاء ظنـــه إذا مـــا غمـــزت النـــور غمـــزة حـــائر
كـأني عليهـا (الشـنفري) تسـتريب بـي فتجفـــل منـــى خيفـــة أم عـــامر
فلمـا بـدت لـي قـاب قـوس منيتـي تجلـت علـى ذنبـي كرامـة غـافر

***

ومـا عشـت لـن أنسـى مراحـا ظننتـه بمأمنـة مـن يـوم وعثـاء مـاطر
فسـرت ولـم أطـو النصـيف لبغيتـي إذا بشـميم مـن وليـد المخـاطر
وكنـت بـأمن لا أراع لـو أننـي بصـرت فلـم أخـرج ولـم يعـش نـاظري
فزمجـرت الوديـان يربـو حصـيلها ومـارت علـى تلـك البطـاح الفـواغر
وفـى (مقطـع السـرداح) غاصـت ركـوبتي فرائصـها خفاقـة كالأبـاعر
ظللـت بهـا ليلـى أجيـل خـواطري علـى مستضـام فـي ربـى (القدس) صـابر
يطـالع فـي إرث الجـدود عصـابة وتمضـى بـه الأيـام رهـن المخـافر
يجالـد أنيـاب الأفـاعي بكفـه ويسـتخرج الأحـلام مـن فـك كاسـر
يسـكن فـي قـذف الحجـارة غيظـه وهـل فـي الحصـى ضـر (لـذات الجنـازر)
فيدميـه إرسـال الحـراب رهيفـة تناوشـه فـي ظهـره والخواصـر
ويرجـع قـد هاشـت عليـه ظنونـه يجيـل علـى الـدنيا نـداء الضـمائر
(أقيمـوا بنـى أمـي صـدور مطـيكم) فمـا أنـا بـاللاحي ولا بالمنـافر
ولكننـي لله أنهـى ظـلا متـى هـواني علـيكم واعـتلال أواصـري
ويقطـع تهيـامى علـى القـرب صـكه لصـخر رمـاه السـيل مـن ظهـر حـادر

وأنظـــر فـــي أمـــر انبتـــاتي ووحـــدتي ... وســـيل وليـــل بالمخـــاوف زاجـــر
فأبصـــرها قـــد شـــاكلت حـــال أمتـــي ... خروجـــا وإركاسًـــا وســـوء جرائـــر
تولـــت وقـــد كانـــت تـــرد عصـــيها ... لـــركن شـــديد فـــي حمـــى خيـــر ناصـــر
تبيـــت علـــى أمـــن وشـــبع وعـــزة ... وتصـــحو علـــى صـــوت المنـــى والبشـــائر
فهامـــت نشـــوزا فـــي القفـــار وردَّة ... فأدمـــت ســـقوطا فـــي شـــراك الحفـــائر
إلـــى أن تدهـــدت فـــي غيابـــة حالـــك ... لهـــا مثـــل فـــي الخاطئـــات الغـــوابر

***

رفعـــت أكفـــى فـــي ضـــراعة واجـــف ... إلهـــي أقلنـــي مـــن حماقـــة شـــاعر
فمـــا هـــي إلا ســـاعة فـــي ضـــراعة ... بصـــدق وإخـــلاص وتوبـــة صـــاغر
إذا بزحـــوف الفجـــر حـــولي ونجـــدة ... فتـــوة (نجـــد) مـــن كـــرام العشـــائر

***

فيـــا ســـابق الفـــوت الـــذي بســـط الرضـــا ... وقـــد كنـــت مصـــدورا فهانـــت مصـــادري
أنـــر عتبـــات الخيـــر فـــي وجـــه أمتـــي ... وجمـــل مســـاعيها برشـــد البصـــائر
وأنعـــم علـــى المســـرى فقـــد آده الســـرى ... بليـــل خلـــوف مـــن عشـــار الفـــواقر
علـــى همـــه يمضـــى هبـــوب مشـــاعري ... وتعـــزف أوتـــاري وتهمـــي محـــابري
لعـــل دعـــائي مســـتجاب، ودعـــوتي ... إجابـــة خيـــال ووثبـــة نـــافر

وقال أيضاً صالح عبد الله الجيتاوي:

(لي في هواك مدائن) ... من ديوان "قناديل على مآذن القدس"

لـــي فـــي هـــواك مـــدائن ومرابـــع ... وعلـــى شـــجاك ســـحائب تتـــدافع
وعلـــى جبينـــك قبلتـــي، وأهلتنـــي ... للبشـــريات عـــزائم وطلائـــع
يـــا قـــدس يـــا فـــرح الحيـــاة، إذا ارتـــوى ... ظمـــأ، فمـــن عينيـــك فيـــه نـــوازع
وإذا شـــدا فـــي الأيـــك صـــبٌّ فهـــو فـــي ... ســـر ابتســـامتك الحزينـــة خاشـــع
رســـم الوجـــود جمالهـــا وكمالهـــا ... وظلالهـــا، والحادثـــات ذرائـــع

وأنـــا علـــى شـــفة الخلـــود معـــاقر ... طيـــب اللّمـــا، وفـــم الأثيـــرة شـــافع

وعلـــى مـــدى إيمـــاء عينـــك قـــائم ... وعلـــى شـــذاك مـــرابط ومقـــارع

إن كـــان حبـــك حجـــة مبـــرورة ... يحـــدو لهـــا الحـــادي ويهفـــو الســـامع

فأنـــا ببابـــك ناســـك، وعلـــى رموشـــك ... عاشـــق، وعلـــى بحـــورك ضـــارع

روَّيـــت شـــعري فـــي صـــلاتك مثخنـــا ... والقلـــب فـــي ســـبحات وجهـــك راكـــع

والبـــيض تســـجد فـــي أرومتـــك التـــي ... وَطِـــفَ الغمـــام لهـــا وأوفـــى الـــزارع

فـــي راحتيـــك حمـــائم وولائـــم ... وكتائـــب ومواكـــب ومصـــارع

حـــلاّك بـــدر، والبـــدور أهلّـــة ... حـــدبت عليـــه، مبـــارك ومبـــايع

حفلـــت بـــه الـــدنيا لـــديك، وأشـــرق ... المســـرى وقامـــت للخيـــال مجـــامع

جلّـــى جبينـــك مـــا الخيـــال ومـــا الســـرى ... صـــنعا، فمـــا بخـــلا، وجـــل الصـــانع

وهـــج الكرامـــة كعبـــة للعاشـــقين ... إقامـــة وشـــفاعة ومـــدامع

فضـــل العلـــى علـــى الصـــفي ولايـــة ... والكـــون بـــالأمر المهـــيمن صـــادع

تبقـــى القلـــوب حيالهـــا مشـــبوبة ... وإذا غفـــت فعلـــى رؤاك هواجـــع

يـــا قـــدس مـــالي فـــي هـــواك تقيـــة ... فـــالعمر دونـــك أجـــدب وبلاقـــع

يرضـــى الـــذي يرضـــى، ويســـخط ســـاخط ... ســـيان عنـــدي، لســـت فيـــك أصـــانع

مـــا ظـــل غيـــر حُشاشـــة أرمـــى بهـــا ... ولـــئن رميـــت بهـــا فـــإني بـــائع

حطـــم الزمـــان عمـــود روحـــي، وانثنـــى ... لضـــلوع مملكتـــي، ولـــجَّ الطـــامع

فأنـــا الغريـــب علـــى حياضـــك، والمـــدى ... لمـــع الســـراب، وأعبـــدٌ تتصـــارع

جاســـوا بأنفـــاس الصـــدور ومـــا رعَـــوا ... إلا، وأوحـــى شـــيخهم فتبـــايعوا

مـــن تـــاجر شـــرب الـــدماء رواحـــلا ... أو خـــانع أدمـــى قفـــاه الصـــافع

أو فـــاجر ألقتـــه أقبيـــة الـــردى ... بـــين الضـــلوع، ومـــا عســـاه الضـــالع

ســـكران مـــا عـــرف الصـــلاة ولا الهـــدى ... واليـــوم عـــن عتباتهـــا يترافـــع

هزُلـــت علـــى سُـــوح الطمـــاح قضـــية ... فرســـانها عـــوار هـــوا المتـــدافع

قـــالوا الســـلام، قـــل الســـلام علـــى ... الســـلام، وقـــل علـــى هـــذا الســـلام زعـــازع

أأنـــا الملـــوم إذا رفعـــت عقيرتـــي ... فهفـــت إلـــيَّ بلابـــلٌ وســـواجع

أأنـــا الملـــوم إذا رجمـــت خطيئـــة ... أطّ الحطـــيم لهولهـــا والجـــامع

القـــدس قدســـي والقبـــاب صـــوامعي ... ولهـــم كهـــوف للخنـــا وصـــوامع

* * *

يـــا قـــدس لا تهنـــي، فأنـــت حظيَّـــة ... الـــدنيا، وللبشـــرى عليـــك طوالـــع
كفـــى الـــدموع فمـــا المريـــد بكـــاذب ... كـــلا، ولا ســـاري الشـــهادة راجـــع
فـــي جيـــدك العشـــاق عقـــد مـــآثر ... خشـــع الزمـــان لحســـنها يتواضـــع
تلـــك المهـــور علـــى هتافـــك تنتخـــي ... جـــن الهيـــام فحمحمـــت تتســـارع
شـــدت (حمـــاس) ســـروجها فكأنهـــا ... قـــدرٌ يمـــوج وأنجـــمٌ تتـــدافع
هِمـــمٌ علـــى هـــام النجـــوم عجاجهـــا ... تتثـــاءب (الزهـــراء)، وهـــى طوالـــع
تســـتنبت الحســـنات فـــي نـــار الـــردى ... والمرجفـــون علـــى الهـــوان أشـــايع
تتـــربص الأيـــام وهـــى كواســـر ... وتصـــابر الأحـــلام وهـــى مـــدامع
ترنـــو لموعـــدها وتـــزرع طفلهـــا ... نخـــلاً، ويرعـــاه الخيـــال الواقـــع
اليـــوم للغـــد آيـــة، فـــإذا اســـتوى ... قـــدر، فللزفـــرات بـــون شاســـع
وعـــدٌ علـــى الأحـــداق يرســـم ظلـــه ... مـــا شـــد طفـــل أو تفجـــر يـــافع
صـــدق، وتعرفـــه اليهـــود وإنـــه ... رعـــب يهـــيمن فـــي القلـــوب مضـــارع
يحـــدو لـــه حجـــر الطفولـــة فـــي المـــدى ... نهـــدت إ ليـــه ســـوادس وســـوابع
هـــذى الـــدماء عجالـــة، أو (جاهـــة) ... والملتقـــى يـــا قـــدس بحـــرك واســـع
فيـــك الرضـــا ولـــك الرضـــا، ولكحـــل ... عينيـــك الفضـــاء، جمـــاجم وأصـــابع

74- صبحي ياسين([199])

القدس تنادينا

دعينا لا تنادينا فقد جفت موانينا
وفوق رؤوسنا الجوفاء يا ليلايَ ...

---

[199] – ثائر وكاتب فلسطيني ولد في شفا عمرو عام 1923 م شارك في الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، وأصيب بعدة إصابات. ثم انضم إلى طلائع جيش الإنقاذ. بعد النكبة لجأ ياسين إلى دمشق. في عام 1955م شكل مجموعات فدائية نفذت عدة عمليات تحت اسم "فرقة خالد بن الوليد". وفي أواخر الخمسينات إلى الستينيات انصرف ياسين إلى التأليف، فوضع مجموعة كتب سياسية، منها: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، وطريق العودة إلى فلسطين، حرب العصابات في فلسطين. اغتيل علي يد أحد العملاء وسقط شهيداً في أكتوبر عام 1068م. وشارك في جنازته قادة منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس المصري جمال عبد الناصر.

قد سقطت صوارينا

ألا تدرين يا ليلايَ أن الشمس ...

قد هجرت شواطينا

وأن بلابل اللوزات قد فرت

وما عادت تناغينا

دعينا لا تنادينا فقد شاخت أمانينا

ويكفينا

ونحن هنا

وعن بعد

نساندكم

نؤيدكم

نطمئنكم

((بأن قلوبنا معكم))

وأن سيوفنا تهتز – إن سُلت -

لتدعمكم

لكم منا حناجرنا

لكم منا محابرنا

لكم منا عيون الشعر والأدبِ

وأطنان من الخطب

وشلال من الغضبِ

*** ***

دعينا

لا تنادينا

فقد رجفت أيادينا

وصارت رنة الدينار ...

في الدنيا لنا دينا

***

ألا تدرين يا ليلايَ ...

أن أصابع الجلاد ..

تملأ فاهنا طينا

وتزرع في روابينا
عيوناً تحسب الأنفاسَ ...
لو سخنت تقاضينا
دعينا في ثقوب الأرض لا حسّ ..
ولا خبرُ
دعينا في ظلام القبر
لا شمس ولا قمرُ
دعينا في ((مصارفنا))
نضم الألف للألفِ
دعينا في مقاهينا
ندس الإصبع المشلول في الأنفِ
فنحن ((مواكبُ)) تمشي بلا رأسٍ
ونحن ((نوادلٌ)) في ساحة العرسِ
أضعنا راية الأمس
نسينا صخرة القدس

75- صهيب عبد العال أبو راتب (نشيد)([200])

إلى القدس هيا نشد الرحال

إلـى القـدس هيـا نشـد الرحـال ... نـــدوس القيـــود نخـــوض المحـــال
و نمحـــوا عـــن الأرض فجارهـــا ... بعصـــف الجبـــال و ســـيل النضـــال
بعـــزم الأســـود و قصـــف الرعـــود ... ونـــار الحديـــد و نـــور الهـــلال
فهـــلا سمعتـــم أيـــا إخوتـــي ... حنـــين التـــراب و نـــدب الرمـــال
و نـــوح المـــآذن فـــي لوعـــة ... و آه الحصـــى و أنـــين التـــلال
و شـــعبي الشـــريد يســـيل دمـــا ... و مســـرى الرســـول يـــأن اشـــتعال
إلـى القـدس هيـا نشـد الرحـال ... نـــدوس القيـــود نخـــوض المحـــال

[200] – ولد صهيب عبد العال أبو راتب في غزة ودرس فيها ..... أعطاه الله موهبة جمال لصوت فصدح بأناشيد الجهاد والإسلام العظيم. استشهد في أول يوم من أيام الحرب الصهيونية على قطاع غزة في أول هجمة على مقرات الأمن الفلسطيني حيث كان يعمل في دائرة الجوازات.

و نمحـــــوا عـــــن الأرض فجارهـــــا بعصـــف الجبـــال و ســـيل النضـــال
بعـــزم الأســـود و قصـــف الرعـــود ونـــار الحديـــد و نـــور الهـــلال
إلـــي إلـــي أســـود الفـــدا فمـــا عـــاد يجـــدي مقـــال و قـــال
لقـــد حـــان يـــوم انتفـــاض الأســـير و دقـــت طبـــول الفـــدا و النضـــال
ونـــادت ربـــا القـــدس أبطالهـــا فأيـــن علـــي و أيـــن بـــلال
إلـــى القـــدس هيـــا نشـــد الرحـــال نـــدوس القيـــود نخـــوض المحـــال
و نمحـــــوا عـــــن الأرض فجارهـــــا بعصـــف الجبـــال و ســـيل النضـــال
بعـــزم الأســـود و قصـــف الرعـــود ونـــار الحديـــد و نـــور الهـــلال
فإمـــا نســـر فـــي طريـــق الإلـــه ننـــل عـــزة فـــوق شـــم الجبـــال
و لا بـــد بـــالنور يومـــا نعـــود و لا بـــد للقيـــد مـــن أن يـــزال
و تعلـــوا المـــآذن فـــي عـــزة لتعـــزف لحنـــا طوتـــه الليـــالِ
إلـــى القـــدس هيـــا نشـــد الرحـــال إلـــى القـــدس هيـــا نشـــد الرحـــال

76- طلعت سقيرق([201])

شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌ فسلمْ
على وجهِ هذا الصباحِ الجليلِ
وسلمْ
على صبيةٍ يذهبونَ
إلى نجمةٍ من حكاياتِ عشقٍ
وسلمْ
على حجرٍ ليس يغفو
وهذا المدى شاردٌ
والصدى شاردٌ

[201] - فلسطيني الأصل ولد في طرابلس لبنان 1953م، نشأ في دمشق وفيها تلقى تعليمه،، عمل في صحيفة ((صوت فلسطين))، كتب في الشعر والقصة القصيرة والنقد الأدبي، من أعماله: "لحن على أوتار الهوى" و"هذا الفلسطيني فاشهد" و" أنت الفلسطيني أنت"... وغير ذلك.

والعيون التي أطلقتْ شوقها
في بلادٍ من الذكرياتِ
تجمدَ فيها النداءُ
وكفكَ تسقطُ عند الوداع الأخيرِ
تحاول أنْ تستفيقَ قليلاً
تلمّ عن القدس أحزانَ نايٍ
وتشهدْ
كأنّ السطور على جسدٍ من مساءٍ تعرّتْ
خذِ الآنَ صوتَ التلاميذِ
فوضى الصفوفِ
براءةَ عينيكَ
لحظةَ خوفٍ
خذِ الآنَ كلّ عصافيرِ عمركَ
واشهدْ
فأنتَ شموسُ الذين أتوا
من زمانٍ توضأَ بالذكرياتِ
بطير الحنان إلى بيت أهلٍ
بسبحةِ عمرٍ
فضاءٍ جميل من الأغنياتِ
وفصلِ النداء الذي يتجددْ
وأنت الذي كنت صوت الأمانِ
وقد صلبوكَ على صدر صوتٍ
ينقطُ حزناً...
فأطلقْ زهور انتظاركَ
واشهدْ
هنا واقفٌ عند فصل الرجوع
وكلّ الشبابيك بردٌ
تحاول أنْ تشعلَ الآن صوتكَ
أن تستعيدَ دروسَ القراءةِ
ترسم فوق الدفاتر بعض حروفٍ

وخارطةً للبلادِ

وتطلق بحر النداءِ

فلسطين هاتي يديكِ احمليني

لكي أستعيدَ الطفولة من سارقيها

لكي أستعيد الهواء النظيفَ

وتسقط عند اصطدام الرصاصِ

بصوتكَ.. همسكَ.. جسمكَ

حلمكَ.. كل الطفولةِ

تبكي الشوارعُ تصرخُ.. تصرخُ

يطلق وجهكَ ألف سؤالٍ

وأنت القتيل الذي جاء يشهدْ

وأنتَ الدماء التي تتنهدْ

تطلّ على عالمٍ صامتٍ

ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ

وتسقط.. تسقطُ ..

هذا مساءٌ ثقيلٌ

ولا شيء غير الصدى يتردّدْ

وعمركَ يشهدْ

بكى خاتمٌ من صباحٍ عليكَ

مضى سلمٌ من عذابٍ إليكَ

أناديكَ حتى حدود التمزقِ

لا.. لا تلمني

دمي شمعةٌ ..دمعةٌ

وانتفاض الوريد ورودٌ

يحطّ الغمام يماماً على راحتيكَ

يسلم كلّ مناديل هذا الصباح

ويشعل ليلاً طويلاً

وأنت الذي أنت تشهدْ

جميع البلاد تعرّتْ

جميع المدائن صارت رماداً

تناديكَ.. تبكيكَ.. تصرخُ.. ثم تنامْ

بغير ثيابٍ على إصبعيكَ

فلا تبتئس حين موتك يأتي ثقيلاً

ويعوي بصحراء هذا الزمان

لأنّ جميع البلاد أقلّ كثيراً

من النبض فيكَ

ومن شمس كفّيْكَ

كل البلاد تعرّتْ

وما زلت تشهدْ

77- الأخوين/ عاصي ومنصور رحباني([202])

"زهرة المدائن"

لأجلك يا مدينة الصلاة أصلي

لأجلك يا بهية المساكن

يا زهرة المدائن يا قدس

يا مدينة الصلاة أصلي

عيوننا اليك ترحل كل يوم

تدور في اروقة المعابد

تعانق الكنائس القديمة

وتمسح الحزن عن المساجد

يا ليلة الإسراء

يا درب من مَروا الى السماء

عيوننا اليك ترحل كل يوم ..

---

[202] – عاصي الرحباني زوج المطربة المشهورة فيروز، وأخوه منصور قدما مع فيروز المئات من الأغاني التي أحدثت ثورة في الموسيقى العربية، لتميزها بقصر المدة وقوة المعنى وبساطة التعبير وعمق الفكرة الموسيقية وتنوع الموضوعات، فقد غنت فيروز للحب وللأطفال، وللقدس لتمسكها بالقضية الفلسطينية. وقدّم عدد كبير من هذه الأغاني ضمن مجموعة مسرحيات من تأليف وتلحين الأخوين رحباني وصل عددها إلى خمس عشرة مسرحية. تنوعت موضوعاتها بين نقد الحاكم والشعب وتمجيد البطولة والحب بشتى أنواعه. توفي عاصي الرحباني عام 1986م.

وإنني أصلي!!

الطفل في المغارة ..

وأمه مريم وجهان يبكيان .. يبكيان..

لأجل من تشرَّدوا

لأجل اطفال بلا منازل

لأجل من دافع واستُشهد في المداخل

واستشهد السلام في وطن السلام

وسقط العدل على المداخل

حين هوت مدينة القدس تراجع الحب

وفي قلوب الدنيا استوطنت الحرب

الطفل في المغارة وأمه مريم وجهان يبكيان

وإنني أصلي..

الغضب الساطع آتٍ وأنا كلي ايمان

الغضب الساطع آتٍ سأمر على الأحزان

من كل طريق آتٍ بجياد الرهبة آتٍ

وكوجه الطفل الباسم آتٍ آتٍ آتٍ

لن يقفل باب مدينتنا فأنا ذاهبةٌ لأصلي

سأدقّ على الأبواب وسأفتحها الأبواب

وستغسل يا نهر الأردن وجهي بمياة قدسية

وستمحو يا نهر الأردن أثار القدم الهمجيه

والغضب الساطع آتٍ بجياد الرهبة آتٍ

وسيهزم وجه القوّة سيهزم وجه القوّة

البيت لنا والقدس لنا

وبأيدينا سنُعيد بهاء القدس

بأيدينا للقدس سلام آتٍ

آتٍ آتٍ آتٍ

وسيهزم وجه القوة

البيت لنا و القدس لنا

و بأيدينا سنعيد بهاء القدس

بايدينا للقدس سلام آتٍ
سيفٌ فليشهرْ في الدنيا
ولتصدعْ أبواقٌ تصدعْ
الآن الآن وليس غداً ..
أجراسُ العودة فلتقرعْ
أنا لا أنساك فلسطينُ..
ويشدُّ يشدُّ بي البعدُ
أنا في أفيائك نسرينُ
أنا زهر الشوك أنا الوردُ
سندكُّ ندكُّ الأسوارَ
نستلهم ذاك الغارْ
ونعيد إلى الدارِ الدارَ
نمحو بالنارِ النارْ
فلتصدعْ فلتصدعْ..
أبواقٌ أجراسٌ تقرعْ قد جُنَّ دمُ الأحرارْ

78- عاطف كامل([203])

بانت فلسطين

بانـــتْ فلســـطينُ إنّ القلـــبَ مَتبـــولُ ... مُتَـــيّمٌ بِهـــوى الأوطـــانِ ، مَكبـــولُ
يـا كعـبُ يفـديكَ مـن بـين الـورى رجـلٌ ... شُـــويعرٌ مـــن عـــدادِ النـــاس مجهـــولُ
قـد نِلـتَ يـا كعـبُ عنـد المصـطفى شـرفاً ... ولـــي بِلُقيـــاهُ يـــوم الحشـــرِ تأميـــلُ
أَلقـــى عليـــكَ لـــه بُـــرْدا حظيـــتَ بـــهِ ... مـــا كـــان يأمـــلُ أن يحظـــى بـــه قيـــلُ
بَكيـــتَ أنـــتَ "سُـــعاداً" إذ كَلِفـــتَ بهـــا ... وَرحـــتُ أبكـــي ودمـــعُ العـــينِ مهمـــولُ
ومـــا سُـــعادي سِـــوى أرضٍ تَعَلّقهـــا ... قلـــبٌ بِقُدســـيةِ الأوطـــانِ مَتبـــولُ
عَشـــقتُ تُربتَهـــا خيـــرَ الثـــرى وأنـــا ... طِفـــلٌ صـــغيرٌ علـــى الراحـــاتِ محمـــولُ

---

203 – هو الشاعر عاطف كامل حياتله، من مخيم اليرموك – دمشق– سوريا، أصلة من منطقة الشجرة بفلسطين المحتلة، له عدد من القصائد في فلسطين، توفي في مخيّم اليرموك عام 2006م ودفن هناك.

ونُحْـتُ شـوقاً كمـا ناحـتْ مُطَوَّقـةٌ ... بـينَ الخرائـبِ أشـجَتها الزغاليـلُ
تَقـرَّحَ الجفـنُ مـن طـولِ البكـاءِ، فهـلْ ... يُرجـى لِمـدمعيَ المقـروحِ تـدْميلُ

****

أبكـي فلسـطينَ- وَيْلـي- مـن يُبلغّهـا ... عنّـي السـلامَ ، فـإنّي الـدّهرَ مَخجـولُ
إن قلـتُ جَـوهرةُ الـدنيا صَـدقتُ وإنْ ... قلـتُ الجِنـانُ بهـا فـالقولُ مقبـولُ
كأنّهـا مـن فَتيـتِ المِسـكَ تُربتُهـا ... وَطينُهـا بِشَـذا الريحـانَ مَجبـولُ
وزهـرُ ليمونهـا تُزجـي نسـائمُه ... ريـحُ الصَّـبا بشـذا الإسـراءِ مشـمولُ
وعِطـرُ نُوّارهـا يُشـفي بنَفحتـه ... مُوَجّـعٌ ، بهـوى الأحبـابِ معلـولُ
وزيـتُ زيتونهـا نـورٌ يضـيءُ ولـمْ ... تَمسَسْـهُ نـارٌ ، بنـورِ الله موصـولُ

****

يـا "كعـبُ" قـد هَزّنـي شـوقٌ لِرُؤيَتهـا ... ودونَ رُؤيتهـا مـوتٌ وتقتيـلُ
فهـل يَجـوبُ الحمـى مُهـرٌ كَلِفْـتُ بـهِ ... مُطَّهَـمٌ ، مـن عِتـاقِ الخيـلِ مسـرولُ
أم تَنهـبُ الأرضَ بـي سـيارةٌ نَهـدتْ ... بكـلِّ ثانيـةٍ يُطـوى بهـا ميـلُ
رُحمـاكَ مـولايَ إنّ القلـبَ مُنكسـرٌ ... والـدمعُ مُنْسَـرِبٌ والعقـلُ مقفـولُ
هـذي فلسـطينُ مَـرأى العـينِ مُعولِـةً ... تناشـدُ العُـربَ والإسـلامَ أنْ صـولوا
عروسـةُ الأرضِ قـد عـاثَ العُلـوجُ بهـا ... فسـقاً ، فـذا دَمُهـا فـي السـاحِ مطلـولُ
والعُـربُ_ويلُهُـمُ_ لاهـونَ عـن شَـرفٍ ... وَ إنْ هـمُ وعـدوا فالوعـدُ مَمطـولُ
يـا عُـربُ_ ويْلكُـمُ _ هـل نـابكَمْ صَـممٌ ... عـنِ العويـلِ أم انَّ العـزمَ مَفلـولُ
مهـدُ النُبـواتِ تبكـي مـن يَـرِقُّ لهـا ... أُهِـينَ فـي قُدسـها آيٌ وإنجيـلُ
سـاءلتُها مـا بهـا غَصّـت فمـا نَطقـتْ ... وَحَشْـرجتْ فـي مّجاريهـا الأقاويـلُ
حَمـائِمُ المسـجدِ الأقصـى فُجِعْـتُ علـى ... نُـواحِكُنَّ ، وإنَ البـالَ مَشْـغولُ
نُـواحُكُنَّ فَـرى قلبـي وَمَزّقـهُ ... والجسـمُ مـن صَـدعةِ الآلامِ مشـلولُ

****

يـا واسـعَ العفـوِ يـا مـولايَ، عَفـوُكَ قـد ... طَمَـتْ ذنـوبي ، ومنـكَ العفـوُ مـأمولُ
ضـاقتْ عـن الحصـر لكـنْ كـانَ أفـدَحُها ... أنّـي قَعـدْتُ وغرّتنـي التعاليـلُ
ورُحْـتُ أرمـي بشِـعري الغاصـبينِ وهـلْ ... يُجْـدي بِسـاحِ الـوغى شـعرٌ وتهويـلُ
يـا غـافرَ الـذنبِ هَـبْ لـي منـكَ مَغفـرَةً ... عُـذْرُ الضّـعيفِ لـدى مـولاهُ مقبـولُ

مـــاذا أقـــولُ لقـــومٍ ضيَّعـــوا حـــرماً ... أسْـرى ـ بِطـه ـ إليـهِ الـرّوْحُ جِبريـلُ
مهـدُ المسيحِ ومَسرى المصطفى غَـدتا ... رَهـنَ الإسـارِ، أمـا فـي العُـربِ مسـؤولُ
يـا سـادَةَ العُـرْبِ مـا صـمْتٌ ألـمَّ بِكُـمْ ... بـالله مـا عُـذْركمْ يـا قومنـا قـولوا
بـالأمسِ سُـدتمْ فِجـاجَ الأرضِ قاطبـةً ... وأنـــتم اليـــومَ اوزاعٌ شماليـــلُ
خَبَـتْ مشاعـلُ أمجـادٍ زَهـتْ زَمنـاً ... كمـا خَبـا بِاتّقـادِ الزَيـتِ قِنـديلُ

****

تَصـدَّعَ القلـبُ مـن جـرحٍ ألَـمَّ بـهِ ... كأنَّـهُ برمـادِ النـارِ مَملـولُ
رُحمـاكَ رُحمـاكَ يـا مـولايَ قـد فعلـتْ ... بِنـا الصّـهاينُ مـا لا يفعـلُ الغـولُ
دِيسَـتْ بِاقـدامِ شُـذَّاذٍ كرامتنـا ... أمـا لِهـذا الـذي نلقـاهُ تَبـديلُ
وَحُمِّـلَ الأهـلُ مـن جـورِ الغـزاةِ ومـنْ ... تَنَكُّـرِ العُـربِ مـا لا يحمـل الفيـلُ
واحَسـرتاهُ علـى الأقصـى تُدَنِّسُـهُ ... مـن الحُثـالاتِ أَوْكـاسٌ مهازيـلُ
شـارونُ ـ شـاميرُ ـ كاهانـا وعُصـبَتُهُ ... رابـينُ ـ موفـازُ ـ غيئـولا وشـاؤولُ
عاشـوا علـى دَجـلِ الكُهّـانِ أزمنـةً ... وكـلُّ تـاريخهمْ إفـكٌ وتضـليلُ
وحَرّفـوا كَلِـمَ التـوراةِ واحتَرَفـوا ... قتـلَ النبيِّـينَ، هـل فـي القتـل تحليـلُ
تَقَيَّـأتْهُمْ فِجـاجُ الأرضِ مـن قَـرَفٍ ... مُلَفَّقـونَ ، منـاكيرٌ ، همالِيـلُ
تَسـلّلوا كالأفـاعي الرُبْـد يَحفِـزُهمْ ... وَعـدٌ "لِبلفـورَ " تزييـفٌ وتـدجيلُ
وطـا ولونـا وهـم لـو جـدّ جـدُّ هُـمُ ... عنـد التطـاولِ أقـزامٌ مساحيـلُ
لكنّنـا عنـدما هُنَّـا اسـتخَفَّ بنـا ... حُثـالةُ الخَلـقِ أشـرارٌ مناكيـلُ
مـن الفـراتِ ادَّعـوا آفـاقَ دولـتهمْ ... إلـى التُخـوم التـي يَجـري بهـا النيـلُ
وَتَقْصِـمُ الظهـرَ دعـوى القـدسِ عاصـمةً ... للأدعيـاءِ ، ألا خابـتْ أباطيـلُ
بـالأمسِ جـاءَ الصـليبيونَ تلسـعهمْ ... سـياطُ حقـدٍ ، وهولاكـو وموغـولُ
وغـادروا وسـياطُ النصـرِ تجلـدهمْ ... وسـوفَ يَطـوي غُـزاةَ اليـومِ سِـجّيلُ

****

مـولايَ مـاذا دهـى- رُحمـاكَ- أُمَتَنـا ... أمسَـتْ كمـا لـو أصابتهـا عقابيـلُ
مـا لِلمـوازينِ قـد أوهـى بهـا خَلَـلٌ ... وَحادَهـا عـن سـبيل الحـقِّ تمييـلُ
تَوَسَـدَّ الأمـرَ قـومٌ لا خـلاقَ لهـمْ ... فَكُلُّهُـمْ خـاذِلٌ للحَـقِّ ، مَخـذولُ
واسْـتَمرؤُوا الـذُلَّ لا يُثْـنِهُمْ خُلُـقٌ ... ولـيسَ يُجْـدي بهـمْ لـومٌ وتخجيـلُ

وحالفـــوا الجِبْـــتَ والطـــاغوتَ ويْلَهُـــمُ ... وهـــل عـــل الجِبْـــتِ والطـــاغوتِ تَعويـــلُ
وفَرَّطـــوا بِتَلِيـــدِ المجـــدِ فانْتُهِكَـــتْ ... مُقَدَّســـاتٌ لهـــا فـــي القلـــبِ تَبجيـــلُ
يُهَرولِـــونَ لِصُـــلْحٍ مـــعْ صـــهاينةٍ ... بِـــرَبِّكُمْ أ لِهـــذا الأمْـــرِ تَعْليـــلُ؟
ويُحْـــزنُ الـــنفسَ أنّ البُطـــلَ مُنْعَتِـــقٌ ... وجوْهـــرُ الحـــقِّ بالأصـــفادِ مغلـــولُ
وفاســـدُ الـــرأيَّ صـــدّيقٌ ومُـــؤتَمَنٌ ... وصائـــبُ الـــرأيَّ مغْمـــوزٌ ومعـــزولُ

****

يـــا قـــادةَ العُـــرب أرضُ القـــدس تســـألكم ... وكلكـــم فـــي غـــدٍ لا بـــدَّ مســـؤولُ
يـــا قـــومُ هـــل عقُمـــت أرحـــامُ نســـوتكم ... عـــن أن يَلِـــدنَ (صـــلاحا) ثانيـــا؟ قولـــوا
مـــآذنُ القِبلـــة الأولـــى لكـــم صـــرخت ... لهـــا بنُصـــرتكم يـــا قـــومُ تأميـــلُ
أيـــن الســـلاحُ الـــذي أَعـــددتُمُ ولمـــنْ ... هـــذي الجيـــوشُ، وهاتيـــك الأســـاطيلُ؟
والقاذفـــاتُ لمـــنْ، والراجمـــاتُ لمـــنْ ... أللّيهـــود؟! أم انّ الأمـــرَ تمثيـــلُ
بـــل أيـــن مـــا لألأتْ فـــي أمســـهاً قِمَـــمٌ ... يـــا قـــادةَ العـــربِ أم تلكـــم أقاويـــلُ
والله يـــا قـــومُ لا يُنجـــي ســـوى قـــبسٍ ... مـــن الهـــدى، فاهتـــدوا يـــا قـــوم أو زولـــوا
فينـــا الكتـــابُ وفينـــا سُـــنَّةٌ طَهُـــرَتْ ... وكـــلّ مـــا دونهـــا إفـــكٌ وتضـــليلُ
بِـــذاكَ _ طـــه _ نبـــيّ اللهِ أخبَرنـــا ... وجـــاءَنا بِصـــريحِ القـــولِ تنزيـــلُ
يـــا قـــوم شـــدّوا بحبـــل الله واعتصـــموا ... فلـــيس عـــن مـــنهج القـــرآن تحويـــلُ
فـــإن أَبَيـــتمْ، فغـــولُ الكفـــرِ قـــد لمعـــتْ ... فـــي فيـــهِ أنيابُـــهُ الـــزرقُ المعاصـــيل

****

مـــولايَ يـــا فـــالقَ الإصـــباحِ قـــد بَزغَـــتْ ... عَلائِـــمُ النصـــرِ ، فالـــدُنيا تهاليـــلُ
بَنـــو فلســـطينَ هَبّـــوا بانتفاضَـــتِهِمْ ... لَهـــمْ علـــى هـــازِمِ الأحـــزابِ تعويـــلُ
عَصـــائبٌ مـــن بقايـــا بَـــدر قـــد وثبـــوا ... يَقـــودهم فـــي الـــوغى صِـــيدٌ بهاليـــلُ
مُرابطـــونَ ليـــوم البعـــثِ يَرفُـــدهمْ ... إذا عـــلا النقـــعُ يـــومَ الـــرَوعِ(جبريـــلُ)
مـــا غَـــرّهمْ زُخـــرُفٌ وَشّـــاهُ مُـــؤتجرٌ ... عـــن الســـلامِ ، وأوهـــامٌ عســـاقيلُ
تَحـــدّثت عـــنهمُ الأقمـــار إذْ صَـــمدوا ... وعـــن بُطـــولاتهمْ تَـــروي المراســـيلُ
يُقـــارعونَ بإيمـــانٍ مَلاحِـــدةً ... ولا يَصُـــدّ الـــردى عـــنهم سَـــرابيلُ
مـــا فَـــتّ فـــي عَـــزمهم أو عـــاقَ زَحفهـــمُ ... قتـــلٌ ، وحـــبسٌ ، وتـــدميرٌ ، وتقتيـــلُ
(كـــلّ ابـــن أنثـــى وإن طالـــت ســـلامتهُ ... يومـــا علـــى آلـــةٍ حـــدباءَ محمـــولُ)
عصـــر البطـــولات هـــذا، عصـــر ملحمـــةٍ ... تُعيـــدُ (حطـــين) ، والبتـــارُ مســـلولُ

عصـــر الصـــواريخِ هـــذا، عصـــر قاذفـــةٍ ... يَقودهـــا حـــاذقُ التصـــويبِ بُهلـــولُ
يَرمـــي بهـــا تـــل أبيـــبَ الصـــبحُ موعـــدها ... كهيروشـــــيما ، فَتبكيهـــــا مثاكيـــــلُ
إذ ذاكَ لا حَجـــــرٌ يحمـــــي فلـــــولَهمُ ... كـــلاّ ، ولا غَرقـــدٌ فـــي التُـــربِ مغلـــولُ
وتَـــنعُم القـــدسُ بالإســـراءِ ثانيـــةً ... وَ يغمُـــرُ الكـــونَ تكبيـــرٌ وتهليـــلُ

79- عبد الحميد الصائح([204])

تحية إلى الأقصى

ينظفُ الناس والأرض
أحييك هذا الصباحَ
ويؤسفُني: أنّ وجهي بلا غبار
بالركض ثانيةً والضبابْ
ولا عذرَ لي
وليس على بدلتي بقعٌ من دمِ الضحايا
ويؤسفُني أنّ قلبي يواصلُ نبضَهُ بانتظامٍ
إن رأيتُ على وجهِكِ مسحةً من عتابْ
يدخلُ نافذةً أو يرابطُ عند بابْ
بعيداً عن الخوفِ من صدفةِ الموت
أحييك هذا الصباحَ

80- د. عبد الخالق العف([205])

قرمط يحرق الأقصى

"في عام 317 هـ دهم زعيمُ القرامطة مكةَ في موسم الحج، وقتل آلاف الحجيج المتعلقين

---

204 – شاعر عراقي معاصر من مواليد الناصرية، صحفي وناشط في حقوق الإنسان، ورئيس تحرير صحيفة – إنسان – ومجلة – الضمير – الفصلية التي تصدرها المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، يقيم في لندن. له أعمال شعرية عديدة منها: (المكوث هناك – شعر) و(وقائع مؤجلة – شعر) و(نحت الدم – شعر)، و(عذر الغائب – شعر) و(قصيدة العراق – شعر).

205 – ولد في غزة عام 1961م، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد. ويعمل في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية – غزة. له العديد من المشاركات الأدبية والاجتماعية والبحثية.

بأستار الكعبة بملابس الإحرام، وطرحهم في بئر زمزم، وعرى الكعبة من كسوتها، واقتلع بابها وسرق الحجر الأسود، وأصدر أمراً بتحويل القبلة إلى المسجد الأقصى، ولم يحج أحد من المسلمين إلى الكعبة بعد ذلك حتى عام 327 هـ ".

وبعدَ ألفِ عامْ
يطلُّ من خرائب الركامْ
ويشعلُ اللهيب في برودةِ الرخامْ
ويقذفُ الرجومَ في مرافئ النيام
وبعد ألف عامْ
يعود قرمط السبتيُّ
يسبي طهرنا المذبوحَ
يمحو من ثنايا الروحِ
إشراق الصباحْ
وينسج من خيوط الزِّيفِ
خارطة المكان المستباحْ
وبعد ألف عامْ
يا سادتي الكرامْ
يعود قرمط الحاخامْ
يبكي على البراق هيكل السرابْ
بدمعة غصّت بها الرياحُ والترابْ
يعود بيدبا لينثر الدموعَ
في بلاد دبشليمْ
وينتهي المتاه
ويدَّعي الخضوع للإله
مانحِ الحاخام أرض أورشليمْ
وبعدَ ألفِ عامْ
يأتي يهودا يزرعُ الأشواكَ في أرضِ السلامْ
يروي جذور الغرقدِ
متوهماً أفنانه تخفي شعاع الفرقدِ

ليقيم مملكة الظلامِ
على ركام المسجد
وبعد ألفِ عامْ
وبعدما حباها قيصرُ لخيبرْ
والمارقُ المأفونُ
أحرق خضرة الزيتون والزعترْ
وأجرى من دمي سيلاً
يُراق على ثرى الأقصى
فينبتُ سنبلاً أخضرْ
وبعد ألف عامْ
يا سادتي الكرامْ
يا مليارُ يا زبدُ
ألا تغلي دماء الثأر
في غصنٍ نماه الواحد الصمدُ
ومن يبكي عيون القدسِ
يدميها اللظى النكدُ
ومن للمسجد الأقصى
سوى أيدٍ مطهرةٍ
تُحلُّ بسيفها العقدُ
تجدد عهد فاروقٍ
بأن تبقى جذور الثأر
في خدّ الثرى تخدُ
وعهداً يا صلاح الدين أن تبقى
جيوش العزِّ
في رحم الثرى تلد

وقال د. عبد الخالق العف في قصيدة (ثورة النساء)

زحوفاً إلى القدس نحو الخلود إلى بيت حانون رمز الصمود
شقيقة عمار شدت رحالا سمية ثارت كقصف الرعود

وقال د. عبد الخالق العف أيضاً:

ستون عاماً

ستون عاماً
والدماء تنزُّ من جرح النخيلِ
ولم تزلْ رغم العواصف واقفهْ
تمتدُّ نحَو الشمسِ
تُشرِعُ في المدىَ
بيضَ الصنائعِ
خضرَ المرابعِ
سودَ الوقائع
حمرَ المواضي
ذاك ماضي .. يهمسُ المتشائلُ
اركض برجلك واكسرنْ فينا رخامَ الأضرحةْ
واجلب بخيلك وامتشقْ سيفَ الأماني المفرحةْ
.....
ستون عاماً .. يا فلسطين ... يا مهجة الروحِ
ويا عذاباتِ السنين
ما ازال شدو بلابل الدوحِ المغنّى
ملء أسماعِ الزمنْ
ودماءُ خالدَ والمثنى في شرايين الوطنْ
والتين والزيتون والطابونْ
وأنينِ لحنِ الياسمين
صوتٌ يدوي في المدى إنا لتربك عائدون
.....

ستون عاماً
والمفاتيح العتيقة .. فوق صدر العاشقينَ
قلادةٌ قدسيةٌ تأبى الفناء

والجَدُّ يرفع كفه متضرعاً نحو السماء

يا رب حنت للرجوع أضالعي

والروح تاقت للقاء

هذي وصية جدنا .. والجبهة الشماء تشرقُ كالضّياءْ

إنا رفضنا الانحناء

سنعود يا ولدي لأرض الأنبياء

سنعود للأقصى .. وذا وعدُ السماء

.....

ستون عاماً

والسنابل شامخاتٌ شاخصات للعلا

ملأى بأنات الثكالى والعصافير

التي تبكي على قدم الرياح وتستَجيرُ ولا مجيرْ

إلاك يا غوثي فقد دفن الضميرْ

خلت الديار فلا نصيرٌ يرتجى

إلا قناديلُ الشهادةِ مسرجاتٌ

بالإرادةِ والدماء الغالياتْ

فدعوا السباتِ وأسرجوا

صهوات خيل الله نحو الانتصارْ

***

ستون عاماً

والبيارق مشرعاتٌ في البيادر لم تنكّسْ

وتحركت كالطود كالبركان كالطوفان

كتائب الزحف المقدس

ستون عاماً

والصوارمُ غادرت غمد الهزائمِ

والأجنة غادرت رحم الحمائمْ

وتعملقت فيها الخوافي والقوادم

قد حلقت في أفق أمتنا الفوارسُ والنوارسُ

والبنود الخافقات على روابي العز

ما زالت ترفرفُ رغم هوجِ الريح في سود الغمائم

لم تسقط القلاع لم تهدم الحصون
جذورنا في أرضنا والقدس في العيون
فلتفرحوا بحصادكم يا سادتي العلماء
نواركم قد أثمرا وصبحكم قد أسفرا
وفي ربوع أرضنا بستانكم قد أزهرا
فلتهنئوا بغراسكم يا أيها الشهداء

81- عبد الرحمن أبو شندي([206])

يا أرض الأقصى ما نسينا

يـــا أرض الأقصـــى مـــا انســـينا يـــا مســـرى الهـــادي نبينـــا
بحـــور الشـــوق بتكبـــر فينـــا بحـــور الشـــوق بتكبـــر فينـــا

***

فيـــك يـــا أرضـــي بـــارك الله أنتـــي القـــدس ومـــش حيـــا الله
وتحريـــرك جايـــة بـــإذن الله وراح نطـــرد كـــل الفجـــار

***

مهمـــا فيـــك العـــادي يحلـــم بكـــرة يـــزول ورايـــح ينـــدم
وشـــعبي تربـــك لا مـــا ســـلّم بعـــد الليـــل بيجـــي نهـــار

***

مهمـــا كـــان ومهمـــا يصـــير مـــا يهمنـــا هـــدم وتهجيـــر
وعـــد مـــن ربـــي التحريـــر والهمـــة فينـــا مـــا بتنهـــار

***

يـــا قـــدس الأحـــرار اســـتني نصـــرك جايـــة وراح تتهنـــي
يـــا روحـــي ويـــا زهـــرة فنـــي يـــا تـــاج مطـــرز بالغـــار

***

يـــا نـــاس الأقصـــى عـــم يشـــكي قصـــة ويـــل ودمـــع بيحكـــي

---

[206] – شاعر فلسطيني معاصر، من أبناء المخيمات الفلسطينية في الأردن، يعمل في مجال الإعلام، له أشعار وطنية. عضو رابطة أدباء فلسطين، ورابطة الشعراء الفلسطينيين الشعبيين.

والقبـــــة الصـــــفرة عـــــم تبكـــــي لا تتركـــــــو فينـــــــي الغـــــــدار

***

يـــا نـــاس مـــين اللـــي يجـــود ويكســـــر قيـــــدي مـــــن اليهـــــود

حتـــــى العـــــز بأرضـــــي يعـــــود ويخـــزى كـــل خـــاين سمســـار

***

يكفينـــــــا خطـــــــب وكـــــــلام وكـــــــذبات يســـــــموها ســـــــلام

هـــــلا وقـــــت الانتقـــــام بجهـــــاد وقـــــرآن ونـــــار

82- عبد الرحمن الأبنودي([207])

القدس قدسي

من ديوان دماء على الإسفلت

القدس قدسي..

يمامة صيف في غيتها.

تطير . تيجيني..

بأشواقها .. وغيتها.

فاكراني من يد صيادها

أنا أغيتها!!

فاكراني صوت الأذان الحي

في "حطين"

ومخبي في ضلوعي قلبك

يا "صلاح الدين.."

شايل صراخ اليتامى

ولوعة المساكين

---

[207] – ولد عام1938 م في قرية أبنود بمحافظة قنا في صعيد مصر. وهو من أشهر شعراء العامية في مصر. من أشهر أعماله السيرة الهلالية التي جمعها من شعراء الصعيد ولم يؤلفها. ومن أشهر كتبه كتاب (أيامي الحلوة) الذي نشر في حلقات. له أكثر من عشرين ديواناً شعرياً، منها: الأرض والعيال، وأنا والناس، وصمت الجرس، وسيرة بني هلال (في خمسة أجزاء). كما كتب الأبنودي العديد من الأغاني والمسلسلات. حصل على جائزة الدولة التقديرية عام2001 م، ليكون بذلك أول شاعر عامية مصري يفوز بجائزة الدولة التقديرية.

فاكراني كفن الشهيد
وخيمة اللاجئين
وأول الأتقيا..
وآخر الهاربين..
***
تجيني وتبوسني
وتملس على خدودي
هاربة بـ حدودها القدام
تتحامى في حدودي
تبكي على صدري
دبكة حزن على عودي
تبكي وفاكرة حد هدها
وأسكتها!!
أنا..
ياللي من موت شرايييني
اتنسج موتها
وصوتي..
يوم الغنا الباطل
بلع صوتها
ما فيش في قلبي
ولا آهة أموتها
كل الآهات ميتة
أنا حبيس همسي
نزعت صورتها من بُكرايا
من أمسي
حطين ولا حطيني
ولا قدس الهموم.. قدسي
ولا عارفة تنساني
زي ما تهت.. ونسيتها!!
***

القدس..

تيجي يمامة نور

مطفية

طالعالي م البرد

للصيف الجديد تسعى

فاكرة في كفي طعام

وف قلبي أخوية

هية اللي مش واعية..

والا أنا اللي مش باوعى..؟

لا دمع يسقى عطش عيني

ولا مية.

يا حزن لا تترجمه أهة..

ولا دمعة..

***

ما كنا فاكرينا

أطفالك

يا ست الكل.

الكدب ما يجيبش همه

إحنا مش أطفال

وكنا فاكرينا أبطالك

أيادي السيف

سيوفنا من قش

ودي..

ماهيش إيدين أبطال

ضيعنا ع القهوة

نص العمر

نتاوب

نتمنوا من ربنا..

تتحسن الأحوال!!

***

يا قدس

لمي جناحك وارجعي تاني.

ولا تصدقي قولي..

ولا تتمني

أحضاني

نامي في حضن العدو

هوه العدو الأول

يا قدس..

خافي قوي..

من العدو الثاني.

الخنجر المختفي

وإنتي فاكراه

ضلع

الأفعى ورا

ضحكتي..

والموت في أسناني.

وصفحتي في النضال

بيضا بياض التلج!!

****

لمي الجناح يا قدس

لمي الجناح..

"البناني" ف قلبي مسكونة

بيمام .. غريب الوطن.

يوم ما التهم خضرتك

فدان ورا فدان.

يوم ما طرد أسرتك

إنسان ورا إنسان.

يوم ما هدم مادنتك

وكسَّر الصلبان

****

يا قدس..

قولي لحيطانك

اثبتي بقوة

حيخلصك ابنك

اللي أنا .. مانيش هوه

لا تبحثي عن حلول

الحل من جوه

الحل من جوه

الحل من جوه

83- عبد الرحمن العشماوي(208)

يا قدس

مـا كـلُّ مَـنْ نطقـوا الحـروفَ أبـانوا	فلقـــد يَـــذوبُ بمـــا يقـــولُ لســـانُ
لغـــة الوفـــاءِ شـــريفةٌ كلماتُهـــا	فيهـــا عـــن الحـــبِّ الأصـــيلِ بَيـــانُ
يسـمو بهـا صـدقُ الشـعور إلـى الـذُّرا	ويـــزُفُّ عِطْـــرَ حروفهـــا الوجـــدانُ
لغـــةٌ تَرَقْـــرَقَ فـــي النفـــوس جمالُهـــا	وتألَّقـــــتْ بجلالهـــــا الأَذهـــــانُ
يجـــري بهـــا شـــعري إلـــيكم مثلمـــا	يجـــري إلـــى المتفضِّـــل العِرْفـــانُ
لغـــةُ الوفـــاء، ومَـــنْ يجيـــد حروفَهـــا	إلا الخبيـــــر الحـــــاذق الفنَّـــــانُ؟
أرســـلتُها شـــعراً يُحـــاط بموكـــبٍ	مـــن لهفتـــي، وتزفُّـــه الألحـــانُ
ويزفُّـــه صـــدقُ الشـــعور وإنَّمـــا	بالصـــدق يرفـــع نفسَـــه الإنســـانُ
أرســـلتُ شـــعري والسَّـــفينةُ لـــم تـــزلْ	فـــي البحـــر، حـــار بأمرهـــا الرُّبَّـــانُ

208 – شاعر عربي إسلامي كبير من المملكة العربية السعودية. ولد في جنوب المملكة عام 1956م، يحمل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حتى تقاعد قبل سنوات. تدعو جلّ أشعاره إلى بزوغ فجر جديد في هذه الأمة الميتة، يغلب على أسلوبه الطابع الحماسي، والبكاء حسرة على ما آلت إليه أمورنا، وفي الوقت نفسه يشحذ الهم، ويتكلم عن الأمل القادم والإشراقة الجديدة لشمس الإسلام. له دواوين كثيرة منها: إلى أمتي، نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، عندما يعزف الرصاص، شموخ في زمن الانكسار، من القدس إلى سراييفو، عندما تشرق الشمس.

والقـــدس أرملـــةٌ يلفِّعهـــا الأســـى ... وتُميـــت بهجـــةَ قلبهـــا الأحـــزانُ

شـــلاَّلُ أَدْمُعِهـــا علـــى دفَقاتـــه ... ثـــار البخـــار فغامـــت الأَجفـــانُ

حســـناءُ صـــبَّحها العـــدوُّ بمـــدفعٍ ... تَهـــوي علـــى طلقاتـــه الأركـــانُ

أَدْمَـى مَحاجرهـا الرَّصـاص ولـم تـزلْ ... شـــمَّاءَ ضـــاق بصـــبرها العُـــدوانُ

لْقَـــى إليهـــا السَّـــامريُّ بعجلـــه ... وبـــذاتِ أَنـــواطٍ زَهَـــا الشَّـــيْطَانُ

نَســـي المكـــابرُ أنَّ عِجْـــلَ ضـــلالِه ... ســـيذوب حـــينَ تَمُســـه النيـــرانُ

حســـناءُ، داهمَهـــا الشِّـــتاءُ، ودارُهـــا ... مهدومـــةٌ، ورضـــيعُها عُريـــانُ

وضَـــجيج غـــاراتِ العدوِّيَزيـــدها ... فَزَعـــاً تَضَـــاعف عنـــده الَخَفقـــانُ

بـــالأمسِ ودَّعهـــا ابنُهـــا وحَليلُهـــا ... وابـــنُ اْختهـــا وصـــديقُه حسَّـــانُ

واليـــوم صـــبَّحتِ المـــدافعُ حَيَّهـــا ... بلهيبهـــا، فتفـــرَّق الجيـــرانُ

باتـــت بـــلا زوجٍ ولا إبـــنٍ ولا ... جـــارٍ يَصـــون جوارَهـــا ويُصَـــانُ

يـــا ويحَهـــا مَلَكـــتْ كنـــوزاً جَمَّـــة ... وتَبيـــت يعصـــر قلبَهـــا الِحرْمـــانُ

تَســـتطعم الجـــارَ الفقيـــرَ عشـــاءَها ... ومتـــى ســـيُطعم غيـــرَه الُجوْعَـــانُ

صـــارتْ محطَّمـــةَ الرَّجـــاء، وإنَّمـــا ... برجائـــه يتقـــوَّت الإنســـانُ

يـــا قـــدسُ يـــا حســـناءُ طـــال فراقُنـــا ... وتلاعبـــتْ بقلوبنـــا الأَشـــجانُ

مـــن أيـــن نـــأتي، والحـــواجزُ بيننـــا: ... ضَـــعْفٌ وفُرْقَـــةُ أُمَّـــةٍ وهَـــوانُ؟

مـــن أيـــن نـــأتي، والعـــدوُّ بخيلـــه ... وبرَجْلـــهِ، متحفِّـــزٌ يَقْظَـــانُ؟

ويَـــدُ العُروبـــةِ رَجْفَـــةٌ ممـــدودةٌ ... للمعتـــدي وإشـــارةٌ وبَنـــانُ؟

ودُعـــاةُ كـــلِّ تقُّـــدمٍ قـــد أصـــبحوا ... متـــأخرين، ثيـــابُهم أَدْرَانُ

متحـــدِّثون يُثَرْثِـــرُون أشـــدُّهم ... وعيـــاً صـــريعٌ للهـــوى حَيْـــرانُ

رفعـــوا شـــعارَ تقـــدُّمٍ، ودلـــيلُهم ... لِينـــينُ أو مِيشـــيلُ أو كاهـــانُ

ومـــن التقـــدُّم مـــا يكـــون تخلُّفـــاً ... لمَّـــا يكـــون شـــعارَه العصـــيانُ

أيـــن الـــذين تلثَّمـــوا بوعـــودهم ... أيـــن الـــذين تـــودَّدوا وأَلانـــوا؟

لمـــا تزاحمـــت الحـــوائجُ أصـــبحوا ... كـــرؤى السَّـــراب تضـــمَّها القيعـــانُ

كـــرؤى السَّـــرابِ، فمـــا يؤمِّـــل تائـــهٌ ... منهـــا، ومـــاذا يطلـــب الظمـــآنُ؟

يـــا قـــدس، وانـــتفض الخليـــلُ وغَـــزَّةٌ ... والضِّـــــفتان وتاقـــــت الجـــــولانُ

وتلفَّـــت الأقصـــى، وفـــي نظراتـــه ... أَلَـــمٌ وفـــي ســـاحاته غَلَيـــانُ

يـا قُـدس، وانبهـر النِّـداءُ ولـم يـزلْ ... للجـــرح فيهـــا جَـــذْوةٌ ودُخـــانُ

يـــا قـــدس، وانكســـرتْ علـــى أهـــدابها ... نَظَراتُهـــا وتراخـــت الأَجفـــانُ

يـا قُـدْسُ، وانحسـر اللِّثـام فـلاحَ لـي ... قمـــرٌ يـــدنِّس وجهَـــه اســـتيطانُ

ورأيـــتُ طوفـــانَ الأســـى يجتاحُهـــا ... ولقـــد يكـــون مـــن الأســـى الطوفـــانُ

كـادت تفـارق مَـنْ تحـبُّ ويختفـي ... عـــن ناظريهـــا العطـــف والتَّحنـــانُ

لـــولا نَسـائمُ مـــن عطـــاءِ أحبَّـــةٍ ... رســـموا الوفـــاءَ ببـــذلهم وأعـــانوا

سَـعِدَتْ بمـا بـذلوا، وفـوقَ لسـانها ... نَبَـــتَ الـــدُّعاءُ وأَوْرَقَ الشُّـــكرانُ

لكـأنني بالقـدس تسـأل نفسَـها ... مـــن أيـــن هـــذا الهاطـــلُ الَهتَّـــانُ؟

مـن أيـن هـذا البـذلُ، مـا هـذا النَّـدى ... يَهمـي علـيَّ، ومَـنْ هُـم الأَعـوانُ؟

هـذا سـؤال القـدس وهـي جريحـةٌ ... تشـكو، فكيـف نُجيـب يـا سَـلْمانُ؟

سـتقول، أو سـأقول، مـا هـذا النـدى ... إلاَّ عطـــاءٌ ســـاقه المَنَّـــانُ

هـذا النَّـدى، بَـذْلُ الـذين قلـوبُهم ... بوفائهـــا وحنانهـــا تَـــزْدَانُ

أبنـاءُ هـذي الأرض فيهـا أَشـرقتْ ... حِقَـــبُ الزمـــان، وأُنـــزِل القـــرآنُ

صـنعوا وشـاح المجـد مـن إِيمـانهم ... نعـــم الوشـــاحُ ونِعْمَـــتِ الأَلـــوانُ

وتشـرَّف التـاريخ حـين سَـمَتْ بـه ... أخبـــارُهم، وتوالـــت الأَزمـــانُ

فـي أرضـنا للنـاس أكبـرُ شـاهدٍ ... ديـــنٌ ودنيـــا، نعمـــةٌ وأَمـــانُ

هـي دوحـةُ ضَـمَّ الحجـازُ جـذورَها ... ومـــن الريـــاض امتـــدَّت الأَغصـــانُ

الأصـل مكـةُ، والمهـاجَرُ طَيْبـةٌ ... والقـــدسُ رَوْضُ عَراقـــةٍ فَيْنَـــانُ

شـيمُ العروبـة تلتقـي بعقيـدةٍ ... فيفـيض منهـا البَـذْلُ والإحسـانُ

للقـــدس عُمْـــقٌ فـــي مشـــاعر أرضـــنا ... شـــــهدتْ بـــــه الآكـــــامُ والكُثْبـــــانُ

شـــهدت بـــه آثـــارُ هـــاجرَ حينمـــا ... أصـــغتْ لصـــوت رضـــيعها الوُديـــانُ

شـهدت بـه البطحـاء وهـي تـرى الثـرى ... يهتـــزُّ حتـــى ســـالت الُحلجـــانُ

ودعـــاءُ إبـــراهيمَ ينشـــر عطـــره ... فـــي الخـــافقين، وقلبُـــه اطمئنـــان

هـــذي الوشـــائج بـــين مهـــبط وحينـــا ... والمســـجد الأقصـــى هـــي العنـــوانُ

هـــو قِبلـــةٌ أُولـــى لأمتنـــا التـــي ... خُتمـــت بـــدين نبيِّهـــا الأديـــانُ

أوَ لَـــمْ يقـــل عبـــدالعزيز وقـــد رأى ... كيـــف الْتقـــى الأحبـــار والرُّهبـــانُ

وأقـــام بلْفُـــورُ الهياكـــلَ كلَّهـــا ... للغاصـــبين وزمجـــر البُركـــان

وتنمَّـــر البـــاغي وفـــي أعماقـــه ... حقـــدٌ، لـــه فـــي صـــدره هَيجَـــانُ

وتقـــاطرتْ مـــن كـــلِّ صَـــوْبٍ أنْفُـــسٌ ... منهـــا يفـــوح البَغْـــيُ والطغيـــانُ

وفـدوا إلـى القـدس الشـريف، شـعارهم ... طَـــرْدُ الأصـــيل لتخلـــوَ الأوطـــانُ

وفـــد اليهـــود أمـــامهم أحقـــادهم ... ووراءهـــم تتحفَّـــرُ الصُّـــلبان

أوَ لـــم يقـــل عبـــدالعزيز، وذهنُـــه ... متوقـــدٌ، ولرأيـــه رُجْحَـــانُ

وحُســـام توحيـــد الجزيـــرة لـــم يـــزلْ ... رَطْبـــاً، يفـــوح بمســـكه الميـــدانُ

فـي حينهـا نَفـضَ الغُبـارَ وسـجَّلَتْ ... عَزَماتِـــه الـــدَّهناءُ والصُّـــمَّانُ

أوَ لـــم يَقُـــلْ، وهـــو الخبيـــرُ وإنمـــا ... بـــالخبرةِ العُظْمـــى يقـــوم كيـــانُ:

مُـدُّوا يـدَ البَـذْلِ الصـحيحةَ وادعمـوا ... شـــعبَ الإبـــاءَ فـــإنهم فُرْسَـــانُ

شَـــعْبٌ، فلســـطينُ العزيـــزةُ أنبتـــتْ ... فيـــه الإبـــاءَ فلـــم يُصـــبْه هَـــوانُ

شَـــعْبٌ إذا ذُكـــر الفـــداءُ بَـــدا لـــه ... عَـــزْمٌ ورأيٌ ثاقـــبٌ وســـنانُ

شـــعبٌ إذا اشـــتدَّتْ عليـــه مُصـــيبةٌ ... فالخاســـرانِ اليـــأسُ والُخـــذلانُ

لا تُخرجـــوهم مـــن مَكـــامنِ أرضـــهم ... فخـــروجُهم مـــن أرضـــهم خُســـران

هـــي حكمـــةٌ بدويَّـــة مـــا أدركـــتْ ... أَبعادَهـــا فـــي حينهـــا الأَذهـــانُ

يـــا قُـــدْسُ لا تَأْسَـــي ففـــي أجفاننـــا ... ظـــلُّ الحبيـــبِ، وفـــي القلـــوبِ جِنـــانُ

مَــنْ يخــدم الحــرمين يــأَنَفُ أنْ يــرى	أقصــاكِ فــي صَــلَفِ اليَهــودِ يُهــانُ
يــا قُــدسُ صــبراً فانتصــارِكِ قــادمٌ	واللِّــصُّ يــا بَلَــدَ الفــداءِ جَبَــانُ
حَجَــرُ الصــغير رســالةٌ نُقِلَــتْ علــى	ثغــر الشُّــموخ فأصــغت الأكــوانُ
ياقــدسُ، وانبثــق الضــياء وغــرَّدتْ	أَطيارُهــا وتــأنَّقَ البســتانُ
يــا قــدس، والتفتــتْ إِلــيَّ وأقســمتْ	وبربنــا لا تحنَــثُ الأَيمــانُ
واللّــهِ لــن يجتــازَ بــي بحــرَ الأسـى	إلاَّ قلــوبٌ زادُهــا القــرآنُ

وقال عبد الرحمن العشماوي أيضاً في قصيدة:

رسالة إلى فلسطين

واقطفــي وردة لينبــت رمــح	إنمــا تهــزم العــدو الرمــاح
قدســنا والقيــود تــدمي يديــه	والمنــى تحــت رجلــه تنــداح
ليلــه الســرمدي لا يتــواني	عــن ظــلام يتيــه فيــه الصــباح
أيــن يغــدو؟ لقــد دعــا فتلاشــى	صــوت الحــر حــين ضــج النبــاح
آهِ مــن عصــرنا ... ينــادي ضــعيف	فيجيــب الصــدى ويهــوي الجنــاح
وينــادي القــوي حــين ينــادي	فتلبــي نــداءه الأشــباح
كانــت القــدس وردة لمحــب	يأســر القلــب عطرهــا الفــواح

ويقول عبد الرحمن العشماوي عن الأقصى في قصيدة بعنوانً:

"شاهد التاريخ "

اســقني مــن مــاءِ نَهــرِ الكــوثرِ	شَــربَةً تغســل عنــي كــدري
وانطلــق بــي فــي ميــادين الهــدى	بحصــانِ المكرُمَــاتِ العبقــري
لا تــدعني واقفــاً وحــدي علــى	مركــب الحُــزنِ الــذي لــم يَعبُــر
لا تــدعني خائفــاً مــنحُ لُمــي	ســاهراً، همِّــي يُغــذِّي ســهري

أرقـــبُ الـــنجمَ الـــذي أَثكلـــه ... فـــي دُجَـــى الظلمـــاءِ، فَقَـــدُ القمـــر

اســـقني يـــا حـــارسَ النَّبـــع ولا ... تَبـــقَ مثـــلَ الأدب المُنتَقِـــر

فأنـــا أحمـــل قلبـــاً خافقـــاً ... بوفـــاءٍ نـــادرٍ فـــي البشَـــر

هـــذه كفّـــي التـــي صـــافحَها ... موســـمُ الخصـــب بكـــفِّ المَطَـــرِ

مـــدَّها نحـــوَك حُـــبٌّ صـــادقٌ ... فَلتُصـــافحها بـــروح الزَّهَـــر

أَســـأَلُ الأَمجـــادَ عـــن تاريخنـــا ... فتُرينـــي منـــه أَبهَـــى الصُّـــوَر

وتُرينـــي لوحـــةً مشـــرقةً ... نُقِشَـــت فيهـــا أَجَـــلُّ العِبَـــر

وتُرينـــي صـــورةَ المجـــد التـــي ... بـــرزت فـــي البيـــتِ عنـــد الحجـــرِ

وتُرينـــي المســـجدَ الأقصـــى الـــذي ... ظـــلَّ يـــروي خبـــراً عـــن خَبَـــر

صـــامداً فـــي رحلـــة الحـــق التـــي ... حفظـــت هـــذا البنـــاءَ الأَثَـــري

ثابتـــاً كالجبـــل الضَّـــخم الـــذي ... واجـــهَ الأزَمـــانَ لـــم ينـــدحر

عاليـــاً كالكوكـــب الـــدُّريِّ فـــي ... سُـــبُحاتِ الأُفُـــقِ المزدهـــر

كابتهـــاج الشـــمس فـــي رَأدِ الضُّـــحَى ... فـــي نهـــار الأَمَـــلِ المنتظَـــر

أيُّهـــا المســـجدُ، مـــا زلنـــا نـــرى ... شـــاهدَ التـــاريخ فـــوقَ المنبـــر

أنـــتَ أقصـــى أيُّهـــا المســـجدُ فـــي ... داخـــلِ القلـــبِ عميـــقُ الأَثَـــر

لـــم تـــزل تُلقـــي علينـــا خُطبـــةً ... لَفظُهـــا الصـــادقُ لـــم ينحـــدر

أيُّهـــا النـــاسُ اســـمعوني إننـــي ... ســـوف استنهضـــكم بالنُّـــذُرِ

أبحـــرت بـــي سُـــفُنُ الأيـــام فـــي ... لُجَّـــةٍ ممزوجـــةٍ بـــالَخطَر

كـــان للأمـــواج فيهـــا قصـــصٌ ... أســـهبت فيهـــا ولـــم تختصـــر

كـــم رأت عينـــايَ مـــن جيـــلٍ مضـــى ... وطـــوى أيَّامَـــه فـــي سَـــفَر

هكـــذا الـــدنيا، كمـــا جرَّبتُهـــا ... طـــولُ مـــا فيهـــا شـــديدُ القِصَـــر

أيُّهـــا النـــاسُ اســـمعوا، إنـــي أرى ... نـــارَ حـــربٍ قـــذفت بالشَّـــرَر

وأرى قَلـــبَ اليهـــوديِّ الـــذي ... لـــم يـــزل يعكـــس معنـــى سَـــقَر

وأرى خُطَّـــةَ حَـــربٍ، ربمـــا ... ســـبقت كـــلَّ لبيـــبٍ حَـــذِر

وأرى دائـــرةً مُحكَمَـــةً ... لـــم تـــزل واقفـــةً لـــم تَـــدُر

ربمـــا دارت بنـــا نَحـــوَ الـــرَّدَى ... لـــو رضـــينا بحيـــاةِ الخَـــدَر

أيُّهـــا النـــاسُ أفيقـــوا، واذكـــروا ... صـــورةَ ابـــنِ العَلقمـــيِّ الأَشِـــر

واذكـــروا بغـــدادَ كيـــف احترقـــت ... حـــين كانـــت هَجَمـــاتُ التَّتَـــر

واذكـــروا دَورَةَ أيـــامِ الأســـى ... كيـــف ســـاقَتنا إلـــى المنحـــدَر

واســـألوا الأنـــدلُسَ المفقـــودَ عـــن ... طـــائر العـــزم الـــذي لـــم يَطِـــر

أيُّهـــا النـــاسُ، أنـــا مســـجدكم ... مســـجدُ المَســـرَى لخيـــر البَشَـــر

مـــرَّتِ الأحـــداثُ بـــي داميـــةً ... فأنـــا فـــي وَردِهـــا والصَّـــدَر

فلكـــم ذقـــتُ الأســـى بعـــد الأســـى ... مـــن خيانـــاتِ الصَّـــليبِ القَـــذِر

يـــا لَهـــا مـــن ظُلمـــةٍ حالكـــةٍ ... ســـوَّدَت وجـــه المـــدى فـــي نظـــري

ضـــاقَ بـــي الأَرحَـــبُ حتـــى خِلتُنـــي ... لـــن أذوق الصَّـــفوَ بعـــد الكَـــدَر

وطـــواني البُـــؤسُ حتـــى هزَّنـــي ... ذلـــك الشَّـــهمُ الأَبـــيُّ العبقـــري

أرســـل النـــورَ إلـــى أروقتـــي ... وبغيـــث الحـــقِّ روَّى شـــجري

مـــا صـــلاحُ الـــدين إلا فـــارسٌ ... شـــدَّ مـــن أزري وجلَّـــى بصـــري

قـــادني والليـــل مســـكوبٌ علـــى ... ســـاحتي والمـــوجُ لـــم ينحســـر

غســـل الشـــاطئ مـــن أدرانـــه ... ورمـــى نحـــوي بـــأغلى الـــدُّرَر

وأرانـــي بســـمةً مشـــرقةً ... وصـــفاءً فـــي جبـــين القمـــر

ليـــت أيَّـــامي هنـــا قـــد وقفـــت ... عنـــد رُمـــحِ الفـــارسِ المنتصـــر

ليتَهـــا، لكنَّهـــا أُمنيَّـــةٌ ... قتلتهـــا غَـــدرَةٌ مـــن غُـــدَر

وَعـــدُ بِلفُـــورَ الـــذي صـــيَّرني ... كســـبايا الفُـــرسِ عنـــد الخَـــزَر

أيُّهـــا النـــاسُ أَفيقـــوا، وارحمـــوا ... أمَـــلاً فـــي قلبـــيَ المُنصَـــهِر

مـــا يَهـــودُ الغَـــدر إلا أَنفـــسٌ ... غُمِسَـــت فـــي حقـــدها المُســـتَعِر

لـــم أزل أشـــربُ كأســـاً مُـــرَّةً ... مـــن رزايـــاهم وأشـــكو ضَـــجَري

ســـلبوني نعمـــةَ الأمـــن التـــي ... حفظـــت قـــدري وصـــانت جـــوهري

زرعـــوا هَـــيكَلَهم قنبلـــةً ... فاحـــذروا مـــن صـــوتها المُنفجـــر

مـــا يَهـــودُ الغـــدر إلا عُملَـــةٌ ... نُقِشَـــت فيهـــا حـــروفُ البَطَـــر

عُملَـــةٌ زائفـــةٌ، قيمتُهـــا ... فـــي تضـــاعيف الرِّبـــا والمَيسِـــر

إن مضـــى قِـــردٌ، فقـــردٌ قـــادمٌ ... وخَبَـــال الـــرَّأي للمنتظـــر

مـــا لكـــم يـــا قـــوم، هـــل ترجـــون مـــن ... قاتـــلِ الأطفـــالِ حُســـنَ المَعشَـــرِ؟!

آهِ مـــن أمَّتنـــا مـــا لبثَـــت ... تخســـر المجـــدَ، كـــأن لـــم تَخسَـــرِ

كسَـــدَت ســـوق الـــدَّعاوى حَولَهـــا ... وهـــي فـــي ســـوق الـــدَّعاوى تشـــتري
أزهـــرت كـــلُّ الرُّبَـــى مـــن حولهـــا ... وهـــي فـــي جَـــدب الأســـى لـــم تُزهِـــر
لـــم تـــزل تســـتنجدُ الغَـــربَ، وهـــل ... عنـــــدَه إلاَّ جنـــــونُ البَقَـــــرِ
كيـــف ترجـــو مـــن ســـرابٍ كـــاذبٍ ... شَـــربَةً للظـــامئ، المُحتضِـــرِ؟؟!
مســـجدُ الأقصـــى أنـــا، أُخبـــركم ... أننـــــي لا أَنثنـــــي للخطـــــر
مـــنهج الإســـلام عنـــدي واضـــحٌ ... فبـــــه أســـــمو عـــــن المنحَـــــدَرِ
وبـــــه أســـــلك دَربَ المجـــــد، لا ... اشـــتكي مـــن شـــوكه والحُفَـــرِ
صـــاحبي مـــنكم، هـــو الشَّـــهمُ الـــذي ... يجعـــل الغُصـــنَ قريـــبَ الثَّمَـــرِ
صـــاحبي مـــنكم هـــو الحـــادي الـــذي ... يُســـمع القُـــدسَ نشـــيد الظَّفَـــرِ
صـــاحبي، مَـــن لا يُرينـــي غَفلَـــةً ... ويُرينـــــي جَبهـــــةَ المنكســـــرِ
صـــاحبي مَـــن يحمـــل القـــرآن فـــي ... قلبـــــه يكســـــر بـــــابَ الضَّـــــجَرِ
صـــاحبي طفـــلٌ أَبـــيٌّ لـــم يَـــزَل ... يُســـمع الـــدنيا غنـــاءَ الحَجَـــرِ

ويقول عبد الرحمن العشماوي أيضاً:

الأقصى

قُطـــع الطريـــقُ علـــيّ يـــا أحبـــابي ... ووقفـــتُ بـــين مكـــابر ومحـــابي
ذكـــرى احتراقـــي مـــا تـــزالُ حكايـــة ... تُـــروى لكـــم مبتـــورة الأســـبابِ
فـــي كـــل عـــامٍ تقـــرؤون فصـــولَها ... لكـــــنكم لا تمنعـــــون جَنـــــابي
أوَ مـــا ســـمعتم مـــا تقـــول مـــآذني ... عنهـــا ، ومـــا يُـــدلي بـــه محرابـــي؟
أوَ مـــا قـــرأتم فـــي ملامـــح صـــخرتي ... مـــا ســـطّرته معـــاولُ الإرهـــابِ؟
أوَ مـــا رأيـــتم خنجـــرَ البغـــي الـــذي ... غرســـته كـــفُّ الغـــدر بـــين قِبَـــابي؟
أخَـــواي فـــي البلـــد الحـــرامِ وطيبـــةٍ ... يترقبـــانِ علـــى الطريـــقِ إيـــابي
يتســـاءلان متـــى الرجـــوع إليهمـــا ... يـــا ليتنـــي أســـتطيع ردّ جـــوابِ
وَأنـــا هُنـــا فـــي قبضـــة وحشـــيّة ... يقـــف اليهـــوديُّ العنيـــدُ ببـــابي
فـــي كفّـــه الرشـــاش يُلقـــي نظـــرة ... ناريـــة مســـمومةَ الأهـــدابِ
يرمـــي بـــه صَـــدرَ المصـــلّي كلَمـــا ... وافـــى إلـــيّ مطهّـــرَ الأثـــوابِ

وإذا رأى فـــي ســـاحتي متوجّهـــاً ... للهِ ، أغلـــقَ دونَـــه أبـــوابي

يـــا ليتنـــي أســـتطيعُ أن ألقاهمـــا ... وأرى رحابَهمـــا تضـــمُّ رحـــابي

أَوَ لســـتُ ثالـــثَ مســـجدينِ إليهمـــا ... شـــدّتْ رِحـــالُ المســـلم الأوّابِ؟

أوَ لـــم أكـــن مهـــدَ النبـــوّاتِ التـــي ... فتحـــت نوافـــذَ حكمـــةٍ وصـــوابِ؟

أوَ لـــم أكـــن معـــراجَ خيـــر مبلّـــغٍ ... عـــن ربّـــه للنـــاس خيـــرَ كتـــابِ ؟

أنـــا مســـجد الإســـراء أفخـــرُ أننـــي ... شـــاهدتُه فـــي جيْئـــة وذَهـــابِ

يـــا ويحكـــم يـــا مســـلمون ، كأنمـــا ... عَقِمَـــتْ كـــرامتكم عـــن الإنجـــابِ

وكـــأنَّ مأســـاتي تزيـــدُ خضـــوعكم ... ونكـــوص همّـــتكم علـــى الأعقـــابِ

وكـــأنّ ظُلْـــمَ المعتـــدين يســـرُّكم ... وكـــأنّكم تستحســـنون عـــذابي

غيّبتمـــوني فـــي ســـراديب الأســـى ... يـــا ويـــلَ قلبـــي مـــن أشـــدّ غيـــابِ

عهـــدي بشـــدْو بلابلـــي يســـري إلـــى ... قلبـــي ، فكيـــف غـــدا نعيـــقَ غُـــرابِ ؟!

وهـــلال مئـــذنتي يعـــانق مـــا عـــلا ... مـــن أنجـــمِ وكواكـــبٍ وســـحابِ

أفتـــأذنون لغاصـــبٍ متطـــاولٍ ... أنْ يـــدفن العليـــاء تحـــت ترابـــي؟!

يـــا مســـلمون ، إلـــى متـــى يبقـــى لكـــم ... رَجـــعُ الصـــدى، وحُثالـــةُ الأكـــوابِ ؟؟

يـــا مســـلمون ، أمـــا لـــديكم هِمّـــة ... تجتـــاز بالإيمـــان كـــلّ حجـــابِ ؟؟

أنـــا ثالـــث البيتـــين هـــل أدركتمـــو ... أبعـــادَ ســـرّ تواصُـــل الأقطـــابِ؟!

إنـــي رأيـــتُ عيـــونَ مـــن ضـــحكوا لكـــم ... وأنـــا الخبيـــرُ بهـــا ، عيـــونَ ذئـــابِ

هـــم صـــافحوكم والـــدماءُ خضـــابُهم ... وا حـــرّ قلبـــي مـــن أعـــزّ خَضَـــابِ

هـــذي دمـــاءُ مناضـــلٍ ، ومنـــافحٍ ... عـــن عرضـــه ، ومقـــاوم وثّـــابِ

ودمـــاءُ شـــيخٍ كـــان يحمـــلُ مصـــحفاً ... يتلـــو خـــواتَم ســـورة الأحـــزابِ

ودمـــاءُ طفـــلٍ كـــان يســـألُ أمّـــهُ ... عـــن ســـرّ قتـــل أبيـــه عنـــدَ البـــابِ

إنـــي لأخشـــى أن تـــروا فـــي كـــفّ مَـــن ... صـــافحتموه ، ســـنابلَ الإغضـــابِ

هـــم قـــدّموا حطبـــاً لموقـــد نـــاركم ... وتظـــاهروا بعـــداوة الحطّـــابِ

عجَبـــاً أيرعـــى للســـلام عهـــوده ... مَـــنْ كـــان معتـــاداً علـــى الإرهـــابِ؟؟

مـــن مســـجد الإســـراء أدعـــوكم إلـــى ... ســـفْرِ الزمـــان ودفتـــر الأحقـــابِ

فعلّكـــم تجـــدون فـــي صـــفحاتهِ ... مـــا قلتُـــهُ ، وتُثمّنـــون خطـــابي

ويقول عبد الرحمن العشماوي أيضاً:

أنا مسرى نبيكم..

رسالة المسجد الأقصى إلى الأمة الإسلامية

طَفَــح الكيــلُ يــا بنــي الإســلام ... واســتقرَّ العــدوُّ فَــوْقَ حُطامــي

وســرى الحــزنُ والأســى فــي عروقــي ... وشكــتْ مقلتــي جفــاءَ منامــي

يُقبــل الفجــر ضــاحكا ، وهوعنــدي ... يتلظــــــى بجــــــذوة الآلام

كيــف بــالله ، تبصــر العيــن فجــراً ... فــي دياجيــر ليلنــا المترامــي؟

كيــف تحلــو الحيــاة فــي نفــس حــر ... داره أصبحــت مقــر اللئــام؟

فــر مــن داره فلــم يلــق ألا ... جثــث الأبريــاء تحــت الركــام

قتلــوا طفلــه الصغيــر، وثنــوا ... بفتــاة ، وثلثــوا بغــلام

كيــف يرضــى فــؤاده ، وهــو يمشــي ... فــي دروب مزرعــة الألغــام؟

كيــف تغفــو عــين تــرى كــل يــوم ... وجــه شــارون كالحــا فــي الزحــام؟؟

يرســل البســمة القبيحــة سهمــا ... يتلظــى بشوقــه للخصــام

عــاث فــي ســاحتي الكريمــة قتــلا ... وســقى الأبريــاء كــأس الحمــام

كيــف أرضــى وســاحتي فــي عــذاب ... وفلســطين كلهــا فــي ضــرام؟؟

كــل يــوم أرى دمــاء قتيــل ... وأرى قســوة وكســر عظــام

وأرى الباكيــات حــول الشظايــا ... مزقــت جســم فــارس مقــدام

وأرى ألــف منــزل هدموهــا ... قاتــل الله قســوة الهــدام

اســألوني عــن الشبــاب لمــاذا ... واجهــوا المعتــدي بنســف الحــزام؟؟

اسألونــي مــاذا تعانــي حمــاس ... وتعانــي كتائــب القسَّــام ؟

اسألونــي ، فالمعتــدي مستبــد ... مظلــم الصــدر ، مغــرم بالصــدام

بلــغ الظلــم منتهــاه ضاعــت ... فــي دروبــي مآثــر الأقــدام

أنــا مســرى نبــيكم ، لســت أنســى ... ليلــة لونهــا بديــع الظــلام

يـــوم صـــلى محمـــد فـــي رحابـــي بالنبييـــن ، يـــا لـــه مـــن إمـــام

لـــم أزل أذكـــر البـــراق تســـامـــى يـــا بقلبـــي إشـــراق ذاك التســـامـــي

حينهـــا ، صـــرت لا أرى غيـــر نـــور يتجلـــى وراء نـــدف الغمـــام

أنـــا مســـرى خيـــر العبـــاد وعنـــدي شاهـــد الحـــق يـــا بنـــي الإســـلام

أســـمعوني لحـــن الجهـــاد فشوقـــي فـــي ترانيـــم لحنـــه وهيامـــي

مـــا قوانيـــن عصرنـــا ؟ لا تسلنـــي يـــا سؤالـــي، و لا تلـــم يـــا ملامـــي

صـــاغها الأقويـــاء فـــي جنـــح ليـــل جهـــل البـــدر فيـــه معنـــى التمـــام

ســـكبوا الخمـــر فـــي الكـــؤوس فلمـــا شربوهـــا جنـــت علـــى الأحـــلام

أنكـــروا الفجـــر ضاحكـــا للروابـــي مثلمـــا ينكـــر الضحـــى المتعامـــي

للقوانيـــن ضجـــة فـــي زمانـــي روجتهـــا وسائـــل الإعـــلام

يتلظـــى بهـــا الضعيـــف وفيهـــا يجـــد الأقويـــاء رفـــع المـــلام

وبـــدت صـــفحة مـــن الظلـــم فيهـــا أثـــر مـــن تحامـــل الأقـــلام

يـــا قوانيـــن عصرنـــا مـــا رأينـــا منـــك إلا تطـــاول الأقـــزام

ورأينـــا فيـــكِ انتهاكـــا صريحـــا لحقـــوق الشيـــوخ والأيتـــام

تتجلـــى فيـــكِ العادلـــة حفظـــا حقـــوق القسيـــس والحاخـــام

وتظليـــن رمـــز ظلـــم وجـــور حـــين تبكـــي ليلـــى ويصـــرخ رامـــي

يـــا قـــوانين عصـــرنا ، كيـــف تحمـــي راجمـــات الشـــقاق صـــرح الوئـــام

كيـــف يغـــدو مستنقـــع المـــاء نبعـــا يرتـــوي مـــن معينـــه كـــل ظامـــي؟

كيـــف يرتجـــى مـــودة مـــن حقـــود قلبـــه مجمـــر لنـــار انتقـــام؟

يـــا قوانيـــن عصرنـــا يـــا غـــرورا مـــن عـــدوا أمـــاط كـــل لثـــام

يـــا غـــرور الإنســـان ، أثخنـــت عصـــري بجـــراح الإعـــراض والإحجـــام

أيـــن يغـــدو المستكبـــرون لمـــاذا غفلـــوا عـــن تقلـــب الأيـــام

كـــل مـــا ردده وهـــم إنـــا قـــد كبرنـــا عـــن هـــذه الأوهـــام

****

يـــا بنـــي أمتـــي ســـلام عليكـــم ليـــت شـــعري ، أتســـمعون ســـلامي؟!

ليـــت شـــعري ، أمـــا سمعتـــم نـــداء مـــــن وراء الشـــــهور الأعـــــوام؟!

لســـت أدري مـــن أيـــن أبـــدأ قولـــي وبـــأي اللغـــات أُلقـــي كـلامـــي

لغتـــي أصـــبحت مـــن الحـــزن ثكلـى والقوافـــي مجروحـــة الأنغـــام

حمحمـــت خيلـــنا الأصائـــل تبكـــي حالنـــا بيـــن ذلـــة وانهـــزام

أسمعتنـــا مـــن الصهيـــل بكـــاء ناطقـــا عـــن فؤادهـــا المستهـــام

أشـــعلت ركضـــها ، ولكـــن دهاهـــا خـــوف فرسانهـــا مـــن الإقـــدام

هالهـــا مـــا رأت مـــن الـــذل فينـــا فبكـــت بـــؤس سرجهـــا واللجـــام

أيـــن منهـــا المبـــادرون، إذا مـــا قالـــت الحـــرب مـــا تقـــول "حـــذامِ"؟

أنـــا مســـرى نبيكـــم فاعذرونـــي أن رأيـــتم مواجعـــي فـــي احتـــدام

يـــا قلـــوب المليـــار ، مازلـــت أخشـــى أن تمـــوت الزهـــور فـــي الأكمـــام

إن ســـطرا فـــي دفتـــر الكـــون يغنـــي عـــن مئـــات الأبـــراج والأهـــرام

يـــا بنـــي أمتـــي ، لكـــم خيـــر صـــرح شامـــخ بيـــن زمـــزم والمقـــام

ولكـــم منبـــع نقـــي جلـــي بـــين طـــه والحجـــر الأنعـــام

صـــوت أمجـــادكم ينـــادي فيقـــوا لا يفـــل الحســـام غيـــر لحســـام

إن خفضـــتم رؤوسكـــم للأعـــادي فتحـــروا مشـــارط الحجـــام

فـــي دروب العـــلا صـــعاب ولكـــن يتخطـــى الصـــعاب كـــل عصامـــي

ومـــن العـــار أن تكـــون مامـــا وتـــراك الأحـــداث غيـــر همـــام

أنـــا مســـرى نبيكـــم الليالـــي شاهـــدات أنـــي عظيـــم المقـــام

إن غفلتـــم عنـــي فعنـــدي هـــام مـــن دعـــائي ، تلقـــي وراء سهـــام

ســـوف أدعـــو إلـــى الشـــموخ وأبقـــى فـــوق معنـــى الظنـــون والأوهـــام

أثقلـــت كاهلـــي القوانيـــن ظلمـــا غيـــر أنـــي أعـــددت صبـــر الكـــرام

يـــا قـــوانين عصـــرنا ، كيـــف نرجـــو منـــك عـــدلا ، وأنـــت رمـــز الخصـــام؟

نحـــن أهـــل الســـلام – والله - ولكـــن لـــم نجـــد مـــن يصـــون معنـــى الســـلام

اعـــــذروني إذا قســـــوت ليـــــكم فأمامـــــي مصـــــارع الأقـــــوام

شـــــر مـــــا يصنـــــع العبـــــاد نظـــــام فـــــي قوانينـــــه انتهـــــاك النظـــــام

يقول عبد الرحمن العشماوي في قصيدة:

أيكون القلب صخراً ؟؟

اسألي، "أسام" و"القدس" و"شاتيلا وصبرا"

اسألي كل قتيلٍ

ذاق طعم الموتِ مرًّا

اسألي كل يتيم

عربد الخنجر في صدر أبيهِ

وقال عبد الرحمن العشماوي أيضاً في قصيدة:

في طريق الحزن

في طريق الحزن. .

واجهت فتاة مسلمة

تحمل الطفل الذي يحمل أعلى الأوسمة

لم يكن يبكي. .

ولا لا مست الشكوى فمه

-غير أني وأنا أنظر

أبصرتُ على الثوب دمه

حينما سلمتُ ردتْ. .

وهي عني محجمه

واستدارتْ وأنا أسمعُ بعض الغمغمه

وسؤالا كاد يجتاح مدى سمعي

لِمه.؟؟

والصدى يرتد من كل الزوايا المظلمه

صارخاً في وجه إحساسي

لمه؟؟

عجباً من أنتِ يا هذي وماذا تقصدين

ولماذا تحجمين!؟

ولماذا هذه العقدة

تبدو في الجبين

حينها. أبصرتُ برقاً

وغزا سمعي رنين

وكأني بنداء جاء ممزوجاً بأصوات الأنين

هذه القدس

أما تبصر آثار السنين

أو ما تبصر في مقلتها خارطة الحزن الدفين؟؟

أو ما تبصر جور الغاصبين؟؟

هذه القدس التي يطفح من أهداب عينيها الضجر

لم تزل تسأل عن مليار مسلم

أو ما يمكن أن تبصر فيهم وجه مقدم!؟

هذه القدس التي أسعدها الطفل الأغر

حينما واجه رشاش الأعادي بالحجر

حينما أقسم أن يقتحم اليوم الخطر

يا جراح الطفل أشعلت جراحي

وقتلت البسمة الخضراء في ثغري

وأحييت نواحي

يا جراح الطفل هيضت جناحي

أنت حركت على قارعة الحزن

رياحي

يا جراح الطفل عذراً.

حين أجلتُ كفاحي

وتغافلت عن الليل

فلم أنثر له نور صباحي. .

يا جراح الطفل

يا وصمة عارٍ في جبيني

يا بياناً صارخاً يعلنه دمع حزين
يا جنون الألم القاسي الذي
أذكى جنوني
يا يد الأم التي تلتف حول الطفل
مقتولاً
وتبكي
ألجمتها شدة الهول فما تستطيع
تحكي
وجهها لوحة آلام وتعبيرات ضنك
أنت يا أم البطل
لملمي حزنك هذا وافتحي باب الأمل
نحن لا نملك تأخير الأجل
ليت لي طولاً
لكي امسح هذا الحزن عنك
يا صغيراً مات في عمر الزهور
يا صغيراً ضم في جنبيه
وجدان كبير
يا صغيراً واجه الرشاش. .
مرتاح الضمير
يا صغيراً مد عينيه لجنات وحور
يا صغيراً
سجلت أشلاؤه أسمى حضور
أنت رمز للمعالي يا صغيري
ما الذي أكتب؟؟
قد جف مدادي
لا ترى عيني سوى نار وأكوام رماد
وبقايا من شظايا ورؤوس وأيادي
وبقايا لعبة الطفل الذي مات.
بلا ماء وزاد.
صورة تنبئ عن حقد الأعادي

هذه الأشلاء في الأقصى تنادي

من تنادي ؟؟

ليت شعري من تنادي

هذه الصخرة روع تتألم

قلبها من شدة الهول تحطم

لم تزل تلمح

ما يجري. .

من البغي المنظم

ثغرها ما زال مقتول السؤال

أين أنتم يا أباة الضيم

يا أهل النضال

أين انتم يا رجال

أنسيم أن باب المجد مفتوح

لمن شدّوا إلى الأقصى الرحال

يا أخا الكعبة والبيت المطهر

يا حبيباً

حبه في خافق الأمة أزهر

حبه أوضح من ناصية الشمس وأظهر

يا مدى ذاكرة التاريخ

والماضي المعطر

أيها الأقصى الذي تنعشه (الله أكبر)

مقلة الإسراء ترنو

ويد المعراج تمتد وتدنو

وفم الأمجاد يدعوكم بأصوات الأوائل

اكسروا هذي السلاسل

اكسروها أيها الأبطال عن يد تناضل

اكسروها

قيدوا الأيدي التي ترمي

على القدس القنابل

اكسروها

واجعلوها في أيادي

من يهزون المعاول

يعلنون الحرب في وجه اليتامى

والأرامل

ويهدون على الأطفال جدران المنازل

قيدوا فيها يهودياً

بلا وعي يقاتل

اكسروها

وأعيدوا ذكريات المجد في

ذات (السلاسل)

حطموا تمثال وهم.

ظل يبنيه اليهود

واعلموا أن سلام القوم وهم.

ماله في هذه الدنيا وجود

أيهود وسلام ؟؟ وسلام ويهود ؟؟

هذه الأكذوبة الكبرى

وفي التاريخ آلاف الشهود

اكسروا هذي السلاسل

لا تقولوا: مات رامي.

وأخو رامي زياد

وبكت من قسوة الأحداث

لبنى وسعاد

وتداعت أمم الكفر

على أهل الرشاد

لا تقولوا: إن قوات اليهود استوطنت

ومن الأقصى دنت

لا تقولوا: إن باراك إلى شارون عاد

كل هذا أيها الأبطال

عنوان الكساد

عندكم أنتم من الإيمان

ما تحتاجه كل البلاد

فافتحوا بوابة النصر وقولوا

إن باب النصر لا يفتح إلا بالجهاد

ويقول عشماوي أيضاً في قصيدة:

"يخلالك الجو"

سمعت قائلاً يقول:

القدس –عفواً يا أحبتي–

أقصد ، "أورشليم"

تشاهد القتيل والجريح واليتيم

تعيش تحت وطأة اللئيم

وتشتكي من جرحها القديم

يا ويلكم .. ما عاد يستثيركم صراخها الأليم

القدس – يا أحبتي – حزينة عليله

تبيت تحت وطأة القنابل المسيله

واعجباً من حجر يغار حينما يرى نظرتها الكليله

وأمتي غارقة في لهوها ذليلة!!

سمعت قائلاً يقول:

ياشفة البركان لا تتمتمي

لا تنطقي بلهجة الدخان والحمم

فأمتي تدير قهوة الولاء للأمم

وتشرب الحثالة

توزع الطحين للأمم

وتأكل النخاله

وأمتي تعلن في وسائل الإعلام

رسالة يسمعها الأنام

تعلن أنا تقوم بالرسالة

وأنها نموذج البسالة

وأنها لا تقبل العمالة

سمعت قائلاً يقول:

يا شفة البركان لا تعبري

سيان عندي أن تكوني لوحة للصمت

أن تزمجري

فإنني عرفت موردي ومصدري

وإنني...

تئن تحت وطأة الجراح أسطري

وإنني..

سمعت أن تاجراً معلقاً بثوبه المعصفر

يبيع تحت جنح ليله...

وجه صباح مسفرٍ

يبيع دون رهبة ويشتري

سمعت قائلاً يقول:

يا قلم الحقيقة أحذرِ

قل ما يشاء القوم أو فقف

أما سمعت أحرفي تصيح في دفاتري:

يا دولة اليهود زمجري

وزمجري

وقدمي وأخري

"يا لك من قبرةٍ بمعمر

خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري"

يا قائل المقالة الجبان

نسيت أن أمتي عظيمة الكيان

وأنها تلوذ بالرحمان

يا قائل المقالة الجبان

من قال : أن جمة تطاول القمر؟!

وإن نملة ستكسر الحجر ؟!

وإن أجذم اليدين يعرف الوتر؟!

من قال أيها المكابر العنيد:

من غباراً ينزل المطر

وإن ريح قيظٍ تنعش الشجر

وإن شِدة الحذر

تنجي من القدر

يا قائل المقالة الغريبَ.

رجاؤنا في الله لن يخيب

رجاؤنا في الله لن يخيب

84- د. عبد الرحمن بارود "أبو حذيفة"([209])

في قصيدة (عام مضى)

أم القـــرى . طيبـــة . القـــدس الشـــريف	الينـــابيع منهـــا النـــور ينســـكب
قضـــى الـــذي خلـــق الـــدنيا وصـــورها	بـــأن يكـــون لهـــن الســـبق والغلـــب
حمـــامهن القلـــوب البـــيض يجـــذبها الـــ	إيمـــان والشـــوق والأنـــوار والقـــرب
نحـــن البنـــون وهـــن الأمهـــات لنـــا	لهـــن فـــي كـــل قلـــب جحفـــل لجـــب
طـــار البـــراق مـــن البيـــت العتيـــق إلـــى	الأقصـــى وجبريـــل خيـــر الخلـــق
هنـــا التقـــى قـــادة الـــدنيا بقائـــدهم	محمـــد ولـــه المعـــراج منتصـــب
هنـــا الســـماوات بـــالأرض التقـــين وقـــد	عـــم الســـرور جميـــع الكـــون والطـــرب
خـــذ اللـــواء فأنـــت اليـــوم صـــاحبه	والوارثـــون لـــه إخوانـــك النجـــب
يظـــل يخفـــق حـــرا فـــي معـــاقلكم	حتـــى تبعثـــر عـــن أصـــحابها التـــرب
مقـــدس أيهـــا الأقصـــى . مقدســـة	حيفـــا ويافـــا وأم الفحـــم والنقـــب

---

[209] – مفكر وداعية وشاعر، من مواليد قرية بيت داراس (إحدى قرى اللواء الجنوبي – لواء غزة) عام 1937م، وقد هُجّر من قريته عام 1948م مع عائلته بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية، واستقروا في مخيم جباليا للاجئين. يحمل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة، عمل بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في العربية السعودية، بوظيفة أستاذ جامعي، وقضى فيها نحو ثلاثين عاماً متنقلاً بين أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية حيث تخرج على يديه الكثير من الطلاب والطالبات، وكان له الكثير من المشاركات الأكاديمية والبحثية في هذه الفترة، وافته المنية يوم السبت 2010/4/17م في أحد المستشفيات بالسعودية.

وقال عبد الرحمن بارود أيضاً :

القدس

يا علْقمهْ !
يا ابن الدُّمى الممْسوخةِ المقزّمهْ
القدس لم تُخْلق هنا لقيطةً ولا أمَهْ
يزْني بها الدَّجَّال ثَم كلبُهُ مَسَيْلمهْ
القدس مذْ تبوَّأتْ عرْش الجبالِ مُسْلَمهْ
رِبِّيَّةٌ .. قِدِّيسةٌ .. صِدِّيقةٌ .. مُقدَّمهْ
تِرْبُ الزَّمان .. والزَّمان لمْ يُشَق بُرْعُمَهْ
إحْدى الثَّلاث الغرِّ من أمَّاتِنا المعظَّمهْ
لا يجهل الوليدُ وجْهَ أمِّه المحرَّمهْ
للقدس وجهُ طيْبةٍ ومكّة المكرّمهْ
تَرْسُفُ في أصفادها بين القِلاع المُحْكَمهْ
حطّتْ عليها القبَّعات السّود والضّفائر المَزنَّمهْ
أَغْرِبَةٌ غرِيبةٌ منْ كلِّ صِقْعٍ شِرْذِمهْ
تَغْرِزُ في أفْراخنا أظْفارَها المُسَمَّمَهْ
وطار نوْم القدس من عيونها المورَّمهْ
من وقْع دبّاباتهم ووقع حفّاراتهمْ
ووقْع جرَّافاتهم في دُورها المهدَّمهْ
أين كُلَيْبٌ .. وأبو زيد الهِلاليّ .. وأين عنتر لعربْ ؟
ذابوا كفصِّ الملْح في الماء ولم يظهر حَبَبْ
سحقا لأطْنان هَوَتْ قُمامةً مُقَمَّمهْ
من رُتَبٍ طنَّانةٍ رنَّانةٍ وأوْسِمهْ
وآنفٍ مخزَّمهْ
لو تَقْدِرُ القدس على بعض الوجوه المجرمهْ
صبّت عليه ألف قُبْقَابٍ ودقّتْ أعْظُمهْ
تَبِصُّ من زنزانة كالقبر فيه جُمجمهْ
تُسائل النجومَ في جوْف الخُطوب المُظْلمهْ

عن فجر يوم الملحمهْ الملحمه .. الملحمهْ

بسيف خالدٍ وطارقٍ جعفرٍ وحمزةٍ ومصعبٍ وعكرمهْ

لا بسيوف الخشب المَخْصِيّة المُلَجَّمَهْ

اِحفرْ أبا حاييم حتى تَخْرق الأركانْ

احفر إلى أن يَخْرج الحفَّار من قاع المحيطْ

غربَ بلاد الأمريكانْ

ثم اسأل الإسفنج والمرجان والأسماك والحيتانْ

عن عابر في أرضِنا .. في غابر الأزمانْ

تَخَطَّفَتْهُ الجانّ

هنا يَبُوس .. واليَبُوسِيّون من كنْعانْ

ألم تَقُلْ لك التّوراة يا زنيمْ . .أورشليمْ .. معْدِنها كنعانْ ؟

نحن هنا وُكورُنا .. نحن هنا طيورُنا

نحن هنا قبورنا .. لم تتغيّر دورُنا

لم تُقْتَلَعْ جذورنا .. منذ انْجلى الطّوفانْ

الأرض من علٍ تُدار .. الأرض فوقَها القدرْ

من السماء يهْطِل الدّمارْ .. ويهطل المطرْ

منذ عهود أور السحيقة القرارْ

إخَال هامة الزمان في دُوارْ

(يا نارُ كوني) أخْمَدَتْ بزْكان نارْ

وصار إبراهيم في لمْح البصرْ في روضةٍ مِعْطارْ

وبات مالكٌ يجرّ في سقرْ بيْن جبال النارْ

نَمروذًا الجبّار عِجْلا له جُؤارْ

وجاءنا خليل ربِّنا –صلى عليه الله– يقْطع الفيافِيا

مُهاجرا بِدِينه مُجاورا مُصافيا

فنوَّرت به الشامُ رائحًا وغاديًا

وحلّقَتْ فوق الأنام .. عاليًا .. وعاليًا

مسافرٌ متيّمٌ ملوّعٌ .. لا يهْجعُ

يطْوي الظّلام قائما وقاعدا .. وساجدا.. وباكيا

كأنّ في فراشه لِجَنْبِهِ مَكاوِيا

ينْزل عن بعيره ويرْكب اللّياليا

لمّا دعاه خِلُّهُ إلى الرّحيل

وصّى بنِيه والدّموع من عيونهم تسِيلْ

حذارِ يا بنيّ .. إنّ ربّنا الأجلّ ..

قد اصطفى لنا الإسلام خير دينْ

فلا تموتنّ إذا أتى الأجلْ إلا وأنتم مسلمونْ

وحطّ خدّه النّبيلْ

على وسادةِ التّراب في مدينة الخليلْ

ونام نوما هانيا

وشاء ربّنا الأجلّ .. في حيِّنا المقدّس القديمْ

على روابي السّمن والعسل .. عرشا لداود العظيم .. ولابنه البطلْ

في دولة للحقّ لم يمرّ مثلها

منذ الأزلْ

عملاقةٍ .. في عالم الأقزام .. شمّاء كالجبلْ

صلّى عليكم الإله ما تغنّت الطّيور في الخَميل والنّخيلْ

وما ترنّحت ضفائر الغصون .. في نسيمها العليلْ

منّا هُمُو .. ونحن منهمُو .. فلا تَقُلْ : ممّن هُمُو

والمصطفى .. أميرهم .. أخوهُمُو

الأنبياء –صلى عليهم ربنا وسَلّما– . . كما أفاد القائدُ

أبناء عَلات هُمُو .. لكن أبوهمْ واحدُ

نِعْمَتْ مصابيحُ الهُدى تضيء في نفوسنا

وكلّهم .. بخٍ بخٍ .. تاجٌ على رؤوسنا

وانْكسرتْ في غابة الزّيتون مِنْسَأهْ .. أتتْ عليها الأرَضَهْ

قد أذّنتْ بلا فمٍ دوْلتُكم مُنْقَرِضهْ

وغاب عن بلادنا القمرْ

على سليمان المبارك السّلامْ

مَنْ سخّر المولى له

الجنّ والطيور والرّياح والأنامْ

كأْسٌ على كفّ القَدرْ ..

تصيح في بني البشرْ ..

هيّا إلى الحِمامْ

وخيّم الظّلام وأَفْلت الزِّمامْ

وانْشقّ تاج المُلْكِ نِصْفَيْن .. والعرّش عرّشينِ

وعادت الأصنام يا عيني ..

وعاد عجْل الأمس .. عجْلينِ

رجَعْتَ للعجول يا غُدَرْ ؟

يا عاشِق البقرْ؟

تغزّلوا بحُسْنه .. فوجْهُهُ قمرْ

(بورِكتَ يا "عُوعُو" يا بلْبلَ الأغصانْ

عيناك تسْحرانْ كأعْين الغِزْلانْ

قرْناك شمْعدانْ أسْنانك الجُمانْ

مِنْ فَمِك المُفَلْطح الرّيّانْ

سالتْ لنا جواهر البيانْ

وذَيْلُكَ الطّريقُ لِلْجِنانْ)

حرَّقَهُ موسى؟ .. أَجَلْ ذرّى رمادهُ ؟ .. أَجَلْ

لقد أباده ؟ .. أجلْ

لكنّه الغرامْ

وظلّ (عُوعُو) في قلوبكم ينامْ

والسّامِريُّ فيكمُو على الدّوامْ

وحطَّموا مصْباحهم .. بكلّ جُلْمُودٍ أصمّ

فأطْبقتْ كلّ الظُّلَمْ

والأنبياء ذبّحوهُمُو كما تُذبّح الغنمْ

ورأس يحيى قدّموا هديّة على طبقْ

لِكَلْبَةٍ مسْعورةٍ أطار لُبّها الشّبَقْ

أمّا أبوه .. وهو خير كافلٍ .. وخيْر أبْ

فقد وثبتمو .. بلا .. جريرة .. ولا سبب

تقطعون جسمه .. كما يقطع الخشب

كوهين قف .. لا تقترب

بك الجذام والجرب

واهرب إذا استطعت الهرب

دع عنك إبراهيم والزم الأدب

فأنت في ميزانه

كحزمة من الحطب

لا تقترب .. . البعر نجس الذهب

ولا تقل موسى

فأين من موسى الكليم أنت .. يا مزور الكتب ؟

السوس خرب القصب

جندي داود العظيم أنت؟

أين التراب والحصى

من النجوم والشهب؟

لو عاد داود العظيم بعد هذه الحقب

لجز منك الرأس يا خؤون .. والذنب

تقول صفوة الوجود أنت؟

خسئت يا دجال يا أبا الكذب

يا للعجب!!! ... ولا عجب

مَنْ قلبُه من صخرة

فليس يعرف الأدبْ

فبؤْ بألف لعنةٍ ولعنة مؤبّدهْ

من عند رب العرش كالقذيفة المسدّدهْ

تنْسف في طريقها بروجك المشيّدهْ

سبقْتَ كل مارق من القرون الملحدهْ

إبليس جنّ ، عنده

إبليس إنس جسّدهْ

يكاد من إعجابه يُلقي إليك مِقْودهْ

فسِرْ وراءه وخذ بذيله كي تَسْندهْ

طمّ الفساد والْتطمْ

سيلٌ ولا ألْفانِ منْ سيْلِ العَرِمْ

السّيل أغْرق القممْ

فسخّر الله عليكم ريح عاد

فمزّقتْكم في الأممْ

وجاءك الفرعون شَيْشَقْ فافْتتح الحسابْ

فشقّها من أورشليم .. إلى شَكيمْ
وعاد مثْقلا بما نـهبْ
من الحرير والذّهبْ
وأيْقظتْك من فراشك الوثِير
في ليلِك المطيرْ
صاعقةٌ من الصّواعق اسمها آشورْ
وخفّ سَرْجُون إلى بلاطك الكريمْ
فدمّر الأسْباط في شكيمْ
وحرّق الدّيار .. ثم انْثنى .. مكلّلا بالغارْ
وساقَكَ الجنود بالعصا أمامهُ
سَبِيَّةً .. بلا خِمار .. ولا إزارْ
وجاء –بعدُ– بُخْتُنَصّرْ .. جبّار بابِلِ
بالنّار والدّمار .. والقنابِلِ
وساق منك سَبْيَهُ الكثيفِ
مقرّنين في السّلاسلِ
وعاد بالغنائم الجِسامِ
وأورشليم خلْفه .. حطامْ
وظلّ يقْذف البرْكان بالحُمَمْ
كلّ ممزّق مُزَّقْتَ في الأممْ
وساق بالأظعان سائق حُطَمْ
ولم يعُدْ لكم في أرضنا مقامْ
وطُهِّرَتْ من ذلك الملعون جنة الشام
وأنفه المجدوع في الرُّغامْ
يا سيّد السّادات من أمّ القرى
على جواد ليس يلمس الثّرى
كأنّه برْق الدّجى .. إذا سرى
ولم يسُسْهُ سائس من الورى
يطْوي الجبال والوهاد والقرى
لا يقرب الماء ولا يبغي القرى
أمسى تراب القدس مسْكا أذْفرا

وأنت تخْطو فوقه مظفّرا
جيش النّبيّين هنا
في المسجد الأقصى احْتشدْ
لم يُرَ قطّ مثْله من أزل إلى أبدْ
مجرّة إنْسيّة ما لشُموسها عددْ
من كلّ فجّ أقبَلوا فلم يغبْ منهم أحدْ
يرحّبون بالأمير القائد الذي وفدْ
وخلفك اصْطفّوا بلا ضغينة ولا حسدْ
تحت لوائك الأشمّ والدٌ وما ولدْ
أمددْ يمينك اسْتلم وديعة الفرْد الصّمدْ
القدس عقر داركم كالرّوح تعمر الجسدْ
فالمسجد الحرام .. بالأقصى المبارك اتّحدْ
عمود ملْكك الذي عليه ملْكك استندْ
لا تُغْمد السّيوف في أرض الحديد والزُّرَدْ
فكلّ بيت مسجدٌ وكل مولودٍ أسدْ
يا سدْرة عُلويّة قد أعْجزت بني البشرْ
يعْقد فرْط حُسْنها لسان كل من نظرْ
تحْكي ثمار نبْقها تلك القِلال مِنْ هجرْ
فراشها من عسْجد يكاد يخطَف البصرْ
تزيّنتْ لمّا رأتْ بدْر البدور قد حضرْ
قد احْتفى بك الوجود وارتدى لك الدّررْ
يهوي إليها كل ما به مليكنا أمرْ
ويصعد الذي جنى العباد من خير وشرّ
ثم ارْتقيتَ وارتقيتَ فوق مستوى الفِكَرْ
حتّى رأيت في العلا أنوار خالق القدرْ
فاضت عطايا ربّنا وجودُه لنا غمرْ
حتّى سمعتَ عنده صرِيف أقلام القدرْ
والفرض خمسٌ عندنا يغسلْننا من الوَضَرْ
وهنّ عند ربنا خمسون أجرها استقرّ
ثمّ رجعْتَ غانما على حصانك الأغرّ

والفجرُ في حجابهِ خلف الجبال ما سَفَرْ
يا سفرا إلى العُلا نفْديك يا أخا السفرْ
كم فيه من أعجوبةٍ من العجائب الكُبَرْ
نَقَشْتَ من عدْنٍ على قلوبنا أحلى الصّوَرْ
خبّرْتَنا عن رحّلٍ حطّوا الرِّحال في سقرْ
كأنّهم أمامنا رأي العِيان لا الخبرْ
يا جبل المكبِّر الْتفِتْ إلى الجنوبْ .. يا صاحبُ
إلى الصّحارى الجُرْدِ .. حيث تقفز الجنادبُ
وتزْحف الصّلال والعقاربُ
وتسْرح الذئابُ والضِّباب والثّعالبُ
وتهْبط العُقْبان والصقور للقتال
من عشِّها الشّوكيّ في شواهق الجبالْ
يا صاحبُ
بشْراك جاءك الحبيب الغائب والله غالبُ
وأشْرقت من طيْبة الشّموس والأقمار والكواكب
أتاك غيث راعِدٌ
بروقُه الأسنّة الحِداد والقواضبُ
إذا اكْفهرّت الشّدائد
وسار فيه الجَبَلان عامرٌ وخالدُ
ويدْخل القدس على بعيره العبقريّ الزّاهدُ
أميرنا عمر ففكّه من نِيرهِ
وكبّر الخليفة المجاهد
فكبّرتْ وراءه الجبال والوِهاد والجلامدُ
والمسجد الأقصى جرتْ دموعه من الفرح
وهو لربّه العظيم ساجدُ
وكالثّريّات ضاءت حوله المساجدُ
يا خمسَ عشْرة التي تحطّمتْ بها القيودْ
هجريّة .. بدريّة
بها تعطّر الوجودْ
لك العلاء والخلودْ

وقلّد الخليفة العظيم إيلياء

قلادة من الورود غاليهْ

بعهدةٍ محفوظةٍ

على الدّهور باقيهْ

لإيلياء الأمن والسلام .. والحياة الهانيهْ

لا يسكنَنْ بإيلياء الرّوم واللّصوص

.. ولا أحد .. من اليهودْ

لكم على ما في الكتاب عهد الله ..

وذمّة الرّسول .. والمؤمنين .....عمرْ

عليه يشهد : ابن عوف .. خالد .. . عمرو .. معاويهْ

القدس بيت ربنا حرّاسها الرّبانيهْ

من خانها أو شانها هوتْ به في الهاويهْ

بعد اثْنتين .. مالها أختٌ لها مساويهْ

والعزّ في أسُودها لا في الطّبول الخاويهْ

وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا

في أراجوز نحن أمْ أمام ساحر يحرّك الحيطانْ

تحرّكت جنازة الأوطانْ

من غزّة إلى ناقورة ..

حيفا ويافا مجْدل أسدود عكا .. عسقلانْ

لدّ ورملة .. يا حسرتا .. في سلّة النّسيانْ

كل الجليل ضاع .. لا طبريا ..

لا صفد .. وضاع من قاموسنا الجبانْ

كلّ البلاد أصْبحتْ

في خبر المرحوم (كان)

وأين ضفّتي ؟ .. ماذا لنا على الخوانْ ؟

أرى رؤوسا طافيهْ .. مقطّعهْ .. تصيح في الطّوفانْ

وأين غزّتي؟ .. يدقّ رأسها السجّانْ

الماء مالحٌ .. والجوع كاسحٌ ..

ونِصْفها يُلفّ في الأكفانْ

وأين شعْبُنا الذي قد كانْ؟

مشرّد في اللازمان .. واللامكانْ

وكلّما أراد أن يقول :

"موْطني" تدقّ رأسهُ الكسيرُ كِلْمتانْ

وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا .. وقّعْ هنا

سبْحان من يُداول الأيّام في بني البشرْ

يخْفِضُ حِينا قسْطهُ بِعَدْله .. ويرْفعهْ

يُعطي المليك مُلْكه وفي ثوان ينْزِعُهْ

والفيلُ إن حُمّ القضا فجِرْمُهُ لا ينْفعهْ

تَشُكّهُ في عيْنه بعوضةٌ فتصْرعهْ

عشرون قرنا قد تصرّمتْ .. يا قاتلي

من عهْد روح الله سيّدي العظيم .. عيسى الرسول

حُلْو الشّمائل .. زين المحافل

وأمه البتول

عشرون قرنا ثم خمسة

مذ جاء بختنصر عاصفة من بابل

يهدّ هدّا .. كالقضاء النازل

عشرون قرنا ثم سبعة

من عهد سرجون بن آشور ممزق الجحافل

وعدت يا خؤون آخر الدهور لي

تغلي علي غلي ألف مرجل ومرجل

قرن مضى منذ هرتزل .. عراب بازل

محرق المنازل .. مرمل الأرامل

وأنت يا خؤون منشب ..

أنيابك الصفراء في مقاتلي

في وفي شعبي وفي بيتي ..

وفي حقلي .. وفي سنابلي

مدججا بالوغد بلفور .. وثلة الأراذل

يطرحني أرضا لكم .. يدق أعظمي

يدفنني حيا .. محطما فمي

تَهْدي لأهْل قرْيتي

كوْمًا من الجماجِمِ
بِحِفْنةٍ من الشّواقِلِ
ثمّ أتيْتني مدجّجا .. بقيْصر القياصرِ ..
من غائب وحاضرِ
ذي الهيْلمان الهائلِ ..
فقال لي .. وقال لي .. وقال لي
انْظر إلى أناملي . . بِخُنْصُرٍ ويُنْصُرِ
وإذْ بذلك التّعيسِ الجاهلِ ..
يلْهو بأزْرارِ الدّمارِ الشّاملِ
سبْحان من يُداول الأيّام في بني البشرْ
أصْبحْتَ فرعون الزمانْ يا عاشق البقرْ
أصبحت قارون الزمان يا آكل البشرْ
أصبحت جالوت الزمان أعمى من البطرْ
أصبحت يا كوهين . . هولاكو التّتْرْ
أمّا أنا
فإنّ قرْآني هنا وفي يدِي هذا الحجرْ
ورثْتُ في المِحْراب .. عن
جدّي أبي حفْص عمرْ
مقْلاعَ داود الذي
رمتْ به يدُ القَدَرْ
والحجرُ الذي به
دماغ جالوت انْفجرْ
لا .. ما وصلْنا –بعدُ– يا جالوتُ .. آخر السّفرْ
وهاربٍ من حتْفه
غشّى الخُمارُ أعْيُنَهْ
كأنّهُ غِرَارَةٌ
مِنَ الشّعِيرِ مُنْتِنَهْ
سُلَّتْ عليْه من علِ
مَذَلّةٌ ومَسْكنهْ
تغوص في فؤاده أسنّةً مسنّنهْ

وجَلْجَلَتْ (ليبعثنّ) ..
خلْفه .. كيْ تطْحنهْ
أوَى إلى جبّانةٍ من الحروب مثْخَنهْ
فشادها مستوطَنهْ وقلعةٍ محصّنهْ
بَريدها مِجَنّةً
من الرّدى ألْفَيْ سَنَهْ
وما درى أن الرّدى
ألقى به في المِطْحَنَهْ
يا علْقمهْ ..
ومَنْ وراء علْقمهْ.. وجدّ جدِّ علَقمهَ
جيش محمّد هنا
ويوم خيْبر اقْتربْ
ولنْ تضيع قدْسنا
ولن يُهَوَّد العربْ

85- عبد الرحمن فرحانة([210])

آهات أموية في محراب الأقصى

(1)
آه يا مسرى المختار
فالليل طويل ..
يتمطى في جبل الزيتون
ويلف الصخرة والأسوار
وعيون المجد تطارد فينا وجه العار
وهناك المسجد في طيبة
محراب الهادي فيه يغار

[210] – كاتب وشاعر فلسطيني معاصر مقيم بالسعودية، له أشعار جيدة في الأقصى والقدس والعراق منها هذه القصيدة "آهات أموية في محراب الأقصى"، وقصيدة: الفلوجة عروس عباسية.

ومآذن مكة تنتظر الأخبار
فقريظة تقطع درب قوافلنا
وتبيع عواصمنا السكرى سلم الأشرار
والقيصر في القصر الأبيض
يغرس جذع كرامتنا
في عمق الوحل
ويصب النفط فويق الطين
كي تنبت تربتنا
شيئا من عولمة الفجار
روما في سوق النفط تغازلنا ..
وتعاهدنا
لكن قريظة تمحو حبر العهد
وتلم حوالينا جيش الكفار
(2)
آه يا مسرى المختار
ساحاتك تغرق في شرف
بنجيع الشهداء الأطهار
ويدوس الخنزير الصهيوني
عنوان الوحي
وعواصمنا
تتلاشى من خارطة الأشياء
تتخندق خلف الصمت المقتول
كشواهد أجداث خلف الأسوار
عند المتوسط في أحضان الدفء
تتهامس أزهار الليمون
في الكرمل تصرخ أوراق الغار
هل حقا ولد الشرق غبار اليرموك ؟
هل حقاً .. أن السيف يغار
صمت الأعراب
سكت الرفض المغلوب

في عمق مدائننا
لا كف يدعو بالمحراب
لا سيف يشرع في وجه الكفار
والمصحف مقلوب خلف الأبواب
وأبو ذر يمشي في الصحراء
يبكي حينا ..
ويصلي حينا .. شوقا للأحرار
(3)
آه يا مسرى المختار
هل تذكر سجدة (أحمدنا) المختار
.. وبراق الأخيار
هل تذكر وجه صلاح الدين
هل تذكر سيف العزّ لنور الدين
وخيولا كانت عند الصبح تثار
هل تذكر صوت صهيل الخيل
وقوافلنا كانت ..
تملأ وجه الشرق غبار
والقيصر يدفع جزيته
وخليفتنا ..
يغزو عاما ..
ويحج العام الآخر رقّا للجبّار
صمت المسرى
لا محرابٌ يحكي
لا ينطق فيه جدار
لكن مآذنه قالت :
اشتاق اليوم السيف ورائحة البارود
اشتاق اليوم .. لصوت الثار
(4)
آه يا مسرى المختار
يشتاق الصبح خيوط الشمس

تشتاق الأرض ندى الأسحار
ومآذنك الشّماء
تتعالى .. رغم القهر العبري
منقوش فوق حجارتها
عزماتٍ للثوار
محرابك ينفث آهات أموية
ساحاتك تختزن الأسرار
يتوضأ فيها الصخر ..
بدم الأبرار
مادام الصبح يئوب
ما دامت عينا أمي الصامدتين
تتجول بين الزيتون
ما دام الجرح يفور
وضفاف الجرح تغار
لن يرفع هيكلهم
لن يرفع فوق الأحجار
(5)
آه يا مسرى المختار
القيد يحدّث سمع الأخبار
والبارود القرظي يزلزل جذر الدّار
(والدّرة) طفل غزّي
قتلوه أمام الأنظار
أزهار اللوز تقول :
هل يصمت موج النيل ؟
هل تسكت طنجةَ .. والأهوار
هل تنتحر الكلماتْ
وتموت الأشعار
لا أرغب تصديق الأشياء
قد تولد في رحم الموت الأقدار
كي تنقش في صدر الأرض المغصوبة

عنوان حياة ..

ودروبا .. للثوّار

في قلبي

عاصمة الأحزان

شيء ينمو

مثل الشومر .. مثل الصبّار

يعبق مثل النوّار

أمل يولد في المسرى

ويطاول صفصاف الكرمل

يتحدى أمواج التيّار

(6)

آه يا مسرى المختار

تجري حطين إليك

وخيول الليل .. أراها

تعدو بعيون الأطفال

ومدائن بيت المقدس تبتدأ المشوار

المخرز يكبر في حيفا

في أم الفحمْ ..

في غزةً .. في الضفةِ ..

.. في الأغوار

ويجلجل صوت الشعب المغوار

في رام الله .. في جبل النارّ

بمآذن أقصانا

سنمزق أكباد الأحبار

وسنشوي أعين صهيون

في جمر الغضب العربي

وسيصهر خيبر جمر النّار

وقال عبد الرحمن فرحانة أيضاً:

زيتونة بيت المقدس لا تذبل

زيتونتُنا
بنتُ المتوسّط في أحضان الصخرْ
تحت الأغصان وفوق الجذرْ
صلّى الفاروق هناك صلاة الفجرْ
وبجذعٍ مخروقٍ فيها
ربط الفرسان خيول النصرْ
زيتونتُنا
هل جفّ الزيت بحبّاتِكْ؟
هل مات الزهر بأغصانِكْ؟
هل مُتِّ .. ومات الفجرْ؟
***
يا ابن الأقصى
زيتونةُ بيتِ المقدس لا تذبلْ
دومًا تخْضرُّ
وبرغم الغربان السوداءْ
وصدوع الزلزال الأغبرْ
سأظلُّ أناجى يوم الثأرْ
يا ابن الأقصى
يا حبّة قلبي في سهل المجدلْ
وخُطا القسّام بغزّة والقسْطلْ
لا .. لا تعجلْ
من بين سواد الليلْ
يستيقظ لون الفجرْ
***
يا أحفاد الخلفاءْ
من طنجةَ حتى صفصاف الكرملْ
من دجلةَ حتى وادي فرغانةْ
في الشام وفى كابلْ
في كلِّ عواصمنا

في أرجاء الوطن الأكبرْ
أنَا بايعتُ الفاروقْ
منذ الفتح الأولْ
ثمّ اعترف الكفّار بإيماني
كالعين وضوء الشمسْ
كالساق وعمق الجذرْ
وظلَلْت أداعبُ أحلامي
كالسنبلة الخضراء بلا منجلْ
حتى جاء الغرباءُ لقريتنا
سرقوا البيدرْ
لكنّ الظلمة لن تبقى
تتطاولُ فوق الساق وأغصاني
وأقولُ لكمْ:
زيتونةُ بيت المقدس لا تذبلْ
والنخلة في أرض الحرمينْ
تعلو .. تَكْبُرْ
ومآذن مكةَ في جوف الصحراءْ
ستظلُّ تُكَبر

وقال عبد الرحمن فرحانة أيضاً:

أنا الأقصى فمن أنتم؟؟؟

أنا (الأقصى)
أيها المتثائبون آناء الليل وأطراف النهار.
أتعرفونني..؟!
أنا المسجد الثاني في الأرض منذ بدْء الخلق.
أنا القبلة الأولى، ومهوى أفئدة المؤمنين عبر الزمان.
أنا آية كريمة في قرآن ربكم، وعقيدة في صدروكم، معكم في الدم والروح، في الثقافة والجغرافيا، وفي الدين وفي الدنيا، فأنا معكم أينما كنتم، لا خلاص لكم مني؛ إلا إذا كفرتم بدينكم وعروبتكم.

أنا الذي زارني رسولكم الأكرم صلى الله عليه وسلم في الإسراء، وفي ساحاتي أمّ أنبياء الله عليهم السلام على صعيد واحد؛ فاعتمدت حتى قيام الساعة خلافتكم، ومن على صخرتي المشرفة عرج بالمصطفى إلى السماء، ليقترب هناك القربى الجليلة عند سدرة المنتهى.

أنا يا سادة الأرض المستقيلين من مهمتكم..

أنا محطة الأرض المقدسة، وأنا بوابة السماء المشرعة. فكم من نبي زارني وربط دابته على سوري الغربي المغتصب اليوم من بني قريظة؛ في غفلة من قبائلنا الغافية في واحات النفط في الصحراء، وأولئك الراقدين بصمت على ضفاف النيل والرافدين، وقد فقدت ذاكرتهم كلهم بريق السيوف وقرابها، وضبْحَ الخيل وصهيلها.

أنا «الأقصى»

أنا المبارك يا هؤلاء من فوق سبع سموات وما حولي، جاءني أميركم.. أمير المؤمنين الفاروق ماشياً يشق غبار الصحراء على ناقته الأعز من كل مدرعاتكم، فأكرمني وطهرني من كل دنس، وبنى مآذني لتكبر الله في الأرض المباركة، وملأ فضائي عزاً ومجدا، وآنسني بخشوع الخلفاء، ويقين الأتقياء؛ حتى إن أحجاري ما زالت تتذكر لمس أصابعه حين مسها وأفاض عليها من عزة المجاهدين.

أنا «أقصى» صلاح الدين.. والفاتحين

أنا «أقصى» الأنبياء والخلفاء والأيوبيين والعثمانيين والشيشان والقرغيز، وكل العرب وجل العجم.

أنا «أقصى» السادة والأمراء والشعراء والعمال والحمالين في أسواق المدن في الوطن الكبير من طنجة حتى جاكرتا. أنا «أقصى» كل من تعانقت شفتاه لتحتضن شهادة التوحيد.

أنا «أقصاكم»

أربعون عاماً أو أكثر، وصهيون تدنس ساحاتي المقدسة برجزها، يحفرون تحت أساساتي حتى بت معلقاً في الهواء؛ وشهقة النداء تملأ حلقي صراخاً كل يوم.. بل كل ساعة.. بل كل دقيقة لعل العواصم الغافية تستفيق. فعلى بعد أمتار من سوري الغربي الحزين يبنون ما يسمونه «هيكل الخراب»، وبناؤه عندهم علامة على هدمي.

أسواري تنتظر الخراب، ومآذني تقف على هاوية الدمار، وساحاتي تحرم من جباه الساجدين الموحدين، أما أساساتي فتنخرها الأنفاق والسوائل الكيميائية المذيبة للصخور، حتى أشجاري في الساحات تعرّت جذورها، فبدت معلقة في الهواء في أجواف الأنفاق.

يا سادتي في كل أفق تكبر فيه مئذنة

يا كل من يحرك سبابته بالشهادة، وكل من يجري في عروقه دم العروبة.

أنا على شفير الخراب، فالحقوا بي قبل أن تصمت مآذني عن التكبير، وقبل أن تغدو أسواري صورة سريالية من الركام.

يا أمة المليار.. والمليارات

والله لو كان لكل حجر فيَّ شفة لصرخت في وجوهكم من أنتم؟

عرب أنتم؟!

مضر الكبرى

هل تعرفكم؟

ساسانيون؟!

من نسل أباطرة الروم؟!

هل أنتم من عرق السكسون؟

قولوا: أستحلفكم

وهج الجرح الممتد

على أسواري

يحرقني

يستوطني وجعُ

من أنفاقٍ تنخرني..

تتناسل تحتي.

حتى صحراءِ مشاعركم

من أنتم؟

محرابي

لا يفقه نوم قبائلكم

وشخير ضمائركم

لا يفهم عجز سواعدكم

أو صمت حناجركم

من أنتم؟

قولوا لي..

من أنتم؟

قلت لكم من أنا، ومن أكون، فإن عرفتم من أنتم، فأنا مسجدكم المبارك في الأرض المقدسة.. بمحرابي المفعم بالخشوع، ومآذني الجليلة، وساحاتي العتيقة.. أنا هناك أقف أنتظركم على شرفة الأمل. فهل ستأتون؟ جواب سيسمعه التاريخ منكم ويكتبه عنكم.

وإن تثاقلتكم فستطرحكم سنة التاريخ وتأتي بأمثلَ منكم، ولكني

أرغب أن تأتوني أنتم؛ لأن كل حجر فيّ يحبكم.

وقال عبد الرحمن فرحانة أيضاً:

إلى فرسان المسرى في الجمعة الحمراء

صبرًا

يا بيت المقدس والشهداءْ

وازددْ غضبًا

في وجه قريظة والغرباءْ

فرسانك في ليل المسرى

تتألق أعينهمْ شُهبًا

تتحدّى وجه الظلمة في البيداءْ

العيد يناشدهمْ

يا فرسان الزمن المضري الآتي

خنقتنى رائحة البارودْ

فَدَفَنْتُ البهجة بين الأشلاءْ

لا لن أبقى عيدًا

والأقصى يغرق في طوفان دماءْ

عذرًا يا أقصانا

في غربتنا

في أطراف مدائننا

قتلتْنا الفرقة في الصحراءْ

نَتَمترْسُ خلف جدار الصمتْ

وَنَعُدُّ نجوم الظلماءْ

***

يا فرسان المسرى
فى بيت المقدس والشهداءْ
يا جذر العزّة في وجه النبلاءْ
المجد يليقُ بكمْ
لا تنتظروا.. وامشوا فى وادي الجرحْ
غربًا ... شرقًا
وشمال جبال الموتْ
ولتهزأ بارودتكمْ
من أحلام الوجهاءْ
من خيبتنا
من صمت مقابرنا
نادوا من فوق ضفاف الجرحْ
هزّوها.. في عنفٍ
أقفال قلوب الجبناءْ
أنتم ملحٌ لقبائلنا
صوتٌ لحناجرنا
وخناجر تذبح صمت ضمائرنا
أنتم نهرٌ..
يسقى أحلام البؤساءْ
يا فرسان المسرى
في جمعتنا الحمراءْ
البحر لكمْ
والنهر لكمْ
والأقصى مسجدكمْ
وقلوب عواصمنا..
تشتاق لماءِ مآقيكمْ
ويحنّ لكمْ..
ظمأ الأرض الجدباءْ
أنتم باقون لنا أملاً
وقناديلاً تتحدى..
أستار الليل العربي
لا تنتظروا منّا شيئًا
فهنا صمتٌ مقتولٌ

مجبولٌ بالحزن الأندلسي
وتوابل من خوف الحكماءْ
***
يا فرسان المسرى
في بيت المقدس والشهداءْ
أنتم عنوان كرامتنا
من بين سواعدكمْ
تتحدّاهمْ أعناق سنابِلنا
من ثغر بنادقكمْ
موج المتوسّطِ يلعنهمْ
والمنجل في أيديكمْ..
يحصد أوهام السفهاءْ
وتقولُ الشمس وراء مناكبكمْ
ما أشهى ذا الأمل الآتي
ما أعذب ميلاد الحلم
في أرضٍ تزرع أكباد الشهداءْ
***
يا سادة قلبي
من درّاق الغوطةِ.. حتى ماء النيلْ
وإلى نجدٍ.. ونخيل قباءْ
أقصاكمْ يشكو نوم ضمائركمْ
ويئنُّ أسيرًا
في أيدي الغرباءْ
يشتاق لكمْ
يبكى من فرقتكمْ
من ثاراتٍ ..
ولدتها داحس والغبراءْ
ويحنّ لكمْ
ولرايات الخلفاءْ .

وقال عبد الرحمن فرحانة أيضاً:

القدس تهمس في أذن الفاروق

حبيبي الكبيرْ
وبؤبؤ عيني
وشمس نهاري
وصوت الرسولِ ..
بعمقِ الضميرْ
تعال إليّ حبيبي
فما زلت للمؤمنين أميرْ
تعال إليّ..
بخيلٍ..
وصبحٍ..
وسيفٍ..
يحزّ الرءوس
ليرسم بالدم وجه المصير
فمفتاح بابي ..
يحنّ إليك
يحبك زيتون تلي
ويشتاق سوري إليك
لعينيك تبكى..
قيود الأسير
أميري
وراءك صار الرجال ذكورًا
يغذّونها..
بطون النساءِ..
أجنة ذلٍ
ليبقى الغرام وفرش السرير

وقال عبد الرحمن فرحانة أيضاً:

شجون مقدسية تحت أستار الكعبة

سألتني الصخرة في الأقصى
عن اسمي
عن سابع جدٍ في نسبى
عن أمي
عن عنواني
عن شيءٍ يشبه وجه أبى
التائه في بيت المقدسْ
عن بيدرنا
عن تيناتٍ
كانت تتناجى في حاكورتنا
عن عزمة ثأرٍ في صدري
سألتني في ألمٍ
عن مصحف عثمان الأموي
عن كعبة إبراهيم الرباني
عن وجه خليفتنا
عن أسيافٍ لفوارسنا
لن أنسى وجه أبى
وسنابل أحلامي
لن أنسى صوت (محمدنا)
ما بين الكعبة والصخرةْ
ليلاً يسرى
هل ينسى البحر شواطئهُ؟
هل ينسى النهر ينابيعهْ؟
هل ينسى الصبح ..
شعاع الشمس الساري.. في كبد الليلْ؟
اسمي منقوشٌ.. في الأفق الغربي
وبريق عيوني.. يلمع في وجهي
كالرّمح الكنعاني وهوية أجدادي
تتمطى في شوقٍ

تحت الأهداب وأجفاني
مخبوءٌ في وجهي
عن غضبتنا
عن نخوتنا
عن آفاقٍ نستزرع فيها أشتالاً لكرامتنا
عن أحلامٍ تستوطنني
وتقاتل أعماقي
تتحدّى دفق شراييني
كي يُولد في كفى ثأرٌ مخزومي
***
يا (إسرائيل)
يا كذبة تلمودٍ عبري
لن أنسى عنواني
وتجاعيدي
بركانٌ قسّامى
يمشى الشهداء على كبدي
ويمزّق صدري ..
عظم جماجمهمْ
لكنى أبقى منتفضًا
منقوشٌ في عضدي
سيفٌ أيوبي
قلبي عنوانٌ للرفضْ
فأنا في هذى الأرض
وتدٌ عربي
ليثبت جذر قبائلنا
في صدر جنينْ
في غزةَ واللدِّ
في المجدلِ .. في تل القاضي
باقٍ في هذى الأرض
كالشوكة تنخس أعينهمْ
باقٍ .. لن أمضى ..
مثل جرابٍ إغريقي
***

نادتني الصخرة في غضبٍ
من يحبس عنى أحبابي
طأطأتُ الرأسَ .. بَكيتْ
جففتُ الدمع بأستار الكعبةْ
نادتني ..
هزّت أركاني
من همْ؟
في قلب مدائننا
عربٌ
ولدتهم رايات اليرموكْ
أم هم من نسلٍ جرماني؟
قالتْ
سمعتها زيتونات الطورْ:
لا أملك غير الآه
لا أملك غير السّور العثماني
وأفتّش خارطة الأحزانْ
في أعين أطفالي
لكنى أبقى انتظر الغضب الآتي
في وجه صلاح الدينْ
وسيأتيني
لا بدّ سيأتيني

86- د. عبد العزيز الرنتيسي([211])

القدس تصرخ

القــدس تصـرخ تسـتغيثك فاسمعــي والجنــب منــي بــات يجفــو مضــجعي

---

[211] – وُلِد عام 1947م في قرية يبنا (بين عسقلان ويافا). لجأت أسرته بعد حرب 1948م إلى غزة واستقرت في مخيم خان يونس للاجئين وكان عمره وقتها ستة شهور. حصل على درجة الماجستير في طب الأطفال وعمِل طبيباً في مستشفى ناصر في خان يونس . كما عمِل محاضراً في الجامعة الإسلامية في غزة. من مؤسسي حركة حماس في غزة. اعتقل مرات عدة، وأبعد إلى جنوب لبنان. اختير بعد اغتيال الشيخ ياسين زعيماً لحركة "حماس" في غزة. استشهد مع اثنين من مرافقيه في 17 نيسان (أبريل) 2004م بعد أن قصفت سيارتهم طائرات الأباتشي الصهيونية في مدينة غزة.

فـــالموت خيـــر مـــن حيـــاة الخنـــع ولـــذا فشـــدي همتـــي وتشـــجعي
إن تصـــبري يـــا نفـــس حقـــا ترفعـــي فـــي جنـــة الـــرحمن خيـــر المرتـــع
إن الحيـاة وإن تطل يأت النعـي فـــإلى الـــزوال مآلهـــا لا تطمعـــي

إلا بنيل شهـادة فتشفعـي

87- عبد العزيز بن عبد الله العزاز([212])

ألا لبُّوا مناديها

ألا لبُّـــــــــوا مناديهـــــــــا إذا مـــــــا هـــــــبَّ داعيهـــــــا
فـــــأرض القـــــدس تـــــدعوكم وقـــــد عـــــزت أمانيهـــــا
تنـــــادي عزمـــــةً فـــــيكم يفـــــوق الـــــنجمَ عاليهـــــا
تنـــــادي فـــــيكمُ همـــــاً ســـــماءُ المجـــــد تبنيهـــــا
تنـــــادي وثبـــــةً مـــــنكم كأُسْـــــدٍ ثـــــار عاديهـــــا
فللغـــــارات أصـــــداء تزمـــــزم فـــــي أراضـــــيها
وفـــــي الســـــاحات أشـــــلاء بـــــدانيها وقاصـــــيها
وتلـــــك الأمُّ تـــــرقبُهم وقـــــد ســـــالت مآقيهـــــا
فـــــذا طفـــــلٌ تودعـــــه ونـــــار القلـــــب تشـــــويها
وذاك وليـــــدها بُتِـــــرَتْ لـــــه الأعضـــــاءُ تشـــــويها
وآخـــــرُ بـــــين أنقـــــاض تُســـــلِّمه لباريهـــــا
فكـــــم أمٍّ تنـــــاديكم وصـــــوتُ الهـــــمِّ يفريهـــــا
وكـــــم طفـــــلٍ يحمِّلُكـــــم دمـــــاءً ســـــال واديهـــــا
وكـــــم مُستضـــــعفٍ وجمـــــتْ لـــــه النظـــــراتُ يلقيهـــــا
وكـــــم مستصـــــرخٍ بكـــــمُ لـــــويلاتٍ يقاســـــيها
وكـــــم راجٍ يـــــؤملُكم نجـــــاةً مـــــات باغيهـــــا

---

[212] – شاعر سعودي ومعلم ومربي تربوي معاصر من منطقة القصيم بالخبر، له أشعار وطنية قيمة منها: نشيد النصر، وأشلاء درة!!، ويا شامخ العز، والعالم بين كأسين. توفي عام 1429 هـ.

ألا فاعجبْ لأمتنا ... ولا تعجبْ لباكيها
ترى السكينَ تطعنُها ... فتكرمُها وتجزيها
وقد باعتْ كرامتَها ... بحال الذل تشريها
فيا بطلاً يبادرها ... ببذل النفس يفديها
ويا شبلاً حميَّتُه ... كتابُ الله يَرويها
ألا سطر مفاخرَنا ... لنا التاريخُ يَرويها
غداً تزهو روابينا ... ويشدو عزُّنا فيها

وقال عبد العزيز بن عبد الله العزاز أيضاً:

نشيد النصر

يا فجر النصر متى غده ... قد حان الساعة موعده
لاحت في الأفق بوادره ... واليوم اشتد سواعده
النصر ترفرف رايته ... كالصبح تنير شواهده
واليوم نعيد لأمتنا ... إشراق المجد نجدده
إن أبدى الشر مخالبه ... حيناً فلسوف نعانده
أو أرخى الضيم حبائله ... فبزاد الصبر نجالده
ناداننا القدس لنجدته ... ويهود اليوم تهوده
وتنجسه وتدنسه ... وبمسخ الدين تهدده
وعثت في القدس لتفسده ... وحصار الظلم تشدده
كم طفل قد قتلت قهراً ... وعيون الأم تشاهده
كم أشلاء قطعت مزقاً ... والغرب بذاك تؤيده
وشهيد ضرج في دمه ... قد كان الشعب يجنده
والشيخ شكا من غربته ... كمداً فيهود تشرده
كم أعراض هتكت قسراً ... وحقوق الغرب تساند
وديار قد سيمت خسفاً ... شارون لها أو سيده
فجنين وغزة معْ رفح ... تشكو التوطين وتشهده

والأمـــــــة كفّاهـــــــا شـــــــجب فســـــــلاح القـــــــول تجـــــــرده
أيحـــــــرر قدســـــــاً مـــــــؤتمرٌ؟! أو بـــــــالإجرام ننـــــــدده
فهمـــــــوم العـــــــرب بلذتـــــــه وبـــــــأن تمتـــــــد موائـــــــده
مـــــــا العـــــــزة إلا ســـــــنتنا وكتـــــــاب الله نمجـــــــده
فســـــــلاح القـــــــوة عـــــــدتنا وبـــــــدين الله نوحـــــــده
وســـــــيعلو الحـــــــق لنـــــــا يومـــــــاً بـــــــدعاء الله نـــــــردده
والليـــــــل ســـــــنمحو ظلمتـــــــه بســـــــيوف العـــــــز نبـــــــدده
هاجـــــــت أطيـــــــار الســـــــعد لنـــــــا فالنصـــــــر قريبـــــــاً تنشـــــــده

88- عبد العزيز جويدة([213])

يا قدس انعدمت رؤاي

(1)

يا قدسُ قد غامتْ رُؤاي
يا قدسُ أنتِ سَجينةٌ
والقيدُ أوَّلُهُ يداي
يا قدسُ أحلُمُ كُلَّ يومٍ
أنْ يضُمَّكِ ساعِداي
يا قدسُ مَثْقوبٌ أنا
كَثُقُوبِ ناي
فَلْتعزِفي حُزني لأبكي
رُبَّما هدَأتْ خُطاي
يا قدسُ جِسمي طَلقَةٌ
فَلْتُطلقيها واعلمي

[213] – شاعر مصري من مواليد 1961م، من ساكني القاهرة، شاعر معروف، ومن أهم إصداراته: لا تعشقيني، وأنت المفاجأة الأخيرة، ومحمد الدرة، وقصائدي في الحب (المجموعة الكاملة للأشعار العاطفية). طبعت دواوينه الشعرية أكثر من مرة، وترجمت جميع إعماله إلى اللغة الإنجليزية. له العديد من الندوات والبرامج التليفزيونية والإذاعية.

أنَّ البِدايَةَ منكِ كانتْ مُنتهاي

(2)

يا قدسُ قالوا مِن سِنينْ :

أشجارُ أرضِكِ سوفَ تُزهِرُ ياسَمينْ

عارٌ علينا
كَفِّني عارَ العُروبَةِ وادفِني في الطينْ

كُلُّ المزارعِ فيكِ تَطرحُ لاجئينْ

فبأيِّ وجهٍ إنْ سُئلنا مِن صِغارٍ

يَسألونَ عن الوطنْ :

في أيِّ خَارِطَةٍ فَلسطينُ التي

ما عادَ يَذكُرُها الزمنْ ؟

ماذا نقولْ ..

والطِفلُ يُولَدُ في فَلسطينِ المَراثي ،

في فلسطينِ المحنْ ..

بِيَدٍ تَشُدُّ على الزِّنادِ

وفي اليدِ الأُخرى كَفَنْ ؟

(3)

يا قدسُ يا حُزنًا يُسافرُ في جَوانِحِنا

ويَكْبُرُ كالنَّخيلْ

مِن أرضِ "يافا" "للجَليلْ"

في كلِّ شبرٍ كَمْ قتيلْ

يا قدسُ يا جُرحًا بلونِ الدَّمِّ ،
أو لونِ الأصيلْ

أُمِّي على بابِ المُخيَّمِ تُحتَضَرْ

والموتُ يأكُلُ وجهَهَا الرحْبَ الجميلْ

أمي تقولُ وصوتُها مُتقطِّعٌ :

كَفٌ يذُقُّ المستحيلْ

جَهِّزْ خُيولَكَ يا بُنَيْ

واقتُلْ عدُوَّكَ قبلَ أنْ تغدو

قتيلْ

(4)

يا قدسُ يا وطني الحَنونْ

هل نحنُ حقًا عائدونْ ؟

أم أنَّها أُكذُوبَةٌ

كي يستمرَّ الحاكمونْ ؟

يا قدسُ مجروحٌ أنا

والجُرحُ ينزِفُ في جنونْ

يا قدسُ مذبوحٌ أنا

والذّبحُ ممتدٌّ مِنَ الشُّريانِ حتى مُهجتي

يا قُدسُ طالتْ غُربتي

قالوا: مُحالٌ عودتي

لكنَّني بعزيمتي

سأشقُّ جسمي خندقًا

منِّي إليكمْ

ثمَّ أعبرُ جُثَّتي

(5)

يا قدسُ يقتُلُني التَّذَكُّرُ، والتفكُّرُ،

والحنينُ إلى رُؤاكِ

يا قدسُ معذورٌ أنا

إنْ كنتُ أسجُدُ رهبةً

لو صادفتْني نَفْحَةٌ فيها شَذَاكِ

فالمسجِدُ الأقصى يعيشُ بداخلي

سُبحانَ مَنْ أسرى وباركَ في ثَراكِ

يا قدسُ "مَرْيَمُ" لا يزالُ بِحضنِها "عيسى"

فَهُزِّي نخلةً

يَسَّاقَط الرُّطَبُ الجميلْ

يا قدسُ هذا مستحيلْ

يا قدسُ "حِطينُ" انتهتْ

و"صلاحُ" عادَ مُكبَّلاً في ظُلمةِ الأسرِ الطويلْ

والعُقمُ داءٌ قدْ أصابَ قلوبَنا

وأصابَ أشجارَ النخيلْ

(6)

يا قدسُ أحلُمُ أنْ أعودْ

يا قدسُ ضِقْتُ مِنَ التسكُّعِ في إشاراتِ الحدودْ

يا قدسُ جثَّةُ طفلتي

تطفو بعيني كُلما دمعي يجودْ

يا قدسُ هذا مَوطني

يا قدسُ أحلُمُ أنْ أُصلِّيَ في الرحابِ

ولا أعودْ

وبأن أُطهِّرَ مِن دمائي كُلَّ أرجاسِ اليهودْ

قَسَمًا إذا

يومًا دخلنا المسجدَ الأقصى

سأفرشُ جَفْنَ عيني للسجودْ

وأظلُّ أصرُخُ في القيامِ وفي القُعودْ

يا قدسُ يا عربيَّةً

مُنذُ البدايةْ

ولِحينِ ينفَضُّ الوجودْ

89- عبد الغني أحمد الحداد([214])

يا قدس

وجهُـكِ السـمح قـد عـراه الـذُّهول مُـذْ تـراءى علـى الربـوع الـدخيل

وتمطـى الظـلام فـي كـل أفـق والسـنا فـي قُيـوده مغلـول

[214] – شاعر من أصل سوري معاصر، تعاقد للعمل مدرساً في الكويت في بداية السبعينات، له ديوان مطبوع، ودواوين بصدد الطبع، منها: "فضاءات للحزن"، و"للفرح أحيانا"، ومجموعة شعرية للأطفال بعنوان «معا نغني للحياة». فاز بعدة جوائز، منها: جائزة المجلس الوطني عن قصيدة «الشاعر والقمر». دخلت بعض أشعاره وأناشيده في المناهج المدرسية.

آه يـــا قـــدس .. والأذان ســـجين ... يتنـــــزَّى ويُخنـــــق التَّهليـــــل
آه يـــا قـــدس .. والـــدموع تهـــاوى ... والأمـــــاني غالهـــــا التَّقْتيـــــل
أيـــن مســـرى الرســـول دنَّســـه الغـــد ... ر .. وفاضـــت مـــن الـــدِّماء السُّـــيول؟
أيـــن عطـــر الأمجـــاد .. بـــدَّده البغـــ ... ـــى .. وأنحـــى علـــى الغُصـــون الـــذّبول؟
وطيـــوف التـــاريخ تنثـــال حيـــرى ... راعهـــا فـــي الربـــوع ليـــلٌ طويـــل
تبحـــث اليـــوم عـــن سُـــيوف "صـــلاحٍ" ... أيـــن منهـــا صـــلاح؟ أيـــن الخيـــول؟
هـــذه أمتـــي الجريحـــة تمضـــي ... فـــي المتاهـــات .. والجمـــوع فُلـــول
كـــل ســـيفٍ يفـــلُّ حـــدَّ أخيـــه ... وعلـــى الـــذات حـــده مســـلول
والشِّـــعارات زادُنـــا كـــل حـــينٍ ... هـــل تُعيـــد الحقـــوق يومًـــا طُبـــول؟
قـــد ثملنـــا مـــن الكـــلام .. فزحـــف ... كـــل يـــوم مـــن الكـــلام مهـــول!
والنفـــوس العطـــاش للبـــذل تهـــوى ... يائســـاتٍ .. وعزمهـــا مفلـــول
يـــا ســـيوف اليرمـــوك..هـــل صـــدئ الحـــ ... ـــد .. وكلَّـــت عـــن الجِـــلاد النُّصـــول؟
يـــا شُـــموخ الصَّـــحراء .. هـــل عقـــم البـــذ ... ل .. ونامـــت عـــن الجهـــاد الشُّـــبُول؟
يُولـــد الفجـــرُ مـــن دمـــاء الضـــحايا ... ســـاطع النُّـــور .. والظـــلام يـــزول

90- د.عبد الغني بن أحمد التميمي([215])

رسالة من المسجد الأقصى

- 1 -

لم يَزَلْ مِفتاحُ بيتيَ في يدي
لم أزَلْ أحضُنُ ذكرى بلدي
ما عرفتُ اليأسَ – يا جلاّدُ – يوماً
هذه آلاتُك اشْحَذْها...وهذا جِلْدي
لم تَزَلْ روحيَ تحيا أملاً
وسياطُ القهرِ تشوي جَسدَي
مُذْ عرفتُ اللهَ لَمْ أضعُفْ لمخلوقٍ ولا

---

[215] – ولد في رام الله بفلسطين سنة 1368هـ، عاش في العربية السعودية، وأكمل دراسته الجامعية فيها. له دواوين شعرية عدة مطبوعة، وأخرى مخطوطة.

ارتَجي من غيرِ ربّي مَدَدي
أيها القاتلُ يومي بُؤْ بِهِ
أنتَ لا تقوى على قتلِ غدي

- 2 -
لم يَزَلْ لونُ دمي يحكي ليوم الرّوْعِ عَشْفَكْ
لم يَزَلْ دمعيَ يروي لسكونِ اللّيلِ خَوْفَكْ
حَجَريْ يَكشِفُ للعالَمِ – يا مغرورُ – ضعفَكْ
بَدَمي أسكنتُ رُعبَ الموتِ جوفَكْ
بدمي أكسِرُ – يا جزّارُ – سيفَكْ

- 3 -
لا تُخوّفْني بِما يحشُدُ أربابُ الهوى
لا تُخوّفني بأسطولٍ مِنَ الوَهْمِ هوى
بدمي أُسقِطُ من أصنامِهِمْ ما يُسمّى بموازينِ القُوى

- 4 -
فَتحَ المنفى ذراعَيْهِ إلينا واحتوانا
وتشتّتْنا فريقَيْنِ وألغَتْ
هذه الأرضُ خُطانا
ففريقٌ فاقِدُ العِزّةِ في موطِنِهِ
وفريقٌ فاقِدُ الذّاتِ زماناً ومكاناً
كان يوماً – ذلك اليومُ – رهيباً
أُمُّنا تندُبُ في الليلِ أبانا وأخانا
وإذا نحنُ - مَعَ الفجْرِ – يتامى
كَفِراخِ الطّيرِ زُغْباً، وإذا الجوعُ قِرانا
ومضى عامٌ، وأعوامٌ، وها نحنُ
ترانا مِثْلَما كنتَ ترانا

- 5 -
ذاتَ يومٍ سألوني عن طُموحاتي...وعُمري
سألونيَ مع بعض المكر :ما نوعُ الهوايهْ ؟ !

أتركوني، ليس لي عُمْرٌ ولا عندي بِدايهْ
قد أقمتُمْ من عِظامي فوقَ هذي الأرضِ
أبراجاً عِظَاما
هَرَماً شِيْدَ من الذُّلِّ الذي يُدعى سلاما !
وسرقتُمْ مِن شبابي كلَّ أحلامي القُدامى
أنا طفلٌ عمرُهُ ستونَ عاما
فارفعوا عنّي الوِصايَهْ
أَطعِموني لحمَ أعضائي فَقَدْ
أُتخِمتُ من خُبْزِ الدّعايَهْ
أنا من ستينَ عاما
اطحَنُ الخُبزَ طعامَا
أنا من ستينَ عاما
ازرعُ الأرضَ خِيامَا
لم تكُنْ أعينُكُمْ عمياءَ لكنْ تَتَعامَى
ما فتِئْتُمْ تغرِسونَ اليأسَ وعداً يَتَنَامَى
في مدى ستينَ عامَا
تتهاوى أسقُفُ العِزّةِ للأرضِ حُطامَا
كلُّكُمْ كان شريكاً في هوى المأساةِ، هاما
وترامى عندَ رِجْلَيْها غَرامَا
لم تُبالوا أنّنا كُنّا، وما زِلْنا يَتَامى

- 6 –

أيُّها الغاصِبُ حقّي، أيها الهازِئُ منّي
أنّني أحيا أسيرَ الوهمِ مغرورَ التمنّي
أعطِنِي حقّي ودَعْني
حقَّ عينِيْ حقَّ أُذْني، حقَّ خوفي حقَّ أَمْني
أتُسَلّيكَ دمائي ودُموعي؟
أَوَ ما يكفيكَ ما يَفعلُ سَجّاني وسِجني؟
اعطِني حقّي ودَعْني، كيف أحيا ؟ ذاكَ شأني

- 7 –

أنا لا أطلُبُ من عُمْرِكَ تمديداً لِعُمْريْ
أنا لا أطلُبُ مَنّاً، لا لنفسيَ أو لغيري
أأنا في الأرضِ وحدي
طلبي للحَقِّ إرهابٌ وتهديدٌ لعصري؟
أأنا المُلغَى من العالَمِ وحدي ؟ !
أأنا الممنوعُ من تحديد دوري ؟ !

- 8 –
يبحثُ القومُ عنِ الهيكَلِ في أوجاعِنا
يحفِرونَ المسجدَ الأقصى على أسماعِنا
يستبيحونَ حِمانا ودِمانا
يرسُمونَ الذُّلَّ تِمثالاً على أضلاعِنا
هل رأيتُمْ مثلَ هذا القهرِ
والإذلالِ في أوضاعِنا ؟ !
أيّها التاريخُ لا تكتُبْ لنا شيئاً فقدْ
رَسَمَ الحالةَ هذا الكمُّ من أطماعِنا

- 9 –
يا رجالَ البوْرصةِ السّوداءِ في سوقِ السّلامْ
سوقُكُمْ ذُلٌّ على ذُلٍّ تُقامْ
تطرحونَ القُدسَ للقِسْمَةِ، هَلْ
سخِفَ الأمرُ إلى هذا المَقام ؟
أيُسامُ المسجدُ الأقصى بشيءٍ
من نُفوذِ العمِّ سامْ ؟
دَوَّلَتْنا دُوَلُ الذُّلِّ فصِرنْا
سِلَعاً في كلِّ تخفيضٍ نُسامْ
يا رجالَ البورصَةِ السّوداءِ في سوقِ السّلامْ
كُلّما ضاعَ مِنَ الأوطانِ رُبْعٌ
يمتطي أكتافَكُمْ – منهم – وِسامْ
فاوِضُوا حتى يشيبَ الليلُ، لَنْ
تحصُدُوا غيرَ ثِمارِ اللؤْمِ من أيدي اللِّئامْ

- 10 –

غدَتِ الحربُ فِرارا

وغدا النّطقُ بذكرِ الحربِ عارا

حين صَارتْ قبلةُ الرأسِ لسفّاحٍ فَخَارا

سُحِبَ الجُنديِّ من عِزِّ المَغَاوِرْ

من ثُغورِ المجدِ مغلولاً

إلى خِزْيِ المعابِرْ

قيلَ للجُنديِّ : لا تُطلِقْ رصاصاً

طَأْطِئِ الرأسَ وحاوِرْ

أَيُطيقُ الحُرُّ أنْ يَسقُطَ رأساً

من ذُرا علياءِ ثائِرْ

يعشَقُ الموتَ الى ذِلّةِ صاغِرْ

قد غدَوْنا لدفاعِ المُعتدي أكياسَ رملٍ

وحِزاماً من هَوانٍ وَسَواتِرْ

جفَّ هذا الريقُ في أفواهِنا

بُحَّتِ الأصواتُ منّا فارحمونا

وارحموا هذي الحناجِرْ

- 11 –

أُعذُرونا إنْ صَرَخْنا

إنّ في أعماقِنا الموتَ الزُّؤامْ

لا أظُنُّ الصارخَ المذبوحَ – إنْ صاحَ – يُلامْ

أُعذرونا إنْ فَتحْنا مرّةً أفواهَنَا

أَنْتَنَتْ ألفاظُنا في الحَلْقِ من شَدِّ اللِّثامْ

كِلْمَةُ المعروفِ شاخَتْ

وهْيَ تحيا في الظّلامْ

أهْوَ عَيبٌ أنْ نقولَ الحقَّ جَهْراً ؟

أَهْوَ خَرْقٌ للنّظامْ ؟

قبّحَ اللهُ لساناً يألَفُ الصّمْتَ الحرامْ !

- 12 –

أتُرْكونيْ من شِعارِ الأرضِ أوْ

تلك الشّعاراتِ السخيفهْ

أَتَرَوْني صرتُ عبداً لتضاريسِ بلادي

والمناخاتِ اللطيفة ؟

خَلِّ عنّي

أنا لا أعبُدُ في المواطنِ – كالغيرِ –

شِتَاهُ أوْ خريفَهْ

لا أرى فرقاً كبيراً بين معبودٍ حنيفهْ

وإلهٍ وطنيٍّ يعبُدُ النّاسُ رغيفَهْ

- 13 –

يا أخي في اللهِ، هذا المسجدُ الأقصى جَريحْ

في سُكونِ اللّيلِ – لو تسمعُ – كالطّفلِ يصيحْ

جُرحُهُ الغائرُ لا تشبِهُهُ كلُّ الجروحْ

إنّهُ جُرحٌ أليمٌ داخلَ القلْبِ يقيحْ

إنّه جُرحُ بقايا أُمّةٍ

كانَ فيها عِزّةٌ تسمو وروحْ

- 14 –

آهِ ما آلَمَ جُرْحَ الكِبرِياءْ !

آهِ ما أَوْجَعَ – في الأحشاءِ – مكتومَ البُكاءْ !

حينَما نُطعَنُ في عِزّتِنا

حينَما نبكي كما تبكي النّساءْ

نحنُ لا نَملكُ من نَخْوَتِنا

غيرَ صرخاتٍ تُدّوي ونِداءْ

- 15 –

أرسَلَ الأقصى خِطاباً فيه لومٌ واشتِياقْ

قالَ لي وَهْوَ يعاني

مِنْ هَوانٍ لا يُطاقْ :

حَدِّثِ الأمّةَ عنّي
بَلِّغِ الأمّةَ أنّي
عيلَ صبري بين أسرٍ واحتِراقْ
هَتَكَ العُهْرُ اليهوديُّ خشوعي
مِنْ رُواقٍ لرُواقْ
أشعَلوا ساحاتيَ الأخرى فُجُورا
وصفيراً ودَنَايا وسُفورا
دنَّسوا رُكنيْ ومِحرابي الطَّهورا
فأنا – اليومَ – أُعاني
بل أُعاني منذُ دهرٍ
أَلَمَ القهرِ أسيرا
لَمْ يَزَلْ قيديَ مشدودَ الوَثاقْ
أَوَ ما يَكفي نِفاقاً ؟
ضِقْتُ من هذا النّفاقْ
أرسِلوا ليْ من صلاحِ الدّينِ خيلاً
أرسِلوها من حِمى الشّامِ وَنَجْدٍ
مِنْ سرايا جيشِ مِصرٍ، أوْ عَرانينِ العِراقْ
تنشُرُ الهيبةَ للإسلامِ بالدّمِّ المُراقْ
منذُ دهرٍ لم تزُرنيْ هذِهِ الخيل العتاق

– 16 -
قالَ ليْ الأقصى سلاماً
بِلِّغِ الأمّةَ – يا عبدُ – سلامي
من معاني سورةِ الإسراءِ قُدْسِيَّ الهِيامِ
أَثَرِيَّ الوَجْدِ سُنّيَّ العِناقِ
لا سَلاماً خائنَ النّشأةِ عِبْرِيَّ المَذَاقِ

– 17 -
واسألِ الأمّةَ أوْ سَلْ بعضَها
كيف للموتِ على الجَمرِ أُساقْ ؟
كيف أصبحتُ مكاناً أثريّاً

بصُنوفِ الفِسقِ ضاق ؟
كيف قد بُدِّلَ طُهريْ
مسرحاً للعُرِي يُغريْ
بين ضَمٍّ واعتِناقٍ والتصاقْ ؟ !
كدتُ أَنْضَمُّ إلى الحمراءِ من أندلُسٍ
في نَعَايا العصرِ، في ذاك النّطاقْ
يا بني الإسلام، ما حلَّ بكمْ ؟ !
هل نسيتُمْ أنّني بوّابةُ السّبْعِ الطّباقْ ؟
من هنا قد واصَلَ الرحلةَ في الكونِ البُراقْ

- 18-
كتَبَ الأقصى وفي رِجليه قيدُ
وعلى أبوابِهِ – من بقايا عُبَّدِ الطّاغوتِ – جندُ :
طالَ شوقي لصليلِ السّيفِ يشدو
وصهيلِ الخيلِ وَسْطَ النّقْعِ تعدو
هل صلاحُ الدّين – يوماً – في رجالِ القومِ يبدو؟
هل ستأتي في نساء القومِ خنساءٌ وهندُ ؟
أم تُراها عقِمَتْ أرحامُها اليومَ
فلنْ يولدَ سعدُ ؟ !
ضاعتِ الأوطانُ هدراً
عندما القومُ أضاعوا: "وأعدوا "

- 19 –
ربطَ القرآنُ بينَ البيتِ والأقصى رِباطاً أبَدِياً
لم يكُنْ ذاك خِياراً
أوْ قراراً عربيّا
لم يكُنْ ذاك شِعاراً
مُستعاراً أجنبيّاً
كلُّ مَنْ فَرّقَ بين البيتِ والأقصى فَقَدْ
كَذّبَ القرآنَ أو خانَ النبيّا

- 20 –

أرسَلَ الأقصى وفي عينَيْهِ دمعُ :

ما دَهَى الأمّةَ لا عينٌ بها

ترصُدُ الأحداثَ، أو يُرهَفُ سَمْعُ ؟

أعبيدُ العِجلِ حُرّاسي وفي

أمّة الإسلام للإقدامِ وُسْعُ ؟

أم تَراني هِنتُ في أعينِهِمْ

لا دميْ يُفدَى

ولا فَجعِيَ فَجْعُ ؟

- 21 –

كتَبَ الأقصى وفي المحراب نارُ

ويلوكُ المِنبَرَ الرّمزَ لهيبٌ واستِعارُ :

أَوَ هذا كلُّ ما في وُسْعِكمْ ؟

أَدِلاءٌ تجلُبونَ الماءَ فيها وجِرارُ ؟

أنا لا يَثأرُ ليْ الماءُ ولا ينتقمُ

يُطفِئُ الثأرَ رصاصٌ ودمٌ

وشظايا وضحايا ودمارُ

لست سِجّاداً ولا مبنى، أنا

في نُصوصِ الدين دينٌ وشعارُ

وفِّروا الماءَ على أنفُسِكمْ

إنّما يطفِئُ نارَ الحقدِ نارُ

ما عدا ذلك لا أعرفُهُ

إنّه في منطقِ التاريخِ عارٌ

وَهْوَ جُبنٌ في اعتقادي وفِرارُ

- 22-

كَتبَ الأقصى حزيناً يشتكي وضعاً بئيسا :

ضَجَّروا – من قَبْلُ – موسى

كلُّهُمْ في الغدرِ إبليسٌ لعينُ

طفلُهم ينهدُ في الغدرِ العجوزَ الدردبيسا

صادروا كلَّ دروسِ العلمِ في ظِلّي
فَمَنْ يُحيي الدّروسا ؟
سرقوا قرآنَ فجري
ومَحَوْا أَوّلَ صفّي
مزّقَتْ آلاتُهُمْ بالحَفرِ جَوفي
وأشاعوا أنَ موتيْ حَتْفُ أنفي
هذه الأنفاقُ تحتي تَزرعُ
أإذا أضحيتُ كالأطلالِ مهجوراً دَرِيسَا
وإذا بُدّلتُ بالتكبيرِ بوقاً وطُقوسا
أإذا أصبحَ محرابيْ وساحاتي كنيسا ؟ !

- 23 –
فاستفيقوا
لستُ أدعوكُمْ إلى خُطّةِ يأسي
أوْ لترثونيْ دموعاً أو لتأسُوا ليْ
جراحاتي وبُؤسيْ
إنّني أصرُخُ و الهيكلُ يُبنَى فوقَ رأسي
أيُرجَّى النصرُ من أمثالِكُمْ
أم تُرى أنعَى لكم نفسيْ بنفسيْ

- 24 –
ثم قالَ المسجدُ الأقصى بحزمٍ واقتِضابْ :
مَن – تُرى – المسؤولُ فيكُمْ
ومتى يُرسِلُ الردَّ على هذا الخِطابْ ؟
قلتُ والآلامُ تَشوي أَضلُعيْ
وخيالي شاردٌ ليسَ معي
أعبُرُ الماضيَ مطعوناً بِذُلِّ الواقِعِ
ثم أَلوي سابحاً في أَدْمُعي :
أيّها الأقصى، ومن ذا يدّعي
أنّه المسؤولُ عمّا يَجْتَرِمْ
إنّ مَنْ يجبُنُ عنْ "لا" رَهْبَةً

فَهْوَ لا يقوَى على قولِ "نعَمْ "
كلُّنا أصبَحَ في الجُبنِ كَمَنْ
ما لهُ عينانِ في الرأسِ وَفَمْ
ليس فينا قائِدٌ تَحمِلُهُ
باتّجاهِ الحربِ ساقٌ أوْ قدمْ
ساحةُ الحربِ التي تعرفُها
أُوصِدَتْ أبوابُها من زَمَنٍ
أصبحَ الإقدامُ من أولى التُّهَمْ
أيّها الأقصى لك اللهُ فَكَمْ
تطلُبُ النّجدةَ مكلوماً وكمْ
ما تُنادي من بقايا جُثَثٍ
جُلُّ من تدعو مِنْ النّاسِ رِمَمْ
جُلُّهم أَسرى فروجٍ وبُطونٍ ولُقَمْ
جُلُّ مَنْ ناديتَ لم يطرُقْهُ هَمْ
غيرُ همِّ الذاتِ لا شيءَ أهَمْ
عايَشَ الخوفَ من الخوفِ فَلَمْ
يستَسِغْ للمَجْدِ و العِزّةِ طَعْمْ
جُلُّنا أصبحَ من ذِلّتِهِ
رقماً يَنْضَمُّ في الطّرحِ إلى جَنْبِ رَقَمْ
جُلُّنا – يا أيها الأقصى – قَزَمْ
قبلَ ان يعرِفَ ما الحربُ وما السِّلْمُ انهزمْ

- 25 -

أيها الأقصى، وقد جَلَّ المُصابْ
صوتُكَ الصّارخُ أنّى يُستجابْ ؟
فجيوشُ القومِ ذابَتْ
في أياديها الحِرابْ
وشبابُ القومِ تلهو
فَقَدَتْ روحَ الشّبابْ
فتلفَّتْ في جهاتِ الأرضِ وانظُرْ

هل ترى إلاّ سراباً في سرابْ ؟
هل ترى إلاّ ضَحَايا لافتِراسٍ، وذئابْ ؟
فاعتبِرْنا أمّةً ضائِعةً
والْتَمِسْ في أمّةٍ أخرى الجَوابْ

- 26-

وأخيراً كتبَ الأقصى يقولْ :
أفهِموني، كيف أَهوى قاتِلي ؟
كيف أُهديهِ دمي مع قُبَلي ؟
وأُحيّي سارقي بل أدّعي، أنّ ما يسرِقُ مني ليسَ ليْ
لغةٌ للذل لا أفهمُها، فاطلُبوها في حُماةِ الهيكَلِ
آهِ ما آلَمَ جُرْحَ الكِبرياءْ ؟
آهِ ما أَوْجَعَ – في الأحشاءِ – مكتومَ البُكاءْ !
حينَما نُطْعَنُ في عِزّتِنا
حينَما نبكي كما تبكي النّساءْ
نحن لا نَمْلِكُ من نَخوتِنا
غيرَ صَرْخاتٍ وَشَجْبٍ ونِداءْ
يا أخي المسلمُ، هذا المسجدُ الأقصى الجريحْ
في سكونِ الليلِ – لو تسمعُ – كالطّفلِ يصيحْ
جُرْحُهُ الغائِرُ لا تُشبِهُهُ كلُّ الجروحُ
إنّهُ جُرحٌ أليمٌ داخِلَ القلبِ يَقيحْ
إنّهُ جُرْحُ بقايا أمّةٍ
كانَ فيها عِزّةٌ تسمو ورُوحْ

ويقول د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

قصة القدس

ليس للتين أو الزيتون نغضبْ
نحن للإسلام لا للأرض ننسبْ
ليس للموز أو الليمون أو قمح الموانئْ
نحن لسنا من عبيد الطقس ديدان الشواطئْ

ما عشقنا في فلسطينِ صباها

أوَ صباها، أو رباها

ما عشقناها عروساً في بهاها تتطيّبْ

كفّها في ليلة الحنّاء تخضبْ

ما عشقناها مناخاً، وفصولاً

وجبالا وهضاباً وسهولا

بل عشقناها دويّاً وصليلا

وغبارا في سبيل الله يُسفى، وصهيلا

وسطورا بل فصولا في كتاب المجد تكتبْ

عبر أجنادين، أو حطين، أو غزة طولا

وسرايا أمّة الكفر على صدر صليب الكفر تصلبْ

(2)

وعشقنا في فلسطين من الأهوال جيلا

جعل التكبير والأحجار أقوى خطبة للعصر تخطبْ

جيل أبطالٍ من الأطفال في الضفة يُنْجَبْ

هكذا تبقى فلسطين ضميرا ، وكيانا في دمانا يتلهَّبْ

هي في عمق هوانا درة من درر الإسلام تسلبْ

ولهذا ليس للتين أو الزيتون نغضبْ

(3)

ألف كلا. ثم كلا

ما عشقناها كيانا مستقلا

جلّه يحكم بالتلمود مضمونا وشكلا

وبقايا ما تبقى يرفع الراية تسليما وذلا

(4)

ألف كلا

ما عشقناها شعارا أو قرارا

بل عشقناها شبابا لذرى المجد تبارى

ما عشقناها لفيفا من لصوصٍ

تسرق الحب نهارا

تخطف الخبزة من أيدي يتامانا اتِّجارا

وتخلّيها خمورا ليهود ونصارى

أيعيد الوطن المحتل يا قوم سكارى من سكارى

(5)

ألف كلا

لا تقولوا قد تطرَّفت وجاوزت الإطارا

هذه الأشعار ليست كلمات

إنها أدخنة من فؤاد شبَّ نارا

(6)

أخبروني

أين أوراق القضيهْ؟

أهي في تلك المباني والكراسي الذهبيهْ؟

أهي في مجلس محو الأمن في محو الهويهْ؟

أهي في أنياب ذئب أطلسي؟

أم ثوت في رأس حيَّهْ؟

ألف كلا

إن بيت الداء في أنفسنا

وهنا تكمن أسرار القضيَّة

(7)

ألف كلا . ثم كلا

صرخة المسلم من نجد إلى تطوان غربا

فبخارى. وسفوح الصين شرقا . فالمكلا

ألف كلا

ما أردناها كنيسا بل مصلى

(8)

ألف كلا ، ثم كلا

كل حلٍّ ليس في القرآن والسنة لا نرضاه حلاّ

(9)

مزِّقونا وانثروا اللحم على كل طريقْ

لا تبالوا ، حرقونا وارقصوا حول الحريقْ

وزِّعونا في الصحاري ، أطعمونا للحوت

كل هذا في نظام الغاب جائز

غير أنا لن نبيع القدس أو أي مدينة

هل يبيع المؤمن الصادق للأعداء دينه

(10)

ارحمونا من تفاهات حلول في المزاد

ودروس من مساق الذلّ تقرأ وُتعاد

ما رضينا، فقبول الظلم ظلم، والرضى بالعار عارْ

قد نذرنا دمنا زيتا لقنديل الجهاد

حلّنا يأتي عزيزا فوق صهوات الجيادْ

ليس في الأكفان محمولا إلى "أرض المعاد"

(11)

جرِّدونا من رداء المجد من نبض الفضيلةْ

أسعروا الحرب علينا بقوانين القبيلة

لم نكن يوما على دين (غُزِيَّةْ(

بل على أقدامنا تنهار دعوى الجاهليةْ

عهدنا باق إلى آخر مسجدْ

لن نبيع القدس يوما ما بقي فينا موحِّدْ

(12)

ثم ماذا قيل عن هذي القضيةْ

قال حكام ، وقوّادٌ كبار وجنودْ

أرضكم أرض ككلِّ الأرض في هذا الوجود

لا تزيدوا وجع الرأس علينا واتركوها لليهود

هي لا تُنبت درا أو زبرجد

ليست الأحجار فيها من عقيق لا ولا التربة عسجد

قلت: ياقوم أقلوا إنها مسرى محمد

إنها معراجه المفضي لأطباق السماء

وبها صلى بكل الأنبياءْ

هل رأيتم في رؤى الماضي، أو الدنيا الجديدة

هل علمتم ، أو سمعتم، أو قرأتم في كتاب أو جريدةْ

أنَّ عبدا مؤمنا يطرح للبيع (عقيدة)

(13)

هذه القدسُ مزيجٌ من صمود ومرارةْ

لم تكن يوما لبيع أو إعارةْ

هي للأمة (ميزان الحرارةْ)
ناطق التاريخ في أحيائها يطلب ثارهْ
كل شبر من ثراها فيه للتلمود غارة
هذه القدس نسيج من سناء وطهارةْ
ها هو الفاروق في أفيائها يرفو إزاره
وصلاح الدين يمحو أثر الكفر الصليبيِّ وعارهْ
ثم في غفوة قومي
قبض الراية أطفال الحجارةْ
(14)
ثم ما ذا ؟ ولماذا؟
تسعة الأصفار تبقى أمة تلهو وتلعبْ
أدمىً نحن؟ رجال من عجين نتقولب
أم ظهورٌ ومطايا "كل من يرغب يركب"؟
سخر التاريخ منَّا
دمنا يرخص كالماء ولا كالماء يشرب
إن تكن تعجب من كثرتنا فالجبن أعجب
قد يُخِيفُ الذئب من أنيابه مليار أرنب
(15)
ذات يوم سألوني : أنت من أي البلادِ؟
لاجئٌ أنت طريدٌ
فيك شيءٌ غير عادي
خِلْتُه كان سؤالا شقَّ كالسهم فؤادي
إن أرضي كل أرض تعشق التكبير في صوت المنادي
(16)
قد تجاوزنا عصور البلقنةْ
وتخطَّيْنا خطوط اللبننةْ
لا تحاكمني إلى الأفغان أو للأفغنة
وطنُ الإسلام أرضي
وانتمائي للجموع المؤمنة
وبلادي حدها شرقا وغربا أو شمالا وجنوبا مئذنة

(17)

سألوني ذات يوم عن بقايا ذكرياتي

عن حياتي كيف كانت

كيف مرت أمسياتي

فتصفَّحْت كتابا معجميّاً هائل الحجم، كثير الصفحاتِ

كل حرف فيه يحكي قصصا

لجروح ونزوح وشتاتِ

ذلك المعجم يحوي أدبا غير الذي تعرفه

سمِّه أنت إذا شئت حياتي

(18)

آه ! واقدساه من ظلم قريبي

وهو يكويني ، ومن كيد البعيدْ

لا تلوميني على غمي وحزني

لا تلوميني على بؤسي ووهني

لا تظني غيْبتي من سوء ظنِّي

أو قعودي عن لظى الحرب لجُبْني، أو لسِنِّي

لا تلوميني فإني

زرعوا قيدين في رجليَّ: قيد من حديدْ

مدمنُ العضِّ ، وقيد من حدودْ

(19)

كلما جئت مطارا أو قطارا للعبورْ

قدَّم القوم اعتذارا: أنت ممنوع المرور!!

هذه أوراق إثباتي بأني عربي

مولدي، أمي، أبي، عمي، أخي، جد أبي

سحنتي، لوني، لساني، نسبي

عشت في هذي البراري منذ عاش الدينصورْ

وأكلْتُ الحنظل المرَّ ومنقوع القشورْ

قذفوا الأوراق في وجهي ولفّوا طلبي

وجهارا أقسموا لي : أن سرّ المنع أني عربي

هذه التهمة مهما بلغت نصف الحقيقة

نصفها الآخر يكمن في تلك "الوثيقة"

كتب الكاتب فيها أنني من أهل "غزَّة"
قرروا أن يشطبوها، كرهوها
إنها تشبه في الأحرف "عِزَّة"
(20)
حرموني من صغاري ، من عيوني ، ويديَّا
حرَّموا الحُبَّ عليَّ
جرَّبوا كل سياط القهر فيَّ
صادروا الحرف الذي أقوى على النطق به
قلعوا الأضراس من فكِّي، وقصُّوا شفتيَّ
حطَّموا كل عظامي
وبعنْف مارَسوا الإرهاب في ذاك الحطامِ
وتلا القاضي على الناس اتِّهامي:
إنني شخص أصوليٌّ أجيد العربية
ولدى نفسي بقايا من حميَّة
أنني "مُعْدٍ" لكوني فيَّ "فيروس" القضيَّةْ
(21)
ثم ماذا ؟
ذات يوم أبصروا في شعر وجهي بعض آيات الصلاحْ
هذه الشعرات عنوان الرجولةْ
فتنادى علماء النفس والخبرة من كل البطاحْ
درسوني وطنيا
درسوني عربيا
درسوني عالميا
فإذا التقرير قد أوصى بنتف الشعر بحثا عن سلاح
(22)
ثم ماذا ؟
ذات يوم هدموا جدران بيتي
ورموني في العراء
تحت نهش البرد والظلمة في فصل الشتاء
ليس شيء بين جلدي وصقيع الأرض أو نَدْف السماء
رجفت أعضاء جسمي واستقر الموت في لحمي وعظمي

فتنادوا لاكتشافي

رصدوا كل خفايا حركاتي باهتمام

فحصوا نبضات قلبي ودمائي بانتظامْ

درسوني وطنيا

درسوني عربيا

درسوني عالميا

وأداروا آلة التنقيب عن أسرار همي

فأتى التقرير مختوما بتوقيعي وختمي:

هو شخص دمويٌّ حركيٌّ

قلبه يخطر في أعماقه "قلب النِّظام"

(23)

ثم ماذا ؟

ذات يوم وقف العالم يدعو لحقوق الكائناتِ

كل إنسان هنا ، أو حيوان، أو نباتِ

كل مخلوق له كل الحقوق

هكذا النصّ صريحا جاء في كل اللغاتِ

قلت للعالم : شكرا أعطني بعض حقوقي

حق أرضي، وقراري، وحياتي

فتداعى علماء الأرض والأحياء من كل الجهات

درسوني عالميا

فأتى التقرير لا مانع من إعطائه حق المماتِ

(24)

قال قوم لا تنادوا للفداء

يغضب الساسة من هذا النداء

يخجل الساسة من هذا النداء

لغة الحرب تولَّت في الأساطير القديمة

لهجات الحرب بادت كالسلالات الكريمة

نحن في عصر سلام عربيٍّ

قد نزعناه بوعي من تلافيف الهزيمة

وعلى ذلك فالحرب أو التفكير في الحرب جريمة

(25)

كلما جُدِّد للذل احتفال، ودُعينا لنقيمه

رقصتْ أضراسنا شوقا إلى تلك الوليمة

هل نشأنا كسيوف العصر لا تعرف للعزّة قيمة

(26)

في بلادي آلة الحرب معاقة

كل صاروخ ورشاش بها شدوا وَثاقه

نحن لا نعشق ضرب الغاصب المحتل

بل نهوى عناقهْ

(27)

آلة الحرب التي نملكها جاءت هدية

قيل لا تعمل إلا عند حرب عالمية

كتبوا تاريخ الاستعمال فيها بحروف أجنبية

لا علينا

نحن أهل اللغة الفصحى فلا نقرأ إلا العربية

(28)

كلما احتُلَّ من الأمَّة ثغر

كلما مُزِّق قطر

كلما أوغلت النكبة قلنا : ما علينا

أخبروني

أين ألقي غضبةً لله في العالم أينا؟

(29)

كيف أمسيتِ بلادي ؟

كيف أصبحتِ بلادي؟

كيف أمسى البدر في جوّك مغلول الأيادي

لا تلومي صارخا يصرخ في كل النوادي

كيف يخفي نازف الدمع عيونه

لا يلام الواله المكروب إن أبدى أنينه

(30)

قصة القدس التي تُروى حزينة

قصة القدس دماء وجراح

وكرامات طعينهْ

ليست القدس شعارا عربيا كي نخونه

لا ولا القدس يتامى ، وطحينا ومعونه

إنها القدس وحسبي أنها أخت المدينةْ

(31)

بسط البغي لها كفّا من الغدر لعينه

كفُّ جزار رهيب جعل الإرهاب دينه

قبل أن يبسط للسِّلم يديه وقرونه

مد للأغوار رجليه وللنفط عيونه

(32)

واقرؤا القرآن يا قومي لما لا تقرؤونه ؟

كم نبيٍّ وتقيٍّ دون حق يقتلونهْ

كم عهود خفروها واتفاق يهدرونهْ

لو هدمتم لهم الأقصى ودمّرتم حصونهْ

وبنيتم لهم الهيكل أو ما يطلبونهْ

ثم أهديتم فلسطين لهم دون مؤونةْ

طالبوكم عبر أمريكا وأوروبا بإبداء المرونة

هذه القصة.. لا سلم ولا ما يحزنونهْ

(33)

قصة القدس انتقام، صفقات ، ومجازرْ

قصة القدس خيانات جيوشٍ

وعروشٍ وكبائرْ

واسكبوا الشمع على الفور بفيها

يمنع التصريح و التلميح فيها

ما خسرنا نحن قوم لا نبالي بالخسائرْ

لم يزل في خطنا الأول للزحف إليها

ألف رقَّاص وفاجر

(34)

قصة القدس طويلة

مسرحيات، وأفلام، وأقلام قتيلة

وكتاب من نزوح كتب الظلم فصوله

وذروني أجمل القصة في هذا المقامْ

قام قصاص ووعاظ وتجَّار كلامْ

بشرونا بسلام، ونظام عالميّ لا يضام

هكذا يزعم أقطاب النظام

(35)

يا لقومي

منحة السلم عصا ، طبخة السلم حصى

هل سنطهو من حصى السلم الطعام؟

يا بني قومي اسمعوها

صرخة مني تدوي في الأنام

عن قريب

عن قريب تلد الأجواء إعصار السلام

وعلينا وعليكم .. وعلى الدنيا السلام

ويقول د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

أعيرونا مدافعَكُمْ

معاذ الله! إن خلائق الإسلام

تمنعكم وتمنعنا

ألسنا يا بني الإسلام إخوتكم؟ !

أليس مظلة التوحيد تجمعنا؟ !

أعيرونا مدافعَكُمْ

رأينا الدمع لا يشفي لنا صدرا

ولا يُبري لنا جُرحا

أعيرونا رصاصاً يخرق الأجسام

لا نحتاج لا رزّاً ولا قمحا

تعيش خيامنا الأيام

لا تقتات إلا الخبز والملحا

فليس الجوع يرهبنا ألا مرحى له مرحى

بكفٍّ من عتيق التمر ندفعه
ونكبح شره كبحاً
أعيرونا وكفوا عن بغيض النصح بالتسليم
نمقت ذلك النصحا
أعيرونا ولو شبراً نمر عليه للأقصى
أتنتظرون أن يُمحى وجود المسجد الأقصى
وأن نُمحى

ويقول د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

القدس غضب

القدسُ غَضَبْ القدسُ لَهَبْ
القدسُ القدسُ القدس غَضَبْ
القدسُ القدسُ القدس لَهَبْ
القدسُ على الكفّارِ دَمارْ
تسحقُهُمْ سحقاً تقذِفهم
خلفَ الأسوارْ
القدسُ على الغازينَ مدينةُ نارْ
وعزيمةُ شعبٍ لم يألَفْ إلا الإصرارْ
* * *
القدسُ تقولُ القدسُ تقولُ
لا تسألْني عمّا يجري كيف القاتلُ يقتلُ فجري؟
فجري فجري
كيف السارقُ يسرقُ بدري؟
بدري بدري
القدسُ تُسَطّرُ تاريخاً سطراً سطراً
تخطُب شرَراً شرَراَ
* * *
القدس تقولُ القدسُ تقول
لو نقضُوني حجراً حَجَرا

لو سرقوني قمراً قَمَرا
سأظَلُّ لجيشِ الغاصِبِ مقبرةً
ويموتُ طريداً مُنْتَحِرا
* * *
ستظَلُّ دموعُ اليُتْمِ تُعَطِّرُ مِنديلي
سيظَلُّ دمُ الأطفالِ الزيتَ لقِنديلي
وحجارتُهُمْ تبقى فَخري ترفعُ قَدْري
ستظلُّ على الكفّارِ طيورَ أبابيلِ
من جيلٍ تمضي إلى جيلِ
من دِجلةَ تهدُرُ للنيلِ
* * *
هذي أرضي
لا شيءَ لهم لا شيءَ لهم
السارقُ سوف يُقامُ عليهِ الحدْ
قُصّوا يدَهُ اليمنى وارموا تلك اليدْ
لا شيءَ لهم
لا شيءَ لهذا السرطان الممتدْ
ليست هذي القطعانُ جموعاً من بشرٍ
بل تلك غُدَدْ
* * *
القدسُ تقولُ تقولْ
أين العربُ؟ عربٌ أنتم؟
لستم عربا
لا رأساً تحيَوْنَ ولا ذَنَباً
الجيشُ الغاصبُ في صَلَفٍ
قتّلَ نَهَبا هدَمَ اغتصَبَا
أرضُ الإسراءِ غدَتْ سَلَبا
مَنْ منكم سلّ سلاحاً أو غَضِباً
جُثثٌ أنتم مستورَدةٌ
لستم مِنّي، لستم مِنّي
أنتم غُرَبَا

* * *

القدسُ تقولُ تقولْ

يا سارقَ شمعِ الدّارْ

يا مُطفِئُ فيها الأنوارْ

لا تقطُفْ فِيّ الأزهارْ

لا تلمِسْ فِيّ الأحجارْ

مائي سُمٌّ

حجري لُغْمُ

يا نَجَساً يا رجسةَ عارْ

لن تملكَ في القدسِ طريقاً

لن نظفر فيها بغبارٍ، أو ريحِ غبارْ

يا ذَنَبَ استعمارٍ مرجومٍ

يا نعلَ استعمارْ

ويقول د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

مجــزرة

في ساحةِ الأقصى

تدورُ مجزَرهْ

مدافعٌ منصوبةٌ

وجُثَثٌ مُنتَثِرهْ

رجالُنا نساؤنَا

أطفالُنا مستنفَرَهْ

دماؤنا نازفه

نساؤنا محسّره

منابرٌ، مآذِنٌ

تحتَ الحِرابِ صابرهْ

في ساحةِ الأقصى

بكلِّ موضِعٍ مُجَزْزَرَهْ

وحولَنا مشجِّعونَ

مارَسوا المُناوَرَهْ
ومثلُهُمْ مُنَظّرونَ
أتقنوا المُناظرة
وآخرونَ يرقُصون
في الغُرَفِ المُجَاوِرَة
مُقَدَّسٌ إلا الكُره
ومدّعونَ أنّنا
جماعةٌ مُنتحِره
أيَا دُعاةَ ذُلِّنا
كفى بنا مُتاجرَهَ
أيُّ سلامٍ قذِرٍ
تروّجونَ قذَرَه
أيُّ اتفاقٍ آثِمٍ
نُدعى لكي نُسَطِّرَه
نرفُضُهُ إنْ لم تكُنْ
جماجِمُ العِدا محابِرَه
ففاوِضوا وفاوِضوا
مسلسلاتٌ خاسِره
وطبِّعوا واستنجِدوا
بكلِّ جُعلٍ حَشَره
ودمّروا واستنصِروا
بكلِّ نذلٍ نَكِرَه
فلن يُعيدَ حقَّنا
وأرضَنا المُصادَرَه
لا قلمٌ من ذهَبٍ
يوقّعُ المؤامَرَه
ولا خرائطٌ ذليلةٌ
مقسومةٌ بالمِسطَرَه
ولا نُعيدُهُ بخُطبَةٍ
كلاّ ولا مُظاهَرَه

ولا شعوبٍ طُبِعَتْ

بالجُبنِ حتى الغَرْغَرَه

ولا جيوشٍ همُّها

إتقانُ مسحِ (القندره)

لقد شبِعنا قِمَماً

فأوْقِفوا هذا الشَّرَه

لحومُنا دماؤُنا

على الترابِ مُهدَرَه

وتُصدِرونَ جُمَلاً

هَزيلةً مُستنكَرة

توقّفوا عن البياناتِ الذليلةِ المكررّه

لمن تُصانُ (هذه)

الأسلحةُ المُدَّخَره ؟

لمن تُرى جيوشُنا

في أرضِنا منتشره ؟

قد أصبحت جنودُنا

عواتقاً مخدَّرة

ناعمةً أجسامُها

أظفارُها (مُمَنْقَره)

من لم يَخَفْ عدوُّهُ

سلاحُهُ فهو (مره)

مهما تآمَرَ الطغاةُ

الماكرونَ الفَجَرَه

لن يوقفوا حِجَارةً

رَميتُها مؤثِّره

كفى هواناً بالرصاصِ

جُبْنَهُ أو خَوَرَه

يا أهلَنا حقَّ الجهادُ

فافتحوا معابِرَه

فنحن لا نخشى العَدُوَّ

بطشَهُ وأشرَه
نحن طُلاّبُ الشّهاداتِ
رجالُ الآخِرَه
ما راعَنا لونُ الدِّمَا
ولا الرؤوسُ الطائِرَه
نخشى الغريبَ حينما
يسُلُّ فينا خَنْجَرَه
يا أهلَنا حقَّ الجهاد
من يهُبّ ناصِرَه
لقد شبعنا قِمماً
عقيمةَ المُؤازَرة
لقد شبعنا قِمماً
يا معشرَ المناذِرة
مؤتمراتٌ كلُّها
من الجهادِ عاقِره
أقولُها صريحةً
في جُملةٍ مختصَره:
رصاصةٌ واحدةٌ
خيرٌ لنا من عَشَرَه
قولُ الرّصاصِ فاصِلٌ
وما سِواهُ ثرثَرَه
رصاصةٌ خيرٌ لنا
من ألفِ ألفِ حُنجره

وقال د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:
أقولها صريحة

(1)
أقولها صريحةً لا تعرف الحدودْ وحرّةً لا تألف القيودْ
أقولها جريئةً بريئةَ الصدور والورودْ

أقولها وأنتم وكل أهل الأرض والسما شهودْ
أقولها صريحة للمرّة الألفِ
إلى متى نظل طعمةً لعقدة الخوفِ
إلى متى نظل أمة أميّة؟
أمّية العقول لا أميّة الحرفِ
***
(2)
أقولها صريحةً
من هذه الجزيرة العزيزة البنود
من هذه الجزيرة التي أفاق في وجودها الوجود
وهذه الجزيرة التي تطهّرت ذرّاتها من دنس اليهود
من هاهنا من ساحة البيت العتيق نمتطي الخيول
والقاهرات البيدْ
تُنْشَد في مسيرها أنشودة الخلودْ
من أرض طيبة الجليلة البهاء ترتقي
مسامع الزمان تَسمع النشيد
من هاهنا فلتنطلق لنُصرة الأقصى الحشودْ
ومن هنا فتنطلق كعهدنا بها
جحافلُ التوحيدْ
قوافل الشهادة التي في زحفها الشهيد راكضا
يُزاحم الشهيد
ومن هنا يقرر الإسلام وحده
نظام العالم الجديدْ
(3)
أقولها صريحةً
يا أيها السودان لم تزلْ
للأمّة الجريحة الأملْ
فلتمض واثقا لا تبتئس لما
تكيده الدولْ
تحالُف البغي فَشَلْ
فاثْبُتْ كراسخ القُلل

لن تقلعَ العواصفُ الجبل، لن تقلعَ العواصفُ الجبلْ

***

(4)

أقولها صريحةً

يا أيها السودان

أخاف أن تخاف أو تملّ

الخوف في قيادة الورى شلل

فلتنطلق مسدداً

ولو على مهَل

لا يُعرَف الإنجاز بالعَجَلْ

وكل شيء ممكنٌ قَبوله ، بل ممكن

حصولُه

إلا الرجوع القهقرى تنازل

فإنه لا يُحتمل

***

(5)

أقولها صريحة

النصر مطلب جلل

والنصر قيدُ البذل سنّةً

لا يستحقّ النصر إلا من بذل

من يرفع الإسلامَ رايةً لا يعرف الكلل

ومن يكن منتصرا بالله لا يُذلّ

أجلُّ حصن يحتمي به الضعيفُ صالح العمل

***

(6)

أقولها صريحة

الفقر لا يعيبْ

ما الفجرُ والبدرُ عن الفقير وحده يغيبْ

يا أيها السودان بل يا أيها الحبيب

لا تُصنع الأمجاد بالجيوبْ

بل تَصنعُ العُلى العقولُ والقلوبْ

وبالهدى وبالتّقى تذلّل الخطوبْ
كل بناءٍ لم يكن أساسه التقى يخيبْ
وإنما تقوَّض الأوطانُ والأركانُ بالذنوبْ
***
(7)
أقولها صريحة
يا أيها السودان أخاف أن تخاف
خوفي على قوافل الفِدا يهزها الإرجاف
أخشى على قوافل الإنقاذ الالتفاف
أخشى الذنوب إنها مَقاتِل الأمم
ولست أخشى الفقر ضاغطا، ولا سنيّه العجافْ
ولست أخشى الموت ليس الموت آخر المطاف
الموت لا يعيق أمة، أهدافها جليلة
والموت يبقى هدفا من هذه الأهداف
***
(8)
أقولها صريحة
يا أيها السودان
كأنهم لم يقرؤا تاريخك الطويل
كأنهم لم يسمعوا نشيد نهر النيل
يقول: منبعي ورافدي، وكل قطرة تصب في مواردي
شواطئي ، مضايقي، مصايدي
وكل كائنٍ ، ونبتةٍ تعيش في الضفاف والسهول
بل كل ذرة تقول:
فليُحكموا الهجومْ
لن يظفروا بقطرةٍ ، بشعرةٍ، بصخرةٍ، أوقشةٍ تعومْ
مائي على أمثالهم سموم
أنشودة ألفها النيل العظيم
قصيدة خالدة تُنشدها الخرطوم
***
(9)

أقولها صريحة

سوداننا ، أشجاره رماحْ

أمطاره، أزهاره، أحجاره سلاحْ

جراحه مبعث شعبٍ واعدٍ

وإنما تحيى الشعوبُ بالجراحْ

***

(10)

أقولها صريحة

هواؤنا أسوارْ، أطفالنا كبارْ، كبارنا بحارْ

وكل رملةٍ بأرضنا على الغزاة نارْ

مهما تكن قوّتهم تظلّ في حسابنا أصفارْ

فلْيُحكِموا الحصار

لن يُسكتوا على غصون دوْحنا الأطيار

لن يسرقوا من أرضنا النهار، لن يشتروا العزّة من أطفالنا الرضع بالدولار

لن يشتروا قرارنا .. نحن الذين نصْنع القرار

***

(11)

أقولها صريحة:

الحُرّ لا يُذِلّ نفْسه .. لو أكل التّرابْ

فليحشدوا جيوشهم ، وحوشهم من ضاريات الغابْ

من كل ذات مخلب ونابْ

فلْيَعْقدوا الأحلاف خلسةً ، وليجْمعوا الأحزابْ

لن نقتل الإباء في شبابنا ، فذُخرنا الشّبابْ

لن ننْحر الحياء في نسائنا . لن نُلْغي الحجابْ

ليُصْدِروا لنا براءةً من الإرهابْ

إن يكن الإرهابُ أن نقول لا لسافكي دمائنا

فشعْبنا مصدر الإرهابْ

***

(12)

أقولها صريحة

سمرتنا صبغة لون الكبرياء، بسْمتنا هي الصباح والمساءْ

أخلاقنا : تواضع، ليونة لكل مسلم يُزِينها الإخاء
وشدّة وغلظةٌ في ساحة الفدا يذوقها الأعداءْ
نحن الذين أسّسوا مدارس الفداء
وأصّلوا حضارة جليلة العطاء
لا نرتضي حياتنا لغير ديننا الولاء
لن تقدروا يا قادة الظّلام والوباء
لن تقدروا أن تقهروا السماء
أو توقفوا عن الثّرى في أرضنا الشّتاءْ
لن تملكوا حق الحياة والدّواء ، لن توقفوا ضخَّ الدِّماءْ
في كل حارة، وهجرة، وقرية نُشِيد "مصنع الشِّفاءْ"
ويستمرّ موكب البناء
يا قادة الظلام والوباء
لن يرجع التاريخ للوراء
فالصّنم الأكبر قد هوى
وسادِن الأصنام مات
لقد مضى زمان قهر القبّعات
لقد مضتْ سياسية النُّفوذ و الإملاءْ
***
(13)
أقولها صريحة
ماذا عن الإنسان والحقوقْ
في عُرف هذا العالم في ظل بطش المجرم؟
أيّ حقوق هذه؟
أيّ حقوقٍ لا تصون لي كرامتي، وموطني ولا دمي؟
دعوى الحقوق فِرْية مكشوفة ، تدعو إلى التّهكّم
معزوفة كريهة ، من عازف متّهم
شنْشنة نعرفها من أخْرم
***
(14)
أقولها صريحة
نمضي حشودا من هنا نؤصِّل النِّضالْ

إيماننا جبالْ

أيْماننا تُصافح الأهوال

أهدافنا، أوصافنا تقرؤها في سورة الأنفالْ

نمضي حشودا نصنع التاريخ باليمين من هنا وبالشِّمال

***

(15)

أقولها صريحة

عواصف الأرض تصوغ من زفيرها الـهبوبْ

فيلتّقي في عصْفها الشَّمال بالجنوبْ</b/

نمضي حشودا من هنا، قوارع الخطوب لا تُخيفنا

فنحن أمَّة تخرَّجت في معهد الخُطوبْ

***

(16)

ماضون كالمضاء ، كالضِّياء ، كالخيالْ

نخْترق المُحالْ

ماضون لا يهمُّنا ما قيل أو يُقال

سودانا يظل قلعة الرِّجالْ

يظلُّ واحدا جنوبُه يعانق الشّمالْ

وصخْرُهُ يُصافح الرِّمالْ

وكل حبَّة برمْلهِ تُمارس النِّضالْ

وكل حبَّة برمْلهِ عصيَّةً على جيوش الاحتلالْ

***

(17)

ماضون دربنا منارة الدّروبْ

أتحسبون ألف مليون وربعها في أمّة ممسوخة تذوبْ

النّصر في يقيننا مهما يطُلْ فإنه قريبْ

***

(18)

أقولها صريحة

سودان فَلْتَجُدْ بباقة من السّلمْ

للقدس إنها مشوقة يشفُّها التَّيَمْ

القدس لم تمُتْ .. مازال أنفها يشَمْ

ما زال أنفها أشمّ

ما زالت الأحجار في قِيعانها تطاول القِممْ

وكل حصوة من الحصى بأرضها هرمْ

***

(19)

القدس لم تزل تهيم في هوى الإسلامْ

صامدة ثابتة الأقدامْ

مهما تكاثرت بأرضها الأفاعي، واعتلى الأقزامْ

لن تحضن التّلمود حيّةً

لن تعبد الأصنامْ

هامتها تعانق الغَمامْ

القدس هامةٌ ، والمسجد الأقصى على مفرقها يقامْ

محرابه متّصل بالمسجد الحرام

القدس لم تَضِعْ

فلم تزل تحرسها كتائب القسام

***

(20)

القدس قصّة حزينة تقصّها الأيامْ

سلامها مضرّج، أنفاسها حُمامْ

وثوبها مصنوعة خيوطه من الدّماء والعروق والعظامْ

فبالدّم الأحمر لا بالحبر يُصنع السلام

***

(21)

أقولها صريحة

إن السلام دربه الخنادق

والهول والآلام لا الفنادق

الموت يحيي روحه والسيف لا الوثائق

إن الجهاد عزّة وهيبة تثبتها الحقائق

لا يُبطل الجهاد إلا مارق منافق

***

(22)

أقولها صريحة

ليس السلام أن تكون إمّعةْ
فكل خانع مصفِّق تُرى معهْ
منحنا لكل ياقة وقبّعةْ
نأْبى السلام صفحة بذلِّنا موقّعة
نأباه ذِلّة على جميع شَعبنا موزّعة
إن السلام واقع تفرضه مدرّعة
فلن يُشيد موطنا على الهدى من ضيّعه
ما أقبح السلام مُهْدِرا لحقِّنا وأبشعهْ
***
(23)
أقولها صريحة
القدس في ضميرنا أكبر من مدينة تُحيطها الأسوار
أكبر من أزقَّة مرْصوفة الأحجارْ
القدس في قلوبنا عقيدة قدسيّة الشِّعارْ
حروفها مسطورة بأدمعٍ ونارْ
القدس ليست سلعة في سوق الاتِّجارْ
ليست ملفّا غامضا يخْضع للحوارْ
القدس ما تصَهْينتْ، ولو تصهْين القرارْ
***
(24)
القدس هكذا
وهكذا نعشقها مدينة، عزيزة القيادْ
وموطنا يفرضه الصّليل والصّهيل والجِيادْ
كذا فلسطين التي نعشقها
مسلمةً مؤمنةً تُعلن للأشهاد
لا موطنا تصنعه دسائس الموسادْ
***
(25)
ألف نعم لموطن حدوده الحدود
يحكمه القرآن لا التُّلمود
ولا لعلمانية خبيثة تسودْ

وألف لا ، لموطن حدوده ترسمها اليهودْ

***

(26)

هناك قرية تعيش خضرة على التّلال دائمة

نهارها مطرّز بالأضحيات الغائمةْ

وليْلها مُزَرْكش فلو رأيت أنْجُمَهْ

تلك البيوت الحالمات موطني

غَرَسْتُ في معالمي معالمه

وصغْتُ من زيتونه وتِينه أسلحة وأوسمةْ

أُقِيم مخفر بأرض قريتي

يحْترف المساومةْ

يزعجه "الأذان" "والصلاة قائمة"

وإن رأى عند طلوع الفجر نورا هاجمهْ

أظنه يعمل في دائرة العدوّ بالمياومة

يعمل ضِمن خطّة تقاوم المقاومةْ

***

(27)

وقريتي بريئة ، لم تألف الحصار

حاصرها عساكر قلوبهم أحجار

سيوفهم مسمومة .. لا يُرحم القريب في قانونهم والجار

يحاربون الله جهرةً .. يطاردون العدل من دار لِدار

***

(28)

أنا أحبّ قَرْيتي، لكنّني أعْشقها طاهرة الإزارْ

أرْفض أن تكون مَرْقصا بِخَمْرةٍ يُدارْ

أرفض أن يُباع عِرْضُها لأمسيات العارْ

***

(29)

أقولها صريحة

هيهات لا تحاولوا

فنحن مسلمون

تَعْرفنا المشاعل ، وساحة الفداء إذ نُنَازل

نظيفةٍ أكفُّنا إن أَخَذَتْ

نظيفةً إذا تناول

قُدْنا فكان العدل ميزانا على ميزانه نُعامل

قُلنا فكان قَوْلنا كفعلنا، والكل حقّ فاصل

لم يَبْق بعد قولنا ما يدّعيه قائل

ما غيَّر الزّمان سيرةّ لنا ولا تنكَّرتْ لِضَيْفنا المنازل

***

(30)

ماضون ما مضى الزمان عزْمةً

ولو غَلَتْ بنا المراجل

قافلة ماضية تَتْبعها قوافل

الموت لا يُخيفنا

من دَمِنا المعْجون نَخْترع القنابل

في كل قطرة مُرَاقة كتيبة تُقاتل

غضْبتنا ليست لأرض لا ولا حمية

ولا لإقليميةٍ راياتنا مرفوعة، ولا يقود سيْرنا إلى الفدا قبائل

***

(31)

هيهات لا تحاولوا

ونحن فلاحون

تعرفنا المعاول ، والطير والجداول

أكفُّنا سنابل ، عيوننا مناجل

الجوع لا يُخيفنا

الجوع لا يهزم أمَّة شعارها القنوع

ولم تدن قطّ لغير الله بالرّكوع

فلم تزل سهولنا كريمة تجود بالزّروع

ولم تزل مياهنا نقية من لوثة التّطبيع

الجوع لا يُخيفنا ، لسنا نخاف الجوع

ندفعه بكسرة، بتمرة وينْتهي الموضوع

***

(32)

هيهات لا تحاولوا

نموت عن آخرنا أعزّة

وليس في قاموسنا التّنازل

***

(33)

خمسون عاما قد مَضَتْ

خمسون عاما يا فلسطين الجريحةْ

وكل عام شاهِد ألْفيْ فضيحةْ

وكل يوم تتعرى فيه أجساد شعارات ورايات قبيحةْ

خمسون عاما قد مضت

ولم تَزَلْ خِيامنا مزروعة تستقبل النصيحةْ

***

(34)

وها أنا أقولها صريحة لا أُبْهِم

معلنةً لا أكتم

لا تعْجبوا أني صريحٌ ليس لي مرافق يُتَرْجِمُ

فهكذا علّمني الإسلام دائما

وإنني بكل فخر مُسْلِمُ

***

(35)

ومن هنا أقولها صريحة

لا لن أكون مطْلقا لغير مؤمن مبايعا

لو قطعوا أعضاء جسمي وعظامي قِطَعًا

عقيدة واضحةً

ومنهج لاءاته ثوابت

لا يأسَ ، لا استسلامَ ، لا تطبيعَ، لا تراجعَا

***

(36)

ومن هنا أعلنها صريحة

فلا لدولة أسيرة المعابر

سجينة الأقْلام والمنابر

ولا لدولة تُراقب الأفكار في الضَّمائر

وتُعلن الحرب على المشاعر

تقود شعبا مسلما هدية لكافر

وألف لا لدولة هزيلة ، دخيلة المناهج

كسيرة كسيحة مصابة بالفالج

وكالة لا دولة، وكالة رسمية لكل فسق رائج

أقولها صريحة:

إن لدينا كثرة من هذه النماذج ؟

وقال د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

من نحن ؟؟؟

وعلـــى خُطانـــا للعُـــلا يَتَرسّمُـــ ... نـّـــا الزمـــــانُ وخطْبُـــــهُ يتعلُّـــــمُ

نحـــنُ الشّفـــاءُ لجُرحِـــهِ والبَلْسَـــمُ ... وإذا طمـــى جـــرحُ الزمـــانِ فإننـــا

للعُمْـــيِ هـــذي الشـــمسُ جِـــرمٌ مُظْلِـــمُ ... إنْ كنـــتَ تجهـــلَ مَـــنْ نكـــونُ فإنّمـــا

الدنيـــا بكـــلِّ فِعالِنـــا تتكلّـــمُ؟ ... عَجَبـــاً أتجهَـــلُ مـــنْ نكـــونُ وهـــذه

أوَ يَجهَـــلُ البحـــرَ الخضـــمَّ العُـــوَّمُ؟ ... مـــن أنـــتَ، لا مـــن نحـــن، يـــا مُتجـــاهلاً

فـــي كـــلِّ أرضٍ للهِدايـــةِ مَعْلَـــمُ ... إن كنـــتَ تَجهَلُنـــا فـــذي آثارُنـــا

إلا لخالِقهـــــــا ولا تستسلِـــــــمُ ... نحـــن الـــذين رؤوسُهُـــمْ لا تنحنـــي

إلا أيـــاديَ بالمفاخـــرِ تُنْعِـــمُ ... افـــتَحْ ســـجِلاتِ القُـــرونِ فلـــن تـــرى

أحـــداً يســـوسُ كمـــا يســـوسُ المسلـــمُ ... وسَـــلِ الوقـــائعَ والصّـــنائعَ هـــل رأتْ

عنـــد السّيـــادةِ أو نخـــونُ ونظلِـــمُ ... إنّـــا لَقـــومٌ لا نَغُـــشُّ رعيّـــةً

لا ظالـــمٌ فينـــا ولا مُتَظلِّـــمُ ... وإذا حكمْنـــا فالعدالـــةُ منهـــجٌ

أرأيـــتَ طفـــلاً بالـــرّدى يَتَنَعّـــمُ؟! ... أطفالُنـــا وُلِـــدوا علـــى سُـــرُر الـــرّدى

وُلِـــدَتْ علـــى هـــذي الحيـــاةِ الأنجُـــمُ ... وُلِـــدوا جِبـــالًا راسيـــاتٍ مثلمـــا

عُشِـــق الشّـــرابُ لِـــذي الهـــوى والمَطعَـــمُ ... عشِـــقوا الشـــهادةَ مـــن صِـــباهُم فـــوقَ مـــا

وعقيـــدةً فـــوقَ الجِبـــالِ وأعظَـــمُ ... وهُـــمُ الرّواســـي فـــي الـــبلاءِ عزيمـــةً

فَهُـــمُ ومـــا تلـــدُ الدّواهـــي تـــوأمُ ... لا يعبئـــون بحـــادثٍ مهمـــا دَهَـــى

حِمَـمُ القضـاءِ، أَلِلقضـاءِ مُقـاوِمُ؟! مـنْ قـالَ أطفـالٌ هـمُ؟ لا، إنهـمْ
جذلانـةً بنشيدِهـم تَتَرنّـمُ انظُـرْ إلـى الأحجـارِ فـي أيديهـمُ
تَهـوي وأبنـاءُ الأبالـسِ تُرجَـمُ؟ أرأيـتَ كيـفَ الشُّـهْبُ فـي أَيمانهـم
تُحنـى رؤوسُ الآخريـنَ وتَهـرَمُ لأقَـلِّ مـا صنـعَ المُدلّـلُ فيهـمُ
تتحطّـمُ الدنيـا ولا "تَتَحَطّـمُ" قبضاتُهـم لانَ الحديـدُ لِعَزمِهـا
أبـداً علـى مـرِّ القـرونِ تُقَـاوِمُ ألِفـوا فلسـطينَ الصـراعُ حياتُهـا
إلا يُـردُّ علـى الهـوانِ ويُهـزَمُ مـا جاءهـا غـازٍ يُريـدُ هَوانَهـا
أُسْـدُ الجزيـرةِ والمَنـونَ تفاهَمـوا ولهـا بأَفنـاءِ الجزيـرةِ ناصـرٌ
يَقضـي الرّسـولُ بهـا وسـعدٌ يَحْكُـمُ لِبنـي قُريظـةَ موعِـدٌ وكتيبـةٌ
أُسْـدُ الجَزيـرةِ للوَغـى تتقـدّمُ يـا قَينقـاعُ ويـا نَضيـرُ تأَهّبـوا
فينـا دمـاءٌ بالعقيـدةِ تُفعَـمُ يـا أيهـا الجُبنـاءُ إنّـا لـم تَـزَلْ
لـونُ الدّمـاءِ ولا جُيـوشٌ تَهجُـمُ هـذي فِلَسْـطينُ التـي مـا راعَهَـا
ر جـاؤوا إليهـا كافريـنَ فأَسْلَمـوا هـي حُـرّةٌ تَـرِثُ الطُّغـاةَ علـى المَـدى
فَمُكَـرَّمٌ يـزدانُ منـه مُكَـرَّمُ فَمُكَـرَّمٌ يـزدانُ منـه مُكَـرَّمُ
رصـدوا لـه مُهَـجَ النّفـوسِ وقدّمـوا صـانَتْ حِمـاهُ ومـا تَـزالُ كتائِـبٌ

* * *

تسـمو علـى كـلِّ الطيـورِ حمائِـمُ قـالوا السياسـةُ أن نكـونَ حمائِمـاً
إنّ السياسـةَ هكـذا فتَعَلّمـوا لينـوا وهونـوا واخضـعوا وتذلّلـوا
حُشِـيَتْ هوانـاً أو هـوىً، لا تسـأموا وتعـوّدوا حمـلَ المِلفّـاتِ التـي
أمّـا السّـلاحُ وحمْلُـهُ فمُحـرَّمُ هـذا الخيـارُ هـو المُجـرَّب وحـدَهُ
صـخراً فـلا تحنـو ولا تتألّـمُ؟! أمِـنَ السّياسـةِ أن تكـونَ قلوبُكُـمْ
وعلـى اليهـودِ قلوبُكـم تَتَرحّـمُ تتصـنّعون مـع الشهيـدِ تعاطفـاً
ولهَوْتُـمْ وكأنّكُـم لـم تعلَمـوا ولقـد عَلِمتُـمْ بـل رأيتُـمْ حالَنـا
والمسـجدُ الأقصـى يُبـاحُ ويُهـدَمُ؟ أمِـنَ السّياسـةِ تلـك أن تتفرّجـوا
للآكلـينَ السُّحـتِ حتـى يُتخَمـوا ويبـاحُ لحـمُ القـدسِ وهـو مُقـدّسٌ
ذُلاً بـه نُسـقى الـرّدى ونسـاوَمُ؟ أمِـنَ السّياسـةِ أن يَصيـرَ جهادُنـا
والـنصُّ عبـريُّ الحُـروفِ مُترجَـمُ ويصـيرَ صفحـةَ ذلّـةٍ مكتوبـةٍ

حتـــى غدَوْنـــا ساسَـــةً لا نَفْهَـــمُ؟ أَخَلـت مِـنَ الفَهـمِ السّياســةُ عندَنـا
بـــلْ تلـــك شِنشِنَـــةٌ وهـــذا أَخْـــزَمُ هـــذي السّياســةُ قـد عَرَفْنـا أهلَهـا

***

نَسَـــبٌ يُقرّبهـــم إلينـــا أو دَمُ الخـــارجونَ علـــى العقيـــدةِ مـــا لهُـــمْ
مـــا بيننـــا قُربَـــى ولسنـــا منهُـــمُ ليســـوا لنـــا أبـــداً ولا منّـــا ولا
الخـــائِنونَ جزاؤهـــم أن يُعدَمـــوا خانـــوا عقيدتَهـــم خيانـــةَ عامِـــدِ
فمُجاهِـــرونَ وآخـــرونَ تكتّمـــوا وتنوّعَـــتْ سُـــبُلُ الجريمـــةِ عندَهُـــم
وفَـــمٌ يُسبِّـــح ذاكـــراً ويُتَمتِـــمُ ويَـــدٌ تُذَبِّـــحُ أهلَنـــا لا تَرْعَـــوي
ظَلّـــتْ بِمَضْـــغِ عُقولِنـــا تَتَضَخَّـــمُ؟ مـــاذا أصـــابَ ذوي الشّـــعاراتِ التـــي
أفـــواهَهُم بَكِمَـــتْ فليســـت تَبغَـــمُ؟ ومثقّفـــونَ وكاتبـــونَ فمـــا دهـــى
تحنـــو ولا يَشْـــكو لمـــا نلقَـــى فَـــمُ خَنَســـوا فـــلا قلـــمٌ يَغـــارُ ولا يـــدٌ
حتـــى يَهُـــبَّ مِـــنَ الفـــراشِ النُّـــوَّمُ: سأقولُهـــا بصراحَـــةٍ وأُعيدُهـــا
هـــذي خُيـــولُ الفاتِحيـــنَ تُحَمْحِـــمُ "وَجَـــبَ الجهـــادُ فيـــا حـــدودُ تمزّقـــي

وقال د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

رسالة .. من حراس المسجد الأقصى

متى تغضب ؟؟؟

أعيرونا مدافعَكُمْ ليومٍ... لا مدامعَكُمْ

أعيرونا وظلُّوا في مواقعكُمْ

بني الإسلام! ما زالت مواجعَنا مواجعُكُمْ

مصارعَنا مصارعُكُمْ

إذا ما أغرق الطوفان شارعنا

سيغرق منه شارعُكُمْ

يشق صراخنا الآفاق من وجعٍ

فأين تُرى مسامعُكُمْ؟!

* * * * * *

ألسنا إخوةً في الدين قد كنا .. وما زلنا

فهل هُنتم ، وهل هُنّا

أنصرخ نحن من ألمٍ ويصرخ بعضكم: دعنا؟

أيُعجبكم إذا ضعنا؟

أيُسعدكم إذا جُعنا؟

وما معنى بأن «قلوبكم معنا»؟

لنا نسبٌ بكم . والله . فوق حدودِ

هذي الأرض يرفعنا

وإنّ لنا بكم رحماً

أنقطعها وتقطعنا؟!

معاذ الله! إن خلائق الإسلام

تمنعكم وتمنعنا

ألسنا يا بني الإسلام إخوتكم؟!

أليس مظلة التوحيد تجمعنا؟!

أعيرونا مدافعَكُمْ

رأينا الدمع لا يشفي لنا صدرا

ولا يُبري لنا جُرحا

أعيرونا رصاصاً يخرق الأجسام

لا نحتاج لا رزّاً ولا قمحا

تعيش خيامنا الأيام

لا تقتات إلا الخبز والملحا

فليس الجوع يرهبنا ألا مرحى له مرحى

بكفٍّ من عتيق التمر ندفعه

ونكبح شره كبحاً

أعيرونا وكفوا عن بغيض النصح بالتسليم

نمقت ذلك النصحا

أعيرونا ولو شبراً نمر عليه للأقصى

أتنتظرون أن يُمحى وجود المسجد الأقصى

وأن نُمحى

أعيرونا وخلوا الشجب واستحيوا

سئمنا الشجب و (الردحا)

** *** *

أخي في الله أخبرني متى تغضبْ؟

إذا انتهكت محارمنا

إذا نُسفت معالمنا ولم تغضبْ

إذا قُتلت شهامتنا إذا ديست كرامتنا

إذا قامت قيامتنا ولم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟

إذا نُهبت مواردنا إذا نكبت معاهدنا

إذا هُدمت مساجدنا وظل المسجد الأقصى

وظلت قدسنا تُغصبْ

ولم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟

عدوي أو عدوك يهتك الأعراض

يعبث في دمي لعباً

وأنت تراقب الملعبْ

إذا الله، للحرمات، للإسلام لم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟!

رأيت هناك أهوالاً

رأيت الدم شلالاً

عجائز شيَّعت للموت أطفالاً

رأيت القهر ألواناً وأشكالاً

ولم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟

وتجلس كالدمى الخرساء بطنك يملأ المكتبْ

تبيت تقدس الأرقام ك الأصنام فوق ملفّها تنكبْ

رأيت الموت فوق رؤوسنا ينصب

ولم تغضبْ

فصارحني بلا خجلٍ لأية أمة تُنسبْ؟!

إذا لم يُحْيِ فيك الثأرَ ما نلقى

فلا تتعبْ

فلست لنا ولا منا ولست لعالم الإنسان منسوبا

فعش أرنبْ ومُت أرنبْ

ألم يحزنك ما تلقاه أمتنا من الذلِّ

ألم يخجلك ما تجنيه من مستنقع الحلِّ

وما تلقاه في دوامة الإرهاب والقتلِ

ألم يغضبك هذا الواقع المعجون بالهولِ

وتغضب عند نقص الملح في الأكلِ!!

** ** *

ألم تنظر إلى الأحجار في كفيَّ تنتفضُ

ألم تنظر إلى الأركان في الأقصى

بفأسِ القهر تُنتقضُ

ألست تتابع الأخبار؟ حيٌّ أنت!

أم يشتد في أعماقك المرضُ

أتخشى أن يقال يشجع الإرهاب

أو يشكو ويعترضُ

ومن تخشى؟!

هو الله الذي يُخشى

هو الله الذي يُحيي

هو الله الذي يحمي

وما ترمي إذا ترمي

هو الله الذي يرمي

وأهل الأرض كل الأرض لا والله

ما ضروا ولا نفعوا ، ولا رفعوا ولا خفضوا

فما لاقيته في الله لا تحفِل

إذا سخطوا له ورضوا

ألم تنظر إلى الأطفال في الأقصى

عمالقةً قد انتفضوا

تقول: أرى على مضضٍ

وماذا ينفع المضضُ؟! أتنهض طفلة العامين غاضبة

وصُنَّاع القرار اليوم لا غضبوا ولا نهضوا؟!

** ** *

ألم يهززك منظر طفلة ملأت

مواضع جسمها الحفرُ

ولا أبكاك ذاك الطفل في هلعٍ

بظهر أبيه يستترُ

فما رحموا استغاثته

ولا اكترثوا ولا شعروا

فخرّ لوجهه ميْتاً

وخرّ أبوه يُحتضرُ

متى يُستل هذا الجبن من جنبَيْك والخورُ؟

متى التوحيد في جنبَيْك ينتصرُ؟

متى بركانك الغضبيُّ للإسلام ينفجرُ

فلا يُبقي ولا يذرُ؟

أتبقى دائماً من أجل لقمة عيشكَ

المغموسِ بالإذلال تعتذرُ؟

متى من هذه الأحداث تعتبرُ؟

وقالوا: الحرب كارثةٌ

تريد الحرب إعدادا

وأسلحةً وقواداً وأجنادا

وتأييد القوى العظمى

فتلك الحرب، أنتم تحسبون الحرب

أحجاراً وأولادا؟

نقول لهم: وما أعددْتُمُ للحرب من زمنٍ

أألحاناً وطبّالاً وعوّادا؟

سجوناً تأكل الأوطان في نهمٍ

جماعاتٍ وأفرادا؟

حدوداً تحرس المحتل توقد بيننا

الأحقاد إيقادا

وما أعددتم للحرب من زمنٍ

أما تدعونه فنّا؟

أأفواجاً من اللاهين ممن غرّبوا عنّا؟

أأسلحة، ولا إذنا

بيانات مكررة بلا معنى؟

كأن الخمس والخمسين لا تكفي

لنصبر بعدها قرنا!

أخي في الله! تكفي هذه الكُرَبُ

رأيت براءة الأطفال كيف يهزها الغضبُ

وربات الخدور رأيتها بالدمّ تختضبُ

رأيت سواريَ الأقصى لكالأطفال تنتحبُ

وتُهتك حولك الأعراض في صلفٍ

وتجلس أنت ترتقبُ

ويزحف نحوك الطاعون والجربُ

أما يكفيك بل يخزيك هذا اللهو واللعبُ؟

وقالوا: كلنا عربٌ

سلام أيها العربُ!

شعارات مفرغة فأين دعاتها ذهبوا

وأين سيوفها الخَشَبُ؟

شعارات قد اتَّجروا بها دهراً

أما تعبوا؟

وكم رقصت حناجرهم

فما أغنت حناجرهم ولا الخطبُ

فلا تأبه بما خطبوا

ولا تأبه بما شجبوا

* * * * * *

متى يا أيها الجنديُّ تطلق نارك الحمما؟

متى يا أيها الجنديُّ تروي للصدور ظما؟

متى نلقاك في الأقصى لدين الله منتقما؟

متى يا أيها الإعلام من غضب تبث دما؟

عقول الجيل قد سقمت

فلم تترك لها قيماً ولا همما

أتبقى هذه الأبواق يُحشى سمها دسما؟

دعونا من شعاراتٍ مصهينة
وأحجار من الشطرنج تمليها
لنا ودُمى
تترجمها حروف هواننا قمما
** ** *
أخي في الله قد فتكت بنا علل
ولكن صرخة التكبير تشفي هذه العللا
فأصغ لها تجلجل في نواحي الأرض
ما تركت بها سهلاً ولا جبلا
تجوز حدودنا عجْلى
وتعبر عنوة دولا
تقضُّ مضاجع الغافين
تحرق أعين الجهلا
فلا نامت عيون الجُبْنِ
والدخلاءِ والعُمَلا
** ** *
وقالوا: الموت يخطفكم وما عرفوا
بأن الموت أمنية بها مولودنا احتفلا
وأن الموت في شرف نطير له إذا نزلا
ونُتبعه دموع الشوق إن رحلا
فقل للخائف الرعديد إن الجبن
لن يمدد له أجلا
وذرنا نحن أهل الموت ما عرفت
لنا الأيام من أخطاره وجلا
«هلا» بالموت للإسلام في الأقصى
وألف هلا

وقال د.عبد الغني بن أحمد التميمي أيضاً:

مرسوم

جاءَ مرسومٌ مِنَ القمّةِ يقضي:
أمهِلوا شارونَ دهرا
أمهلوهُ بعدَ "صبرا" صبرتَينِ أو ثلاثاً
وعلى الأكثرِ عشرا
واصبروا صبراً... فصبرا
لا تقولوا كان – يوماً–
واحداً من هؤلاءِ القَتَلَةْ
اِمنحوهُ بعدَ هذا العامِ
عامينِ ونصفاً كي يَحُلَّ المشكلهْ
اِمنحوهُ فرصةً – يا قومِ – أخرى
ولماذا العَجَله ؟
امنحوهُ مثلَ (شاتيلا) شُتَيْلاتٍ
فشاتيلا وصبرا مَهْزَلَهْ
ربما من بعدِ خَمسٍ
بعدَ سبعٍ.. بعد تِسعٍ
سيلاقي فَشَلَهْ
عندها في مجلسِ الأمنِ
أثيروا المسألهْ

91- عبد الكريم العسولي([216])

القدس السجين

يـــا قـــدسُ يـــا وطنـــاً يـــئنُّ مكبـــلا فـــي مقلتيـــكِ العـــزمُ والإصـــرارُ
أنـــتِ الحبيبـــةُ والفـــؤادُ مُتيَّـــمٌ أنـــتِ الطَّبيبـــةُ والشَّـــجا أمطـــارُ

[216] – من مواليد مدينة خان يونس عام 1949م، حاصل على ليسانس لغة عربية–جامعة الإسكندرية، عمل مدرساً في مدارس التعليم، ثم انتقل إلى العمل في جامعة الأقصى. له مجموعة دواوين شعرية.

يـــا قـــدسُ يـــا ملَكـــاً بـــزيِّ مدينـــةٍ ... للكـــــون أنـــــتِ سِـــــراجه الـــــدَّوَّارُ

يـا قـدسُ يـا عشـقاً تملَّـكَ مهجتـي ... وهفـــت إليـــه الـــروحُ والأنظـــارُ

يـــا بيـــتَ أجـــدادي ومرتـــعَ صـــبيتي ... ومُنـــى فـــؤادي والهـــوى المعطـــارُ

يـــا قـــدس يـــا حقـــل النبـــوة إننـــي ... خلـــف الحـــواجز جـــذوةٌ وشـــرارُ

أرنـــو إليـــك مـــا الغريـــب يصـــدني ... وحـــشٌ ظلـــومٌ فاتـــكٌ دمَّـــارُ

فـــأراك فـــي ليـــلٍ يـــدور ولوعـــةٍ ... والـــدمعُ يَقطـــرُ والقـــذى أحجـــارُ

تشـــكين مـــن وجـــعٍ وصـــوتك خامـــدٌ ... والصَّـــدرُ يضـــبح والـــدما أنهـــارُ

والثغـــرُ يـــذبل والخـــدودُ جريحـــةٌ ... والجســـمُ ينحـــل والســـنونُ قطـــارُ

مصـــوا دمـــاك وأوجعـــوك خنـــاجراً ... أســـقَوكِ كأســـاً ســـمه قَبَّـــارُ

ورمـــوكِ كـــلَّ العمـــر فـــي زنزانـــةٍ ... وتمترســـوا خلـــف الجـــدار جـــدارُ

زعمـــوا بـــأن بـــذورهم غُرســـت هنـــا ... وبأننـــا غُـــربٌ هنـــا شُطَّـــارُ

وتســـرطنوا فـــي كـــل فَرحـــةِ منـــزلٍ ... فـــوق الجبـــالِ وفـــى الســـهول بحـــارُ

وطُـــردتُ مِـــن كـــرمٍ روتـــه مـــدامعي ... واســـتوطنته البـــومُ والأشـــرارُ

وجِنـــانُ بيتـــي للزُّنـــاةِ مخـــادعٌ ... ومعابـــدي للعـــابثين مَـــزارُ

يـــا قـــدس قلبـــي بالعـــذاب مُقـــرَّحٌ ... والجـــرحُ يكبـــرُ والأســـى منشـــارُ

أصـــبو إليـــكِ ولا أطيـــقُ تجلُّـــداً ... والقـــربُ يبعـــد والمـــدى أمتـــارُ

يـــا قـــدسُ إنـــي لـــن أبيـــع هويـــتي ... فأنـــا الـــوفي الثائـــر المـــدرارُ

كنعـــان جـــدي فـــي الثـــرى متجـــذر ... فـــي كـــل شـــبر ترقـــد الآثـــار

وأبـــى ســـليلٌ للكـــريم محمـــدٍ ... والبيـــتُ بيتـــي شـــاده العُمَّـــار

والحقـــل حقلـــي والكـــروم مراتعـــي ... والتـــين والزيتـــون والأطيـــارُ

يـــومٌ ســـيأتي لا محالـــةَ باســـمٌ ... والـــذئبُ يرحـــل والأســـى والعـــار

وتعـــود أهلـــي للـــديار مواكبـــاً ... والبيـــتُ يفـــرح والثـــرى والجـــارُ

والغيـــث يرجـــع للحقـــول مُقـــبِّلاً ... والكـــرم يثمـــر والربـــا أزهـــارُ

وتعـــود أســـرابُ الطيـــور غريـــدةً ... فـــوق الغصـــون تضـــمها الأشـــجارُ

يـــا قـــدسُ إنـــي بـــالنبوءة واثـــقٌ ... فـــالفجرُ آتٍ والظـــلامُ فـــرارُ

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

هي القدسُ

هي القدسُ
بدمع العينِ أرويها
ليرقص زهر واديها
وأرعاها وأحميها
وأنشر في أزقتها
عبير الورد والريحان
ينعشها ويشفيها
هي القدسُ
على أنغام ربوتها
أهدهد مهجتي دوماً
وتزهر في كروم اللوز والزيتونِ
فرحتنا
مع الأيام والأحلامِ
تزهو في أغانينا
هي الجناتُ
ترسل عطرها الحاني
على الآهاتِ
تسعدنا وترقينا
هي القدسُ
على أكتافها الحمراءِ
تكبر قصة الأجدادِ
تسري في عروق الأرضِ
تصنعنا جذوراً في مغانيها
هي القدسُ
هي المحرابُ والأبوابُ
والحاراتُ والعنبرْ

هيَ الكوثرْ
هي الياقوتُ والمرمرْ
هي الدنيا وما فيها
فلن أنسى مفاتنها
ولن أنسى
حقول شقائق النعمان والزعترْ
يموج بعطره فيها
ولن أنسى
- ولو ضاعت كنوز العمرِ-
مسجدنا وصخرتنا
سأبقى يا منى روحي
حبيب الكرم والحسُّونِ
يشدو لحنه الدافي
ببيدرها وناديها
فيا أملاً أراه دنا
ويا نوراً سيبقى ساكنا فيها
سنعمرها
- ولو طال العذاب بنا-
ونزرعها-بإذن الله-
أفراحاً ونسرينا
وفي حاراتها نلهو
ونمرح في روابيها

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

على أبواب القدس

على أبواب بلدتنا
أمام حواجز الموت
تُحرِّق وجهنا الشمسُ
وخنزيرٌ يعربد في حقائبنا

ويزرعنا طوابيرا طوابيرا
أمام غروره نُصلب
يبعثر في كرامتنا
ويصفع كل من يرغب
هنا بربوع مقدسنا
تواريخٌ لنا تُشطب
هنا وأمام صعلوكٍ
دموع العين نازفةٌ
وجرح القلب لا ينضب
على أبواب بلدتنا
هنا بنعال موتورٍ
تُداس عمائم العُربِ
ويُقتل حلمنا دوما
ويشكو ظلمة الدرب
هنا وأمام أغرابٍ
نعيش حقارة الكلبِ
تغور جراحنا فينا
ولا نحكي
تنوح الطير حانيةً على صلبي
تهب الريح عاتيةً من الغضبِ
ويصرخ صوت مئذنتي
ويلعن نكسة الحرب
هنا وأمام (محسومٍ)
وقفت كسائلٍ تعسِ
ذبلت كعود ريحانٍ
بلا ماءٍ ولا شمسِ
كطيرٍ لم يجد عشاً
بناه بأدمع البؤسِ
كظمآنٍ بصحراءٍ
يظلله غمام الهم والنحسِ

على أبواب بلدتنا

هناك ومن على بعدٍ

بطرف العين ألمحها

كتبر الشمس صخرتنا

هناك بيوت أجدادي

تذوب بجوف ثعبانِ

ويرتع في روابيها

ويجني خير بستاني

على أكتاف بلدتنا

هناك تلوح أبنيةٌ

كأنياب لشيطانِ

هناك تغوص أحلامي

بطين الذل والوحلِ

هناك يموت خلاَّني

على مهلٍ على مهلِ

هناك أرى بيادرنا

تكلِّل هامة التلِّ

يدق القلب مشتاقاً

يكاد يطير خفاقاً

على عَجلٍ على عجلِ

يعانق ثغر مسجدنا

فأذبح بعد ثانيةٍ

على أصوات (محسومٍ)

يصيح بنا وفي غضبٍ

يقول لنا بغطرسةٍ

مساجدكم

كنائسكم

كرامتكم

بأيدينا

فأنتم لا يحق لكم

عبور الحاجز الأحمر
هنا في الشمس نصلبكم
هنا في الثلج نجلدكم
فإنا نملك المفتاحَ
والتصريح والمعبرْ
على أبواب بلدتنا
تهبُّ رياح ماضينا
وتحرق كل حاضرنا
وتحكي قصة المجدِ
أكاسرةٌ
أباطرةٌ
لوقع خيولنا سجدوا
وذلت عزة الرومِ
ودانت هامة الأسدِ
بيرموكٍ وحطينٍ وجالوتٍ
شموس النصر قد سطعت
من الشرقِ
من الغربِ
أبادت زمرة الجندِ
أعادت عرس مسجدنا
أذابت شعلة الوجدِ
على أبواب بلدتنا
هنا غنت سواقينا
ومن زيتون زيتوني
ترعرع جدنا الأكبر
هنا مرت جحافلنا
هنا جَرَّاحُ قد عسكر
على أبواب بلدتنا
تكردس جيشنا يوماً
وساق جيوش جنكيزٍ

وحول القدس قد كبَّر

هنا بدروب بلدتنا

أسود العاص قد عبرت

مقابرهم

تضيء روابي القدس

مآذنهم

بأعلى التل قد شمخت

مزارعهم

بعطر الروض في الربوات

قد عبقت

هنا أسياف خطابٍ

بهام القدس قد لمعت

هنا زأرت خيول صلاح

رأس الذئب قد حصدت

على أبواب بلدتنا

وخلف حواجز الموتِ

أشم روائح الريحان والعنبر

هنا أهلي

هنا بظلال كرمتنا

هنا بجوار صخرتنا

هنا زرعوا

هنا حصدوا

هنا ركعوا

هنا سجدوا

هنا عاشوا

هنا رقدوا

هنا فرشوا تلال القدس

بالزيتون والزعتر

هنا سالت مدامعهم

هنا كدت سواعدهم

هنا مزجت دماء جراحهم

بالعشب والطينِ

هنا صلى بمسجدنا

نبي الله

وزان كواكب الدينِ

على أبواب بلدتنا

هنا وأمام (محسومٍ)

وقفت أمام سجاني

بلا خوفٍ ولا وجلِ

وصحت بصوت إيماني

يقول كتابنا أمراً

بأن القدس في يومٍ

ستصحو بين أحضاني

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

لأجل القدسِ

لأجل القدسِ

لا أشكو ولا أتعبْ

ولن أعتبْ

إذا احترقت روابينا

إذا ضاعت كنوز العمر

على أعتاب مسجدنا

إذا أدمت

دروب الشوك أرجلنا

وشاخت من سيول الدمعِ

أعيننا

فلن أعتبْ

إذا الإعصار مزقني

وصبَّ البوم بركاناً

على جسدي
فلن أرهبْ
لأجل القدسِ
هان الصعب والمطلبْ
أنا من فر من كرب إلى كرب
كما الجاني
أفتش عن بقايا العمرِ
بين موائد الغُربِ
أنا من عاش
كل حقارة الحربِ
فقدت بذور أحلامي
على أعتاب سكرانٍ
يبيع الأرض بالكرسي والحبِ
ويرمي بالملايين
على أذيال ساقطةٍ من الغربِ
وقدسي في دجى السجنِ
تلوك مرارة العشبِ
لأجل القدسِ
أسكنت الأسى قلبي
كبرت بصحبة الآهاتِ
في وادٍ من الشوكِ
بلا أهلٍ ولا صحبِ
هجرت مقاعد الدرسِ
حرقت ملابس العيدِ
وأنغام الأناشيدِ
وعشت براءة الأطفالِ
بين مخالب الذئبِ
هتاف المدفع الرشاشِ
يطربني
ويحملني

ويوقفني أمام صواعق الموتِ

بلا خوفٍ ولا رهبِ

فأمطرهم

مساميري

جنازيري وأحجاري

أطاردهم بلا كللٍ ولا تعبِ

لأجل القدسِ

في سفرٍ

سلكت الدرب في حب وإيمانِ

وسلمت الردى نفسي

وصرت أتون بركانٍ

يُحرِّق قلب سجانٍ

جنى أرضي

سبى عرضي

وأحرق فرحتي دوماً

وهشَّم حلم سيقاني

لأجل القدسِ يا قدسي

أنا آت إلى خديكِ

أسقي حقل ريحاني

أنا آتٍ

أكحِّل من عبير القدسِ

أجفاني

أنا آتٍ

أعيد الشمس مشرقةً

بغيطاني

أنا آتٍ

وطفلي سوف يعمرها

ويحصد قمح ودياني

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

القدس العاشقة

القدس لا تهوى سوى العشاق
من يمتطى هوج الرياح
وصهوة المشتاق
هي تعشق الصب الذي
لا يشتهى إلاها
ويعيش يحرق شمعه
بحثا عن الترياق
والقدس تعشق
من يسافر فى الدجى
كي يقطف الفجر الجميل لحلوة
هرمت من الليل الطويل
وحنظل الإخفاق
ذبلت على مر السنين عيونها
وتقرحت وجناتها
من حرقة الدمعات والإرهاق
والقدس تعشق
من يبيع لأجلها
مسك الدماء ولؤلؤ الأحداق
والقدس تعشق
من يطاول حبه
حب الأحبة كلهم
ويصارع البحر الغضوب
مثابرا في لجة الأعماق
القدس لا تهوى سوى العشاق
هي عبلةٌ
هي عزةٌ وبثينةُ
هي فاطمةْ

هي عائشة

هي زينبٌ

هي كل هذا الحب

ينبع من سنا الأعراق

القدس تعشقني وأعشقها

وأحملها على كتفي

وفى قلبي

كأيوب ألوك الصبر سواحا

بأثقالي وأشواقي

أحببتها

ونقشتها وشما على صدري

وذقت لأجلها

مر الهوان وغصة الإملاق

هي شوكتي

هي وردتي

هي ذلك العشق الذي

يروى جذوري عزة

فأصير نخلا طيب الإغداق

يا قدس يا حلما

تساقط في خريف عروبتي

وهوى من الهامات

مصلوبا على الطرقات والأسواق

أبحرت في سفن العذاب بنكبتي

وملأتها حزن القباب

زرعتها نارا

بكل مدينة وزقاق

لكنها تحت الصقيع تكفنت

ورجعت في دمع الغريب محملا

بذخيرة الأبواق

يا قدس إني ذلك الحب الذي

لا يرتضى إلا أنا للعشق
أقطف مهجتي كهدية وصداق
فأنا المولـه بالـهوى
وأجوب قفر البيد أشدو بالجوى
متسلحا بعزيمة الإغراق
فأنا اخضرار الأرض
عين اللوز
وجه القمح
منقوشا على طيني وأعلاقى
وأنا خلود الشمس
في أرض الهدى
وأنا جنون الريح
يوم الهول والإحراق
وأنا غناء الطير في عرس الربا
وجداول الأرض الودود
وأجمل العشاق
أحبيبتي
لو يستجيب لي القدر
وصلاح يشرق من جديد
سابحا بخيوله
فوق التلال مكبرا
يطوى الظلام بكفه العملاق
لو أستطيع حبيبتي
لقطفت أكثر من قمر
وغرستهم بجبينك الذهبي
في ليل الأسى الدفاق
لو أستطيع حبيبتي
هشمت أنياب الدجى
كي تمرحي
وعلى بساط الريح

في قمم الفضاء
تحلقين طليقة في جنة الآفاق
لو أستطيع حبيبتي
لقذفت قومي بالحجر
في كل عاصمة حجر
ليعود خطاب لنا
وتعود كل سحابة
وخراجها لعراقي
أحبيبتي
لو أستطيع
حلبت أحداق الزهر
وسقيت قلبك شهدها
كي تبعثي مثل الشجر
ونعود نعبر عمرنا
في نشوة وعناق
القدس لا تهوى سوى العشاق
وأنا لها مجنونها
دمعي على أكتافها
يحكى حكاية من هوى
ودمى يقول بصوتها
هذا الحبيب المبتلى
هو أعظم العشاق

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

العودة إلى القدس

سنعود يا قدسي إليك
كما القمر
سنعود يوما
لن تبعثرنا الرياح

ولن يمزقنا المطر

سنعود للزيتون

للمرمية العطشاء

مازالت تحن وتنتظر

سنعود مثل الطير

يزجره حنين للبيادر والثمر

سنعود مثل شقائق النعمان

تزهو

فوق أكتاف الروابي تزدهر

سنعود مع ركب الربيع

مع النسائم والبلابل والزهر

يا مقدسي

كم طال شوك الغاصبين

على تلالك وانتشر

كم ناح طفلك في المقابر

يشتكي ظلمات قبر

قد هوى فيه القمر

كم حامت الأطيار

فوق جبالك الحمراء

ترثي باقة عشقت حجر

يا قدس مات الحب

في قلب العروبة وانقبر

تركوك يا قدسي تئن من الأسى

تركوك تغرق في الدماء وتندثر

تركوك للثعبان

يبتلع المباسم والحناجر والبصر

يا قدس يا وطني المعذب

كم بكيت

وكم شكوت

وكم سالت دماؤك

أنهرا لا تنحسر

يا قدس

جرحك في ضلوعي

ثائر متجدد

والشوق في قلبي وقود يستعر

يا قدس

كم نادى المنادي في العواصم

صخرتي في النار تهوي

والمآذن تحتضر

لم يسمعوا

كانوا على أذيال راقصة

يصبون المدامة والدرر

يا مقدسي

هذا زمان الساقطين

بحضن (باراك) القذر

هذا زمان العار والموت البطيء

زمان طأطأة الرؤوس

زمان تجار الغجر

هذا زمان أبي لهب

وأبي جهل

وأبي رغال

وزمان أذناب البقر

يا موطني

سنعود يوما للديار

مكبرين إلى الروابي

رافعين سيوف عمرو وعمر

سنعود يا وطني

نعيد إلى البيادر

فرحة الشادي ولحن المنتصر

وقال عبد الكريم العسولي أيضاً:

صراخ القدس

تاهت قلاع سفينتي
وتقطعت أوصال نجمي في الطريقْ
أحرقت كل الأغنيات
وسكبت مر الدمع شوقا للشروق
كل الجراح تناثرت في خيمتي
والبدر مات بقريتي وسط الحريق
نضبت مياه جداولي يا أخوتي
والدرب يخلو من شقيق أو رفيق
والظلمة العمياء تقتل خطوتي
عند المسيرْ
الشوك ينبت في خدود حبيبتي
والموت يجثم في حبورْ
إني أسير بلا شراعٍ
وسط أمواج البحور
يا مجدلية كبري
هزي جذوع كرامتي
فكي قيود مذلتي
الوحش يقتلع الجذور
يا مسجدي الأقصى فديتك مهجتي
إني أراك معذبا بمدينتي
رسموا بصدرك كل ألوان الفجور
حفروا خدودك
دنسوا فمك العطور
صلبوك مشدودا بذل عروبتي
قتلوك يا قدسي بسكين حقير
ما أدمعت عين المليك

ولا الرئيس ولا الأمير

يا قدس مات أحبتي

وشقائق النعمان ما حملت بذور

يا قدس ضج الأنبياء ببلدتي

وتحركت همم القبور

يا عرب أين الساجدونْ

يا عرب أين الثائرونْ

صبوا كؤوس العار يا عرب النباح

ولتشربوا دوما صديد مذلتي

ولتسكروا مر القداح

يا قدس شدي من عروق عزيمتي

العرب لا تشفي الجراح

يا قدس هبي واغضبي

العرب ألجمت السلاح

العرب دكت كل جدران الحدود

وتسلحوا بالغانيات وبالكؤوس وبالنقود

القدس ترجف تشتكي

والعرب تحلم بالخمور وبالقدود

القدس تصرخ بين أنياب اليهود

والدم يجري ساخنا

والصوت تخنقه القيود

يا أمتي العرجاء قدسي تحتضر

أين الصوارم والفوارس والأسود

النار تأكل كرمتي

النار تحرق عودتي

حول المآذن والكنائس تنبت الأشواك

تعلو كالسدود

فوق السهول وفي الربا

بحر يموج بلا حدود

بوم تحوم بحارتي

حمر وصفر

يمرحون بلا قيود

وأنا غريق وسط أمواج اليهود

يا قدس صبي حزنك القاسي

على رأس العبيد

يا بن الوليد

حلمت بالسيف المجيد

وحلمت باليرموك تصحو من جديد

وحلمت بالخطاب للأقصى يعود

وحلمت أن الله يمطرنا جنود

يا قاتلي فلتنتظر

من وسط صرخات الشتاء

من العواصف والمطر

تتخلق الأشجار

ينبثق الثمر

من صرخة الأنات والدمعات

يولد ثائر يرمي حجر

يا عرب ذوبوا في الخمور

وفي الوحول وفي القُبل

لا ترفعوا رأسا

ولا تلقوا حجر

لا تستحقوا أن يقال لكم بقر

ديست كرامتكم بنعل قضيتي

ذلت عمائمكم لمحتل قذر

القدس يا جبناء تاج للمدائن والبشر

لن أنتظر

من عذب أنهار الشهادة أرتوي

سيف الوليد بقبضتي

لن أنتظر

يا مسجدي

يا صخرتي
يا كرمتي
لن أنتظر
لن أنتظر

92- عبد الكريم عبد الرحيم([217])

باب العمود

لباب العمود
تعود دمشق
ومريم تحمل حزن المآذنْ
وتسقي القوافل بعض السلامْ
وتسقي الكلام خلاصة آيتها الساحرة
وتسأل أطفالها القاعدين
بباب القصائدْ
نبيّاً يعود إلى الناصرة

93- د. عبد اللطيف عقل([218])

أنا في القدس ... ومن في القدس

أنا في القدس
ومن في القدس

---

[217] – ولد في مدينة صفد عام 1942، وشُرِّد مع القافلة الأولى عام 1948م، فأقام وأسرته في دمشق ومازال فيها، نشر عدة مجموعات شعرية في دوريات سورية ولبنانية.

[218] – شاعر، وأديب، ومفكر، وكاتب فلسطيني مبدع. ولد عام 1941 في قرية دير إستيا - نابلس / فلسطين، يحمل درجة الدكتوراه في علم النفس التجريبي، تخرَّج على يديه أجيال من طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس. من أهم أعماله التي لاقت صدى كبير عالميا وخصوصا في أوج الأوضاع السياسية التي عانى منها الشعب الفلسطيني مسرحيته "البلاد طلبت أهلها"، ومسرحية "الحجر في مطرحة قنطار". له الكثير من الأعمال الشعرية، منها: "شواطئ القمر"، وديوان "بيان العار والرجوع"، ومن أعماله المسرحية: المفتاح، والعرس. ويمتاز شعره بلغة ثورية معمّقة، اكتسبها من ثقافات متنوعة، توفي عام 1993م.

يلتف به السور، وما من حجر في السور
إلا وله صدر موشى
بالرصاص الطائش العمد، وأعشاش حمام
المسجد الأقصى وآلاف المصلين
وعبد الله في باب الخليل ارتصّ كالعلبة

أخّ يا هذا الرصاص الطائش العمـد،
أنا القدس وتغريد التي يعرفها الجنـد
ولا تعرف أمهـا والصبـح والدفتر
والموت وروح الشعب والأرض
وفيها تشتهي الأنثى الأحاديث
عن الأعراس في الصيف
وتطريز فساتين القصب

94- عبد الناصر محمود النادي([219])

القدس عنواني

لا القدس أنساها ولا تنساني
أغصانها في القلب والأبدان
ملأت فؤادي من مفاتنها التي
ستظل طول العمر في الوجدان
ففراقها في مقلتي متدفق
ووصالها نهر بلا شطآن
قيثارة العربان مسجدها الذي
سيعيش دومًا في دمي ولساني
فالقدس فيها مسكني وسعادتي
والقدس تعرف دائما عنواني
*****
سحرت قلوب الطامعين فصوروا

[219] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

أحلام صهيون اللئيم الجاني
زعموا بأن عيونها بيت لهم
والقدس تصرخ ألف لا .. وتعاني
يا أيها السجان مهما كدت لي
لن تبلغوا مني ومن خلاني
مهما تطاولتم ستدرك أنني
مشدودة لعروبتي وكياني
مهما سلبتم (برتقالي) خلسة
فالبرتقال بمهجتي يرعاني
يا أيها السجان فاعلم أن لي
ولدا سيأتي .. مدركًا عنواني

95- عثمان حسين عثمان([220])

لبيك يا أقصى

ألـــمٌ يقطّـــع مهجتـــي وأنـــينْ ... فالقـــدس دنّـــسَ طهرهـــا الشـــارون
لـــو هانـــت الـــدنيا علـــى أصـــحابها ... أو قُطعـــت مِزقـــاً فلـــيس تهـــون
يـــا قـــدس أقـــداس العقيـــدة إننـــا ... تفـــديك منـــا أنفـــس وعيـــون
تفيـــدك يـــا مســـرى النبـــي دماؤنـــا ... ونظـــل نحـــرس طهـــرهُ ونصـــونُ
مـــاذا أقـــول وأمتـــي مشـــلولةٌ! ... ركنـــت لمـــا قـــد حاكـــه قـــارونُ
نيْـــرون هـــذا العصـــر أنشـــب ظفـــره ... فـــي جســـمها أيخيفنـــا النيـــرون!
ولـــنحن مـــن لبـــى النـــداء مكبـــراً ... قســـماً لهـــا، نحيـــا، بهـــا، ونكـــون

---

[220] - شاعر وإعلامي فلسطيني يقيم في رفح بقطاع غزة، عمل في عدة صحف عربية خليجية، مؤسس ورئيس جمعية عشتار للثقافة والفنون، شغل منصب رئيس القسم الثقافي في صحيفة الوحدة الظبيانية في الإمارات، وكذلك سكرتير اتحاد الكتاب الفلسطينيين. وقد اصدر الشاعر عدة أعمال منها: "رفح أبجدية مسافة وذاكرة" بالاشتراك مع خالد جمعة، و"البحار يعتذر عن الغرق"، و"من سيقطع رأس البحر"، و"الأشياء المتروكة إلى الزرقة". ولديه عدد من المخطوطات الشعرية التي لم تصدر بعد.

فبثـــورة الأطفـــال نحمـــي طهرهـــا ... ودم الشـــــهيد لصـــــونها قـــــانونُ

مضـــت الشـــهور وفـــي الشـــهور مـــلا ... حـــمٌ بـــاراكُ ذاق وبالهـــا، شـــمعون

ماضـــون فـــي دعـــم انتفاضـــة قدســـنا ... ماضـــون يـــا أقصـــى ولـــيس نخـــون

عهـــد الوفـــاء علـــى الفـــداء تصـــونه ... حيفـــا، ويافـــا، تـــذكر اللطـــرون

عكـــا تعـــضّ علـــى الجـــراح فتكتـــوي ... بلهيـــب لوعتهـــا أســـىً جنّـــينُ

ياســـين نقرؤهـــا كتابـــاً منـــزلاً ... ولجـــبْهِ بـــاراك أتـــى الياســـينُ

فلـــدكّ طـــاغوت العـــدو رجوتُـــه ... وبنعشـــــه المســـــمار والإســـــفينُ

ذد عـــن محارمنـــا وحـــرر أرضـــنا ... أنـــت الجـــدير بهـــا وأنـــت قمـــينُ

لـــو خانـــت الـــدنيا عهـــود شـــعوبها ... فلأنـــت حـــافظ عهـــدنا وأمـــينُ

فحمـــاس مـــا هـــزّ العـــدو شـــباكها ... ولحـــزّ رقبتـــه هـــي الســـكينُ

هـــو فـــي الخضـــيرة مكتـــوٍ بلهيبهـــا ... موفـــاز مـــن ضـــرباتها مجنـــون

حنقـــاً يجـــرر خيبـــةً ومـــرارة ... والـــدمع مـــن وجناتـــه تهتـــونُ

خابـــت مســـاعيه وخـــاب رجـــاؤه ... ولشـــارة مـــن بأســـها لـــرهينُ

هـــو يقـــذف المـــوت الـــزؤام مـــدافعاً ... المعتـــوه لا يشـــفى عـــراه جنـــونُ

وغـــدت تناوشـــه الوســـاوس مثلمـــا ... فـــيخضّ شـــوكته الفتـــى المـــأمونُ

بحجـــارة باتـــت تـــنغصُ عيشـــه ... وتـــدكُ أســـوارٌ لـــه وحصـــون

ذا جيشـــه الجـــرّار يلعـــق جرحـــه ... فجنوبنـــا فـــي زعمـــه ملعـــونُ

ســـيظل يجتـــر الهزيمـــة لاحقـــاً ... وتعاورتـــه وســـاوسٌ وظنـــونُ

أنـــا فـــي الجنـــوب هُزمـــت شـــر هزيمـــة ... إن جـــاءت الأخـــرى فـــأين أكـــونُ

يـــا أمـــة الأقصـــى اســـتفيقي وانهضـــي ... مـــن فـــوّضَ الـــرحمن فهـــو يعـــين

بتواثـــب الأشـــبال نـــدرك ثأرنـــا ... وجميعنـــا بجهـــادهم مفتـــونُ

فالـــدرة المعطـــاء حطـــم قيـــدنا ... وســـبيله يـــا صـــاحبي لمبـــينُ

فهـــو الســـبيل لعـــزة مثلومـــة ... وســـواعد القســـام لـــيس تلـــينُ

ســـتظل للأقصـــى نجـــدد عهـــدنا ... فعلـــى دمـــاء المســـلمين يمـــونُ

قسماً سنرجع الديار مع الهدى ... والوعد عند الصادقين يحينُ
قسماً سنرفع راية خفاقة ... وبها ستعلو جبهة وجبينُ
أقسمتُ للأقصى سنسرج خيلنا ... وتعود تفعل فعلها حطينُ
ومع الجهاد على الجهاد عصابةٌ ... راحت تفنّد زعمهم، وتدينُ
هيا نوحد عزمنا ومضاءنا ... فاضت مشاعرنا وجاش حنينُ
للقدس للأقصى فمسرى أحمد ... لنا في هواه مواجع وشجونُ
فعلى رباه تعانقت أرواحنا ... وليله الداجي ضحىً سنكونُ

96- د. عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي([221])

إلى القدس

يا قدس، يا نجوى الزمان ولهفة الـ ... أفق المطل على رباك! فأجملي
يا قدس، يا إشراقة الفجر الند ... يِّ وبسمةً طلعت مع الصبح الجلي
يا قدس، يا عطر الدهور ونفحة ... ماجت على الأمل الغني المرفِل
يا قدس، يا رف الحنين وخفقة ... من كل قلب خاشع متبتل
يا قدس، يا عبق الفتوح ونسمةً ... سارت بريا المسك فوح قرنفل
يا قدس، يا نور النبوة أشرقت ... في الداجيات ويا صفاء المنهل
كل النبوات التي بعثت سعت ... شوقًا إليك بنورها المتهلل
كم أشرقت في كل ساح آية ... لله تنبئ بالنبي الأكمل
فإليك أسري بالنبي محمد ... ليؤمهم، يا للإمام الأعدل
ثم ارتقى لمعارج موصولة ... بلغت به أعلى رؤى أو منزل

---

[221] – شاعر سعودي، ولد بصفد . فلسطين . 1346/7/23هـ الموافق 1928/1/15م. يحمل درجتي الماجستير والدكتوراه في هندسة الاتصالات الكهربائية من مصر. درجة الزمالة من معهد المهندسين الكهربائيين بإنكلترا. عمل مدرساً في سوريا والكويت، مديرا للإذاعة في حمص بسوريا، ومدير المشاريع الإذاعية في وزارة الإعلام في المملكة.. غير ذلك من الوظائف الهامة. داعية مسلم لقرابة نصف قرن . متفرّغ حالياً للدعوة الإسلامية. شارك في كثير من المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية. له الكثير والعديد من الأعمال الشعرية القيمة، وقد قدمت كثير من الدراسات والأبحاث الجامعية على أشعاره وأعماله.

ار مباركـــــة وأنفـــــاس الهـــــدى ... فيهـــا علـــى روض أغـــن مظلـــل
المســـجد الأقصـــى بســـاحك، يـــا لـــه ... مـــن مســـجد بهـــدى العصـــور مجلـــل
بـــالحق بالإســـلام بالـــدين الـــذي ... حملتـــه كـــل نبـــوة أو مرســـل
طـــاف الجمـــال بكـــل أرض وانتهـــى ... لربـــاك مجلـــوا، فقيـــل هنـــا انـــزل
وإذا ربـــاك غنيـــة خفـــق الهـــوى ... فـــي كـــل ركـــن بـــالجلال مكلـــل
أرضَ الملاحـــم حـــدثي عـــن أمـــة ... تركتـــك فـــي أســـر شـــديد مثقـــل
أرض الملاحـــم حـــدثي عـــن غافـــل ... مستســـلم أو جاهـــل متنصـــل
طيبـــي فلســـطين الحبيبـــة أشـــرقي ... أمـــلا تجـــدده الـــدماء وهللـــي
ســـتظل أرضـــك بـــالملاحم ســـاحة ... للمـــؤمنين وعهـــد يـــوم مقبـــل
ســـتظل أرضـــك بـــالملاحم شـــعلة ... لتشـــق مـــن ظلمـــات ليـــل أليـــل
لا تيأســـي، فـــالأفق مـــزدحم بطلـــ ... ـــعة أمـــة موصـــولة لـــم تجهـــل
وكتائـــب مرصوصـــة لا تنثنـــي ... إلا علـــى نصـــر أعـــز وأجمـــل

وقال د. عدنان بن علي النحوي أيضاً:

القدس في خطر

القـدس فـي خطـر؟! ويحـي! ويفزعنـي ... طـول الشـكاة وطـول العتـب والصـخب
فالنـاس بـين مغـاني اللهـو تصـرعهم ... أهـواؤهم وأمـاني العجـز والرعـب
أنـى تلفـتَّ أنغـام مخـدرة ... ونشـوةٌ وليـال هزهـا الطـرب
والقـوم فـي غفـوة! فـي التيـه! فـي ظلَـم ... يلفهـم مـن ديـاجير الهـوى حجـب
عواصـف مـن شـتات الأمـر نازلـة ... فـيهم وثـائرة الإعصـار تقتـرب
تمزقـوا فرقـا شـتى يـدور بهـم ... مـر الصـراع وهـول الشـر والحـرب
ألقـى العـدو فتاتـا فـانبروا فرقـا ... تنافسـوها فألهـاهم هـوى كـذب
مـا لـي ألـوم عـدوي كلمـا نزلـت ... بـي الهـزائم أو حلـت بنـا النـوب
نحـن الملومـون! عهـد الله نحملـه ... وقـد تخلـف منـا العـزم والسـبب

* * *

القـدس فـي خطـر؟! الآن؟! واعجبـا ... أيـن السـنون التـي مـرت بهـا الكـرب؟!

أيــن المــواعظ دوت فــي مســامعنا؟ أيــن النــذير وأيــن الآي والكتــب؟!
أيــن القــوارع هــزت كــل ذي صــمم ولــم يهــز لنــا عــزم ولا قضــب؟!
وخطــة القــوم تمضــي بيننــا زمنــا تطــول فــي دواعــي المكــر والريــب
ونحــن نمضــي علــى أحلامنــا وهنــا تنــازلا فــي دروب التيــه نضــطرب
مسلســلٌ! كــم نزلنــا فيــه منحــدرا يهــوي بنــا ! هــان العــزم والطلــب
دوت شــعاراتنا! بحــت حناجرنــا! جنــت عواطفنــا! تعلــو وتلتهــب
ضــجت شــكايتنا فــي كــل معتــرك مــع الهزيمــة تطــوى ثــم تحتجــب
لهيئــة مزقــت فــي ســاحها أمــم يــا ســوء مــا فعلــوا فــي الأرض وارتكبــوا
لقــد ركنــا لكيــد الظــالمين ولــم نــزل علــى كيــدهم نشــقى وننقلــب
لــم نشــكُ للــه لــم نلجــأ لرحمتــه فمــا اســتقام علــى نهــج الهــدى أرب
أعطــاكم الله مــا يرجــى بــه أمــل ومــا يعــز بــه الإحســان والــدأب
هــذي الملايــين فــوق الأرض قــد نثــروا ووفــرة مــن كنــوز الأرض والــذهب
وموقــعٌ وســطٌ فــي الأرض متصــلٌ يضــم ذلــك حــب الــدين والســبب
فبــدلوا بعطــاء الله مــا قــذرت بــه أيــادي عــدو جــوده عطــب
فبــدلوا العهــد ويحــي لــم يعــد لهــم إلا الشــعارات دوت عنــدها العصــب
فأصــبحوا شــيعا شــتى ممزقــة وســاحها فــي يــد الأعــداء تنتهــب

* * *

القــدس فــي خطــر؟ مــا زال يــذهلني حقــا ويفزعنــي مــن أمرنــا عجــب
القــدس يــا أمتــي ليســت بمنعــزل عــن الــديار، ولا الخطــب الــذي خطبــوا
القــدس يــا أمتــي موصــولة بعــرا وبالحبــال التــي يزكــو بهــا النســب
بالبيــت، بالكعبــة الغــراء، عروتهــا شــدت بهــا، بغنــيِّ النــور تأتشــب
وبالمدينــة حبــلٌ غيــر منفصــم عهــدا مــع الله حقــا لــيس ينقضــب
عهــدا إلــى أمــة الإســلام مــا صــدقت أمانــة العهــد والحــق الــذي يجــب

***

مــن مكــة وظــلال الكعبــة انطلقــت ركائــب الحــق يحــدوها الهــوى العــذب
مســرى الرســول، وجبريــل الأمــين بــه ودفقــة النــور فــي الآفــاق تنســكب
يطــوي البــراق علــى أشــواقه أمــلا إليــك يــا قــدس يهفــو قلبــه الوجــب

تطـــوي الزمـــان وتطـــوي البيـــد وثبتُـــه ... تراجعـــت دونـــه الســـاحات والحقـــب
المصـــطفى، وجـــلال الـــوحي يحرســـه ... والكـــون مـــن حولـــه يرنـــو ويرتقـــب
أرخـــى البـــراق جناحيـــه بســـاحته ... فانشـــق فجـــر مـــع الأيـــام مرتقـــب
هـــذا النبـــي، وهـــب الأنبيـــاء لـــه ... مـــن عـــالم الغيـــب، تغضـــي عنـــده الهُـــدُبُ
هنـــا التقـــى عـــالم الغيـــب الـــذي طلعـــت ... رؤاه والمشـــهد الحـــق الـــذي صـــحبوا
فـــأمهم، وجنـــود الحـــق شـــاهدة ... بـــأن تلـــك الربـــى للحـــق تنتســـب
أمانـــة فـــي رقـــاب المســـلمين لهـــم ... يـــوم الحســـاب أمـــور غيـــر مـــا احتســـبوا
مضـــى البـــراق يشـــق الأفـــق منطلقـــا ... بومضـــة للســـموات والعـــلا يثـــب
ومـــن ربـــى طَيْبـــة فـــوح العصـــور ســـرى ... مســـكا غنيـــا ونشـــرا لـــيس يجتلـــب

* * *

يـــا قـــدس، يـــا لهفـــة الأكبـــاد صـــادقة ... ولهفـــة عمهـــا الإعصـــار والغضـــب
يـــا طلعـــة الشـــوق والأقصـــى يرَجِّعهـــا ... مـــع العصـــور وحـــدٌّ صـــارم ذرِبُ
القـــدس يـــا أمتـــي فـــرح العصـــور بهـــا ... صـــبت مجامرهـــا الســـاحات والحقـــب
القـــدس يـــا قـــومُ تـــاريخ تجـــود بـــه ... أرض الرســـالات، مـــا أزكـــى الـــذي تهـــبُ
أرض الرســـالات كـــم مـــدت ملاحمهـــا ... دمـــا علـــى ســـاحها بالمســـك ينســـكب
القـــدس زهـــرةُ تـــاريخ معطـــرة ... جـــذورها فـــي بطـــون الأرض تحتجـــب
فـــإن تقطعـــت الأحبـــال وانفصـــمت ... تلـــك العـــرا جفـــت العيـــدان والقصـــب
وإن تُـــرى قطعـــت تلـــك الجـــذور فهـــل ... تظـــل تعبـــق فـــي ســـاحاتها الكثُـــب
تقـــول: كـــلا، فقـــد خبـــأت كـــل شـــذى ... عنـــدي لكـــل شـــهيد كنـــت أرتقـــب
خبـــأت كـــل عطـــوري فـــي مجامرهـــا ... نديـــةً لزحـــوفٍ لـــيس تنقلـــب

* *

يـــا قـــوم، كـــل روابينـــا علـــى خطـــر ... وقـــد تكســـرت الأســـياف والقضـــب
وســـد كـــل ســـبيل للجهـــاد بهـــا ... أيـــن الســـبيل؟ وأيـــن الفتيـــة النجـــبُ
المجرمـــون طغـــاة الأرض قـــد زحفـــوا ... زحفـــا يمـــوج بـــه جـــيش لهـــم لجِـــب

* * *

القـــدس فـــي خطـــر؟ ويحـــي، أيرفعـــه ... عنـــا القصـــيد ويشـــفي صـــدرنا الخطـــب
كـــم مهرجـــان وكـــم مـــن نـــدوة طلعـــت ... يـــدور فيهـــا بيـــان الشـــعر والأدب

مـــا أجمـــل الأدب الفـــواح تطلقـــه ... حمـــر النصـــال وفـــي الميـــدان يختضـــب
ولليهـــود ميـــادين القنـــا فتحـــت ... كـــلٌّ بأهبتـــه فـــي ســـاحتها يثـــب
شـــادوا مـــن العلـــم مـــا هـــابتهم أمـــم ... بـــه ومـــا عـــز فيـــه القـــاطع الـــذرب
عـــزائم لـــم تـــزل تبنـــي مصـــانعها ... مـــن الســـلاح الـــذي يرجـــى بـــه الغلـــب
فهـــذه الصـــين تســـعى فـــي مـــودتهم ... مهابـــة، وســـواها مقبـــل حـــدب
قومـــوا إلـــى ســـاحها يـــا قـــوم وانتصـــروا ... لله فـــي جولـــة يجلـــى الـــدم الســـرب

وقال د. عدنان النحوي أيضاً:

المسجد الأقصى

المســـجدُ الأقصـــد رفيـــفُ حَنِينِـــه ... رَيَّـــا نَسِـــيمٍ بـــالأَرِيجِ مُحَمَّـــل
المسْـــجِدُ الأَقْصَـــى علـــى رَبواتِـــه ... ورحَابِـــه قَصـــص الهُـــدى المتنَـــزِّلِ
نـــورٌ مـــع التـــاريخ مُؤْتَلِـــقٌ بـــه ... يَغْنَـــى بـــلألأة الهُـــداةِ وينجلـــي
مَهْـــوى قُلـــوبِ المـــؤمنين و قِبْلَـــةٌ ... أولـــى علـــى حَـــقٍّ نَـــدِيٍّ مُخْضَـــلِ
وربـــى ملأئِنَـــةُ يَشـــعّ بهـــا الهُـــدى ... مـــن كـــلِّ رُكْـــن بالبَهـــاءِ مُجَلَّـــلِ
شَـــعَّتْ بـــأنوار النبُـــوَّة و ازدَهَـــتْ ... بمكبِّـــرٍ فـــي سَـــاحها و مهلِّـــل
ضَـــمّت ميـــادين الجِهـــادِ و فوّحَـــت ... بـــالعطِر مِـــنْ دمِ صـــادقٍ مُسْتَبْسِـــلِ
هـــي ملـــكُ أُمّـــةِ أحمـــدٍ و جنـــودِه ... والســـائرين علـــى هُـــداهُ الأمْثَـــلِ
صـــفّاً بَنَتْـــهُ رســـالةٌ فعـــلا بهـــا ... للهِ مـــا تبنـــي بـــذاك وتعتلـــي

***

وتلفَّـــتَ الأقصـــى و بـــيْنَ أنينِـــه ... وحنينِـــهِ شـــكوى و صـــرْخةُ أعْـــزَلِ
وكـــأنَّ صـــرخَتَه تغيـــبُ مـــع المَـــدَى ... يُطْـــوى الصّـــدى ويغيـــبُ كـــلُّ مؤمَّـــل
ودمٌ يســـيلُ كأنّـــه عَبَـــقُ الجنـــا ... نِ ونفْحَـــةُ الأمَـــلِ النـــديّ الأجْمـــلِ
ودمٌ يســـيل! ودمعـــةٌ تنسَـــابُ فـــي ... عُتبـــى علـــى صـــمتٍ مُبـــينٍ مُـــذهِلِ
ودمٌ يَسِـــيلُ ! ولَفْتَـــةٌ ! فأَشَـــاحَ عَـــنْ ... سَـــاحٍ تَمُـــوجُ علـــى هَـــوَانٍ مُخْجِـــلِ
المســـجِدُ الأقْصَـــى ! فيـــا لأَنينِـــه ... وحنينـــهِ وإســـارِه المتـــذَلَّلِ

***

وتلفّـــتَ الأقْصـــى! و مكّـــةُ بـــالهوى ... تزْنـــــو وطيبـــــةُ، بـــــالحنينِ الأوَّلِ
لله درُّ منـــــائرٍ طَلَـــــعَ الهُـــــدى ... منْهـــا وعـــمَّ الكـــوْنَ بـــالنورِ الجلـــي
المســـجدُ الأقصـــى! ولهْفَـــةُ مكّـــةٍ ... وحنـــينُ طيْبَـــةَ! يـــا منـــائر أقْبِلـــي
شُـدِّي علـى العَهْـدِ الموثّـقِ و انهضـي ... للهِ فـــي زحْـــفٍ أبَـــرَّ مُعَجَّـــل
زحـــفٍ يَضـــمُّ المـــؤمنين! يشـــقُّ دَرْ ... بَ النّصـر ! يجْلـو مـن منـاهُ و يجْتَلـي
الكـــون كـــلُّ الكـــونِ فـــوْقَ قبابهـــا ... نـــورٌ يمـــوجُ وآيـــةُ الله العَلـــي

وقال د. عدنان النحوي أيضاً:

رسالة المسجد الأقصى إلى المسلمين

أنـا المسـجدُ الأَقصـى ! وهـذي المرابـعُ ... بقايـا ! وذكـرى ! والأَسـى والفواجـعُ
لقـد كنـتُ بـين المؤمنيـن وديعـةً ... علـى الـدّهرِ مـا هبّـوا إِلـيَّ وسارعـوا
يَضمُّـون أَحنـاءً علـيَّ وأعْيُنـاً ... وتحرُسـني مِـنْهم سيـوفٌ قواطـعُ
زُحـوفٌ مـع الأَيـامِ موصولـةُ العُـرا ... فتـرتجُّ مـن عـزْم الزُّحـوف المرابـع
إِذا أعـوزَ القـومَ السـلاحُ تواثَبـوا ... تجـودُ قُلـوبٌ بالوفـا وأضالـعُ
وعَهْـدٌ مـع الله العلـيِّ يشـدُّهُ ... يقـينٌ بـأنَّ المـرءَ لله راجِـعُ
وأنّ جِنـانَ الخُـلد بـالحقّ تُجْتَلَـى ... وبالـدَّم تُجْلَـى ساحـةٌ ووقائِـعُ
مواكـبُ نـورٍ يمـلأ الدهـرَ زحْفُهـا ... فيُشـرقُ منهـا غَيْهَـبٌ ومطالِـعُ
وتَنْشُـرُ فـي الدنيـا رسالـةَ ربِّهـا ... فَتُصغِيْ لها في الخـافِقَين المسامـعُ
وتنشُـرُ أنـداءً وتَسْكُـبُ وابـلاً ... فتخضّـرُّ ساحـاتٌ ذَوَتْ وبَلاقـعُ

* * *

فمـا بـالُ قـومي اليـوم غـابُوا وَغُيِّبـوا ... ومـا عـادَ فـي الآفـاقِ مـنهمْ طلائـعُ
ومـا بـال قـومي بـدَّلوا سـاحَةَ الوغـى ... فغابَـتْ ميادينٌ لهـم ومصانِـعُ
ومـا بَـالُهمْ تَـاهوا عـن الـدرب،ويَحَهمْ! ... فجالـتْ بهـم أهـواؤهمْ و المطامـعُ
فغـابَ نـداءٌ مـا أجـلَّ عَطـاءَه ... تُـردّدُهُ فـي كـل أفـقٍ مجامِـعُ
وكانـتْ ميـادينُ الشّهـادةِ ساحَهـم ... فصـارَ لَهُـمْ مـلءَ الدّيـارِ مَرَاتـعُ
وفـي كـلِّ يـومٍ مَهْرَجَـانٌ يَضُمُّنـي ... وتَنْدُبُنـي بيـن القصيـد المدامِـعُ

وكانـــت دمـــاءُ المؤمنـــين غنيّـــةً تُصَـــبُّ وأرواحُ الشهـــودِ تدافِـــعُ
فأصبَحْتُ ، يـا ويحـي ،أَحاديثَ مَجْلسٍ وأدمـــعَ بكَّـــاءٍ حَوتْـــه المضاجِـــعُ
وكـــان يُـــدوّي فـــي الميادِيـــن جولـــةٌ فصـــارَ يُـــدوّي بالشعـــاراتِ ذائـــعُ
وَكـمْ كنْـتُ أَرجـو أن تكـون دُموعُهـمْ دِمـــاءً تُـرَوّى مِـن غِناهـا البَلاقِـعُ

* * *

أَيذْبَحُنـــي أهْلـــي ويَبكـــونَ بَعْدَهـــا علـــيَّ ؟ ! لقـد سَـاءتْ بـذاك الصنائِـعُ
فَكَـمْ تاجـرٍ أَلقـى بِلَحْمـيَ سِلْعَـةً وقَـدْ عَـزَّ فـي الأسـواقِ منهـا البَضائِـعُ
فهـــذا يُنـــادِي بالتجـــارة جَهْـــرَةً وذاك يُواريـــه شِعـــارٌ مخـــادِعُ
فغاصُـــوا جميعـــاً بِالوُحُـــولِ وَغُيَّبـــوا بتيـــهٍ ودارَتْ بَـــيْنَ ذاكَ المصَـــارِعُ

* * *

فمـــا أَنـــا جُـــدْرانٌ تَـــدورُ وسَاحَـــةٌ ولكنّنـــي أُفْـــقٌ غَنـــيٌّ وواسِـــعُ
يَمُـــدُّ لِـــيَ الآفـــاقَ وحـــيُ رسالـــةٍ وحَبْـــلٌ متـــينٌ للمنـــازِلِ جامِـــعُ
ريـــاضٌ يَـــرِفُّ الطيـــبُ منهـــا وتَغْتَنـــي مِـنَ الطّيـب سَـاحَاتٌ بهـا ومَرَابِـعُ
فِمـــنْ مُهْجَـــةِ الإسْـــلام مَكّـــةَ خفقتـــي ومِـنْ طيبَـةٍ وحـيٌ إلـى الحـقِّ دافِـعُ
ومـــن كـــلِّ دارٍ مِنْبَـــرٌ ومـــآذِنٌ بيـــوتٌ تـــدَوِّي بالنّـــداء جَوامِـــعُ
قُلـــوبٌ لهـــا خفـــقُ الحيـــاةِ وأضْلُـــعٌ تجيـــشُ وآمـــالٌ غَلَـــتْ وَوَدائِـــعُ
تظـــلُّ عُـــروقي بالحيـــاةِ غنيَّـــةً إذا اتّصلتْ بـين الدّيـار الشرائِـعُ
وأَيُّ حَيـــاةٍ دونَ ذلـــك تُرْتَجـــى إذا انتزَعْتني مِـنْ ضُلوعي المطَامِـعُ

* * *

ونـــادَى مُنـــادٍ حَسْبُنَـــا كِســـرةٌ هنـــا ونَـــادَى سِـــوَاهُ نَرْتَجـــي ونُصانِـــعُ
وطافـتْ علـى الدُّنيـا الهـزائمُ كلُّهـا شعـارٌ يُـدَوّي أو ذليـلٌ وضـارِعُ
تَشُـــدُّ علـــيَّ اليـــوْمَ قَبْضَـــةُ مُجْـــرِمٍ وَيَجْتَالُنـــي مَكـــرٌ لـــهُ وأصابـــعُ
وفـي كـلّ يـوم ، وَيْـحَ نَفْسـي، مَسَـارِحٌ تُـدَارُ وأَهْـواءٌ عَلَيْهـا تَنـازَعُ
تُـدَارُ خيـوطُ المكْـر خَلْـفَ سِتارِهـا وتُعْلَـــنُ آمـــالُ عَلَيْهـــا لَـوامِـــعُ
ويَطْـوِي عَلـى هُـوْنٍ أسـايَ وذِلتـي شِعَـارٌ يُـدَوّي أو أمـانٍ روائـعُ
تُمـــزَّقَ أَوصَالـــي وتُنْـــزَعُ مُهْجتـــي ويُطلَـبُ نَصْـرٌ والنُّفـوس خَواضِـعُ
يقولـون " تحريـرٌ " ويُجْـرون صَفْقَـةً عَلَيْهـا شُـهودٌ ضِامنـون وبائـعُ

يقولـون " تقريـر المصيـر ! " وإنّـه لَتدميـرُ آمـالٍ : فَمُعْـطٍ ومانِـعُ
يفـاوضُ فيـه الشـاةَ ذئـبٌ وثعلـبٌ وقـد مَهَّـدَتْ عَبْـر السـنينَ الوقائـعُ
يقولـونَ : أهـلُ الـدار أدرى بِحالِهـا وأيـن هُـمُ ؟ ! إنـي إلـى الله ضـارعُ
وأهلـيْ ! ومـا أهلـي سـوى أُمَّـةٍ لهـا مـن الله عـزمٌ فـي الميـادين جامـع
وصـفٌّ يشـدُّ المـؤمنين جميعهُـم كأَنَّهُـمُ البُنْيـانُ : عـالٍ ومانـعُ
إذا لـمْ تَقُـمْ فـي الأرض أمَّـةُ أَحمـدٍ فكـلِّ الـذي يُرْجَـى عَلـى السّـاحِ ضائـعُ
حنانيـكَ يـا أَقصَـى ! حنانَيـك كُلَّمـا خَطَـرْتَ وشدَّتنـي إليـكَ النّـوازعُ

وقال د. عدنان النحوي أيضاً:

يا ربوة الأقصى

يَـا رُبْـوَةَ الأَقْصَـى حَنِينُـكِ أدْمُـعٌ وأنـينُ صَـدْرِكِ مِـنْ جَـوىً لَـمْ يُكْتَـمِ
تَتَلَفَّتِـين ! وَأيْـنَ إعْصَـارُ الفَتَـى يُنْجِيـك مِـنْ رَهَـقِ الإسَـارِ المُحكَـمِ
تَتَلَفَّتِـين ! وَكُـلُّ يـوم ثـورَةٌ عصَـفَتْ ! وَقَيْـدُكِ فـي الـوغَى لَـمْ يُحطَمِ
أيْـنَ الفَتَـى لله يَدْفَـعُ خطـوَهُ وَثْبـاً كَبَـارِقِ ضَـارِمِ أو لَهْـذَمِ ؟!
ويَـدُقُّ أبْـوابَ الجِنَـانِ علَـى دَمٍ حُـرٍّ وعَهْـدٍ فـي الوَغَـى لَـم يُثْلَـمِ

* * *

فانْهَـضْ إذا أَوْفَيْـت خُطّـةَ مُؤمِـن وَصَدَقْـتَ نَهْـجَ الفَـارِسِ المُتَرَسِّـمِ
وتحَفَّـزَتْ كُـلُّ الرُّبـى ! يَـا حُسْنَهـا والغَـارُ فَـوقَ جَبِينِهَـا والمِعْصَـمِ
وازّيَّنَـتْ بالزّاحِفـين كَأَنَّهُـمْ فَلَـقُ الصَّـبَاحِ جَـلاَ عَبيـرَ العَنْـدَمِ
كُـلُّ المَيَادِيْـنِ التـي هَيّجْتَهـا هَبَّـاتُ خَطَّـارٍ ولَهْفَـةُ مُعْلَـمِ

* * *

أمَـلٌ عَلـى أجْفَانِنَـا وكُبودِنَـا وَعَلـى مُحَيَّانَـا وَفـوقَ المبْسَـمِ
أمَـلٌ كَـأَنَّ الفَجْـرَ فـي بَسَمَاتـه ورَفِيفُـهُ بَـيْنَ الطُّيـوفِ الحُـوَّمِ
وَنَضُـمُّ فـي أَحْنائنـا شَـرَف الهَـوَى والشَّـوْقُ بَيْـنَ مُجَنَّـحٍ ومُكَتَّـمِ
لله مـا تَهْفُـو القُلُـوبُ إلـى غَـدٍ زَاهٍ عَلـى مَـرِّ الزَّمَـان مُوَسَّـمِ
ومَواكِـبُ الإيمَـانِ تَجْلـو نَصْرَهَـا لِتُعيـدَ لِلأَمَّةِ الفُتُـوحِ اليُتَّـمِ

وَمَجَامِـــعُ الدُّنيـــا تُـــرَدِّدُ حَوْلـهـــا ... الله أكْبَـــــرُ أقْبلـــــي وَتَقَدَّمِـــــي

لا تَنْثَنـــــي إلا وَفَتْـــــحٌ مُشْـــــرِقٌ ... وَكَـريمُ عِرْضِـكِ فـي الْـوَغَى لـمْ يُكْلـمِ

دَارٌ مَبَاركـــــةٌ وسَـــــاحُ رِبَاطِهَـــــا ... بَـابُ الجنَـان وآيَـةُ الشَّـوقِ الظَّمـي

يَـــا يَـــومَ أنْ ثَـــارَتْ هُنَـــاكَ قَوَافِـــلٌ ... تَتَـــرَى تَشُـــقُّ مـــنَ العَجَـــاجِ الأَقْتَـــمِ

مَـــا صَدَّهُـــم فَقْـــرُ العَتَـــادِ ولا أسَـــى ... ذَاكَ الإسَـــــارِ ولا فَدَاحَـــــةُ مُغْـــــرَمِ

مَـــا صَدَّهُـــم خَـــدَرُ القَرِيـــبِ ولَهْـــوُهِ ... وَهَـــوانُ أحْـــلامِ الغُفَـــاةِ النُّـــوَّمِ

شـــدُّوا أكُفَّهُـــمُ كـــأنَّ زِنَادَهَـــا ... وقْـــدُ العَزيمَـــةِ فـــي لَهِيـــبٍ مُضْـــرَمِ

مَـا كَـان فِهيـا لـو نظـرْتَ سـوَى الحَصـى ... قـد أرْعَـدَت فـي الأُفْـقِ إرْعَـادَ الكمـي

وكَأنَّهَـــا قَصْـــفُ المَدافِـــعِ ولْوَلَـــتْ ... مـــا بَيْـــنَ أعْـــرَاسِ الجِهَـــادِ وَمَأتَـــمِ

وَحَناجِـــرٍ خَفَقَـــتْ كَـــأنَّ دَوِيَّهَـــا ... رَعْـــدٌ يُجَلْجِـــلُ أَو زَئِيـــرُ الضِّرْاغَـــمِ

تركَـــتْ قِـــلاعَ الغَاصبيـــن كأنَّهـــا ... تَهْـــوِي بِمُنْصَـــدِعِ الجِـــدَارِ مُهَـــدَّمِ

وقال د. عدنان النحوي أيضاً:

رُبا الأقصى

رُويـــدك . دع هـــوى دعْـــدٍ وهنـــد ... وهُـــبَّ .. وأنجـــد الطَّلَّـــل الحزينـــا

ودارًا بـــــارك الـــــرحمن فيهـــــا ... تمُـــدُّ بفـــيض رحمتـــه السِّـــنينا

رُبـــا الأقصـــى .. فـــديتك مـــن جـــراحٍ ... حملـــت علـــى الزمـــان بهـــا الشـــجونا

مرابـــــع كلمـــــا مـــــرت عليهـــــا ... عصـــور طأطـــأت وحنـــت جبينـــا

وألقـــت فـــي روابيهـــا غراسًـــا ... شـــباب عقيـــدةٍ متحمســـينا

فتحمـــل مـــن دم الشـــهداء مِســـكًا ... وتنشـــر مـــن ظـــلال الـــوحي دينـــا

وقفـــت علـــى ربـــوع الشـــرق بابـــاً ... يصـــد عـــن الربـــوع المعتـــدينا

شـــمخت علـــى الرزايـــا فاســـتذلت ... أمامـــك زهـــوة المتكبرينـــا

تظـــل يـــد العُـــداة تـــدق فيـــه ... لتفـــتح دونـــه فتقًـــا مهينـــا

وتخـــرق مـــن ســـياج الحـــق خرقًـــا ... يُمـــزق شـــملنا ذلاً وهونًـــا

فتنهـــب منـــه خيـــراتٍ حســـانًا ... ووديانًـــا جـــرت رغـــدًا ولينـــا

وأفيـــاء حملـــن بهـــا ثمـــاراً ... مباركـــةً .. وفضـــن بهـــا عيونًـــا

وتاريخًا يفض براحتيه ... لآلئ تنشر الوهج المبينا
وأمجاد النبوة زاهياتٍ ... يصلن على مرابعها القرونا
رُبا الأقصى .. فديتك .. أي طيفٍ ... ألمَّ .. فألهب الجرح الدفينا
لمحت على جناح الغيب مسرى ... لأحمد .. حيث لاقى المرسلينا
يؤُمُّهم بساحك ثم يمضي ... يشق براقه سقفا مكينا
دنا شوقًا .. فماج النور بحرًا ... تذوب به قلوب الخاشعينا
وفتَّحت الغيوب لناظريه ... وآيات جرت دُنيا ودينا
وظلَّ بذاك للإسلام مغنىً ... وعطرك ظلَّ نفخ المؤمنينا
جمعت بسيِّد الرسل الأماني ... وبالقرآن ذكرًا مُستبينا
هو الإسلام آصرة وقُربى ... يُوثق في عراه المسلمينا
فواعجبًا .. لمن مُسخوا قُرودًا ... جزاء الكافرين المعتدينا
ومن عبدوا على الأهواء عجلاً ... على دنس الضلالة مُبلسينا
وقد ملأوا الدُنى فِسقًا وكُفرًا ... وما حفظوا لعهدهم يمينا
أيزعم هؤلاء إليك قُربى ... رُبا الأقصى .. برئت وطبت طينا
وطبت رُبا.. وساحاتٍ .. وأرضًا ... وأنسامًا جرين هوىً ولينا ..
وشُطآنا نثرن على يديها ... لآلئها .. وزيَّنَّ الجبينا
وودياننا جمعن لها عُقودًا ... وفتَّقن الشَّذا والياسمينا
كأن على مباسمها دعاءً ... وتُغضي من تبتلها الجفونا
إلهي .. أين أبنائي وقومي ... ومن رفعوا إلى العليا الحصونا
مشاعلهم من الإيمان وَقْدٌ ... أضاءوا دونها الدرب الأمينا
جنود محمد .. ستهب .. تُوفي ... بعهدٍ صادقٍ لله فينا
سأنتظر الليالي لا أُبالي ... لأصنع ذلك النصر المبينا
يظلُّ صدى من الإسراء يسري ... يُحرِّك بين أضلاعي الحنينا

وقال د. عدنان النحوي أيضاً:

الطفولة والحجر في أرض المسجد الأقصى

يـــا للطفولـــة مزقـــت أحشـــاءها ... وتنـــاثرت عبقًـــا وفـــوح قرنفـــل
لله در عزيمـــة طـــارت بأشـــوا ... ق الطفولـــة بالحصـــى والجنـــدل
عـــز الســـلاح، فهـــب كـــل فتـــى رمـــى ... بـــدوي صـــخر فـــي الربـــوع مجلجـــل
وكأنمـــا الأكبـــاد تطلـــق دونهـــا ... شـــعلا تضـــيء بعزمهـــا المتهلـــل
يـــا للنســـاء وقـــد خـــرجن تفجعًـــا ... مـــا مـــن مغيـــث حـــولهن معـــوَّل
لهفـــي علـــى تلـــك الأرامـــل واليتـــا ... مـــى، لـــيس مـــن مـــأوى لهـــم أو محمـــل
لهفـــي، وتصـــطاد الرجـــال كـــأنهم ... نهـــبُ الرصـــاص وصـــيد كـــل مجهـــل
لهفـــي علـــى تلـــك الـــدماء تفجـــرت ... غضـــبا لكـــل جريمـــة وتهـــول
ســـتظل أحجـــار الطفولـــة لعنـــة ... تنصـــب فـــوق مهـــرج وممثـــل
ســـتظل ترمـــي الجـــاهلين بلعنـــة ... والنـــائمين ومـــن يظـــل بمعـــزل

*****

لهفـــي علـــى تلـــك المنـــازل هـــدمت ... والنـــاس بـــين مشـــرد ومقتـــل
ضـــاقت بهـــم ســـبل النجـــاة وأطبقـــت ... عصـــب تســـد مـــن الـــدروب وتبتلـــي
يـــا للنســـاء وقـــد خـــرجن تفجعـــا ... هـــل مـــن مغيـــث للحمـــى ومعـــول
يمـــددن أيـــديهن فـــي عـــرض الفضـــا ... ء علـــى رجـــاء خائـــب وتوســـل
ضـــاع الصـــدى فـــي كـــل أفـــق ضـــائع ... بـــين الغيـــوم تلبـــدت لـــم تنجـــل
لـــم يبـــق إلا نظـــرة الطفـــل التـــي ... تـــاه الســـؤال بهـــا وإن لـــم تنـــزل
عينـــاه تائهتـــان: أيـــن وعـــودهم؟ ... أيـــن الشـــعارات التـــي لـــم تنـــزل
ماجـــت علـــى عينيـــه دمعـــة حيـــرة ... ونـــدت علـــى شـــفتيه أنـــةُ مـــذهَل
حتـــى إذا هـــاج الأســـى وتفجـــرت ... أحزانـــه فيقـــول: يـــا عـــين اهملـــي!
فكـــأنني قـــد ضـــعت بـــين مزمـــر ... غنـــى هـــواه لنـــا وبـــين مطبـــل
يـــا أمتـــي! كـــم مـــن دمـــاء قـــد صببـــ ... ـــتِ ومـــن صـــريع فـــي الـــديار مجـــدل
كـــم جـــدتِ بـــالكف الســـخي علـــى ميـــا ... ديـــن النـــزال وجمعهـــا! لـــم تبخلـــي
قـــد جـــدت بالمـــال الـــوفير وبالـــدما ... ء، بكـــل غصـــن مـــن شـــبابك مخضـــل
كـــم مـــن نســـائك قـــد خلعـــن قلائـــدا ... زانـــت، وجـــدن بكـــل غـــال مـــن حلـــي

وطفولـــة هبـــت تواثـــب فـــي الحمـــى ... وثبـــا إلـــى الميـــدان! لـــم تتمهـــل
جعلـــوا مـــن الحجـــر الأصـــم ملاحمـــا ... دوت! ومـــن عـــزم هـــدى المتأمـــل
فكأنـــه العمـــلاق هـــب ودونـــه الـــ ... أقـــزام فـــي هلـــع وطـــول تململـــ
بطـــل تعـــز بـــه البطولـــة والفـــدا ... بصـــفائه فكأنـــه فـــي جحفـــل
دفعتـــه فطرتـــه النقيـــة فـــانثنى ... بطـــلا وعزمـــة لـــم تبخـــل
يـــا أمتـــي! مهـــلا! بـــذلتِ مـــع السنـــ ... ـين تطـــول! أيـــن جنـــى العطـــاء المجـــزل

97- د. عز الدين المناصرة([222])

القدس عاصمة السماء، القدس عاصمة الجذور:

القُدسُ عاصمةُ السماءِ،
وأرضُها، رُعْبٌ، وقَتلُ،
القدسُ عاصمةُ الجُذورِ،
يسوقُها وَغْدٌ، ونَذْلُ.
جاءوا إليها من صقيع الأرضِ،
فاقتلعوا صنوبَرَها،
وزيتوناتِها،
احتلّوا البيوتَ،
وسمّموا الماءَ الزُلالَ،
وفي رغيف الخبز حَلَّوا
القدسُ حارسةُ الثُغورِ،
وأرضُها، رُعبٌ، وقَتْلُ.
جاءوا إليها كالجراد، فأقفرتْ
خُضْرُ المراعي، والسواقي جُفّفتْ،

[222] - من مواليد الخليل بفلسطين في 1946 م، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، ويعمل منذ أستاذا مشاركا بجامعة فيلادلفيا الأردنية، تنقل بين العديد من البلدان منها: فلسطين والأردن ولبنان والجزائر وبلغاريا. صدرت له عدة مجموعات شعرية منها: يا عنب الخليل، والخروج من البحر الميت، وقمر جرش كان حزينا... وغير ذلك.

ثمّ استغلّوا
ماءَ العيونِ الدافقاتِ من الصخورِ،
المُورِقات، وغابَ ظِلّ.
واستأجروا، (بورخيسَ)، و (إسماعيل كاداري)،
و (جنكيزَ) ، الرخيصَ،
كأنّهمْ، ولدوا هنا مِثْلي
ولكي يقولوا، إنّهم في الأرضِ، قَبْلي
مَسَخوا العقولَ، وبدّلوا ذاكَ القميصْ
بقميص أمريكا العتيقِ،
لعلّ جائزةً تَهِلُّ
القدسُ مصباحُ النُذورِ،
وأرضُها، رُعْبٌ، وقَتْلُ.
القدسُ عاصمة الدماءِ،
وصوتُها يشكو، ولا مطرٌ يجيءُ،
مواسمُ الأيّام، مَحْلُ.
يا دولةَ الخازوقِ،
يا قتّالةَ الشعراءِ،
يا سرّاقة الحِنّاءِ، والأضواء، والأزياءِ،
والأجداد، والأبناء، والآباء، والأشياء،
والموّال، والراياتِ، والخَرْجاتِ، والمالوفْ.
يا دولة الخازوقِ،
يا سرّاقة الإبريز، والإفريزِ، والتطريزِ،
والليمونِ، والتفّاحِ، والحنّون، والنارنج،
والأحجار، والتاريخ، والآهاتِ، حتى (الأوفْ).
القدسُ عاصمةُ الطيور،
وأرضُها، قمحٌ، وأشعارٌ، وفُلُّ
مهما تشيخُ قِلاعُها،
تتعتقُ الأسواقُ، والساحاتُ،
يتلو
أهزوجةَ الغاباتِ،

سَهْلُ

في قاعها، غَضَبٌ عظيمٌ،

جارفٌ، والعَصْف يحلو.

خِلٌّ لنا في الشُرفة البيضاءِ،

يمشي،

مثل بارقةٍ تلوحُ،

وليس فوق النخلِ، خِلُّ.

ناموا على خُطَب الوعودِ،

كأنّهمْ سئموا الوعيدْ

يا أُمّةَ النملِ، التي

زحَفَتْ إلى تلّ الموائد،

كي تنام جيوشُها،

والصمتُ في شُرُفاتها،

وردٌ سعيدْ.

يا أمّةَ النّملِ الذليلةَ،

ليس فيها من صفاتِ النملِ، إلاَّ

كَثْرةُ النَسْلِ البليدْ

ما للجحافلِ عند محنَتها ..تَقِلُّ.

القدسُ عاصمةُ القلوبِ،

وأرضُها، ذبحٌ وقتلُ.

إنْ زمجر الأعداء في الساحاتِ،

تسمعُ ما تريدُ، ولا تريدْ

تستحضرُ الأرواحَ، والأشباحَ، والرمزَ المجيدْ

لتلوذَ هاربةً إلى الزمن البعيدْ

ويصيبُها صَمَمٌ أكيدْ

ما للجحافلِ،

كُلّما نادَتْ عليهمْ

تضمحِلُ.

القدسُ عاصمةُ السماءِ،

وصمتُها، قَهْرٌ، وغُلُّ.

لكنَّ جرّافاتِنا، جاءتْ مع الفجر الأنيقِ،
لكي تُعيد الغارَ،
ها، هُمْ، قد أطلّوا
عصرُ الحذاءِ العبقريِّ، يزلزلُ الدنيا،
فترتفع الرؤوسُ، مهابةً،
وكأنّ تاريخاً جديداً، قد يُطِلُّ
وكأنّ أقماراً تُشعُّ،
كأنّ كلَّ المؤمنين، تدافعوا
دخلوا إلى الأقصى، وصلّوا.
مهما عَلا صوتُ الذئاب الغازياتِ،
القادماتِ، الماكرات، القاتلاتِ،
فإنّ، صوتَ القدسِ،
رُغْم الليلِ،
يعلو، ثمّ يعلو، ثمَّ يعلو.

شروط التهدئة:
هو شرطٌ وحيدْ
لا مواثيقَ سِرِّيَّةً، أوْ عُهودْ
أوْ تفاصيلَ سَرْديَّةً، أوْ بُنودْ
لا نريد تجاهلَ صمت الخيولِ،
مذابحَ أرضِ الهُنودْ
لا نريدْ.
هو شرطٌ وحيدْ
أنْ تُفكَّكَ أوصالكُمْ، والقلاعْ
القلاعُ، التي أوشَكَتْ أن تقعْ
حين صاح الرُماةُ،
تَزَلْزَلَ حائطُكُمْ في جنوبِ الجنوبْ .
أنْ تُفكَّكَ كلُّ تفاصيلكمْ :
النقوشُ، التي زُوِّرَتْ،
السجونُ، التي أَكَلَتْ لحمَنا،

وخذوا معكم كلَّ أسفارِكُمْ، ومَزاميرِكُمْ،
ما عدا، سِفْرَ أيّوبَ، ليس لكمْ
إنَّهُ، عربيٌّ، أكيدْ .
القبورَ، خذوها، متاحِفَكُمْ،
ليس فيها لنا مِنْ طَمَعْ
تستطيعون أنْ تزرعوا دولةً،
في أوروبا الجميلةِ، دونَ حُدودٍ على المُرْتَفَعْ
تستطيعون أنْ تبْتَنوا حائطاً من جَشَعْ
إنَّ لندنَ، جاهزةٌ، ثمَّ برلينُ تشتاقكُمْ،
وبلادُ كولومبسَ، تحفظُ سَرْديَّة المحرقَةْ
في فرنسا، لكُمْ، مَثَلاً، مُتَّسَعْ .
هو شرطٌ وحيدْ
أنْ نعودَ إلى مَسْقط الرأسِ، والجذرِ،
حيثُ فلسطينُ من حُرقةٍ تنتظرْ
أنْ تعودوا إلى مَسْقط الرأسِ،
أجدادكُمْ في بلاد الخَزَرْ
وخذوا معكم كهرباءَ الضَلالِ،
مع الغاز، والكازِ، والتدفئةْ.
هو شرطٌ وحيدْ
أن يكُفَّ الرصاصُ عن التهدئةْ
أنْ يكُفَّ الرصاصُ عن التهدئةْ.

ويقول د. عز الدين المناصرة أيضاً:

في قصيدة "كنيسة القيامة"

" أما صلاح الدين
شارعه دمع وطين
شارعـه تفاحـة وأنجم وكهربـاء
القدس يا مريام
جاراتها فلفل الغرام

حروفها من ذهب قد خطّها " صيام "

الصخرة الخضراء

السروة الخضراء

نقوشها خضراء

سماؤها فضية زرقاء

جذورهـا فـي القلـب والشـروش "

98- عصام علي خليفة([223])

ويبقى النخيل

أيا قدس عذرًا

أنا لست نبتًا

أنا لست زهرًا

أنا حزن ليلٍ عقيمٍ طويل

وإيقاظ تفكيرنا المستقيل

وغيظ وحقد وهم ثقيل

وأشلاء مجدٍ

وإنقاذ عرضٍ

وبركان رفضٍ.. بأرض النخيل

*****

أيا قُدْسُ مهلاً

أنا لست حقلاً

يدقّون رأسي بفأس الطغاة

ويسقون صدري بهمِّ الحياة

أنا الجدب حين يصير المزارع فظَّ الصفات

وصحراء تحوي دجى الذكريات

وأفقٌ يكن الجروح القديمة

وأرض عقيمة

---

[223] - شاعر وسياسي وأستاذ متفرغ بالجامعة اللبنانية ببيروت، ولد في حتّون، قضاء البترون (لبنان) عام 1948م، له العديد من الأعمال السياسية، والأشعار التي يندب فيها الكرامة والحق العربي.

من النيل.. حتى ضفاف الفرات

ولن أجرع اليوم كأس السلام

أنا اليوم أعلنت بدء الصيام

صيامي عجوز..

شقوقي ستزداد مثل التجاعيد في كل عام

أريد الطعام دماءً تسيل

تسد الشقوق.. وتروي النخيل

*****

أيا قدس صفحًا

أنا لست قمحًا

يجيء الجياع..

لكي يطحنوه

وفوق الموائد تأتي القيادات من كل رجيٍ

إلى الاجتماع..

لكي يأكلوه

وقبل نهاية كل اجتماع

وقبل الفراغ..

يخطون رسمًا ليوم التلاقي

أيا قدس إني برغم التشتت لا بد عائد

وأرسلت عبر حدود اختناقي..

ندائي إلى كل عبدٍ وقائد

أنا لست خبزًا لهذي الموائد

أنا برد ليلٍ

وحر اشتياق

أنا بيت شعرٍ مرير المذاق

تجيء المعاني تبكي لديه

تموت اللغات وتحيا عليه

على راحتيه..

سيولد فجر البلاد الجديد

ومن مقلتيه..

تسيل الدموع كساعي البريد
تجوب البلاد وقبل الرحيل..
تبث الحياة.. بأرض النخيل
*****
أيا قدس صبرًا
إذا صرتُ قبرًا لكل القصائد
إذا ضاع مني زمام العبارة
وأفسحت صدري لكل النقائض
سيلقاني شيئًا غريب الحدوث بكل مقاييس تلك الحضارة
كضيق البحار
وجدب السواقي..
ودمع الحجارة
سيلقاني يمًا
يسوق البوارج نحو الغرق
سيخنق وسط الدخان الذي..
يغادر فسطاطنا المحترق
وإن بات يفرض حظر التجول
سيلقاني خوفًا.. بصمت الطرق
سيلقاني عند احتقان الأفق
وعند العيون الصغار اللواتي حملن الشفق
سيلقاني ليلاً..
ومالي نجوم..
سئمت النجوم
كرهت النجوم
لأن النجوم تخيف الكبار
لأن النجوم تثير القلق
لأن النجوم تحث المرارة والذكريات..
لتسكن في صدرنا المختنق
لأن النجوم ستخفي الدليل

وحين نسير بهدي النجوم..
نضل الطريق.. بأرض النخيل
*****
أيا قدس مرحى
فقد صرت نخلا
إذا جعت يومًا..
فهزي بجذعي
وإن طال فيك انتظار الطريق
وما من رفيق..
فنامي بظلي
ولا تعجبين..
إذا توجونا بعيد الطفولة
وقالوا علينا.. بأنا صغار
وأنا نسالم مثل السنابل.. مثل الزهور
فهم يجهلون..
بأنا هجرنا صفات الزهور
نسينا الجمال.. رفضنا العبير
فحين يحل الجفاف العسير
تموت السنابل وسط الحقول
وتفني الزهور..
ويبقى النخيل.

99- علي الخليلي([224])

"ولا تتدحرج عن صدرك"

أن تذوب في القدس، وأن
تتحسس المجاعة والتاريخ

[224] - شاعر وكاتب قصة وروائي وباحث من مواليد نابلس بفلسطين عام 1943م. عمل معلماً وصحفياً، نشر له أكثر من عشرين كتاباً. كما نشر له أكثر من عشر مجموعات شعرية منها: جدلية الوطن، والضحك من رجوم الدمامة، ونابلس تمضي إلى البحر... وغيرها.

كل جمال وكل حي، وتقول في
سرك إن هذا السور جسدك
وإن هذه المدينة بابك إلى
الدنيا
أن تغرق في أحزان القدس
لتخرج منها وفيها نحوها
ويداك أم أفق الأسواق القديمة
المغلقة؟
نهضت من قبرك، وبحثت عن
نفسك في مخطوطة قديمة
وفي ذروة توحده مع القدس يقول:
لا تسقط القدس عن صدرك
ولا أنت تكبو

ويقول علي الخليلي أيضاً:
يا قدس هذه فجيعتي

يا قدس هذه فجيعتي،
وهذه نهاية الإنشاد في مدينتي،
وهذه بلاغة المطاف في شهادتي؟
هيهات! هيهات!
ولي جثة هنا ، أقول إنها هناك، جثتي
تدب مرّة أو مرتين دون خافق
ودون طارق
إليك نحو الخافق القديم، نحو الطارق العتيق في إهابك،
ماذا يلوح في المدى،
ويحفر العيون بالأظافر
ويحفر الصخور بالعيون والشفاه
ويحفر البيوت بالصراخ

100- علي محمد (أبو حذيفة)([225])

رجال القدس

نعـــم يـــا قـــدس تفـــديك الدمـــاء ... لـــك الأرواح يجذبهـــا الـــولاء
ودينُـــك لا تؤديـــه الوعـــود ... ولا الصـــخب البعيـــد ولا العـــواء
ولا شعـــر ينمقـــه كـــذوب ... نـــأى عـــن أصـــغريه الانتمـــاء
ولا خطـــب يرددهـــا هـــواة ... ذوو فهـــم إذا جـــاء المســـاء
رجـــال القـــدس عشـــاق المنايـــا ... ويغلـــي فـــي صـــدورهم الفـــداء
يهـــزّون العـــدو وإن بقـــول ... لـــه فـــي النّـــاس إذ يـــروى مضـــاء
و واحـــدهم علـــى الخمســـين يرمـــي ... فيقذفهـــم ويغمـــرك الشـــواء
رجـــال القـــدس أطفـــال صغـــار ... لهـــم همـــم منازلهـــا السمـــاء
عـــراة الصـــدر مـــا حفلـــوا لـــدرع ... ولا يبطئـــون إن سمـــع النـــداء
وذرّتهـــم محمـــد طـــار ذكـــرا ... تـــلألأ فـــي محيـــاه الإبـــاء
بحضـــن أبيـــه للأمجـــاد حضـــن ... وفـــوق الـــرأس يرتفـــع اللـــواء
وأم محمّـــد حلّـــت محـــلا ... يلازمهـــا ويتبعهـــا الثنـــاء
ســـلوا بـــاراك هـــل فيكـــم أبـــيّ ... كهـــذا الشبـــل فـــي بعـــض ســـواء
سيخرســـه إذا مـــا قـــال خـــزيٌ ... ولا يجديـــه أو يغنـــي المـــراء

101- علي محمود طه ([226]) (1321-1369هـ) (1903-1949م)

من أنشودة الجهاد في يوم فلسطين

المتقارب

أَخِـــي جـــاوَزَ الظـــالمونَ المَـــدَى ... فحَـــقَّ الجِهَـــادُ وحَـــقَّ الفِـــدَا
أَنتـــركُهُم يَغصِـــبون العُـــروبَ ... ةَ مَجـــدَ الأُبُـــوَّةِ والسُّـــؤدَدَا

---

[225] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

[226] – شاعر مصري معروف، كثير النظم، ولد بالمنصورة عام 1903م، من أعلام مدرسة أبولو التي أرست أسس الرومانسية في الشعر العربي، له دووايين عديدة، طبع بعضها. من أشهرها الملاح التائه، والوحي الخالد، وزهر وخمر، والشوق العائد. ومن أشهر قصائده "الجندول".توفي بالمنصورة ودفن بها 1949م .

وليسُـــوا بغيـــرِ صَـــليلِ السُّـــيوفِ ... يُجِيبُـــونَ صَـــوتاً لنـــا أو صـــدى

فَجَـــرِّد حُسَـــامَكَ مـــن غِمـــدِهِ ... فلـــيس لـــه بَعـــدُ أن يُغمَـــدا

أَخـــي أَيُّهـــا العربـــيُّ الأَبـــيُّ ... أَرَى اليـــوم مَوعِـــدَنا لا غَـــدَا

أَخـــي أَقبَـــلَ الشَّـــرقُ فـــي أُمَّـــةٍ ... تَـــرُدُّ الضَّـــلاَلَ وتُحيـــي الهُـــدَى

أخـــي إنَّ فـــي القـــدس أختـــاً لنـــا ... أعـــدَّ لهـــا الـــذابحون المُـــدى

صـــبَرنا علـــى غَـــدرهم قـــادِرينَ ... وكُنَّـــا لهُـــم قَـــدَراً مُرصـــدا

طلَعنـــا علـــيهم طُلـــوعَ المَنُـــونِ ... فطَـــارُوا هَبَـــاءً وصـــارُوا سُـــدَى

أَخـــي قُـــم إلـــى قِبلَـــةِ المشـــرِقَينِ ... لنَحمِـــي الكنيســـةَ والمســـجِدا

يســـوع الشـــهيد علـــى أرضـــها ... يعـــانق فـــي جيشـــه أحمـــدا

أخـــي قـــم إليهـــا نشـــقُّ الغمـــارَ ... دمـــاً قانيـــاً ولظـــىً مرعـــدا

أخـــي ظمئـــت للقتـــال الســـيوف ... فـــأورد شَـــباها الـــدمَ المُصـــعدا

أخـــي إن جـــرى فـــي ثَرَاهـــا دَمِـــي ... وأَطبَقـــتُ فـــوق حَصَـــاها اليَـــدَا

ويقول علي محمود طه أيضاً:

هل في ربوع القدس نُوَّامُ

نُوَّامُ البسيط

ظنُّـــوكَ أُقصِـــيتَ عنهـــا فهـــي نائمـــةٌ ... وكيـــف هـــل فـــي ربـــوع القـــدس نُـــوَّامُ

وتلـــك أطمـــاعهم فـــي كـــلِّ ناحيـــة ... الســـيفُ مـــنهن فـــوق الخلـــق قـــوَّامُ

قـــالوا غـــدرتَ ولـــم أفهـــمْ لمـــنطقهم ... حكمـــاً ولكنمـــا للقـــوم أحكـــامُ

أفـــي دفاعـــكَ عـــن أهـــلٍ وعـــن وطـــنٍ ... غـــدر إذنْ فجهـــادُ الظلـــم إجـــرامُ

قـــالوا هـــو الحـــقُّ مـــا نســـعى لنُصْـــرتِهِ ... يـــا بُؤسَـــهُ كـــم هـــوانٍ أهلـــهُ ســـاموا

يـــا شـــرقُ يـــا شـــرقُ لا تخـــدعكَ دعـــوتهُم ... واقـــبض يـــداً فحـــديثُ الحـــقِّ أوهـــامُ

أكـــان غيـــرَ عيـــونِ الزَّيـــتِ دافقـــةً ... مـــن قلبـــكَ الغـــضِّ يُجـــريهن ســـجّامُ

وكـــان غيـــر أنابيـــبٍ يحـــوط بهـــا ... ضـــلوعَ صـــدركَ قهّـــارٌ وظـــلَّامُ

قـــد قسّـــموكَ مطـــاراتٍ ومـــا عملـــوا ... إلَّا لحـــربٍ لهـــا فـــي الكـــون إضـــرامُ

أكُنـــتَ غيـــرَ الفـــدى فـــي غيـــر تضـــحيةٍ ... إن هـــم عليـــكَ بســـربٍ للـــردى حـــاموا

يـا شـرقُ سَـلْ بالحسـينيِّ الـذي صـنعوا ... واســمعْ لحقِّــكَ لا يخــدعْكَ هــدَّامُ

سـلهم عـن الشَّـرف الموعـود كـم غـدروا ... بــه كــم اجترِحَــتْ فــي الســلم آثــامُ

وأنــت يــا أيُّهــا الفــادي عُرُوبَتــهُ ... أســلمْ فــديتكَ لا غــبنٌ ولا ذامُ

جهــادك الحــقُّ مظلومــاً ومغتربــاً ... وحــيٌ لكــلِّ فتــىً حُــرٍّ وإلهــامُ

وقال علي محمود طه أيضاً:

في القدس جمرٌ مُوشكُ الثَّورانِ

الطويل

أَيُنْصِـتُ لـي الضـيفُ العظـيمُ هنيهـةً ... ويسـمع لـي الفـاروقُ صـوتَ جنـاني

يقولـون نـارُ الحـرب فـي الغـرب أُخمِـدتْ ... فمـا لـي أرى فـي الشـرق سُـحْبَ دخـانِ

مَشَـتْ بالشـتاءِ الجهـم فـوق تخومـه ... برعْـدِ حسـامٍ والتمـاعِ سـنانِ

بـإيرانَ صـيحاتٌ وفـي الشـام ضـجة ... وفـي القـدس جمـرٌ مُوشـكُ الثَّـورانِ

وفـي السـاحل الغربـيِّ مـن آل طـارقٍ ... جريحـا إبـاءٍ فـي دمٍ غرِقـانِ

طماعيـةٌ فيـه أزالـتْ قناعهـا ... ومـا سـترتْ وجهـاً لهـا ببنـانِ

رمـتْ عـن يـدٍ قفَّازَهـا وتحفَّـزَتْ ... مخالـبَ ضـارٍ أو بـراثنَ جـاني

فـإن قيـل هـذا مجلـسُ الأمـنِ فاسـألوا ... عـلام تضـجُّ الأرض بالشّـنآنِ

وفـيمَ دعـاة السَّـلْمِ طـال حـديثهمْ ... علـى غيـر معنـىً مـن رِضـىً وأمـانِ

وأُبْهِـمَ حتـى بـانَ كالظـلِّ طامسـاً ... ودَاوَر حتـى راغَ فـي الـدَّوَرَانِ

أرى اليـوم مثـل الأمـس صـورةَ غاصـبٍ ... وإن حُـوِّرَتْ فـي صـبغةٍ ودهـانِ

إلـيكم ملـوكَ الشـرق كـم عـن مقالـةٍ ... ثنـاني حيـائي والوفـاءُ دَعـاني

أشَـدتُ بمـا شِـدتم فـرادى وكلكـم ... يُفـاخر جيـلٌ بالـذي هُـو بـاني

أناشـدكُمْ والشـرقُ بـينَ مطـامعٍ ... تُهـددهُ فـي حـوزةٍ وكيـانِ

فهـلا جمعـتم أمـره واسـتعنتمو ... بكـلِّ فتـىً بالطّيبـات مُعـانِ

أرى حُلفـاء الأمْـس لـم يَحْفِلـوا بـه ... ومـا زال مـن خُلْـفِ الوعـودِ يعـاني

وقال علي محمود طه أيضاً:

المسجدُ الأقصى

الكامل

المســـجدُ الأقصـــى يـــودُّ لـــو أنـــه ... أســـرى إليـــهِ بـــكَ الخيـــالُ الشـــيِّقُ
كـــم وقفـــةٍ لـــكَ فـــي الصـــلاةِ كأنمـــا ... عمـــرٌ تحُـــفُّ بـــه القلـــوبُ وتخفُـــقُ
لمـــا وقفـــتَ تلفّـــتَ المحـــرابُ مـــن ... فـــرحٍ وأنـــتَ لديـــه حـــانٍ مطـــرقُ
ويكـــاد مـــن بَهَـــج يضـــيءُ سِـــراجَه ... وجـــهٌ عليـــه مـــن الطهـــارةِ رَونـــقُ
أحييـــتَ ســـنةَ مـــالكينَ ســـما بهـــمْ ... فـــي الشـــرق أوج حَضـــارةٍ لا يُلحَـــقُ
فـــانين فـــي حـــبِّ الإلـــه ولـــن تـــرى ... بعـــد الأُلوهـــة مـــا يُحـــبُّ ويُعْشَـــقُ
طُهْـــرٌ عَصَـــمْتَ بـــه الشـــبابَ وإنمـــا ... شِـــيمُ الملـــوكِ بـــه أحـــقُّ وأخلـــقُ
تُغضـــي لرقّتـــكَ النفـــوسُ مهابـــةً ... وتهُـــمُّ بـــالنظرِ العيـــونُ فتُشـــفِقُ
إنَّ الســـيوفَ تُهـــاب وهـــي رقيقـــةٌ ... وخَلائـــقُ العظمـــاءِ حـــين تُرِقَّـــقُ
ألقـــى البشـــيرُ علـــى المـــدائنِ والقـــرى ... نبـــأً كصـــوت الـــوحيِ ســـاعةَ يطلَـــقُ
عَبـــر الضِّـــفافَ الحالمـــاتِ فمسَّـــحت ... جَفنـــاً وهـــبّ نخيلهـــا يتـــأنَّقُ
فـــرحٌ تَمثَّـــلَ مصـــرَ فهـــي خـــواطرٌ ... صـــدَّاحةٌ وســـرائرٌ تترقـــرقُ
اليـــومَ آمنَـــتِ الرعيـــةُ أنهـــا ... أدنـــى لقلبـــكَ فـــي الحيـــاة وألصـــقُ
آثرْتهـــا فحبتْـــكَ مـــن إيثارِهـــا ... تاجـــاً شـــعائرهُ الـــولاءُ المطلـــقُ
مَلكـــاتُ مصـــرَ الرائعـــاتُ إذا بـــدا ... كـــفٌّ تشـــير لـــه وعـــينٌ ترمُـــقُ
وحـــديثُ أرواحٍ يَضـــوعُ عبيـــرهُ ... ومـــن الطهـــارة مـــا يَضـــوعُ ويَعْبَـــقُ

102- عمار حرب حجاج([227])

يا قدس يا فخر الحضارة

يـــا قـــدس يـــا فخـــر الحضـــارة و القِـــدم ... يـــا صـــرخة الإســـلام فـــي هـــذا العـــدم
يـــا آيـــةً وضّـــاءةً نزهـــو بهـــا ... و منـــارةً للحـــقّ فـــي ليـــلٍ أصـــم

[227] - لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

كـــم أغـــرق التـــاريخ فـــي عبراتـــــه بهضـــابك الخضـــراء إذ تُـــروى بـــدم
يـــوم اعتـــدى الغربـــاء يـــوم تخـــا ذل الجيـــران و ارتـــاع الحـــرم
إذ يمكـــرون و مكرهـــم يـــودي بهـــم فـــي آخـــر الأيـــام إن طـــال الألـــم
عجبـــاً لصـــبرِك قـــد أذلّ غرورهـــم و أذاقـــهم فـــي عـــزّةٍ طعـــم النـــدم
و أنـــار للركـــب الأجـــلّ طريقـــه فمضـــى ســـريعاً وســـط ظلـــمٍ مـــزدحم
ركـــبَ الشّهـــادة قـــد مضـــيت إلـــى علـــىً فاهنـــأ و لا تعبـــأ و أبشـــر بـــالنّعم

103- عمر أبو ريشة([228])

اقتحام القدس

صـــاح يـــا عبـــد فـــرف الطيـــب واســـتعر الكـــأس وضـــج المضـــجع
مـــنتهى دنـــياه نـــهد شـــرس وفـــم ســـمح وخـــصر طـــيع
بـــدوي أورق الـــصخر لـــه وجـــرى بـــالسلسبيل الـــبلقع
فـــإذا الـــنخوة والـــكبر علـــى تـــرف الأيـــام جـــرح موجـــع
هـــانت الـــخيل علـــى فرســـانها وانـــطوت تلـــك الســـيوف القطـــع
والـــخيام الـــشم مالـــت وهـــوت وعـــوت فـــيها الريـــاح الأربـــع
قـــال يـــا حســـناء مـــا شـــئت اطلبـــي فكـــلانا بالـــغوالي مـــولع
أخـــتك الـــشقراء مـــدت كفهـــا فـــاكتسى مـــن كـــل نجـــم إصـــبع
فـــانتقي أكـــرم مـــا يهفـــو لـــه مـــعصم غـــض وجـــيد أتـــلع
وتـــلاشى الـــطيب مـــن مخدعـــه وتـــولاه الـــسبات الـــممتع
والـــذليل الـــعبد دون البـــاب لا يـــغمض الطـــرف ولا يضـــطجع
والـــبطولات عـــلى غـــربتها فـــي مـــغانينا جـــياع خـــشع
هـــكذا تـــقتحم الـــقدس علـــى غـــاصبيها هـــكذا تـــسترجع

[228] – شاعر وأديب ودبلوماسي سوري مشهور، ولد عام 1911م لأب سوري وأم فلسطينية، من كبار شعراء وأدباء العصر الحديث، عمل في مواضع دبلوماسية عديدة، توفي في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية 1990 ثم نقل رفاته إل حلب.

ويقول عمر أبو ريشة أيضاً:
في قصيدته: "عروس المجد"

الرمل

يـــا عـــروس المجـــد تيهـــي واســـحبي ... فـــي مغانـــينا ذيـــول الشـــهب
لـــن تـــري حـــفنة رمـــل فوقهـــا ... لـــم تـــعطر بـــدما حـــر أبـــيّ

***

أيـــن فـــي القـــدس ضلـــوع غضـــة ... لـــم تلامســـها ذنابـــي عقـــرب؟!
وقـــف التـــاريخ فـــي محرابـــها ... وقفـــة المرتجـــف المضـــطرب

***

يـــا روابـــي القـــدس يـــا مجلـــى الســـنا ... يـــا رؤى عيســـى عـــل جفـــن النبـــي
دون عليائـــك فـــي الرحـــب المـــدى ... صلـــهة الخيـــل ووهـــج القضـــب!
لـــــمَّت الآلامُ منَّـــــا شـــــملنَا ... ونمَـــــتْ مابيننـــــا مـــــن نســـــبِ
فـــإذا مصـــرُ أغـــاني جلَّـــقٍ ... وإذا بغـــــدادُ نجـــــوى يثـــــرب
بـــوركَ الخطـــبُ فكـــم لـــفَّ علـــى ... ســـهمِهِ أشـــتاتَ شـــعبٍ مُغضَـــب

وقال الشاعر عمر أبو ريشة أيضاً:
في قصيدته المشهورة: أمتـي

أمتـــي، هـــل لـــك بـــين الأمـــم ... منبـــــر للســـــيف أو للقلـــــم
أتلقـــــاك وطرفـــــي مطـــــرق ... خجـــلاً مـــن أمســـك المنصـــرم
ألإســـــرائيل تعلـــــو رايـــــة ... فـــي حمـــى المهـــد وظـــل الحـــرم
كيـــف أغفيـــت علـــى الـــذل ولـــم ... تنفضـــي عنـــك غبـــار الـــتهم
ربّ وامعتصـــماه انطلقـــت ... مـــلء أفـــواه البنـــات اليـــتم
لامســـــت أســـــماعهم لكنهـــــا ... لـــم تلامـــس نخـــوة المعتصـــم
أمتـــي كـــم صـــنم عبدتـــه ... لـــم يكـــن يحمـــل طهـــر الصـــنم
لايـــــلام الـــــذئب فـــــي عدوانـــــه ... إن يـــــك الراعـــــي عـــــدو الغـــــنم

فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم
كيف تبغي أمة عزتها وبها شبه جميل المردم
إن أرحام البغايا لم تلد مجرماً في شكل هذا المجرم

وقال الشاعر عمر أبو ريشة أيضاً:

في قصيدة: حماة الضيم

هل في روابي القدس كهف عبادة
خشب الصليب على الرمال مخضب
فإذا سبيل الحق منفض الصوى
وإذا قوافله العجاف طريدة
كم متعب جرّ السنين وراءه
متلفتاً صوب الديار مودّعا
كم حرّة لم تدر عين الشمس ما
وبناتها وجلى تضج أمامها
بمن استجارت هذه الزمر التي
العري ينشرها على أنيابه
تحنو جوانبه على أحبارِهِ
بدماء من نعموا بطيب جوارِهِ
تاهت به الطلقاء من زوارِهِ
والبغي يقذفها بمارج ناره
ومشيبه يبكي جلال وقاره
وخطاه بين نهوضه وعثاره
في خدرها أغضت بطرف كاره
والرجس يدفعها إلى أوكاره
مد الزمان لها يد استهتاره
والجوع يطويها على أظفاره

فلربّ سكير شدا مترنّحا
ولربّ متلاف أشاح بوجهه

حسبت بناء العرب مسموك الذرى
فإذا البناة على ذليل وسادها
ودموعها ممزوجة بعقاره
عنها وملء البيد سيل نضاره
تتحطم الأحداث دون جداره
تغفو عن الشرف الذبيح وثاره
مهلاً حماة الضيم إن لليلنا
مانام جفن الحقد عنك وإنما
فجراً سيطوي الضيم في أطماره
هي هدأة الرئبال قبل نفاره

104- عمر القاضي([229])

دموع القدس

للقدس شفاه وعيون ودموع
للقدس سلام وصلاة وخشوع
للقدس صيام وقيام وشموع
للقدس حنان وجنان وينبوع
للقدس عيون محمد ويسوع
للقدس فؤاد وقلوب وضلوع
للقدس سهول وجبال وربوع
للقدس كنائس ومآذن ومساجد
للقدس إلهه ونبي ومعابد
للقدس شهيد وجريح ومجاهد
للقدس أسير وبعيد ومكابد
للقدس عناق وفراق وحنين
للقدس بكاء ودموع وأنين
للقدس صليب وهلال مؤمنين

[229] ـ شاعر فلسطين معاصر عُرف باسم بائع الورد. يكتب في مواقع إلكترونية أدبية وشعرية متعددة، وله مدونات أدبية إلكترونية، نشر فيها أشعاره التي تناولت موضوعات متعددة ومختلفة.

للقدس جدار وحصار وسـجين
للقدس كبار وصغار وجـنين
للقدس شفاه وعيون ودمـوع
للقدس سـلام
ولعشاق القدس ألف سـلام

105- عمران الياسيني([230])

أنـا والـقـدس

للقدسِ غنيتُ أشـعاري والـحـانـي
وصنتُها عبرَ أحداقـي ووجدانـي
فـأستـلذُّ بـأشـواقي ونـيـرانـي
فـي البعدِ عنـها همـومي لا تفارقُنـي
ولا تـزولُ مـدى الأيـامِ أحزانـي
وفـي التدانـي حياتي كلُـها فـرَحٌ
وياسـمـينٌ على فُلٍّ وريحـانِ
حبيبتي هيَ في كلِ الظروفِ .... وكـم
أحيا هواها أزاهيري ..... وأحيانـي
بدونـها مثـلَ صحـراءٍ أصيرُ أنـا
ولا تـذوقُ لـذيـذَ النـومِ أجفانـي
ولا تـغيـبُ ثـوانٍ عـن مخيّلَتـي
أنَّى إتجهتُ تظـلُ العمـرَ عنوانـي
معي تعيشُ .... كنبضِ القلب أحملُها
ومثـل دَمـيٍّ الذي يسري بشـريـانـي
كعاشـقينِ معاً نبقى ... وتجمعُنا
محبـةٌ حيـنَ ألقاهـا... وتلـقانـي
وكـلُ حـبٍ بهـذا الكـونِ أملكُـهُ

---

[230] – ولـد فـي سـلفيت بفلسـطين 1957م وحصـل علـى بكـالريوس فـي الاقتصـاد، عمـل فـي البنـك الأردنـي الكويتي،كما عمل في مجالات ثقافية متنوعة، من أعماله الشعرية: (النزيف، والنزيف 2 ، والنزيف 3).

إنْ لحظةً ضمَّ رأسي صدرُها الحاني
دمعٌ على خدِ"أقصاها" ..... تُلملمُهُ
كف" الكنيسةِ " ..أضناني وأبكاني !
سألتُ عن سرّهِ .... فانداحَ ثانيةً
كموجِ بؤسٍ ... وآهاتٍ .... وحرمانِ
فقلتُ: من يا ترى يحنو ... فيوقفُهُ
من بين أهلي .. وأحبابي وإخواني؟
وهل هناكَ ضميرٌ سوفَ يُنصفُنا
أم الضمائرُ لُفّتْ عبر أكفانِ؟
وهل بدنيا الورى سيفٌ نُقدّرُهُ
أم السيوفُ غدتْ أشلاءَ نسيانِ؟
فمن سيسمعُ صوتي ..من يرى صُوري
وهل أنا بينَ طرشانٍ وعميانِ؟
ناديتُها باسمها... جاءتْ مُلبيةً
والوردُ في راحتيها ألف بستانِ
وبسمةٌ من على فيها مُميّزةٌ
كزهرةِ اللوزِ في وجْناتِ نيسانِ !

وعندما هي نادتني ركضتُ لها
والوجدُ يغلي بأعماقي كبركانِ
فعانقتني طويلاً وهي قائلةٌ
ذقْ يا حبيبي كطفل دفْ أحضاني
أنتَ الوفيُّ ... فلا ترحلْ كمن رحلوا
ولا تُسلِّمْ عصافيري لغربانِ
أنتَ الوفيُّ ... فلا تبخل كمن بخلوا
جُدْ بالنفيسِ وكن من خير أعواني
أنا هنا منذ بدءِ الخلقِ باقيةٌ
ما اهتز رمشي لإعصارٍ وطوفانِ
وما جبنتُ أمامَ المعتدي أبداً
وما تأثرتُ من أغلالِ سجّاني

وما تزحزح قلبي قيد أُنـملَـةٍ
عن حقهِ .....أو تداعى مثل بنيانِ
أنا جذوري بهذي الأرضِ راسـخةٌ
وفي السـماء ستبقى كلُ أغصاني
لـن أنحنـي لملوكٍ أو جبابـرةٍ
معـي إلهٌ رحيمٌ ما لـهُ ثـانِ !
للبيت ربٌّ وإنّ الله حافظـهُ
ولن يعمر فيه ظلمُ إنسـان !!
أنا التي تحت أقدامي جحافلُهمْ
ماتتْ... ولم أكترثْ يوماً بعدوانِ
ولستُ أطلبُ شهدَ النصرِ من أحدٍ
فكلهم – غيرَ ربي– رهنُ خذلانِ !
كلُ السمومِ التي دُستْ بمائدتـي
تكشفتْ ... وتلاشتْ خطةُ الجاني
كل السهامِ التي طارتْ الى كبدي
تكسرتْ فوق تصميمي وإيمانـي !
قد خاب من ظنَ يوماً أنني حَمَلٌ

وسوف تمضغني أنيابُ ذؤبـانِ
أنا القويةُ... والتاريخُ يعرُفنـي
وقوتي هبـةٌ من عند رحمـنِ
وسوف يرعى إلهُ الكون عافيتي
كما رعى طيلةَ الأزمان قرآني !!!!

******

جاشتْ عواطفُ قلبي من مقالتِها
فأنكبَّ يلتُم كفيهـا بـإمعـانِ
حتى الثرى تحتَ نعليها يُقبلُهُ
بكل حبٍ .. وإخلاصٍ..وتحنانِ
وراحَ يقذفُ من أحشائه حمماً
بوجهِ كل أخٍ ! في ثوبِ خوّانِ !

ويزدري أسداً يختالُ منتفخاً
وأصلُهُ فأرةٌ من صُلْبِ فئــرانِ !!
حبيبتي القـــــــدسُ !!
أهواها وأعشـــــــــقُها
بقدر نار الجوى في قلبِ هيمانِ
وإنني مدمنٌ حتى النخاعِ أنـا
وكم يزيدُ بحبِ القدسِ إدماني
معي تعيشُ كنبضِ القلبِ أحملُها
ومثل دميِّ الذي يسري بشرياني
فلن أقولَ أنا يوماً لـها وطنـــي
بل سوف أهتفُ : إنّ القدسَ أَوطاني!!!!!

106- عيسى محمد عبد الفتاح عدوي (231)

قالوا تحب القدس

مالـــي أكفكـــف دمعتـــي فتعـــودُ — وتضـــجُ فـــي صـــدري الحـــزينِ رعـــودُ
وطنـــي وقـــد شـــاهدتُ ذبـــحَ صغـــاره — وبنـــو أبـــي فـــي الحاضريـــن شُهـــود
ورأيـــت كيـــف تصدعـــت أركانُـــه — مـــادتْ ومـــا قـــدَّرتُ أن ستميـــدُ
خَذلتـــهُ أحـــلامُ الصغـــار وثلـــة — رضـــعتْ حَليـــب الغـــدرِ فهـــي حَقـــود

/\

يـــا أيهـــا الكرسِـــيُّ أنـــت مصيبتـــي — عجبـــاً إلـــى الأحتـــاف كيـــف تقـــودُ
تُغـــري الشـــريف فلـــيس يُبصـــر بعدهـــا — درب الهـــدى ..ويغـــره التقليـــد
فيظـــن أن الفـــوز مغنمـــة لـــه — والغاصـــبون علـــى الحـــدود قُعـــود

---

231 – من مواليد بيت جالا – فلسطين، وأصله من قرية زكريا – الخليل، ولقب بالزكراوي نسبة إليها. حصل على ماجستير في الهندسة الكهربائية، وعمل مهندساً للاتصالات في الرياض. كتب الشعر صغيراً . وله أعمال شعرية مازالت مخطوطة.

قـل لـــي بربـك كيـــف يفلـــح مؤمـــن		ولديـــه		فـــي حفــظ العـــدو رصيـــد
حتـــــى إذا وقعـــــت ..وشـــــب أوارهـــــا		حصـــدته والتقمتـــه وهـــي		حصـــودُ

/\

قـالوا	تحـبُ القـدسَ	قلـتُ هـي الهـوى		منهـــا ابتـــدآ ولحضنهـــا سيعـــود
صــلى بهـا الــرهط	الكـرامُ وكَبــرت		لبنـــي الصـــحابة فـــي الجـــوار بُنـــود
كـــم راودوهـــا كـــي تحـــل	إزارهـــا		فاستعصـــمت بالحـــق وهـــي عَنـــود
فتناوشتهـــــا بالعـــــذاب أكُفُهـــــم		فبكـــى لهـــول عَذابهـــا الأخـــدود
والله مـــا عـــرفَ الأنـــام كصبرهـــا		صبـــراً وإن	عـــادوا لهـــا ستزيـــد
لهفـــي عليهـــا إذ تضـــم صغارهـــا		مـــن كـــان فيهـــا أو طوتـــه	لحـــود
أو طــاف يسـعى فـي الخـلا ئـق يرتجـي		أن يسعفـــــوه وعاندتـــــه حـــــدود
فغـــدا كسيفـــاً والحيـــاءُ يصـــده		فلقـــد نمَتْـــهُ حرائـــرٌ وأســـود
مستمســـكٌ بالحـــق ليـــس يَضـــرُّه		صـــدٌ وليـــس يُخيفـــه التهديـــد
عـرف	العـدو فلـيس يطلـب غيـره		مهمـــا تَنَكَّـــرَ فـــي الوجـــوهِ يهـــود

/\

قـالوا	أتحلـمُ بالربيـعِ مـع النـدى		مـــا للحيـــاضِ إذا هُجِـــرْن وُرود
يـا رَب أنــت	وعدتنـــي فصدقتنـــي		بينـــي وبينـــك موثـــقٌ وعُهـــود
ر يـا مـن تَربَّـع فـوق عـرش	سمائـه		ولديـــه مـــن تلـــك الحشـــود جنـــود
مـا كنـتُ أطمـعُ مـن سـواكَ بنصـرة		إنـــي بنصـــركَ قانـــعٌ وسعيـــد
مـــاداما ذاك الحـــوضُ حـــوضَ محمـــدٍ		فلـــه السمـــاءُ	بخيرهـــا ستجـــود
والمســجد الأقصـــى سيعـــرفُ أهلـــه		تَغشـاه مـن صُبـحِ الوجـوه	وفـودُ
وانـــا بـــأرض القـــدس أنصـــب رايتـــي		وبنـو أبـي مثلـي هنـاك	سجـود

107-فاروق جويدة([232])

مرثية حلم

دعني وجرحي فقد خابت أمانينا ... هل من زمان يعيد النبض يحيينا
يا ساقي الحزن لا تعجب في وطني ... نهر من الحزن يجري في روابينا
كم من زمان كئيب الوجه فرقنا ... واليوم عدنا ونفس الجرح يدمينا
جرحي عميق خدعنا في المداوينا ... لا الجرح يشفى ولا الشكوى تعزينا
كان الدواء سموما في ضمائرنا ... فكيف جئنا بداء كي يداوينا

* * *

هل من طبيب يداوي جرح أمته ... هل من إمام لدرب الحق يهدينا
كان الحنين إلى الماضي يؤرقنا ... واليوم نبكي على الماضي ويبكينا
من يرجع العمر منكم من يبادلني ... يوما بعمري ونحيي طيف ماضينا
إنا نموت فمن بالحق يبعثنا ... لم يبق شيء سوى صمت يواسينا
صرنا عرايا أمام الناس يفزعنا ... ليل تخفى طويلا في مآقينا
صرنا عرايا وكل الأرض قد شهدت ... أنا قطعنا بأيدينا أيادينا

* * *

يوما بنينا قصور المجد شامخة ... والآن نسأل عن حلم يوارينا
أين الإمام رسول الله يجمعنا ... فاليأس والحزن كالبركان يلقينا
دين من النور بين الخلق جمعنا ... ودين طه ورب الناس يغنينا
يا جامع الناس حول الحق قد وهنت ... فينا المروءة أعيتنا مآسينا
بيروت في اليم ماتت قدسنا انتحرت ... ونحن في العار نسقي وحلنا طينا

---

[232] - شاعر مصري معاصر من مواليد 1946، تخرج في كلية الآداب قسم صحافة عام 1968م. و هو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر. نظم كثيرا من ألوان الشعر ابتداء بالقصيدة العمودية وانتهاء بالمسرح الشعري. قدم للمكتبة العربية 20 كتابا من بينها 13 مجموعة شعرية. ومن أهم دواوينه "قصائد في رحاب القدس" تناول فيه القضية الفلسطينيّة، والوضع العربي الراهن، ويجعل من القدس اللازمة التي تتكرر في معظم قصائد الديوان، إنّه يتغنّى بالمدينة المقدّسة، وما حولها من أرض مباركة. ترجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى لغات عالمية عدة منها الانجليزية والفرنسية والصينية واليوغوسلافية، وتناول أعماله الإبداعية عدد من الرسائل الجامعية في الجامعات المصرية والعربية.

بغـــداد تبكـــي وطهـــران يحاصـــرها ... بحـــر مـــن الـــدم بـــات الآن يســـقينا

هـــذي دمانـــا رســـول الله تغرقنـــا ... هـــل مـــن زمـــان بنـــور العـــدل يحمينـــا

أي الـــدماء شـــهيد كلهـــا حملـــت ... فـــي الليـــل يومـــا ســـهام القهـــر تردينـــا

القـــدس فـــي القيـــد تبكـــي مـــن فوارســـها ... دمـــع المنـــابر يشـــكو للمصـــلينا

حكامنـــا ضـــيعونا حينمـــا اختلفـــوا ... بـــاعوا المـــآذن والقـــرآن والـــدينا

حكامنـــا أشـــعلوا النيـــران فـــي غـــدنا ... ومزقـــوا الصـــبح فـــي أحشـــاء وادينـــا

مـــالي أرى الخـــوف فينـــا ســـاكنا أبـــدا ... ممـــن نخـــاف ألـــم نعـــرف أعادينـــا؟

أعـداءنا مـن أضـاعوا السـيف مـن يـدنا ... وأودعونـــا ســـجون الليـــل تطوينـــا

أعـــداؤنا مـــن تـــوارى صـــوتهم فزعـــا ... والأرض تســـبى وبيـــروت تنادينـــا

أعـــدائنا أوهمونـــا آه كـــم زعمـــوا ... وكـــم خـــدعنا بوعـــد عـــاش يشـــقينا

قـــد خـــدرونا بصـــبح كـــاذب زمنـــا ... فكيـــف نأمـــل فـــي يـــأس يمنينـــا

* * *

أي الحكايـــا ســـتروى عارنـــا جلـــل ... نحـــن الهـــوان وذل القـــدس يكفينـــا

مـــن باعنـــا خبرونـــي كلهـــم صـــمتوا ... والأرض صـــارت مـــزادا للمرابينـــا

هـــل مـــن زمـــان نقـــي يـــف ضـــمائرنا ... يحيـــي الشـــموخ الـــذي ولـــى فيحيينـــا

يـــا ســـاقي الحـــزن دعنـــي إننـــي ثمـــل ... إنـــا شـــربناه قهـــرا مـــا بأيـــدينا

عمري شموع على درب المنى احترقت ... والعمـــر ذاب وصـــار الحلـــم ســـكينا

كـــم مـــن ظـــلام ثقيـــل عـــاش يغرقنـــا ... حتـــى انتفضـــنا فمزقنـــا دياجينـــا

العمـــر فـــي الحلـــم أودعنـــاه مـــن زمـــن ... والحلـــم ضـــاع ولا شـــيء يعزينـــا

كنـــا نـــرى الحـــق نـــورا فـــي بصـــائرنا ... والآن للزيـــف حصـــن فـــي مآقينـــا

كنـــا إذا مـــا تـــوارى الحلـــم عانقنـــا ... حلـــم جديـــد يغنـــي فـــي روابينـــا

كنـــا إذا خاننـــا فـــرع نقطعـــه ... وفـــوق أشـــلاءه تمضـــي أغانينـــا

كنـــا إذا مـــا اســـتكان النـــور فـــي دمنـــا ... فـــي الصـــبح ننســـى ظلامـــا عـــاش يطوينـــا

كنـــا إذا اشـــتد فينـــا اليـــأس وانكســـرت ... منـــا الســـيوف وناداناـــا.. منادينـــا

عـــدنا إلـــى الله عـــل الله يرحمنـــا ... والآن نخجـــل منـــه مـــن معاصـــينا

الآن يرجـــف ســـيف الـــزور فـــي يـــدنا ... فكيـــف صـــارت كهـــوف الزيـــف تؤوينـــا

هـل مـن زمـان يعيـد السـيف مشـتعلا ... لا شـــيء والله غيـــر الســـيف يبقينـــا
يـا خالـد السـيف لا تعجـب ففـي زمنـي ... بـــاعوا المـــآذن والقـــرآن راضـــينا
هم من ترابك يا ابن العاص في دمنا ... ثـــأر طويـــل لهيـــب العـــار يكوينـــا
قـــم يـــا بـــلال وأذن صـــمتنا عـــدم ... كـل الـذي كـان طهـرا لـم يعـد فينـا
هـل مـن صـلاح بسـيف الحـق يجمعنـا ... فـي القـدس يومـا فيحييهـا.. و يحيينـا
هـل مـن صـلاح يـداوي جـرح أمتـه ... ويطلـــع الصـــبح نـــارا مـــن لياليـنـــا
هـل مـن صـلاح الشـعب هـده أمـل ... مـــا زال رغـــم عنـــاد الجـــرح يشـــفينا
هـل مـن صـلاح يعيـد السـيف فـي يـدنا ... ولتبتروهـــا فقـــد شـــلت أياديـنـــا

***

حزنـي عنيـد وجرحـي أنـت يـا وطنـي ... لا شـــيء بعـدك مهمـا كـان.. يغنينـا
إنـي أرى القـدس فـي عينيـك سـاجدة ... تبكـــي عليـــك وأنـــت الآن تبكينـــا
آه مـن العمـر جـرح عـاش فـي دمنـا ... جئنـــا نداويـــه يـــأبى أن يـــداوينا
مـا زال فـي العين طيـف القـدس يجمعنـا ... لا الحلـــم مـــات ولا الأحـــزان تنســـينا
لا القـدس عـادت ولا أحلامنـا هـدأت ... وقـــد نمـــوت وتحيينـــا أمانينـــا
مـا أثقـل العمـر.. لا حلـم ولا وطـن ... ولا أمـــان ولا ســـيف... ليحمينـــا

وقال فاروق جويدة أيضاً:

في رسالة إلى شارون

ارحـلْ عـن القـدس واتـرك سـاحة الحـرم ... هـل يلتقـي الطهـر يـا خنزيـر بـالرمم؟
كيـف اجتـرأت علـى أرضٍ مُطهـرة ... أُسـري بهـا خيـر خلـق الله والأمـم
هـذا التـراب الـذي لوثـت جبهتـه ... مـا زال يصـرخ بـين النـاس فـي ألـم
لوثـت بالعـار أعتابًـا مباركـةً ... وجئـت كالكلـب فـي حشـدٍ مـن الغـنم
تاريخـك الآن بالأوحـال نكتبـه ... لكـل أطفالنـا .. فـي القبـر والـرحم
القـدس أرضًـا وقُداسًـا ومئذنـةً ... كالنيـل عنـدي .. كـالأعراض كـالهرم
يـا أقـذر النـاس تلهـو فـي مسـاجدنا ... وتقـذف القـدس بـالنيران والحمـم

كيــف اجتــرأت علــى أقداســنا ســفهًا ... وجئــت كــالموت .. بــالحراس والخــدم

***

مــن حقــك الآن أن تزهــو بمــا فعلــت ... أقــدامك الســود بالصــلوات والحــرم
مــن حقــك الآن أن تختــال فــي ســفهٍ ... وأن تــدوس جبــين القــدس بالقــدم
مــن حقــك الآن أن تســبي مســاجدنا ... فســيفك الوغــد فــوق الكــل محــتكم
مــن حقــك الآن مــا دامــت عزائمنــا ... قــد هــدّها العجــز واســترخت إلــى العــدم
صــابرا شــاتيلا وأنهــار مســافرة ... مــن الــدماء وأنــات بكــل فــم
فــي راحتيــك دمــاء أغرقــت زمنًــا ... وجــه الصــغار وأذكــت نــار منــتقم

***

ارحــل عــن القــدس واتــرك ســاحة الحــرم ... لــن يســتوي القــزم يــا عربيــد بــالقمم
منــذ ابتلينــا بــداء الســلم شــردنا ... بــين الجمــوع خــراب الأرض والــذمم
فالســلم بــالعجز تــابوت ومقبــرة ... وثــوب عــارٍ ودعــوى كــل منهــزم
والســلم بالســيف أوطــان محــررة ... ونخــوة فــي ضــمير الشــعب لــم تــنم
الســلم أن يحــرس الفرســان رايــتهم ... وأن نصــون الحمــى بالــدم والقلــم
الســلم ألا نــرى طفــلاً يطــارده ... ســيف جبــان وقنــاص بســيل دم
فــي كــل شــبرٍ حــزينٍ مــن شــوارعنا ... تبكــي العيــون دمًــا مــن ســكرة الألــم

***

يــا ســيدي يــا رســول الله أرهقنــا ... ضــعف العــزائم صــار الشــبل كــالهرم
هــذى الشــعوب التــي علمتهــا زمنًــا ... نُبــل الفضــائل فــي الأخــلاق والقــيم
ســادت علــى الأرض والإســلام رايتهــا ... وشــيدت مجــدها فــي موكــب الأمــم
قــد أثقلتهــا قيــود العجــز فانكســرت ... بــين التشــتت والأوهــام والســأم
يــا للعروبــة قــد باعــت فوارســها ... واســتبدلت خيلهــا بــالعير والغــنم
يــا للعروبــة قــد شــاخت عزائمهــا ... فأعلنــت حربهــا بالشــعر والحكــم
كُهانهــا فــي ليــالي الأنــس قــد غرقــوا ... وأســكروا الكــون بــالأفراح والــنغم
هــم يمرحــون مــع الطغيــان فــي ســفهٍ ... لــم يحفظــوا الله فــي أرضٍ ولا نعــم
فــي القــدس شــعب عنيــد قــام فــي شــممٍ ... بالثــأر أقســم ســوف يبــر بالقســم
يــا أمــة الحــق هُبــي الآن فــي غضــبٍ ... كيــف اســتكنت لــذل العجــز والنــدم

أشلاؤنا لم تزل في القدس داميةً ... فكل طفلٍ بها يغفو على لغم

يا شعبنا الحر في الجولان في رفحٍ ... عند الخليل وفي لبنان في الحرم

إنا على العهد عند القدس يجمعنا ... فجر وليد بدا في صحوة الهمم

فلنعتصم بلواء الله في جلدٍ ... والله للحق دومًا خير معتصم

محمد يا شهيد القدس يا أملاً ... ما زال يحبو كوجه الصبح في الظلم

يا درة العمر يا أغلى مباهجه ... أدميتنا بالأسى والحزن والسقم

في وجهك الآن تصحو كل مئذنةٍ ... ضاقت بها الأرض بين اليأس والحُلم

في قبرك الآن بركان يحاصرنا ... ويشتكي عجزنا .. ويثور بالحمم

يا صيحةً من ضمير الحق أسكتها ... صوت الضلال وكهان بلا ذمم

في عينك الآن مصباح وأغنية ... لكل طفلٍ بريء الوجه مبتسمٍ

فكل نقطة دمٍ أنبتت حجرًا قد ... يكسر القيد أو يهوي على صنم

فاهدأ صغيري فإن القدس عائدة ... مهما تمادى جنون الموت والعدم

إن خانني الشعر في حزني فلي أمل ... أن يهدر الشعر كالبركان من قلمي

***

بربك قل لي كيف تلهو وتلعب ... وجرح حمانا غائر ليس ينضب؟

أتهنأ حقًا والحصون تهدَّمت ... وصار غراب الخزي فوقك ينعب!؟

وساغ لك الأكل الشهي وأُسُّنا ... يُهزُّ بزلزال العدو ويقلب!

تبيت هنيء البال غير مُروَّعٍ ... وتغدو فسيح النفس تشدو وتطرب

وهذي يهود المكر باتت لسحقنا ... تعد قواها خلفنا وتؤهّب

إذا لاح وجه الصبح تطفئ نوره ... غيوم تغطي الأفق عنا وتحجب

فثارت شجون الكون قبل شجوننا ... ودقَّ فؤاد الأرض للذل يغضب!

وسالت دموع القهر والليل ساكن ... وناحت طيور البحر والبحر يصخب

ودمدمت الصحراء والريح لافح ... يُدوي بأقطاب النخيل ويضرب

وصاحت دماءٌ في العروق من الأسى ... وقد مزَّق الأطفال ناب ومخلب

ورددت البطحاء رجع صياحها ... فخرَّ له شرق طعين ومغرب

فكيف إذن تهوى الحياة وظلها ... وتأكل فيها ما اشتهيت وتشرب؟

وهذي أحابيل الأعادي كثيرة ... تقام لنا حتفًا رهيبًا وتنصب

تـــداعى بنـــاء المجـــد بعـــد حضـــارةٍ ... أغـــار عليهـــا الـــذئب والـــذئب ينهـــب!
وصـــرنا لـــذلٍّ لـــم نعـــش قبـــلُ مثلـــه ... فكيـــف يطيـــب العـــيش بعـــد ويعـــذب؟
وكيـــف أنـــاجي فـــي الليـــالي أمانيًـــا ... لـــدنيا فنـــاءٍ عزُّهـــا اليـــوم يُســـلب؟
أفـق .. فالـدجى ولَّـى مـع الأمـس مـدبرًا ... ولاح نهـــار الجـــد والجـــد أصـــعب
وودِّع فـــراش النـــوم وانفـــض خمولـــه ... ودنيـــا ظـــلال الـــذل فـــالموت يقـــرب
وخـــض بفـــؤاد الصـــبر عاصـــفة الـــردى ... فخـــوض دواهيهـــا أعـــز وأصـــلب
وشـــدوا أغانيهـــا يهـــزك رجعـــه ... وريـــح شـــذاها فـــي الشـــدائد أطيـــب
أفـق مـن سُـباتٍ مـلَّ ذا الكـون طولـه ... فحولـــك آلاف المـــذابح تنـــدب!
فيـا ضـائعًا فـي التيـه مـن غيـر مقصـدٍ ... تعلَّـــق بركـــب النـــور فالتيـــه مرعـــب
فقـد ضـلَّ مـن سـارت خطـاه بـلا هـدىً ... ولـــيس لـــه بـــين الخلائـــق مـــأرب

وقال فاروق جويدة أيضاً:

ماذا تبقى من أرض الأنبياء؟

ماذا تبقى من بلاد الأنبياء..
لا شيء غير النجمة السوداء
ترتع في السماء..
لا شيء غير مواكب القتلى
وأنات النساء
لا شيء غير سيوف داحس التي
غرست سهام الموت في الغبراء
لا شيء غير دماء آل البيت
مازالت تحاصر كربلاء
فالكون تابوت..
وعين الشمس مشنقةُ
وتاريخ العروبة
سيف بطش أو دماء..
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء

خمسون عاماً

والحناجر تملأ الدنيا ضجيجاً

ثم تبتلع الهواء..

خمسون عاماً

والفوارس تحت أقدام الخيول

تئن في كمد.. وتصرخ في استياء

خمسون عاماً في المزاد

وكل جلاد يحدق في الغنيمة

ثم ينهب ما يشاء

خمسون عاماً

والزمان يدور في سأم بنا

فإذا تعثرت الخطى

عدنا نهرول كالقطيع إلى الوراء..

خمسون عاماً

نشرب الأنخاب من زمن الهزائم

نغرق الدنيا دموعاً بالتعازي والرثاء

حتى السماء الآن تغلق بابها

سئمت دعاء العاجزين وهل تُرى

يجدي مع السفه الدعاء..

ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟

أترى رأيتم كيف بدلت الخيول صهيلها

في مهرجان العجز...

واختنقت بنوبات البكاء..

أترى رأيتم

كيف تحترف الشعوب الموت

كيف تذوب عشقاً في الفناء

أطفالنا في كل صبح

يرسمون على جدار العمر

خيلاً لا تجيء..

وطيف قنديل تناثر في الفضاء..

والنجمة السوداء
ترتع فوق أشلاء الصليب
تغوص في دم المآذن
تسرق الضحكات من عين الصغار
الأبرياء
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟
ما بين أوسلو
والولائم.. والموائد والتهاني ..والغناء
ماتت فلسطين الحزينة
فاجمعوا الأبناء حول رفاتها
وابكوا كما تبكي النساء
خلعوا ثياب القدس
ألقوا سرها المكنون في قلب العراء
قاموا عليها كالقطيع..
ترنح الجسد الهزيل
تلوثت بالدم أرض الجنة العذراء..
كانت تحدق في الموائد والسكارى حولها
يتمايلون بنشوة
ويقبلون النجمة السوداء
نشروا على الشاشات نعياً دامياً
وعلى الرفات تعانق الأبناء والأعداء
وتقبلوا فيها العزاء..
وأمامها اختلطت وجوه النساء
صاروا في ملامحهم سواء
ماتت بأيدي العابثين مدينة الشهداء
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟
في حانة التطبيع
يسكر ألف دجال وبين كؤوسهم
تنهار أوطان.. ويسقط كبرياء
لم يتركوا السمسار يعبث في الخفاء

حملوه بين الناس
في البارات.. في الطرقات.. في الشاشات
في الأوكار.. في دور العبادة
في قبور الأولياء
يتسللون على دروب العار
ينكفئون في صخب المزاد
ويرفعون الراية البيضاء..
ماذا سيبقى من سيوف القهر
والزمن المدنس بالخطايا
غير ألوان البلاء
ماذا سيبقى من شعوب
لم تعد أبداً تفرق
بين بيت الصلاة.. وبين وكر للبغاء
النجمة السوداء
ألقت نارها فوق النخيل
فغاب ضوء الشمس.. جف العشب
واختفت عيون الماء
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟
ماتت من الصمت الطويل خيولنا الخرساء
وعلى بقايا مجدها المصلوب ترتع نجمة سوداء
فالعجز يحصد بالردى أشجارنا الخضراء
لا شيء يبدو الآن بين ربوعنا
غير الشتات.. وفرقة الأبناء
والدهر يرسم صورة العجز المهين لأمة
خرجت من التاريخ
واندفعت تهرول كالقطيع إلى حمى الأعداء..
في عينها اختلطت
دماء الناس والأيام والأشياء
سكنت كهوف الضعف
واسترخت على الأوهام

ما عادت ترى الموتى من الأحياء
كُهّانها يترنحون على دروب العجز
ينتفضون بين اليأس والإعياء
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟
من أي تاريخ سنبدأ
بعد أن ضاقت بنا الأيام
وانطفأ الرجاء
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء
يتسلل الضوء العنيد من البقيع
إلى روابي القدس
تنطلق المآذن بالنداء
ويطل وجه محمد
يسري به الرحمن نوراً في السماء..
الله أكبر من زمان العجز..
من وهن القلوب.. وسكرة الضعفاء
الله أكبر من سيوف خانها
غدر الرفاق.. وخِسة الأبناء
جلباب مريم
لم يزل فوق الخليل يضيء في الظلماء
في المهد يسري صوت عيسى
في ربوع القدس نهراً من نقاء
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء
هزي بجذع النخلة العذراء
يتساقط الأمل الوليد
على ربوع القدس
تنتفض المآذن يبعث الشهداء
تتدفق الأنهار.. تشتعل الحرائق
تستغيث الأرض
تهدر ثورة الشرفاء
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء

هزي بجذع النخلة العذراء
رغم اختناق الضوء في عيني
ورغم الموت.. والأشلاء
مازلت أحلم أن أرى قبل الرحيل
رماد طاغية تناثر في الفضاء
مازلت أحلم أن أرى فوق المشانق
وجه جلاد قبيح الوجه تصفعه السماء
مازلت أحلم أن أرى الأطفال
يقتسمون قرص الشمس
يختبئون كالأزهار في دفء الشتاء
مازلت أحلم...
أن أرى وطناً يعانق صرختي
ويثور في شمم.. ويرفض في إباء
مازلت أحلم
أن أرى في القدس يوماً
صوت قداس يعانق ليلة الإسراء..
ويطل وجه الله بين ربوعنا
وتعود.. أرض الأنبياء

وقال فاروق جويدة أيضاً:

شهداؤنا بين المقابر يهمسون

شهداؤنا بين المقابر يهمسون..
والله إنا قادمون..
في الأرض ترتفع الأيادي..
تنبُت الأصوات في صمت السكون..
والله إنا راجعون..
تتساقط الأحجار يرتفع الغبار..
تضيء كالشمس العيون..
والله إنا راجعون..

شهداؤنا خرجوا من الأكفان..

وانتفضوا صفوفًا، ثم راحوا يصرخون..

عارٌ عليكم أيها المستسلمون..

وطنٌ يُباع وأمةٌ تنساق قطعانا..

وأنتم نائمون..

شهداؤنا فوق المنابر يخطبون..

قاموا إلى لبنان صلوا في كنائسها..

وزاروا المسجد الأقصى..

وطافوا في رحاب القدس..

واقتحموا السجون..

في كل شبر..

من ثرى الوطن المكبل ينبتون..

من كل ركن في ربوع الأمة الثكلى..

أراهم يخرجونْ..

شهداؤنا وسط المجازر يهتفونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

****

شهداؤنا يتقدمونْ..

أصواتهم تعلو على أسوار بيروت الحزينة..

في الشوارع في المفارق يهدرونْ..

إني أراهم في الظلام يُحاربونْ..

رغم انكسار الضوء..

في الوطن المكبل بالمهانة..

والدمامة.. والمجون..

والله إنا عائدون..

أكفاننا ستضيء يومًا في رحاب القدسِ..

سوف تعود تقتحم المعاقل والحصونْ..

****

شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..

يا أيها المتنطعونْ..

كيف ارتضيتم أن ينام الذئب..

في وسط القطيع وتأمنونْ؟

وطن بعرْض الكون يُعرض في المزاد..

و طعمة الجرذان..

في الوطن الجريح يتاجرون..

أحياؤنا الموتى على الشاشات..

في صخب النهاية يسكرون..

من أجهض الوطن العريق..

وكبل الأحلام في كل العيون..

يا أيها المتشرذمون..

سنخلص الموتى من الأحياء..

من سفه الزمان العابث المجنون..

والله إنا قادمون..

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا

بل أحياء عند ربهم يرزقون"

****

شهداؤنا في كل شبر..

في البلاد يزمجرونْ..

جاءوا صفوفًا يسألونْ..

يا أيها الأحياء ماذا تفعلونْ..

في كل يوم كالقطيع على المذابح تصلبونْ..

تتنازلون على جناح الليل..

كالفئران سرًّا للذئاب تهرولونْ..

وأمام أمريكا..

تُقام صلاتكم فتسبحونْ..

وتطوف أعينكم على الدولارِ..

فوق ربوعه الخضراء يبكي الساجدونْ..

صور على الشاشاتِ..

جرذان تصافح بعضها..
والناس من ألم الفجيعة يضحكونْ..
في صورتين تُباع أوطان، وتسقط أمةٌ..
ورؤوسكم تحت النعالِ.. وتركعونْ..
في صورتين..
تُسلَّم القدس العريقة للذئاب..
ويسكر المتآمرون..
****
شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..
بيروت تسبح في الدماء وفوقها
الطاغوت يهدر في جنونْ..
بيروت تسألكم أليس لعرضها
حق عليكم؟ أين فر الرافضونْ؟
وأين غاب البائعونْ؟
وأين راح.. الهاربونْ؟
الصامتون.. الغافلون.. الكاذبونْ..
صمتوا جميعًا..
والرصاص الآن يخترق العيونْ..
وإذا سألت سمعتَهم يتصايحونْ..
هذا الزمان زمانهم..
في كل شيء في الورى يتحكمونْ..
****
لا تسرعوا في موكب البيع الرخيص فإنكم
في كل شيء خاسرونْ..
لن يترك الطوفان شيئًا كلكمْ
في اليم يومًا غارقون..
تجرون خلف الموتِ
والنخَّاس يجري خلفكم..
وغدًا بأسواق النخاسة تُعرضونْ..
لن يرحم التاريخ يومًا..

من يفرِّط أو يخونْ..
كهاننا يترنحونْ..
فوق الكراسي هائمونْ..
في نشوة السلطان والطغيانِ..
راحوا يسكرونْ..
وشعوبنا ارتاحت ونامتْ..
في غيابات السجونْ..
نام الجميع وكلهم يتثاءبونْ..
فمتى يفيق النائمونْ؟
متى يفيق النائمون؟.

وقال فاروق جويدة أيضاً:

في رسالة أخرى إلى شارون

قبيح وجهك المرسوم من أشلاء قتلانا
جبان سيفك المسموم في أحشاء موتانا
وضيع صوتك المرصود في أنات أسرانا
إنجيلا .. وقرآنا
قبيح أنت يا خنزير كيف غدوت إنسانا
قبيح وجهك الملعون
مهان يا زمان العار أوسمة وتيجانا
ذليل يا زمان العجز كهانا وأوطانا
جبان يا زمان القهر من قد باع أو خانا
خيول أسلمت لليأس رأيتها
فصار الجبن نيشانا
خيول باعها الكهان أمجادا وتاريخا وفرسانا
فصارت ساحة الفرسان يا للعار غلمانا
كسيح يا زمان العجز
حين ينام سيف الحق بين يديك خزيانا

قبيح يا زمان اليأس
حين يصير وجه القدس في عينيك أحزانا
يبول الفاسق العربيد جهرا في مساجدنا
يضاجع قدسنا سفها
ويقضي الليل في المحراب سكرانا
قبيح وجهك الملعون
ويسألني أمام القبر طفل
لماذا لا يزور الموت أوطانا سوانا
لماذا يسكر العربيد من أحشاء أمي
ويجعل خمره دوما ... دمانا
أمام الكعبة الغراء صوت
يصيح الآن يصرخ في حمانا
أيا الله صار العدل سجانا
أيا الله صار الحق بهتانا
أيا الله صار الملك طغيانا
وأضحى القهر سلطانا

108- فراس حج محمد([233])

عام مضى في القدس

عام مضى في القدسِ
والآمالُ ضائعةٌ
والليل منبسط الأسارير قابعْ
في حلة التأطير
يشدو غربة طالت ونام
الشعر في شَعر التهاويم

[233] – مشرف تربوي للغة العربية وشاعر معاصر، من نابلس بفلسطين، يحمل درجة الماجستير في الأدب الحديث. له العديد من القصائد في مختلف الموضوعات، نُشرت في مدوناته في موقعة الإلكتروني، منها: سورة المسد، وإليكِ كتبت أغنيتي، ونهايات مؤسفة... الخ.

راتعْ

****

عام مضى والقدس تنأى عن

ملامحها

ويبتعد المدى

والدرب منتبه الإشارات

شاسعْ

****

عام برى الجزار أسنان الفضاءِ

ووزع الدنيا مقابرْ

وتصدرت أظفاره

اللحم الطريّ

وهشم المعنى

وفار منه الطير مذبوحا

على وتر المعابرْ

عام جرى،

في القدس يصمت نايه،

وتوقفت دوراته

وسعى يعامدُ جرحنا

ويعود خاسرْ

****

عام تروح ظلاله مثل الحقيقةِ

كالملاءات الممزقة المساحات،

المنتفة الحروف،

وشكلها سرب من الأوهام

حائرْ...

****

عامٌ،...

شهاب حياتنا صام الزمان به،

وعلى حنين معازف الأوتارِ

تبنيه المقامات التي انحدرت محابرها...

دمعا يسافر في المدى،

يخطو مكابرْ

****

عام يُقَنِّعنا بأيام مضتْ

تلهو بنا

وتطوح النفس السقيمةَ

والغواياتُ الحرونةُ عابثتنا

واستدارت منذ كان الليل في أوكاره

ومشت بنا دوائرها

كخيطٍ من دخانِ الفجر

عاقرْ

****

عام مضى في القدس

وارتحل النهارُ المرُّ

وانتفخت أصابع عازف

وضاع اللحن في شجن المشاعرْ

والتقت فينا

بغربتنا

الحكايات المقطعة الأصولِ

كأنها صدحُ البكاءِ،

كأنها العمر المسافرْ....

****

عام مضى في القدس

والشعر يبحث عن قصيدته

لتنتحر النهايات الغريبة في

سطور اليأس

في لهو مقامرْ.

****

عام مضى

ويمر عام تبحث الذكرى عن الذكرى

وانعدم السؤالُ

وجرجرت لغة الغريب مجازها

وسما المحالُ

مرتبا أشياءه هشا،

يحاوره المقالُ

بأن القدس تنأى عن أماكنها

في غربة تزداد إيضاحا

فيضطربُ المجالُ

****

عام مضى في القدس

يا أوجاعنا

والكل خانعْ

عام مضى في القدس

يا أشباحنا

والكل خاسر

109- فرج شهلوب([234])

رسالة القدس في عرس السلام

هذا دم القدس الذي يسيل يا عرب..

والوجع الذي يدمي العيون .. وجع المآذن و المنبر..

هذا دم المسجد يا عرب..

واللحم المحروق .. بعض لحم أهله الصابرين

حجر وحجر .. حجر وقدر..

ستصعد الروح .. في اثر الروح .. لكن النار ستستعر..

قامة لا تذود عن حوضها تفنى..

وأمة تستكين سيذبحها نصل السكين من الوريد إلى الوريد..

---

[234] – كاتب وشاعر وصحفي أردني معاصر، ورئيس تحرير جريدة السبيل الأردنية.

ولن تعيد ولن تزيد.

إلا فليكف الصراخ الذليلُ قليلاً

إلا فليستح الصامتون .. الآثمون قليلاً

إلا فليخجل الذاهلون عن أنفسهم من أنفسهم قليلاً

فدم القدس أغلى من الذهب

ونار المسجد – إذا ما أوقدت – اشد من اللهب

وأمة لا تنهض بك اقتدارها .. ليست امة العرب

* * *

يا سادتي العرب..

القدس لم تنتظر صحوتكم .. وكيف تنتظر ؟!

وخذلانكم في العيون وعلى الدروب الماحلات لم يجف بعد ولم يندثر.

لم تنتظر .. فصلاح الدين منذ أول قطرة دم .. جاء شاهراً سيفه.

وابن الوليد جاء وعمرو وبنو العباس جاءوا وبنو أُمية.

فيما ظللتم تعدون الشهداء .. تكتبون القصائد والخطب.

* * *

يا أيها الشعب المصابر .. فلتقاتل مهما استبد الوجع وزاد النزف..

واحترقت العيون.

فالجرح مهما بدا عميقاً سيلتئم سريعاً ، والشهداء "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

والغاصبون عما قريب سيندحرون.

فما غاصب كف يده قبل اشتعال أصابعه بالنار

والنار اشتعلت ، وستحرق أصابعهم وقلوبهم ، وستجلل القاعدين بالعار..

يا أيها المستبسلون على ارض القداسة

فلتدفعوا المواجهات إلى غاياتها الشريفة

فأقسى من الذبح القعود .. أو النكوص قبل اكتمال الخاتمة

وحذار من التسكين او التسخين المشوبة . أو التمتمات الواجفة

* * *

يا أيها الفتى المقدسي .. يا أيها الفتى الغزي..

يا ابن الجليل وأم الفحم والناصرة

انهض من وجع الجرح .. أشهر دمك في وجوه القاتلين

انهض ولترفع راية الجرح في وجوه الخوالف .. ونظارة البكاء والاستئساد

المريض ..

والخائنين.

التقط دمك .. عبئه في زجاجات المولوتوف .. أشعل به أبراجهم .. تحصيناتهم

فمرأى الدم المقاتل يفزعهم .. وهم يلتذون حين ينهزم الدم أمام انهمار

رصاصهم ..

وكيدهم الملعون

* * *

يا أيها الشهداء الذين لم يأتوا بعد

القدس في خطر .. وهذا هو الطوفان..

وقبلكم شهداء في ساحة الحرم يتكاثرون..

يتكاثرون كما لم يتكاثروا من قبل ..

الشهيد يحمل الشهيد

الشهيد يسقط فوق الشهيد..

يا لأمة العرب

فقر يقاتل في الشوارع..

وتخمة تتكئ على نفسها..

تعاني هضمها العسر

حجر وحجر

ومصرٌ يتجشأ بطراً

وعلى كفيه طين وفي عينية طين .. وطين .. وسهر

* * *

سلام رخيص هذا الذي تُدار به الكؤوس..

سلام أتفه من أن تسيل من أجله قطرة دم

لكنها القدس .. والحرم

و"أرض مباركة" هي للمؤمنين أم وأب .. خال وعم..

فكيف يسوغ الصمت .. وكيف يطول بكم صمم

110- فوزي البكري([235])

يا قدس لا تستبشري

رداً على المؤتمر الإسلامي بالرباط في أوائل الثمانينيات، الذي كان شعار "أبشري يا قدس".

يا قدسُ لا تنتظري
يا قدسُ لا تستبشري
دوسي على المؤتمرين... دوسي على المؤتمرِ
بولي على تيجانهم
بولي على سيوفهم، ومسحي بالخنجرِ
لو كنتِ إسلاميةً لفقُزتِ بابن العاصِ أو بعُمَرِ
لو كنتِ سوفيتيةً فأيُّ جيشٍ أحمرِ
لو كنتِ رومانيةً لم تَعْدَمِ من قيصرِ
لو كنتِ إغريقيةً عثرتِ بالإسكندرِ
لكن حسرةَ التاريخ أنَّ دُرَّةَ التاريخِ يعرُبيةٌ
يا قدسُ يا مقروحةً لها تحسَّري
يا قدس ما الذي يصنعهُ الرَّباطُ، والرِّباطُ لم يعُدْ متصلاً بالمئزرِ
تذرعي بالكلبِ يا مكسورةَ العظامِ
لا تذرعي بملكٍ يغطُّ خصيتيهِ في مستنقعٍ ويرفعُ الأذانَ فوقَ منبري
يا صخرةَ الإسلامِ... يا حبيبةَ الإسلام
ما الذي يصنعهُ الإسلام
هذا صلاح الدين في خمارةٍ غربيةٍ
نادى عليه البائعونَ بالكوفيةِ البيضاء يا من يشتري
هل تعلمينَ يا حبيبةَ الإسلامِ
أنهم قد راهنوا على بكارةِ الإسلامِ

---

[235] – شاعر مقدسي ولد عام 1946م في البلدة القديمة بالقدس، عمل في التدريس، والصحافة. صدر له من الأعمال: ديوان شعري بعنوان: "صعلوك القدس القديمة" 1984م، وكراسة شعرية تضم ثلاث قصائد للقدس بعنوان: "شدِّي حيلك يا بلد." 1987م. وديوانه الشعري الأخير بعنوان: "قناديل على السور الحزين"في القدس عام 1997م.

في كلخانةٍ وأغرقوا في خمرةٍ وميسرِ
والوطن المصلوبُ في جلجلةِ البترولِ
سلعةٌ ما بينَ متجرٍ ومتجرِ
يا قدسُ لا تستبشري
يا قدسُ ما الذي يصنعهُ الإسلامُ
والزعامةُ الجرباءُ تعبد الأصنامَ في السريرْ
وتصنعُ الأمجادَ في السريرْ
وتهزمُ الجيوشَ في السريرْ
ويطلبونَ منكِ أنْ تهللي لزحفهمْ وأنْ تُكَبِّرِي
يا قدسُ لا تستبشري
إلاَّ بلسعِ النارِ والحديدِ
والسواعِ السمراء والحقيقة الحمراء في معسكري

ويقول فوزي البكري أيضاً:

في قصيدة: "هل يسكت بيت المقدس؟" من ديوان "صعلوك القدس القديمة":

قدسه الله... فسبحان الله
ماذا في بيت المقدس
يا عرب النفط/ القحط/ السخط
يا كل دراويش الجامعة العربية
فلتسقط كل منابركم
وليسقط كل أساطين اللغط

ماذا في بيت المقدس
غير الألم وغير الفقر وغير الجوع
ماذا في بيت المقدس
غير الأقصى
بيتا لمساكين الأرض المحتلة مرفوع
هل يسقط بيت المقدس؟

يا عار العرب
ويا خزي الإسلام
ويا حزن التاريخ المسموع!!!

111- فوزي شداد([236])
أنا لا أخاف البندقية

أنا لا أخاف البندقية
فجموعكم وهمٌ وقطعان غبية

القدس أرضي
القدس عرضي
القدس أيامي وأحلامي النديـة

يا من قتلتم أنبياء الله الأتقيـاء
يا من تربيتم على سفك الدمـاء
الذل مكتوب عليكم والشقــاء

يا بني صهيون يا شر البريـة
يا قروداً همجيـة
يا خنازيراً شقيـة
القدس ليست وكركم
القدس تأبى جمعكم
القدس تلفظ رجسكم
فالقدس يا أنجاس عذراء تقية
والقدس يا أدناس طاهرة نقية
أنا لا أهاب البربرية
ما دام قلبي مصحفي ومدينتي
ما دام عندي ساعدي وحجارتي

[236] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر أو أية معلومات حوله.

ما دمت حراً لست سمسار القضية

فلن أهاب جموعكم

ولن أخاف البندقية

112- فيصل قرقطي([237])

جرح القرون

هي القدس تشعل أجراسها

في دمي، شفقاً من دعاء

أذان الظهيرة همس لقرآنها والنجاة

زفّت يميني الحياة

إلى ظلِ بساتينها في الحياة

"طلعنا عليهم طلوع الصلاة"

فكانوا رصاصاً وكانوا دماء!

سأبدأ ... لابد أبدأ

مهما استبدّ بي السحر في دعة الأولياء

ينام المصلون.. لا تنحني الصلوات

يغني المحبون... لا تنتهي المعجزات

كتبت احتراق الشفاه على تعب القول، كانت طيور المساء

تضمد جرحاً، وتبني لأعشاشها في جراحي الحياة.

---

[237] – من مواليد النصف الثاني من القرن العشرين، له العديد من الدواوين الشعرية، معظمها من شعر التفعيلة، من هذه دواوين: تعالي لنحيا معاً عام، وعاشق الغناء النار، والأنفاق.

113- د. كمال غنيم([238])

"يا قـدس"

يـا قـدس صـبي مـن دمـاك علـى دمـي ... ودعـي البكـاء وكبـري مـلء الفـمِ
هـاتي أزاهيـر الأسـى نبتـوا مـن الصـمت ... المغمـس بـالأنين وبـالدم
وتضـمخي بـدم الشـهادة وارفعـي ... هـام الكرامـة فـي الصـباح الغـائم
ولتشـلي فينـا المحبـة والهـوى ... ولتغرسـينا فـي ضـجيج عـارم
مـا عـاد يرهبنـا الرصـاص ولا الـردى ... هـذي ذراك مليئـة برواجـم
هـذي مواكبنـا بصـدر أعـزل ... راحـت تـذود عـن الحـمى بعـزائم

* * * *

يـا قـدس ليـل الـذل سـوف نزيلـه ... ونجـيء كـالفجر الوضـيء الملهـم
هـاتي قناديـل الأسـى بزغـوا مـن اللـيل ... الملفلـف بالدخـان الأسحـم
فـدماؤهم زيـت يضـيء سبيلنـا ... وصـراخهم نـار لنـا فتضـرمي
ولتعلنيـها فـي المـآذن أننـا ... جنـد يحبـون الـردى وترنمـي
هـاتي الأهـازيج التـي قـد فجـرت ... منـا الـدماء علـى جبـين الصـارم
وإذا تفجـرت الدمـا فلترقبـي ... فرحـا علـى شـفة الشهيـد الباسـم

* * * * *

يـا قـدس صـبي مـن دمـاك ودمدمـي ... فلقـد تراجعـت البنـادق فارجمـي
هـذا زمـان الشـجب طـال أوانـه ... والشـجب عـار فـي جبـين المجـرم
يـا قـدس هـاتي مـن أزاهيـر الأسـى ... عزفـوا تـرانيم الصـمود مـن الـدم
وتفجّـروا أسطـورة محمومـة ... فـإذا السمـاء مليئـة برواجـم
وتقـدّموا مـلء الفضـاء ضجيـجهم ... كيمـا يزيلـوا ليـل ذل جـاثم
"الله أكبـر" صـرخة صـاروا بهـا ... سـهما قويـا فـي فـؤاد الظـالم

* * * * *

---

[238]- شاعر وأستاذ محاضر في الجامعة الإسلامية بغزة، وناشط ثقافي بارز في فلسطين. ولد في مخيم النصيرات بغزة عام 1967م، كتب الشعر في الشهداء. وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية والأدبية والمنتديات الإلكترونية الأدبية، له الكثير من الأعمال الشعرية الجيدة منها: وتحتبس الدموع، وعهدي، وربيع الفقراء، وما زال قيس يتذكر!!، وما لم يقله قيس !، والوصايا.

يـا قـدس فضّـي عـن معالمـك الأسـى ... لا ترفعـــي أبـــدا شـــعار المـــأتم
ولتلبســـي ثـــوب التفـــاني والفـــدا ... لا تـــذرفي دمـــع الحزيـــن المُعْـــدم
إن الحـــداد إن شهـــد الـــورى ... مـــوت الفـــداء علـــى ثـــراك المســـلم
يـا قـدس إنـا عـازمون علـى الفـدا ... فلتسـكبي دمـك الهتـون عـلى الـدم
هـــاتي الزهـــور وعطرينـــا بالـــدما ... ولتشـــعلي منـــا فتيـــل الأنـــجم
هـــذي الـــبلاد تزينـــت بدمائنـــا ... يـــا قـــدس فليحيـــا ترابـــك واســـلمي.

وقال د. كمال غنيم أيضاً:
من قصيدة: ما لم يقله قيس !

هـي القـدس عشـقي فـي الرحيـل سكنتها ... إليهـا مضـت تلقـي السـفين مراسـيا
عـروسُ تجلّـى فـي دمـائي عبيرهـا ... وقلبـي تهـادى فـي الهـدير موازيـا
فـلا نمـت إن ظلـت ديـاري أسـيرة ... ولا نـام رشّـاشٌ يـؤزّ الغوافيـا
نقـولُ: وهـل هنـتم وهانـت قلـوبكم ... سـقى الله يومـاً يستضـيف التلاقيـا
فـلا البـوح يكفـي عنـدها أو صـحائفٌ ... ولـو جاءنـا بحـرٌ مـن الحبـر جاثيـا

وقال د. كمال غنيم أيضاً:
أوبريت القدس
مسرحية غنائية قصيرة

كورس جماعي (يدخل في أثنائه فارس في ثياب صلاح الدين، وفي الخلفية سور القدس):

مضـت السـنون ونحـن نجـري ... فـوق أشـلاء السنيـن
والبحـر يقـذف دمعنـا ... ودماءنـا للعابريـن
والعظـم تطحنـه الرزايـا ... فـي ضـروس الغاصـبين
وصـراخنا قـد تـاه فـي ... أفـق الغفـاة النـائمين
قـد راح يبحـث فـي الصـدور ... عـن الأبـاة الحـازمين
قـد راح يبحـث فـي القلـو ... ب عـن الأسـاة العاشـقين

صلاح الدين (مترجلا عن حصانه متوشحا سيفه في شكل حالم):

مـالي أراكـم تلبسـون الأسـودا والليـل ولـى مـن زمـان وانقضـى؟

والقدس يضحك سورها وأذانها والجنـد تطفـح عـزة وتمـردا؟!

القدس (فتاة صغيرة تلبس الأبيض الملطخ بالدماء):

لكنني قـد ضـعت بعـدك مـن زمـن وتعثرت قدماي في وحل المحن

ولبسـت ثـوب الحـزن بعـدك مـرة ودخان نار الحقد يغمرها الشجن

وإذا لبسـت الأبـيض الثلجـي يـو مـاً مـا تـردد أن يكـون لـي الكفن

الشهيد الأول (مع انقشاع شكل الحلم):

يـا قـدس صـبي مـن دمـاك علـى دمـي ودعـي البكـاء وكبـري مـلء الفـم

هـذي مواكبنـا بصـدر أعـزل راحت تذود عن الحمى بعزائم

الشهيد الثاني:

يـا قـدس ليـل الـذل سـوف نزيلـه ونجـيء كـالفجر الوضـيء الملهـم

يـا قـدس فضـي عـن معالمـك لا ترفعـي أبـدا شـعار المـأتم

الشهيد الثالث

((يتقدم للكلام، فتوقفه القدس بإشارة من يدها.))

القدس:

أنا ها هنا أبكي أغني منذ أزمان الإبـادة

وأنا البكاء أنا الدموع أنا الشهيد أنا الشهـادة

وأنا هنا فوق الأسنة والرماح هي الوسـادة

ودمي يسيل على التراب ليحتسي كـأس الإرادة

تعسا لأجفان غفت مذ جاءنا زمن الرمـادة!

كورس أطفال (تتقدم المجموعة مخاطبة القدس):

مهـــلا مدينـــــة التقـــاه مهـــلا مدينـــــة الصـــلاه

تقـــدم الآبـــاء قبـــل لنـــا تقـــدم الأبـــاه

ونحـــن بعـــدهم نجـــدد العهـــود للإلـــه

لا تحزنـــي يـــا قـــدس لا سنطـــرد الطغـــاه

نكفكـــف الدمـــوع نصنـــع الحيـــاة

(صوت انفجارات؛ يتقدم جريح يحمل طفله الشهيد):

الجريح:

تفجر فينا رصاص لعين

صواريخ موت وحقد دفين

فهذا جريح، وهذا سجين

وهذا شهيد طوته المنون

وهذي بيوت طواها الجنون

فصارت رمادا علاه الأنين

وحطين حلم طوته السنون

صلاح الدين (يتقدم شبح صلاح الدين مشيرا إلى الأطفال):

هـذا صـلاح الـدين فـيكم كـم صـلاح تنظـرون؟!

فلتصنعـوا مـن بيـنكم ألفـا وألفـا ينقـذون

أطفـالكم لـم ينحنـوا ونسـاؤكم لا تستكيـن

هـذا طريـق العـز يسلـكه الشـباب الثائـرون

الشهيد الثالث:

يا قدس إنا عازمون على الفدا فلتسكبي دمك الهتون على الدم

الشهيد الرابع:

هـذي الـبلاد تزينـت بدمائنـا يـا قدس فليحيا ترابك واسلمي

كورس جماعي (الجميع يلتفون حول القدس):

الله أكبـر قد هتفنا لا نكل ولا نليــن

مع كل زخات الحجـارة فوق رأس المجرمين

مع دفقــة الدم الزكية من دماء الثائرين

مع لوعـة الأم التي انتظرت رجوع الغائبيـن

الله أكبــر ما انبثقنا من ركامات الأنين

الله أكبــر ما انتفضنا في وجوه الغاصبين!

114- د. لطفي الياسيني([239])

يا مسجدي... باعوك للشيطان

يــا مســجدي..... بــاعوك للشــيطان ... قبضــوا المصــاغ بمجلــس الغلمــان

يــا مســجدي عــذرا ... فــاني مقعــد ... كرســي الإعاقــة ... ملنــي ورمــاني

أيــار عــاد.... وقدســنا فــي أســرها ... وحصــار شــعب مــن قــوى اســتيطان

أيــار مــاذا قــد يفيــد .... رجوعــه ... شــيخا كبيــر الســن فــي الجثمــان

هــذي فلســطين التــي كانــت لنــا ... تــدعو ملــوك العــرب فــي نيســان

للعــودة الكبــرى فقــد طــال النــوى ... والقــدس رهــن القيــد والســجان

والمســجد الأقصــى هنــا مستصــرخا ... لا وقــــع للتكبيــــر..... والأذان

أيــار عــاد وشــعبنا فــي أرضــه ... تغتالــه..... زمــر مــن القطعــان

فــي موســم الزيتــون يمنــع أهلنــا ... عــن أرضــهم مــن زمــرة الهاجــان

ومعســكرات الجــيش حالــت بيــنهم ... والقصــف للأحيــاء ... بــالطيران

لا عــيش بعــد اليــوم إلا عنــدما ... شــعبي يعيــد القــدس مــع جــولاني

العــيش عــيش الشــعب نصــرة حقــه ... فــي كــل عاصــمة..... مــن البلــدان

---

[239] – شاعر فلسطيني مخضرم ولد عام 1936م ابن فلسطين الأوفى وشاعرها الأقدر نظم الشعر في جميع المناسبات والأغراض الشعرية، يفيض شعره بالحكمة، حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، عمل صحفياً لمدة خمسين عاماً. فنان ورسام بارع، أستاذ جامعي متقاعد، أنشأ عدة صحف، حصل على لقب شاعر الأرض المحتلة عام 1967م. صدر له أكثر من 61 ديواناً عربياً بالفصحى. ومن أهم مؤلفاته: زهور وأشواك على الدرب ثورة 1936م، ونكبة فلسطين 1948م، ونكسة 1967م.

أيـــار عـــاد..... ولـــم تـــزل كـــوفيتي ... فـــي الســـجن تـــرزح فـــي لظـــى الســـجان

أيـــار مـــا معنـــاه..... إلا عـــودة ... لمهجـــري وطنـــي..... بكـــل مكـــان

النصـــر ســـوف يكـــون حقـــا نصـــرنا ... لمـــا نســـير..... علـــى هـــدى القـــران

النصـــر ســـوف يكـــون حقـــا عيـــدنا ... لمـــا تعـــود..... قوافـــل الفرســـان

النصـــر .... يـــوم نقـــيم دولتنـــا هنـــا ... والقـــدس تعـــزف أجمـــل الألحـــان

النصـــر يـــوم يعـــود حقـــي كـــاملا ... والعـــين تبصـــر بيـــرق الأوطـــان

النصـــر يـــوم تعـــود حيفـــا والحمـــا ... واللـــد.. يافـــا..... منبـــع الشـــجعان

مـــع ديـــر ياســـين الحبيبيـــة قريتـــي ... والقســـطل العربـــي مـــن زعـــران

وتعـــود ناصـــرتي وكرمـــل أرضـــنا ... عفـــولتي... صـــفدي.. الـــى كنعـــان

وتعـــود لـــي عرابتـــي ... ســـخنينها ... مـــع ديـــر حنـــا ...بروتـــي ... أطيـــاني

ويعـــود لـــي راس العمـــود ...متوجـــا ... بـــالعز والأفـــراح..... فـــي ســـلوان

وتعـــود لـــي ارض الخليـــل كرومهـــا ... والســـبع والعـــروب مـــع حوســـان

وأريحـــا جبـــل النـــار غـــزة هاشـــم ... رام الله واللطـــرون بيـــت عنـــان

ارض الجليـــل ومـــرج عـــامر كـــاملا ... بـــدو.. القبيبـــة..... تلـــة القرعـــان

والـــرام ضـــاحية البريـــد وأهلهـــا ... حزمـــا وجبـــل الطـــور والصـــوان

والعيزريـــة مـــع أبـــو ديـــس الـــذي ... حملـــت ماســـي هجـــرة الســـكان

وجنـــين مـــع محســـير مـــن فتكـــوا بهـــا ... مـــع كفـــر قاســـم كلهـــا أوطـــاني

يـــا عـــين ســـينا مـــا نســـيتك إننـــي ... بمخـــيم الجلـــزون فهـــو جنـــاني

فـــي الأمعـــري فـــي كـــل بقعـــة مـــوطن ... ببنـــي نعـــيم أتـــوق يـــا طرعـــاني

فـــي بيـــت ريمـــا ثـــم عـــابود هنـــا ... فـــي طـــولكرم وكفـــر قـــرع العـــاني

فـــي ديـــر غســـان وعمـــواس أنـــا ... وعرورتـــي ســـلواد وهـــج كيـــاني

فـــي بيـــت عـــور ثـــم رمـــون التـــي ... حضـــنت كفـــاح الشـــعب مـــن أزمـــان

وبـــدير دبـــوان وبرقـــا ... يطتـــي ... إذنـــا ...ودورا.. منبـــع الغـــزلان

فـــي قلـــب صـــوريف الحبيبـــة صـــامد ... طوبـــاس فـــي طمـــون فـــي البـــادان

وعصـــيرتي الأولـــى وثانيهـــا هنـــا ... عقابـــا فـــي الســـموع فـــي خراســـان

فـــي الجيـــب عـــين عريـــك فـــي طلـــوزة ... جبـــل المكبـــر..... ســـحره ربـــاني

فـــي بيـــت لحـــم وبيـــت ســـاحور هنـــا ... فـــي صـــور بـــاهر زارعـــا أغصـــاني

أيـــار عـــاد... وفـــي فـــؤادي غصـــة يـــا بيـــت جـــالا.... ارحمـــي أحزانـــي
مـــا زلـــت فـــي ارضـــي هنـــا متمســـكا بهـــويتي بـــالأرض مـــع كوشـــاني

ويقول د. لطفي الياسيني أيضاً:

تحرير القدس

قســـما بمـــن ســـقطوا هنـــا وســـلاحهم كـــان الحجـــر
لـــن نســـتكين ولـــن نهـــادن لـــم يـــزل فينـــا عمـــر
قســـما بمقـــلاع الصـــغار وجـــيش جيـــل منتظـــر
قســـما بجرحـــى شـــعبنا وأســـيرنا عنـــد التتـــر
كالســـنديانة صـــامدين نمـــوت لا .....لـــن ننكســـر
قســـما بـــدمعات الثكـــالى والأيـــامى يـــا بشـــر
بالانتفاضـــة ســـائرين علـــى الشـــهادة ...للـــوطر
قســـما بكـــل صـــبية وبكـــل طفـــل مفتخـــر
وبكـــل مـــن حمـــل الســـلاح وواجـــه اليـــوم الخطـــر
الويـــل كـــل الويـــل للأذنـــاب أتبـــاع البقـــر
الويـــل للمتـــآمرين مـــن البـــداوة والحضـــر
الويـــل للمتســـاقطين هنـــا....دعـــاة المـــؤتمر
الويـــل للأوبـــاش للـــداء العقـــيم المنتشـــر
للأدعيـــاء الغـــارقين هنـــاك فـــي شـــرب الخمـــر
عـــرب الدشـــاديش الألـــى بـــاعوا المبـــادئ للـــدلر
ســـكروا هنـــاك وعربـــدوا لعبـــوا القمـــار المحتقـــر
مجـــوا الحشـــيش وأتقنـــوا فـــي ارض أمريكـــا الســـهر
بـــاعوا الـــبلاد لعـــاهر هولاكـــو مـــنهم معتبـــر
ضـــحكوا علـــى لحياتنـــا مـــن اجـــل بـــوش المحتقـــر
بـــاعوا كرامـــة شـــعبنا فـــي الإســـت قـــد دق الـــوتر
عـــادوا حبـــالى كالنســـاء جنيـــنهم ذا مبتكـــر
ســـحلوا وفـــي ســـجلاتهم مثـــل المخـــاط المنشـــطر
وتنكـــروا لعروبتـــي روث الحمـــير هنـــا بعـــر

قدســـي غـــدت مـــن جـــرمهم للآبقـــين علـــى ســـفر
اولاد ميتـــة هنـــا بعقـــولهم حكمـــوا البشـــر
وزعامـــة خســـئت فمـــا قـــد جـــد لـــي مـــنهم خبـــر
عـــادوا بخفـــي الحنـــين ومهطعـــين بـــلا اثـــر
بنعـــوش شـــعبي شـــاركوا وتزاحمـــوا بـــئس النفـــر
يتـــآمرون علـــى انتفاضـــة شـــعبنا أم القـــدر
فـــي كـــل بيـــت لوعـــة إجـــرامهم لـــن يغتفـــر
طرشـــان بـــات حـــوارهم ينـــدى الجبـــين لـــه خســـر
أفواهنـــا قـــد ألجمـــوا لا ذنـــب فـــيهم يغتفـــر
يـــا شـــعب واصـــل ثـــورة فالقيـــد أوشـــك ينكســـر
وإرادة الأحـــرار ســـوف قطافهـــا يـــؤتي الثمـــر
ارض الخلافـــة هاهنـــا وبيبيـــت مقدســـنا عمـــر
هـــي مركـــز للنـــور فـــي محرابهـــا زنكـــي أمـــر
ولعبـــد مـــروان بهـــا مـــاض وحاضـــر معتبـــر
ووليـــدها يبكـــي علـــى أيامهـــا والمنتظـــر
مهـــدي وان رجالـــه فـــي القـــدس هـــم اثنـــا عشـــر
وهنـــا طلائـــع احمـــد دســـتورهم نهـــج أغـــر
قـــرانهم وعقيـــدة لابـــد يومـــا تنتصـــر
ولســـوف يجلـــو مـــن هنـــا شـــيطان أولمـــرت الأشـــر
وعلـــى مآذنهـــا بـــلال مكبـــرا قبـــل الســـحر
وعلـــى كنائســـها نـــواقيس العبـــادة تنتشـــر
آن الأوان فقـــد مضـــى ســـبعون عامـــا فـــي الأســـر
الله اكبـــر زلزلـــي جنـــد الغـــزاة المبتكـــر
هبـــة مـــن المـــولى لنـــا داود يشـــهد والحجـــر
إن الخـــلاص علـــى يـــدي طفـــل وفـــي يـــده حجـــر

ويقول د. لطفي الياسيني أيضاً:

"انقذوا بيوت القدس"

يعرفني سوق القطانين

يعرفني سوق اللحامين

درج الطابون

يعرفني حوش الشاي ...

وخان الزيت وسوق الباشورا

من عهد صلاح الدين

يعرفني حي الواد

وباب المجلس والإصلاحية

حمام العين

وعين العذرا

باب الأسباط

قبور الصلاح

يعرفني باب العامود

وباب الساهرة

وسوق الفلاحين

يعرفني حي مغاربة الميلاد الأول

يشهد مستشفى الهوسبيس

وزاوية الأفغاني

يشهد حي البسطامي

عقبة شداد

سوق الدباغين

تشهد زاوية هنود القدس

وحي المصرارة...

أني في القدس ولدت...

بدير ياسين

قبل النكبة كان الميلاد المحزون

يشهد حي التوتة

حي السعدية

والمئذنة الحمراء...

وحي الأمريكان...

وعقبة صهيون

أني صاحب هذي الأرض

وفلاح الأرض

قبيل وجود النازيين

تشهد كل قبور الشهداء المدفونين

حي الجثمانية

والصوانة

والطور

وسوق العطارين

أن جذوري في رحم الأرض العطشى

من قبل العصر الحجري...

وقبل الرومان

وقبل العثمانيين

أن القدس وأقصاها

وبراق المسرى

والمعراج

وقبة صخرتها

وإسطبلات سليمان...

وسجن الجان

ومركز توزيع الغوث

على كل بطاقات التموين

أني املك طابو

كوشان الارض

ومفتاح العودة

منذ الهجرة

عن أرض فلسطين

في مرتفعات الجولان

أراضي السوريين

تعرفني حيفا

تعرفني يافا

تعرفني عكا

تعرفني ارض الناصرة

وجبل القفزة

والنين

تعرفني

عرابة.. سهل البطوف

وسخنين

والمجدل ..غزة هاشم..

أم الرشراش

وحطين

أني من هذي الأرض

بلاد الكنعانيين

استشهد مثل الشجرة

في أرض جنين

في جبل النار

خليل الرحمن

ووادي فوكين

فلاح أصلي من هذي الأرض

وتشهد حوسان

ونحالين

أملك كل الأوراق

وأتحدى

عهر العالم

أمريكا

والصهيونيين

115- مازن إسماعيل أبو أمطير([240])

الأقصى خط أحمر

صـــــهيون الحاقـــــد يتجبـــــر ... يتغطـــــرس دومـــــا بتكبـــــر
ويعربـــــد فـــــي زمـــــن الغفلـــــة ... لســـــنا نـــــوام نتعثـــــر
وســـــفكت دمـــــاء الشـــــرفاء ... هـــــدمت بيوتـــــا تتكســـــر
جرفـــــت ألاف الـــــدونمات ... وحصـــــرت الزيتـــــون الأخضـــــر
شـــــوهت معـــــالم قريتنـــــا ... وقطعـــــت النـــــرجس والزعتـــــر
مزقـــــت أواصـــــر بلـــــدتنا ... بجـــــدار الحقـــــد المتكبـــــر
إيـــــاكم تـــــدنيس الأقصـــــى ... فالأقصـــــى لنـــــا خـــــط احمـــــر
زهـــــرات بـــــلادي ميتمـــــة ... رملـــــت لنســـــاء يـــــا أبتـــــر
وحرقـــــت آلاف الأكبـــــاد ... بقتـــــل ســـــباب قـــــد كبـــــر
يـــــا شـــــرا يـــــزرع فـــــي الأرض ... يكفـــــيكم شـــــرا يـــــا بريـــــر
نتحـــــدى علنـــــا أن تقـــــدم ... فـــــالموت هـــــلاك ومقـــــدم
الأقصـــــى رمـــــز عقيـــــدتنا ... والصـــــخرة شـــــامخة تفخـــــر
مســـــراك محمـــــد قبلتنـــــا ... نهديـــــه دمـــــاء تتفجـــــر
ســـــتطير الأرض براكينـــــا ... أشـــــبال وشـــــباب تثـــــأر
إيـــــاكم تـــــدنيس الأقصـــــى ... فالأقصـــــى لنـــــا خـــــط أحمـــــر
الأقصـــــى رمـــــز مـــــدينتنا ... هـــــيكلكم إفـــــك ومـــــزور
تحـــــديتم موســـــى بزمـــــان ... بعبـــــادة عجلكـــــم الأغبـــــر
قتلـــــتم رســـــلا ودعـــــاة ... بـــــدماء الحرمـــــة تتفجـــــر
قتـــــل ودمـــــاء..... ... إرهـــــاب لا رحمـــــة تـــــذكر
إيـــــاكم تـــــدنيس الأقصـــــى ... فالأقصـــــى لنـــــا خـــــط أحمـــــر
ســـــور القـــــران تـــــذكرنا ... دومـــــا فـــــي الإســـــراء نتفكـــــر
نتلـــــو آيـــــات عـــــاطرة ... وفســـــاد الأرض لكـــــم يـــــذكر

---

[240] - من مواليد رفح عام 1965م وهو من وادي حنين، حاصل على بكالوريوس تاريخ من الجامعة الإسلامية عام 1997م ويعمل مدرسا.

إن عـــــدتم عـــــدنا أيـــــا رجـــــا ... برجـــــــال كالأســـــــد وتـــــــزأر
فتطهـــــــــــر أدران البـــــــــاغي ... وتـــــــنكس هامـــــــات المنكـــــــر
ســـــــتهب شـــــــبابنا وشـــــــيوخنا ... نتصـــــــدى للخطـــــــر الأكبـــــــر
ســـــــنجود بـــــــنفس وبمـــــــال ... لـــــــن نبخـــــــل أبـــــــدا لا نقهـــــــر
وســـــــنرفع رايـــــــات العـــــــودة ... خفاقـــــــة دومـــــــا تستبشـــــــر
ويعـــــــود الأقصـــــــى بعزتـــــــه ... ســـــــاحات المســـــــجد تتحـــــــرر
إيـــــــاكم تـــــــدنيس الأقصـــــــى ... فالأقصـــــــى لنـــــــا خـــــــط أحمـــــــر
إيـــــــاكم تـــــــدنيس الأقصـــــــى ... فالأقصـــــــى لنـــــــا خـــــــط أحمـــــــر

116- مبارك صالح النجادة([241])

في يوم القدس

المـــوت يضـــحك والأعـــداء تنتحـــب ... والقـــدس أقســـم فـــيمن دونـــه ذهبـــوا
أن ســـوف تـــنعم بـــالتحرير مقلتـــه ... لمـــا بســـاحته الآســـاد قـــد وثبـــوا
وطّـــن فـــؤادك ان الحـــرب قائمـــة ... والنصـــر آت وآت كـــل مـــا ســـلبوا
عـــزم الحجـــارة لـــن يثنيـــه مـــدفعهم ... كـــلا ولا ينثنـــي الإبطـــال لـــو تعبـــوا
إن الرجـــال الألـــى لله قـــد وهبـــوا ... أرواحهـــم قـــد فـــدوا للقـــدس مـــا وهبـــوا
والحـــر ينبئـــك عمـــا جـــن خافقـــه ... أفعالـــه حـــين يعلـــو فـــي الـــوغى صـــخب
إن قـــدم الـــنفس دون الأرض أضـــحية ... فـــاعلم بـــأن ســـبيل النصـــر يقتـــرب
واليـــوم ضـــحى لأجـــل القـــدس كوكبـــة ... قـــد ســـددوا ضـــربة فـــي قلـــب مـــن ســـلبوا
إنـــي لأعجـــب مـــن مـــوت يحـــل بنـــا ... لكـــن أعـــداءنا مـــن موتنـــا غلبـــوا
فـــالله شـــاءت بهـــذا اليـــوم حكمتـــه ... إن يحصد النصر من هم بالدم اختضبوا؟؟
قـــد كبـــروا الله لا زادوا ولا نقصـــوا ... إذ أجمـــل القـــول قـــولا كـــان مقتضـــب
ثـــم اســـتداروا إلـــى الأعـــداء يســـبقهم ... عـــزم وحـــزم وديـــن دونهـــم يثـــب

[241] – شاعر كويتي معاصر، له أعمال شعرية وأدبية منها قصيد "في يوم القدس".

حتـى إذا سـاحة الميـدان مـا بـرزت ... لـم يرهبـوا المـوت بـل قـل نحـوه انجـذبوا

والعشـق كـأس يـرى الفـردوس شـاربه ... فـلا غرابـة إن هـم نحوهـا ذهبـوا

حتـى كـأن منايـا القـوم أمنيـة ... كـان الرصـاص لهـا مـن خيـر مـا ركبـوا

يشـتاق للمـوت أحـدهم وحـق لـه ... اذ جنـة الله خلـف المـوت ترتقـب

مـا كـان إلا غشـاء المـوت يفصـلهم ... عـن رؤيـة الله فـاتركهم ومـا رغبـوا

وارجـع الـى نفسـك الحيـرى لتخبرهـا ... إن الحيـاة بـلا عـز لتجتنـب

حتـام يحـدوا بنـو صـهيون أرجلنـا ... نحـو الحضـيض وأقصـى ردنـا الخطـب

حتـى م أرخـص مـن تـرب الفـلا دمنـا ... نحـن العبيـد وهـم دون الـورى نخـب

حتـى م يـرغم أنـف المسـلمين ولا ... يهتـز فينـا لـرفض فعـالهم عصـب

حتـى م يـرتهن الأقصـى لـدى نفـر ... أقصـى فضـائلهم الغـدر والكـذب

فـي كـل يـوم لهـم فـي القـدس مجـزرة ... ولا يحـرك هـذي الأمـة الغضـب

إنـي يئسـت مـن الـدنيا برمتهـا ... حيـث الحقيقـة مهمـا قيـل تنحجـب

حيـث العدالـة عيناهـا قـد انطمسـت ... والقـائمون عليهـا هـم لهـا حجبـوا

إنـي يئسـت مـن الإنصـاف فـي زمـن ... سـاد اليهـود بـه رغـم الـذي ارتكبـوا

إنـي يئسـت مـن الأحـزاب كلهـم ... مـن أدعيـاء الجهـاد إذ طالمـا كـذبوا

إلا حماسـا وحـزب الله ان لهـم ... هـم والجهـاد فعـال الصـدق تحتسـب

إلا كتائـب عـز الـدين لا وهنـت ... فهـي التـي بـات منهـا الكفـر يضـطرب

إلا كتائـب عـز الـدين يقـدمها ... شـيخ أبـيّ إلـى الإسـلام ينتسـب

إلاك يـا احمـد الياسـين يـا رجـلا ... قـد صـرت للنـاس حقـا قائـد وأب

وجـه كمثـل ضـياء البـدر يسـطع فـي ... ليـل تـراكم فـي أطرافـه السـحب

رمـز الجهـاد وشـيخ الثـائرين لقـد ... أذكيـت فـي النـاس حسـا بـات يلتهـب

والـدين جمـرة إحسـاس ان اشـتعلت ... تغـدوا الأعـادي لهـا مهمـا أتـت حطـب

117- مجيد البرغوثي([242])

أنت في القلب... مقطع من قصيدة : ممر لا يشابهه ممر

أنـت فـي القلـب .. فضميني كمـا كنـت فـي عهـد الصـبا والـونسِ
زادنـي البعـد حنينـا .. مثلمـا زادت الريـح لهيـب القـبس
جئـتُ مشـياً قاصـداً أرضَ الحمـى وديـارا تفتـدى بالأنفـس
مـا رفعنـا شهدانـا ... للسمـا كـي تظـلَّ الأرضُ للمختلـسِ
هـا هـيَ الشـمس تصـب الحمَمَـا والفضـا حـولي قليـلُ النفَـسِ
وأنـا امشـي وأخفـي الألمـا وأغنـي لعيـون النـرجس
لـم أكـن أمشـي وحيـدا .. إنمـا واحـدا كنـا .. كصـف الحـرس
نهـبط الغـور ونرقـى القممـا والمنايـا فـي المـدى المفتـرس
وحـد الشـوق أمانينـا أعظـم الشـوق لبيـت المقـدس

118- محمد أبو دية([243])

فتاة القدس

هذى فتاة القدس نعرفها
عربية الغرمات والقدِّ
رهج المعارك كحل عينيها
وتحزَّمت بالعزم والجد
ودم الجراح خضاب كفيها

---

[242] – ولد في مدينة اللد في 1947م. واستقر في رام الله. عمل في مجال تدريس اللغة الإنجليزية في الأردن والكويت، ثم في مجالات الإعلام والمطبوعات والتحرير والترجمة في قطر، والأردن. نشر قصائده في صحف عربية، وشارك في أمسيات شعرية عديدة. حرر عددا من المطبوعات الأدبية والسياسية. صدر له ديوان شعر بعنوان "ممر لا يشابهه ممر"، وعمل رئيسا للصندوق القومي الفلسطيني.

[243] – شاعر فلسطيني ولد عام 1934م في جورة عسقلان بين يافا وغزة، هاجر بعد النكبة إلى غزة وعاش في مخيم الشاطئ، عمل مدرساً في الكويت ثلاثين عاماً، معظم شعره يدور حول القدس والأقصى والانتفاضة، له ديوان مطبوع (من جنين إلى حطين).

ووسامها فى الصدر كالورد
وهتافها: «الله ناصرنا
سبحان ربى صادق الوعد»
واغتالها عمدًا بمدفعه
مستكبر من أمة الحقد
أخت الفدا نالت شهادتها
فتقربت لله بالحمد
بدمائها كتبت وصيتها
فوق الصخور بشاهد اليد
نالت فتاة القدس أمنية
والروح زارت جنة الخلد
حملت على الأكفان مؤمنة
فى موكب كالبحر فى المدِّ
عرس الشهادة لا نظير له
فاسأل ملوك الصين والهند

119- محمد أحمد صبح([244])

ناحت القدس

ناحـــت القـــدس وضـــج الحـــرم ... فـــي ربـــوع نـــال منهـــا المجـــرم
مـــوطن المعـــراج أمســـى مســـرحاً ... لضـــلال وطغـــاة قـــد عمـــوا
خـــيم الحـــزن علـــى أرواحنـــا ... وثـــوى فـــي الجـــرح ذاك الألـــم
نكبـــة التشـــريد باضـــت نكســـة ... فرزايـــا الـــدهر فينـــا تلتـــئم
جرعتنـــا غصصـــا مشـــئومة ... فشـــربناها كؤوســـا تفعـــم
مـــن عـــدو أحمـــق ذي صـــلف ... غـــره منـــا الخـــلاف المحكـــم
وتمـــادى فـــي شـــرور وأذى ... حـــين لـــم تـــنهض بقـــومي الهمـــم

[244] – لم تتوفر عنه أية معلومات سوى أنه شاعر فلسطيني متوفى.

120- د. محمد اسحق الريفي([245])

لأجلك أنظم شعري

فلســـــطين العروبـــــة أنـــــت داري ... وأغنيتـــي وشمســـي فـــي نهـــاري
وأقمـــارٌ تضـــيء سمـــاء ليلـــي ... وتؤنســـني وتطفـــئ لفـــح نـــاري
فحبـــك فـــي فـــؤادي ســـلو روحـــي ... وفـــي جســـدي دمٌ بالشـــوق جـــارٍ
ولـــولا أنّنـــي أهـــوى بـــلادي ... لكنـــت رجـــوت مـــوتي واندثـــاري
وحبـــك يـــا فلسطيـــن احتوانـــي ... فأكســـبني مضـــاءة ذي الفقـــار
وزاد بـــه سنـــا قلمـــي وميضـــاً ... وصـــار لأحرفـــي ومـــض الشـــرار
لأجلـــك أنظـــم الشعـــر احتراقـــاً ... وأنشـــــد كالمتيّـــــم لا أداري
وإنْ عـــزّ النشـــيد فـــإنّ شوقـــي ... يـــذيب شـــغاف قلبـــي كالسّعـــار
ويكـــوي أضـــلعي فيئـــنّ قلبـــي ... ويشـــكو لـــي مـــن الصـــبر اصـــطباري
فيحتـــبس انفعالـــي فـــي عيونـــي ... ليرســـم دمعهـــا أبهـــى شعـــارٍ
أبـــثّ لهيـــب أشواقـــي وحزنـــي ... حروفـــاً لاهبـــاتٍ كـــالأُوَار
أنـــادي مـــلء جرحـــي فـــي البـــراري ... وفـــي الوديـــان أجـــري فـــي الصـــحاري
أحلّـــق فـــي الســـماء بـــلا جنـــاحٍ ... وأصـــرخ فـــي عميقـــات البحـــار
فلســـطين اســـلمي مـــن مـــاء بحـــري ... إلـــى نهـــري هنـــا وطنـــي وداري
فلسطينـــــي أجاهـــــد لا أبالـــــي ... وأرفـــــض عيـــــش ذلٍ أو صَغـــــار
نحـــرر أرضنـــا بجهـــاد شـــعبي ... وليـــس بتسويـــاتٍ أو حـــوار
بنـــي صـــهيون هـــذا مـــوج بحـــري ... أتـــاك ولا منـــاص مـــن الفـــرار
وأعـــددت الفنـــاء لكـــم جســـوراً ... إلـــى النيـــران فـــي دار القـــرار
فـــذي نيـــران أسلحتـــي ستلقـــي ... رصاصـــات ثقيـــلات العيـــار
ونحّيـــت اللثـــام عـــن انتمائـــي ... وأعلنـــت الجهـــاد وذا قـــراري

---

[245] – من مواليد غزة، فلسطين، 1960 م. يحمل درجة الدكتوراه في الاحتمالات من جامعة Northwestern ويعمل أستاذاً جامعياً في قسم الرياضيات بالجامعة الإسلامية بغزة. كاتب وباحث سياسي في الشأن الفلسطيني والشئون العربية، وله عشرات الأبحاث في الإحصاء والاحتمالات والرياضيات وتكنولوجيا التعليم. وله العديد من القصائد الجيدة في القدس وفلسطين.

وأطلقت العنان لسيف حرفي ... لأكشف عهر أنظمة الضِرار
لقد خذلوك يا وطني وشعبي ... وباعوا القدس بل كلّ الديار
كأنّ جميعهم قد صُمّ دهراً ... وحلّ بعينه داء العُوار
بغالٌ سُلّطوا ظلماً علينا ... وهذا الجحش من ذاك الحمار
فيا أبناء أمتنا وشعبي ... حَذار من القعود غداً حَذار
وطيس الحرب قد زادت سعيراً ... فلا نركنْ إلى طول انتظار
تباشير الجلاء تهزّ قلبي ... بيومٍ فيه قد حلّ انتصاري
فيا أقصى ويا قدس استعدي ... أوان النصر حان فلا تحاري

وقال د. محمد اسحق الريفي أيضاً:

لا تحزني يا قدس

يا قدس كم أبكيتِ أعينَنا ... وبكيتِ ملء العين أزمانا
وبكى لك الشعراء وانتحبوا ... وشَدَوك أغنيةً وألحانا
والعاشقون لطهرك احتبست ... عبراتُهم حزناً وتحنانا
كم حلّ بؤسٌ في مآذنِها ... وقبابُها تشكو وأقصانا
فالقبلة الأولى بها وجع ... صرخت بنا عجماً وعربانا
أسوارها ترنو لمعتصمٍ ... تشكو عصاباتٍ وقطعانا
ترجو صلاحاً كي يحرّرها ... يمحو كَياناً جدّ أشقانا
هبوا وفكوا أسر قبلتكم ... أم أورث الخذلان إدمانا؟
فجيوشنا في اللهو غارقة ... جلبت لنا ذلاً وخسراناً
وجموعهم قد قادها صنم ... أرغى لهم جبنا وخذلانا
حكامنا باعوا كرامتنا ... وديارنا ظلما وطغيانا
بل إنهم باعوا ضمائرهم ... صاروا دمىً صمّا وعميانا
من أجل سلطان بلا شرف ... ضحّوا بنا شعباً وأوطانا

فمتـــى يفيـــق العـــرْب والهَفـــي ... يـــا قـــوم صـــمت العـــرْب أخزانـــا
لا تحزنـــي يـــا قـــدس أو تهنـــي ... فغـــداً نجـــيء إليـــك فرســـانا
نجتـــاحهم نجتـــثّ غرقـــدهم ... نســـقي دمـــاً تينـــاً ورمّانـــا
وغـــداً نتبّـــر وهْـــم هـــيكلهم ... ونعـــانق الزيتـــون أحضـــانا
ونـــذيق صـــهيون الـــزؤام بمـــا ... ظلمـــوا وغســـلیناً وأكفانـــاً

121- محمد التهامي([246])

من ديوان "أنا مسلم"

القدس

كثيـــرٌ ببـــابِك شـــتَّى الصُّـــورْ ... وأكثـــرُ منهـــا لدْيـــكِ العِبَـــرْ
وذكْـــرك أعْيَـــا لســـانَ الزمـــانِ ... لعمـــقِ الحكايَـــا وطـــولِ السِّيَـــرْ
أنـــا قـــدس يـــا مُلتقَـــى الأنبيـــاءِ ... ومَـــنْ ذاقَ أمـــرَ السَّـــما فأتَمَـــرْ

***

ويـــا واحـــةً منـــذ فجـــرِ الوجُـــودِ ... تَجَمَّـــعَ فيهـــا الهـــدى وانْتَثَـــرْ
تَرَبـــى النبيـــونَ فـــي حِجْـــرِها ... وأرضَـــعَت الحـــقَّ حتـــى كَبُـــرْ
وضـــمَّتْه فـــي الـــدفْءِ أحضـــانُها ... وساقَتْـــه أنفاسُهـــا فانْتشَـــرْ
ولمـــا حَبَـــا واســـتوَى فوقَهـــا ... أتَتْـــها الملـــوكُ تقـــصُّ الأَثَـــرْ
ودقَّـــتْ شعـــوبٌ علـــى بابِهـــا ... فهـــذا يَحُـــجُّ وذا يَعْتَمِـــرْ
وأولُ خـــيط الهُـــدى عِندَهـــا ... وآخـــرُه فـــوقَ كـــلِّ البشـــرْ

***

ولمـــا بمـــكَّة هـــلَّ الضيـــاءُ ... فأعشَـــى قـــريشَ وزاغَ البصـــرْ
وغَطـــوا عـــن النـــورِ أنظارَهُـــم ... لكـــيلا يشـــدُّ الهُـــدى مَـــن نظَـــرْ
عنـــادٌ مشَـــى فـــي ظـــلامِ النُّفُـــوس ... وداسَ علـــى كفـــرِها فانفجَـــرْ
ظلامًـــا يلُـــمُّ خيـــوطَ الضِّيـــاءِ ... ويبـــلَعُ فـــي جـــوفِه مـــا ظهَـــرْ

246 – من مواليد المنوفية عام 1920م. تقلد العديد من المناصب، منها: مدير تحرير جريدة الجمهورية، ومدير إدارة الإعلام بالجامعة العربية. شارك في العديد من مؤتمرات ومهرجانات الشعر في البلاد العربية والخارج . تدرس العديد من قصائده في مدارس الوطن العربي. صدر له: أغنيات العشاق والوطن، وأشواق عربية، وأنا مسلم. نشرت جميع أشعاره في مؤلف باسم: الأعمال الشعرية الكاملة.

تـــدَلَّى علـــى القُـــدسِ خـــيطُ الرجـــاءِ ... وكـــان الهُـــدَى والمُنَـــى المُنتظَـــرْ
وفُـــتِّحَ فـــي القـــدسِ بـــابُ السمـــاءِ ... وجـــاء لنَـــا المُصطفَـــى بالخبَـــرْ
فيـــا قـــدسُ يـــا راحـــةً للقلـــوبِ ... ويـــا سُـــورة مـــن طِـــوالِ السُّـــوَرْ

***

وياصـــــخرةً لامستْهـــــا السمـــــاءُ ... فـــلا هـــي نـــورٌ ولا هـــي حجـــرْ
ولكنَّهـــا بـــين حضـــنِ السمـــاءِ ... وحضـــنِ التـــرابِ لهـــا مُستَقَـــرْ
تُضـــيءُ وتغلـــبُ كـــل الضيـــاءِ ... إذا قـــلَّ فـــي جنبِهـــا أو كَثُـــرْ
تُضـــيءُ وفـــي قلبِهـــا زيتُهـــا ... وتحســـدُها الشـــمسُ قبـــلَ القَمَـــرْ
وتُـــوزَنُ بالـــدُّرِ أحجارُهـــا ... فتخجـــلُ منهـــا كـــرامُ الـــدُّررْ
بهـــا خَفقـــةٌ مـــن جنـــاحِ البُـــراقِ ... تبَقَّـــى توهُّجُهـــا واسْتَمَـــرْ
تُصـــلي علـــى جانبيهـــا الريـــاحُ ... ويَغســـلُها بالعُطـــورِ المَطَـــرْ
تُعيـــد حَفيـــفَ جنـــاحٍ يطيـــرُ ... لغيـــرِ قداستِهـــا لـــم يَطِـــرْ
ومِـــن قَبْـــل أنْ تســـتجيبَ الريـــاحُ ... لإنـــسٍ علـــى منكبِيهـــا عبَـــرْ
إلـــى القـــدسِ حيـــثُ تجَلَّـــى النِّـــداءُ ... فكـــلُّ نبـــيٍّ كريـــمٍ حضَـــرْ
وأوَّلُ داعٍ أقـــــامَ الصـــــلاةَ ... أدارَ إليهـــا التفـــاتَ النَّظَـــرْ
ولـــولاكِ (مكَّـــةَ) مـــا فاتَهـــا ... ولا غـــابَ عنهـــا اشـــتياقُ البـــصرْ

***

تظَـــلُّ مُنـــى الـــرُّوح فـــي دينِنـــا ... وأولـــى مراحلِنـــا فـــي السَّفَـــرْ
ومَـــن هانَـــت القـــدسُ فـــي دينِـــه ... يكـــونُ كمَـــن هـــانَ حتـــى كفَـــرْ
وتـــرْكُ الجهـــادِ إذا مـــا اســـتُبيحَ ... بـــلاطُ الشعـــائرِ إحـــدَى الكُبَـــرْ
أتخْشَـــى الجهـــادَ وأعبـــاءَه ... ولا نتَّقِـــي جَمـــرَها المُستَعِـــرْ
فيـــا ويْلَنَـــا عِنـــدَ وزنِ الحِســـابِ ... وعِنـــدَ التلاقِـــي بيـــومٍ عَسِـــرْ
وحِـــينَ نُســـاقُ إلـــى عَرْشِـــه ... ويَحكـــمُ فـــي أمْـــرِنا المُقتَـــدِرْ
ولـــوْلا الرَّحـــيمُ وإمْهـــالِه ... هَلَكْنـــا وجُـــيءَ بقَـــومٍ أُخَـــرْ

***

أيـــا قُـــدسُ ديـــسَ المكـــانُ الجليـــلُ ... وغطَّـــى علـــى الطُّهـــرِ رِجْـــسٌ أَشِـــرْ
وسِـــيقَتْ لـــكِ النـــارُ خَجْـــلَانَةً ... وكـــادَ يَنُـــوحُ عَليـــكِ الشَّـــرَرُ
وفـــي قـــدَميكِ مضَـــوا يَحفِـــرونَ ... فتَشهـــقُ تحـــتَ عُـــلاكِ الحُفَـــرْ
ويَحرُسُـــك المســـلمونَ الصِّـــغارُ ... علـــى حِـــين خـــافَ الكبـــارُ الخَطَـــرْ
وحِـــينَ تخلَّـــتْ عماليـــقُنا ... تـــولَّى الصـــدامَ ذَواتُ الخَفَـــرْ

تَســـــنُّ العَصافيـــــرُ مِنقَارَهـــــا ... وتَـــرْمِي علـــى الـــدَّارِعِينَ الحَجَـــرْ
وتُهـــــرَعُ عنـــــدَ دويِّ الرَّصـــــاصِ ... إلـــى عشِّهـــا فـــي أعـــالي الشَّجـــرْ
كـــــأنَّ الحـــــصاةَ بمنقـــــارِها ... رمَـــى خالـــدٌ سهْمَهَـــا فانتَصَـــرْ
كـــــأنَّ الأبابيـــــلَ فـــي صفِّهـــا ... تُعبِّـــئ أحجارَهـــا مِـــن سَقَـــرْ

***

ولـــي فـــي حِمَـــى الســـاجدينَ الكـــرامِ ... هنـــاكَ فـــؤادٌ دعَـــا واصطَبَـــرْ
فـــآذَانُهُ تنْتشِـــي بـــالأَذَانِ ... إذا انـــداحَ فـــي غبَشَـــاتِ السَّحَـــرْ
يهـــزُّ قلـــوبَ الجبـــالِ الثقـــالِ ... ويرْمِـــي علـــى الرَّمـــلِ دمـــعَ الزَّهـــرْ
يشـــدُّ عمالِقَـــةً يَنْسِلُـــونَ ... إلـــى الصَّـــحْنِ فـــي خُطُـــواتٍ الحـــذرْ
صـــفُوفًا تُحيِّـــرُ رصـــد العُيـــون ... أفيـــهم مَلائكَـــةٌ أم بَشَـــرْ
تعبِّـــئهم فـــي صَـــريرِ الشِّفَـــاه ... وتَحرُسُـــهم فـــي الطريـــقِ السُّـــورْ
كـــأنَّ جبَاهَهَـــم فـــي السُّجـــودِ ... عُيـــونَ تُجيـــدُ احْتِـــراسَ الخَفَـــرْ
فمـــا فـــاتَهم فـــي عَميـــقِ الصَّـــلاةِ ... وراءَ الجِـــدارِ دَبـــيبُ الإبَـــرْ
ويَســـتَغفِرون العلـــيَّ القَدِيـــرَ ... هنيئًـــا لهـــم، إنَّـــه قـــدْ غفَـــرْ

***

يُصـــلُّونَ فـــي غابـــةٍ للوحـــوشِ ... تَضِـــجُّ بأنيابِهـــا والظُّفُـــرْ
بهـــا المـــوتُ تخطـــئُ أسبـــابُه ... ويرْميـــه كـــفٌّ جبـــانٍ ذُعـــرْ
فيخطـــئُ مَـــن حولَـــه فـــي العَـــرَاءِ ... ويأخُـــذُ مَـــن بالجـــدارِ اســـتَتَرْ
بهـــذا العَمَـــى فـــي حصـــادِ الحيـــاةِ ... تعمَّـــقَ إيمانُهـــم بالقَـــدَرْ
وإيمـــانُهم طـــوَّعَ المُعْـــجزاتِ ... وألـــبسَ ثـــوبَ الأمـــانِ الخَطَـــرْ
وأنْبَـــتَ أقـــدامَهم فـــي التـــرابِ ... فأينـــعَ تحـــتَ التـــرابِ الثَّمَـــرْ
فلـــنْ تَحـــرق النَّـــارُ عُمـــقَ الحيـــاةِ ... ولـــنْ تَحْصـــد الكـــفُّ جـــذْرَ الشَّـــجَرْ

وقال محمد التهامي في ديوانه "يا إلهي" أيضاً:

الأقصى

أرَاهُ بعينَـــيَّ مـــلءَ البَصَـــرْ ... وألْمَـــسُ لَمْـــسَ البنـــانِ الحَجَـــرْ
فمـــا عـــاد أقصـــى ولكـــنْ هَفَـــا ... وعذَّبَـــه الشّـــوقُ حتـــى حضَـــرْ
وعـــانَقَني وهْـــوَ طيـــفُ الجمـــادِ ... ذابَ الجمـــادُ وذابَ البَشَـــرْ

***

جَــرَى فــي دَمِــي نبْضُــه المُسْــتَغِيثَ ... فعــذَّبني مِنْــه وخَــرزُ الإِبَــرْ
تعلّــقَ بــي يحتَمــي مِــنْ أسَــاهُ ... وغطّــى علــى الــدَّمعِ حتــى انْفَجَــرْ
بَكَينــا سَــوِيًا ، وفــيضُ الــدُّموع ... يُضــاعِفُ مِــن جَمْرنــا مــا اسْــتَعَرْ

***

فيــا لخيــالٍ تخطّــى الضُّــلُوعَ ... وداسَ علــى القَلــبِ حتــى انفَطَــرْ
وصــوَّر لــي عالمًــا فــي مَــداهُ ... تَضِــجُّ الحَكايــا وتَبْكــي الصُّــوَرْ
وحــدَّثني عــن جِــدارٍ عَتيــدٍ ... ومِئذَنــةٍ عــاشَ فيهــا القَمَــرْ
وعَــن قَبــةٍ تَغلِــبُ الرَّاســياتِ ... إذا الأرضُ دراتْ بهــا لــم تَــدُرْ
وعَــن رَجْــعِ صــوتٍ أقــامَ الصــلاةَ ... فجلّجَــل فيــه الهُــدى وانتشَــرْ
وســاءَلَني: أيْــنَ يَمضــي المســيرُ ؟ ... وكيــف يَجــيءُ الغَــدُ المُنْتظَــرْ ؟
وهــل يَســتَقرُ الجــدارُ الرفيــعُ ... ويبقــى الشّــموخُ لــه والكِبَــرْ ؟
وهــلْ يَســتريحُ بظــلِّ القبــابِ ... جَــلالٌ علــى جانِبَيهــا حُفِــرْ؟
أقــامَ طــويلاً بمِحرابِهــا ... ولــيسَ لــه رَغبــة فــي السَّفــرْ
أحــبَّ المكــانَ وأهــلَ المكــانِ ... وحَــطَّ علــى أرضِــه واسْتقَــرْ

***

فهــلَ يــا تُــرى يَكْسِــرُ الغاصــبونَ ... قواعــدَ للحَــقِّ لا تنكســرْ ؟
وهــل يــا تُــرى تَســتقيمُ الصــلاةُ ... بأقداسِــنا لعبــادٍ أخــرْ ؟
وهــل يَنحنِــي الحــقَّ فــي قَدسِــه ... لــزُورٍ عــلَا نَجمُــه وانتصَــرْ ؟
وهــل تركَــعُ الــرُّوحُ فــي طَهْرهــا ... لبَغْــي علــى رِجْسِــه مــا طَهُــرْ ؟
وهــل يَرجِــعُ النّــورُ عــن ســيرِه ... ويَثنيــه عــن مُبتغــاهُ القَــدرْ ؟
وهــل هــذه خاتمــاتُ الحيــاةِ ... تَســوقُ لنــا قاسيــاتِ النّــذُرْ

***

يلُــمُّ بقــاياه تاريخُنــا ... ويَمضــي إلــى وَهــدَة المُنحــدَرْ
وتَبكــي علــى قَدسِــنا الذكــرياتُ ... ويُغرقُهــا دمعُهــا المُنهمِــرْ
فتَخْفَــى ويُغفِلَهــا الــذاكِرونَ ... وتَبقــى سُــطورًا بماضــي السِّــيَرْ
تقــولُ: تملّكَهــا الوارِثــونَ ... فلــمْ يعرفــوا قــدْرَ غــالي الــدُّرَرْ

ولـــم يَخرُجـــوا مـــن دُوار الصـــراع بغيـــر البُكـــاء علـــى مـــا اندثَـــرْ
بقايـــا نُـــواحهمُ فـــي القضـــاءِ تُعلَـــم فـــي النـــاس مـــن يَعتَبِـــرْ
فمَـــنْ نـــام فـــي غفلـــةٍ عـــن حِمـــاه أحـــاطَ بـــه فـــي حِمـــاهُ الخطَـــرْ
فيصـــحو وقـــد كَبَّلتْـــه القيـــودُ ولـــيس لـــه يومَهـــا مِـــن مفـــرْ

122- محمد أمين أبو بكر([247])
أمانة في أعناق المسلمين

دمـــاءُ جراحِنـــا فـــي كـــلِّ نـــادي علـــى الغبـــراء تعصـــفُ فـــي فـــؤادي
تطـــوفُ علـــى بطـــاحِ الحـــزنِ نهـــراً تضـــج لـــه الحواضـــرُ والبـــوادي
فكـــم فـــي غابـــةِ الآلامِ ثكلـــى تولـــول بـــين أطـــلال العبـــادِ
بـــراق المصـــطفى فـــي القـــدسِ نـــادى مـــن الأعمـــاق حـــيَّ علـــى الجهـــادِ
ومســـرى ســـيِّد الثقلـــين فيهـــا تصـــارعه أعاصـــيرُ العـــوادي
بكـــت حطـــينُ لعلـــع فـــي رباهـــا نـــداءُ يصـــطلي نـــار الأعـــادي
وفتشـــت الـــبلادَ لعـــلَّ فيهـــا همامـــاً جـــاز ســـور الإنقيـــاد
وعـــادت والأســـى فـــي مُقْلتَيْهـــا تصـــوغ حروفـــه ســـود الأيـــادي
أبعـــد ملاحـــم ابـــن العـــاص تبنـــي فلـــولُ قريظـــة فيهـــا النـــوادي؟
أبعـــد وثيقـــة الفـــاروق تغـــدو مراتـــع كـــلِّ شـــذَّاذِ الـــبلاد؟
ونـــزعم أننـــا نمضـــي أســـوداً إلـــى الهيجـــاء فـــي يـــوم التنـــادي
وفينـــا الصـــارمُ البتَّـــارُ دومـــاً يقـــود البلـــق شـــامخة الهـــوادي
ولكـــن الأبـــاة اليـــوم عمـــيُ عـــن الأقصـــى المغطَّـــى بالســـوادِ
وصـــمٌ عـــن رصـــاص المـــوت فيـــه يزمجـــر بالســـواري والغـــوادي
فلـــولا المـــوتُ لـــم يعـــرف بنـــوه هـــدوءَ النـــوم أو طعـــم الرقـــادِ
فكـــم ألفـــو معـــاقرة المنايـــا وكـــم نـــاموا علـــى شـــوك القتـــادِ
ونحـــن اليـــوم نرمقـــه بعـــين خلاياهـــا مـــن الصـــم الصـــلاد
تـــرى فـــي كـــل شـــبر مـــن ثـــراه مـــزارع للنـــوازل والنـــآدِ

[247] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

تـــــرى أشـــــلاء أمتنـــــا حطامـــــاً ... يبـــاع هنـــاك فـــي ســـوق الكســـادِ
يضـــجَّ الكـــون بالمأســـاة ذرعـــاً ... وتســـهل بـــين أشـــباه العبـــادِ
فراعنـــة العـــوالم لـــن يبـــالوا ... إذا الحاخـــام أمعـــن فـــي التمـــادي
ومجلـــس "رعـــبهم" يحنـــو علينـــا ... مـــع البلـــوى بداهيـــة دآدِ
وشـــامير تـــبَّجح فـــي حِمانـــا ... وطالبنـــا بالغـــاء الجهـــاد
فهـــل ثـــارت ســـيوف الحـــق فينـــا ... وهـــل صـــهلت بنـــا بلـــقُ الجيـــادِ
وهـــل أدمـــى القلـــوب علـــى ثرانـــا ... أنـــين ممـــزق ونـــداء صـــادِ
تـــرى أبنـــاء أمتنـــا لهيبـــاً ... علـــى العربـــي إن نـــادى المنـــادي
إذا إخـــوانُهم عطســـوا بليـــل ... أصـــابعهم تنـــام علـــى الزنـــادِ
يســـوقون الجحافـــل والمنايـــا ... إلـــيهم مثـــل أســـراب الجـــرادِ
وإن حُمَّـــت علـــى الأقصـــى الرزايـــا ... ونـــادى القـــوم فـــوجئ بالحيـــادِ
دمـــاء القـــدس واحزنـــاه فينـــا ... علـــى الغبـــراء تمـــلأ كـــل وادِ
فـــأين كتائـــبُ الفـــاروق عنهـــا ... تصـــبِّحها بعمـــرو أو زيـــاد
وأيـــن النخـــوةُ الشـــماءُ فينـــا ... وأيـــن خيـــولُ بكـــرٍ أو إيـــادِ؟!

123- محمد أمين سعيدي([248])

قافية على دموع القدس

ضياع هذه الليلةْ
تُذكّرني بتاريخي الذي هلكتْ ثوانيهِ
على أهدابِ شرقيّةْ
تُحلِّق بي على طيش المسافات النسائيه ْ
فيا إشراقة الليلِ
أنا رجلٌ حماسيّ و أحلامي حماسيّهْ
أطارد ردّة الأجراس في أعماقِ إحساسي
أطاردُها..

248- شاعر وأديب جزائريّ من مواليد 1987م، ليسانس لغة عربية وآدابها ، صدر له ديوان شعر بعنوان : "أنا يا أنت"، وله مجموعات شعرية أخرى تنتظر الطبع.

فترسمُ نقطة سوداءَ
تدخلُ عبر أنفاسي
قضائي أن أثور عليك يا قلبي
فإن بدايتي نكسهْ
وإن نهايتي نكسهْ
كتبتُ على دموع القدس قافيةً غراميهْ
ورحتُ بها إلى الوالي
فأعطاني سماحتُه دنانيرا يهوديهْ
وأكرمني
وأهداني خطابات وأقوالا سياسيّهْ
أنا رجل تلبّد فوق أرض الجرح أعواما
يُلاحظ موطن الحُرقهْ
يُصوّر دمعة الوردِ
ويشهد فرحة الناجين من ذبّابة القردِ
ولمّا عانقت كفّي مداد الشمس و البهجهْ
و لما كدت أمطرُ جاءني الجنديُّ
ناداني...
معي أمرٌ من الوالي
حرامٌ أن تغيثَ الأمة العَطْشى
فيا بعضي الذي أسقطتُه في قمَّة القافِ
لم الأوراق في عينيّ تشتعلُ؟
لِمَ الألوان ترتحلُ؟
لِمَ البلوى تسير على شعاع الشمس في وطني
إلى الأرواح تنتقلُ؟
ويا نصفي الذي أغرقتُه في قمة الدالِ
ويا كلّي:
صلبتَ القلب في أنفاس تنّين
ورُحتَ تطوف في دوّامة السينِ
وغُصتَ اليوم في إحساس عاشقتي
ولما جئتُ ألقّيتَ النوى دوني

أنا يا قدسُ لم أعرفْ طريق الخوف والهربِ
ولم أشربْ نبيذ الغدر من خمّارة العربِ
وما زوّرت إحساسي
ولكن خانني تعبي
ولم ألثمْ فم البلوى و لم أسرق عروس أبي
ولم أُخلق من اللهبِ
ولكنّي
عرفت العُرْب فانهارتْ أمانينا
وخُنتُ الصمتَ فاجتاح الظلامُ يدي
وبِعْتُ الكفرَ للأوراق و الإيمانَ للعربِ
فإني كافر بالخوف في صحوي وفي سحبي
أنا يا قدس لمْ أكذبْ و لمْ أذنبْ و لمْ أذهبْ
ولكنّي..
جعلتُ الشعر و الأحلام عينيكِ
وذقت الحلو من أعناب خديكِ
ورحتُ أطاردُ الأشباحَ من وجه إلى وجهٍ
وأكتبُ في عيون الغيد قدسيّهْ
وأرسمُ في بحار الخمر و الإحساس قدسيّهْ
لأحملَ وجهك المنفي في كفي
إلى مدن بلا بشرٍ
إلى أرض خياليّهْ

124- محمد المدلل([249])

قدساه عذرا

يـــا قـــدس يـــا وطـــن النبيـــين الأولـــى ... لـــك مـــن حبيـــب القـــدس ألـــف تحيـــة
يـــا قـــدس يـــا مســـرى إمـــام الأنبيـــا ... يـــا مهـــد كـــل رســـالة دينيـــة
قدســـاه ذكـــرك فـــي القلـــوب مخلـــد ... يـــا فخـــر كـــل عراقـــة أزليـــة

[249] – فنان منشد ومغني وطني مشهور من مدينة رفح بفلسطيني من مواليد 1978م.

قدســـاه عـــذراً فالشـــعوب غفـــول ... مـــن للحمـــى وقضـــية منســـية

يـــا قـــدس قـــد رفعـــت يـــداي تضـــرعاً ... تشـــكو لربـــي زمـــرة وثنيـــة

يـــا قـــدس فاضـــت فـــي العيـــون دموعنـــا ... تبكيـــك يـــا قـــدس العـــلا وطنيـــة

يـــا قـــدس قـــد طـــال انتظـــاري بعـــد مـــا ... قلبـــي تفطـــر لوعـــة وأذيـــة

والمســـجد الأقصـــى ينـــادي صـــارخاً ... أيـــن العروبـــة نخـــوة القوميـــة

أقصـــاه يـــا مجـــد تليـــداً شـــامخاً ... يـــا رمـــز كـــل أصـــالة عربيـــة

وعلـــى مآذنـــك العليـــة قـــد ســـمت ... رايـــات عـــز فـــي الفضـــاء جليـــة

يـــا لهـــف نفســـي والقيـــود تحيطـــه ... فـــي القيـــد ينحـــب بكـــرة ومســـية

والقبـــة الشـــماء فـــي عليائهـــا ... تعلـــي النـــداء بصـــرخة عمريـــة

أيـــن الـــذين تســـابقت أرواحهـــم ... وإلـــى الشـــهادة للجنـــان رضـــية

أيـــن الـــذين علـــوا معـــالي المجـــد فـــي ... شـــرف وكـــل منـــازل علويـــة

وغـــدت جمـــوع الكفـــر تحصـــد حقـــدها ... أضـــغانها بحشـــودها النازيـــة

حتـــى يعيـــث بقدســـنا إفســـادها ... إجرامهـــا بجحافـــل دمويـــة

والغـــيظ مكظـــوم كـــذلك والأســـى ... والـــنفس تأســـف للإلـــه بكيـــة

إذ لا يـــزال القلـــب يشـــكو جهـــرة ... مســـتنجداً بكرامـــة وحميـــة

ويـــح لصـــمتكم الرهيـــب تـــوددا ... لجمـــوع كفـــرهم شـــرار بريـــة

غفلـــت ضـــمائركم وأغلـــق ســـمعكم ... بـــل بـــال فيـــه ثعالـــب الوحشـــية

تبغـــون فخـــراً أنـــتم بهـــوانكم ... تحـــذون فـــي نـــزلات كـــل دنيـــة

ذرهـــم بـــإغواء يهيمـــوا فـــي الـــبلا ... بغياهـــب فـــي عيشـــة أبديـــة

تـــالله قـــد خابـــت مطالـــب أمـــة ... ترجـــو ســـماح شـــرائم همجيـــة

فبقـــرب نصـــر الله عـــزة ديننـــا ... ولأمتـــي نصـــر الإلـــه هديـــة

ولأن بالفـــأل الصـــحيح بشـــارة ... فـــالنور يـــومض فـــي ظـــلام عشـــية

125- م. محمد ترعاني([250])

الأقصى بحت حناجره استنجادا

الأقصى بُحت حناجره استنجاداً
الأقصى بُحتْ حناجره استنجادًا
يا أمة العُرب
يا أمة الإسلام
الأرض تحت الأقصى تمور
يا أمة الإسلام
للهيكل وُضعت الجذور
فما اهتزت قصبة
كأنما الأقصى
يخاطب أهل القبور
القدس بُحتْ حناجرها استنجادًا
القدس بُحتْ حناجرها استنجادًا
يا أمة العُرب
يا أمة الإسلام
فلسطين بلادي
في كل صوب تنادي
أمة العرب
أمة الإسلام
لبِّ
حيا على الجهاد
حيا على الجهاد
فما اهتزت قصبة
كأنما القدس

[250] – شاعر فلسطيني معاصر من الأرض المحتل، له عشرات القصائد الشعرية في فلسطين ومآسيها، من هذه القصائد: ابنتي، وفيصل الحسيني أثبت براءتك، ورجال الجنوب، ونجوم الليل عاشقة، وأبي طال الفراق، وأجراس الرحيل، وأحزان شاعر كبير، وغارت الآهات في صدري، وغير ذلك.

تخاطب أهل القبور

للقدس

للأقصى

شعب فلسطين يقدم الأرواح مهور

القدس عائدة

فلسطين لنا

ولنا هناك جذور

إنا عائدون

إلى حيث الجذور

إنا عائدون

إلى حيث الجذور

126- محمد جربوعة([251])

وعد على راية القدس

ألـمُ الجـراح علـى قلبـي .. وفـي سـاقي ... والـدمعُ كلَّـس ، رغـم الصـبر أحـداقي

لكـــن أتيـــتُ ، أيـــا قدســـاهُ يدفعنـــي ... نـبض الجـراح ، وشـوقٌ هـذه أعمـاقي

فأنـــا المعلّـــق فـــي مليـــون مقصـــلةٍ ... وأنـــا المســـهَّدُ فـــي آلاف عشّـــاقِ

وأنـا المدنـدنُ فـي الآفـاق : "أعشـقُها" ... وأنـا المـذوّبُ فـي أصـداءِ أفـاقِ

وأنـا ... سأقسـم فـي كفيـكِ فـاتنتي ... عَهـدَ الوفـاءِ .. وحفـظُ العهـد أخلاقـي

يـا قـدسُ جُرحـي فـي عينيـك دمعُهمـا ... إن قلـتُ : "أشـرف" كـان الغـربُ إشـراقي

أو قلـــتُ أشـــربُ هـــذا اليـــوم منتشـــياً ... بالنصـر أشـربُ ، غـاب الكـأس والسـاقي

أو قلـتُ أسـرجُ هـذي الخيـل أسـرجُها ... بـين اللهيـب وبـينَ الخنـدق الـواقي

ألفيـــتُ خيلـــك للأحـــزان تتركنـــي ... والحمحمـــاتُ نحيـــبٌ جـــوف أنفـــاق

---

[251] – كاتب وإعلامي جزائري، من مواليد 1967م. وهو من أكثر الإعلاميين والكتاب العرب إنتاجاً. فقد صدر له أكثر من أربعين كتابا في السياسة والرواية والأدب. كما أسس منابر إعلامية عدة، منها قناة اللافتة الفضائية التي يرأس مجلس إدارتها. من أكبر أعماله الموسوعة الحمراء، وتقع في 10 مجلدات، وثَّق فيها الكاتب الجرائم الأمريكية. ترجمت بعض أعماله من كتب ومقالات إلى لغات عالمية.

لكـــن أتيـــتُ أيـــا قدســـاه يـــدفعني نـــبض الجـــراح ، وشـــوقٌ هـــزّ أعمـــاق
آتٍ ألملـــمُ جرحـــاً لا حـــدودَ لـــهُ بـــين المحيطـــات .. هـــذا الحـــبُّ ســـباقي
آتٍ لأنفـــخ بعـــضّ الشـــعر مـــن رئتـــي والنـــار تأكـــل فـــي الأشـــعار أوراقـــي
لكـــن ســـأكتب هـــذا البيـــت منفـــرداً بـــين الريـــاح وفـــي تلـــويح خفـــاقِ
"الشـــمس تشـــرق ، وعـــداً نحـــنُ نصـــنعهُ بـــين الشـــهيد وبـــين الغاضـــب البـــاقي

127- محمد حافظ ([252])

أيا قدساه معذرة

أيا قدساه معذرة...

فقد سقطت فنون الحرب من يدنا

وأتقنا فنون العشق في أحضان ماجنة، على كأسٍ من الخمر

وجيش الغاصب المحتل يرتع في روابينا

ويلبس مسحة الطهر

فنحن هزيمة أخرى إذا عدَّت هزائمنا!!

* * *

أيا قدساه معذرة إذا ما خانني قلمي،

وقلت الشعر مذبوحًا، بحزن بات يأكلني

فإن الشعر والكلمات ما كان سوى سيف

يرد الغاصب الباغي، ويرجع عزَّ ماضينا

يعيد البسمة البيضاء للأزهار، والأطفال،

والغصنِ

* * *

فيا غصنًا من الزيتون بات الآن مجروحًا،

[252] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية له، أو أية معلومات حوله.

وينزف فوق مسجدنا،

ويتلو سورة الإسراء «سبحان الذي أسرى»

يحاول أن يرى أملاً

يسأل عن «صلاح الدين» يطلب في الورى، «عمرا»

يحاول أن يرى أملاً..

يداوى جرحه المجروح، يرجع مسحة الطهر

يحاول أن يرى أملاً..

يرد النار بالنار، ويمسح دمعة الحزن

ويعلن حكمة الدهر:

(بأن الحق ليس يعاد بالكلمات في أحضان مؤتمر)

* * *

فيا قدساه معذرة..

فما نحن بجيل النصر

فجيل النصر تعرفه ظهور الخيلْ

وجيل النصر تعرفه سيوف من قديم العمرْ

وجيل النصر تعرفه رمال الأرض

وجيل النصر تعرفه ليالي القهر

* * *

فيا قدساه معذرة...

فما نحن بجيل النصر

ولكن نصفنا «ليلى»

ونصف صار كـ «المجنون»

لهيب الشهوة الحمقاء يشعل بيننا الحربا

ولا عجبًا

فقد سقطت فنون الحرب من يدنا

وأتقنا فنون العشق في أحضان ماجنة على كأسٍ من الخمر

خلعنا مسحة الطهر..

128- د. محمد رمضان البع([253])

مؤامرة

القـــــدس الحـــــرة فـــــي القِـــــدَمِ ... تبكـــــي الأحـــــرار مـــــن الألـــــم

وتقـــــول لمـــــن بـــــاعوا الأقصـــــى ... ككنيســـــة عيســـــى والحـــــرم

مـــــن بـــــاعوا القـــــدس بـــــلا ثمـــــن ... القـــــدس الحـــــرة لـــــم تـــــنم

رغـــــم المتخـــــاذل والمتـــــآمر ... مـــــن عُـــــرب أو مـــــن عجـــــم

الجـــــيش الأحمـــــر يخـــــدعهم ... والبيـــــت الأبـــــيض فـــــي نـــــدمِ

فمضـــــي للمشـــــرق يســـــأل عـــــن ... كـــــبش قـــــد يُشـــــبع فـــــي الدســـــم

ســـــأل الجـــــزار فقـــــال لـــــه ... الكـــــبش الأكبـــــر فـــــي الهـــــرم

فمضـــــي يسترضـــــي خـــــاطره ... ويـــــدوس الجبهـــــة بالقَـــــدم

فيبيـــــعُ القـــــدس بـــــلا ثمـــــنٍ ... ويبيـــــع الزوجـــــة للـــــنهِم

تتمـــــرغ عنـــــد مضـــــاجعهم ... فـــــي البيـــــت الأبـــــيض كالخـــــدم

والعـــــالم ينظـــــر فـــــي عجـــــبٍ ... بـــــل إن المـــــرأة لـــــم تلُـــــمِ

فـــــالغلجُ يقبـــــل خـــــديها ... بكـــــلام يخـــــرج كـــــالنغمَ

وتـــــدور المـــــرأة كالنحلـــــة ... بـــــين القـــــادة للعجـــــم

والـــــزوج الأحمـــــق يتبعهـــــا ... كالتيـــــس الحـــــارس للغنـــــم

ورجـــــال بطانتـــــه مـــــوتى ... خـــــاف الـــــوزراء مـــــن الحكـــــمْ

رغبـــــوا عـــــن قـــــول الحـــــق لنـــــا ... ورضـــــوا بـــــالبكم وبالصـــــممِ

---

[253] – ولد في "بيت حانون" بغزة سنة 1957م، أستاذ العلوم اللغوية في قسم اللغة العربية – كلية الآداب بالجامعة الإسلامية. كتب الشعر في كافة أغراضه الأدبية، وعمل خطيباً وواعظاً لدى وزارة الأوقاف والشئون الدينية منذ ثمانية وعشرين عاماً، وعمل كذلك رئيسا لجمعية رابطة الخريجين المعاقين بصريا، له ديوان شعري بعنوان "أناشيد المقاومة".

وجميـــــع القـــــادة قـــــد برعـــــوا ... فـــــي بيـــــع الملـــــة والـــــذمم
لـــــم يبـــــق مـــــن الإســـــلام لنـــــا ... غيـــــر الأســـــماء مـــــع الأمـــــم
لـــــم تبـــــق أواصـــــر تربطنـــــا ... مـــــن أرض أو لغـــــة ودم
بـــــل ســـــجل حاضـــــر أمتنـــــا ... خزيـــــاً لـــــم يـــــذكر فـــــي القِـــــدَمْ
فهزيمتنـــــا بجيـــــوشٍ ... أربعـــــة فاقـــــت كـــــل القـــــيمِ
وهزيمتنـــــا فـــــي الـــــنفس لهـــــا ... أثـــــر لا يوصـــــف بـــــالقلم
فالقـــــدس أســـــيرٌ وا أســـــفي ... والكعبـــــة تصـــــرخ فـــــي ألـــــمِ
والمســـــجد قـــــد نـــــادى زمنـــــاً ... مـــــا مـــــن رجـــــل أو معتصـــــمِ
فيعيـــــد تـــــراب القـــــدس لنـــــا ... وتعـــــود البســـــمة للحـــــرمِ
وأعـــــود لبيتـــــي أســـــكنهُ ... وأكبّـــــر حـــــراً مـــــلء فمـــــي
هـــــذا أمـــــلٌ يرجـــــى بـــــه ... قـــــد بشـــــرنا هـــــادي الأمـــــمِ

وقال د. محمد رمضان البع أيضاً:

يا عرب

القـــدس تـــرزح تحـــت ظلـــم المعتـــدين ... والكـــل يركـــع تحـــت أقـــدام الســـنين
هـــذى قلـــوب المســـلمين تمزقـــت ... وعيـــونهم نزفـــت لأقصـــاها الحـــزين
باتـــت منـــابره تصـــيح مـــن الأســـى ... جعلـــوه يقبـــع مســـرحاً للســـائحين
والشـــعب يـــركض خلـــف أعـــداء الثـــرى ... زمـــراً ويهتـــف إننـــا لا نســـتكين
حتـــى بـــراعم شـــعبنا صـــرخت أســـاً ... ألمـــاً ألســـنا للأبـــوّة فاقـــدين
هـــل للحيـــاة حـــلاوة مـــن بعـــدها ... إن الســـلاح رمـــى، وأفقـــدنا الحنـــين
أفـــلا إذا فقـــد الحنـــين مـــن امـــرئ ... أفـــلا يمـــوت، إذاً نمـــوت مجاهـــدين
فـــالأرض تعطـــش للـــدماء وترتـــوي ... بـــدمائنا ، أبناءهـــا المستشـــهدين
شـــرفاً وتلفـــظ مـــن حشـــاها زفـــرة ... جثـــث الغـــزاة الطـــامعين الغاصـــبين
حتـــى بلابـــل أرضـــنا رفضـــت غنـــى ... باتـــت تولـــول مـــن أزيـــز القـــاتلين
هجـــرت مضـــاجعها لأجـــل مخافـــة ... وترقبـــاً لتعـــود بـــين العائـــدين
يـــا معشـــر العـــرب اللئـــام ألا كفـــى ... تلـــك المنـــاظر للوحـــوش الغاصـــبين

سـجد الجميـع لهـا ليسـأل ربـه ... وطنـاً لنـا حـراً ولسـتم سـاجدين
تنعمـون معيشـة عجبـاً لهـا ... وعلـى بسـاط أخضـر متمـرغين
تتنـاوبون علـى النسـاء بـلا أذى ... كحميـر عثـل لـيس يتعبهـا خـزين
إن الحميـر تمـل نـوم أتانهـا ... وبقيـتم ولعـاً بهـا متزايـدين
بعـتم ضـمائركم بـأبخس عملـة ... وعيـونكم نظـرت لنـا متفـرجين
كحجـارة صـماء لـيس لصـمتها ... عجـب يمزقهـا السـلاح بـلا أنـين
يـا أيهـا المتعبـدون قصـوركم ... سـفهاً وعربـدة وأسـفل سـافلين
بـالله أسـألكم أمـات ضـميركم ... أم تفرحـون بـأن نعـيش مشـردين
إن كـان ذا هـدفاً لكـم ... فلتعلمـوا لان الحديـد ونحـن كـلا لا نلـين
ولتعلمـوا أنَّـا أبـت خلجاتنـا ... عيشـاً لهـا لتكـون بـين الخالـدين
فـالأم تفـرح عنـد فقـد حبيبهـا ... وتقولهـا يفـديك أرض الثـائرين
ولـدي ونفسـي ذاتهـا وبعـولتي ... حتـى تعـودي حـرة تتبختـرين
تضـعين حِمـلاً للعـدو حملتـه ... كرهـا ومـن نجـس لـه تتطهـرين
فشـعارنا أبـداً يظـل مـدوياً ... فـوق الجبـال وفـي نفـوس الصـامتين
الله ناصـرنا ونحـن جنـوده ... والنصـر لا يـأتي بـلا خلـق وديـن
فـالحق يـدعونا لسـاحة مجـده ... ضـد الغـزاة وزمـرة المتـآمرين
إن الجهـاد سـبيلنا وطريقنـا ... الله أكبـر فـوق كيـد المعتـدين
شـرف لنـا مـن أن نمـوت بذلـة ... ألا نعـيش ومسـجد الأقصـى سـجين
فـالموت آتينـا وبـات يهمنـا ... أن لا نمـوت علـى رفـات الجـائعين

وقال د. محمد رمضان البع أيضاً:

القدس

القـدس تعلـو علـى البلـدان كـالعلم ... والقـدس خيـر كـلام خطـه قلمـي
والقـدس فـي الـدين أولـى القبلتـين لنـا ... وثالـث الحـرمين ثالـث القمـم
لـولا القداسـة للقـدس الجليلـة مـا ... صـلى النبـي تجـاه القـدس فـي القـدم
والقـدس تبقـى كثـاني المسـجدين سـرى ... لـيلا إليهـا حبيـب الخلـق كلهـم

محمـــد خـــاتم الرســـل الكـــرام بـــه ... زادت طهارتهـــا فـــي خطـــوة القـــدم
صـــلى إمامـــا لجمـــع الأنبيـــاء بهـــا ... قبـــل العـــروج بـــه للســـدرة العلـــم
وحـــث أمتـــه شـــد الرحـــال لهـــا ... أرض الربـــاط ســـنفديها بكـــل دم
والقـدس أبهـى بيوتـاً فـي المسـاكن بـل ... لـم تسـمع الأذن مثـل القـدس فـي الأمـم
زهـر المـدائن فـي الماضـي وفـي زمنـي ... لـم تنظـر العـين مثـل القـدس فـي الحلـم
والقـــدس عاصـــمة تبقـــى لنـــا أبـــداً ... مهمـــا يكـــن مهرهـــا يـــا هيئـــة الأمـــم
شـــاء اليهـــود بهـــذا الأمـــر أم رفضـــوا ... خـــاب الجميـــع وخابـــت عصـــبة اللمـــم
ومـــا تمثلـــه الخـــدراء مـــن دول ... فيهـــا ومـــن عـــرب حمقـــى ومـــن عجـــم
ومـــا تقـــرره للمســـلمين هنـــا ... هنـــاك غـــدراً ككيـــد الـــذئب للغـــنم
ممـــا تقـــرره عـــم الهـــوان بنـــا ... ظلمـــاً فيـــا ويحهـــا مـــن مرتـــع وخـــم
والقتـــل زاد بنـــا فـــي كـــل مـــؤتمر ... ياليـــت أمتنـــا تصـــحو ولـــم تـــنم
مـــاذا أقـــول لأهـــل الشـــرق قاطبـــة ... تســـوقهم دول الكفـــار كالخـــدم
مـــاذا أقـــول وقدســـي تســـتباح لهـــم ... قـــد دنســـوا أرضـــها فـــي الســـهل والأكـــم
هـــذى مســـاجدنا تبكـــي مآذنهـــا ... وتنـــزف الصـــخرة العظمـــى مـــن الألـــم
أهـــل الزعامـــة نـــاموا دونمـــا أرق ... مـــاذا أقـــول وأهـــل الـــدين فـــي صـــمم
لا يســـمعون أنـــين القـــدس وا أســـفي ... ولا يلبـــي نـــداء الـــدين والـــرحم
يـــا قـــدس قـــد ســـجل التـــاريخ فـــي خجـــل ... نـــام الجميـــع وضـــاعت أشـــرف القـــيم
فالقـــدس يـــا قـــوم نبـــراس يضـــيء لنـــا ... طـــول الزمـــان ســـبيل العـــز والكـــرم
والقـــدس تصـــرخ للتحريـــر قائلـــة ... أيـــن الرجـــال وأهـــل العـــزم والهمـــم؟
ياليتـــه عمـــر يصـــحو فينقـــذنا ... وأيـــن مثـــل صـــلاح بـــل ومعتصـــم
وأيـــن مـــا قالـــه الهـــادي لأمتـــه ... ومـــا أشـــار إليـــه الـــذكر بـــالكلم
خيـــر المنـــازل عنـــد الله تكمـــن فـــي ... أجـــر الشـــهيد بـــأرض القـــدس والحـــرم
يـــا قـــدس يـــا خيـــر أرض الله يـــا وطنـــي ... أعطـــاك ربـــك كـــل الخيـــر والـــنعم
يـــا قـــدس يـــا أمـــلا يرجـــى ويـــا شـــرفا ... يفـــدي ويـــا وطنًـــا يعلـــوا علـــى القمـــم
يـــا قدســـنا لـــك نشـــدو ألـــف أغنيـــة ... فأنـــت أجمـــل لفـــظ قلتـــه بفمـــي
فـــالطهر أنـــت وأنـــت الحـــب فـــي خلـــدي ... والعهـــد أنـــت وأنـــت العهـــد فـــي الـــذمم
يـــا أفضـــل الخَلـــق يـــا مـــن تســـكنون بهـــا ... يـــا خيـــر اســـم ويـــا قدســـية الـــنغم

يـا قـدس فيـك حـروف القـدس نعلمهـا فالقــاف قلبــي وإن الــدال فيــك دمــى
والســين فيــك ســلام تمنحيــه لمــن أعطــي الــولاء لــرب الكــون والنســم

وقال د. محمد رمضان البع أيضاً:

القدسُ تصرخ

هــي القــدس تصــرخ فــي العــالمين تنــادي أيــا أمــة المســلمين
أفيقــوا كفــاكم ســباتاً مضــى كفــاكم كلامــاً مــرور الســنين
كفــاكم ضــياعاً وذلاًُ كفــى وعــودوا لــرب كــريم معــين
رجــالاً نســاءً فقومــوا معــاً وســيروا بصــدق وعــزمٍ وديــن
أيــا أخــوتي كيــف أنســى الأمــين وكيــف سينســى عــذاب الجنــين
فلســطين تنــزف أحشــاؤها فلســطين تبكــي بــدمعٍ حــزين
تــودع يومــاً شــهيداً عــلا يكبُــر والله لــن أســتكين
وتحضــن يومــاً وليــداً أتــى لترمــى يــداه العــدو اللعــين
ويهتــف الله أكبــر مــن جيــوش الأعــادي مــع الخــائنين
فإمــا حيــاةُ نُعُــزُ بهــا وإمــا مماتــاً مــع الصــالحين
ويــا أخــوتي فــي بــلاد العــرب فــأين الضــمير؟ وأيــن الأدب؟
وأيــن المــروءة فــيكم لنــا؟ وأيــن الإبــاء؟ وأيــن النســب؟
جيــوش الأعــادي تعيــث هنــا وتــزرع فــي الأرض داء الجــرب
وأنــتم تــرون دمــائي جــرت وجســمي يمــزق قطــع الإرب
وبيتــي يهــدم، طفلــي يشــردُ زرعــي يُجــرف دون الســبب
فــأين الرجولــة يــا أمتــي لمــاذا الســكوت فيــا للعجــب
ويــا أخــوتي فــي ربــوع الــوطن بمصــر وســوريا وأرض الــيمن
أجيبــوا صــراخ الثكــالى هنــا ولبــوا نــداءً بكــاه الــزمن
وهبــوا جميعــاً وثــوروا فمــن يكــون لمســجدنا المــرتهن
فــنحن الــذين رفعنــا اللــوا حملنــا الســلاح لبســنا الكفــن
وســرنا نجاهــد فــي عــزةٍ نحــب الشــهادة نــأبى الــوهن

نمـــــوت وتحيـــــا فلســـــطيننا فأرواحُنـــــا لا تهـــــاب المحـــــن
ويـــا قدســـنا لا تبـــالي الـــرمم رجـــالاً رزايـــا صـــنيع العجـــم
أضـــاعوا الـــبلاد وســـاموا العبـــاد فنـــون العـــذاب وبـــاعوا الـــذمم
فهـــذا يفـــاوض فـــي ذُلنـــا وذاك يســـاوم بيـــع الحـــرم
فقـــام صـــلاحٌ يقـــود الـــوغي وشـــيخٌ قعيـــدٌ يعيـــد الهمـــم
ألا فانصـــروا ربكـــم تنصـــروا عمـــادٌ ويحيـــى رجـــالٌ قمـــم
أنـــاروا الطريـــق لنيـــل العلـــى وتحيـــا فلســـطينُ بـــين الأمـــم

129- م. محمد سليمان أبو نصيرة([254])

سفر القدس

الإصحاح الأول " لقاء "

تفرينَ أنتِ على آخرِ السور
تنفجرينَ بخارَ قداسة
وتنكسرينَ على دمعةٍ في العيون
أراكَ وإن كانَ ما كان أو سيكون
أرى الدور تنحطُ عنكِ وتبدين وردة
فأحملُ ما قد تساقطَ من هامتي في حبور
أرى العمرَ إذ زادَ في انتكاسه
ولكنهُ يسمح الآن لي أزورَ القداسة
أكونُ وإن كانَ ما سيكون
أنا سيدُ الأرضِ والرمز فيك
أنا سيدٌ للحضور
وماذا تغيرَ فيك هنا

[254] – طالب في كلية الهندسة في الجامعة الإسلامية بغزة، من مواليد خان يونس 1989م، يعمل مدققاً لغوياً ومحرراً ومعد برامج. عضو تأسيسي في رابطة الكتاب الفلسطينيين. صدر له ديوان عن وزارة الثقافة الفلسطينية "عناوين قابلة للنسيان" وهي محاولات أولى، وله مقالات نقدية منشورة في مجالات وصحف، وله ديوان آخر مخطوط في انتظار الطباعة بعنوان: "سنابل القمح" سيصدر عن رابطة الأدباء والكتاب الفلسطينيين إن شاء الله.

أنت أنتِ أنا

وحدَنا لم نزلْ سائرين عن دربِ ذاتِ السطور

من البدءِ حتى نهايةِ وردتنا في المنونِ

أيا أمُ لا ترتديك السنون

وكم سقطت عنِ الهامِ دورُ النخاسة

وتبقينَ في الأرضِ اسمَ القداسة

وإن كانَ ما كانَ أو سيكون

الإصحاحُ الثاني " الدخول "

هذه الأشياءُ بعيدةٌ عني

ولكني أرى فيها حدودَ الروح

كيفَ تنيرني الأحجارُ

تصقلني كما شاءت

وتفتحُ بابها الموصد

لتأويلٍ يصيبُ

الروحَ يفزعني

ويدفعني لأكملَ صمت إيماني

وأحملَ مثقلَ القلب

زماناً عهدَ أحزاني

وأروي من نزيف القلبِ

أحجاراً أأنساها فتنساني؟!

أما كانتْ ظلالَ سيوفنا؟

وغدا تكونُ دليلنا الثاني

فخيمْ في جنونِ الأرض

تَنْبُتْ روحُ بركانِ

وأهلك نسلنا

لترى خوابي الأرضِ أغصاني

ضعِ الأغلالِ أحكمها

فإني سجنُ سجاني

سراجُ القدسِ من دمنا
فمزق كلَّ شرياني
وهاتِ الشوكَ إكليلا
وسمرْ صدري العاني
على أبوابِ نكبتنا
على أخشابِ صلباني
وسمِ براقنا المبكا
وغيرْ كلَّ عنوانِ

الإصحاح الثالث " في المدينة "

ماذا تسميكِ قصائدُنا؟
أقديسة؟
أجرحاً في بلاد الله ينزفُ؟
أه... يا لغزَ الوجودِ مع الغياب
هذا الضبابُ على القبابِ
ولست أعرفُ
أينَ أثارُ المدينة؟
كلُ الشوارعِ أثخنتْ بالطعنِ والطاعونِ
يا روحي الحزينة...
هل أفرعتْكِ حوادثُ الدهرِ اللعينة؟
أم أن وجهكِ لم يزل يحمي التواريخَ السجينة؟!

الإصحاح الرابع " مواساة "

أتيتُ عينيكِ عندَ الدمعِ فابتسمي ... ولتربطي فوقَ قلبٍ ذابَ ترتيلا
أدري بأنَّ سهامَ الغدرِ في ظهري ... لكنَّ حسنَكِ ينسيني التهاويلا
يا أمُّ ملحُكِ معجونٌ بخاصرتي ... وذاكَ جرحُكِ أعلياهُ إكليلا
يا أمُّ لا توجعي بالدمعِ أوردتي ... ضمي إليكِ فتىً ليذوبَ تهليلا
الموجُ علمَهُ طبعَ البحارِ إذا ... ما الموتُ فاجئَهُ لم يحنِ تذليلا

فـــي كفِـــهِ لصـــروفِ الـــدهرِ أحجيـــةٌ مـــا أظلـــمَ الليـــلُ إلا كـــانَ قنـــديلا

***

فـــافتحْ بليـــلِ الليـــالي صـــدركَ العـــاري لاتخـــشَ مـــن ســـيفهم موتـــاً وتنكـــيلا
عرفـــتَ للمـــوتِ ألوانـــاً فمذبحـــةٌ كـــانَ الرحيـــلُ وصـــبرا ثـــم شـــاتيلا
وتلـــكَ غـــزةُ تهـــدي كـــلَّ ثاكلـــةٍ قلبـــاً عـــزاءً وتغريـــداً ومنـــديلا
زيـفٌ هـو الجـرحُ فـالبسْ ثـوبَ منتصـرٍ فـوقَ الـدماءِ ، وهـذي السـيرةُ الأولـى
فمـن دمـي لـدمي فـي الأرضِ ألويـةٌ ترفـو الـوداعَ وتعلـي السـفَ مسـلولا

الإصحاح الخامس "أجمل الملكات"

يـــا أجمـــلَ الملكـــاتِ قـــومي وارجعـــي دقـــي دمـــي يسّـــاقطِ الـــزمنُ الرغيـــدُ
ولتخلعـــي عربـــاً تنـــاثر روحُهـــم ســـيفُ الطوائـــفِ لا يـــدومُ ولا يعيـــدُ
قيـــدٌ غـــداً سيصـــيرُ ســـيفَ مقاتـــلٍ يحـــدوهُ مجـــدٌ طـــارفٌ وتليـــدُ
فلتخلعـــي ثـــوبَ الحـــدادِ أعـــدِ لـــي أرضـــاً فضـــمةُ عاشـــقين ســـجودُ
ســـنعودُ زفـــرةَ عاشـــقٍ متلهـــف مـــن كـــلِ منفـــىً للـــبلادِ نعـــودُ
ســـنعيدُ للقـــدسِ الفتـــاةِ نضـــارةً ويعـــودُ لـــلأرضِ الخصـــيبِ جـــدودُ
وتـــزولُ عـــن روحِ العروبـــةِ نكســـةٌ ويـــزولُ عـــن مســـرى الحبيـــبِ جنـــودُ
قـــد قيـــلَ بعـــضُ الليـــلِ يحـــرقُ بعضَـــهُ والصـــبحُ موعـــدُ جرحنـــا الموعـــودُ
لنتبـــرَّ البنيـــانَ قطعـــاً فـــوقهم فـــإلامَ نحـــنُ عـــن الجهـــادِ قعـــودُ؟
يـــا قـــدسُ عاصـــمةَ العواصـــمِ فـــي الهـــدى شـــعري إليـــك علـــى القـــريض يســـودُ
كـــلُ العواصـــمِ مـــن ســـناكِ كواكـــبٌ نظمـــتْ عليـــكِ وأنـــت أنـــت الجيـــدُ

الإصحاح السادس " أندلسٌ على وترين"

صـــامتَ الجـــرحِ جئتُهـــا بالتأســـي موثـــقَ العـــينِ، شـــارقاً دمـــعَ نفســـي
أيـــنَ صـــرتُ مـــنْ بعـــدِ طـــولِ بعـــادٍ أغريبـــاً عمـــا ابتنيـــتُ بقـــدسِ
أعـــواءٌ علـــى الحـــوائطِ يبكـــي وبكـــاءٌ علـــى مـــآذنَ خـــرسِ
وغـــرابٌ مخـــيمٌ مثـــلَ ليـــلٍ وليـــالٍ ثواكـــل دون حـــسِّ

وقبـــابٍ تأنقـــتْ فـــي هواهـــا أذهبتْهـــا الريـــاحُ ليلـــةَ نحـــسِ
شـــاختِ القـــدسُ وهـــي بعـــدُ فتـــاةٌ تلـــبسَ القيـــدَ معصـــماً بعـــدَ عـــرسِ
أبصـــرَ الحـــبَّ فـــي عيونِـــكِ ظـــلاً لمبـــــانٍ كســـــيرةِ القلـــــبِ درسِ
كـــلُّ ركـــنٍ يقـــيمُ فيـــه رمـــادٌ ينبـــئُ العـــينَ عـــن أســـىً عنـــد لمـــسِ
جـــفَّ غصـــنٌ فـــلا ظـــلالَ لعبـــدٍ يحمـــلُ الشـــوقَ والـــدموعَ لخمـــسِ
"أحـــرامٌ علـــى بلابلِـــهِ الـــدوحُ حـــلالٌ للطيـــرِ مـــن كـــلِ جـــنسِ"
حـــزنُ شـــوقي بكـــى لـــدى أنـــدلسٍ رجـــعُ شـــوقي بكـــاكِ يـــا أندلســـي
يـــا ابنـــةَ المجـــدِ والهـــوى أمـــويٌ حـــدثَ الغـــيمَ فـــي الســـماءِ بهمـــسِ
فيـــكِ رقَّ الكـــلامُ ، نســـمعُ نبضـــاً قلـــبَ أمِّ الرخـــامِ حـــلَّ بجـــرسِ
أيـــنَ ثوبُـــكِ المعظـــمُ بـــالآي فصـــيحاً مـــن الحريـــرِ الـــدمقسِ
آهِ يـــا قـــدسُ والســـماءُ بـــأرضٍ تتجلـــى بآيهـــا دونَ لـــبسِ
أهِ يـــا قـــدسُ هـــل أزورُ غريبـــاً أم هـــوَ الـــدهرُ مثلمـــا قيـــلَ ينســـي؟!
أَنَّ قلبـــي فهـــلْ ســـمعتِ أنينـــا لفـــؤادٍ بـــلادُهُ ليـــل رُمـــسِ
أَنَّ قلبـــي إذْ أنبأتـــه عيـــوني بعـــروسٍ علـــى المواجـــعِ تمســـي
وإذا مـــا أذنَ الصـــباحُ بشـــمسٍ وعيـــونٌ للقلـــوبِ مـــن كـــل كـــأسِ
جنـــةٌ للعيـــونِ مـــن كـــل حســـنٍ زفهـــا روحُهـــا العزيـــزُ كشـــمسِ

الإصحاح السابع" الخروج" وداعاً وداعا...

وأختمُ أغنيتي بالوداع
أراها ولكنني كنتُ فوق الشراع
أرها تمدُ مناديلها وتصيحُ الوداع
أقبلها قبل هذا الرحيلِ
وأبحثُ عن تربةٍ للضياع
أجففُ بعضَ الدموعِ
وأبني موانئنا للرجوعِ

وأنسى القلاعَ لأبني الخيام
أنامُ وكلُ البلادِ حصىً
وكلُ الجهاتِ ضياع...

130- محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) ([255])

اللهب القدسي

يحـــبّ قلبـــي خبايـــاه و يعبـــدها ... إذا تبـــرّأ قلـــب مـــن خبايـــاه
طفولـــة الـــروح أغلـــى مـــا أدلّ بـــه ... و الحـــبّ أعنفـــه عنـــدي و أوفـــاه
قلبـــي الـــذي لـــوّن الـــدنيا بجذوتـــه ... أحلـــى مـــن النـــور نعمـــاه وبؤســـاه
غـــرّ و أرفـــع مـــا فيـــه غرارتـــه ... و أنـــذل الحـــبّ – جـــلّ الحـــبّ – أدهـــاه
مـــا الحســـن إلاّ لبنـــات منمّقـــة ... لكـــن يؤلهـــه أنـــاّ عشـــقناه
لـــم يـــرده ألـــف جـــرح مـــن فواجعـــه ... حتّـــى أصـــيب بســـهم منـــك أرداه

***

آمنـــت باللّهـــب القدســـيّ مضـــرمه ... أذكـــى الألوهـــة فينـــا حـــين أذكـــاه
نـــزيّن الـــروح قربانـــا لفتنتـــه ... و قـــد يضـــنّ فتســـتجدى منايـــاه
و لـــو أقـــام الضـــحايا مـــن مصـــارعها ... لآثـــرت موتهـــا فيـــه ضـــحاياه
ألعبقرّيـــات وهـــج مـــن لوافحـــه ... و الشـــمس مجلـــوّة إحـــدى هـــداياه
و تـــألهين بهـــدي مـــن عقـــولهم ... لـــو يمّمـــوا اللّهـــب القدســـيّ مـــا تـــاهوا
مـــا راعنـــا الـــدهر بـــالبلوى و غمرتهـــا ... لكنّنـــا بالإبـــاء المـــرّ رعنـــاه
إن نحمـــل الحـــزن لا شـــكوى و لا ملـــل ... غـــدر الأحبّـــة حـــزن مـــا احتملنـــاه
و مـــا رعانـــا علـــى عصـــف الخطـــوب بنـــا ... هـــوى حبيـــب رعينـــاه و نرعـــاه

---

[255] – من أعلام الشعر المعاصر في سوريا، ولد في محافظة اللاذقية عام 1981 م. انتخب نائباً في المجلس النيابي عدة مرات. وتولى عدة وزارات منها الصحة، والدعاية والأنباء. غادر سوريا 1956م متنقلاً بين لبنان وتركيا وتونس قبل أن يستقر في سويسرا. عاد إلى سوريا 1962م . معظم شعره وطني وقومي، ولكنه نظم أيضاً الكثير في الغزل. قال عنه الشاعر (سعيد عقل) انه أحد قلائد الشعر في الدنيا، وشهد له الشاعر الكبير نزار قباني وقال انه(السيف اليماني الوحيد المعلق على جدار الشعر العربي).

ليـــت الـــذين و هبنـــاهم ســـرائرنا ... فـــي زحمـــة الخطـــب أغلـــوا مـــا وهبنـــاه

و لا وفـــاء لقلـــب حـــين نـــؤثره ... حتـــى تكـــون رزايانـــا رزايـــاه

أشـــامت عنـــد جلاّنـــا و مـــا نزلـــت ... إلاّ علـــى الحـــبّ و الإيثـــار جـــلاّه

هـــان و محنتـــي العصـــماء داميـــة ... راو و مـــن لـــوعتي الشـــمّاء ســـقياه

مـــا ضـــجّ فـــي قلبـــه جـــرح فكابـــده ... و لا ألـــمّ بـــه وجـــد فعانـــاه

تضـــنّ باللّهفـــة الحـــرّى جوانحـــه ... القلـــب أخضـــبه بـــالنور أســـخاه

فمـــا ترشّـــفت إيمانـــا بمعبـــده ... و لا شـــممت طيوبـــا فـــي مصـــلاّه

نـــاء عـــن النّـــار لـــو طـــاف اللّهيـــب بـــه ... لوهّجـــت هـــذه الـــدّنيا شـــظاياه

قـــد هـــان حتّـــى ســـمت عنـــه ضـــغينتنا ... فمـــا حقـــدنا عليـــه بـــل رحمنـــاه

يرضـــيه أن يتشـــفّى مـــن مـــدامعنا ... لـــم نبـــك منـــه و لكنّـــا بكينـــاه

حســـب الأحبّـــة ذلاّ عـــار غـــدرهم ... و حســـبنا عـــزّة أنّـــا غفرنـــاه

يهنيـــك أنّـــك فـــي نعمـــى لمحنتـــه ... و أنّ غـــدرك قبـــل الـــدهر أشـــقاه

جـــاه خلقنـــاه مـــن ألـــوان قـــدرتنا ... فكيـــف بكفـــر فينـــا مـــن خلقنـــاه

لـــو رفّ حبـــك فـــي بيـــداء لاهبـــة ... علـــى الظمـــاء رحيقـــا مـــا وردنـــاه

حلـــوت طيفـــك عـــن عينـــي فأســـلمه ... إلـــى الـــدجى و إلـــى الإعصـــار مـــأواه

فيـــا لكنـــز شـــكت منـــه جـــواهره ... و ضـــاع عـــن نفســـه لمّـــا أضـــعناه

صـــحا الفـــؤاد الـــذي قطّعتـــه مزقـــا ... حـــرّى الجـــراح و لملمنـــا بقايـــاه

ويقول محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) أيضاً:

"من وحي الهزيمة"

هـل درت عـدن أن مسـجدها الأقصـى ... مـــكان مـــن أهـــله مـــهجور

أيـــن مســـرى البـــراق والقـــدس ... والمهـــد وبيـــت مقـــدس معمـــور؟!

لـــم يرتـــل قـــرآن أحمـــد فـــيه ... ويـــزار المبكـــى ويتلـــى الزبـــور

هـــل درى جعفـــر فـــرفَّ جناحـــاه ... إلـــى المســـجد الحـــزين يطـــير؟!

ناجـــت المســـجد الطهـــور وحنـــت ســـدرة المنتهـــى وظـــل طهـــور

أيـــن رومـــا؟ وجـــلَّ حَبْـــرٌ برومـــا مهـــد عيســـى يشـــكو ويشـــكو البخـــور!

صـــلب الـــروحَ مـــرتين الطـــواغيتُ جـــراح كـــما يصـــوغ العبيـــر

يـــا لـــذل الإســـلام والقـــدس نـــهب هتكـــت أرضـــه فأيـــن الغيـــور؟!

لا تشـــق الـــجيوب فـــي محنـــة القـــدس ولكنهـــا تشـــق الصـــدور

131- د. محمد صيام([256])

شموخُ الأقصى

قِفْ شَامِخاً ، وشَبَابُنا لَكَ أيُّها الأقصَى الفِدَاءْ

ووَرَاءَهُمْ ، أبْنَاءُ أُمَّتِنا الأُسُودُ الأقْوِيَاءْ

* * *

فإذا اسْتَغَثْتَ ، سَيَسْمَعُونَ يَسْتَجِيبُونَ النِّدَاءْ

وإذا الغُزَاةُ يُدَنِّسُونَكَ ، يَغْسِلُونَكَ بالدِّمَاءْ

هَذا – لَعَمْرُ اللهِ – عَهْدٌ ، لَنْ يَكُونَ لَهُ انْتِهَاءْ

* * *

قِفْ شَامِخاً – كالطَّوْدِ – في وَجْهِ العِدَاءِ والإعْتِدَاءْ

واتْرُكْ مَهَازِيلَ العُرُوبَةِ ، للرُّكُوعِ والإنْحِنَاءْ

واتْرُكْ جَمِيعَ أُولَئِكَ الجُبَنَاءِ ، مِنْ أَلِفٍ لِيَاءْ

يَتَفَاوَضُونَ ، يُنَسِّقُونَ ، مَعَ العَدُوِّ بِلاَ حَيَاءْ

فَسَيَكْتُبُ التَّارِيخُ مَا يُخْزِيْ أُوْلاَءِ وهَؤُلاَءْ

قِفْ شَامِخاً ، ولْيَمْلأِ الدُّخَلاَءُ – ضِدَّكَ – بالعُوَاءْ

---

[256] - من مواليد الجورة بفلسطين. القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وخطيب المسجد الأقصى المبارك (سابقاً) قبل أن تبعده قوات الاحتلال الصهيوني إلى خارج فلسطين. عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. له عشرات القصائد الشعرية المنشورة في العديد من الصحف والمجلات. شارك في كثير من المؤتمرات الأدبية والمهرجانات الشعرية. أصدر عدة دواوين شعرية، ويستعد حاليا لإصدار ديوان شعري خاص بانتفاضة الأقصى.

جَنَبَاتِ هذا الكَوْنِ بَلْ ولْيَمْلَئُوا حَتَّى الفَضَاءْ

* * •

أمَّا شَبَابُ بِلاَدِنا الصِّيدُ الكِرَامُ الأوْفِيَاءْ
فَسَيَنْهَضُونَ لِيُنْقِذُوكَ مِنَ الغُزَاةِ الأشْقِيَاءْ
ولَسَوْفَ يَعْلَمُ هَؤُلاَءِ مَصِيرَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءْ

* * *

قِفْ شَامِخاً ، رَغْمَ الَّذِي يَنْصَبُّ حَوْلَكَ مِنْ بَلاَءْ
رَغْمَ الَّذِي زَعَمُوهُ مِنْ كَذِبٍ – عَلَيْكَ – أوِ افْتِرَاءْ
رَغْمَ التَّوَارِيخِ الهُرَاءِ ، وكُلُّ مَا زَعَمُوا هُرَاءْ
فالمَسْجِدُ الأقصَى حَبِيبُ اللهِ ، مَهْدُ الأنْبِيَاءْ
والقِبْلَةُ الأُوْلَى ومَسْرَى ، مَنْ بِهَذا الدِّينِ جَاءْ
قِفْ شَامِخاً ، والصَّخْنُ مِنْ جَنَبَاتِهِ شَعَّ الضِّيَاءْ

* * *

ويَقُومُ – في المِحْرَابِ – عُبَّادٌ ، عَمِيقُوا الإنْتِمَاءْ
ورَأَيْتَ رَدَّهُمُوا علَى(شَارُونَ) عُنْوَانِ الغَبَاءْ
ضَرَبُوهُ – حِينَ أتَاكَ – بالحَجَرِ المُقَدَّسِ والحِذَاءْ
وهُنَالِكَ انْسَحَبَ الغُزَاةُ ، ورَأْسُهُمْ – بالخِزْيِ – بَاءْ

* * •

قِفْ شَامِخاً ، بِمَآذِنٍ رَمْزِ الشُّمُوخِ والإرْتِقَاءْ
حَتَّى وَإنْ قَدُمَ البِنَاءُ ، فَمَا الحِكَايَةُ في البِنَاءْ
إنَّ الحِكَايَةَ في الأَذَانِ ، مِنَ الصَّبَاحِ إلَى المَسَاءْ
و " اللهُ أكْبَرُ " كُلَّ فَجْرٍ صَادِقٍ حَتَّى العِشَاءْ
وتَنَزُّلِ البَرَكَاتِ والتَّقْدِيسِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءْ

* * *

قِفْ شَامِخاً ، فَشُعُوبُنَا للهِ تَجْأَرُ بالدُّعَاءْ
أنْ يَفْتَحَ اللهُ الحُدُودَ ، لِكَيْ تَرُدَّ علَى العِدَاءْ
إنَّ الشُّعُوبَ إذا نَوَتْ فَتَكَتْ وأيَّدَها القَضَاءْ

وشُعُوبُنا لاَ يَفْتَقِرْنَ ، إلَى العَزِيمَةِ والمَضَاءْ

أبَداً ولاَ للتَّضْحِيَاتِ ، ولِلْحَمِيَّةِ والإبَاءْ

* * *

قِفْ شَامِخاً ، ولَكَ الوَلاَءُ ، وأنْتَ رَمْزٌ للْوَلاَءْ

مَهْمَا ابْتَلاَكَ القَوْمُ بالعَنَتِ المُمِضِّ وبالشَّقَاءْ

* * *

فالأهْلُ – حَوْلَكَ – صَامِدُونَ ، ولَنْ يَهُزَّهُمُ ابْتِلاَءْ

ولَيَنْصُرَنَّهُمُ الإلَهُ ، بِمَا يَشَاءُ وكَيْفَ شَاءْ

والمُجْرِمُ المُحْتَلُّ – حَوْلَكَ – لَنْ يَطُولَ لَهُ بَقَاءْ

وقال د. محمد صيام أيضاً في قصيدة بعنوان:

"القدس تنهشها الذئاب"

يـــــا أمتـــــي نـــــامي هنيـــــة فالـــــنوم أفضـــــل للقضـــــيه

نامـــــي فـــــما مـــــرت بنـــــا أبـــــداً كهاتـــــيك البليـــــه

كـــــلا ولا كانـــــت لـــــنا يومـــــاً زعـــــامات غبيـــــه

نـــــامي وســـــوف يحلّهـــــا صـــــخب الوفـــــود العالميّـــــه

* * *

وليـــــعبث الخصـــــم اللئـــــيم بكـــــل سهـــــل أو ثنيـــــه

والـــــقدس تنهشـــــها الـــــذئاب بخســـــة وبـــــلا رويّـــــه

وتـــــدوس مســـــرى المصـــــطفى غُـــــصَبُ التتـــــار البربريـــــه

نامـــــي فمـــــا أحلـــــى المنـــــام بـــــلا امـــــتعاض أو حميـــــه

نامـــــي فـــــإن الـــــنائمين يـــــرون أحلامـــــاً شـــــهيه

132- محمد عبد الرازق أبو مصطفى([257])

" لكِ الأشواقُ "

لـــكِ الأشـــواقُ تلتهـــبُ التِهابـــا ... فكـــمْ كنـــتِ الأحِبّـــةَ و الصّـــحابا

و كـــمْ كنـــتِ الحنـــينَ بكـــلّ صُـــبح ... لقلـــبٍ فيـــكِ يضـــطربُ اضـــطرابا

يمـــدّ جَناحَـــهُ عِشـــقاً إليـــك ... و يصـــطخبُ الأنـــينُ بـــهِ اصْـــطِخابا

كمـــوجِ البحـــرِ فـــي لُجَـــجِ الظـــلام ... و إنّـــي كـــمْ أكِـــنّ لـــهُ انْتِسَـــابا

و ليـــتَ المـــوجَ يَقبلنـــي دلـــيلا ... تكـــونُ إليـــهِ أشْـــلائي رِكَابَـــا

و ليـــتَ الليـــلَ يقبلنـــي لَهيبـــا ... فَـــدفقُ دَمِـــي بـــهِ بلـــغَ النّصَـــابا

و ليـــتَ الفجـــرَ يحْمِلنـــي شُـــعاعا ... أنيـــرُ بـــهِ سُـــهولكِ و الهِضَـــابا

و ليـــتَ الغربـــةَ الحمقـــاءَ تنْســـى ... فُراقـــي كـــي أزيـــدَ لـــكِ اقتِرَابـــا

و ليـــتَ العمـــرَ يطـــوي لـــي سُـــهادي ... فـــأطوي لـــكِ الفيـــافي و الشّـــعابا

فسُـــهدي فيـــكِ يَختطِـــفُ النجومـــا ... و يُهـــديكِ الثّرَيّـــا و الشّـــهابا

أخـــوضُ إليـــكِ فـــي الأهْـــوالِ بحـــراً ... و لا أخْشـــى النوائـــبَ و الصّـــعابا

و لا أخْشـــى المَنايـــا فيـــكِ حُبّـــاً ... أنـــا حَطَـــبٌ فشـــدّي بـــهِ الثقابـــا

توقّـــدَ فـــي الـــدّمَاءِ لهيـــبُ صَـــبري ... فأشـــعلتُ المَـــدى لـــكِ و الرّحابـــا

فيـــا قدســـاهُ كـــمْ أهـــديكِ شِـــعْري ... فيغْتـــالُ الحِصَـــارُ بـــهِ الجَوابـــا

و يـــا قدســـاهُ أفـــديكِ بِرُوحـــي ... و قَـــد ذابـــتْ و قلبـــي فيـــكِ ذابـــا

و يـــا قدســـاهُ تفـــديكِ دمَـــائي ... تهُـــزّ لـــكِ الأعَاصِـــيرَ الغِضَـــابا

تفجّـــرُ مـــن براكينـــي لظاهـــا ... و تفعـــلُ فـــي اللهيـــبِ لـــكِ العُجابـــا

تمـــدّ عظـــامَ صَـــدري فـــي الليـــالي ... بخطـــوٍ فيـــكِ يســـتهوي العَـــذابا

و تشـــتعلُ المشـــاعِلُ باشـــتعالي ... إذا مـــا الثـــأرُ دَوّى و اسْـــتَجَابا

و أزحـــفُ فـــوقَ أشـــواكِ اتّقـــادي ... إذا حَمَـــلَ الجَـــوى منـــكِ العِتابـــا

و أحْبـــو فـــوقَ أســـنانِ الشّـــظايا ... بصـــدرٍ فيـــكِ قـــدْ عشـــقَ الخِضـــابا

علـــى جَســـدي تســـيرُ لـــكِ السّـــرايا ... عِطاشـــاً و هـــي تقـــتَحِمُ السّـــرابا

---

[257] – شاعر معاصر من غزة بفلسطين، يكتب أشعاره في المنتديات المحلية، لمن نتمكن من الحصول على معلومات أخرى حوله.

و تَســـــقي العـــــينُ أرتـــــالَ البَرايـــــا ... إذا عَبَـــــرَتْ تَشُـــــقّ لـــــكِ العُبابـــــا

و ألْقـــي فـــي الـــرّدى روحـــي جُزافـــا ... تطيـــــرُ إليـــــكِ تجتـــــازُ الرّقابـــــا

ترفـــرفُ فـــوقَ أقصَـــانا بنَـــبْضٍ ... طـــوى الأنْـــواءَ بُعـــدا واغترَابـــا

و تـــأبى العـــيشَ فـــي الآفـــاقِ ثكلـــى ... بعيـــدا عنـــكِ تحتَضِـــنُ السّـــحابا

فأنْـــتِ الجَنّـــةُ الفيحـــاءُ تهـــوي ... لـــكِ الأرْواحُ عَشْـــقا مُســـتطابا

و كـــمْ أيقظـــتُ فيـــكِ الجُـــرحَ وَجْـــداً ... فَيُحيـــي بـــالحَنينِ لـــكِ اليَبَابـــا

فكيـــفَ الـــرّوحُ تنســـاكِ بِعُمْـــرٍ ... كَأنّ هَـــوَاكِ ذَخّـــرَهُ فَطَابـــا

فألقاهـــا عَناقيـــداً تُـــدَوّيْ ... تـــدُكّ الكُفـــرَ تَجْعَلُـــه خَرابـــا

مـــن الغَضَـــبِ المُقـــدّسِ مُكفهّـــراً ... يُـــذيقُ الكفـــرَ نـــاراً أوْ تَبَابـــا

فتفـــتحُ للصّـــهاينةِ اللّئـــامِ ... جَهـــنّمَ نســـتعيدُ بهـــا الحِســـابا

تهُـــبّ جموعُنـــا مـــن كُـــلّ فَـــجٍ ... عَميـــقٍ كـــي تُـــذيقهم العِقابـــا

بأشـــبالٍ يُسَـــابِقُها شُـــيُوخ ... و أوْديَـــةٍ تصُـــبّ لـــكِ الشّـــبابا

تـــؤمّ القـــدس وُجْهَـــةَ كـــلّ حُـــرّ ... غَيـــورٍ يَبتَغـــي البُشـــرَى ثَوابـــا

فَلـــوْ ناديـــتِ لانْســـاحَتْ سِـــباقا ... لـــكِ الأبْطـــالُ تلتَهِـــبُ التِهابـــا

وقال محمد عبد الرازق أبو مصطفى أيضاً:

رسالَةٌ إلـى القـدْس

يـــا قـــدسُ دقّـــت فـــي دمـــي الأهـــدابُ ... أوتادَهـــا ، و اشـــتدّت الأطنـــابُ

و الشـــوقُ خـــيّمَ فـــي فـــؤادي أدْمُعـــاً ... تجتـــاحُني مهمـــا دنـــا الأحبـــابُ

فـــدموعُ عينيـــكِ لظـــىً فـــي مُهْجَتـــي ... مـــا دامَ فـــوقَ ترابِـــكِ الأغـــرابُ

و أنينُـــكِ الصّـــوتُ المـــدوّي فـــي المَـــدى ... عبـــرَ الليـــالي ، و الصّـــدى جـــوّابُ

و الصـــبرُ يُبحِـــرُ فـــي تـــرانيمٍ الـــدّجَى ... مثـــلَ السّـــفينِ يلفّهُـــنَ عُبـــابُ

كـــلّ النّـــوارسِ فـــي شـــواطئِ رحْلتـــي ... ترســـو ، و روحـــي مـــا لهـــا أســـبابُ

روحـــي تطيـــرُ إليـــكِ يـــا قـــدسَ الهـــوى ... مهمـــا تَعالـــتْ حولهـــا الأبـــوابُ

و تفـــرّ مـــن ثَكَناتِهـــا رغـــمَ الأســـى ... لتطـــوفَ حولـــكِ و الجِهـــاتُ يَبـــابُ

و إذا تَهِـــمّ بعـــودةٍ فرجُوعُهـــا ... أمـــرٌ عصـــيبٌ شـــائكٌ كـــذابُ

روحـــي تُطَلّـــقُ هيكلـــي بثلاثـــة ... فـــي كـــلّ ثانيـــة ٍ ، و لا ترتـــابُ

مـــا الـــرّوحُ إلا أنـــتِ يـــا قـــدسَ المُنـــى ... و لأنـــتِ روحـــي و الحيـــاةُ سَـــرَابُ

مـــا نفـــعُ روحـــي لـــو تكـــونُ بعيـــدَة ً ... عـــن فـــيضِ روحِـــكِ فـــالفُراقُ عـــذابُ

صـــوفيّةُ القسّـــماتِ روحـــي ترتجـــي ... أن يحتويهـــا سِـــرّكِ الجَـــذابُ

كفراشـــة ٍ الضّـــوءِ التـــي تهفـــو إلـــى ... لهـــب ٍ ليَخطِفَهـــا لظـــىً و شِـــهابُ

فالحـــبّ فيـــكِ مخـــاطِرٌ سِـــحريّة ٌ ... فيهـــا تُـــذلّلُ للغـــرَام ِ صِـــعابُ

و الحـــبّ فيـــكِ عـــوالمٌ قدسِـــيّة ٌ ... فيهـــا تُفَـــتّحُ للسّـــما أبـــوابُ

و الحـــبّ فيـــكِ تَبَتّـــلٌ و عقيـــدة ... و شَـــهادة ٌ يســـعى لهـــا الخُطّـــابُ

و الحـــبّ فيـــكِ مواقِـــفٌ لا تنثنـــي ... و بطولـــةُ الآســـادِ و هـــي غِضَـــابُ

و الحـــبّ فيـــكِ صَـــبابة ٌ و روايَـــة ٌ ... لا تنتهـــي ، و قصـــيدَةٌ تَنْســـابُ

بالـــدّمّ نكتُبُهـــا علـــى صَـــفحَاتِنا ... أطفالُنـــا و شـــيوخُنا و شَـــبابُ

تعلـــو بهـــا راياتُنـــا وهـــجَ الضّـــحى ... و تضـــيقُ فـــي زحـــفِ الرّجـــالِ رحـــابُ

و يـــرُدّ ضـــوءَ الشّـــمسِ وقْـــعُ جحافـــل ... كـــالطيرِ ســـابِحَةٍ لهـــا أسْـــرابُ

مـــن كـــلّ فَـــجّ كـــالحجيج ِ تقَـــاطَرَتْ ... و المســـجدُ الأقصـــى لهـــا تِرْحَـــابُ

و دمُـــوعُ فرْحَتِـــهِ بعـــودة ِ جُنْـــدِه ... غيـــثٌ تـــزاحَمَ فـــوقَهُنّ سَـــحابُ

فلتسْـــتعِدّي للمواكِـــبِ فرْحَـــة ً ... و ليَسْـــتعِدّ لنَصْـــرها المِحْـــرَابُ

فكتائـــبُ الإيمـــان ِ حَتْمـــا ً زحْفُهـــا ... ســـيعودُ فـــي وَعْـــد ٍ لـــهُ أنسَـــابُ

و نـــدوسُ رأسَ الكُفـــرِ دونَ هَـــوَادَة ... لا ملجَـــأٌ يحْميـــه ِ أو سِـــرْدابُ

حتـــى نتبـــرّ لليهـــودِ حصـــونهم ... و تمـــوتُ فـــي أوكـــارها الأحـــزابُ

133- م. محمد محمود العكشية([258])

كنيس الخراب!!

لخرابِ ماذا ترسمونْ؟

---

[258] – شاعر ومهندس مدني، من مواليد غزة 1984م، كتب في الشعر بمختلف أنواعه: الغنائي، والمسرحي، والملحمي. وقد صدر له ديوان شعر بعنوان: "مرافئ الشفق"، وله أعمال أخرى غير منشورة، منها: ديوان بيارق مقدسية. وله ملحمة شعرية تاريخية بعنوان: الألفية الرائية في تاريخ القدس العلية، وكذلك له مسرحية شعرية بعنوان: فتح القسطنطينية. وله أيضاً أعمال مسرحية أخرى عرضت على خشبة المسرح.

وخرابِ مَنْ؟

هل غادرَ الشهداءُ من متردَّمِ؟؟

أم هل نسِيتُم نحن مَنْ؟

لا تحسبوا كلَّ النيامِ كجِيفةٍ

فالبعضُ يكفيه المنامُ بنصفِ عينْ

ويهُبُّ كالزمنِ المغادرِ عاصِفاً

ويقولُ موتوا فوقَ قُبةِ موتِكمْ

قَوْلُ الزمانِ إذا أذيعَ فلا يُكررُ مرتينْ

موتوا على ثدي بذيءٍ قد زَرعتم قُبحَهُ

في جسمِ حسناءِ النساءِ فكان فيها دُمَّلاً

نتِنَ الحليبِ مُشوَّهاً

ويشدُّ فُسَّاقَ الأزقَّةِ أن هلُمُّوا

ها قد أُبيحَ الخمرُ قربَ المسجدَينْ

ها قد أُبيحَ الرقصُ قربَ المسجدينْ

ها قد أُبيحَ النفطُ قربَ المسجدينْ

هل غادرَ الشهداءُ من متردَّمِ؟؟

أم هل نسِيتُمْ نحنُ مَنْ؟

نحن الذين بلا أبٍ

وبلا عروشٍ أو كروشٍ أو جيوشٍ.. دون حصنْ

وبلا زهورٍ في طريقِ المدرسةْ

وبلا رحيقٍ أو بهاءٍ دونَ لونْ

وبسُنَّةِ التاريخِ ينتصرُ الجياعُ بحُزنِهِمْ

ما أروعَ الحزنَ المعربدَ فوقَ حزنْ

ما أروعَ الجوعَ الذي ركبَ البُطونَ وصارَ فارسَ كلِّ بطنْ

يا ويلَكمْ.. تنسَوْنَ دوماً نحن من!

يا ويلكم تنسَوْنَ أنَّ محمداً..

في خندقِ الموتِ استقلَّ القنبلةْ

وغدا يحرِّضُ كلَّ جذرٍ قد أطلَّ بشُعبتينْ

تنسَوْنَ طعمَ الموتِ شَيَّاً في طريقِ الحافلةْ

تنسَوْنَ شعباً باتَ يؤمنُ أنَّهُ..
صلِّ الصلاةَ لكي تفوزَ بجنةٍ
واقتلْ يهوداً كي تفوزَ بجنتينْ

يا جيشَ أبرهةَ الذي..
رفعَ البناءَ بكعبةٍ عرجاءَ حتى لا تَبينَ ذرا الحرمْ
يا جيشَ أبرهةَ الذي..
من بعدُ باتَ يحثُّ أفيالَ المزاميرِ لهدمِ ذرا الحرمْ
نحن الطيورُ الراجماتُكُمُو حِممْ
نحنُ الطيورُ وليس كلُّ بني الطيورِ رَمَتْ حِممْ
بعضُ الطيورِ رَمَتْ كرامتَها وماتتْ كالرِّممْ
بعضُ الطيورِ تبولُ نفطاً في الكنيسِ لكي تُوَضِّئَ وجهَهُ
وتبولُ قولاً مُخمليَّاً حينَ تنعقدُ القِممْ
بعضُ الطيورِ وبعضُها..
فلتحذروا ما كلُّ لحمٍ للطيورِ له مذاقٌ محترَمْ

يا هؤلاءِ فهل نسِيتمْ أنْ زرعنا في رقابِ نسائِنا..
رسمَ الخريطةِ عُقدَهنْ
شتلَ المخيمِ نقشَ حِنَّاءٍ نما بأكفِّهنْ
ونسيتمُ المقلاعَ والمُلتوفَ والحجرَ الذي..
رسمَ الخريطةَ في وجوهِ مُخَنَّثِيكمْ نقشَ دمْ
ونسيتمُ الطفلَ الذي قصفَ المجنَّدَ بالحجارةِ ثم عادَ لأمِّهِ..
أماهُ واوا في يدي ونزيفُ دمْ
ما أروعَ الطفلَ الجميلَ إذا يصونُ ترابَهُ
ما أقبحَ الجيشَ المدججَ حين يدعوهُ الترابُ فيغلقُ التلفازْ..
يستلقي فعندَ الصبحِ عرضٌ سوف يحضرُهُ الزعيمُ بنصفِ عورتِهِ ونصفٌ في الصحافةِ كي يُدين
بشبهِ همْ

يا هؤلاءِ ترجلوا عن وجهِنا
وترجلوا عن صهوةِ الأفقِ الذي عشقَ الإقامةَ بينَنا

ولترحلوا وَرَماً خبيثاً عن فؤادِ الأرضِ أشبعَها عَنَا
ولترحلوا جِنساً لقيطاً قد تكوَّنَ عند نزواتِ السنينْ
إن ترحلوا ترعَ الذئابُ مع البنينْ
إن ترحلوا تستلقِ أنوارُ الشموسِ بحُضنِ ظُلُماتِ السجونْ
إن ترحلوا
تفتحْ سماءُ اللهِ بابَ جِنانِها
فلقد تلاشى الفرقُ بين الأرضِ والفردوسِ وانقضتْ الشجونْ!

وقال م. محمد العكشية أيضاً:

اصمتْ..

"حين زرت السفارة الأمريكية في القدس في عام 2007، لعمل إجراءات الحصول على التأشيرة الأمريكية للدراسات العليا"

اِصمِتْ فإنكَ إن نطقتَ سكبتَ ألفَيْ قنبلةْ
وحفرتَ حزنَكَ في السفارةِ والوجوهِ الكالحاتِ المهمَلَةْ
اصمِتْ فصمتُكَ بالعروبةِ يستعينُ محاذِراً
فلقد صمَتَّ لأن سيفَكَ بالسفارةِ مِقصلَةْ
كيف السبيلُ إلى الكلامِ وذاكَ أحمدُ في السفارةِ ضاحكٌ؟!
وبلالُ يحتضنُ الجميلةَ في الرواقِ
ومالكٌ بصقَ الخمورَ على الطريقِ فطعمُها متأزِّمٌ
كالعشبِ في طينِ الجليلِ وذاك يوقظُ سُكْرَنا.. يُبدي خفايا المشكلةْ
كيف السبيلُ إلى الكلامِ وماءُ يافا ممسكٌ قضبانَ كوبِ سفيرِهِمْ
ويهزني أقبِلْ بنيَّ فجدُّكَ القنديلُ حمَّمَ رِجلَهُ
قُربي ووصَّى أن يُرَدَّ جَميلُ غَسلي لاحقاً
فلزمتُ صمتِيَ حين أقبلَ حنظلةْ..
سكبَ المزيدَ من المياهِ بقاعِ كوبِ سفيرِهِمْ!!

أنا جئتُ يقتلُني الطريقُ وفيه يقتلُني المخنَّثُ فوقَ تلَّةِ عُشبِنا
هو يستعيذُ من التِّلالِ بزُرقةٍ في ناظريْهْ..

هذي التلالُ تُخيفُها خُضْرُ العيونِ وزُرْقُها
وتُخيفُها شُقْرُ الرؤوسِ وحُمْرُها
هذي التلالُ بِحُبِّ سوداءِ العيونِ مكبَّلةْ
هذي التلالُ تُحبُّ سوداءَ العيونِ مُكَحَّلةْ
هذي التلالُ تحبُّ شَعْرَ صبيةٍ
قد رفرفت أطرافُهُ فوق الجِرارِ على غُلالةِ ثوبِها
كالليلِ رفرفَ فوقَ أكتافِ الجبالِ المثقلة
أنا سائرٌ فوقَ الترابِ وعظمُ جدَّاتي هنالك في نواةِ الأرضِ ملقىً أسفلي
تحتي على عمقِ الجراحِ عظامُهُنَّ ومِكْحَلَةْ
زَحَفَ الترابُ على الطريقِ مغطِّياً وجهَ الزمانِ وفاتِحاً لليومِ صفحاتٍ جُدُدْ
جئنا لنرسُمَ فوقَ أشلاءِ الطريقِ مسارَنا
ومسارَ جدَّاتي اللواتي ذاتَ يومٍ عند روما قد أنَخْنَ بعيرَهُنَّ المثقَلَةْ
قد قُلْنَ للتاريخِ أَخْفِضْ ناظِرَيْكَ فخَرَّ يحني أرجُلَهْ
جئنا لنرسمَ فوقَ أسوارِ الطريقِ مسارَنا
فاستأسدتْ كلُّ الكلابِ وكلُّ آسادِ الطريقِ استكلَبَتْ
ورأيتُ قوميَ لا يُنَاخُ لهم بعيرٌ شاردٌ
لا توقَدُ النيرانُ في خيْماتِهِمْ
قد فاتَ عهدُ السامقينَ وذا أوانُ المهزلَةْ
فتعلَّقَتْ بغدادُ في هامِ المشانقِ ذاك شكلُ (المرجَلَةْ)!!

في القدسِ أبصرتُ انحناءةَ أُمَّةٍ
كي تسكبَ الماءَ المقدَّسَ فوقَ أقدامِ الغُزاةِ وفوقَ عاتقِها تدلَّى نعلُ حاديها الوضيعِ متمتماً: هذي
نهاياتُ الحروبِ مع البطل!
في شارعِ القدسِ العتيقِ على الطريقِ تذوبُ أصواتُ القُبَلْ
وتظلُّ تسبحُ في الحواري كي تبارزَ ما تبقَّى من مِلَلْ
أحضانُهُمْ فوقَ الطريقِ تَجُبُّ جلبابَ الصبيةِ والحياءَ.. تخونُ فيها الأنبياءَ.. وتفضحُ الفسقَ
اللعينَ على ترابٍ معتقَلْ
في التلِّ قافيةٌ ببحرِ الرجزِ ما فتئتْ تقالُ على الجبالِ وصوتُ أنسامِ الصباحِ أنينُ نايٍ يستفزُّ
شجونَها
فتقولُ أسماءَ المدائنِ حولَها

وتقول من زمنِ الحِرابِ حكايةً
أنْ يا كرامُ صبيةٌ عشِقَتْ على تلِّ الرمالِ محارِباً
ساليسُ يُدعَى في مُحَيَّاهُ اشتهاءٌ للحياةِ وللسماءِ وللربيعِ وللقمرْ
كانت ذراعاهُ انتفاضةَ قوةٍ وتمرداً رَفَضَ الطبيعةَ فالذراعُ بعهدِهِمْ سيفُ القتالِ وجنَّةُ الحُضنِ البهيةُ
في المساءِ وغابةٌ تروي حكاياتِ العناءْ.
ولديهِ عينُ الصبحِ حينَ يُعانقُ الصبحُ السماءْ
ولديهِ رِمْشٌ من ليالِي الوَجدِ والخدُّ اشتهاءْ
ولديهِ أصواتُ الحروبِ وثورةٌ تجتاحُ أحجامَ الهواءْ
ساليسُ طاووسُ القبيلةِ ليس يبصِرُ قلبَها
وتقولُ أشعاراً كلونِ الرملِ باهتةً لهُ
وتؤرجحُ القِرْبَاتِ بعدَ الحَلْبِ نبْضاتٌ بمهجتِها لهُ
وتُكَسِّرُ الجَرَّاتِ بعد الملءِ عندَ النبعِ رجفةُ قلبها
وحصانُ ساليسٍ بصوتِ المشيِ حينَ يعودُ تعرفُ خطوهُ
وتقولُ يا فرسَ الحبيبِ لأجلِ قلبي فانتظرْ..
قُربَ الينابيعِ المصابةِ بالهوى..
كي أملأَ القرباتِ من عذبِ المياهِ وأملأَ العينَ الكحيلةَ بالقمرْ
وبلحظةٍ تدنو سنابكُ قلبهِ
وبلحظةٍ تعلو سنابكُ قلبها
وتُكَسِّرُ الجَرَّاتِ بعد الملءِ عندَ النبعِ رجفةُ قلبها
وتذوبُ حتى الموتِ فوقَ التلِّ ذاكَ التلُّ قافيةٌ ببحرِ الرجزِ ما فتئت تقالُ على الجبالِ وصوتُ
أنسامِ الصباحِ أنينُ نايٍ يستفزُّ شجونَها!!
أشجانُ ذاك التلِّ أعطتني رياحَ الشِّعرِ في كأسٍ وكنتُ فقدتُ قَفْلَ الكأسِ في دربِ القصيدِ ففاحَ
ريحُ الشعرِ منسكِبَ الألمْ
إني أنا التلُّ الحزينُ وإنني روحُ الفتاةِ وإنني من نسلِ غطرسةِ المحاربِ والثرى
يروي الثرى أنِّي حفيدُ اللوزِ.. ذاك اللوزُ أَطْعَمَ في حصارِ الفُرسِ جدي فاستقلَّ العمرَ منطلقاً بهِ..
وتزوَّجَ الأنثى الوحيدةَ في البلادِ المنتقاةِ لحملِ شِعرِ سُلالتي..
يحكي الثرى قف يا فتى راجع قصيدك لا تقله بِهِمَّةٍ
سُوقِي أنا..
سوقُ الثرى..
باتت تهاجرُهُ العمائمُ كلُّها

والفخرُ دونَ عمامةٍ كالليل دون نجومه

كالناي دون شجونه

كالقدس دون عمامتي.

134- محمود الشاهد([259])

الإسراء والمعراج

هلّـــــوا وارفعـــــوا الـــــدُّعاء ... إنهـــــا ليلـــــة الســـــماء

فـــــي الليـــــالي فريـــــدةٌ ... تســـــكُبُ النـــــور والضـــــياء

ليلـــــةٌ غـــــاب بـــــدرها ... فاستضـــــاءت مـــــن العَـــــلاء

وَقْعُهـــــا زلـــــزل المـــــدى ... رجْعُهـــــا جـــــاوز الفضـــــاء

وَعَـــــلا قـــــدرُها كمـــــا ... ليلـــــة القـــــدر فـــــي حِـــــراء

مكـــــةٌ عانقـــــت بهـــــا ... صـــــخرة القُـــــدسِ فـــــي ازدِهـــــاء

حـــــين أسْـــــرى محمـــــدٌ ... يقطـــــع البيـــــد فـــــي المســـــاء

والمســـــافات تنطـــــوي ... فـــــي ثـــــوانٍ بـــــلا عنـــــاء

والبُـــــراقُ الـــــذي مضـــــى ... فوقـــــه أحمـــــدٌ مضـــــاء

موكـــــبٌ نـــــوّر الـــــدُّجى ... نَسْـــــمُهُ عطّـــــر الهـــــواء

يغمـــــرُ الكـــــون بالســـــنا ... يمـــــلأ الأفـــــق بالبهـــــاء

حـــــطَّ فـــــي المســـــجد الـــــذي ... فيـــــه صـــــلّى بأنبيـــــاء

بـــــارك الله حولـــــه ... يـــــوم أســـــرى لـــــه وجـــــاء

ثـــــم يمضـــــي برحلـــــةٍ ... فـــــي عُـــــروج وفـــــي ارتقـــــاء

قـــــاد جبريـــــل ركبـــــه ... مـــــن ســـــماءٍ إلـــــى ســـــماء

فـــــي الأعـــــالي ملائـــــكٌ ... حَفَّـــــتْ الرَّكْـــــبَ باحتفـــــاء

ثـــــمّ يعلـــــو نشـــــيدُهم ... بالتســـــابيح والثنـــــاء

قـــــد رأى آيَ ربِّـــــه ... لـــــيس فيمـــــا رأى مِـــــراء

قـــــاب قوســـــين قـــــد دنـــــا ... منتهـــــى الحـــــبِّ والعطـــــاء

---

[259] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعر، أو أية معلومات حوله.

نزلـــــــةٌ لـــــــيس مثلهـــــــا ... عنـــــــدها جنّـــــــةُ البقـــــــاء

صـــــــاحب العـــــــرش خصَّـــــــه ... يصـــــــطفي الله مـــــــن يشـــــــاء

فهـــــو فـــــي الخلـــــقِ مفـــــردٌ ... لـــــم تلـــــد مِثلـــــه النســـــاء

مـــــا لإســـــراء أحمـــــدٍ ... مـــــا لمعراجـــــه انتهـــــاء

كـــــل يـــــومٍ وليلـــــةٍ ... فـــــي الصـــــلاة لنـــــا لقـــــاء

هَلِّلُـــــوا وارفعـــــوا الـــــدُّعاء ... واذرفـــــوا الـــــدمع فـــــي ســـــخاء

إن مســـــــــرى محمـــــــــدٍ ... هـــــدَّهُ الأســـــرُ والعنـــــاء

كـــــلُّ ســـــاعاته أســـــىً ... كـــــلُّ أيامـــــه ابـــــتلاء

يجـــــثُمُ القهـــــر فوقـــــه ... يَخْنُـــــقُ الطُهْـــــر والنقـــــاء

خافـــــتٌ فـــــي أذانـــــه ... مُرْهَـــــقُ الصـــــوتِ والأداء

دَنّســـــوا كُـــــلَّ بقعـــــةٍ ... باركـــــت حولهـــــا الســـــماء

حرّقـــــوا المنبـــــر الـــــذي ... شِـــــيدَ مـــــن طـــــاهر الـــــدِّماء

واســـــــــتباحوا أساســـــــه ... علّـــــه يســـــقط البنـــــاء

هـــــم يريـــــدون هدمـــــه ... لـــــيس قـــــولاً ولا ادعـــــاء

كيـــــف يخشـــــون بأســـــنا ... نحـــــن فـــــي عُـــــرْفِهم غُثـــــاء

لـــــيس يخفـــــى مـــــرامُهُم ... قـــــد بـــــدا الـــــبغض والعـــــداء

كـــــم يُنـــــادي ولا صـــــدى ... أيـــــن مـــــن غافـــــل نـــــداء

كـــــلُّ يـــــوم يضـــــيع فـــــي ... فـــــارغ القـــــول والبكـــــاء

خطبـــــةٌ إثـــــر خطبـــــةٍ ... كـــــلُّ مـــــا تحتـــــوي جُفـــــاء

إن رضـــــــيتُم لغاصـــــــبٍ ... فعلـــــى الأمـــــة العفـــــاء

مـــــا بكـــــم ردُّ فِعلكـــــم ... مـــــنكم الـــــدّاء والـــــدّواء

كنـــــتم خيـــــر أمـــــة ... للعـــــلا ترفـــــع اللـــــواء

فلنجاهـــــــد كَمِـــــــثلهم ... ولْـــــيكن فـــــيهم اقتـــــداء

اطلبـــــوا المـــــوت تُنصـــــروا ... يكْمُـــــنُ النصـــــر فـــــي الفـــــداء

إن يـــــك المـــــوت عَلْقمـــــاً ... إن فـــــي مُـــــره الشـــــفاء

أيهـــــا المســـــجد الـــــذي ... فيـــــه بـــــالحق كبريـــــاء

فـــــي رُبـــــى القـــــدس أصـــــله ... فرعـــــه جـــــاور الســـــماء

صـــــــامدٌ رغـــــــم أســـــــره ... يـــــــدفع الضـــــــيم بالإبـــــــاء
يرقـــــــبُ الليـــــــل ينجلـــــــي ... كـــــــلُّ ليـــــــلٍ إلـــــــى انجـــــــلاء
لـــــــيس ظلـــــــمٌ بـــــــدائمٍ ... جولـــــــة الشـــــــر لانتهـــــــاء
إن للغـــــــدر ســـــــاعةً ... بعـــــــدها صـــــــحوة الضـــــــياء
يُنْجِـــــــزُ الله وعـــــــده ... فهـــــــو فـــــــي وعـــــــده الوفـــــــاء

يقول محمود الشاهد مخاطباً "المسجد الأقصى" قلب القدس ورمزها العظيم:

يا مسرى الرسول

"فيا مسرى الرسول وأنت تزْنو
بطرْفكَ للعدوّ ومبتغـاهُ
يريدك أن تُهوّد ثمّ تَهْوِي
ويعلو الهيكل الزَّعْمُ عساهُ!
فويلٌ للعروبة إن تخلَّتْ
عن الأقصى الجريح ومُبْتلاه
فإنّ القدس مفتاح القضايا
فإنْ ذَلَّتْ تَذِلّ بها الجباه".

ويقول مخاطباً "المسجد الحرام" صنو "الأقصى" وأخاه:

أخا الإسراء

"أخا الإسراء والأقصى أسيرٌ
حبيسُ الصوتِ قد شُلّتْ يداه
أخا الإسراء إن القدس تشكو
وصوت القدس لا يلقى صداه
أخا الإسراء أقصى الله نادى
ولا مَنْ يستجيب إلى نداه
وهذي الصخرةُ المعراجُ تبكي
وهذا الخصم موصولٌ أذاه

فأين المسلمون وأين مني
عروبةُ أُمّتي في ما نواه؟!
لقد نامتْ عيون العُرْب عنّي
وصُمّ المسلمون لما اعتراه!".

135- محمود حسن إسماعيل([260])

فلسطين

سيظل ينهش في عروقي ثأرها ... حتى تكبر للصباح ديارها
حتى يعود الليل فوق ترابها ... أشلاء ليل شب فيه نهارها
حتى تذوب مع الظلام خيامها ... وتعود تكتسح الدجى أسوارها
حتى يداهمها الضحى بيمينه ... وبها يُفك من القيود إسارها
حتى يراق دمي على جنباتها ... وبه من التاريخ يُغسل عارها
حتى يهلل فرحةً شهداؤنا ... للبعث يحمل فجرَه أحرارُها
حتى يبيد الغاصبون بأرضها ... وتبيد طيَّ رفاتهم أوزارها
حتى تزمجر بالفيالق حومة ... عربية لا يستريح أوارها
حتى تعود إلى الديار غريبةٌ ... لكتائب الأبطال تظمأ نارها
ويكبر الجبلُ الخليل لموكب ... تهنو إليه سهولها وقفارها
ويد العروبة في السماء كأنها ... بشرى من الرحمن عاد مزارها
فيها مع الأقدار موعد أمة ... غضب وأضرم ثارها ثوارها
فيها مصير عصابة، يفنى المدى ... والتيه كان وما يزالُ شعارها
فيها فناء الغاصبين، وإنه ... لنهايةٌ للظلم رحاته قرارها
فيها فلسطين الجريحة أجهشت ... بقضية في البغي طال جوارها

---

[260] – شاعر مصري كبير ولد بأسيوط عام 1910م، عمل في مواقع كثيرة. توفي بالكويت في عام 1977م، فنقل جثمانه إلى مصر ودفن فيها. أصدر عدة دواوين، منها: أغاني الكوخ، والملك، والتائهون، و قاب قوسين، وموسيقى من السر ... وغيرها. ومن أعماله الأدبية: كتاب «الشعر في المعركة». وكان شعره موضوعاً لعدة رسائل جامعية، كما غنيت كثير من أشعاره.

فيهـــا ليـــوم الزحـــف غضـــبة مـــارد ... يُبلـــي الطغـــاة المعتـــدين شـــرارها
قـل يـا "جمـال" .. ونحـن شـلال اللظـى ... نحـــن المنايـــا جـــددت أعمارهـــا
الوحـــدة الكبـــرى طريـــق نضـــالنا ... للنصـــر.. مهمـــا كابـــدت أســـفارها
سنســـير نقـــتحم العواصـــف والـــدجى ... مهمـــا تكـــاثف حولنـــا أســـتارها
سنســـير نختـــرق الســـدود، وننبـــري.. ... حتـــى كهـــوف الكيـــد نحـــن دماؤهـــا!
نهـــوي عليهـــا باتحـــاد صـــفوفنا ... فيعودهـــا قبـــل اللقـــاء خســـارها
شـــقت "كليوبـــاترا" التـــآمر مثلمـــا ... شـــق المحـــيطَ المـــدلهم فنارهـــا
صـــمدت لحيـــات المكائـــد آيـــة ... للبـــأس كلـــل كـــل حـــر غارهـــا
وقفـــت لهـــا كـــل العروبـــة وقفـــة ... جبـــارة غـــذت النضـــال ثمارهـــا
فســـقى لهـــا النصـــر الأبـــيُّ وذاب فـــي ... فشـــل الدســـائس مـــا أراد حصـــارها
وغـــدا لإســـرائيل غضـــبةُ زاحـــف ... يـــا لهـــولٍ يفهـــقُ بـــالجحيم سُـــعارها
غصـــبت تـــراب الأنبيـــاء برجســـها ... وهـــي التـــي أغـــرت بهـــم أشـــرارها
مـــا زال فـــي خســـب الصـــليب وقدســـه ... عـــار الجريمـــة دقـــه مســـمارها!
أرض الســـرى والقـــدس كيـــف يدوســـها ... رجـــس؟ ويخفـــق فـــي ثـــراه منارهـــا؟!
أرض النبـــوات التـــي لـــولا الضـــحى ... مـــن كفهـــا، طمـــس العقـــول غبارهـــا
كانـــت مصـــابيحَ الوجـــود.. وظلمـــةٌ ... فـــي الغـــرب يصـــخبُ كالخضـــمِّ مـــدارها
كانـــت نهـــارا عالمـــا.. مـــن حولـــه ... لـــيلات جهـــل مـــا يـــزاح ســـيارها
غـــذت الحيـــاة ونـــورت أرجاءهـــا ... وعلـــى الضـــياء تفتحـــت أبصـــارها
دار الزمـــانُ بغـــدره وببطشـــه ... وطغـــى الـــدجى وتألـــب اســـتعمارها..
وأتـــى الصـــباح.. وتلـــك آيـــة فجـــره ... للعـــرب يســـطع فـــي الظـــلام نهارهـــا
فـــي كـــل يـــوم للقيـــود مقـــابر ... ومغـــاور يهـــوي بهـــا فجارهـــا
وقيامـــة تئـــد الـــدجى عربيـــةٌ ... فـــي الوحـــدة الشـــماء هـــب مســـارها
يحـــدو مقالـــدها، وتحـــدو خطـــوه ... عـــين الســـما، ويعنيـــه أقـــدارها

وقال محمود حسن إسماعيل أيضاً:

بعد حريق المسجد الأقصى الآثم في 21 أغسطس سنة 1969م
وجئت أصلى مع المسجد الأقصى

وجئت أصلى
.. ورغم اندلاع الدجى كالبراكين حولي،
ورغم الأعاصير ترمى خطاها بسفحي وجرحى،
وساحات هولي،
أتيت أصلى!
ورغم احتراق الدروب!
ونهش الخطوب، لحبات قلبي ورملي!
أتيت أصلى!
ورغم اندفاع الذئاب، على كل باب،
به حسرة من شرايين أهلى!
ورغم الشياطين تعوي بغيظي وشجوي
وبالنار تشوي وتكوي مزامير خطوي
ورغم الرزايا .. وتجوالها في خميلي وأيكي
وعشبي، وسهلي!
وليل المنايا على راحتيها
يزمزم كالجن خلف جنازات ثكلي
دهست السدود
ودست القيود
وجزت المدود .. وجئت أصلى !!
.. وجئت أصلى،
وفجرت ذاتي لهيبا جديدا،
يمزق أغلال رقي وذلي..
وما كنت عبدًا
ولا ذقت قيدًا
ولكن صوتًا خفيًا من الله يلمي!!
إذا حدت عنه، تردى صباحي بليلى!

فلما تباعدت عنه،

دهاني بأشلاء حبلى!

وأغرى بي النار،

حتى رماها بوجهي .. وقد جئت يومًا أصلى!!

لا حيا .. جديد الحياة، جديد الصلاة، جديد التجلي

أراه بقلبي، أراه بدربي

أراه بكل المدارات حولي..

ورغم الظلام الذي ذقته من شرودي وميلي

نفضت الدجى عن وجودي ومزقت ويلي!

وكبرت لله .. قلبي يكبر

قبل اختلاجات قولي

وجئت له فوق ناري .. ومن كل ناري ..

أسلي !!

وجئت إلى أوله القبلتين

وبنت السماء التي ضمت النور بالساعدين

وبيت الضياء الذي رشه الله بالراحتين

ضياء وعطرا،

وقدسا وطهرا،

ووحيا يسبح في آيتين

وجئت،

وجاء بجنبي صوت الأذان

مع الصمت يصرخ: أين الأذان؟

وجاءت بكفي تكبيرتان

هما رحمة الله في كل آن..

وجاءت معي ركعتان، وجاءت معي سجدتان

وإيماءتان إلى الله مشدودتان

بجفنين للنور فوق المعارج تستطلعان...

... وجاءت معي ليلة

عانقت بها سدة العرش تسبيحتان

بها الله سلم ...

.. لا كف تبدو، ولا طيف شيء يسمى بنان!

وجبريل حاد لمسروجة

تقاصر عنها خيار الزمان!

ونور ينادى ...

ونور يلبى..

ونور يعانقه المشرقان!

ومن قاب قوسين

راحت تضيء، جبين السما هالتان!

وكاد الذي لا تراه العيون،

يراه "محمد" رؤيا عيان!!

... وجاءت معي من يد الأنبياء

مصابيح مبهورة في الضياء

.. وجاءت حروف الهدى، تستجير

وتلعن من مس قدس البناء!

.. وجاءت خطا "عمر"

والوجود على سيفها مستطير المضاء

.. وجاءت تزمجر دنيا "صلاح"

وتعصف مشدوهة في إباء

.. وجاءت لجالوت عين تطل

وتزور من هول هذا اللقاء...

... أتينا جميعًا نصلي ...

وما كاد يفتح للنور باب،

ويومض للخطو حزن التراب..

وقفنا .. وكادت خطانا تشل بأعتابه!

وكادت رؤانا تغل على بابه!

وكدنا نحس..

بأنا بأرض ضللنا إليها طريق الصلاة

وأنا اتجهنا إلى ساحة

لها نسب بفجور العصاة

وحاشا .. وحاشا .. لبيت الإله!

وجدنا الصلاة .. بغايا من الشر ترقص فوق الحريق

وجدنا الأذان ..

شياطين لغو .. تهاتر بالإثم عبر الطريق

وجدنا المصلى ..

ميادين لهو، تحاصر فيها الخنا والفسوق

وجدنا الحمام الذي كان يصغى

لصوت الحواميم يخضر منه السكون العريق،

.. ويهدل بالطهر نشوان

يشرب من كل حرف، خشوع الرحيق

ذبيح الأمان

جريح المكان

يولول في صمته لا يفيق!1

.. وجدنا التراب الذي فيه صلى .. "محمد"

حريقا .. به لعنة الله ترغى، وتزبد!!

.. وجدنا المنابر ..

تحكى مجازر للطهر مخنوقة في العروق

.. وجدنا على صخرة الحق

.. ليلاً .. ينادى الشروق

ونارًا .. تشد يد النور

من قاع ليل عميق

وصوتا من الله ...

يزأر في كل ركن عتيق:

ولو هدمت كل تلك القباب!

وباتت مآذنها

أذرعا لطغاة الخراب!

سنمضى لمحرابها القدس جمعا نصلى

ولو غالنا الموت .. لم يبق أنفاس شيخ وطفل!

من الدم، والعظم نعلى ذراها

من الروح نرجع للأفق أعتى نداها ..

بيوم .. سيزحف بالقادسية

وبالغضب الحر في كل نفس أبية
وبالثأر .. وهو الصلاة الزكية
وصوت الإله إلى كل روح تقية
بها يعجل النصر .. جمع الصفوف
وإصرارها .. في صمود الوقوف
فهيا .. إلى الثأر .. من كل سفح وسهل
وهيا .. وهيا ..
على المسجد القدس .... جمعا نصلي!!

وقال محمود حسن إسماعيل أيضاً في "ديوان القدس":

خيمة البهتان

أخي .. قد مزقت ريح الدجى بيتي وأيامي
وساقتني على الأرض بهذا الهيكل الدامي
وهذا الشبح المطرود في هذا الأسى الطامي
ينادى: أين ملك الله تخبط فيه أقادمي؟
وأين الأرض تحملني، وتدفن بعض آلامي؟
وبعض خطاي في هذا الدجى المتفجر الهامي..
هنا في كبوة الأقدار بين السيل والويل
وبين عواء شيطان طريد الجن مختل
يقعقع للرعود السود مأخوذا من الهول
سمعت فحيح ثعبان على رئتي منسل
تدفق جسمه المقرور بين حفائر السل
وبين شتاء بستان بدفء الموت مخضل..
***
هنا في خيمة البهتان والطغيان والزور..
لدى مأوى كلحد الميت في النسيان محفور
رميت كدعوة وقفت على درب المقادير
يصب التيه في خلدي خطا الظلمات في النور

فأشرب حيرتي وبكاي من كف الأعاصير
وأذرف أدمعي الخرساء في صمت الدياجير!!
***
أخي .. قد غال ذئب الجوع أطفالي مع الفجر
وبعثرهم جنون السيل بين مداخل الصخر
فلا أدرى لهم شجنا على نعش ولا قبر
كما كانوا هنا .. عادوا، بلا سكن ولا عمر
ظللت أنوح .. يا رباه ! بعض نداك للجمر ..
فجاء الموت يفغر فاه للظلمات والقفر!
***
سلوهم .. واسألوا ما شئتم الإسلام والعربا..
وكيف على تراب الذل لم يتمزقوا غضبا!
وكيف عدت "فلسطين" بهم تتجرع النوبا
تنوح على سلاسلها وتشكو القيد واللهبا
وهم لمذابح الطغيان ساقوا اللهو واللعبا
وقالوا: الشرق! قلت: صحا على أفواهكم كذبا..

وقال محمود حسن إسماعيل أيضاً:
في "ديوان القدس"

المسجد الصابر

لستَ في عالم القداسات مسجد
إنما أنت هالة . من محمد !!
فيك راح النبي لله يسجد
قبل أن يرفع البناء الممرد..
والنبيون خلفه في تهجد
زمرًا .. صاحبته من غير موعد ..
... فتلفت تجد إباء الليالي
كاظم الغيظ، هاتفا في الرمال:

رغم هذا الدجى سيعلو أذانك

ويدوى بكل سمع لسانك..

والبغاة المسلطون الحيارى

مثلما جرعوك .. يسقون نارا

من دمى .. من دماء كل موحد

عاهد الله في خفوت التشهد

ومضى في قيامه التأثر ينشد ..

.. كبروا للجهاد، والله أكبر !!

سيعين الحمى، ويرعى ، وينصر ..

فاكبت الدمع في مآقيك، واصبر

.. في غد .. والسماء حولك تزأر ..

سترى الله .. حاديا في كفاحك

وترى الحق .. داعيا في صباحك ..

وترى في الأثير .. من كل مشهد

آية النصر، رفرفت من "محمد"!!

لست في عالم القداسات مسجد

إنما أنت .. هالة من محمد !!

إن يكن قد طغى الظلام وعربد

وأفاعيه ناشت كل معبد

ومضت بالسموم ترغى وتزبد..

إن يكن ليلها .. تمادى بشمسك

وفحيح الفساد أودى بهمسك

وخطا المجرمين عاثت بقدسك

وأهالت برجسها طهر أمسك

لا ترع .. إن رأيت خطو الخطيئة

ورؤى الإثم في ذراك المضيئة ..

إنها صيحة السماء لأهلك

ورياح النشور هبت .. لأجلك

وأعاصير ترعش الهامدينا..

ومقادير تشعل الخامدينا..

وتهز الغفاة والغافلينا

وتؤز الحراك في الجامدينا

وتمد الطريق للواقفينا

وتضم الصفوف للزاحفينا..

ليردوا لمنبر الله صوته

ويبيدوا من صخرة الحق صمته ..

ويعيدوا صدى الأذان المصفد

في قباب من الأسى تتنهد

وتنادى من كل أفق .. وتجأر ..

كبروا للجهاد .. والله الأكبر ..

سيعين الهدى ، ويحمى ، وينصر ..

فاكبت الحزن في لياليك .. واصبر

في غد .. والسماء فوقك تهدر ..

سترى الله .. حاديا في كفاحك

وترى الحق .. شاديا في صباحك

وترى في الأثير .. من كل مشهد ..

أية النصر جلجلت من "محمد"!!

لست في عالم القداسات مسجد

إنما أنت .. هالة من "محمد"!!

من ثراك الطهور حفل براقه

يهتك الحجب للسماء اشتياقه

فوق طير أذاب كنه الوجود

سره .. في الخيار والتجسيد ..

كيف يرقى ؟! .. وكيف يهفو جناحه ؟

كيف شق الدجى .. وعلى صباحه؟

رب سبحانك .. اجتلى الغيب أمرك

ودنا نورك المصفى وسرك

يا لقدس اللقاء! .. كل ضياء

شع في الكون دونه في الصفاء ...

قبس النور للحياة .. وشقا

لعناق الصلاة بالله .. أفقا
فيه آيات ربه قدراها
لسلام الأكوان تجرى سناها ..

***

ثم عاد الضياء .. للأرض يسرى
بصلاة الوجود .. في كل شبر !
.. فإذا اشتاق للمصلين بابك
ولنور الإسراء حنت رحابك
ولذكر المعراج أنت قبابك
فتلفت .. فما يزال ضياؤه
هاتفًا في السماء يعلو نداؤه:
كبروا للجهاد .. والله أكبر!
سيذيب الدجى .. ويحمى .. ويقهر ...
فاكظم النار .. وارقب الثار .. واصبر ..
في غد !! والسماء بالهول تجأر..
.. سترى الله .. حاديا في كفاحك
وترى النور ضافيا في صباحك
وترى في الفضاء من كل مشهد
آية النصر.. أقبلت من "محمد"!!

136- محمود درويش([261])

من ديوان لا تعتذر عمّا فعلت

في القدس

فـــي القـــدس، أعنـــي داخـــل الســـور القـــديم
أســـير مـــن زمـــن إلـــى زمـــن بـــلا ذكـــرى
تصـــوبني. فـــإن الأنبيـــاء هنـــاك يقتســـمون
تـــاريخ المقـــدّس.... يصـــعدون إلـــى الســـماء
و يرجعـــون أقـــل إحباطـــا و حزنـــا فالمحبـــة
و الســـلام مقدســـان و قادمـــان إلـــى المدينـــة.
كنـــت أمشـــي فـــوق منحـــدر و أهجـــسُ كيـــف
يختلـــف الـــرواة علـــى كـــلام الضـــوء فـــي حجـــر؟
أمـــن حجـــر شـــحيح الضـــوء تنـــدلع الحـــروب؟
أســـير فـــي نـــومي. أحملـــق فـــي منـــامي. لا
أرى أحـــدا ورائـــي. لا أرى أحـــدا أمـــامي.
كـــل هـــذا الضـــوء لـــي. أمشـــي. أخـــفّ. أطيـــر
ثـــم أصـــير غيـــري فـــي التجلـــي. تنبـــت

---

[261] – ولد عام 1941م في قرية البروة، هاجر إلى لبنان مع أسرته عام النكبة، ثم عاد إلى قريته متسللاً عام 1949م، انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل في صحافته، اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرات عديدة. يعتبر أحد أهم الشعراء الفلسطينيين واللغة العربية الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. كما يعتبر أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. يمتزج في شعره الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر. استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو. أسس مجلة الكرمل الثقافية. حصل على عدد كبير من الجوائز المحلية والعالمية. توفي في 9 أغسطس 2008م بعد إجراء عملية قلب مفتوح له في أمريكيا. ودفن في قصر رام الله الثقافي، الذي سمي بعد ذلك باسمه. طبعت أعماله الشعرية في عدة مجلدات باسم أعمال محمود درويش الكاملة.

الكلمـــــات كالأعشـــــاب مـــــن فـــــم أشـــــعيا

النبـــويّ: ((إن لـــم تؤمنـــوا لـــن تـــأمنوا))

أمشـــي كـــأني واحـــد غيـــري. و جرحـــي وردة

بيضـــاء إنجيليـــة. و يـــدي مثـــل حمـــامتين

علـــى الصـــليب تحلقـــان و تحمـــلان الأرض.

لا أمشـــي، أطيـــر، أصـــير غيـــري فـــي

التجلـــي. لا مكـــان ولا زمـــان. فمـــن أنـــا؟

أنـــا لا أنـــا فـــي حضـــرة المعـــراج. لكنّـــي

أفكـــر: وحـــده كـــان النبـــي محمـــد

يـــتكلم العربيـــة الفصـــحى. ((ومـــاذا بعـــد؟))

مـــاذا بعـــد؟ صـــاحت فجـــأة جنديـــة :

هـــو أنـــت ثانيـــة ؟ ألـــم أقتلـــك؟

قلـــت: قتلتنـــي ... ونســـيت، مثلـــك، أن أمـــوت.

وقال محمود درويش أيضاً في:

ونغني القدس

يا أطفال بابل

يا مواليد السلاسل

ستعودون إلى القدس قريبا

وقريبًا تكبرون

وقريباً تحصدون القمح من ذاكرة الماضي

وقريباً يصبح الدمع سنابل

آه يا أطفال بابل

ستعودون إلى القدس قريبا

وقريباً يصبح الدمع سنابل

آه يا أطفال بابل

ستعودون إلى القدس قريباً

(هللويا)(*)

وقال محمود درويش أيضاً:

تحيا بلادي

تحيا بلادي

من الصفر حتى الجليل

ويحلمن بالقدس بعد امتحان الربيع وطرد الغزاة

خديجة لا تغلقي الباب خلفك

لا تذهبي في السحاب

ستمطر هذا النهار

ستمطر هذا النهار رصاصًا

ستمطر هذا النهار

وقال محمود درويش أيضاً:

في قصيدته التي تحدث فيها عن هجرة المقاومة

بعد حرب أيلول سنة 1970م من الأردن إلى سورية ولبنان، يقول:

ونلتقي في القدس

وتقاسمتني هذه الأمم القريبة والبعيدة

* - (هللويا) لفظ ورد في التوراة نشيد جماعي أو جوقة يتردد صداه في نهاية الفقرة خاتمة الإصحاح.

كل قاض كان جزاراً

تدرج في النبوءة والخطيئة

واختلفنا حين صار الكل في جزءٍ ؟

وصار الجرح وردتنا جميعاً

وابتعدنا

اذهب إلى الموت الجميل

ذهبت

وحدي كنت

قلتم : نحن ننتظر الجنازة بالأكاليل الكبيرة والطبول

ونلتقي في القدس

ويشير محمود درويش أيضاً إلى صخرة القدس في قصيدة بعنوان:

الأرض... أنا الأرض في جسد

وهذا خروج المسيح من الجرح والريح

أخضر مثل النبات يغطي مساميره وقيودي

وهذا نشيدي

وهذا صعود الفتى العربي إلى الحلم والقدس

خمس بنات يخبئن حقلاً من القمح تحت الضفيرة

ويحلمن بالقدس بعد امتحان الربيع وطرد الغزاة

فاشتبكي يا نباتات ، واشتركي في انتفاضة جسمي ، وعودة

حلمي إلى جسدي

فيا وطن الأنبياء ... تكامل

ويا وطن الزارعين ... تكامل

ويا وطن الشهداء ... تكامل

ويا وطن الضائعين ... تكامل

فكل شعاب الجبال امتداد لهذا النشيد

وكل الأناشيد فيك امتداد لزيتونة زملتني

أيها الذاهبون إلى صخرة القدس

مروا على جسدي

أيها العابرون على جسدي

لن تمروا

أنا الأرض في جسد

لن تمروا!

وأشار أيضاً محمود درويش إلى القدس في قصيدة:

"قتلوك في الوادي" التي يقول فيها:

أهديك ذاكرتي على مرأى من الزمن

أهديك ذاكرتي

ماذا يقول البرق للسكين

ماذا يقول البرق

هل كنت في حطين

رمزاً لموت الشرق

وأنا صلاح الدين

أم عبد الصليبيين!

أهديك ذاكرتي على مرأى من الزمن

أهديك ذاكرتي

ماذا تقول الشمس في وطني

ماذا تقول الشمس ؟

هل أنت ميتة بلا كفن

وأنا بدون القدس ؟

وأشار أيضاً محمود درويش إلى القدس في قصيدة

"سرحان يشرب القهوة"

لماذا شربتم زيوتاً مهربة من جراح المسيح ؟

وسرحان يضحك في مطبخ الباخرة.

يعانق سائحةً ، والطريق بعيد عن القدس والناصرة

هنا القدس

يا امرأة من حليب البلابل ، كيف أعانق ظلي...

وأبقى ؟

خلقت هنا ، وتنام هناك

مدينة لا تنام ، وأسماؤها لا تدوم ، بيوت تغير

سكانها ، والنجوم حصى

هنا القدس

يا امرأة من حليب البلابل ، كيف أعانق ظلي..

وأبقى

يقول محمود درويش في قصيدته التي بعنوان (طريق دمشق)

"أنا ساعة الصفر"

جئت أقول:

أحاصرهم قاتلاً أو قتيل

أعد لهم ما استطعت .. وينشق في جثتي قمر المرحلة

وأمتشق المقصلة

أحاصرهم : قاتلاً أو قتيل

وأنسى الخلافة في السفر العربي الطويل

إلى القمح والقدس والمستحيل

137- م . محمود سمير الرنتيسي([262])

من غزة للقدس

يا قدس خلاصك بات هنا

في أرضك بين الأكناف

يزحف نحو السور بعزم

ويكبر في درب يقين

يقلب أحجار بني صهيون

ويقطع أوصال الغرقد

يا قدس

فقد ضج المارد

لمصاب بنيك

وخطب ذويك

فهب وقام على عجل

وتخلص من ذل المرقد

ينظر للقبة في حزن

يغلي ويحدق في ألم

ألم من سالف هجعتنا

ألم من حارق دمعتنا

تنساب مقابل شمعتنا

وتبلل أشلاء جفت

وتودع أرواحاً وفت

---

[262] – شاعر ومهندس فلسطيني شاب، من مواليد رفح بقطاع غزة عام 1984م، أصله يعود إلى منطقة "يبنا" بفلسطين المحتلة. خريج كلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة، له العديد من الأشعار الوطنية، كما شارك في العديد من الندوات والأمسيات والمؤتمرات الشعرية.

تمتشق المجد وقد عَفت

عن درب صغار وتبلد

لم تخلع يوماً لأمتها

تمضي بالثأر لمئذنة

ثكلها الغدر بمسجدها

كنا في ظل جوانبها

في الساحة كنا نتوحد

نسمع عن شعب أبي طالب

نسمع في يوم الفرقان

عن جيش الإسلام الغالب

نسمع من أم في غزوة

عن قصة حادثة الإفك

نفرح ببراءة ساحتها

ونسير لنكفر بالشرك

نسمع في خيبر عن مرحب

وعلي بالسيف مجرب

وكذلك نسمع عن خالد

فنصير بشوق نتلهب

كنا نتجول في التاريخ

نزهو مع حق يتخلد

ونراقب ظلماً يتبدد

فنقوم ليرجع ماضينا

ويظل المجد بوادينا

كالليث هصوراً يتوسد

يا قدس

وإنا من غزة

في زمن الفسفور الأبيض

نمضي لنقاتل في عزة

ونسير إليك ولا نغمض

لو سلب الغاصب أعيننا

لو بترت غدراً أيدينا
سيظل لوانا مرفوعاً
ويظل يذكرنا مصعب
والعزم بأفئدة رجال
يغلي لخلاصك يترقب
يا قدس
ومن تحت ركام
ودخان ودوي مدافع
عهدا نقطعه في ثقة
لو متنا حتى آخرنا
لو صرنا لحماً ودماءً
لو صرنا فحماً أشلاءً
عن شرفك سنظل ندافع

138- محمود غنيم([263])

يا أخت عمورية

قلنـــا وأصـــغى السّـــامعون طـــويلا ... خلّـــوا المنـــابر للسّـــيوف قلـــيلا
ســـقنا الأدلّـــة كالصّـــباح لهـــم فمـــا ... أغنـــت عـــن الحـــق الصّـــراح فتـــيلا
مـــن يســـتدلّ علـــى الحقـــوق فلـــن يـــرى ... مثـــل الحســـام علـــى الحقـــوق دلـــيلا
إن صـــمّت الآذان لـــم تســـمع ســـوى ... قصـــف المـــدافع منطقـــاً معقـــولا
لغـــة الخصـــوم مـــن الرّجـــوم حروفهـــا ... فليقـــرؤوا منهـــا الغـــداة فصـــولا
لمّـــا أبـــوا أن يفهمـــوا إلا بهـــا ... رحنـــا نرتّلهـــا لهـــم تـــرتيلا
أدّت رســـالتها المنـــابر وانبـــرى ... حـــدّ السّـــلاح بـــدوره ليقـــولا
ولقـــد بحثـــت عـــن السّـــلام فلـــم أجـــد ... كإراقـــة الـــدّم بالسّـــلام كفـــيلا
يـــا آل إســـرائيل أيـــن الملـــك هـــل ... مضـــت الريـــاح بملـــك إســـرائيلا؟

---

[263] – شاعر مصري من مواليد قرية" مليج"، إحدى قرى محافظة المنوفية عام 1901م. له العديد من الأشعار التي نشرت في عدة دواوين، منها، ديوان: "صرخة في واد"، وديوان: "في ظلال الثورة"، وديوان "رجع الصدى". وله أيضاً العديد من المسرحيات الشعرية. وكانت وفاته عام 1972م.

أتحققت آمالكم في دولة ... تمتدّ عرضاً في البلاد وطولا؟

خدعتكم الأحلام في سنة الكرى ... ما أكذب الأحلام والتأويلا

يا بانياً بالماء حائط ملكه ... فوق العباب أرى البناء مهيلا

هي بنية قامت بغير دعائم ... هي دولة قد أنشئت لتزولا

لما استهلّت راح يطلب أهلها ... مهداً فكان النّعش منه بديلا

طلبوا القوابل إذ دنا ميلادها ... فاستقبلتها كفّ عزرائيلا

قل للأُلى نفخوا بها من روحهم ... هيهات قد ولد الجنين قتيلا

ليس الثّرى للشّاردين بمسكن ... رحب ولا للمتعبين نزيلا

ولقد يصير لناب ليث طعمة ... من بات في غاب اللّيوث نزيلا

"حيفا" فديتك ما لجفنك ساهداً ... وللحنك الشّادي استحال عويلا؟

ما بال أهلك شرّوداً وشراك قد ... أمسى بغير ليوثه مأهولا

أعزز على أبناء يعرب أن يروا ... علماً يرفُّ على حماك دخيلا

الجوّ يرقب خفقه مستنكراً ... والطّير ينظر نحوه مذهولا

لا جاده الغيث الهتون ولا هفا ... ليلاً برفعته النّسيم عليلا

يا أخت عمّورية لبّيك قد ... دقّت حماتك للحروب طبولا

ناديت معتصماً فكان غياثه ... جيشاً شروباً للدّماء أكولا

ما كان بالألفاظ جرس جوابه ... بل كان قعقعة وكان صليلا

وأزيز أسراب تصبُّ شواظها ... فوق الحصون فتستحيل طلولا

لن يغفر العرب الأُباة لغادر ... هتك الحرائر والدّم المطلولا

غضب الأُباة لعرضهم فتخضّبي ... يا أرض و اجرِ يا دماء سيولا

إنّا لقوم ليس يمحى عارهم ... حتّى يرى بدمائهم مغسولا

فليشهد التاريخ "لليرموك"أو ... "ذي قار" في العصر الحديث مثيلا

وليعلم الثّقلان أنّا لم نزل ... نحمى كما حمت الأُسود الغيلا

الصّارم العضب الذي فتح الورى ... ما زال في يد أهله مسلولا

فلتطلب الأوطان ما شاءته من ... دمنا تجده مرخصا مبذولا

إنّا جعلنا أرضنا للمُعتدى ... قبراً وظلا للنّزيل ظليلا

النّيل لا يرضى هوان أخ ولو ... أجرى الدّماء بكلّ قطر نيلا

جـــيش الصّـــلاحيين ســـار كـــأنني أبصـــرت بـــين صـــفوفه جبـــريلا
وكـــأنني بـــابن الوليـــد وطـــارق وأبـــى عبيـــدة يركبـــون خيـــولا
قلبـــت طرفـــي فـــي الجنـــود فلـــم أجـــد إلا فروعـــاً يتبعـــون أُصُـــولا
يتســـابقون إلـــى اللقـــاء كأنّمـــا هـــو نزهـــة بـــين الرّيـــاض أصـــيلا
ويســـارعون إلـــى الحمـــام كـــأنّهم يجـــدون مـــرّ مذاقـــه معســـولا
الطّعنـــة الـــنّجلاء تحكـــى عنـــدهم طرفـــاً غضيضـــاً جفنـــه مكحـــولا
ويكـــاد يحســـبها الجـــريح بجســـمه ثغـــراً فيـــومئ نحوهـــا تقبـــيلا

139- محمود مرعي([264])

القدس تتحدث في سنتها

أنـــا القـــدس أهـــديكم ســـلامي أنـــا القـــدس فـــي غـــل العبيـــد
أنـــا القـــدس هـــل ينســـى صـــمودي أنـــا القـــدس لـــم تُكســـر قيـــودي
أنـــا القـــدس لا تســـأل خليلـــي بحضـــني غفـــا أغلـــى شـــهيد
أغـــاروا علـــى أهلـــي ببيتـــي وســـالت دمـــائي مـــن وريـــدي
وكـــانوا وحوشـــاً لا تبـــالي بطفـــل بخـــود أو قعيـــد
أنـــا القـــدس لا أرضـــى غريبـــاً ولا مـــاء صـــهيوني كمـــائي
ومـــا كـــان فـــي التهويـــد نصـــري ومـــا كـــان" لليهـــود" انتمـــائي
ســـلوا عـــرش كســـرى يـــوم ولـــى ســـلوا عرشـــي رومـــا عـــن ولائـــي
ســـلوا الهنـــد والصـــين البعيـــد ســـلوا الخلـــق مـــن دان ونـــاء
أنـــا القـــدس رغـــم القيـــد يبقـــى لركـــب الفـــدا دومـــاً غنـــائي
أرى الآن فـــي الآفـــاق زحفـــاً حثيـــث الخطـــى عـــالي اللـــواء
فيـــا موكـــب التحريـــر هيـــا ويـــا ركـــب عـــزي لافتـــدائي

---

264 – ولد في قرية المشهد، قضاء الناصرة . الجليل عام 1957م. حصل على عدة جوائز أدبية أصدر كتباً عدة، منها: السهل في الصعب – مجموعة شعرية، وحروف جامحة – مجموعة شعرية، وفيض الخليل– مجموعة شعرية . نثرية، وفي ظلال الحروف – مقالات نقدية في الشعر والنثر، وديوان الحكمة / مائة مثل وعبرة . يشتمل على أمثال وحكم منظومة على جميع بحور الشعر العربي...إلخ.

140- محمود مصلح([265])

الأقصى في القلب يسكن

أقصـــــــــــاك أوّلُ قبلـــــــــــةٍ ... فـــــي القلـــــب يســـــكن والمُقَـــــل
أقصـــــــــاك ثـــــــاني مســـــــجدٍ ... فـــــي الأرض مَبْنـــــاهُ اكتمـــــل
هـــــــو ثالـــــــث الحـــــــرمين ... مـــا حـــجّ الحجـــيجُ ومـــا ارْتحـــل
مَسْـــــرى الرّســـــولِ محمّـــــدٍ ... بـــــدموع خشـــــيتنا اغتســـــل
نلقـــــاه مـــــن شـــــوقٍ لـــــه ... يـــــوم الزّيـــــارة بالقُبـــــل
وطـــــــنُ الرّبـــــــاط إذا ... وعـــا لا ننثنـــي مهمـــا حصـــل
لا ينثنـــــي عـــــن نُصـــــرةٍ ... إلا مصـــــــابٌ بالخبـــــــل

141- مصطفى الجزار([266])

قدساه يا أماه ... عودي

رباه فك قيود القدس رباه ... فالقلب ينزف شوقا في حناياه
ما عاد نور الضحى في الكون منتشرا ... بين الزهور وقد حلت بنا الآه
يا قدس أبكي عليك اليوم واأسفي ... علي شهيد مضي واللحد واراه
أبكي عليك وهذي العين ما دمعت ... إلا علي غائب قلبي تمناه
أبكي عليك وسال الدمع منهمرا ... فوق الرمال ونبت الحزن لباه
أبكي عليك بكاء الطفل حين يري ... مرارة اليتم بعد الأم تغشاه
قد كانت الأم دوما كل غايته ... قد كانت الأم في الغارات مأواه
يلجا إليها إذا ما الخطب أرقه ... كجنة الخلد يرضاها وترضاه

---

[265] – من مواليد عام 1942م في قرية خُبّيزة قضاء حيفا المحتلة، بعد الهجرة استقر في قرية عين سينيا برام الله، عمل معلماً ومشرفا تربوياً في مدارس الحكومة، ومديراً للجمعية الخيرية الإسلامية في البيرة، ثم عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة رام الله. تعرض للاعتقال مرات عديدة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.

[266] – من مواليد محافظة الجيزة، يعمل حالياً مصحِّحاً لُغوياً بكبرى دُور الترجمة والنشر في الوطن العربي، له أشعار جيدة نالت جوائز أدبية منها: قصيدة "إن تنصروا الله" و" قدساه يا أماه عودي"، قصيدة "عروبتنا تناديكم". له ديوان شعر فصحى بعنوان (لا تذبحوا ضوءَ القمر)، وله عدة أعمال شعرية أخرى تحت الطبع.

وماتـت الأم فانهالـت مدامـعه والنـار أضـحت لـه – بـالرغم – مثـواه
يـا قـدس إنـي كهـذا الطفـل فانتـظري ولا تمـوتي فـإن القـلب أواه
يـا قـدس قلبـي ويـا أحـلام قافيـتي الشـعر سـال علـي خـدي فأدمـاه
والحـزن قـام مـن المحـراب عانقـني وضـمني قلـت: مـن يأتيـك قدسـاه
قدساه عودي أعيدي العرب صاعقة واسترجعي– أمنا – ما قد سلبناه
هيـا أعيـدي لنـا مجـدا ومملـكة كنـا نسـود الـورى عـزا ملكـناه
واليـوم هـر الـورى كالأسـد ينهشـنا فلنبـك دهـرا علـي ملـك أضعـناه

****

رجـس اليهـود بأقصـانا ومقدسـنا ذل وعـار مـن الأوغـاد نلـناه
فهـل سـعينا بجـد نحـو نصـرته؟ وهـل مريـر الأسـى كمـا محـوناه؟
وهـل شـهرنا سـيوف الحـق فانتصرت؟ وهـل طريـق الهـدي يومـا سلكناه؟
يـا عـرب قومـوا فقـدس الله تأملـكم أسـدا وجيشـا جميـع النـاس تخشـاه

****

"صديق " أنـت الـذي صدقت قدوتـنا" خطاب " أنـت الـذي قد نلت دعواه
"عثمـان " أنـت الـذي أعليت رايـتنا " علـي " أنـت الـذي مـا غرك الـجاه
أصـحاب طـه ويـا أزهـار أمتـنا كنـتم لأحمـد يمنـاه ويسـراه
مـدوا إلينـا يـدا للقـدس تنقـذها ممـا رأتـه وممـا قـد رأيـناه
فالقـدس أضـحت يـدا فـي ألـف سلسـلة تبكـي علـي حالهـا ممـا جنيـناه
يـا قـدس عـذرا صـلاح الـدين فارقـنا والجنـد فـي سـاحة الميـدان قـد تـاهوا
أبكـي ودمعـي حبـيس لـم يسـل خجـلا فشـق قلبـي فصـار القلـب مجـراه

****

يـا قدسـنا إننـي آت إليـك غـدا أبغـي عـدوي فيلقـاني وألـقاه
بسـيف " بـدر " وبـين الكفـر أطلـقه مثـل"البـراق"وفـي الأحشـاء مسـراه
حتـى يعـود سـلام الله يرسـمنا زهـرا ورب الـورى فالنصـر يـرعاه
فلتبصـري قدسـنا ولتزرعـي أمـلا واسـتهزئي بالـذي لاكتـه أفـواه
فـنحن جنـد رسـول الله قائـدنا والـذكر دسـتورنا يومـا عرفـناه
شـعب أتانـا رسـول الله قـال لـنا : "إنـي بشـير .... أطيعـوني" أطعنـاه
وهـم يهـود غـدا إبلـيس قـائدهم والحقـد فـيهم قـديما قـد لمسـناه

شـــعب إذا رمـــت مـــدحا قلـــت: شـــرذمة وإن أردت هجـــاء لســـت تلقـــاه
فكيف ينصر شعب لا إلـه لـه ؟ وكيف يهـزم شعب ربـه الله ؟!!!
ربـــاه فـــك قيـــود القـــدس ربـــاه فالقلـــب ينـــزف شوقـــا فـــي حنـــاياه
مـا عـاد نـور الضـحى فـي الكـون منتشـرا بـين الزهـور وقـد حلـت بنـا الآه
يـا قـدس أبكـي عليـك اليـوم واااأسـفي علـي شـهيد مضـي واللـحد واراه
أبكـــي عليـــك وهـــذي العـــين مـــا دمـــعت إلا علـــي غائـــب قلـــبي تمنـــاه
أبكـــي عليـــك وســـال الـــدمع منهـــمرا فـــوق الرمـــال ونبـــت الحـــزن لبـــاه
أبكـــي عليـــك بكـــاء الطفـــل حـــين يـــري مـــرارة اليـــتم بعـــد الأم تغشـــاه
قـــد كانـــت الأم دومـــا كـــل غايـــته قـــد كانـــت الأم فـــي الغـــارات مـــأواه
يلجـــا إليهـــا إذا مـــا الخـــطب أرقـــه كجنـــة الخلـــد يرضـــاها وترضـــاه
وماتـــت الأم فانهالـــت مدامـــعه والنـــار أضـــحت لـــه – بـــالرغم – مثـــواه
يـــا قـــدس إنـــي كهـــذا الطفـــل فانتـــظري ولا تمـــوتي فـــإن القـــلب أواه
يـــا قـــدس قلبـــي ويـــا أحـــلام قافيـــتي الشـــعر ســـال علـــي خـــدي فأدمـــاه
والحـــزن قـــام مـــن المحـــراب عـــانقني وضـــمني قلـــت: مـــن يأتيـــك قدســـاه
قدســـاه عـــودي أعيـــدي العـــرب صـــاعقة واســـترجعي– أمنـــا – مـــا قـــد ســـلبناه
هيـــا أعيـــدي لنـــا مجـــدا ومملـــكة كنـــا نســـود الـــورى عـــزا ملكـــناه
واليوم هـر الورى كالأسد ينهشنا فلنبك دهراً على ملك أضعناه

****

رجـــس اليهـــود بأقصـــانا ومقدســـنا ذل وعـــار مـــن الأوغـــاد نلـــناه
فهـــل ســـعينا بجـــد نحـــو نصـــرته؟ وهـــل مريـــر الأســـى كمـــا محـــوناه؟
وهـــل شـــهرنا ســـيوف الحـــق فانتصـــرت؟ وهـــل طريـــق الهـــدي يومـــا ســـلكناه؟
يا عرب قوموا فقدس الله تأملكم أسدا وجيشا جميع الناس تخشـاه

****

"صـديق " أنـت الـذي صـدقت قدوتـنا "خطـاب " أنـت الـذي قـد نلـت دعـواه
"عثمـان " أنـت الـذي أعليـت رايـتنا " علـي " أنـت الـذي مـا غـرك الـجاه
أصـــحاب طـــه ويـــا أزهـــار أمتـــنا كنـــتم لأحمـــد يمنـــاه ويســـراه
مـــدوا إلينـــا يـــدا للقـــدس تنقـــذها ممـــا رأتـــه وممـــا قـــد رأيـــناه
فالقـدس أضـحت يـدا فـي ألـف سلسـلة تبكـي علـي حالهـا ممـا جنيـناه
يـا قـدس عـذرا صـلاح الـدين فارقـنا والجنـد فـي سـاحة الميـدان قـد تـاهوا
أبكي ودمعي حبيس لم يسل خجلا فشق قلبي فصار القلب مجـراه

142- مصطفى أحمد النجار([267])

قاوم

قالوا: انتهيت، فكذب الأكفان قاوم
بلهيب جرحك واستعر
اصعد على لغة التفتح واسترق
من وشوشات الأرض ما عانى القمر
زاحم بأجنحة الصقور طقوسهم
بتوثب مثل اشتعال الجمر تحت رمادهم
وابدأ حياتك وانفجر
واصدح بما يهوي الجدار على الجدار
فهناك في الأفق البعيد بل القريب
سرب من الأهلين عانقه الهلاك
مرت سنون العمر سارت خطاك
زاحم بأجنحة المنائر ما استبد من الدجى
زاحم بأجنحة الربيع صقيعهم
فهناك يافا في الدماء
والقدس زامنها الهلاك
فمتى تحررها يداك
فابدأ إذن تربت يداك

143- مصطفي عبد العزيز هندام(268)

من دوحة الإسراء والمعراج

نـــور مـــن العليـــاء أقبـــل يبـــهرُ فـــإذا الوجـــود بـــه ســـنّى يتفجـــرُ

---

[267] – شاعر وأديب سوري معاصر. ولد في حلب عام 1943م، يمتاز شعرة بالرقة والحب والسحر، له مجموعات شعرية عديدة، صدر منها: (شحارير بيضاء– قصيدة نثر)، و(من سرق القمر– شعر)، و(ماذا يقول القبس الأخضر– شعر) و(من رفيف الروح– شعر)، و(كلمات ليست للصمت– شعر).

[268] – شاعر مصري معاصر من مواليد 1949م، مهنته: أكاديمي/تعليمي (موجه سابق بالأزهر)، له أشعار إسلامية ووطنية جيدة، ومقالات أدبية رائعة نشرت في مجلات عربية وإسلامية، مثل: مجلة الدعوة بالمملكة العربية السعودية، ومنبر الإسلام بمصر، ودار الإسراء بالأردن.

هـو فـي الحقيقـة نـور أحمـد عنـدما ... نـــام الوجـــود وإنـــه مستبشـــر

هـــام الفـــؤاد بحـــب رب قـــادرٍ ... يرعـــى الأنـــام وعينـــه لا تفتـــر

نـــور النبـــوة واضـــح متـــألقٍ ... مـــاذا يـــروم معانـــد أو منـــكر

السـر فـي الإسـراء هـز ذوي النَّهـىُ ... والأمـر فـي المعـراج شـيء يبهـر

أسـرى بـه رب الوجـود مكرمًـا ... ودعـــاه للعليـــاء رب يقـــدر

مـن مكـة البلـد الحـرام يزفـه ... روح مـن الـرحمن وهـو مقـدر

جبريـل مـع ميكـال حـول ركابـه ... وهنـاك إسـرافيل كـان يبشـر

وهنـاك فـي القـدس الشـريف رسـولنا ... أم الكـرام المرسلـين فكبـروا

حتـى ارتقـى السـبع الطبـاق نبينـا ... وزهـى بـه المعـراج ثـم الكوثـر

قـالوا سـرى بـالروح قلـت بـل ارتقـى ... أفـق السمـاء محمـد فاستبشـروا

بـالروح والجسـم الشـريف رسولنـا ... جـاب السمـوات العـلا فتـدبروا

أتـرون فـي هـذا الصـنيع عجيبـة ... الله ربـي قـادر ومقـدر

أو لـيس مـن عجـب نعـيش وعصـرنا ... فيـه البـوارج والبـواخر تمخـر

فيـه الأثيـر يشـق صـورة عصـرنا ... فيـه الإذاعـة والهـواء يخبـر

ونـرى الصـواريخ العظيمـة حولنـا ... عبـر الفضـاء بهـا الفـؤاد محيـر

إن تحسـبوا الصـاروخ هـذا معجـزا ... فصـنائع الـرحمن حقـا أكبـر

الله أكبـر يـا محمـد مـا أرى ... إلاك معجـزة تثيـر وتبهـر

يـا صـاحب الإسـرا تحيـة أمـة ... تفـديك بـالمهج العـزاز وتؤثـر

يـا صـاحب الإسـراء صـعودك رائـد ... للنـاس كـي يرقـوا وكـي يتحـرروا

فلقـد سـريت وكـان مسـراك الهـدى ... والقـدوة العصـماء بـل هـو أكثـر

زفتـك فـي حلـل الجـلال ملائـك ... وحبـاك رب العـرش مـا هـو أكبـر

ولـك الجنـان تفتحـت أبوابهـا ... والسـدرة العصـماء نـورا تقطـر

يـا خـاتم الرسـل الكـرام تحيـة ... مـن عرفهـا كـل الـدنى تتعطـر

144- مظفر النواب([269])

قصيدة "يا قاتلتي"... القدس عروس عروبتكم

من باع فلسطين وأثرى بالله
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
ومائدة الدول الكبرى ؟
فإذا أجن الليل
تطق الأكواب بان القدس عروس عروبتنا
أهلا أهلا أهلا
من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة ؟
أقسمت بأعناق أباريق الخمر وما في الكأس من السم
وهذا الثوري المتخم بالصدف البحري ببيروت
تكرش حتى عاد بلا رقبة
أقسمت بتاريخ الجوع ويوم السغبة
لن يبقى عربي واحد إن بقيت حالتنا هذي الحالة
بين حكومات الكسبة
القدس عروس عروبتكم
فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها ؟؟
ووقفتم تستمعون وراء الباب لصرخات بكارتها
وسحبتم كل خناجركم
وتنافختم شرفا
وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض

---

[269] – شاعر عربي عراقي واسع الشهرة، ولد في بغداد في عام 1934م لأسرة ثرية أرستقراطية، كتب الشعر صغيراً، تعرض والده الثري إلى هزة مالية عنيفة أفقدته ثروته، في عام 1963م، اضطر إلى مغادرة العراق هروباً من الصراعات الحزبية، إلا أن المخابرات الإيرانية ألقت القبض عليه وسلمته إلى الأمن السياسي العراقي، فحكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد. غير أنه هرب ومجموعة من رفاقه، ثم أعيد إلي السجن مرة ثانية، وعفي عنه بعد تدخل بعض السياسيين. غادر بغداد إلى بيروت، ثم إلى دمشق ، وأخذ ينتقل بين العواصم العربية والأوروبية، حتى استقر به المقام أخيراً في دمشق. كرس حياته لتجربته الشعرية وتعميقها، والتصدي للأحداث السياسية التي تلامس وجدانه الذاتي وضميره الوطني. له العديد من القصائد النقدية اللاذعة للزعماء العرب.

فما أشرفكم

أولاد القحبة هل تسكت مغتصبة ؟

أولاد القحبة

لست خجولا حين أصارحكم بحقيقتكم

إن حظيرة خنزير أطهر من أطهركم

تتحرك دكة غسل الموتى أما أنتم

لا تهتز لكم قصبة

الآن أعريكم

في كل عواصم هذا الوطن العربي قتلتم فرحي

في كل زقاق أجد الأزلام أمامي

أصبحت أحاذر حتى الهاتف

حتى الحيطان وحتى الأطفال

أقيء لهذا الأسلوب الفج

وفي بلد عربي كان مجرد مكتوب من أمي

يتأخر في أروقة الدولة شهرين قمريين

تعالوا نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا

أعترف الآن أمام الصحراء بأني مبتذل وبذيء كهزيمتكم. يا شرفاء المهزومين

ويا حكام المهزومين

ويا جمهورا مهزوما

ما أوسخنا .. ما أوسخنا.. ما أوسخنا ونكابر

ما أوسخنا

لا أستثني أحدا. هل تعترفون

أنا قلت بذيء

رغم بنفسجة الحزن

وإيماض صلاة الماء على سكري

وجنوني للضحك بأخلاق الشارع و الثكنات

ولحس الفخذ الملصق في باب الملهى

يا جمهورا في الليل يداوم في قبو مؤسسة الحزن

سنصبح نحن يهود التاريخ

ونعوي في الصحراء بلا مأوى

هل وطن تحكمه الأفخاذ الملكية ؟

هذا وطن أم مبغى ؟

هل أرض هذه الكرة الأرضية أم وكر ذئاب ؟

ماذا يدعى القصف الأممي على هانوي ؟

ماذا تدعى سمة العصر و تعريص الطرق السلمية ؟

ماذا يدعى استمناء الوضع العربي أمام مشاريع السلم

وشرب الأنخاب مع السافل (فورد) ؟

ماذا يدعى تتقنع بالدين وجوه التجار الأمويين ؟

ماذا يدعى الدولاب الدموي ببغداد ؟

ماذا تدعى الجلسات الصوفية قي الأمم المتحدة ؟

ماذا يدعى إرسال الجيش الإيراني إلى (قابوس) ؟

وقابوس هذا سلطان وطني جدا

لا تربطه رابطة ببريطانيا العظمى

وخلافا لأبيه ولد المذكور من المهد ديمقراطيا

ولذلك فتسامح في لبس النعل ووضع النظارات

فكان أن اعترفت بمآثره الجامعة العربية يحفظها الله

وأحدى صحف الإمبريالية

قد نشرت عرض سفير عربي

يتصرف كالمومس في أحضان الجنرالات

وقدام حفاة (صلالة)

ولمن لا يعرف الشركات النفطية

في الثكنات هناك يراجع قدراته العقلية

ماذا يدعى هذا ؟؟

ماذا يدعي أخذ الجزية في القرن العشرين ؟

ماذا تدعى تبرئة الملك المرتكب السفلس ؟

في التاريخ العربي

و لا يشرب إلا بجماجم أطفال البقعة

أصرخ فيكم

أصرخ أين شهامتكم..؟

إن كنتم عربا.. بشرا.. حيوانات

فالذئبة.. حتى الذئبة تحرس نطفتها
و الكلبة تحرس نطفتها
و النملة تعتز بثقب الأرض
وأما انتم فالقدس عروس عروبتكم
أهلا..
القدس عروس عروبتكم
فلماذا أدخلتم كل السيلانات إلى حجرتها
ووقفتم تسترقون السمع وراء الأبواب
لصرخات بكارتها
وسحبتم كل خناجركم
وتنافختم شرفا
وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض
فأي قرون أنتم
أولاد قراد الخيل كفاكم صخبا
خلوها دامية في الشمس بلا قابلة
ستشد ضفائرها وتقيء الحمل عليكم
ستقيء الحمل على عزتكم
ستقيء الحمل على أصوات إذاعتكم
ستقيء الحمل عليكم بيتا بيتا
وستغرز أصبعها في أعينكم
أنتم مغتصبي
حملتم أسلحة تطلق للخلف
وثرثرتم ورقصتم كالدببة
كوني عاقرة أي أرض فلسطين
كوني عاقرة أي أم الشهداء من الآن
فهذا الحمل من الأعداء
ذميم ومخيف
لن تتلقح تلك الأرض بغير اللغة العربية
يا أمراء الغزو فموتوا
سيكون خرابا.. سيكون خرابا

سيكون خرابا

هذي الأمة لابد لها أن تأخذ درسا في التخريب !!

145- معين بسيسو([270])

إلـه أورشليم

لتنسني يميني

لتنسني عيون

حبيبتي

لينسني أخي

لينسني صديقي الوحيد

لينسني الكرى

على سرير سهاد

مثلما السلاح

في عنفوان المعركة

ينسى يد المحارب

ومثلما الناطور

ينسى على كرومه الثعالب

إذا نسيت

أنّ بين ثديي أرضنا ببيت

إله أورشليم

وأنّ من قطوف

دمنا يعتصر

---

[270] – ولد في مدينة غزة بفلسطين عام 1926م، بدأ النشر في مجلة "الحرية "اليافاوية، وتخرج في الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1952م من قسم الصحافة. انخرط في العمل الوطني والديموقراطي مبكرا، وعمل في الصحافة والتدريس . نشر ديوانه الأول (المعركة) 1952م. سجن في المعتقلات المصرية مرتين. له الكثير من الأعمال الشعرية والنثرية، من أعماله الشعرية: المعركة، والمسافر، وحينما تمطر الحجار، وآخر القراصنة من العصافير. من أعماله النثرية: يوميات غزة – غزة مقاومة دائمة، و 88 يوم خلف متاريس بيروت. استشهد في أثناء أداء واجبه الوطني في لندن عام 1984م.

الشهد واللبن
وخمرة السّنين
لكي يعيش
ويفرخ الوحوش
وكي أشيد
من الدموع
جدار مبكى وكي أحيل
خيمتي منديل
للعويل
على الذهاب
بلا إياب

***

لتنسني يميني
لتنسني عيون شعبي المغرّدة
إذا نسيت
أن أغرس الطريق
لصدر بيّاراتنا وللكروم
سيفا من الجحيم
في عينيّ إله أورشليم

146- مفيد نبزو([271])

القدس صبارة الروح

للأرض قصيدتنا..
للشمس قصيدتنا..
وقصيدتنا أحلى الأشعار..

[271] – مدرس وشاعر سوري من مواليد 1973م، صدر له من الأعمال الشعري: ديوان كرم الغزل باللهجة المحكية، وديوان: ناي بلا حنين باللغة الفصيحة، شارك في العديد من الأمسيات الشعرية، نشر شعره في العديد من المواقع الإلكترونية.

والثورة تعشقنا..

والنجمة تعشقنا..

ما دمنا نغنِّي للثوار..

يا وطن الثورة يا وطني..

إني طرَّزتك في كفني..

زنبقةً تشمخُ فوق النار..

للقدس نغنِّي ونغنِّي..

للأمل القادم كالإعصار

أطفال فلسطين انتفضوا..

ولتسقط كلُّ رموز العار..

لن نخشى لن نخشى أبداً..

وسنصمدُ في وجه التيار.

147- موسى أبو جليدان([272])

زفرات القدس

القـدس فـي الأسـر والأغـلال تنسـحب ... والـدمع مـن صـخرة المعـراج ينسـكب

واسـتنجد المسـجد المحـزون مـن كمـد ... أيـن المـروءة أيـن البـأس يـا عـرب

تغـول العصـف والتهويـد ينهشـني ... صـبحاً عشـياً بسـاحي ينعـق الجـرب

هـذي المـآذن مـا عـادت مدويـة ... والمنبـر اليـوم مهجـور ومكتئـب

وهيكـل الـزور تـدنيس ومكذبـة ... والله يشـهد والتـاريخ والكتـب

فـنقض قـومي كعـادتهم بـلا خجـل ... فـي مجلـس الأمـن قـد دانـوا وقـد شـجبوا

يـا مجلـس الجـور لـم تسـمع بمظلمتـي ... غـارت جراحـي وحـق الشـعب مغتصـب

أنـتم رعـاة للإرهـاب ومفسـدة ... أنـتم بغـاة ومـنكم يبـرأ اللقـب

سـياط شـارون مـا زالـت تمزقنـي ... ولا صـلاح ولا الفـاروق ينتصـب

هـذا البـراق تـذيب القلـب محنتـه ... فالبيـت يخنـق والمحـراب مضـطرب

---

[272] - من مواليد رفح 1972م، يحمل درجة الليسانس- لغة عربية – جامعة الأزهر بغزة. يعمل مدرسا في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح.

فـــي كـــل دولـــة تهـــريج ومهزلـــة ... طـــوق بغـــيض وهـــذا الســـر والعجـــب
وكيـــف تغمـــد ســـيف الثـــأر أمتنـــا ... وعصـــبة الســـلب للإســـراع تجتلـــب
يجمعـــون فـــلا التوطيـــع يـــردعهم ... ولا ضـــجيج ولا نـــدب ولا صـــحب
استأســـد الباطـــل المئكـــوم منتشـــياً ... واســـتمرق القـــادة الإغـــراء واغترظـــوا
يـــا معشـــر الـــذل قـــد حـــزتم علـــى فلـــس ... أمـــا اليهـــود بكـــل الطـــين قـــد ذهبـــوا
يـــا ســـادة الجـــبن كفـــوا عـــن مهـــاترة ... أبنـــاء صـــهيون حتـــى المـــاء قـــد ســـلبوا
تستأنســـــون بتطبيـــــع وتهدئـــــة ... مـــع مـــن لكـــل صـــنوف الجـــرم يرتكـــب
أيـــن الملايـــين يـــا ويحـــي لقـــد جبلـــوا ... علـــى المهـــازل فـــروا اليـــوم وانســـحبوا
يـــا صـــاحب الحـــق صـــرت اليـــوم متهمـــا ... واللـــص للســـلم وا أســـفاه ينتســـب
لا تخـــدعنك رعـــود الصـــيف أمتنـــا ... فـــالكون يصـــغى عليـــه الزيـــف والكـــذب
لا يصـــلح الـــرأس مخمـــورا ولا غفـــر ... لعبـــد فـــرج هـــواه المـــال والـــذهب
كنـــتم ألوفـــا لكـــم يصـــغي عمالقـــة ... طوعـــا وكرهـــا وهـــاأنتم لهـــم ذنـــب
مـــن يحمـــل الســـيف والإيمـــان معقلـــه ... والعـــدل قاربـــه حتمـــا لـــه الغلـــب
يـــا مســـلمون هـــو الإســـلام عـــزتكم ... لمـــا تململـــل هـــذا الكفـــر وارتعبـــوا
كـــل الحلـــول ســـوا التوحيـــد كاســـدة ... إن أشـــرق النـــور زالـــت عـــنكم الريـــب
هيـــا فخوضـــوا عراكـــاً تطفئـــون بـــه ... كيـــد العـــداة فـــلا يبقـــى لهـــم ســـبب
وأعلنوهـــا لإســـرائيل هـــادرة نحـــن ... الرصـــاص ونحـــن النـــار والشـــهب
شـــارون أبصـــر فـــإن الصـــبح موعـــدكم ... شـــعارنا لا التنديـــد لا الخطـــب
نحـــن الصـــواعق يـــوم الثـــأر تعرفنـــا ... نحـــن القلاقـــل نحـــن البـــرق واللهـــب
نحـــن الرعـــود زوال البغـــي مطلبنـــا ... نبغـــي المنايـــا لنصـــر الله نرتقـــب

148- نافذ الجعب([273])

يا قدس لا تبكي عليهم

يـــا زهـــرة فـــي حضـــن قلـــب مهـــد ... بثـــي أرتجـــل فـــي ضـــلوع المجهـــد
أنـــا مـــا بكيـــت علـــى الحيـــاة وإنمـــا ... أبكـــي إليـــك العـــرب عـــذرا فاشـــهدي

[273] – من مواليد رفح 1962م، حاصل على بكالوريوس فيزياء ويعمل مدرساً في مدارس وكالة الغوث.

عصب الطوائف لا تلام على الخفا ... مثل البغاث أمام نسر أعند

عشرون حبشيا في صحاري لا ترى ... عند الكريمة في ديار المسجد

أما إذا جهر الكريم بصوته ... تتقاطر الأجناد عند الموعد

هل زال عن أرض العروبة غاصب ... أم عاد في ثوب كرمه أسود ؟

يا قدس لا تبكي عليهم واصبري ... ففيالق الإسلام بانت ترعد

من منهل الأنوار غذت جندها ... ولوجه رب واحد فلتسجد

سمر السواعد والجباه مضيئة ... شتان بين منافق ومسدد

عزموا العزوم الراسخات بأنهم ... إما حياة العز أو في الملحد

هذا كتاب الله يعطي وصفهم ... فهم عباد أهل بأس شدد

لا يرهبون الموت عاجل أمرهم ... فهم وهذا الموت كالمتعاقد

واليوم أشتات البغاة تجمعوا ... من كل صوب واتجاه حاقد

عصب اليهود المارقين كأنهم ... أبناء شعب ثائر متوحد

من كل أخلاط البلاد تدافعوا ... لتعاد أمجاد السراب البائد

لم ييأسوا رغم التشرد والأذى ... أن يرجعوا وسط الأتون الواقد

حتى يقيموا دولة الشعب الذي ... لا يرتضي غير المكان القائد

والعرب أصفار بدون عقيدة ... كالليث مكسور النياب شدائد

لم يرتفع علم الصهاينة الألى ... إلا بأيدي الخائنين القود

يا أمة تبغي الخلاص وترتجي ... كسر القيود وفجر عهد ماجد

فلتغسلي ثوب الضلالة بالهدى ... ولترفعي صوت الشجاعة من غد

فالشعب دوماً إن أراد تحرراً ... كالسيل كان عرمرماً في واهد

والله من فوق الأنام نصيره ... وجنوده الأفذاذ خير مجاهد

149- ناهض منير الريس ([274])

القدس

على جبل الزيتون كانتْ لنا الدنيا ... فَسُقْيا لأرض القدس من جَنَّةٍ عُلْيا

وَسُقْيا لعهدِ القدسِ عهداً محبَّبًا وسقيا ... لأهلِ القدسِ إنْ عزَّت الدنيا

وللسُور من حولِ المآذن والحمى ... وللدُّور والأجراسِ في ظلها سُقيا

وللشَّفقِ المنثورِ فوقَ قُبابِها ... وللعَبقِ المذرور عطراً ربيعيّاً

وفرطِ بهاءً في حجارةِ أرضِها ... ولونِ تُرابٍ قد تخالُ به وَئيا

فكيفَ بأهليها، وهمْ أسمَحُ الورى ... وأعرُهُم أصلاً وأشرفُهم سَعْيا

إليها تناهى الطهرُ والبِشْرُ والتُّقى ... وباركها في الوحيِ مَنْ أنزلَ الوَحْيا

عشيةَ أسْرى بالنبيِّ وفُتِّحَتْ ... من القدسِ أبوابْ ليرقى لها رَقيا

وربُّكَ أدرى حيثُ يفتحُ بابهُ ... ويعلمُ أيَّ الأرضِ أطهرُها أيَّا

معالمُ كالأحلامِ، لم ينطبقْ على ... مثيلٍ لها جَفْنٌ ولا حلَّقَتْ رُؤْيا

نَعِمْتُ بها في عُمْرِ عيْنَيَّ طَرْفَةٌ ... فكانت هي العمرَ الجميلَ لعينيَّا

أقولُ وقد ناحتْ بقلبي حمائمٌ ... إذا لم أعُدْ للقدسِ لا كانت الدُّنيا

ولمَّا رأيتُ الدربَ طالَ ودونّتا ... معارِكُ مَدَّ الأفقِ والسدَّ ناريَّا

همزتُ حصانَ النارِ في حُلكَةِ الدُّجَى ... وَيمَّمْتُ شَطرَ القدسِ أطوي المدى طيَّا

فإنْ أحترقْ أني لأهونُ حُرْقَةً ... من المسجد الأقصى وقد باتَ مسبيَّا

وهمُّ صلاحِ الدينِ همَّي، وخيلُهُ ... ركابي، وإن كان الزمانُ صليبيَّا

---

[274] – رجل القانون والعدل، وشاعر أديب، من الشخصيات الوطنية المرموقة في الحياة السياسية والأدبية والقانونية في فلسطين، ولد في غزة عام 1937م، شغل منصب النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات. وتنقل في مواقع ثورية وسياسية وقيادية كثيرة، منها: رئاسة لجنة صياغة القانون الأساسي، ووزير للعدل. له الكثير من الأعمال الشعرية منها: ديوان أنشودة القسَّام وقصائد أخرى، وكذلك الكثير من المقلات الأدبية والسياسية، وأعمال قصصية وروائية. توفي في4/13 2010م.

وقال ناهض الريس في قصيدة: " القسَّام يصعد إلى أحراش يعبد"

ذاكراً الأقصى:

هذا زمنُ الحقِّ الشاهرِ سيفا

لا خيرَ إذا لمْ يشهرْ حقٌّ سيفا

واطْعَنْ عينَ التنينِ الزاحفِ نحوَ الأقصى

با أقصى...

يا قبلتنا الأولى

يا قبلة ربِّ الكونِ على جبهةِ أرضٍ باركها

حبلاً... سهلا...

امرأة... رجلا...

يا معراجَ رسولِ اللهِ إلى الملأ الأعلى

أعطيك دمي

في مصباحِكَ للساهرِ فوقَ صحائفهِ

يتلو آياتِ النُّورِ

بيانً مثلَ الصبحِ

وبُشرى مثلَ الفتحِ

يا أقصى

يا عَلَمي

أفسحْ لي في صحنكَ يومَ الجمعةِ مَوْطِئَ قدمِ

ها أنا جئتُ إليكَ

تُسابقُ روحي قدمي

ويسابق سيفي قلمي

ها أنا جئتُ إليكَ

فِجاجُ الأرضِ دُروبٌ نحوكَ

150- نجم رضوان([275])

القدسُ عروسُ عروبتِنا

القـــــدسُ عـــــروسُ عروبتِنـــــا ... والقـــــدسُ هويتُنـــــا دينـــــا
القـــــدسُ رســـــالةُ حاضِـــــرنا ... والقـــــدسُ أصـــــالةُ ماضـــــينا
القـــــدسُ هتـــــافٌ عمـــــريٌّ ... وصـــــلاحُ الـــــدينِ يناديـنـــــا
القـــــدسُ لـــــزامُ عقيـــــدتنا ... وهواهـــــا مفطـــــورٌ فينـــــا
القـــــدسُ رهـــــانُ عزائمنـــــا ... نُســـــلبها إنْ خـــــارتْ حينـــــا
القـــــدسُ صـــــلاةٌ فـــــي الأقصـــــى ... والكـــــونُ يـــــرددُ آمينـــــا
والأقصـــــى قبلتنـــــا الأولـــــى ... والأقصـــــى مســـــرى هادينـــــا
والأقصـــــى باركـــــهُ اللهُ ... تشـــــريفاً منـــــهُ وتمكينـــــا
يـــــا خيـــــلَ اللهِ ألا هبّـــــي ... لتعـــــودَ القـــــدسُ لِناديـنـــــا
ويعـــــودَ الأقصـــــى يجمعنـــــا ... ويعـــــمَّ الخيـــــرُ فلســـــطينا

وكتب نجم رضوان أيضاً:
القدسُ موعدنا

القدسُ موعدنا
قمْ يا بلالْ
أَذّنْ، وأَذّنْ بانفعالْ
فالحربُ ما عادتْ سجالْ
قمْ يا بلالْ
واصعدْ على هاماتِنا
فالقدسُ دنَّسها جنودُ الاحتلالْ
والقدسُ يا للقدسِ في قلبي
لها كلُّ ابتهالْ

---

[275] - شاعر معاصر ومهندس ميكانيك من فلسطين، يقطن في الولايات المتحدة الأمريكية، له موقع إلكتروني باسم "قصيدة " نشر فيه 21 قصيدة له، منها: تذكّر أننا الأقوى، وصيتي إلى ولدي، والقدس عروس عروبتنا، والناس.. الخ.

جالَ العدوُّ بأرضها زهواً وصالْ
وبنو النضير تجمعوا خلفَ التلالْ
والناسُ جوعى
يهتفونَ لكلِّ أفّاكٍ وضالْ
والحاكمونَ شعوبَنا
لا يرعوونَ عن الضلالْ
سلبوا الأماني جهرةً
وتوحدوا ضدَ النضالْ
باعوا البلادَ رخيصةً
بيعَ السهامِ أو النبالْ
والظالمون بغوا علينا
بعدما عزَّ الرجالْ
أتُراهمُ وهنوا
أم يا تُرى شدوا الرحالْ
والراقصونَ على الجراحِ
تعدُّهمْ مثلَ الرمالْ
والساقطونَ على الطريقِ
شعارُهمْ: هذا محالْ
والناكسون رؤوسَهم
ينأى بهمْ ذلُّ الفِعالْ
قم يا بلالْ
أذَنْ وأذّن بانفعالْ
فلعلهم يستيقظونَ من الخبالْ
ولعلهمْ يسعونَ في درءِ الوبالْ
قمْ يا بلالْ
جُذُرُ المذلةِ سوف يطويها الزوالْ

وقال نجم رضوان أيضاً في قصيدة:
في ذكري معركة جنين

أنا ما نظمتُ الشعرَ يوماً للتَّغزّلِ بالخُدودْ
أنا ما نظمتُ الشعر مدحاً طالباً عيشاً رغيدْ
لكنْ سأرثي جنَّةً في الأرضِ دنَّسها اليهودْ
حلَّ الأسى لمُصابها كالصاعقاتِ لها رُعودْ
أجنينُ، ملحمةَ الشهادةِ والبطولةِ والصمودْ
وعرينَ أُسدٍ قدْ قضوا شُمَّ الجباهِ إلى الخلودْ
الجرحُ جرحُكِ لكنِ الآلامُ في كلِّ الوجودْ
للهِ درُّكِ كم سموتِ أبيَّةً مرَّ العُهودْ
تبّاً لكم حكامَنا أوصدتمُ كلَّ الحدودْ
وتركتمُ – بغياً – جنينَ تئنُّ منْ كيدِ الجنودْ
تبّاً لكم حكامَنا فالظلمُ دوماً لا يسودْ
تبّاً لكم حكامنا تبّاً كما تبّتْ ثمودْ
تبّاً لكل الجاحدينَ وكلِّ خوّانٍ حقودْ
تبّاً لكلِّ مساومٍ ليبيعَ أرضي لليهودْ
سنحرّرُ القدس الشريفَ ونقهرُ الخصمَ اللدودْ
سنحرّر الأقصى الجريح نقيهِ من أيدي اليهودْ
قرآننا بيميننا بشمالنا فكُّ القيودْ
قسماً سنثأرُ للدماءِ الزاكياتِ وللشهيدْ
قسماً وربي شاهدٌ والكائناتُ لهُ شهودْ
وإلى لقاءٍ يُرتجى في جنةِ اللهِ الودود

وقال نجم رضوان أيضاً في قصيدة:
لن ننكسر رغم الجراح

وتسألني عن الزيتونِ والتينِ
وتسألني عن الأقصى
وقد مكروا لحرقِ جدارِ مسجدهِ

ومنبرِهِ

وقد فعلوا

ليبنوا الهيكلَ المزعومَ

قد مكروا

ولكنْ خابَ ظنهمُ

فمكرُ الله يكفيني

وتسألني عن الزعماءِ إذْ ولَّوا

وجوهاً شطرَ أمريكا

لإضلالي وتدجيني

وما عرفوا وما ظنوا

بأنَّ اللهَ يهديني

ويحميني

وتسألني عن الدحنونِ

أو عن ديرِ ياسينِ

وعن صبرا وشاتيلا

وتلِّ الزعترِ المخضوبِ

باللونِ الفلسطيني

وعنْ أيلولَ تسألني

ومن ذكراكَ يا أيلولُ ينسيني

وتسألني عن النكباتِ والنكساتِ

أو عن حربِ تشرينِ

ونهرِ البارد المكلوم

ِ ملءَ العين يبكيني

وغزة هاشم الشماء

ما زالت تناديني :

أُذبّحُ يا بني قومي

وأنتم لا تُغيثوني

فأشلائي ممزقةٌ

ونزفٌ في شراييني

وعُربٌ ليسَ همّهمُ

سوى إرضاءِ صهيونِ
همُ شركاءُ في خنقي
وتجوعي وتكفيني
ولكني
برغمِ القهرِ
صامدةٌ
برغمِ الجوعِ
شامخةٌ
برغم القتلِ
باقيةٌ
بحولِ اللهِ
ناصرةٌ أنا ديني
وتسألني عن التاريخِ
إذ يحكي حكايتهُ
عن الجرح الفلسطيني
سيحكيها
وسوفَ يظلُّ يحكيها
ونحملُ رايةَ التحريرِ للأقصى
برغمِ قوافلِ الشهداءِ والجرحى
برغمِ قوافلِ الأسرى
ورغمَ أذى ذوي القربى
فنصرُ اللهِ آتيني

151- نزار قباني ([276])

القدس

بكيت ... حتى انتهت الدموع
صليت .... حتى ذابت الشموع
ركعت ...حتى ملني الركوع
سألت عن محمد..فيك وعن يسوع
يا قدس يا مدينة تفوح أنبياء
يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء

****

يا قدس ... يا منارة الشرائع
يا طفلة جميلة محروقة الأصابع
حزينة عيناك يا مدينة البتول
يا واحة ظليلة مر بها الرسول
حزينة حجارة الشوارع
حزينة مآذن الجوامع

****

يا قدس ... يا حبيبتي
غدا ..غدا .. سيزهر الليمون
وتفرح السنابل الخضراء والغصون .. وتضحك العيون
وترجع الحمائم المهاجرة ...إلي السقوف الطاهرة

---

[276] – ولد عام 1923م في حي من أحياء دمشق القديمة لأسرة عريقة، جده مؤسس المسرح العربي، كتب الشعر في سن مبكرة. عمل بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية في أكثر من موقع. له عدد كبير من دواوين الشعر، تصل إلى 35 ديواناً، كتبها على مدار ما يزيد على نصف قرن أهمها: طفولة نهد، والرسم بالكلمات، وقصائد، وسامبا. لنزار عدد كبير من الكتب النثرية. أهمها: (قصتي مع الشعر، ما هو الشعر، 100 رسالة حب). أسس نزار دار نشر لأعماله في بيروت تحمل اسم منشورات نزار قباني. وبعد وفاة زوجته بلقيس رفض نزار أن يتزوج وترك بيروت واستقر به المقام في لندن وعاش سنوات حياته الخمسة عشر الأخيرة فيها وحيداً هناك. حتى وافته المنية يوم 1998/4/30 عن عمر يناهز 75 عاما. قضى منها 50 عاماً بين الفن والحب و الغضب.

ويرجع الأطفال يلعبون ... ويلتقي الآباء والبنون علي رباك الزاهرة
يا بلدي ... يا بلد السلام والزيتون..
****
يا قدس.. يا مدينة تلتف بالسواد
يا قدس.. يا مدينة الأحزان
من يوقف العدوان؟
من يغسل الدماء عن حجارةِ الجدران؟
من ينقذ الإنجيل؟
من ينقذ القرآن؟
من ينقذ المسيح ممن قتلوا المسيح؟
من ينقذ الإنسان؟

ولنزار قباني أيضاً:

فلسطين ضاعت يوم ضاعت عقيدة

لو أن القدس لها شفت... لاختنقت في فمها الصلوات
ونحن نمد لها حبلا شعري الكلمات
ونمد ليافا منديلا طرز بالدمع والدعوات
يا قدسي الطيب يا بلدي قتلتك سكاكين الكلمات
****
تغلغل اليهود في قدسي ... ونحن وراء المكرفون مناضلون
صاروا علي مصرين من أبوابي .... ونحن راجعون
ناموا علي فراشي .... ونحن راجعون
****
فلسطين ضاعت يوم ضاعت عقيدة... وبات فساد الحال أقبح مقتني
أيجمد دين أورد العرب سؤددا... وينقض ما شاد النبي وما بني ؟!
ليرضي عنا الغرب حينا ويحتفي ...بنا الشرق أحيانا ..ونفقد ذاتنا ؟
وما زادنا هذا التذبذب عزة ... ولكن حصدنا دونه الشوك والعنا

ويقول نزارأيضاً:

في قصيدة "الخطاب"

كنت بعد الظهر في المقهى..
وكان البهلوان..
يلبس الطرطور بالرأس..
ويلقي كلّ (ما يطلبه المستمعون)
عن فلسطين التي صارت مع الأيام،
(ما يطلبه المستمعون)
واحتفالاً مثل عيد الفطر.. والأضحى..
أراجيح، وكعكاً، وفطائر..
وزيارات مقابر..
وتذكرت فلسطين التي صارت حقيبة
ما لها في الأرض صاحب.

ويقول نزار قباني في قصيدة الخطاب أيضاً:

خدّروني بملايينِ الشعاراتِ .. فنمتْ
وأروني القدسَ في الحلمِ ..
ولم أجدَ القدسَ ، ولا أحجارَها ، حينَ استفقتْ
فاعذروني ، أيّها السّادةُ ، إن كنتُ ضحكتْ
كانَ في ودّيَ أن أبكي .. ولكنّي ضحكتْ

ويقول نزار قباني في قصيدة:

"فلسطين"

يا أيّها الثوار...
في القدسِ، في الخليلِ،
في بيسانَ، في الأغوار..

في بيتِ لحمٍ، حيثُ كنتم أيّها الأحرار

تقدموا..

تقدموا..

فقصةُ السلام مسرحيّه..

والعدلُ مسرحيّه..

إلى فلسطينَ طريقٌ واحدٌ

يمرُّ من فوهةِ بندقيّه..

ويقول نزار قباني أيضاً:

منشورات فدائية على جدران إسرائيل

_ 1 _

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر

فنحن باقون هنا

في هذه الأرض التي تلبس في معصمها

إسوارة من زهر

فهذه بلادنا

فيها وجدنا منذفجر العمر

فيها لعبنا ...وعشقنا... وكتبنا الشعر

مشرشون نحن في خلجانها

مثل حشيش البحر

مشرشون نحن في تاريخها

في خبزها المرقوق ..في زيتونها

في قمحها المصفر

مشرشون نحن في وجدانها

باقون في آذارها

باقون في نيسانها

باقون كالحفر على صلبانها

باقون في نبيها الكريم...في قرآنها

وفي الوصايا العشر.....

_ 2 _

لا تسكروا بالنصر

إذا قتلتم خالدا

فسوف يأتي عمرو

وإن سحقتم وردة

فسوف يبقى العطر

_ 3 _

لأن موسى قطعت يداه

ولم يعد يتقن فن السحر

لأن موسى كسرت عصاه

ولم يعد بوسعه...

شق مياه البحر...

لأنكم...لستم كأمريكا

ولسنا كالهنود الحمر

فسوف تهلكون عن آخركم....

فوق صحاري مصر....

_ 4 _

المسجد الأقصى .. شهيد جديد

نضيفه إلى الحساب العتيق

وليست النار ، وليس الحريق

سوى قناديل تضيء الطريق...

_ 5 _

من قصب الغابات...

نخرج كالجن لكم...

من قصب الغابات

من رزم البريد.. من مقعد الباصات

من علب الدخان...

من صفائح البنزين...

من شواهد الأموات

من الطباشير.. من الألواح..

من ضفائر البنات..

من خشب الصلبان..

من أوعية البخور..

من أغطية الصلاة

من ورق المصحف نأتيكم..

من السطور والآيات

لن تفلتوا من يدنا...

فنحن مبثوثون في الريح..

وفي الماء...

وفي النبات..

ونحن معجونون...

بالألوان والأصوات...

لن تفلتوا..

لن تفلتوا..

فكل بيت فيه بندقية

من ضفة النيل إلى الفرات

_ 6 _

لن تستريحوا معنا..

كل قتيل عندنا..

يموت آلافا من المرات...

_ 7 _

انتبهوا..!

انتبهوا..!

أعمدة النور لها أظافر

وللشبابيك عيون عشر

والموت في انتظاركم

في كل وجه عابر...

أو لفتة... أو خصر

الموت مخبوء لكم

في مشط كل امرأة

وخصلة من شعر...

_ 8 _

يا آل إسرائيل.. لا يأخذكم الغرور

عقارب الساعات إن توقفت

لابد أن تدور

إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا

فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

والعطش الطويل لا يخيفنا

فالماء يبقى دائما في باطن الصخور

هزمتم الجيوش.. إلا أنكم

لم تهزموا الشعور..

قطعتم الأشجار من رؤوسها

وظلت الجذور...

_ 9 _

ننصحكم أن تقرأوا..

ما جاء في الزبور

ننصحكم أن تحملوا توراتكم

وتتبعوا نبيكم للطور

فما لكم خبز هنا...

ولا لكم حضور...

من باب كل جامع

من خلف كل منبر مكسور

سيخرج الحجاج ذات ليلة

ويخرج المنصور....

_ 10 _

انتظرونا دائما..

في كل ما لا ينتظر

فنحن في كل المطارات..

وفي كل بطاقات السفر

نطلع في روما...

وفي زيوريخ...

من تحت الحجر

نطلع من خلف التماثيل..

وأحواض الزهر

رجالنا يأتون دون موعد

في غضب الرعد..وزخات المطر

يأتون في عباءة الرسول...

أو سيف عمر

نساؤنا

يرسمن أحزان فلسطين.. على دمع الشجر

يقبرن أطفال فلسطين ..بوجدان البشر

نساؤنا..

يحملن أحجار فلسطين..

إلى أرض القمر....

_ 11 _

لقد سرقتم وطنا..

فصفق العالم للمغامرة..

صادرتم الألوف من بيوتنا

وبعتم الألوف من أطفالنا

فصفق العالم للسماسرة

سرقتم الزيت من الكنائس..

سرقتم المسيح من منزله في الناصرة
فصفق العالم للمغامرة..
وتنصبون مأتما
إذا خطفنا طائره...

_ 12 _
تذكروا..
تذكروا دائما
بأن أمريكا_على شأنها_
ليست هي الله العزيز القدير
وأن أمريكا_على باسها_
لن تمنع الطيور من أن تطير
قد تقتل الكبير بارودة
صغيرة..في يد طفل صغير..

_ 13 _
ما بيننا ..وبينكم
لا ينتهي بعام..
لا ينتهي بخمسة.. أو عشرة
ولا بألف عام..
طويلة معارك التحرير..كالصيام
ونحن باقون على صدوركم
كالنقش في الرخام...
باقون في صوت المزاريب..
وفي أجنحة الحمام
باقون في ذاكرة الشمس...
وفي دفاتر الأيام
باقون في شيطنة الأولاد..في خربشة الأقلام
باقون في الخرائط الملونة..
باقون في شعر أمريء القيس..
وفي شعر أبي تمام..

باقون في شفاه من نحبهم
باقون في مخارج الكلام...

_ 14 _
موعدنا حين يجيء المغيب..
موعدنا القادم في تل أبيب
((نصر من الله.. وفتح قريب))

_ 15 _
ليس حزيران سوى..
يوم من الزمان
وأجمل الورود ما
ينبت في حديقة الأحزان....

_ 16 _
للحزن أولاد سيكبرون
للوجع الطويل أولاد سيكبرون
_لمن قتلتم في حزيران..
صغار سوف يكبرون
للأرض..
للحارات..
للأبواب.. أولاد سيكبرون
وهؤلاء كلهم..
تجمعوا منذ ثلاثين سنه
في غرف التحقيق..
في مراكز البوليس..في السجون
تجمعوا كالدمع في العيون
وهؤلاء كلهم..
في أي. أي لحظة
من كل أبواب فلسطين ..سيدخلون

_ 17 _

وجاء في كتابه تعالى:

بأنكم من مصر تخرجون

وأنكم في تيهها..

سوف تجوعون وتعطشون

وأنكم ستعبدون العجل.. دون ربكم

وأنكم بنعمة الله عليكم

سوف تكفرون..

وفي المناشير التي يحملها رجالنا

زدنا على ما قاله تعالى

سطرين آخرين:

((ومن ذرى الجولان تخرجون..))

((وضفة الأردن تخرجون..))

((بقوة السلاح تخرجون..))

_ 18 _

سوف يموت الأعور الدجال..

سوف يموت الأعور الدجال

ونحن باقون هنا..

حدائقا..

وعطر برتقال..

باقون في ما رسم الله..

على دفاتر الجبال

باقون في معاصر الزيت

وفي الأنوال..

في المد.. في الجزر..

وفي الشروق والزوال

باقون في مراكب الصيد

وفي الأصداف.. والرمال

باقون في قصائد الحب..

وفي قصائد النضال..
باقون في الشعر.. وفي الأزجال
باقون في عطر المناديل..
_وفي(الدبكة)..و(الموال)
في القصص الشعبية.. في الأمثال..
باقون في الكوفية البيضاء..
والعقال...
باقون في مروءة الخيل..
وفي مروءة الخيال..
باقون في (المهباج).. والبن
وفي تحية الرجال للرجال
باقون في معاطف الجنود..
في الجراح.. في السعال
باقون في سنابل القمح..
وفي نسائم الشمال
باقون في الصليب..
باقون في الهلال..
في ثورة الطلاب.. باقون
_وفي معاول العمال
باقون في خواتم الخطبة
في أسرة الأطفال..
باقون في الدموع..
باقون في الآمال..

_ 19 _
تسعون مليونا..
من الأعراب،خلف الأفق غاضبون
يا ويلكم من ثأرهم..
يوم من القمقم يطلعون....

_ 20 _

لأن هارون الرشيد.. مات من زمان

ولم يعد في القصر..

غلمان.. ولا خصيان..

لأننا نحن قتلناه..

وأطعمناه للحيتان...

لأن هارون الرشيد..

لم يعد إنسان

لأنه في تخته الوثير

لا يعرف ما القدس ، وما بيسان

فقد قطعنا رأسه..

أمس ، وعلقناه في بيسان

لأن هارون الرشيد.. أرنب جبان

فقد جعلنا قصره

قيادة الأركان.....

_ 21 _

ظل الفلسطيني أعواما على الأبواب

يشحذ خبز العدل من موائد الذئاب

ويشتكي عذابه للخالق التواب..

وعندما..

أخرج من إسطبله حصانه

وزيت البارودة الملقاة في السرداب..

أصبح في مقدوره

أن يبدأ الحساب...

_ 22 _

نحن الذين نرسم الخريطة...

ونرسم السفوح والهضاب

نحن الذين نبدأ المحاكمة
ونفرض الثواب و العقاب..

_ 23 _
العرب الذين كانوا عندكم
مصدري أحلام...
تحولوا_ بعد حزيران_ إلى
حقل من الألغام
وانتقلت (هانوي) من مكانها
وانتقلت فيتنام.....

_ 24 _
حدائق التاريخ .. دوما تزهر
ففي ربى السودان قد ماج الشقيق الأحمر
وفي صحاري ليبيا
أورق غصن أخضر
والعرب الذي قلتم عنهم تحجروا
تغيروا..
تغيروا..

_ 25 _
أنا الفلسطيني...
بعد رحلة الضياع والسراب
أطلع كالعشب من الخراب
أضيء كالبرق على وجوههم
أهطل كالسحاب
أطلع كل ليلة
من فسحة الدار.. ومن مقابض الأبواب
من ورق التوت.. ومن شجيرة اللبلاب
من بركة الماء ..ومن ثرثرة الزراب..
أطلع من صوت أبي..

ومن وجه أمي الطيب الجذاب
أطلع من كل العيون السود.. والأهداب
ومن شبابيك الحبيبات ،ومن رسائل الأحباب
أطلع من رائحة التراب..
أفتح باب منزلي..
أدخله . من غير أن أنتظر الجواب
لأنني السؤال والجواب.....

_ 26 _
محاصرون أنتم .. بالحقد والكراهية
فمن هنا.. جيش أبي عبيدة
ومن هنا معاوية..
سلامكم ممزق
وبيتكم مطوق
كبيت أي زانية..

_ 27 _
نأتي بكوفياتنا البيضاء والسوداء
نرسم فوق جلدكم...
إشارة الفداء
من رحم الأيام نأتي .. كانبثاق الماء
من خيمة الذل الذي يعلكها الهواء
من وجع الحسين نأتي
من أسى فاطمة الزهراء..
من أحد..نأتي ومن بدر
ومن أحزان كربلاء..
نأتي .. لكي نصحح التاريخ والأشياء
ونطمس الحروف...
في الشوارع العبرية الأسماء....

ويقول نزار قباني أيضاً:

أنا مع الإرهاب

أنا مع الإرهاب...
إن كان يستطيع أن ينقذني
من المهاجرين من روسيا...
ورومانيا، وهنغاريا، وبولونيا...
وحطوا في فلسطين على أكتافنا
ليسرقوا ... مآذن القدس...
وباب المسجد الأقصى...
ويسرقوا النقوش...
والقباب...
***
أنا مع الإرهاب...
إن كان يستطيع أن يحرر
المسيح...
ومريم العذراء...
والمدينة المقدسة...
من سفراء الموت والخراب!!

152- نصر فحجان([277])

رسالة حب لأبي تمام في ذكرى حريق المسجد الأقصى الخامسة والثلاثين

حـــط الرحـــال أبـــا تمـــام واقتـــرب ... وانشد معي الشعر أو فاضحك من الغضب
وهلـــم حلـــق معـــي فـــي أفـــق غربتنـــا ... تعـــب الحنـــين لـــدمع منـــا منســـكب
وهلـــم أبصـــر معـــي أطفـــال خيمتنـــا ... يصـــحو الضـــمير إذا الإيمـــان لـــم يغـــب
وهلـــم نمســـح دمعـــاً عـــن قصيدتنـــا ... وهلـــم نعشـــق أرض التـــين والعنـــب
وهلـــم نبكـــي ســـوياً عـــن حماســـتنا ... وهلـــم نعشـــق أرض الشـــعر والحـــب

[277]- من مواليد رفح عام 1971م بلدته الأصلية يبنا. يعمل الآن مديرا مساعدا لإحدى مدارس وكالة الغوث.

وهلـــم نبكـــي ســـوياً عنـــد متكـــئ ... نهـــوى الـــردى أو نمـــوت لأيهـــا ســـبب
ارث الســـيوف أبـــا تمـــام وانتحـــب ... متـــثلم حـــدها فـــي الســـلم والحـــرب
تبكـــي الســـيوف وترنـــو القـــدس للشـــهب ... وتميـــل غـــزة نحـــم الليـــل كاللهـــب
والســـيف يبكـــي ولـــيس الـــدمع يســـعفه ... لا يســـعف الســـيف مثـــل الطعـــن والضـــرب
والســـيف لـــولاه يومـــاً مـــا اســـتقام لنـــا ... ديـــن ولـــولا ســـيوف الله لـــم نهـــب
عفـــواً ومعـــذرةً مـــا كنـــت فـــي ريـــب ... فالســـيف أصـــدق إنبـــاءً مـــن الكتـــب
لا يوجـــد الســـيف إلا فـــي متاحفنـــا ... وفـــي الســـجون لصـــون التـــاج والرتـــب
فـــارفع لمعتصـــم بـــالله صـــرختنا ... القـــدس ناحـــت علـــى أجفانهـــا كتبـــي
عشـــرون معتصـــماً بـــاتوا علـــى امـــرأةٍ ... استصـــرخت قـــالوا قـــد كـــان فـــي الكتـــب
تســـتجدي غـــزة أعـــواداً مـــن الحطـــب ... والـــنفط يغـــرق أرض المجـــد والحســـب
والقـــدس تبكـــي فـــإن القـــوم قـــد عـــاثوا ... فيهـــا فســـاداً وأمـــا نحـــن واعجبـــي
تـــأبى الطيـــور الـــدنى طيـــراً علـــى قـــرب ... ونســـرنا اليـــوم نحـــو الســـهل فـــي ســـرب
حـــط الرحـــال أبـــا تمـــام واقتـــرب ... تـــروي الرصاصـــة أخبـــاراً كمـــا العجـــب
عانق معي الشمس في كانون قد طلعت ... كـــانون قـــد كـــان ســـماءً مـــلأى بالســـحب
هـــذي الجمـــوع قـــد انحـــازت لخالقهـــا ... ومضـــت تقاتـــل فـــي عـــزم وفـــي غضـــب

153- نعيم عودة([278])

ساحة الأقصى

يـــا ســـاحة الأقصـــى اشـــهدي ... حتـــف الفتـــى المتعبـــد
قـــد جـــاء يحمـــل روحـــه ... فـــي كفـــه الغـــض النـــدي
ليصـــدّ عنـــك مكابـــرا ... شـــبه الغـــراب الأســـود
شـــارون جـــاءك مفســـدا ... يـــا ذلّ ذاك المشـــهد
لا بـــارك الله خطـــاك ... أيـــا شـــنيع المحتـــد
نتـــن كغيـــرك مـــن رفاقـــك ... يـــا كريـــه المرقـــد

[278] – شاعر فلسطيني معاصر، له العديد من الأعمال الشعرية، منها: زمن العجائب، و الأمسية الشتوية، ومناجاة، وأغالب نفسي في هواك، والطفل والبحر، وأسطوانة المدير مشروخة.

قتـــــل الصـــــبيّ محمـــــد ... يـــا ســـاحة الأقصـــى اشـــهدي
أقـــــرانه لاقـــــوا الهـــــوان ... علـــــى يـــــد المستأســـــد
فـــــي كـــــلّ يـــــوم باقـــــة ... كالـــــورد بـــــاب المســـــجد
تـــــذوي وتلفظهـــــا الحيـــــاة ... علـــــى الطريـــــق الســـــرمدي
ونصـــــيح: يـــــا أحلامنـــــا ... ضـــــاعت ، ولا مـــــن يهتـــــدي
أحـــــــلامنا وصـــــــلاتنا ... وشـــــبابنا فـــــي المعبـــــد
يتســـــاقطون ونحـــــن نكظـــــم ... غيظنـــــا : زمـــــن ردي !!
ورؤوس أشـــــهاد تطـــــلّ ... علـــــى المشـــــاهد فـــــي الغـــــد
كـــــلّ يعظـــــم نفســـــه ... ويصونهـــــا كالفرقـــــد
ويظـــــنّ أن الله عظـــــمه ... بـــــروح الأوحـــــد
فعـــــلا ، وظـــــنّ بأنّـــــه ... أعلـــــى مـــــن المتعبّـــــد
لكنّمـــــا الأحـــــداث تظهـــــر ... مـــــن ســـــيعلو فـــــي غـــــد
ومـــــن الـــــذي يزكـــــو ويطهـــــر ... مـــــن متـــــاع الســـــؤدد
يـــــا أيهـــــا العـــــرب انهضـــــوا ... وقفـــــوا لقـــــول محمّـــــد
واستنصـــــروا فالنصـــــر كـــــان ... ومـــــا يـــــزال علـــــى يـــــدي
لا تخجلـــــوا أحـــــلامنا ... فـــــالحلم يســـــري فـــــي الغـــــد
لا تجـــــهضوا أحجارنـــــا ... شـــــبّت كنـــــار الموقـــــد
وتـــــذوّقوا شـــــيئا مـــــن الصـــــبّار ... فـــــي اليـــــوم الصّـــــدي
واســـــتنفروا إســـــلامكم ... واستعصـــــموا بالمرشـــــد
أطفالنـــــا يتســـــاقطون ... وهـــــم كمـــــا الـــــورد النـــــدي
يـــــا إخـــــوتي مـــــدّوا أيـــــاديكم ... ضـــــعوها فـــــي يـــــدي
يـــــا ســـــيدي امـــــدد يـــــديك ... فأنـــــت أكـــــرم ســـــيد
ويـــــدي مضـــــرّجة بمـــــاء ... الـــــورد تحمـــــل محصـــــدي
ونزيـــــف قلبـــــي يســـــتغيث ... علـــــى تـــــراب المعهـــــد
ودمـــــي يلـــــوّن صـــــفحة ... الشـــــفق البعيـــــد الأبعـــــد
يـــــا أمّـــــة هانـــــت علـــــى ... الأمجـــــاد فـــــي الـــــزمن الـــــردي
هانـــــت ولـــــم تنهـــــض بهـــــا ... ســـــنن الرســـــول الأمجـــــد

فلقـــــــد تركناهـــــــا وســـــــرنا فـــــــي ركـــــــاب الملحـــــــد
لا بـــــدّ مـــــن يـــــوم يكـــــون ولـــــن أكـــــون بمفـــــردي

154- هارون رشيد رضا([279])

يا قدس

يـا قـدس يـا وطـن النبيين الألـي حملـوا إلـي الـدنيا الضـياء وبشـروا
يـا ثالـث الحـرمين أول قبلـة للمسـلمين تـري تهـون وتصـغر
يـا قـدس مـذ أسـري النبـي تشـوقا لـك والـدنا بـك تهتـدي وتنـور
مـاذا نقـول غـدا لأجيـال لنـا فـي الغيـب ترتقـب النهـار وتنظـر
وإذا العروبـة لملمـت أذيالهـا وتقهقـرت وهـوي الشـهاب المقمـر
وطنـي الكبيـر أسـامع أم يـا تـري صـمت بـك الأذان لا تتـأثر
وطنـي الكبيـر أري لـديك أرومتـي باتـت مهـددة وأنـت مقصـر
عربيـة يـا قـدس أطلقهـا الألـي حملـوا الأمانـة مخلصـين وكبـروا
عربيـة أرضـا سـماء محتـدا عمـرا وتاريخـا يضـيء ويزهـر
عربيـة علمتنـا أن الفـدا درب إلـي الحـق السـليب ومعبـر
تبقـين مـا بقـي الزمـان عزيـزة يـا قـدس مهمـا حـاولوا أو دبـروا
لبيـك يـا قـدس السـلام ومرحبـا بالعاديـات وويـل مـن لا ينفـر

155- هارون هاشم رشيد([280])

إلى القدس

أجـــلْ إنّـــي مـــن القـــدس وفيهـــا قـــد نمـــا غرســـي

---

[279] – شاعر فلسطيني معاصر، له أشعار وطنية في فلسطين والقدس، منها قصيدة (يا قدس) التي نشرت في بعض المواقع الإلكترونية.

[280] – شاعر فلسطيني كبير، ولد في حي الزيتون بغزة عام 1927 م. أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد، عمل في مواضع تربوية وإعلامية عدة. أصدر عشرين ديواناً شعرياً أولها "الغرباء" عام 1954، و"عودة الغرباء" 1956، و"مفكرة عاشق" عن القدس، و"غزة غزة" عن مدينة غزة وغيرها، وكتب أيضا أربع مسرحيات شعرية، منها: مسرحية "سقوط بارليف" التي قُدمت علي المسرح القومي بالقاهرة، وغنيت له أكثر من 90 قصيده من أشعاره، غناها مطربون عرب مشهورون.

جـــذوري فـــي عـــروق الصـــخر ... فـــي الصّـــلد، وفـــي الملـــس
ومـــن كنعـــان بـــي نـــبضٌ ... ومـــن عـــدنان، مـــن قـــيس
مـــن الماضـــي، مـــن الحاضـــر ... مـــن يـــومي، ومـــن أمســـي
عريـــق المجـــدِ والأنســـاب ... مشـــدودٌ إلـــى الشـــمس
بهـــا أختـــالُ فـــي الـــدنيا ... وأمشـــي رافـــع الـــرأس
أنـــا أعطيتهـــا عمـــري ... فـــداً، أســـكنتها حسّـــي
أنـــا غنّيتهـــا شـــعرا ... رفيـــع الوقـــع والجـــرس
أنـــا منهـــا وإن غرقـــت ... ببحـــر الهـــمّ والبـــؤس
أنـــا منهـــا وإن حطّـــت ... عليهـــا رايـــة البـــؤس
دمـــي هـــذا الـــذي يجـــري ... لهـــا متـــدفّقَ الـــبجس
أنـــا منهـــا وأفـــديها ... أنـــا بالمـــال والـــنفس
ولا أرضـــى لهـــا ذلاّ ... لمحتـــلّ ومنـــدسّ
هـــي القـــدس وكـــم ردّت ... مـــن الرومـــان والفـــرس
وكـــم فـــي خـــاطر التـــاريخ ... مـــن قـــولٍ ومـــن حـــدس
عـــن القـــدس، وهـــل أســـمى ... وهـــل أزهـــى مـــن القـــدسِ

وللشاعر هارون هاشم رشيد أيضاً:

لأجل القدس

لو نكسر هذا الخوف
لو نضرب
لأجل القدس
لو نزحف نحو الثأر
لو نغضب
لأجل القدس
لو تُجمعُ كِلْمتنا
على وحدة
ويعطي كل عربي
لها..
بعضَ الذي عنده

وينسى كل شيءٍ
غير يوم الهول
والشدّه
لو أنا نلتقي
وأقولها..
مشبوبة الحدّه
لتحلو في رحاب المسجد الأقصى
لنا السجدة ..

وقال هارون هاشم رشيد أيضاً:

مؤذن الأقصى

أمؤذن الأقصى حزنت لأنّ صوتك لم يصل
ولأن أُمتك التي تدعو لنجدتك السّريعة تقتتل
في كلّ يوم ثورة للحقد فيهم تشتعل
في كلّ يوم بين هابيل وقابيل صراع متّصل
الإخوة الأعداء قومك .. فاحتمل ما تحتمل
وتأسّ بالخطب المرنّة، والخطيب المرتجل
واسمع هدير الصارخين بموعد الزّحف العجل
واقرأ قرارات المجالس في تواترها الممل
واعصب عيون السّاجدين بساحة الأقصى الخجل
عرب وإسلام .. وأنت تهان، تحرق، تنخذل
و"الله أكبر" زلزلت كسرى وقيصر .. لم تذلّ
و"الله أكبر" أين منها وثبة الجيش المطل
أسياف يعرب لم تعد للحرب تشرع أو تسل
"الله أكبر" أين منها كلّ وثّاب عجل
ويضيع صوتك في المحافل والمجالس لا يصل
"أين الرجّال" تظلّ تصرخ في الفراغ ولا تكلّ
والأُمّة الكبرى بأعياد الهزيمة تحتفل
أعيادها .. ما أكثر الأعياد في الزّمن الهزل

156- هاشم الرفاعي ([281])

قصيدة وصية لاجئ

أنا يا بني غـدا سيطويني الغـسق
لم يبق من ظـل الحـياة سوى رمق
و حطام قـلب عـاش مشبوب القـلق
قد أشـرق المصـباح يوما و احترق
جفـت به آمـــــاله حتى اختنق

* * * * *

مأساتنا مأســاة ناس أبريـــاء
و حكاية يغلى بأسطرها الشقـــاء
حملت إلى الآفـاق رائحـة الدمـاء
و جريمتي كانت محـاولة البقـــاء
أنا ما اعتديت و لا ادخرتك لاعتـداء

* * * * *

لكن لثـأر نبعــه دام .. هـــنا
بين الضلوع جـعلته كل المـــنى
و صبغت أحـلامي به فوق الهضـاب
و ظمئت عمري ثم مـت بلا شـراب

* * * * *

كــانت لنا دار و كــان لنا وطـــن
ألقت به أيدي الخـــيانة للمــحن
و بذلت في إنقــاذه أغــلى ثــمن
بيدي دفـــنت أخـاك فيه بلا كــفن
إلا الدمــاء ، و ما ألم بي الوهــن

---

[281] – شاعر مصري اسمه الحقيقي: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي ولكنه اشتهر باسم جده هاشم لشهرته ونبوغه، ولد 1935م في بلدة أنشاص بمحافظة الشرقية بمصر. قتله جمال عبد الناصر قبل أن يتخرج سنة1959 م، وذلك لهجائه له في قصائده الشعرية وشكواه من تسلط عبد الناصر وأجهزته الأمنية. من أشهر قصائده على الإطلاق "رسالة في ليلة التنفيذ"، يتحدَّث فيها عن شهيد ينتظر إعدامه، ومن أشهر قصائده أيضاً: قصيدة " شباب الإسلام" و قصيدة "أغنية أُمٍّ".

* * * * *

إن كنت يوما قد سـكبت الأدمعـا
فلأنني حملت فقـدهما .. معـــا
جرحان في جنبي : ثكل و اغتراب
ولد أضيع .. و بلدة رهن العـذاب

* * * * *

تلك الربوع هناك قد عرفتك طفـــلا
يجنى السنا و الزهر حين يجوب حقلا
فاضت عليك رياضها ماء و ظـــلا
و اليوم قد دهمت لك الأحداث أهـلا
و مروجك الخضراء تحنى الهـام ذلا

* * * * *

حيفا تأن ، أما سمعت أنين حـــيفا
و شممت عن بعد شذى الليمون صيفا
تبكى فإن لمحت وراء الأفق طـــيفا
سألته عن يوم الخـلاص متى وكيف
هي لا تريدك أن تعيش العمر ضـيفا

* * * * *

هم أخرجوك فعد إلى من أخـرجوك
فهناك أرض كان يزرعـــها أبوك
قد ذقت من أثمارها الشـهد المذاب
فإلام تتركـها لألسنة الحـــراب؟

* * * * *

سيحـدثونك يا بني عن الســـلام
إياك أن تصغي إلى هذا الكـــلام
كالطفل يخـدع بالمنى حتى يـنام
صدقـتهم يوما فآوتني الخـــيام
و غدا طعامي من نوال المحسـنين
يلقى إليك .. إلى الجـياع النائمين

* * * * *

إن جئتها يوما و في يدك الســـلاح
و طلعت بين ربوعها مثل الصــباح
فاهتف على سمع الروابي و البطاح
إني أنا الأمس الذي ضمد الجــراح
لبيك يا وطني العزيز المســـتباح

* * * * *

أ ولست تذكرني أنا ذاك ا لـــغلام
من أحرقوا مأواه في جنح الظــلام
بلهيب نـــار حولــها رقص الذئاب
لفت حياتي بالدخــان و بالضــباب

* * * * *

لا تبكين فما بكـت عين الجـــناة
هي قصة الطغيان من فجر الحــياة
فارجع إلى بلد كــنوز أبى حــصاه
قد كنت أرجو أن أموت على ثــراه
أمل ذوى ، ما كان لي أمــل سواه

* * * * *

فإذا نفضت غــبار قبري عن يدك
و مضيت تلتمس الطريق إلى غدك
فاذكر وصية لاجئ تحــت الــتراب

157- هشام غانم([282])

والقدس تنتظر العرب

قالـــــتْ هنـــــــادي رأيَهـــــا والقـــــدسُ تنتظـــــرُ العـــــربْ
عرفـــــتْ هنـــــــادي دربَهـــــا والعُـــــرْبُ فـــــي ملـــــيونِ دربْ
والمـــــرءُ يفـــــدي مَـــــنْ أحـــــبْ تفـــــدي هنـــــــادي شـــــعبَها
ذهبـــــتْ هنـــــــادي للعـــــلا وملوكُنـــــا حَلقـــــوا الشـــــنبْ

[282] – من مواليد رفح/1967م. حاصل على دبلوم إدارة الأعمال، يعمل موظفاً في بلدية رفح.

قالـــــتْ هنـــــادي قولَهـــــا ورجالُـــــنا التزمـــــوا الأدبْ
بعظامِـــــــــها ودمائِـــــــــها كـــــتبتْ حـــــروفًا مِـــــن ذهـــــبْ
فرحـــــتْ بهـــــا كـــــلُّ القلـــــوبِ ولـــــم تَـــــرُقْ لأبـــــي لـــــهبْ
والنـــــورُ نـــــورُكِ يـــــا هنـــــادي يَتَـــــعالى كالشُّـــــهُبْ
والقـــــدسُ تشـــــكو قيـــــدَها وعيونُـــــها فيهـــــا العَـــــتبْ
والنـــــاسُ تـــــدعو ربَّهـــــا فـــــي ســـــرِّها وكمـــــا يجـــــبْ
والقـــــومُ يمتشـــــقون فـــــي تحريرِهـــــا أمـــــضى الخُطَـــــبْ
عقـــــدوا اجتـــــماعاتٍ وغاصـــــوا فـــــي المخـــــازي للرُّكَـــــبْ
واستجمـــــعوا كـــــلَّ القُـــــوى للاجتمـــــاع المُرتَـــــقبْ
ليشـــــكِّلوا أحلـــــى اللجـــــانِ لـــــكلِّ عضـــــوٍ مُـــــنْتَدبْ
ويناقشـــــوا كـــــلَّ القضـــــايا دونَ فوضـــــى أو صَـــــخَبْ
ويحـــــرروا الأرضَ الحبيبـــــةَ مِـــــن دبـــــيَّ إلـــــى حَـــــلَبْ
فتوصـــــلوا لقنـــــاعةٍ أنَّ الحـــــدودَ هـــــي الســـــببْ
وإذا بشـــــارونَ الرهيـــــبِ يصيـــــحُ مـــــن قـــــلبِ النقـــــبْ
فاستنفـــــروا طاقاتِـــــهم ثـــــم استعـــــدوا للهـــــربْ
لـــــم يبـــــقَ منـــــهم مَـــــنْ يـــــدينُ تخلَّـــــصوا مِمَّـــــنْ شَـــــجَبْ
ثـــــم استعـــــادوا نبضَـــــهم وتربَّـــــعوا فـــــوقَ الكـــــنبْ
أخـــــذوا قـــــراراتٍ ستكتبُـــــها حـــــروفٌ مـــــن خشـــــبْ
قـــــالوا : إذا حرقـــــوا النخيـــــلَ وصـــــادروا مِنَّـــــا الرطـــــبْ
لـــــن نســـــتكينَ ،، ســـــنأكلُ الكيـــــوي وأوراقَ العـــــنبْ
ملكـــــتْ هنـــــادي أمـــــرَها وملـــــوكُنا مَلـــــكوا الطَـــــربْ
أيـــــنَ الشـــــواربُ واللـــــحى أيـــــنَ الأمـــــيرُ المُغْـــــتَصَبْ
وضـــــعَ الســـــلاحَ علـــــى قفـــــاه وقبـــــلَ أنْ يســـــعى ... هَـــــرَبْ
تَـــــبَّتْ يـــــداه القابضـــــاتُ علـــــى الخصـــــيِّ بـــــلا أدبْ
تَبَّـــــتْ أصابـــــعُه الحصـــــينةُ بالخـــــواتمِ والـــــذهبْ
لُـــــعنَ الأمـــــيرُ المغـــــتصبْ مِـــــن رأسِـــــهِ حتـــــى الـــــذنبْ
جـــــاءوا وعـــــادوا كالبطـــــا فـــــي شـــــوالاتِ القـــــصبْ

كـــــلُّ الســـــيوفِ تكســـــرتْ ... وأصـــــــابَها داءُ العَـــــــطَبْ
هـــــذي حـــــكايةُ أمـــــةٍ ... تاريخُـــــها فيـــــهِ العـــــجبْ
دانـــــتْ لهـــــا كـــــلُّ الرقـــــابِ ... وأخضـــــعتْ كـــــلَّ الـــــرُّتَبْ
واليـــــومَ يحكمُـــــها العـــــبيدُ ... يلـــــوغُ فيهـــــا كـــــلُّ كـــــلبْ
مـــــا عـــــادَ فيـــــها نخـــــوةٌ ... مـــــيزانُ عزتِـــــها انقـــــلبْ
وطـــــنٌ ينـــــامُ رجـــــالُهُ ... ونســـــاؤهُ حســـــبَ الطـــــلبْ
صَـــــلُّوا بـــــلا طـــــهرٍ وعـــــادوا ... يؤمنـــــونَ بألـــــفِ رَبْ
صـــــاموا وحجـــــوا فـــــي رجـــــب ... ســـــجدوا علـــــى أعقـــــابهم
تـــــاهوا وضـــــلُّوا دربَـــــهم ... واســـــتوطنوا فـــــي جُحـــــرِ ضـــــبْ
لـــــنْ تستـــــعيدَ بلادَنـــــا ... إلا جمـــــاهيرُ الغضـــــبْ
بجحـــــافلِ التوحيـــــدِ تنـــــطلقُ ... الشـــــرارةُ واللـــــهبْ
ليكـــــونَ أولُـــــها هُـــــنا ... والمنتـــــهى فـــــي كـــــلِّ صَـــــوبْ
فلـــــكلِّ قلـــــبٍ مـــــا وَعَـــــى ... والـــــدينُ يجـــــمعُ كـــــلَّ قَـــــلبْ

158- هلال الفارع([283])

اعبُرْ إلى الأَقصى.. على جَسدي

هذا هوَ الشَّوْطُ الأَخيرُ
وَيَنْتَهي الأَلَمُ المُصَفَّدُ في حَنايانا إلى الأَبَدِ
وَسَيَنْطَفي فينا السُّؤالُ المُرُّ
عَنْ إطلالَةِ المَدَدِ
لا تَنْتَظِرْ أَحَدًا....
فليسَ هُناكَ مِنْ أَحَدِ
كُلُّ المَلايينِ التي تَرْنُو إليكَ اليومَ
لم تَبْرَأْ منَ الرَّمَدِ
كُلُّ الملايينِ التي تُجْريكَ في أَحلامِها مَوثوقَةٌ،

[283] – شاعر فلسطيني معاصر، ولد في نابلس، وعمل مدرساً في الكويت، كما عمل محرراً حوالي تسع سنوات محررًا ثقافيًا في جريدة القبس الكويتية، له أعمال شعرية وأدبية منشورة في المجلات والجرائد والدوريات.

والحبْلُ مِنْ مَسَدِ

نَشْوى بِسَكْرَتِها...

فَما تَدري بِذِلَّتِها،

ولا بِمَرارَةِ الزَّرَدِ

لا تَنْتَظِرْ....

كُلُّ الملايينِ التي ضاقَتْ على أَصفارِها

خَرَجَتْ..... ولم تَعُدِ!!

***

هذا هوَ الزَّحْفُ الأَخيرُ،

فلا تَقِفْ

لا وَقْتَ لِلضُّمُدِ

اِلْعَقْ جِراحَكَ، وامْضِ في دَرْبِ المَنايا

ساخِرًا بِجِراحِكَ الجُدُدِ

ما زِلْتَ وَحدَكَ تَمْتَطي قَدَمَيْنِ

طُرِّزَتا بِرائِحَةِ التُّرابِ

وَنَكْهَةِ الجَلَدِ

ما زِلْتَ وَحدَكَ لا تَقِفْ،

لم يَبْقَ إلاَّ وَثْبَةٌ،

فاعبُرْ إلى الأَقصى على جَسَدي

واسْرِجْ يَدَيْكَ،

فَإِنَّهُ الحَجَرُ الأَخيرُ ونَنْتَهي:

حِضْنَيْنِ مُشْتَعِلَيْنِ

فَوْقَ بَيادِرِ البَلَدِ!!

***

هذا هوَ الجُرحُ الأَخيرُ

وَيَنْتَهي النَّزفُ المُبَرْمَجُ في عُروقِكَ كُلِّها

مِنْ سالِفِ الأَمَدِ

واكْتُبْ كما يحلو لكَ التَّاريخُ

في عَصْرِ الحِجارَةِ لا تَسَلْ

عَنْ أُمَّةِ البَدَدِ

لا تَلْتَفِتْ ... لنْ يُنْجِدوكَ،
وَكَيْفَ تُرْجَى نَجْدَةٌ،
مِنْ خائِبِ العُدَدِ؟!
لا تَلْتَفِتْ...
كانَتْ هُنالِكَ أُمَّةٌ
فَقَدَتْ خُصُوبَتَها... وَلَمْ تَكَدِ
حَتَّى غَدَتْ أَمَةً تَعيشُ بِثَدْيِها
شَمْطاءَ لم تُولَدْ... وَلَمْ تَلِدِ
لا تَلْتَفِتْ...
طُوبَى لِمَعرَكَةِ الدِّماءِ
تَسُلُّ مِنْ أَنيابِ عُتْمَتِنا
ضِياءَ غَدِ
طُوبَى لِمعرَكَةِ الدِّماءِ ..... وإنّني
أَخشى على هذي الدِّماءِ الزَّاكياتِ
مِنَ التِّجارَةِ....
يومَ بَعدِ غَدِ!!!

159- يوسف العظم([284])

"يا قدس"

قـــدس يـــا محـــراب يـــا مسجـــد ... يـــا درة الأكـــوان يـــا فرقـــد.
ســـفوحك الخضـــر ربـــوع المنـــى ... وتربـــك الياقـــوت والعسجـــد .
كـــم رتلـــت فـــي افقهـــا آيـــة ... وكـــم دعانـــا للهـــدى مرشـــد .
أقـــدام عيســـى باركـــت أرضهـــا ... وفـــي ســـماها قـــد ســـرى أحمـــد.

[284] – شاعر ومفكر أردني، ولد بمدينة معان جنوبي البلاد سنة1931م درس في الازهر الشريف، اعتلى عضوية مجلس النواب أكثر من مرة، وعين لفترة 6 شهور وزيرا للتنمية الاجتماعية خلال حرب الخليج الثانية. له دواوين شعرية عرف على إثرها باسم شاعر الأقصى أهمها: "في رحاب الأقصى، والسلام الهزيل"، توفي في 29 يولية 2007 م.

يـــا أفـــرع الزيتـــون فـــي قدسنـــا كـــم طـــاب فـــي أفيائهـــا الموعـــد .

أبعـــد ليـــث فـــي عريـــن الشـــرى يحـــــل كلـــــب راح يستأســـــد .

أبعـــد وجـــه مشـــرق بالتقـــى يحـــــل وجـــــه كالـــــح أربـــــد .

إن فـــــرق الغاصـــــب أرحامنـــــا وقومنـــا فـــي الأرض قـــد شـــردوا .

فمـــا لنـــا غيـــر هتـــاف العـــلا إنـــــا لغيـــــر الله لا نسجـــــد .

يقول يوسف العظم أيضاً:

لمن أبث شكاتي

لمـــن أبـــث شـــكاتي والشـــفاه غـــدت خرســـاء لـــيس لهـــا فـــي الحادثـــات فـــمُ؟

مـــن ذا الـــذي هـــدّ منـــي ســـاعداً ويـــداً هـــل ضـــاع دربـــيَ أم زلـــت بـــي القـــدمُ

لقـــد جرعنـــا كـــؤوس الـــذل مترعـــة والقـــدس فـــي العـــار، والمحـــراب والحـــرم

والصـــخرة اليـــوم باتـــت غيـــر شـــامخة لأن نجمـــة صـــهيون لهـــا علـــم

ويقول يوسف العظم أيضاً:

فؤاد الأقصى الجريح

وفـــؤاد الأقصـــى الجـــريح ينـــادي أيـــن عهـــد اليرمـــوك والقادســـية

وعلـــيّ يزجـــي الصفـــوف ويعلـــي فـــي ذرى المجـــد رايـــة هاشـــمية

أيـــن عهـــد الفـــاروق غيـــر ذليـــل عـــفّ قـــولاً وطـــاب فعـــلاً ونيّـــة

ونـــــداء للتـــــائهين حيـــــارى أيـــن خنســـاؤنا وأيـــن سميـــة

ورمـــاح فـــي كـــف خولـــة تزهـــو وســـيوف فـــي راحـــة المازنيـــة

ثانياً- الشواعر

160- إيمان نبيل مطر([285])

عائدون يا قدس

سـنعود قريباً يا ولدي ... نقيم هناك للأبد

نسترجع ذكرى من ضحى ... بدماه تحيا البلد

واتخذ العهد على قسم ... أن يثأر ثأر المتحد

اقتحم الموت ولم يعبأ ... برصاص أثيم متد

مهما قد طال الحرمان ... وتبدل زمن ومكان

لا بد وأن تشرق شمس ... تنعم بضياها الأوطان

ولدينا وعد بالبشرى ... ذكر بلغنا به الرحمن

ينبئنا أن للأقصى ... سنعود ويجلو الطغيان

شعب وثاب للهمم ... متحدي الخطوة والكلم

مشبوب الأنفس متقن ... يقظان الأعين لم ينم

يتنظر الموعد في لهف ... كي يكشف أستار الظلم

عن زيف عدو همجي ... لا يعرف معنى الحرم

يا بيت المقدس لا تحزن ... سيعود بلال ويؤذن

وتدوي في كل الدنيا ... أصداء المنتصر المؤمن

ويرجع طيرك ألحافاً ... تتردد على كل الألسن

وترفرف زهواً وعلواً ... رايات النصر على الأغصن

قسماً بالله أوكده ... وجموع الحق تؤيده

ستعود لأرضك يا ولدي ... ويطيب بحفنك مرقده

ونعيش كراماً بجمعنا ... وطن لا شيء يهدده

ونموت وتبقى ذكرانا ... قصصاً للدهر يردده

---

[285] – شاعرة فلسطينية من قطاع غزة، عضو فاعل في المنتدى الإلكتروني "الصالون الأدبي"، لها مشاركات شعرية نشرت في هذا المنتدى وفي منتديات أخرى، منها: عائدون يا قدس، ويا قدس هبي.

وقالت إيمان نبيل مطر أيضاً:

يا قدس هبي

يا قدس هبي هبي
لا ما نرضى الظلام
يا قدس ثوري ثوري
أحيي ذكرى القسام
يا قدس ارمي ارمي
أشواظاً من نيران
انظر أطفال الحجارة
يطاردون السيارة
ما يهابون الموت
ولا حكم الطاغوت
همهم تحرير الأوطان
تحت الطغيان
يا قدس هبي هبي
لا ما نرضى الظلام
خرجوا والله كالصواعق
قوة تفوق الخوارق
مع صوت النفير
رددوا التكبير
ردوا كيد العدوان
بعون الرحمن
يا قدس هبي هبي
لا ما نرضى الظلام
ربي انصر هالنشامة
واهزم أتباع الخيانة
خلي الحجر نار
تقدح كالشرار

اهزم أتباع الشيطان

يموت الجبان

يا قدس هبي هبي

لا ما نرضى الظلام

يا قدس ثوري ثوري

أحيي ذكرى القسام

يا قدس ارمي ارمي

أشواظاً من نيران

161- دعاء بسام القاضي([286])

قدساه

رغم الصمت الذي اندثر بقلبي سبعة عشر ... رغم الجراح الذي أخفاه قلبي أياماً وأعواماً

أما آن الأوان لنكسر حاجز الصمت الآن ... أما آن الأوان لنحرر قدسانا من هذا

أم أن قلوبكم قد جفت من الدموع والأحزان ... أم أن نضالكم قد انتهى في هذا الزمان

أين أنتم يا شعبي حدثوني شامخين ... قلبي جريح ويحتاج لمن يداويه من

قدساه تصرخ وتطلب العون والوجدان ... تناديكم أن هلموا إليها وحرروها من الذل

لا يا قدس لا تبكي ولا تحزني ... فأمسح عنك دمعة الأحزان

لا يا قدس لا تبكي ولا تحزني ... سأدافع عنك حتى ولو أغلقت الأجفان

لا يا قدس لا تبكي ولا تحزني ... فسأحررك من الظلم والطغيان

بقلبي أنت يا قدساه محفورة ... ومن يخطف قلبي من جسد الشجعان

سيحفر اسم القدس في كل مكان ... وتنادي بأعلى صوت أحزان

أنا القدس في هذا الزمان ... وسيبقى لي صوت وكيان

وسأبقى عاصمة فلسطين الأمان ... وسأبقى أرض المرصاد لهذا العدوان

---

[286] – شاعرة فلسطينية معاصرة من قطاع غزة، لها مشاركات شعرية نشرت في بعض المنتديات الإلكترونية، منها: يا قدساه، ودموع جباليا تنزف، وأنا والهموم.

162- د. رقية زيدان(287)

قصيدة القدس، كيف أرسم لوحتي

من ديوان قراءة في سفر العدالة

القدس:

كيف أرسم لوحتي!؟

هذا موتي

وهذا زفافي

هذا أعراس الأعالي

تعالوا يا أبنائي

دونوا أسماءكم

على جلدي

على أسواري

علّقوا حروفكم

تعالوا

سمعت بكاء أطفالي

مع الليل سرقت جثتكم المتروكة

وسُرقت دمائي

هذا ليس بحلم أو أسطورة

ولن أختار الحلم

ولن أختار الأسطورة

كفنت راحتي

وزعت في صدري

أطفالاً، شباباً

وزهوراً وطنية

---

287 – من قرية يمة المثلث بفلسطين عام 1958م، واحدة من الشاعرات الفلسطينيات اللواتي يكتبن النص الشعري الوطني، لها حضور شعري متميز، أصدرت العديد من الدواوين الشعرية التي تمثل حلقة من حلقات حياتها المتصلة بالأرض والوطن، منها: عندما ترخى السدول، ودخلت حدائق أمتي، ولا تقتلعيني أيتها الريح. ترجمت بعض دواوينها إلى اللغة العبرية والفرنسية.

لوني من البرق يصرخ
ألا تريد انبعاثي
رويدك، رويدك
أدركت انكسار شعاعي
وأدركت سر انبعاثي

163- زينب حبش([288])

قصة القدس الحزينة

أصدِقائيْ
يا أحَب الأصدقاء
لا تلوموني إذا كنْتُ حَزينَةْ
فأنا الحزْنُ خِماريْ
مُذْ غَزا الأعداءُ داريْ
وأحالوا بَلْدتيْ الخَضراءَ
أَطْلالاً قَديمةْ
دَمروا فيها الحَياةْ
دَنسوا فيها مَحَاريْبَ الصلاةْ
وَالوجوهُ الحلوَةُ السمراءُ
قَدْ صارت سَقيمَةْ
وابتساماتُ الصغارْ
مَزقوها
بالمَدفِعْ
بَالقنابل
بَالرصاصْ
حَرقوا الفَرْحَةَ في عينِ الصغارْ

---

288 – كاتبة عربية فلسطينية حرة وشاعرة لديها العديد من المختارات من الدواوين الشعرية والأعمال الأدبية. ولدت عام 1943م في بيت دجن يافا، لها الكثير من الأعمال الشعرية والقصصية، ولدراسات التربوية، وقد ترجم بعض أعمالها إلى لغات أخرى. ومن أعماها الشعرية: ديوان الجرح الفلسطيني، وديوان حفروا مذكراتي على جسدي، وديوان عقد من النجمات... وغيرها.

بالمَدفِعْ

بَالقنابل

بَالرصاصْ

زَرَعْوا بالرعْبِ أحلامَ الصِغارْ

بالمَدفِعْ

بَالقنابل

بَالرصاصْ

بَلديْ الْقدسُ أَنا

والقدسُ أنغامُ حَزينَةْ

وَالدموعُ الصفْرُ تَجتاحُ المَدينَةْ

لستُ أَدريْ إخوتيْ الأحبابَ

من أَينَ سأَبْدَأ

قصةَ القدسِ الحَزينَةْ

طفْتُ فيها اليومَ

في كل طريقْ

لَمْ أدَعْ في القدسِ حارَةْ

كلها

كلها يا إخْوَتي كانتْ تناديْنيْ

بدَمعاتٍ حَزينَةْ

فإذا بالدورِ قَدْ صارتْ حجارَةْ

والعماراتُ الجميلَةْ

قَدْ أحالوها قَذارَةْ

طفْتُ في القدسِ

وَلي فيها صَديقْ

آهِ هذا الوقْتَ

ماَ أغلى الصديقْ

وعَلى البابِ...

اعذروني...

أي بابْ!

لم يَعدْ يا إخوَتي للبَيتِ بابْ

لم يَعدْ للبَيتِ آثارٌ

سوى ذَر الترابْ

لم يَعُدْ للحيِ

كل الحيِ

آثارُ

سوى ذرِ الترابْ

وعلى القربِ

رجالٌ يَنْدبونْ

وَنساءٌ نائحَاتٌ

وَصغارٌ يَلعبونْ

حَوْلَ جدْرانٍ قَديمةْ

وَصديقي أَيْنَ!

وَالجيرانُ

وَالأصحابُ

وَالآلافُ ممنْ يَسْكنونْ

ذَلكَ الحي الخَرابْ*!!

وَقيلَ لي حكاية صَغيرةْ

كانَتْ بهذا البَيْتِ

لما كانَ بَيْتْ

امرَأَةٌ فقيرةْ

قَدْ فَقَدَتْ لسنها

ألسمعَ وَالبَصَرْ

وَيَوْمَها

إذ دَمروا البيوتَ بالقنابلْ

ظَلتْ بقَلبِ البَيْتِ

لَمْ تَفر

تَفتتْ

كأي قطعةٍ في البيْتِ

أَوْ حَجرْ

وَيَوْمَها

لَكمْ بكى عَلى أَشلائها الذبابْ

وّحَوْلها

تزَمْجرُ الذئابْ

وَتَقْذفُ الدموعَ والقَنابلْ

وَتمْزجُ الصلاةَ

بالرذَائلْ

طفْتُ في القدسِ

بدمعٍ لا يجف

وَبأبْوابِ المساجدْ

وَالكنائسْ

خلْتُ أني كنْتُ أخطأتُ المكانْ

أتراهمْ قَدْ أحالوا

بلاجاً للسباحَةْ

أَمْ "بيوتاً" للمناجاةِ

وأعمالِ الوقاحةْ

كمْ بَكَتْ روحيْ دموعاً

منْ عَذابْ

دَمْعيَ الطاهرَ

انزل

لا تجف

طَهرِ الحيطانَ والأبْوابَ

في كل المساجدْ

وَالكنائسْ

وَاحْمل الرشاشَ يا قَلْبي

ودسْ فوْقَ العَذابْ

إخوتي الأحبابَ

من خلف الحدودْ

لا تلوموني

فما زلتُ حَزينةْ

وإليكُم في الختامْ

كل أشواقي وآلامي الدفينةْ

وَيمينُ الثأر

أَنْ نسقيْ العَدو

فَوْقَ ما ذقْناهُ من هَمٍ وَقَتْلٍ وَسَقامْ

وَلْترفْرفْ بَعْدَ ذا رايُ السلامْ...

والسلامْ

وقالت زينب حبش أيضاً:

القدس على مرمى حجر

ردا على عبارة الأخ القائد أبو عمار"الدولة على مرمى حجر"

وطني

قُبّرة تتغنى

وتُصلي

ليلاً .... ونهارْ

وطني

يا أجملَ عُصفورٍ

يكتبُ عنا

أحلى الأشعارْ

وطني

يا جنةَ فردْوسٍ

في عَيْنَيها

يحلو الإبحارْ

آهٍ يا وطني

يا وطني

يا زينةَ كّلِ الأقطارْ

خذني

لرموشكَ سنبلةً
ولثوبكَ
خذني زنارْ

خذني
لعيونكَ مكحلةً
ولشدوكَ
خذني قيثارْ
خذني
لجبينكَ إكليلاً
من زيتونٍ
من شجرِ الغارْ

يا بسمةَ وعدٍ
يا أملاً
يحملني
عَبْرَ الأقمارْ

وطني
يا باقةَ شَقيقٍ
تُسقى
بدماءِ الأحرارْ
وطني
يا قارورةَ عطرٍ
نزفتها
أجسادُ الثوّارْ
أسطورةَ هذا العصرِ
تصيرُ
أيا وطناً
شقّ الإعصارْ

حملتني

عبْرَ الموج إليكَ

فراشاتٌ

ضدّ التيارْ

لا الحقدُ القاتلُ

أخرها

لا الموتُ

ولا طول المشوارْ

وطني

يا ناراً تتلظّى

تحرقُ أحلامَ الأشرارْ

مقلاعٌ

يسبقُ مقلاعاً

والشعبةُ

مثل الشنآرْ

"داودٌ"

يقتل "جالوتاً"

بالحجر الوطنيّ الجبارْ

بزجاجةِ نارٍ

حارقةٍ

في كفّ غلامٍ

مغوارْ

بطفولةِ شبلٍ

لم يحبُ

في المهدِ

وساحاتِ الدارْ

باللهفةِ

في شَفَتَي أمّي

كثغاءِ الحَمل الثرثارْ

يا أمي

هاهم أولادُكْ

جاءوا

كالسيلِ الهدّارْ

أزهارٌ

تعشق أزهاراً

ونجومٌ

تعشقُ أقمارْ

جاءوا

من كلّ بقاعِ الأرضِ

ومن أعماق الأقطارْ

في كلّ جبينٍ

زنبقةٌ

تروي للمجد الأخبارْ

جاءوك

عواصفَ من فَرَحٍ

ونسائمَ وعدٍ

وفَخَار

لا تبتئسي

فالنصرُ لنا

يا أمي

رغمَ الأقدارْ

دربي

مفروشٌ

يا وطني

بالشوكِ اللاهبِ والنارْ

يحكي للعالم

قصّةَ شعب

عشق الحُريةَ

فاختارْ

يا وطني

لا تحملْ همّاً

فالنصرُ

قريبُ المشوارْ

والقدسُ

على مرمى حجرٍ

والدولةُ

صارت

في الدارْ

وقالت زينب حبش أيضاً في:

"اشتعالُ الحلم"

ها أنت تحلُمُ

واشتعالُ الحلم نافذةٌ

تُطلُّ على المقدَّرِ

لا القدرْ

هم يحبسون الحُلْمَ في قارورةٍ خرساءَ

سَمَّوْها القدرْ

هم يحلُمون بأننا

لا نملكُ الحقّ الذي

سيضمُّنا في المؤتمرْ

قاماتُنا قَصُرتْ

ومن أفواهنا خطفوا الحروفَ

وصادروا منّا الحناجْر

وعلى الرقابِ

تثاءبتْ كالبرقِ ،آلافُ الخناجرْ

لكنّنا لم ننسَ ،إنْ كنّا نسينا

حقَّ الرجوعِ لشعبنا

حقَّ الصلاةِ

على ثرى الأرضِ الطهورْ

أما قبابُ القدسِ

والأقصى

وكل مآذنِ الوطنِ الصبورْ

ستظلّ ،كالبركانِ،تشعلُ ومضةَ

الإيمانِ

والتصميمِ

فينا

164- زينب علي عامر([289])

ماذا بعد يا قدس؟

يا قدس قد سالت دموعي وأعيني أضحت جريحة

فبراءة الأطفال قد صارت ذبيحة

والمسجد الأقصى تدوسه قدم قبيحة

ودماء طاهرة تسيل على أرض فسيحة

ما زال هذا الطفل يسكن في دمي

ويداه تمسك في أبيه وتحتمي

أبتي احمني! من غادر قد جاء يسفك للدم

وأبوه يرفع في يديه محذرًا للآثم

فمحمد الطفل الشهيد ينادي

أبتي احمني! من غادر ومعادي

---

[289] – الملقبة بخنساء الإمارات. من مواليد مدينة أبو ظبي 1982م، خريجة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمارات بالعين2005م ، تعمل رئيس تحرير في قسم الأخبار بإذاعة أبو ظبي، حاصلة على عدة جوائز أدبية ولها مشاركات عديدة في الساحة المحلية والخليجية. تحصلت على العديد من الجوائز الأدبية، منها: درع (شاعر الإنسانية) في مسابقة أمير الشعراء. قامت بالكثير من المشاركات والنشاطات، منها: تمثيل الفتاة الإماراتية في برلمان المرأة \ ومجلس استكتلندا البلدي.

وابعث هناك للجهاد منادي

احمل سلاحك وانتصر لبلادي

يا قدس قومي وانفضي عنك غباره

قد طال صبرك وانقضى زمن انتظاره

وعيون صهيون تحدق في جسارة

ما عاد يجدي الانتفاضة من حجارة

165- سارة مشعل([290])

قمري يا قدس

رأيت امرأة وكأنها القمر في حلتها السوداء

تخطف عقول البشر

تمشي بروية كالبدر ليلة السمر

سألتها بالله من أنتِ يا قمر

قالت: أنا القدس ، أولم تعرفيني ؟!

قلت لها : وكيف أتعرف عليك ويوماً لم ألقَكِ

قالت : ولكني عرفتك بسيماكِ

وبالأغلال التي تحملها يداكِ

اتركيني يا بنيتي أكمل طريقي

قلت لها : بالله عليك أريد أن أبوح لك ببعض ما يكدر صفو فؤادي

قالت : تفضلي يا بنيتي

---

[290] – كاتبة وشاعرة معاصرة مغمورة من سكان قطاع غزة، عضو نشيط في منتدى شبكة فلسطين للحوار، لها مقالات سياسية، وأشعار وطنية منشورة في هذا المنتدى.

قلت:

أنا أرى الناسَ كل يومٍ حولك

يموت هذا وتقطع أشلاء هذا، وصار شعبك منسيًّا يعاني

ابتسمت لي وحطت يديها الحانيتين على كتفي تجاوبني:

لا تقولي ذلك يا بنيتي، فما ترين هم أبنائي

واصطفيتهم من العرب لكي يكونوا حماتي

فلا تجزعي ولا تخافي فأنا اخترت لهم آخرتي

فالدنيا ضرتي وأوقِنُ أنها لا ترضع أولادي

والآخرة هي داري وإليها سأرقى بأولادي

قلت: ولكن يا قدس

سألني أحد أولادك : لماذا أنا عنك أحكي ؟

فأجبته وقلت : لأني أنا لها ، وهي التي باسمي تنادي

فقال لي : .. لست من فلسطين

قلت له : ولكنها لكل عربي تنادي

فنادتني القدس : نعم ، إني لكل عربي ولكن للذي يريد نجاتي

قلت : يا قدس أريد زيارتك وأنا ممنوعة فالإفرنج واليهود صاروا فيها المتحكمين والضيوف ونحن

نرائي

قالت لي : فيا أيتها المنسية أيتها العربية الشقية أنا لا أرى سواكِ

فالإفرنج حولي لاهُون بالتفرج على حيطاني يأخذون صورا لأنفسهم ويظنون أني لهم

ولكني لا أرى سواكِ

أنتِ بداخلي

واسمك منقوش في مقدساتي

قلت : سمعت أن هواءك صافٍ وعليل

وأريد أن أصلي داخلك ولو ركعة في حياتي

قالت.. يا بنيتي صلِّ وادعي لي الإله أن يفرج كرباتي

ويحررني من نجاسة من حولي فهم كالقمامة يعكرون طهري ومقدساتي

اطمئني يا بنيتي

فأنا لست لغيركم ، أنتم أبنائي وأولادكم أحفادي

وتركتني مكملةً لطريقها

166- سحر محمد عواد([291])

نـــداء

النـــــور يهـــــل مـــــن الأقصـــــى ... وربـــــوع القـــــدس تنـادينـــــا

والحـــــور العـــــين تحـــــيط بنـــــا ... وتكفكـــــف دمـــــع مآقـــــينا

والـــــروح الطـــــاهر ترفعهـــــا ... لســـــماء الخلـــــد وتبقـــــينا

وطيـــــور الجنـــــة تســـــمعها ... فـــــوق الأقصـــــى لتواســـــينا

وجمـــــال يناجـــــى درتـــــه ... أمحمـــــد يـــــا بـــــن فلسطيـــــنا

دع خـــــوف الأرض وظلمتهـــــا ... وارق لمقـــــام يعليـــــنا

لا خـــــوف اليـــــوم ولا حـــــزن ... وملائـــــك ربـــــى تحمـــــينا

فشـــــهيد الحـــــق يشـــــفّعه ... رب الأكـــــوان غـــــدا فيـــــنا

طـــــوبى للـــــروح وللجســـــد ... ويمـــــين كانـــــت تحمينـــــا

بشـــــرى بالظـــــل وبـــــالعرش ... ولقـــــاء جميـــــع نبيينـــــا

---

[291] – شاعرة مصرية معاصرة من المنصورة بجمهورية مصر العربية، لها أشعار في العروبة وفلسطين والقدس، سُجِلَ معظمها في المواقع والمنتديات الإلكترونية.

برضـــا الـــرحمن غـــدا ترقـــى ورضـــاه أمـــل يحيينـــا
شـــكرا يـــا درة أقصـــانا يـــا مـــن أيقظـــت مآقينـــا
عرّفـــت الأمـــة أن لهـــا أرضـــا فـــي القـــدس تنادينـــا
أيقظـــت الغيـــرة فـــي دمنـــا ودمـــاء جميـــع محبينـــا
يـــا نـــبض قلـــوب مؤمنـــة لا تنســـوا أرض فلســـطينا

167- سماح ضيف الله المزين([292])

من قصيدة "درسٌ آخر"

يحدثنا معلمنا
عن الأوطان في يأسِ
يقول اليومَ أبنائي
نلخصُ معظمَ الدرسِ
جذورُ عدونا الماضي
تمثِلُ أخبثَ الغرسِ
سنبقى كي نحاربهم
ونرجعُ كاملَ القدسِ
يحدثنا معلمنا
ويذكرُ شبهَ معلومة
بطعم القهرِ منظومة
عن الأوطانِ قد قيلتْ
بها الأوطانُ مظلومة
يحدثنا عن الدنيا
وعن أشياءَ مرسومة
وعن جسدٍ به ألمٌ
بل الآلام معلومة

---

[292] – من مواليد مدينة خان يونس عام واحد وثمانين ميلادية، خريجة علم المكتبات من جامعة الأقصى بغزة. لها أكثر من 70 قصيدة مختلفة الموضوعات: إسلامي، وطني، اجتماعي، وكذلك بعض القصص والخواطر والمقالات الأدبية، وسيناريو الأفلام الوثائقية والتمثيلية، لها ديوان مشترك مع مجموعة مبدعة من شواعر القطاع تحت النشر.

وقالت سماح المزين في:

الورقة الأخيرة

ولما مرَّ بعضُ العهد

مرَّ ربيعُنا الأخضر

ومرت بعده الموجة

ولكن!!

حين جاء خريف

وكادت تسقطُ الورقة

يشدَّ عدونا عزمه

يقاومُ نوبةَ ُ التخريف

حين يمرُّ فصلُ خريف

يُنبِّئه رحيلُ الصيفْ

عن وقت المقام على

عروش الذلِّ تخضعُنا

وبيتٍ خَارِبٍ أسود

* * *

ذاق الفشلَ بأرضِ النفط

أتبعَهُ عملاً في سخط

واقترب من القدسِ يُناديْ

ردَّ عليه صدى فِعلتهِ

قسمناها يا مخبولْ

ولقد نابك منها قِسطْ

قم حالاً وانشر قصتنا

قمْ أكملْ ما قلنا سلفاً

ننتظر جوابك بتلهف

كي ننسى العهدَ المتخلِّف

ولتكمِل مشوار النكبة

ستكون لأمريكا الغلَبة

168- سماهر عبد الجواد([293])

يا قدسُ آلمتك الجراح

أيـــا قـــدس آلمتـــك الجـــراح ... لـــم يعـــد للقلـــب بعـــد انشـــراح
قـــام الربيـــع مـــن وجـــده ... يلملـــم الجـــرح مـــن فـــم الريـــاح
ويســـافر إلـــى القلـــب الموجـــوع ... ليكســـر القيـــد بحـــد الرمـــاح
فـــذاك نســـيم هـــواءه العليـــل ... يشـــفي مـــن الأســـقام والجـــراح
والفـــارس النبيـــل علـــى بابـــه ... يحمـــل ســـيفه ويطـــارد الـــذباح
مضـــى فـــي أول الليـــل ... يـــداعب بابتســـامته الأرواح
ويكفكـــف الـــدمع المســـكوب ... علـــى وجنتـــي أمـــه بســـماح
وقبـــل المســـير اتجـــه للصـــلاة ... ينـــاجي ربـــه بطـــول انفتـــاح
أنـــا الأســـير بحبـــه إليـــك ... يـــا ربـــي الكـــريم الفتـــاح
أكرمنـــي بالنصـــر والظفـــر ... دعـــائي إليـــك ربـــي فـــي كـــل صـــباح
هـــذه العيـــون التـــي تنظـــر إلـــي ... مـــن بعيـــد أراهـــا ترقـــب الصـــباح
فـــإذا كـــان الصـــبح قريـــب ... فهـــذا وعـــد الله لانكســـار الســـفاح

وقالت سماهر عبد الجواد أيضاً:

جودي يا نفس جودي

جودي يا نفس جودي
جودي بدمي وزنودي
واسرحي خيل الأرض
على أكتاف شبل وردي
ومدي للدنا يديك
ولحني في العتمة ليلي
جودي يا نفسي جودي

---

[293] – شاعرة فلسطينية من قطاع غزة، عضو فاعل في المنتدى الإلكتروني "الصالون الأدبي"، لها مشاركات شعرية نشرت في هذا المنتدى وفي منتديات أخرى.

جودي بدمي وزنودي
ضحيت بروحي وبدمي
مشان الأقصى والقبة
يا أرضي عيوني عليك
وبدي سراج الأقصى يظل
بالحنة حنيت عروقي
وبالدم خضبت ترابي
يا كل الدنيا اسمعيني
ما بيع أرضي ولو يذبحوني

169- سمية محسن أبو عيطة([294])

حبٌ بحبٍّ يعمُقُ

هــذي عيــوني فــي الهُيــام تــأرَّقُ ... لــيس السقــام وإنمــا هــو معــشقُ
زيتوننــا ناحــت عليــه حمامــة ... وقفــتْ تــنادي وســط ليــلٍ يُــطبقُ
أيــن الــذين توارثــوا مــن جدِّهــم؟! ... أيــن القلــوبُ علــى الحبيــب تحــرَّقُ ؟!
قلــتُ افتديتــكِ يــا حمامــةُ بالــذي ... بــين الضلــوع وبالــذي يتحــرّقُ
قالــت جراحــي ليــس تنــزف قــدْرَ ... مــا نــزف الأذانُ وقبــةٌ والبيــرقُ
نزفــت بيــوت القــدس فــي حاراتهــا ... بكــت الأزقــةُ مصحفــاً يتمــزّقُ
نــزف البــراقُ وساحُــهُ وســماؤهُ ... والشــمسُ فــي الأقــى غــدت لا تشــرِقُ
والجــندُ فــي الأقــصى قليــلٌ غيــرَ أنْ ... نَ عــتادهم صــدرٌ وقلــبٌ مُشفــقُ
قلــتُ احضنينــي فــي جنــاحكِ ســاعة ... ثــمّ اجعلينــي . يــا رعــاكِ . أحلّــقُ
دمعــتْ و ضمَّتــني إلــى ريشاتِــها ... فشــممتُ ريــحَ القــدسِ مــنها تــعبُقُ
فصُــهِرتُ فــي شــوقي وقلــتُ ألا أســرعي ... فــإذا بنــا مثــلَ البــراقِ نســابقُ
والمقدســيُّ علــى الحــواجز يشــتكي ... وهــويةٌ بنفاقهــا تتــزرّقُ

---

[294] – طالبة بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة– فلسطين، من مواليد 1991م، هاجرت أسرتها عام 1948م من يافا إلى قطاع غزة. شاركت بقصيدتها هذه في مسابقة "القدس عروس عربية" والتي أقامها مجلس طالبات الجامعة الإسلامية هذا العام2009.2010م.

زرقـــاءُ . لا رِزقٌ لهـم . تتعجـرفُ وهويـــةُ الإســـلام قلـــبٌ يصـــدقُ
والعيـــنُ فـــي الأفـقِ المـضيءِ أسيـرةٌ أقـــواسَ قبَّتنـــا الحزينـــة ترمـــقُ
هـــبّ الزفيـــرُ ورا الشهيـــقِ مسابقـــًا والقلـــبُ فـــي عنـــفٍ مهـــولٍ يخفـــقُ
و برغـــم لطـــف الجـــوِّ كنـــت كجمـــرةٍ وبـــرغم ريـــحٍ ظـــلَّ جسمـــي يعـــرقُ
طلَّـــت فمـــا أبهـــى اللقـــاءَ وأجمِلَـــنْ بلقائنـــــا والأمنيـــــاتُ تحقـــــقُ
لمّـــا اقـــتربتُ إذا الحشـــا مُتفطـــرٌ و الصـــدرُ فـــي صـــمتٍ ثقيـــلٍ ينـــطقُ
قالت . وقد كانت ضيائي في الدُّجى :. أهـــلا بمـــن سبقـــوا ومـــن قـــد يلحـــقُ
يـــا مـــن تحاصَـــرُ فـــي القطـــاعِ مجوَّعًـــا أثبـــت، فأنـــتَ علـــى الحبيـــبة تنفِـــقُ
والله إنّ النصـــــــر آتٍ عاجـــــــلا وعـــدٌ مـــن الله العـــظيم و مَـــوثقُ
فـــالله ينصـــر مؤمنـــًا متيقنًـــا ومجاهـــدًا بعـــدوِّهِ لا يـــرفقُ
وابقـــوا علـــى نهـــج الكتـــاب وســـنةٍ وتراثكـــم هـــذا ولا تتفرَّقـــوا
إن خـــان واحـــدكم فليـــس بواحـــدٍ منـــي ولا منكـــم ، إذن فمُفـــرِّقُ
عُـــد للثـــغورِ مرابطـــًا متيقـــظًا مُتنفـــسِّي أنتـــم، ألســـتَ تصـــدِّقُ؟
قلـــتُ اصـــدقيني هـــل تحبِّـــين المُحِـــب قـــالت:أجـــل، حـــبٌ بحـــبٍ يعمُـــقُ
فصحَـــوْتُ مـــن نـــومي إذا بأذاننـــا فـــي غـــزةٍ يعلـــو الدنـــا يتألَّـــقُ

170- شريفة السيد([295])

أخي في القدس لا ترحل

من ديوان (الجرح العربي)

أخـــي فـــي القـــدس لا ترحـــل تَشَـــبَّثْ، أمسِـــك الأرضَـــا
وكُـــنْ لـــو قيَّـــدوكَ مُـــدًى تجـــزُّ القيـــدَ لا ترضَـــى
ونســـرًا فـــي سمـــاء الحـــق فـــوق القهـــر مُنقضًّـــا
بأسنـــــانٍ مُدَّببـــــةٍ تعـــــضُّ قلوبهـــــم عضًّـــــا

[295] - شاعرة مصرية مشهورة، غنيت ولحنت قصائد عديدة من أشعارها. تخرجت في كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة 1981م. لها مشاركة فاعلة في كثير من الجمعيات والمؤسسات. عملت في كثير من المواقع والمركز، وحصلت على العديد من الجوائز الأدبية. وطبع لها الكثير من الدواوين والأعمال الشعرية.

وكُـــنْ فـــي ظلمـــة الأيـــامِ ومضًـــا عانـــقَ الومضـــا
وخُـــضْ بحـــرًا إذا زجُّـــوك فيـــه واصـــل الخوضَـــا
وكُـــنْ ســـيلاً مـــن النيـــرانِ كـــمْ جـــاء الـــرَّدى فيضـــا
وبركانًـــا يُشتِّتُهُـــمْ وينشُـــرُ فيهـــم الفوضـــى
تـــرابُ الأرض صـــاحَ الآنَ كيـــف نبـــدِّدُ العِرضـــا
أخـــي فـــي القـــدس لا ترحـــلْ تشَّـــبثْ، أمسِـــك الأرضـــا
أخـــي يـــا ثـــورةً أقـــوى مـــن الطوفـــان والنـــارِ
مـــلأتَ قلوبهـــم رُعبـــًا لأنَّـــكَ فيـــضُ إعصـــارِ
جَســـورًا دون أسلحـــةٍ وعنـــدكَ بعـــضُ أحجـــارِ
وفـــي عينيـــك شـــيءٌ مـــا يصيـــحُ بكـــلِّ إصـــرارِ
أنـــا لـــلأرضِ، أرضـــي لـــي يبقـــى فوقهـــا داري
وطفلـــي لســـتُ أبكيـــهِ سآخـــذ منهمـــو ثـــاري
ولـــوْ مِـــنْ حقدهـــم قتلـــوك غَـــدرًا دون إنـــذار
يناديـــك الثـــرَى أهـــلاً وسهـــلاً ابـــنُ ثـــوَّاري
تشبَّـــثْ بالثـــرى إنَّ الشهيـــدَ نزيـــلُ أبـــرارِ
فينطـــقُ كـــلُّ مَـــنْ فـــي الأرضِ: حـــرٌ وابـــنُ أحـــرارِ

****

أخـــي يـــا دمعـــةً نزلـــتْ علـــى قلبـــي فهزَّتـــهُ
ومـــرَّتْ فـــي هـــدوءِ النـــور بالأقصَـــى فأبكتـــهُ
وللوطـــن الكبيـــر أتـــتْ وبالأطفـــال أهدتـــهُ
وراحـــتْ عنـــد بيـــتِ اللهِ عاجـــزةً وحيَّتـــهُ
وعنـــدَ رسولنـــا وقفـــتْ بحِمْـــلٍ ثـــم ألقتـــهُ
وعـــادتْ تُشْهِـــدُ الدنيـــا علـــى خُـــزنٍ تبنَّتـــهُ

****

أخـــي لا تبتئـــسْ واصمـــدْ فأنـــتَ ببسمـــةٍ أَحـــرَى
جراحُـــكَ إذ غـــدتْ كُبـــرَى جراحـــي لـــمْ تكـــن صُغـــرَى
وعـــينُ حَبيبِـــكَ المذبـــوحِ إنِّـــي أحمـــلُ البُشـــرَى

سيمضِـــــــي القهـــــــرُ خزيانًـــــــا ولـــــنْ يلقَـــــى لـــــه مَسْـــــرَى
سيفنَـــــــى قـــــــوم إسرائيـــــــل أنـــــت بضعفهـــــم أدرَى

****

أخـــــي كَفكِـــــفْ دمـــــوعَ اليـــــأْسِ عُـــــدْ للعُـــــشِّ مُنتصـــــرا
ومهمـــــــا طـــــــال بطشُهـــــــمُ فلـــــنْ ألقـــــاكَ مُنكســـــرا
إذا اغتيـــــــل النهـــــــارُ فَثِـــــــقْ سيرجـــــع مـــــرَّةً أُخـــــرى
يـــــــؤذِّن فجـــــــرَه الأقصَـــــــى تحلِّـــــقُ حولَـــــه" العَـــــذرا"
أخـــــي فـــــي القـــــدس لا ترحـــــلْ وصـــــبرًا كـــــيْ تـــــرَى صبـــــرا

171- عائشة محمد([296])

شعبي لم يزل حيًا

لله درك يا شعبي الأبي
رغم الحصار ورغم الظلم
لم تركع ولم تهن
ورغم مكائد الكفار
ودناءة العملاء
ظلت صامدًا
واقفًا
شامخًا كالجبل
لله درك بعد الذي لقيت
ولله درك بعد الذي اشتكيت
ولله درك من أعراب كالبهيم
باعتك في السوق وخانت العهود
حسبك الله وما سواه مفرّج
إنما أمره إذا قضى شيئًا

[296] – لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعرة، أو أية معلومات حولها.

أن يقول له كن فيكون

هوّن عليك أيا شعبي

فالله حاميك

والشباب بالأرواح تفديك

والأقصى شامخ يلبيك

الله أكبر تناساها الجميع

وظلت وحدك يا أقصى ترددها

الله أكبر الله أكبر

الله أكبر الله أكبر

بل وتعليها

تنادي تنادي

وهل من مجيب؟

وهل لي أيا قدسي الحبيبة

أن أسكت وأصمت

وهل لي أن أهدأ

وعشقي للأقصى الأسير

الله أكبر من زمان ظالم

الله أكبر من صمت قاتل

الله أكبر من عدو جاهل

الله أكبر من حياة في الباطل

الله أكبر رددها فإن لها صدى

يبيد الظلام يعيد الهدى

يمد الضياء يزيد الرضا

فيا رب لا تحرمني من المسجد

واجعل ذهابي إليه يا رب

مني بأقرب

فإن الأسى يا إلهي مني يشتكي

طول الغياب وبعد اللقاء

فيا رب يا رب متى نلتقي

172- فاطمة عادل جودة(297)

بركان الأقصى تفجر

صوتٌ على جبل المكبر كبّر ..

الله أكبر .. على كل من طغى وتجبر ..

الله أكبر .. الله أكبر ..

نشيدنا .. وعزنا ..

الله أكبر .. الله أكبر ..

سلاحنا .. ونصرنا ..

الله أكبر .. الله أكبر ..

قصة للأجيال أرويها ..

بل دم الشهداء يرويها ..

ترى ما هذه القصة ؟؟

تمعن قارئي وتدبر ؟؟

القصة .. خطوة خبيثة ..

وشعب على الإثر بركانه تفجر ..

خطوة في ساحة الأقصى المطهر ..

خطاها شارون اليهودي وهو يجهر ..

ظن حقده أنها له نصر مؤزر ..

مشى المتغطرس مختالا في خطاه يتمختر ..

ومن خلفه جند مدججون بالسلاح المشهر ..

مشى واثقاً .. يحكي باسماً ..

لم يعد هناك مرابطون .. ولّى أمرهم وأدبر ..

وأهل فلسطين .. ضاع شملهم .. تبعثر ..

---

297 – كاتبة وشاعرة فلسطينية معاصرة، تسكن مدينة الرياض بالعربية السعودية، لها العديد من الأشعار في القدس وغزة منها: "لله أنت يا أهل غزة".

وطهر المسلمين .. زال عهده .. تبخر ..

وفي بهاء زائف .. وزهاء خائب ..

رسم ابتسامة الغدر على محياه المكسر ..

رفع جبينه إلى السماء وهو يسخر ..

أين صلاح الدين ؟؟

أين تاريخ المسلمين المظفر ؟؟

قدسهم .. سأدوسها ..

رؤوسهم .. سأحطمها ..

أعلامهم .. سأنكسها ..

هاماتهم .. سأذلها ..

أسطورة العرب .. سأسحقها ..

ها هم يلهثون خلفي .. طابور تمسمر ..

وأنا .. سلاح أمريكا بين يديّ لخدمتي مسخر ..

سأستفردهم .. واحداً .. واحداً ..

كلهم . لي أنا . سوف يذل ويركع ..

ثم أحرقهم .. كما فعل بنا (نحن اليهود) هتلر ..

وأنادي في العالمين ..

أنا القوي .. أنا العزيز .. أنا الأوحد الأكبر ..

وفجأة ..

صرخ الأقصى الأبي .. ونادى ..

يا فتي الإسلام كفاك نوماً .. أفق .. تبصر ..

غزة .. وأريحا .. شعار للسلام أبتر ..

دنسني الحقير .. وعن أنيابه بالحقد كشر ..

سفاح صبرا وشاتيلا منك اليوم يسخر ..

يا أمة الإسلام ..

يا أمة الإيمان ..

يا أمة لا إله إلا الله .. والله أكبر ..

هاج شارون ..

ومن خلفه باراك فجر وتكبر ..

وأمريكا تمدهم بالمال والسلاح .. وأكثر ..

يا أمة العُرْب ..

يا أمة منها النبي محمد ..

والفاروق .. وخالد .. وعنتر ..

يا أمة الخيل والبيداء ..

يا أمة العز .. والوفاء ..

هتك المجرمون عرضكم ..

ومقدساتكم .. حطم .. ودمر ..

حي على الجهاد .. الله أكبر ..

فإذا الشعب يهبّ .. بصدره يتصدر ..

بسم الله .. ولنصرة الله ..

توحد الجمع .. بهمة لا تكل ولا تفتر ..

وإذا القلوب والحناجر صوتٌ ..

لبّى النداء .. هتف .. وكبّر ..

لبيك يا قدس ..

لبيك .. لبيك .. الله أكبر ..

صُعق الفاسق شارون ..

أرعبه الصوت المدوي المعطر ..

وأفزعه الحجر .. والمقلاع .. والخنجر ..

فخابت ظنونه ..

وفرّ هارباً ..

كسيراً كما النعاج ..

أمام شباب كما الأُسْدِ تزأر ..

من السلاح أعزل ..

ولكن قلبه بالإيمان عمّر ..

زحف شباب الأقصى ..

تحت راية لا إله إلا الله .. والله أكبر ..

زحف مهيب ثائر ..

عن ساعد الجهاد شمر ..

من كل فجّ هبّ المرابطون ..

للأقصى الحبيب .. دماؤهم تثأر ..

الشيب .. الشبان ..
والطفل الذي بالإيمان أولاً ..
ثم بالحجر المقدس ..
نقش حروف النصر على صدره وسطر ..
شعبٌ صنع التاريخ بمجده ..
رسم الحدود .. رابط .. وعسكر ..
قلب الموازين بانتفاضته ..
تحدَّ اليهود ورؤوسهم بالحجارة أمطر ..
أقض مضجعهم .. فتخبطوا ..
أفسد أحلامهم .. فأجرموا ..
جُنّ جنونهم .. العقل فيهم تدهور ..
لم يتركوا شيخاً .. ولا طفلاً ..
الشجر اقتلعوه .. والطير شردوه ..
العالم بأسره شهد إجرامهم وأبصر ..
والشعب لهيبٌ حارقٌ .. وبركانٌ للقدس تفجر ..

173- فدوى طوقان(298)

من قصيدة "إلى الوجه الذي ضاع في التيه" مشيرة إلى القدس

الإِلى يهطل، ليل القدس صمتٌ
وقتام
حظروا التجوال، لا تُطرق في
قلب المدينة
غير دقّاتِ النّعال الدمويّة
تحتها تنكمش القدس كعذراء سبيّه
وعلى السّاحة طائر
خرق السهم جبينه

---

[298] – ولدت في نابلس عام 1917 لأسرة عريقة وغنية، شكلت علاقتها بشقيقها الشاعر إبراهيم علامة فارقة في حياتها، إذ تمكن من دفع شقيقته إلى فضاء الشعر، فاستطاعت أن تشارك بنشر قصائدها في الصحف المصرية والعراقية واللبنانية، توفيت في عام 2003م.

وعلى الأرض دخانٌ وحطام

.....

شرفة المبنى، وطيفان يطلاَّن على -

ليل المدينة

كان في الركن حقيبه

وثياب وادّكاراتٌ من الأرض الحبيبه

كانت الزرقةُ في عينيه تمتدّ -

بحيراتٍ حزينه

والأسى يطفح من شطآنها ملحاً

وماء

كانت القدس هواه، حبّه الصّوفيَّ كانت

ويقينه

وأنا أهذي وأهذي :

"آه يا حبي لماذا

هجر الله بلادي ؟ ولماذا

حبس النور ، تخلّى عن بلادي

لبحار الظلمات ؟ "!

وأرى العالم تنّيناً خرافيّاً

على باب بلادي

وأنادي : "يا حبيبي

من يفك اللّغز من يكشفُ

سرَّ الكلمات ؟ "

آه: عشرون قمر

مرَّ عشرون قمر

وحياتي تستمر

وغيابك

كحياتي يستمرُّ

ومعي ذاكرةٌ واحدةلإ : وجه بلادي

وجهها الحلو يغطّي كل قلبي

وقالت فدوى طوقان أيضاً:

في قصيدة "إلى الشهيد وائل زعيتر"مشيرة إلى القدس

يا بعيداً ، يا قريباً ، نم على الصدر الذي
يفتحه ((عيبال)) من أجلك أسند
رأسك الشامخة اليوم إلى ((القبة))
فالصخرة في القدس احتوتك الآن
حين الموت أعطاك الحياة
أنت يا
عفّنت لبّاً وقشراً
عطبت لحماً وعظماً ، أنت يا
باعث الهزة في الدنيا الموات
أنت يا ملقى بلا أهل بلا ارضٍ على
أرصفة الغربة ملقىً نازفاً تحضن
في الصدر بساتين الوطن
وسماوات الوطن
والسهول الحالمات
بالأخاديد وبالمحراث والأمطار ، يا من
حزنه كان بأرض التيه والتشريد خبزاً،
نبع ماءٍ ، قمراً ((لا)) للموت والتيه
وللوجه الذي عشرين عاماً ظلّ مسروق
الهويّه
أنت يا شمس القضيه
نم هنا في الوطن الحاني فأنت الآن فيه
يا بعيداً وقريباً
يا فلسطيني أنت !
أيها الرافض للموت هزمت الموت حين
اليوم متّ.

وقالت فدوى طوقان في قصيدتها:

"إلى السيد المسيح في عيد ميلاده"

لا تسألوا متى وكيف تنتهي
حكاية الشتات والضّياع
لن تفهموا اليوم الجواب
وحين تكبرون يا أحبّتي
تنبيكمو الأيام
ويومها ستحملون العبء مثلنا
وتأخذون الدور مثلنا
في قصة الكفاح
طويلة قصّتنا ، طويلةٌ
حكاية الكفاح
ويومها يا كنزنا المنذور
ستعرفون
متى وأين يلتقي المشتّتون
وكيف تنتهي حكاية الشتات
والضياع
ولكن أولئك الكرّامين قالوا فيما . . .
بينهم : هذا هو الوارث . هلمّوا نقتله فيكون
لنا الميراث . فأخذوه وقتلوه وأخرجوه من
يا سيد ، يا مجد الأكوان
في عيدك تصلب هذا العام
أفراح القدس
صمتت في عيدك يا سيّد كلّ
الأجراس
من ألفي عام لم تصمت
في عيدك إلا هذا العام
فقباب الأجراس حدادٌ

وسوادٌ ملتفٌ بسواد

* * *

القدس على درب الآلام

تجلد تحت صليب المحنة –

تنزف تحت يد الجلاّد

والعالم قلبٌ منغلقٌ

دون المأساه

هذا اللامكترث الجامد يا سيد

انطفأت فيه عين الشمس فضلّ -

وتاه

لم يرفع في المحنة شمعه

لم يذرف حتى دمعه

تغسل في القدس الأحزان

* * *

قتل الكرّامون الوارث يا سيّد –

واغتصبوا الكرم

وخطاة العالم ريّش فيهم طير –

وانطلق يدنّس طهر القدس

شيطانياً ملعوناً ، يمقته حتى الشيطان

* * *

يا سيد يا مجد القدس

من بئر الأحزان ، من الهوّة ، من –

قاع الليل

من قلب الويل

يرتفع إليك أنين القدس

رحماك أجز يا سيد عنها هذي الكأس!

وقالت فدوى طوقان أيضاً:

في قصيدة "إليهم وراء القضبان" مشيرة إلى القدس

(إلى بناتنا وأبنائنا الذين التهمتهم السجون في إسرائيل وفي كل مكان)

5- من مفكرة ((تيسير)):

يا هذه الجدران
الأخوة الأحباب والأهلون
ما يفعلون الآن ؛؟
لعلّ قاطفي الزيتون يقطفون
لعلّ زيتون الجبال
يئن بين فكيّ المعاصر
لعلّ دمّه يسيل . .
يا حامل القنديل
الزيت وفرّ ، أطعم القنديل
وارفعه للسارين
ارفعه مثل الشمس
فالوعد لقيا في ربى ((حطين))
والوعد لقيا في جبال ((القدس))

وقالت فدوى طوقان في قصيدة "اليقظة" مشيرة إلى القدس

نفخت في بنيك ، فانطلق العاني ، وهبّ الكابي ، وحيّ المودي
وتداعوا من ههنا وهنا ، وانتظموا تحت بندك المعقود
ما تراهم تسايلوا بين عينيك خفاقاً ، من قاهم ونجيد
نفروا نفرة الأبيّ وقد ضيم ، وهبّوا بعزمه المشدود
بعث الهامدون ، آمنت بالبعث ، بآيات يومه المشهود !
يا بني الشرق ، يمّن الله يوماً
قمتم فيه من هوان القعود
أنتم الطيبون ، صبَّابة العرب ، حماة الحمى ، بقايا الجدود

هو ذا العيد أقبل اليوم محدوّاً بروح في بردتيه جديد
فيه شيء من اعتزاز قديم
عرفته له خوالي العهود
يوم لعرب مقعد في النجوم الزهر ، يزهو بركنه الموطود
في فؤاد القدس الجريح اهتزاز
لكم رغم جدّه المنكود
انثنى ، موجعاً على الجرح يشدو
ويحيّي أفراحكم في العيد
قام يزجي لكم عذارى القوافي
راقصاتٍ موقّعات النشيد
قدّس الشعر ، إنما الشعر أنّات شقيّ أو أغنيات سعيد!

وقالت في قصيدة " كوابيس الليل والنهار "
مشيرة إلى القدس

أصحو من أحلام الكبت
أحسو القهوة علّي أوقظ هذي
الرأس المخمورة
أوغل في أبعاد الصمت
أتعمّق أحزاني المطموره
فاضلّ الدرب
يا رب لماذا يا رب؟
ويردّ الصمت
* * * *
في صحف القدس اليومية أرمي عينيّ
أقرأ خبراً كالأخبار :
اقرأ شكوى مرفوعه
لوزير الحرب :
ذات الأخبار . .
لا شيء جديد في الأخبار .

لا شيء مثير . .
يغشاني الغثيان المرّ
يا دودة علقٍ في قلبي تغزو قلبي
وتظلّ تمصّ دماء القلب !
ما هذا ما هذا يا رب؟
ويردّ الصمت.

174- مقبولة عبد الحليم([299])

رفعتم رأسنا تيها

هذه القصيدة مرفوعة إلى فضيلة الشيخ كمال خطيب ورجال الأقصى والى كل من عانقت جباههم سجادات الأقصى ولامست دماؤهم ساحاته... ضيلة الشيخ علي أبو شيخة، وفضيلة الشيخ أحمد أبو عجوة، والأستاذ شحادة خمايسي، وفضيلة الشيخ موسى قعدان، وإلى كل من نصر الأقصى، وعذرا إن كنت قد نسيت أحدا، فالأقصى لن ينسى.

صـــــباح الخيـــــر أســـــكبها ... ومـــــن عينيـــــك أرويهـــــا
صـــــباح العـــــز يـــــا أقصـــــى ... أرتلـــــــها أغنيهـــــــا
لقـــــــدس الله للمســـــــرى ... وســـــور المجـــــد حاميهـــــا
لنـــــا جـــــيش مـــــن الأشـــــبال ... بـــــــالأرواح صانوهـــــــا
عـــــراة الصـــــدر تحضـــــنهم ... قبـــــاب تزدهـــــي تيهـــــا
بنخـــــــــوتهم شهامتهـــــــم ... وكـــــم نـــــادت ولبوهـــــا
صـــــناديد أتـــــوا حُبـــــا ... وملقاهـــــــم يُروّيهـــــا
بصـــــــبر والأذى ضـــــيم ... مـــــن المحتـــــل يُبكيهـــــا
وهـــــذا شـــــيخنا أســـــد ... أتـــــى فجـــــرا يُناديهـــــا
ويمنحهـــــا ضـــــياء العـــــين ... نـــــبض القلـــــب يُهـــــديها
مـــــع الفرســـــان ينصـــــرها ... يـــــُخفف مـــــن مآســـــيها

---

[299] – شاعرة فلسطينية مبدعة من شعراء المناطق العربية بفلسطين المحتلة عام 1948م. لها عشرات القصائد والخواطر الأدبية الرائعة، ومن هذه القصائد: حاصرونا، وقصيدة تراتيل النهاية، ومليك الروح، وبشراكم، وصباح المسك والعنبر، وسأعذرك، وعار عليكم ثم عار.

فـــــــحب الأهـــــــل يُفرحهـــــــا وتحنـــــــــان يُغذيهـــــــــا
ســـــــلامي عـــــــانِق الأقصـــــــى وخضِـــــــب مـــــــن روابيهـــــــا
فـــــــــإن الله مُنزلـــــــــها وفـــــــي القـــــــرآن نتلوهـــــــا
لأرض القـــــــــدس منزلـــــــــة نبـــــــي قـــــــد ســـــــرى فيهـــــــا
وللإســـــــــــلام مرجعهـــــــــا قـــــــد امتلكـــــــوا نواصيهـــــــا
بـــــــلاد الشـــــــام فـــــــي ألـــــــق زهـــــــت فيهـــــــا علاليهـــــــا
فيـــــــا أهلـــــــي أحييكـــــــم رفـــــــعتم رأسنـــــــا تيهـــــــا
ويـــــــا ربـــــــاه أنـــــــت العـــــــون حاميهـــــــا وراعيهـــــــا

وقالت مقبولة عبد الحليم أيضاً:

بشراكم

إلى من سطروا وما زالوا يسطرون ملاحم الصمود...إلى شبابنا المرابطين في الأقصى الشريف...وإلى جريح الأقصى عبد الله زيدان

يـا ساهرين هنـاك فـي الأقصـى وفـي جـــوف الظـــلام عيـــونكم ترعـــاه
وتـــذود بالغـــالى لتحـــبط كيـــدَ مـــن قـــد جـــاء يـــبطش داخـــلا لِحمـــاه
متحفـــزٌ ينـــوي المســـاس بأمنـــه ينـــوي اغتصـــاب تُرابـــه وسَـــماه
فالكيـــد بالأحشـــاء يبـــدو جهـــرة والعـــين ترصـــد ســـهوةً تغشـــاه
أنـــى لهـــم هـــذا ؟ وأنـــتم أهلـــهُ بالصـــدر كنـــتم حاضـــنين هـــواهُ
فاضـــت ، ليعبـــق عطرهـــا وأريجـــه تلـــك الـــدماء توحـــدت بِثـــراه
فتعطـــرت بالمســـك حبـــات الثـــرى وتماوجـــــت نشـــــوانة تلقـــــاه
فلقـــد كتبـــتم بالصـــمود ملاحمـــا وصـــــمودكم بربوعـــــهِ تهـــــواه
أرض المكـــارم والمـــآذن قدسُـــنا زهـــرات ورد قـــد نمـــت بربـــاه
أقصـــىً ومســـرى نـــابضٌ بعروقنـــا والنـــبض فينـــا والعيـــون فـــداه
يـــا حارســـين حِمـــا العقيـــدة أبشـــروا فالنصـــر آتٍ لـــن يطـــول مـــداه
حُييتمـــوا أبنـــاء قـــومي والفِـــدى وحمـــــاكُمُ مكـــــر العـــــدو .. الله

175- هالة صبحي إسماعيل([300])

أنا القدس

أموت على رصيف العمر
بحثا.. عن ثري وطني
فلا جوع .. يؤرقني
ولا شمس .. تحرقني
أنا القدس
وإخواني .. هم العرب
وأشلائي ممزقة
وأبنائي لهم رب
أنا القدس
وجرحي .. غارق في الملح
من منكم
يداويني؟
أنا القدس
أعيش على بقاياكم
وتقتاتون من وجعي
أداوي جرحكم بالملح
أصرخ في ضمائركم
ورغم الملح في جرحي
ورغم المر في حلقي
ورغم الآهة الكبرى
صدى صوتي هو الباقي

[300] ـ لم نتمكن من الحصول على سيرة ذاتية للشاعرة أو أية معلومات حولها.

المصادر والمرجع(*)

أولا- القرآن الكريم

ثانياً- الحديث الشريف

1- مسند ابن حنبل- مؤسسة قرطبة- القاهرة- مصر- بدون تاريخ

ثالثاً- الكتب الأدبية والدواوين الشعرية:

1- أبو ريشة، عمر: ديوانه - دار العودة- بيروت 1988م.

2- أبو ماضي، إيليا: ديوانه - دار العودة - بيروت 1982م.

3- البرغوثي، تميم: في القدس - دار الشروق- ط1 - القاهرة، مصر 2009م.

4- البرغوثي، مجيد: ديوان ممر لا يشابهه ممر - دار الشروق للطباعة والنشر- 2006م.

5- البكري، فوزي: ديوان صعلوك في القدس القديمة - إصدار الصوت- الناصرة 1982م.

6- التميمي، د. عبد الغني: ديوان رسالة من المسجد الأقصى- بيت فلسطين للشعر 2009م.

7- الجبل، بدوي (محمد سليمان الأحمد): ديوان بدوي الجبل - دار العودة - بيروت - ط1- 1978م.

8- الخليلي، علي ديوان: "وحدك ثم تزدحم الحديقة" - منشورات البيادر- القدس 1984م.

9- الخوري، بشارة: ديوان شعر الأخطل الصغير - دار الكتاب العربي- بيروت- ط3 - بدون تاريخ.

10- الخوري، رشيد سليم (الشاعر القروي): ديوانه جـ1- اتحاد الكتاب العرب- دمشق 1982.

11- الرشيد، هارون هاشم: الأعمال الشعرية الكاملة - دار العودة - بيروت 1981م.

12- العتوم، د. أيمن: ديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" - مؤسسة فلسطين للثقافة.

13- العظم، يوسف: ديوان في رحاب الأقصى والسلام الهزيل - نشر عام 1970م.

14- القاسم، سميح: ديوانه - دار العودة - بيروت 1987م.

15- القاسم، سميح: ديوان أخذة الأميرة يبوس - دار النورس- القدس 1990م.

16- الكحلوت، د. يوسف: مختارات من " شعر انتفاضة الأقصى المباركة"- الجزء الأول - ط2- المركز الدولي للنشر.

17- النجار، مصطفى أحمد: فابدأ إذن تربت يداك، مجلة البيان- الكويت- العدد 251 شباط 1987.

---

* - تم جمع هذه الموسوعة الشعرية من مصادر ومراجع أدبية وشعرية، ومواقع ومنتديات إلكترونية كثيرة ومتعددة يصعب حصرها، وما ذُكِر في هذا الثبت إلاّ القليل منها.

18- النحوي، عدنان: ديوان مواكب النور – منشورات الفرزدق التجارية- ط8 –الرياض –1985م.
19- النواب، مظفر: وتريات ليلية- منشورات صلاح الدين- القدس فلسطين 1977م.
20- الياسيني، عمران: ديوان النزيف رقم (5)- دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان، الأردن 2005م.
21- بسيسو، معين: الأعمال الشعرية الكاملة – دار العودة – ط 3 – بيروت 1987م.
22- جويدة، فاروق: قصائد في رحاب القدس – دار الشروق القاهرة – ط1- مصر 2009م.
23- حسين، راشد: الأعمال الشعرية للشاعر راشد حسين- مركز إحياء التراث الطيبة 1990م.
24- درويش، محمود: الأعمال الكاملة لمحمود درويش- دار العودة- ط 12- بيروت 1987م.
25- سليمان، خالد: فلسطين في الشعر العربي الحديث ـــ دار قنبر للطباعة – لندن 1983م.
26- شحادة، إدمون: ديوان مواسم الغناء وجراح الذاكرة – دار المشرق- شفا عمرو1994م.
27- شنار، أمين: قصيدة بيت المقدس – مجلة الأفق الجديد – السنة الأولى – ع1 – 1962م.
28- طه، المتوكل: ديوان فضاء الأغنيات – دار الكتاب – القدس 1989م.
29- طوقان، إبراهيم: ديوانه – منشورات دار الأسوار- عكا- بدون تاريخ.
30- طوقان، فدوى: الأعمال الشعرية الكاملة للشاعرة فدوى طوقان – المؤسسة العربية للدراسات والنشر- 1993م.
31- عبد الرحيم، عبد الكريم: ديوان "صاعداً إلى الطوفان" – صدر عن وزارة الثقافة السورية 1997م.
32- عبد الصبور، صلاح: ديوانه- جـ1- دار العودة- بيروت 1973م.
33- عبد الصبور، صلاح: قصائد علي محمود طه – دار العودة- بيروت 1972م.
34- عقل، عبد اللطيف: ديوان حوارية الحزن الواحد – مؤسسة العودة – القدس1998م.
35- عيد، جوزيف: الصلاة في أغاني فيروز – 1974م .
35- غنيم، د. كمال: ديوان "جرح لا تغسله الدموع" – مؤسسة فلسطين للثقافة- الطبعة الأولى.
36- قباني، نزار: الأعمال السياسية الكاملة- منشورات نزار قباني- بيروت- ط 5- 1993م.
37- قعوار، جمال: ديوان زينب – الناصرة 1989 م.
38- قنصل، زكي: مجلة العربي- الكويت- العدد 24- نوفمبر 1960م.
39- محمود، أديب رفيق: ديوان صلوات على مذبح الحياة والموت – منشور صلاح الدين- القدس 1977م.
40- محمود، عبد الرحيم: ديوان روحي على راحتي – مركز إحياء التراث- مطبعة الحكيم- الناصرة 1985م.
41- محمود، عبد الرحيم: ديوانه – دار العودة بيروت – بيروت 1987م.

42- مطران، خليل: ديوان الخليل - جـ3 - الكتاب العربي- ط3- القاهرة 1967م.
43- ندوة القدس الماضي والحاضر والمستقبل 7 . 8 يونيه 1998م، دار الأوبرا المصرية . مكتبة القاهرة الكبرى.

رابعاً- المجلات والصحف:

1- صحيفة الاتحاد (حيفا) 1976/1/16م.
2- دفاتر ثقافية - رام الله - العدد الثالث- يونيو.1996 م.
3- مجلة الأزهر - الجزء السابع - السنة الحادية والسبعون- رجب 1419هـ.
4- مجلة الأفق الجديد - القدس - العدد 7 - كانون الثاني 1962م.
5- مجلة البيان- الكويت- العدد 251 - شباط 1987م.
6- مجلة الرسالة - القاهرة - العدد 783- أيلول 1948م.
7- مجلة الصنارة - الناصرة - 1996/3/30م.
8- مجلة العربي- الكويت- العدد 24- نوفمبر 1960م.
9- مجلة مشارف - حيفا - العدد السابع - 1996 م.

خامساً- موسوعات شعرية إلكترونية:

1- الموسوعة العالمية للشعر العربي:http://www.adab.com /
2- موسوعة الشعر العربي الإصدار الأول 2009م: مؤسسة محمد بن راشد المكتوم:
3- موسوعة الشعر العربي الإصدار الثالث- إنتاج: شركة العريس للكمبيوتر: http://www.adabwafan.com/
4- موسوعة الشعر العربي: http://www.arabicpoems.com/
5- موسوعة الشعر العربي؛ http://www.neelwafurat.com
6- موسوعة الشعر والأدب والتراث العربي الإلكترونية ا/http://benzaben.a3a3.com www. arpoetry.com

سادساً- المواقع والمنتديات الإلكترونية:

1- موقع الجزيرة على الإنترنت: www.aljazeera.net/NR/exeres
2- موقع المركز الفلسطيني للإعلام http://www.palestine-info.info/
3- موقع الشاعر الدكتور أيمن العتوم: aymanotoom.com
4- موقع الشاعر عمران الياسيني: http://www.omranelyassini.ps/ar/poem-

5- موقع القدس أون لاين: http://www.alqudsonline.com/

6- موقع شبكة فلسطين للحوار : http://www.paldf.net/forum/

7- موقع عالم ابن مصر: http://www.ebnmasr.net/forum

8- موقع قصيد الأنا: http://qsayed.elaana.com/poems

9- منتدى الصالون الأدبي: http://www.adabeh.com

10- منتدى أمجاد الثقافي: http://www.amjad.ps/

11- منتدى فلسكين للأبد: http://www.palestineonly.net

12- منتديات أبناء البلد: http://www.wepal.net

13- منتديات الأخت المسلمة : http://www.muslma1.net

14- منتديات أمواج سات الفضائية: http://www.amwajsat.com

15- منتديات فوستا– منتدى الأدب والشعر: http://forums.fosta.net

فهرس القسم الثاني من الموسوعة

أولاً – الشعراء:

ر.م	اسم الشاعر	القصيدة أو المقطوعة الشعرية	الصفحة
1-	أ.د. إبراهيم السامرائي	لا تراعي	2
2-	إبراهيم السمري	حوار بين الشاعر والأقصى	8
3-	إبراهيم صالح	ليلة الإسراء والمعراج	9
4-	إبراهيم طوقان	القدس	10
5-	إبراهيم عبد الله عيسى	نداء الأقصى	10
6-	ابن خان يونس	انتفاضة الأقصى	11
7-	أبو البراء	انتفاضة القدس	13
8-	أبو عبد الرحمن	شكراً شارون	14
9-	إدمون شحادة	مدينة السلام	15
10-	أديب رفيق محمود	كلمات بالأزميل على سور القدس	16
11-	أحمد أبو الرُّب	من وحي بيت	17
12-	د. أحمد تيمور	القدس التقية	18
13-	أحمد عبد الحميد عيسى	بشائر النصر	19
14-	أحمد كامل	لك يا قدس	20
15-	أحمد محمود مبارك	سنعود	21
16-	أحمد مطر	بين يدي القدس	22
		أصنام البشر	23
		لمن نشكو مآسينا	23
		ارفعوا أقلامكم عنها	25
		أنا السبب	25
17-	أسامة جاسر الأغا	حديث القدس	26
18-	أسعد جبر	منذ متى العدو يحترم	27
		القدس تستغيث والأقصى	27
19-	أفلح بن أحمد بن سليمان الكندي	على لسان الأقصى الجريح	28

20-	السيد أحمد الماجد	أورشليم عاصمة الثقافة العربية	30
21-	د. المتوكل طه	قصيدة القدس	32
		من مطولة فضاء الأغنيات	34
22-	أمجد محمد سعيد	القدس مسلة والوقت أزميلها	35
23-	أمين شنار	من قصيدة: "بيت المقدس"	36
24-	إيليا أبو ماضي	فتح أورشليم	36
25-	د. أيمن العتوم	طُيُورُ القُدْسِ	38
		خُذنِي إلى المَسجِدِ الأَقْصَى	39
		هِيَ القُدْسُ ... نُورُ اللهِ	42
		انفُضْ رمادَكَ يا أقصى	43
		مَلْحَمَةُ الأَقْصى	45
26-	أيمن اللبدي	سَجِّلْ أنا القدسُ	52
27-	بشارة الخوري	نحن يا أخت على العهد	53
		لمسة تسبح بالطيب يدانا	54
28-	بهاء الدين رمضان السيد	القدس	54
29-	تميم البرغوثي	في القدس	54
		من قصيدة "بيان عسكري"	59
30-	توفيق زياد	سنعود من القبور	61
31-	جلول رفيق	قصيدة حب في أورشليم	62
32-	جمال إسماعيل حمدان زيادة	علمنا يا طفل الأقصى	64
33-	جمال قعوار	التمسوا غير الصخرة	64
		العنوان الجديد	65
34-	جمال مرسي	صوتٌ من القدس	65
		انتفاضة الأقصى	66
		فلسطين الحبيبة	67
35-	جهاد إبراهيم درويش	القدس يا أمي الدليل	68
36-	د. جهاد بني عودة	لامية بيت المقدس	69

		فلوجـــــــــــة لأخـــــــــــدود	73
37-	حســـــــــام العفـــــــــوري	القـــــــــــــــــــــدس	75
38-	حســـــــــن البحيـــــــــري	حـوار بينـه وبـين المسـجد الأقصـى	76
39-	حســـــن يوســـــف كمـــــال	القـــــــدس فـــــي ذاكرتـــــي	77
40-	حســـــــــين عـــــــــرب	القـــدس يـــا مســـرى النبـــي	80
41-	حســـين مجيـــب المصـــري	يـــــــــا قـــــــــــدس	80
42-	حمـــــــد العصـــــــيمي	لحاجـة فـي نفـس يعقـوب !!	81
43-	حمـــــدي محمـــــد عطـــــا	القـــــدس تبكـــــي مجـــــدها	84
44-	خالـــــد أبـــــو العمـــــرين	يـــــــــوم الأقصـــــــــى	89
		فـــي القـــدس قـــد نطـــق الحجـــر	91
		أناشـــيد علـــى أبـــواب القـــدس	98
45-	خالـــد أبـــو خالـــد (الســـيلاوي)	معلقـة غـزة.. علـى أسـوار القـدس	103
46-	خضـــــر يوســـــف صـــــبح	هبـــــــــة الغضـــــــــب	108
47-	د. خليـــــل عيســـــى	مجـــــــــزرة الأقصـــــــــى	110
48-	داود معـــــــــــــــلا	ســـــــــماء القـــــــــدس	113
		القـــــــــــــــــــــدس	114
49-	راشـــد الزبيـــر أحمـــد الشـــريف	تحيـــة أدبـــاء المغـــرب العربـــي	118
50-	راشـــــــــد حســـــــــين	القـــــــدس ... والســـــــاعة	119
51-	رشـــــاد محمـــــد يوســـــف	حـــــــدثي يـــــا قـــــدس	120
52-	رشـيد سـليم الخـوري القـروي	حســـــــــاب الحـــــــــق	121
53-	روحـــي عبـــد الغنـــي صـــالح	مـــــن صـــــور العطـــــاء	121
54-	د. زاهـــر عـــواض الألمعـــي	صرخة إلى كل من يهمه أمر القدس	122
55-	زكـــــــــي قنصـــــــــل	مـــن قصـــيدة (خرافـــة الســـلام)	123
56-	زهيـــــر أبـــــو خـــــاطر	حـــــــــزن وكآبـــــــــة	123
		قمـــــــــــر النصـــــــــر	124
		عاصـــــــــمة القلـــــــــب	125
57-	زهيـــــر محمـــــد هدلـــــة	علـــــى بوابـــــات القـــــدس	125

58- زيـــاد مشـــهور مبســـلط أنـا القـدس .. هـل تـذكروني ..؟؟؟ 126
59- د. ســـالم صـــلاح ســـالم أيـــــا قـــــدسُ مـــــوتي 132
60- ســـــــعود الصـــــــاعدي صـــرخة طفـــل مـــن الأقصـــى 133
61- د. ســـــــعيد شـــــــوارب حـــوار فـــي ســـاحة الأقصـــى 135
62- د. ســـــــليم صـــــــابر بـــــاب القـــــدس موصـــــد 137
63- ســـــــليمان العيســـــــى بطاقـــــة إلـــــى الأقصـــــى 140
64- ســـــــليمان جـــــــوادي القـــدس لنـــا و رقصـــات أخـــرى 140
65- ســـــليمان محمـــــد غـــــزال انتفاضـــــــة الأقصـــــــى 142
66- ســـــــميح القاســـــــم مـن قصـيدة: "أُخـذة الأميـرة يبـوس" 143
زنـــــابق لمزهريـــــة فيـــــروز 144
67- ســـــــمير عطيـــــــة علـــــى بوَّابـــــةِ القـــــدسِ 145
68- شـــــــادي المناصـــــــرة آهـــــــات القـــــــدس 148
69- شـــــــفيق المعلـــــــوف علـــــى أســـــوار أورشـــــليم 149
70- شـــــــهاب محمـــــــد القـــــــدس أنـــــــت 151
71- شـــوقي محمـــود أبـــو نـــاجي صـــــــرخة حبيســـــــة 155
72- صـــــــالح احمـــــــد نشيدُ العائدِ من ترَانيمِ السَّفَر(يا قدس
قـــــــــــــــومي) 156
73- صـــالح عبـــد الله الجيتـــاوي نقـوش نجديـة علـى حـائط الأقصـى 163
لـــي فـــي هـــواك مـــدائن 165
74- صـــــبحي ياســـــين القـــــدس تناديـنـــــــا 167
75- صـهيب عبـد العـال أبـو راتـب إلـى القـدس هيـا نشـد الرحـال 169
76- طلعـــــت ســـــقيرق شـــــجر مقدســـــي 170
77- عاصـــي ومنصـــور رحبـــاني زهـــــرة المـــــدائن 173
78- عـــــاطف كامـــــل بانـــــت فلســـــطين 175
79- عبـــد الحميـــد الصـــائح تحيـــــة إلـــــى الأقصـــــى 179
80- د. عبـد الخـالق العـف قـــرمط يحـــرق الأقصـــى 179
ثـــــورة النســـــاء 181

		ستون عاماً	182
81-	عبد الرحمن أبو شندي	يا أرض الأقصى ما نسينا	184
82-	عبد الرحمن الأبنودي	القدس قدسي	185
83-	عبد الرحمن العشماوي	يا قدس	189
		رسالة إلى فلسطين	193
		شاهد التاريخ	193
		الأقصى	196
		أنا مسرى نبيكم..	198
		أيكون القلب صخراً ؟؟	201
		في طريق الحزن	201
		"يخلالك الجو"	206
84-	د. عبد الرحمن بارود	عام مضى	208
		القدس	209
85-	عبد الرحمن فرحانة	آهات أموية في محراب الأقصى	220
		زيتونة بيت المقدس لا تذبل	225
		أنا الأقصى فمن أنتم؟؟؟	226
		إلى فرسان المسرى في الجمعة	229
		القدس تهمس في أذن الفاروق	232
		شجون مقدسية تحت أستار الكعبة	233
86-	د. عبد العزيز الرنتيسي	القدس تصرخ	235
87-	عبد العزيز بن عبد الله العزاز	ألا لبُّوا مناديها	236
		نشيد النصر	237
88-	عبد العزيز جويدة	يا قدس انعدمت رؤاي	238
89-	عبد الغني أحمد الحداد	يا قدس	241
90-	د.عبد الغني بن أحمد التميمي	رسالة من المسجد الأقصى	242
		قصة القدس	253

		أعيرونـــــــا مـــــــدافعكُمْ	263
		القـــــــدس غضـــــــب	264
		مجـــــــــــــــــــزرة	266
		أقولهـــــــا صـــــــريحة	269
		مـــــــن نحـــــــن ؟؟؟	281
		متـــــــى تغضـــــــب ؟؟؟	283
		مرســـــــــــــــــــوم	290
91-	عبـــد الكـــريم العســـولي	القـــــــدس الســـــــجين	290
		هـــــــي القـــــــدسُ	292
		علـــــى أبـــــواب القـــــدس	293
		لأجـــــــل القـــــــدسِ	298
		القـــــــدس العاشـــــــقة	301
		العـــــودة إلـــــى القـــــدس	304
		صـــــــراخ القـــــــدس	307
92-	عبـــد الكـــريم عبـــد الـــرحيم	بـــــــاب العمـــــــود	310
93-	د. عبـــد اللطيـــف عقـــل	أنـــــا فـــــي القـــــدس	310
94-	عبـد الناصـر محمـود النـادي	القـــــــدس عنـــــــواني	311
95-	عثمـــان حســـين عثمـــان	لبيـــــك يـــــا أقصـــــى	312
96-	د. عـدنان بـن علـي النحـوي	إلـــــــى القـــــــدس	314
		القـــــدس فـــــي خطـــــر	315
		المســـــــجد الأقصـــــــى	318
		رسـالة المسـجد الأقصـى للمسـلمين	319
		يـــــا ربـــــوة الأقصـــــى	321
		رُبـــــــا الأقصـــــــى	322
		الطفولـة والحجـر فـي أرض الأقصـى	324
97-	د. عـــز الـــدين المناصـــرة	القـدس عاصـمة السـماء	325

		كنيسة القيامة	329
98-	عصام علي خليفة	ويبقى النخيل	330
99-	علي الخليلي	ولا تتدحرج عن صدرك	333
		يا قدس هذه فجيعتي	334
100-	علي محمد (أبو حذيفة)	رجال القدس	335
101-	علي محمود طه	من أنشودة الجهاد في يوم فلسطين	335
		هل في ربوع القدس نُوَّامُ	336
		في القدس جمرٌ مُوشكُ الثَّورانِ	337
		المسجدُ الأقصى	338
102-	عمار حرب حجاج	يا قدس يا فخر الحضارة	338
103-	عمر أبو ريشة	اقتحام القدس	339
		عروس المجد	340
		أمتي	340
		حماة الضيم	341
104-	عمر القاضي	دموع القدس	342
105-	عمران الياسيني	أنا والقدس	343
106-	عيسى محمد عبد الفتاح	قالوا تحب القدس	346
107-	فاروق جويدة	مرثية حلم	348
		في رسالة إلى شارون	350
		ماذا تبقى من أرض الأنبياء؟	353
		شهداؤنا بين المقابر يهمسون	358
		في رسالة أخرى إلى شارون	362
108-	فراس حج محمد	عام مضى في القدس	363
109-	فرج شهلوب	رسالة القدس في عرس السلام	366
110-	فوزي البكري	يا قدس لا تستبشري	369
		هل يسكت بيت المقدس	370

111-	فـــــــوزي شـــــــداد	أنـــــا لا أخـــــاف البندقيـــــة	371
112-	فيصـــــــل قرقطـــــــي	جـــــــرح القـــــــرون	372
113-	د. كمـــــــال غنـــــــيم	يـــــــا قـــــــدس	373
		مـــــا لـــــم يقلـــــه قـــــيس	374
		أوبريـــــــــت القـــــــدس	374
114-	د. لطفـــــــي الياســـــيني	يـــا مســـجدي... بـــاعوك للشـــيطان	377
		تحريـــــــــر القـــــــدس	379
		أنقـــــذوا بيـــــوت القـــــدس	381
115-	مـــــازن أبـــــو أمطيـــــر	الأقصـــــى خـــــط أحمـــــر	384
116-	مبـــارك صـــالح النجـــادة	فـــــي يـــــوم القـــــدس	385
117-	مجيـــــــد البرغـــــوثي	أنـــــت فـــــي القلـــــب	387
118-	محمـــــد أبـــــو ديـــــة	فتـــــــاة القـــــــدس	387
119-	محمـــــد أحمـــــد صـــــبح	ناحـــــــت القـــــــدس	388
120-	د. محمـــد اســـحق الريفـــي	لأجلـــــك أنظـــــم شـــــعري	389
		لا تحزنـــــي يـــــا قـــــدس	390
121-	محمـــــــد التهـــــــامي	القـــــــــــــــدس	391
		الأقصـــــــــــــــى	393
122-	محمـــد أمـــين أبـــو بكـــر	أمانـــة فـــي أعنـــاق المســـلمين	395
123-	محمـــد أمـــين ســـعيدي	قافيـــة علـــى دمـــوع القـــدس	396
124-	محمـــــــد المـــــــدلل	قدســـــــاه عـــــــذرا	398
125-	م. محمـــــد ترعـــــاني	الأقصـــى بحـــت حنـــاجره اســـتنجادا	400
126-	محمـــــــد جربوعـــــــة	وعـــد علـــى رايـــة القـــدس	401
127-	محمـــــــد حـــــــافظ	أيـــــا قدســـــاه معـــــذرة	402
128-	د. محمـــد رمضـــان البـــع	مؤامـــــــــــــــرة	404
		يـــــــا عـــــــرب	405
		القـــــــــــــــدس	406

	القـــــــــدسُ تصـــــــــرخ	408
129- م. محمـد سـليمان أبـو نصـيرة	ســـــــــفر القـــــــــدس	409
	الإصـــــــحاح الأول " لقـــــــاء"	409
	الإصـــــحاحُ الثـــاني " الـــدخول "	410
	الإصـــحاح الثالـث " فـي المدينـة "	411
	الإصـــحاح الرابـــع " مواســـاة "	411
	الإصـحاح الخـامس "أجمـل الملكـات"	412
	الإصحاح السادس:أندلسٌ على وترين	412
	الإصـحاح السـابع" الخـروج" وداعاً	413
130- محمـد سـليمان الأحمـد (بـدوي الجبـــــــــــــــــل)	اللهـــــــــب القدســـــــــي	414
	"مـــــن وحـــــي الهزيمـــــة"	415
131- د. محمـــــــد صـــــــيام	شـــــــموخُ الأقصـــــــى	416
	"القـــدس تنهشـــها الـــذئاب"	418
132- محمد عبد الرازق أبو مصطفى	لـــــــــكِ الأشـــــــــواقُ	419
	رسـالـــــةٌ إلـــــى القـــــدْس	420
133- م. محمـــد محمـــود العكشـــية	كنـــــــيس الخـــــــراب!!	421
	اصـــــــــــــــــــمتْ..	424
134- محمـــــــود الشـــــــاهد	الإســـــــراء والمعـــــــراج	427
	يـــــا مســـــرى الرســـــول	429
	أخـــــــــا الإســـــــــراء	429
135- محمـــود حســـن إســـماعيل	فلســـــــــــــــــــطين	430
	وجئـت أصـلى مـع المسـجد الأقصـى	432
	خيمـــــــــة البهتـــــــــان	436
	المســـــــــجد الصـــــــــابر	437
136- محمـــــــود درويـــــــش	فـــــــي القـــــــدس	441
	ونغنـــــــي القـــــــدس	442

		تحيـــــــــا بـــــــــلادي	443
		ونلتقـــــــي فـــــــي القـــــــدس	443
		الأرض .. أنـا الأرض فـي جسـد	444
		قتلـــوك فـــي الـــوادي	445
		ســـــرحان يشـــــرب القهـــــوة	446
		أنـــــا ســـــاعة الصـــــفر	446
137-	م . محمـــود ســـمير الرنتيســـي	مـــــن غـــــزة للقـــــدس	447
138-	محمـــــــــود غنـــــــيم	يـــــا أخـــــت عموريـــــة	499
139-	محمـــــــــود مرعـــــــي	القـــدس تتحـــدث فـــي ســـنتها	451
140-	محمـــــــــود مصـــــــلح	الأقصـــى فـــي القلـــب يســـكن	452
141-	مصـــــــطفى الجـــــزار	قدســـاه يـــا أمـــاه ... عـــودي	452
142-	مصـــطفى أحمـــد النجـــار	قـــــــــــــــــــــــاوم	455
143-	مصـطفي عبـد العزيـز هنـدام	مـــن دوحـــة الإســـراء والمعـــراج	455
144-	مظفـــــــــر النـــــــواب	القـــدس عـــروس عـــروبتكم	457
145-	معـــــــين بسيســـــو	إلـــــــــه أورشـــــــليم	461
146-	مفيـــــــد نبـــــــزو	القـــــدس صـــــبارة الـــــروح	462
147-	موســـــى أبـــــو جليـــدان	زفـــــــــرات القـــــــــدس	463
148-	نافـــــــذ الجعـــــــب	يـــا قـــدس لا تبكـــي علـــيهم	464
149-	نـــــاهض منيـــــر الـــــريس	القـــــــــــــــــــــــدس	466
		القسَّـام يصـعد إلـى أحـراش يعبـد	467
150-	نجـــــــم رضـــــــوان	القـــــدسُ عـــــروسُ عروبتِنـــــا	468
		القـــــــــدسُ موعـــــــــدنا	468
		فـــــي ذكـــــري معركـــــة جنـــــين	470
		لـــــن ننكســـــر رغـــــم الجـــــراح	470
451-	نـــــــــزار قبـــــــاني	القـــــــــــــــــــــــدس	473
		فلسطين ضاعت يوم ضاعت عقيدة	474

		الخطـــــــــــــــــاب	475
		فلســـــــــــــــــطين	475
		منشورات فدائية على جدران إسرائيل	476
		أنـــــا مـــــع الإرهـــــاب	488
152-	نصـــــــر فحجـــــــان	رســـالة حـــب لأبـــي تمـــام	488
153-	نعـــــــيم عـــــــودة	ســـــــاحة الأقصـــــــى	489
154-	هـــــارون رشـــــيد رضـــــا	يـــــــــا قـــــــــدس	491
155-	هـــارون هاشـــم رشـــيد	إلـــــــــى القـــــــــدس	491
		لأجـــــــــل القـــــــــدس	492
		مـــــــــؤذن الأقصـــــــــى	493
156-	هاشـــــــم الرفـــــــاعي	قصـــــيدة وصـــــية لاجـــــئ	494
157-	هشـــــــام غـــــــانم	والقـــــدس تنتظـــــر العـــــرب	496
158-	هـــــــلال الفـــــــارع	اعبُرْ إلـى الأَقصـى.. علـى جَسـدي	498
159-	يوســـــــف العظـــــــم	يـــــــــا قـــــــــدس	500
		لمـــــن أبـــــث شـــــكاتي	501
		فـــــؤاد الأقصـــــى الجـــــريح	501

ثانياً- الشواعر:

160-	إيمـــــان نبيـــــل مطـــــر	عائـــــدون يـــــا قـــــدس	503
		يـــــا قـــــدس هبـــــي	504
161-	دعـــــاء بســـــام القاضـــــي	قدســـــــــــــــــــاه	505
162-	د. رقيـــــــة زيـــــــدان	القـدس، كيـف أرسـم لـوحتي	506
163-	زينـــــــب حـــــــبش	قصـــــة القـــــدس الحزينـــــة	507
		القـــدس علـــى مرمـــى حجـــر	511
		اشـــــــــتعالُ الحلـــــــــم	515
164-	زينـــــب علـــــي عـــــامر	مـــــاذا بعـــــد يـــــا قـــــدس؟	516

165-	سـارة مشـعل	قمـري يـا قـدس	517
166-	سـحر محمـد عـواد	نـداء	519
167-	سـماح ضـيف الله المـزين	درسٌ آخـر	520
		الورقـة الأخيـرة	521
168-	سـماهر عبـد الجـواد	يـا قـدسُ آلمتـك الجـراح	522
		جـودي يـا نفـس جـودي	522
169-	سـمية محسـن أبـو عيطـة	حـبٌ بحـبٍّ يعمُـقُ	523
170-	شـريفة السـيد	أخـي فـي القـدس لا ترحـل	524
171-	عائشـة محمـد	شـعبي لـم يـزل حيًـا	526
172-	فاطمـة عـادل جـودة	بركـان الأقصـى تفجـر	528
173-	فـدوى طوقـان	إلـى الوجـه الـذي ضـاع فـي التيـه	531
		إلـى الشـهيد وائـل زعيتـر	533
		إلى السيد المسيح في عيد ميلاده	534
		إلـيهم وراء القضـبان	536
		اليقظـة	536
		كـوابيس الليـل والنهـار	537
174-	مقبولـة عبـد الحلـيم	رفعـتم رأسـنا تيهـا	538
		بشـراكم	539
175-		أنـا القـدس	540

ثالثاً- المصادر والمراجع:

1- القـرآن الكريـم 541

2- الحديـث الشريـف 542

3- الكتب الأدبية والدواوين الشعرية 542

4- المجـلات والصحف 543

5- موسوعات شعرية إلكترونية 543

6- المواقع والمنتديات الإلكترونية 543

رابعاً- فهرس القسم الثاني من الموسوعة..... 545